

كِتَابُ

الْمَغْنَى

فِي الْإِنْبَاءِ عَنْ غَرِيبِ الْمُهَذَّبِ وَالْأَسْمَاءِ

تأليف

عَمَادِ الدِّينِ أَبِي الْمُجَمَّدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ

ابْنِ بَاطِيشَ
(٥٧٥ - ٦٥٥ هـ)

تحقيق

الدكتور مصطفى عبد الحفيظ سالم
الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية جامعة أم القرى

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(١) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (١)

أَحْمَدُ اللَّهُ مُسْتَحَقَّ الْحَمْدِ عَلَى مَرِّ الْأَبَادِ ، الْمُتَعَالَى فِي عِزِّ سُلْطَانِهِ
عَنْ مُضَادٍّ (٢) ، الْمُنَزَّهَ فِي مُلْكِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ ،
الْمُتَقَدِّسَ فِي دَوَامِ وُجُودِهِ عَنِ التَّغْيِيرِ وَالنَّفَادِ ، الْمُتَرَدِّى بِالْعِزِّ (٣)
وَالْقَهْرِ فَلَيْسَ لِحُكْمِهِ مِنْ رَادٍّ ، الْمُنْعَمَ عَلَى جِنْسِ الْحَيَوَانِ بِتَمْيِيزِهِ
عَنِ الْجَمَادِ ، وَالْمُخْتَصَّ مِنْهُ نَوْعُ الْإِنْسَانِ بِالتَّوْفِيقِ وَالْإِرْشَادِ ،
وَالْمُتَّخِذَ مِنْهُ صِفْوَةً تَهْدِي إِلَى سُبُلِ الرَّشَادِ ، وَفَقَّهُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
لِطُرُقِ السَّدَادِ ، وَجَعَلَهُمْ مُعْتَصِمًا فِي الدُّنْيَا فِي الْأُمُورِ الشَّدَادِ ،
وَمَلَاذًا يُلْجَأُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْبَعْثِ وَالتَّنَادِ . أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَوْلَى مِنَ النِّعَمِ ،
وَأَسْتَزِيدُهُ مِنْ جَزِيلِ الْقَسَمِ (٤) ، فَإِنَّهُ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ ، نِعْمًا
يَنْقَطِعُ دُونَهَا [حَصْرُ الْحَاصِرِ الْعَادِّ] (٥) .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُؤْمِنَةً مِنَ النَّدَمِ ،
مُنْجِيَةً مِنَ الزَّلِيلِ وَاللَّمَمِ مُوجِبَةً فِي الدِّينِ رُسُوخَ الْقَدَمِ ، ذَخِيرَةً لِيَوْمِ
الْمَعَادِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِجَوَامِعِ الْحِكَمِ (٦) عِنْدَ

(١) ليس في ع . (٢) ع : مضاهاة الأنداد . (٣) ع : برداء العز .

(٤) العطاء . (٥) ص : حبل الحاضر والغاد . (٦) ع : الكلم .

تَرَاكُمُ الظُّلَمَ ، نَاهِيَاً عَنْ عِبَادَةِ الصُّنَمِ ، فَأَوْضَحَ سَنَنَ النَّجَاحِ (٧)
لِلْعِبَادِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ سَادَةِ الْأُمَمِ ، وَالْقَادَةَ إِلَى
الطَّرِيقِ الْأُمَمِ [وَالْمُنْتَجِبِينَ] (٨) مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ ، صَلَاةً تُرْغِمُ أَنْفَ
الْحُسَّادِ ، وَسَلَامَ تَسْلِيمًا .

أَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ أَوْلَى مَا وَقَعَ بِهِ الْإِعْتِنَاءُ ، وَصُرِفَتْ إِلَيْهِ الْهِمَّةُ : مَا كَثُرَ نَفْعُهُ ،
وَعَمَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، وَلَنْ يَبْلُغَ مَبْلَغَ عِلْمِ الْمَذْهَبِ فِي تَأَكُّدِ الْحَاجَةِ
إِلَيْهِ : فَنُّ مِنَ الْعُلُومِ ، لَاسِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ [فَإِنَّ الْإِسْتِغَالَ] (٩)
بِهِ مِنْ فُرُوضِ الْأَعْيَانِ .

وَهَذَا كِتَابُ « الْمُهَذَّبِ » لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ
[الْفِيرُوزِ آبَادِي] (١٠) رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كِتَابٌ مُبَارَكٌ ، مُنْتَشِرٌ فِي
عَامَّةِ الْبِلَادِ ، مُتَدَاوِلٌ بَيْنَ جَمِيعِ الْفُقَهَاءِ ، وَقَلٌّ مَنْ تَرَى مِنْ مُقَدِّمِي
عُلَمَائِنَا فِي عَصْرِنَا إِلَّا وَقَدْ اشْتَغَلَ بِهِ ؛ لِبَرَكََةِ مُصَنِّفِهِ ، وَسُهُولَةِ
الْفَازِظِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْفَازِظِ غَرِيبَةٍ وَمَعَانِي أَحَادِيثَ ١/٥ ص
مُشْكِلَةٍ ، وَأَسْمَاءِ رِجَالٍ يَقَعُ فِيهَا التَّصْحِيفُ ، وَأَمَاكِنَ يَكْثُرُ فِيهَا
الْغَلَطُ . وَقَدْ تَصَدَّى بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِشَرْحِ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا
فِيهِ بِكَبِيرِ أَمْرٍ ، وَتَرَكُوا أَشْيَاءَ مُشْكِلَةً لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا ، لَا غِنَاءَ
لِقَارِيَةِ الْكِتَابِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا ، وَلَمْ نَقْصِدْ بِهَذَا الْقَوْلِ مَطْعَنًا عَلَى مَنْ

(٧) ع : النجاة . (٨) ص : والمتخبين . (٩) ص : بياض بعده « تعالى »
عوض المثلث من ع . (١٠) ص : الفيرواني تحريف ، وفي حاشيتها : الشيرازي .

تَقَدَّمَ ، مَعَاذَ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا الْغَرَضُ : التَّنْبِيهُ عَلَى مَا قَدْ تَصَدَّقْنَا لَهُ .
وَلَقَدْ كَانَتْ النَّفْسُ فِي رِيعَانِ الشَّبَابِ تُطَالِبُنِي بِكِتَابٍ أَجْمَعُ فِيهِ مَا
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كِتَابُ « الْمُهَذَّبِ » مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْكِلَةِ ، وَمَعَانِي
الْأَخْبَارِ ، وَأَسْمَاءِ رِجَالِهِ ، وَمَا اتَّفَقَ فِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَمَاكِينِ ، وَأُبَيِّنُ
مِنْ ذَلِكَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ ؛ فَإِنَّ هَذَا الْفَنَّ خَارِجٌ عَنْ صَنْعَةِ
الْفُقَهَاءِ ، وَقَلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ كَثِيرٌ مِنْ مُقَدِّمِيهِمْ ﴿ وَلَا يُبْنِيكَ مِثْلُ
خَيْرٍ ﴾ (١) .

وَمَازِلْتُ أَدَافِعَ النَّفْسِ عَمَّا طَلَبْتُهُ تَارَةً بِالْاِعْتِذَارِ بِأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ
هَذَا الشَّانِ ، وَتَارَةً بِالتَّعَلُّلِ بِمَا يَتَّفِقُ مِنَ الْعَوَائِقِ وَالْأَسْفَارِ ، فَمَا زَالَتْ
بَيْنَ يَأْسٍ وَطَمَعٍ ، وَمُرَاوَدَةٍ عِنْدَ الْفَرَاغِ وَمُرَاجَعَةٍ إِلَى أَنْ قَدَّرَ اللَّهُ
تَعَالَى عَوْدِي مِنْ بَغْدَادَ فِي سَفَرَتِي الثَّانِيَةِ إِلَيْهَا لِلتَّفَقُّهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ
الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، فَتَأَكَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهَا الطَّلَبُ ، وَمِلْتُ
فِي مُرَاجَعَتِهَا الدَّابَّ ، فَأَجَبْتُهَا إِلَى ذَلِكَ إِجَابَةً مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ وَجِلٍّ
مِنْ مُلَابَسَةِ هَذَا الْأَمْرِ الْخَطِيرِ ، طَامِعاً فِي كَرَمٍ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ ،
مُعْتَمِداً فِي رَمِّ شَعَثِهِ عَلَيْهِ ، وَسَمَّيْتُهُ : « الْمُغْنَى فِي الْإِنْبَاءِ عَنْ غَرِيبِ
الْمُهَذَّبِ وَالْأَسْمَاءِ » فَاللَّهُ تَعَالَى يَنْفَعُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجْعَلُهُ
خَالِصاً لَوَجْهِهِ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ أَفْعَالِنَا وَأَقْوَالِنَا ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ .

فَصْلٌ

نُعَرِّفُ فِيهِ وَضْعَ الْكِتَابِ

اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ أَنَّا قَسَمْنَا كِتَابَنَا هَذَا إِلَى قِسْمَيْنِ ،
فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ : جَرَيْنَا فِيهِ عَلَى وَضْعِ الْكِتَابِ ، وَذَكَرْنَا كُلَّ بَابٍ ،
وَمَافِيهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ ، وَالْأَحَادِيثِ الْغَرِيبَةِ ، وَضَبَطْنَاهَا بِالْحُرُوفِ ،
وَبَيَّنَّا مَعَانِيَهَا وَمَا يَتَّفِقُ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ اسْمٍ مَكَانٍ ، ضَبَطْنَاهُ أَيْضاً ،
وَأَوْضَحْنَاهُ ، وَإِنْ وَرَدَتْ آيَةٌ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَهَا ، أَوْ جَاءَ ذِكْرُ قَبِيلَةٍ مِنْ ٢/٥ ص
قَبَائِلِ الْعَرَبِ ذَكَرْنَاهَا ، وَبَيَّنَّا إِلَى مَنْ تُنْسَبُ ، وَكَيْفِيَّةَ التَّسْبَةِ إِلَيْهَا .
وَكَذَلِكَ فَسَّرْنَا الْأُدْعِيَةَ وَالْأَذْكَارَ ، وَمَا يَتَّفِقُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَإِنْ جَاءَ بَيْتُ شِعْرِ ، أَوْ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ ذَكَرْنَا أَيْضاً مَا يُمَكِّنُ فِيهِمَا .
كُلُّ ذَلِكَ فَعَلْنَاهُ ؛ لِئَلَّا يَحْتَاجَ النَّاطِرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَى مُطَالَعَةِ
غَيْرِهِ ؛ وَلِيَكُونَ مُغْنِياً عَمَّا عَدَاهُ ، كَمَا قَدْ سَمَّيْنَاهُ . وَاعْتَمَدْنَا فِي
جَمِيعِ مَا نَقَلْنَاهُ عَلَى كُتُبِ هَذَا الْفَنِّ ، وَاجْتَهَدْنَا فِي صِحَّتِهَا ، وَمَا
أَشْكَلُ أَوْ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْكُتُبُ رَاجِعِينَ فِيهِ أَصْحَابَ هَذَا الْفَنِّ ، وَاثْبَتْنَا
مَا هُوَ الصَّحِيحُ ، أَوْ الْمَشْهُورُ فِي ذَلِكَ ، فَهَذَا مَضْمُونُ الْقِسْمِ
الْأَوَّلِ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي : رَتَّبْنَاهُ فِي مُقَدِّمَةٍ ، وَثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ ، فَالْمُقَدِّمَةُ : نَذْكُرُ
فِيهَا نَسَبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْمَاءَهُ^(١) ، وَمَوْلَدَهُ ،

(١) ص : وأسماءه : خطأ .

وَنُشُوءُهُ ، وَمَرْضِعَاتِهِ ، وَلَمْعَةٌ مِنْ أَخْبَارِهِ ، مِنْ مَبْعَثِهِ إِلَى وَفَاتِهِ ،
وَنَذْكُرُ فِيهَا أَيْضاً أَزْوَاجَهُ ، وَأَوْلَادَهُ ، وَأَصْحَابَهُ الْعَشْرَةَ الْمَقْطُوعَ لَهُمْ
بِالْجَنَّةِ .

وَالْبَابُ الْأَوَّلُ : ذَكَرْنَا فِيهِ الْأَسْمَاءَ ، وَهُوَ أَنَّا عَمَدْنَا إِلَى كُلِّ مَنْ
وَرَدَ اسْمُهُ فِي « الْمُهَذَّبِ » مِنْ نَبِيٍّ ، أَوْ صَحَابِيٍّ ، أَوْ تَابِعِيٍّ ، أَوْ
غَيْرِهِمْ مِنْ أَيْمَةِ الْفَقْهِ وَاللُّغَةِ ، أَوْ شَاعِرٍ ، أَوْ جَاهِلِيٍّ ، أَوْ وَرَدَ مَنْسُوباً
إِلَى قَبِيلَةٍ أَوْ بَلَدٍ ، أَوْ صَنْعَةٍ ، أَوْ أَبٍ ، أَوْ لَقَبٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
كُلِّ مَنْ جَاءَ لَهُ ذِكْرٌ فِي « الْمُهَذَّبِ » رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً ، ذَكَرْنَا
مَا أَمَكَّنَا مِنْ اسْمِهِ ، وَنَسَبِهِ ، وَمَوْلِدِهِ ، وَوَقْتِ وَفَاتِهِ ، وَعَمَّنْ رَوَى
الْحَدِيثَ ، أَوْ أَخَذَ الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَوَى عَنْهُ ، أَوْ أَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ ، وَمَا
تَيَسَّرَ مِنْ أَخْبَارِهِ ، وَشَيْئاً مِنْ شِعْرِهِ ، إِنْ اتَّفَقَ ، وَخَصَصْنَا هَذَا الْبَابَ
الْأَوَّلَ بِالْأَسْمَاءِ فَقَطْ .

وَمَا عَدَاهَا مِنْ الْكُنَى ، وَالْأَبْنَاءِ ، وَالْأَنْسَابِ ، وَالْأَلْقَابِ : ذَكَرْنَاهُ فِي
الْبَابِ الثَّانِي ، وَرَتَّبْنَا ذَلِكَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، نَبْدًا بِحَرْفِ
الْهَمْزَةِ ، فَذَكُرْ مَنْ أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ أَلِفٌ ، ثُمَّ نَذْكُرْ بَعْدَهُ مَنْ
أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ بَاءٌ ، وَبَعْدَهُ مَنْ أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ تَاءٌ ،
وَكَذَلِكَ إِلَى حَرْفِ لِيَاءٍ ، وَنُقَدِّمُ فِي كُلِّ حَرْفٍ مَنْ كَانَ ثَانِي حَرْفٍ
مِنْ اسْمِهِ أَقْرَبَ إِلَى الْهَمْزَةِ ، بِأَنْ نَذْكُرَ مَثَلًا أَبَانَ ، ثُمَّ أَبَجَرَ ، ثُمَّ
إِبْرَاهِيمَ ، وَكَذَلِكَ نَذْكُرُ إِلَى آخِرِ الْحُرُوفِ وَنَخْتِمُ بِالْيَاءِ ، وَبِمَنْ
اسْمُهُ أَبِي .

ثُمَّ نَذْكُرُ مِنْ اسْمِهِ أُسَامَةَ ، ثُمَّ مِنْ اسْمِهِ إِسْحَاقَ ، ثُمَّ مِنْ اسْمِهِ
 إِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ مِنْ اسْمِهِ أُسْلَمَ ، كَذَلِكَ (٢) إِلَى الْيَاءِ . ثُمَّ نَذْكُرُ مِنْ
 اسْمِهِ تَابِعَ لِلسَّيْنِ (٣) فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ نَشْرَعُ فِي
 حَرْفِ الْبَاءِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ، نَذْكُرُ الْأَقْرَبَ إِلَى الْهَمْزَةِ ، عَلَى مَا
 ذَكَرْتُهُ لَكَ ، وَكَذَلِكَ (٤) جَمِيعُ الْحُرُوفِ .

فَإِنْ اسْتَوَى اسْمَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ : عَدَلْنَا إِلَى أَسْمَاءِ الْآبَاءِ ، وَفَعَلْنَا
 فِيهَا كَفَعَلْنَا الْمُتَقَدِّمِ ، فَإِنْ اسْتَوَتْ أَسْمَاءُ الْآبَاءِ : عَدَلْنَا إِلَى أَسْمَاءِ
 الْأَجْدَادِ ، عَلَى مَا سَبَقَ ، وَلَا نَعْتَبِرُ فِي الْأَسْمَاءِ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ
 التَّقْفِيَةِ .

وَإِنْ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ تَقْدِيمُ التَّابِعِيِّ عَلَى الصَّحَابِيِّ ، وَالْمُتَأَخِّرِ عَلَى
 الْمُتَقَدِّمِ ، وَالْمَفْضُولِ عَلَى الْفَاضِلِ ، وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ ، بَلْ نَقِفُ
 مَعَ الْحُرُوفِ . وَكَذَلِكَ نَفْعَلُ فِي الْكُنَى ، وَالْأَبْنَاءِ ، وَالْأَنْسَابِ ،
 وَالْأَلْقَابِ .

وَأَبْتَنَّا كُلَّ اسْمٍ بِالْحُمْرَةِ فِي الْحَاشِيَةِ مُقَابِلَ تَرْجَمَتِهِ . وَكَذَلِكَ فَعَلْنَا
 فِي الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ ، جَعَلْنَا مُقَابِلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ .

كُلُّ ذَلِكَ فَعَلْنَاهُ ؛ لِيَقْرَبَ الْوُصُولُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَغْرِضُ لِلشَّخْصِ فِي
 الْكِتَابِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَغَيْرِهَا وَيَسْهَلَ عَلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ ، وَلَا يَتَكَلَّفُ فِيهِ
 كَبِيرَ مَشَقَّةٍ . وَلَوْ كَثُرَتِ الْأَسْمَاءُ ، وَالْكُنَى ، وَالْأَبْنَاءُ ، وَالْأَنْسَابُ
 فِي كُلِّ حَرْفٍ لَأَفْرَدْنَا كُلَّ نَوْعٍ فِي فَصْلِ يَخُصُّهُ ، وَلَجَعَلْنَا النِّسَاءَ

(٢) ع : كذا . (٣) ع : السين . (٤) ع : وذلك .

فِي كُلِّ حَرْفٍ مُنْفَرِدَاتٍ عَنِ الرِّجَالِ فِي فَصْلِ ، وَكَذَلِكَ الصَّحَابَةُ
مَعَ التَّابِعِينَ ، لَكِنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ فِي الْكِتَابِ ، وَرُبَّمَا جَاءَ فِي الْحَرْفِ
الاسْمُ الْوَاحِدُ ، وَالْأَسْمَانِ ، وَالثَّلَاثَةُ فَاقْتَضَى الْحَالُ أَنْ نَذْكُرَ كُلَّ مَا
جَاءَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَمْرُوجاً ، حُكماً لِلتَّقْفِيَةِ ، كَمَا
سَتَجِدُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَهَذَا مَضْمُونُ الْبَابِ الْأَوَّلِ .

وَالْبَابُ الثَّانِي : ذَكَرْنَا فِيهِ الْكُنَى ، وَالْأَبْنَاءَ ، وَالْأَلْقَابَ ،
وَالْأَنْسَابَ ، فَإِنَّ الشَّخْصَ قَدْ يَشْتَهَرُ بِكُنْيَةٍ ، كَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَقَدْ يَشْتَهَرُ بِكُونِهِ ابْنُ فُلَانٍ ، كَأَبْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ
٣/٥ ص عُمَرَ أَوْ بَلْقَبِهِ ، كَالْأَعْمَشِ ، وَالْأَعْرَجِ ، أَوْ بِنَسَبِهِ ، كَالزُّهْرِيِّ ،
وَالنَّخَعِيِّ ، فَقَدْ يَجِدُ الشَّخْصُ أَحَدَ هَؤُلَاءِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ اسْمَهُ
لِيَطْلُبَهُ ، فَوَضَعْنَا جَمِيعَ مَا هُوَ بِهِذِهِ الْمَثَابَةِ فِي هَذَا الْبَابِ الثَّانِي ،
وَرَتَّبْنَاهُ أَيْضاً عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَى الْيَاءِ ، وَسَلَكْنَا
فِيهِ طَرِيقَتَنَا فِي تَرْتِيبِ الْأَسْمَاءِ ، فَإِذَا اتَّفَقَ لَكَ أَحَدٌ (١) مِمَّنْ
ذَكَرْتُ : طَلَبْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَتَعْرِفُ اسْمَهُ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَطْلُبُهُ
فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ فِي حَرْفِهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ ، وَإِنَّمَا اسْمُهُ
كُنْيَتُهُ ، فَتَسْتَوْفِي تَرْجَمَتَهُ ، كَمَا نَفْعَلُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَذْكُرُ نَسَبَهُ ،
وَأَحْوَالَهُ ، وَوَقْتَ وَفَاتِهِ . وَمَنْ وَرَدَ مَنْسُوباً إِلَى قَبِيلَةٍ : ذَكَرْنَاهَا ، وَإِنْ
كَانَ مَنْسُوباً إِلَى بَلَدَةٍ بَيَّنَّاهَا ، أَوْ إِلَى صَنْعَةٍ عَرَّفْنَاهَا ، فَهَذَا مَضْمُونُ
الْبَابِ الثَّانِي .

(١) ع : واحد .

وَالْبَابُ الثَّالِثُ : مَضْمُونُهُ : ذِكْرُ أَسْمَاءٍ وَرَدَتْ فِي الْكِتَابِ مُبْهَمَةً
لَمْ تُعَيَّنْ ، تَتَّبَعْنَاهَا وَبَيَّنَّا مِنْهَا مَا أُمُكِّنَ ، فَهَذَا مَضْمُونُ جَمِيعِ
الْكِتَابِ .

وَأَنَا أُبْتِهِلُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي التَّوْفِيقِ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ،
وَأَسْأَلُهُ الْعَوْنَ وَالْعِصْمَةَ ، وَأَنْ يَجْعَلَ مَا تَصَدَّقْنَا لَهُ لَوَجْهِهِ ، وَأَنْ يَنْفَعَنَا
بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالتَّمَسُّ مِنَ الْمُطَّلَعِ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ
الصَّفْحَ عَمَّا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ ، أَوْ تَزِلُّ بِهِ الْقَدَمُ ، فَإِنَّ مَنْ تَتَّبَعَ مَعَابَاً
لَمْ يَعْدَمَهُ ، وَالْإِنْسَانُ عُرْضَةٌ الزَّلَلِ ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ

كِتَابُ الطَّهَّارَةِ

الطَّهُّورُ مَأْوُهُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) فِي الْبَحْرِ : « هُوَ الطَّهُّورُ مَأْوُهُ
الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » (٢) .

الْبَحْرُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : عِبَارَةٌ عَنِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ الْوَاسِعِ الْمُجْتَمِعِ فِي
فُسْحَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا (٣) سُمِّيَ بَحْرًا ؛ لِإِعْمَاقِهِ وَاتِّسَاعِهِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى أَبْحَرٍ وَبِحَارٍ وَبُحُورٍ . وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَاءِ الْعَذْبِ
وَالْمَالِحِ .

وَالطَّهُّورُ بَفَتْحِ الطَّاءِ : هُوَ الْبَالِغُ (٤) فِي الطَّهَّارَةِ ، وَهِيَ : التَّنْزُّهُ عَنِ
الْأَذْنَاءِ وَالنَّجَاسَاتِ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَالْأَكُولِ وَالشَّرُوبِ
وَالْقَتُولِ (٥) .

(١) ع : صلى الله عليه وسلم .

(٢) الموطأ ٤٣ وسنن ابن ماجه ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ والنهاية ٣ / ١٤٧ (٣) ع : إنه

(٤) كذا قال الزمخشري في الكشاف وابن الأثير في النهاية ٣ / ١٤٧ ومنال الطالب ١١٠

وقال الفيومي : والأكثر أنه لوصف زائد ، قال ابن فارس : قال ثعلب : الطَّهُّورُ : هو

الطاهر في نفسه المطهر لغيره ، وقال الأزهري أيضاً : الطهور في اللغة : هو الطاهر المطهر

قال : وفعل في كلام العرب لمعان ، منها : فعول لما يفعل به ، مثل الطهور لما

يتطهر به . . . (٥) قال الفيومي في المصباح : فإن قيل : فقد ورد طهور بمعنى طاهر ،

كما في قوله : « ريقهن طهور » فالجواب : أن وروده كذلك غير مطرد ، بل هو

سماعي ، وهو في البيت مبالغة في الوصف أو واقع موقع طاهر لإقامة الوزن ، ولو كان

طهور بمعنى طاهر مطلقاً لقليل : ثوب طهور وخشب طهور ونحو ذلك . وذلك ممتنع .

وَالْحِلُّ — بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : هُوَ الْحَلَالُ ضِدُّ الْحَرَامِ ، يُقَالُ :
حِلٌّ وَبِلٌّ ، أُنِيَ : طُلُقٌ .

وَالْمَيْتَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ : تَأْنِيثُ الْمَيْتِ ، تَقُولُ : مَاتَ يَمُوتُ مَوْتًا ،
فَهُوَ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ وَمَائِتٌ ، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : يُقَالُ
لِمَنْ لَمْ يَمُتْ : إِنَّهُ مَائِتٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَمَيِّتٌ ، وَلَا يَقُولُونَ لِمَنْ مَاتَ :
هَذَا مَائِتٌ (٦) .

وَأَمَّا الْمَيْتَةُ — بِالْكَسْرِ — فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي شَيْءٍ ؛ لِأَنَّهَا
حَالَةُ الْمَيْتِ ، نَحْوُ الْجُلُوسَةِ وَالرُّكْبَةِ لِلْجَالِسِ وَالرَّاكِبِ . وَمَنْ لَا
خَبْرَةَ لَهُ يَرَوِي الْحَدِيثَ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

بِثْرٍ بُضَاعَةٌ : بِثْرٍ بُضَاعَةٌ (٧) : مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ (٨) ، وَقَدْ تُكْسَرُ
بِأُوهَا ، وَتُضَمُّ (٩) ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِثْرٍ بُضَاعَةٌ :
كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَاسِعَةٌ ، كَانَ يُطْرَحُ فِيهَا مِنَ الْأَنْجَاسِ مَا لَا يُغَيِّرُ لَهَا
لَوْنًا وَلَا طَعْمًا ، وَلَا يَظْهَرُ لَهُ فِيهَا رِيحٌ (١٠) .

يَا حُمَيْرَاءُ : يَا حُمَيْرَاءُ (١١) بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ :

(٦) الصحاح (مَيِّتٌ) وعبرة الفراء في المعاني ٢ / ٢٣٢ : والعرب تقول لمن لم يمِت
: إنك مَيِّتٌ عن قليل ومائتٌ ، ولا يقولون للميت الذي قد مات : هذا مائتٌ ، إنما يقال
في الاستقبال ، ولا يجاوز به الاستقبال . (٧) في المذهب ١ / ١٥ : روى أن النبي
صلى الله عليه وسلم توضأ من بثر بضاعة . (٨) المغامم المطابة ٣١ ومعجم البلدان
٤٤٢ ومعجم ما استعجم ٢٥٥ (٩) المراجع السابقة ، وقال ابن الأثير : على أن
الأكثر ضم الباء . النهاية ١ / ١٣٤ . (١٠) مختصر المزني ١ / ٤٦ ومسند الشافعي
٢١ / ١ . (١١) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها وقد
سخت ماء بالشمس : يا حميراء لا تفعل هذا فإنه يورث البرص . المذهب ١ / ٤ والمجموع شرح
المذهب ١ / ٨٧ .

تَصْغِيرُ حَمْرَاءَ ، سَمَّاها بِذَلِكَ ؛ لِشُقْرَةٍ لَوْنِهَا ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تُطْلِقُ اسْمَ
الْأَحْمَرِ عَلَى الْأَشْقَرِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْعَجَمِ : الْحَمْرَاءُ ؛ لِغَلَبَةِ الشُّقْرَةِ
عَلَى الْوَانِيهِمْ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١٢) .

وَقِيلَ : الْأَحْمَرُ هُوَ الْأَبْيَضُ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : امْرَأَةٌ حَمْرَاءُ ، أَيْ :
بَيَضاءَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ » (١٣) .

حُتِّيهِ وَاقْرُصِيهِ : « حُتِّيهِ » (١٤) بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَتَشْدِيدِ التَّاءِ فَوْقَهَا
نُقْطَتَانِ وَبِالْكَسْرِ ، « وَاقْرُصِيهِ » الْحَتْ : هُوَ الْحَكُّ ، وَالْقَرْصُ :
مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الْأَخْذُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ . أَمْرًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ أُبْلِغَ فِي إِزَالَةِ الدَّمِ مِنَ الْفَرْكِ بِجَمِيعِ
الْيَدِ .

* * *

(١٢) الصحاح (حمر) وانظر الملمع ٣٤ وتهذيب اللغة ٥ / ٥٥ .

(١٣) المجموع المغيث ١ / ٤٩٦ ، والفائق ١ / ٣١٧ والنهاية ١ / ٤٣٧ .

(١٤) من قوله صلى الله عليه وسلم لأسماء في دم الحيض: «حتيه ثم اقرصيه ثم أغسله بالماء —

المهذب ١ / ٤ ومسلم ١ / ٢٤٠ والترمذى ١ / ٢١٩ والنسائى ١ / ١٥٥ وابن ماجه

١ / ٢٠٦ وغريب أبى عبيد ٢ / ٣٩ والفائق ٣ / ١٧١ والنهاية ٤ / ٤٠

بَابُ مَا يُفْسِدُ الْمَاءَ

حديث القلتين : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبثًا » (١) .

الْقَلَّةُ — بِضَمِّ الْقَافِ : عِبَارَةٌ عَنْ إِنَاءٍ لِلْعَرَبِ كَالْجَرَّةِ الْكَبِيرَةِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى قِلَالٍ وَقُلُلٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢) : الْقِلَالُ : هَذِهِ الْحَبَابُ الْعِظَامُ ، وَاحِدَتُهَا : قُلَّةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَارِ . وَاشْتِقَاقُهَا مِمَّا يُقْلَهُ الْإِنْسَانُ ، أَيْ : يَحْمِلُهُ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٣) : إِنَّ الْقَلَّةَ : شِبْهُ حُبٍّ يَأْخُذُ جِرَارًا مِنَ الْمَاءِ ، وَفِي الْخَبَرِ بِقِلَالٍ هَجَرٍ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : رَأَيْتُ قِلَالَ هَجَرَ ، فَرَأَيْتُ الْقَلَّةَ مِنْهَا تَسَعُ قِرْبَتَيْنِ أَوْ قِرْبَتَيْنِ وَشَيْئًا . فَجَعَلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْءَ نِصْفًا اخْتِطَاطًا .

وَقَرَّبَ الْحِجَارِ كِبَارًا ، تَسَعُ كُلُّ قَرْبَةٍ مِائَةَ رِطْلٍ ، فَصَارَ خَمْسِمِائَةَ رِطْلٍ . قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ (٤) : وَقِلَالٌ هَجَرٌ مَشْهُورَةٌ الصَّنْعَةِ ، ل/٤ ص معلومة المقدار ، لَا تَخْتَلِفُ كَمَا لَا تَخْتَلِفُ الْمَكَائِلُ ، وَهِيَ أَكْبَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقِلَالِ وَأَشْهَرُهَا ، وَالْحَدُّ لَا يَقَعُ بِشَيْءٍ مَجْهُولِ الْمِقْدَارِ ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ مَعْلُومَةً لَمَا حَدَّثُوا بِهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ : « قُلَّتَيْنِ » (٥) بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ ، وَلَوْ كَانَ وَرَاءَهَا قُلَّةٌ أَكْبَرُ مِنْهَا لَأَشْكَلَتْ

(١) المهذب ١ / ٦ والجامع الصحيح مسند الربيع ١ / ٣٣ وغريب أبي عبيد ٢ / ٢٣٦

والفائق ٣ / ١٨٤ والنهاية ٢ / ٤ ، ٤ / ١٠٤ . (٢) غريب الحديث ٢ / ٢٣٦ .

(٣) في الزاهر ٦٠ . (٤) معالم السنن ١ / ٣٥ . (٥) ع : قلتان .

دَلَالَتُهُ ، فَلَمَّا ثَنَاهَا : دَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَكْبَرَ الْقِلَالِ وَأَشْهَرَهَا ؛ لِأَنَّ
التَّشْيِيعَ لَابَدٌ لَهَا مِنْ فَائِدَةٍ .

وَهَجَرُ (٦) الَّتِي تُنْسَبُ إِلَيْهَا الْقِلَالُ : بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالْجِيمِ : مَوْضِعٌ
قَرِيبٌ مِنْ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا نُسِبَتِ الْقِلَالُ
إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنْ كَانَ عَمَلُهَا بِالْمَدِينَةِ ؛ لِأَنَّ ابْتِدَاءَ عَمَلِهَا كَانَ
بِهَجَرٍ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَ بِهَجَرِ (١) الَّذِي هُوَ قَصْبَةُ
الْبَحْرَيْنِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ « يَرِين » سَبْعَةُ أَيَّامٍ .

وَالْخَبْتُ — بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : هُوَ الْخَيْثُ ضِدُّ
الطَّيْبِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى النَّجَسِ .

فَامْقُلُوهُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ
فَامْقُلُوهُ ... » (٢) :

الذُّبَابُ : مَعْرُوفٌ ، وَمَقْلُهُ فِي الْإِنَاءِ : غَمَسُهُ فِيهِ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : الْمَقْلُ هُوَ الْغَمَسُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلَيْنِ : هُمَا يَتَمَاقِلَانِ :
إِذَا تَغَاطَا فِي الْمَاءِ ، وَالْمَقْلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : النَّظَرُ ، يُقَالُ
[مَا] (٤) مَقَلْتُهُ عَيْنِي مُنْذُ الْيَوْمِ .

(٦) انظر المشترك وضعاً المقترب صقعا ٤٣٨ ومعجم ما استعجم ١٣٤٦ والنظم
المستعذب ١ / ١٣ .

(١) ع : هجر . (٢) مسند الإمام أحمد ٣ / ٢٤ وابن

ماجة ٢ / ١١٥٩ وغريب أبي عبيد ٢ / ٢١٤ ، ٢١٥ والفائق ٣ / ٣٨٠ وغريب ابن

الجوزي ٢ / ٣٦٨ والنهاية ٤ / ٢٣٧ . (٣) غريب الحديث ٢ / ٢١٥ .

(٤) من غريب الحديث .

بَابُ الشَّكِّ فِي نَجَاسَةِ الْإِتَاءِ وَالتَّحَرُّى فِيهِ

إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ : قوله عليه السلام فى الهَرَّةِ : « إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ أَوْ الطَّوَافَاتِ » (٥)

الْهَرَّةُ : السَّنَّورُ ، وَالْأُنْثَى : هِرَّةٌ . وَالطَّوَافُ — بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ : الَّذِى يَدُورُ حَوْلَ الْبَيْتِ ، وَالْإِنْسَانِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ مِنْ أُبْنِيَةِ الْمُبَالَعَةِ .

وَلِهَذَا الْحَدِيثِ تَأْوِيلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ [شَبَّهَهَا] (٦) بِخَدَمِ الْبَيْتِ ، وَبِمَنْ يَطُوفُ عَلَى أَهْلِهِ لِلْخِدْمَةِ ، وَمُعَانَاةِ الْأَشْغَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (٧) يَعْنِى : الْعَبِيدَ وَالْخَدَمَ (٨) .

وَالثَّانِى : أَنَّ يَكُونُ شَبَّهَهَا بِمَنْ يَطُوفُ بِالْإِنْسَانِ لِلْحَاجَةِ ، وَالْمَسْأَلَةِ ، يُرِيدُ : أَنَّ الْأَجَرَ فِى مُوَاسَاتِهَا كَالْأَجْرِ فِيمَنْ يَطُوفُ بِكَ لِلْحَاجَةِ وَيَتَعَرَّضُ لِلْمَسْأَلَةِ .

(٥) الموطأ ٤٥ وسنن ابن ماجه ١ / ١٣١ والترمذى ١ /

١٣٧ وغريب أبى عبيد ١ / ٢٧٠ والفائق ٢ / ٣٦٩ والنهاية ٣ / ١٤٢ .

(٦) ص : شبهه . (٧) سورة النور الآية : ٥٨ . (٨) معانى الفراء ٢ / ٢٦٠

وتفسير غريب القرآن ٣٠٧ .

بَابُ الْآنِيَةِ

أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِعَ فَقَدْ طَهَرَ (٩) : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِعَ
فَقَدْ طَهَرَ » (١٠)

[طَهَرَ] يَفْتَحُ الطَّاءُ وَالْهَاءُ ، وَيُقَالُ : بَضَمَ الْهَاءُ ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ .

الْإِهَابُ : الْجِلْدُ مَا لَمْ يُدْبَعْ ، وَقِيلَ : هُوَ الْجِلْدُ دُبِعَ أَوْ لَمْ يُدْبَعْ ،
وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ جِلْدَ مَا لَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ لَا يُسَمَّى إِهَابًا . وَالِدُّبَاغُ :
مُعَانَاةُ الْجِلْدِ بِمَا يُصْلِحُهُ مِنَ الشَّتِّ وَالْقَرْظِ وَالْمِلْحِ وَالْعَفْصِ ، مِمَّا
يُنَشِّفُ رُطُوبَتَهُ وَيُذْهِبُ فَضْلَاتِهِ .

وَالشَّتُّ : بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ ، كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي
الصَّحَاحِ ، فِي فَصْلِ الشَّيْنِ مِنْ بَابِ الثَّاءِ ، فَقَالَ : نُبْتُ طَيْبُ
الرَّيْحِ ، مُرُّ الطَّعْمِ ، يُدْبَعُ بِهِ (١١) . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي
التَّهْذِيبِ (١٢) ، فِي بَابِ الشَّيْنِ وَالثَّاءِ : الشَّتُّ : شَجَرٌ طَيْبُ
الرَّيْحِ ، مُرُّ الطَّعْمِ ، يَنْبُتُ فِي جِبَالِ الْغُورِ وَتِهَامَةٍ . وَقَالَ فِي بَابِ
الشَّيْنِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ (١٣) : الشَّبُّ : حِجَارَةٌ مِنْهَا الزَّاجُ وَأَشْبَاهُهُ ،

(٩) من ع . (١٠) مسند الإمام أحمد ٣ /

٢٨٣ وابن ماجه ٢ / ١١٩٣ والترمذى ٧ / ٣٣٢ والنهاية ١ / ٨٣ وفي المذهب ١ /

١٠ كل حيوان نجس بالموت طهر جلده بالدباغ وهو ماعدا الكلب والخنزير ، لقوله صلى
الله عليه وسلم : « أَيُّمَا . . . الحديث » . (١١) بعده في الصحاح : قال تأبط

شرا : كَأَيُّمَا خَلَعُوا خُصًّا قَوَادِمُهُ أَوْ أُمَّ خَشَفَ بِذِي شَتِّ وَطَبَّاق

قال الأصمعي : هما نبتان . وكذا ذكر الأصمعي في النبات ٣٦ . (١٢) (١٣) ١٢ /

وَأَجْوَدُهُ : مَا جُلِبَ مِنَ الْيَمَنِ . وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ الدَّبَاغِ بِهِمَا ،
 أَوْ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا وَذَكَرَ فِي كِتَابِ « لُغَةِ الْفِقْهِ » (١٤) فِي بَابِ مَا
 يُفْسِدُ الْمَاءَ ، عِنْدَ ذِكْرِ الْقَرِظِ وَالشَّثِّ : فَأَمَّا الْقَرِظُ فَهُوَ وَرَقُ شَجَرِ
 السَّلَمِ ، يَنْبُتُ بِنَوَاحِي تِهَامَةٍ يُدْبَغُ بِهِ الْجُلُودُ ، يُقَالُ : أُدِيمُ مَقْرُوظٌ .
 وَالَّذِي يَجْنِي الْقَرِظَ يُسَمَّى قَارِظًا ، وَالَّذِي يَبِيعُهُ يُسَمَّى قَرَّازًا ، وَأَمَّا
 الشَّثُّ : فَهُوَ مِنَ الْجَوَاهِرِ الَّتِي أَنْبَتَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ ، يُدْبَغُ
 بِهِ (١٥) شِبْهُ الزَّاجِ . وَالسَّمَاعُ : الشَّثُّ بِالْبَاءِ ، قَالَ : وَقَدْ صَحَّفَهُ
 بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : « الشَّثُّ » وَالشَّثُّ : شَجَرٌ مُرٌّ الطَّعْمِ لَا أُدْرَى
 أَيُّدْبَغُ بِهِ أَمْ لَا (١٦) ؟ . انْتَهَى كَلَامُ الْأَزْهَرِيِّ .

السَّلَمُ : بِفَتْحِ اللَّامِ ، كَذَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أُصَيْلِ الْخُزَاعِيِّ (١٧) لَمَّا
 قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَكَّةَ ،
 فَقَالَ : أُمَشَّرَ إِذْخَرُهَا ، وَأَبْرَمَ سَلْمُهَا ، وَفَاحَتْ خُزَامَاهَا ، فَقَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعِ الْقُلُوبَ تَقْرُ » .
 كَذَا رَأَيْتُهُ مَضْبُوطًا بِخَطِّ الْحَازِمِيِّ ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَأَنْشَدَ عَلَى الْقِصَّةِ
 قَوْلَ الشَّاعِرِ :

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ
 وَالْقَرِظُ : بِقَافٍ وَظَاءٍ مُعْجَمَةٍ .

(١٤) ص : ٥٩ . (١٥) به : ساقط بين ع .

(١٦) انظر العين ٦ / ٢١٦ والفائق ٢ / ٢٢٢ والمحکم ٧ / ٤٢٢ .

(١٧) في غريب الخطابي ١ / ٢٧٨ الغفاري وانظر أخبار مكة للأزرقي ٢ / ١٥٥ .

هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَعْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ »

هَلَّا : حَرْفٌ حَتٌّْ وَتَحْرِيزٌ . وَالْإِهَابُ قَدْ سَبَقَ مَعْنَاهُ ، وَكَذَلِكَ ل/٥ ص الدَّبَاغُ ، وَالنَّفْعُ ضِدُّ الضَّرِّ ، وَالانْتِفَاعُ : افْتِعَالٌ مِنْهُ ، وَالْإِسْمُ : الْمَنْفَعَةُ .

إِنَّمَا حَرَّمَ مِنَ الْمَيْتَةِ أَكْلَهَا^(١) : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّمَا حَرَّمَ مِنَ الْمَيْتَةِ أَكْلَهَا »

بِفَتْحِ الْحَاءِ ، وَضَمِّ الرَّاءِ ، كَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ^(٢) ، أَيْ : صَارَ هُوَ فِي نَفْسِهِ حَرَامًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « حَرَّمَ » بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ عَلَى^(٣) مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، أَيْ : حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

الدَّجَاجُ^(٤) : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٥) : وَالدَّجَاجُ مَعْرُوفٌ ، وَفَتْحُ الدَّالِ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهَا ، الْوَاحِدَةُ : دَجَاجَةٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ إِنَّمَا دَخَلَتْهُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ جِنْسٍ ، مِثْلُ حَمَامَةٍ ، وَبَطَّةٍ . وَقِيلَ : الدَّجَاجُ — بِكَسْرِ الدَّالِ : الْإِنَاثُ ، وَبِفَتْحِهَا : الدُّيُوكُ .

يُجْرَجُرُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا

(١) فِي الْجِلْدِ الْمَدْبُوعِ وَهَلْ يَجُوزُ أَكْلُهُ : قَالَ فِي الْقَدِيمِ : لَا يَأْكُلُ ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا حَرَّمَ مِنَ الْمَيْتَةِ أَكْلَهَا » الْمَهْذَبُ ١٠/١ .

(٢) الْمُسْنَدُ ٢٧/١ . (٣) عَلَى : سَاقَطٌ مِنْ ع . (٤) وَرَدَ فِي الْمَهْذَبِ ١ /

١١ فِي قَوْلِهِ : وَأَمَّا الْبَيْضُ فِي جَوْفِ الدَّجَاجَةِ الْمَيْتَةِ فَإِنْ لَمْ يَتَصَلَّبْ قَشْرُهُ (فَهُوَ بَخْسٌ) وَإِنْ تَصَلَّبَ قَشْرُهُ لَمْ يَنْجَسْ . (٥) الصَّحَاحُ (دَجَجَ) .

يُجَرِّجُ فِي جَوْفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» (٦)

وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ عَنْ مَالِكٍ : « يُجَرِّجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » الْجَرَجَرَةُ : صَوْتُ يُرَدِّدُهُ الْبَعِيرُ فِي جَوْفِهِ . يُقَالُ : بَعِيرٌ جَرَجَارٌ . وَقِيلَ : هُوَ صَوْتُ وَقَعَ (٧) الْمَاءُ فِي الْجَوْفِ . وَقِيلَ : تَرَدُّدُهُ فِيهِ . وَالْجَرَجَرَةُ هَاهُنَا : انْحِدَارُ الْمَاءِ فِي الْحَلْقِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٨) : يُقَالُ : جَرَجَرَ فَلَانُ الْمَاءِ : إِذَا جَرَعَهُ جَرْعًا مُتَتَابِعًا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ ، وَالْجَرَجَرَةُ : ذَلِكَ الصَّوْتُ ، يُقَالُ : جَرَجَرَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ صَوْتَهُ : إِذَا رَدَّدَهُ فِي شِقْشِقَتِهِ حَتَّى يَحْكِيَ هَدِيرُهُ جَرَجَرَةً ، وَيُقَالُ لِلْحَلَاقِيمِ : الْجَرَاغِرُ مِنْ هَذَا .

وَجَهَنَّمُ : اسْمٌ عَلِمَ لِنَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ (٩) . وَقِيلَ : إِنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : رَكِيَّةٌ جِهَنَامٌ — بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالْهَاءِ ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، أَيْ : بَعِيدَةُ الْقَعْرِ (١٠) .

الْبَلُّورُ وَالْفَيْرُوزُج (١١) : الْبَلُّورُ — بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا (١٢) : جَوْهَرٌ شَبِيهُ بِالزُّجَاجِ شَدِيدُ الْبَيَاضِ ، نِهَآيَةُ فِي

(٦) المذهب ١ / ١١

والبخارى ٧ / ١٤٦ ومسلم ٦ / ١٣٥ والموطأ ٣١٤ وابن ماجه ٢ / ١١٣٠ وغريب أئى عبيد ١ / ٢٥٣ وغريب الخطاى ٣ / ٢٦١ والغريبن ١ / ٣٤٤ والفائق ١ / ٢٠٢ والنهآية ١ / ٢٥٥ والمجموع ١ / ١٧١ . (٧) فى المرجع السابق : وقوع .

(٨) فى الزاهر ٣٩ وتهذيب اللغة ٤٨٠ / ١٠ . (٩) قيل معرب كِهَنَام بمعنى طبقات النار . وقيل عبرانية ، وقيل : عربية انظر المعرب ١٥٥ ورسالتان فى المعرب ١٥٠ والصحاح (جهنم) . (١٠) السابق . (١١) فى المذهب ١ / ١٢ فى اتخاذأوانى البلور والفيروزج من الأجناس المثمنة . (١٢) وفيه فتح الباء وضم الالم المشددة مثل تُنُور . المصباح (بلر) .

الصَّفَاءِ ، غَالِبٌ مَا يُصْنَعُ مِنْهُ « الْمُكْحَلَةُ » وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْأَوَانِي الصَّغِيرَةِ .

وَأَمَّا الْفَيْرُوزُ فَلَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ (١٣) ، وَمَا أَظُنُّ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ التَّحَلِّي بِهِ .

يَوْمُ الْكَلَابِ (١٤) : يَوْمُ الْكَلَابِ — بِضَمِّ الْكَافِ ، وَتَخْفِيفِ اللَّامِ : حَرْبٌ جَرَى (١٥) فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَالْكَلابُ : اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ، عَلَى سَبْعِ لَيَالٍ مِنَ الْيَمَامَةِ (١٦) . وَيَوْمُ الْكَلَابِ يُذَكَّرُ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ (١٧) .

الْمُضَبَّبُ (١٨) : الْمُضَبَّبُ مِنَ الْأَقْدَاحِ ، هُوَ الَّذِي أَصَابَهُ صَدْعٌ ، إِي : شَقٌّ ، فَسَوَّيْتُ لَهُ كَتِيفَةً (١٩) عَرِيضَةً مِنَ الْفِضَّةِ ، [أَوْ غَيْرِهَا] (X) وَأُحْكِمَ الصَّدْعَ بِهَا ، فَالْكَتِيفَةُ يُقَالُ لَهَا : ضَبَّةٌ ، وَجَمْعُهَا : ضَبَّاتٌ (٢٠) .

(١٣) قال في المذهب ١ / ١٢ روى المزني أنه يجوز (اتخاذهما) وهو الأصح ؛ لأن السرف فيه غير ظاهر ؛ لأنه لا يعرفه إلا الخواص من الناس .

(١٤) ورد في المذهب ١ / ١٢ في جواز استعمال المضبيب بالذهب في الضرورة ، لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عرفة بن أسعد أن يتخذ أنفا من ذهب ، وقد كان أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق فأتى عليه . (١٥) كذا في ص وع : جرى يذهب إلى اليوم . (١٦) المشترك وضعاً والمفترق صقعا ٣٧٥ ، والفائق ٣ / ٣٧٥ ، ومعجم ما استعجم ٣٧٢ ، ومراصد الاطلاع ٣١٨ .

(١٧) أيام العرب في الجاهلية ٤٦ — ٥٠ ، ١٢٤ — ١٣١ . (١٨) في المذهب ١ / ١٢ : وأما المضبيب بالذهب فإنه يحرم قليله وكثيره .

(١٩) مشكولة في ص : كُتِيفَةٌ . وفي الصحاح : والكُتِيفَةُ : ضبة الباب وهي حديدة عريضة . (X) من ع . (٢٠) ع : ضبة . . . ضباب

خطأ . وفي المصباح : كجنة وجنات .

مَزَادَةٌ : قَوْلُهُ : « لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِنْ مَزَادَةٍ مُشْرِكٍ » (٢١)

الْمَزَادَةُ : شَيْءٌ مِنَ الْأَدَمِ ، أَوْ غَيْرِهِ ، عَلَى هَيْئَةِ الْكَيْسِ ، يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَازِ ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَكُونُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مِنَ الْإِدَمِ (٢٢) .

جَرَّ نَصْرَانِيٌّ : جَرَّ نَصْرَانِيٌّ : بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٢٣) : الْجَرُّ مِنَ الْفَخَّارِ ، وَالْجَرُّ : شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ سُلَاحَةٍ عُرْقُوبِ الْبَعِيرِ ، تَجْعَلُ الْمَرْأَةُ فِيهِ الْخَلْعَ — بِسُكُونِ اللَّامِ ، قَالَ : وَالْخَلْعُ : كَرِشٌ تَجْعَلُ الْمَرْأَةُ فِيهَا اللَّحْمَ تُعَلِّقُهُ فِي مُؤَخَّرِ الْجَمَلِ ، فَهُوَ أَبَدًا يَتَذَبَذَبُ .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ ، فِي فَصْلِ الْجِيمِ مِنْ بَابِ الرَّاءِ : الْجَرَّةُ مِنَ الْخَزَفِ ، وَجَمْعُهَا : جَرٌّ ، وَجَرَارٌ ، وَالْجَرُّ أَيْضًا : أَصْلُ الْجَبَلِ (٢٤) . وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ يَذْكُرُ أَنَّ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي صَحَّفَهَا الْفَرَاءُ هَذَا ، فَإِنَّهُ صَحَّفَهُ ، وَقَالَ : الْجَرُّ : أَصْلُ الْحَبْلِ .

(٢١) فِي كَرَاهَةِ اسْتِعْمَالِ أَوَانِي الْمَشْرُكِينَ فِي

الْأَكْلِ وَجَوَازِهِ فِي الْوُضُوءِ قَالَ فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٢ : لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِنْ مَزَادَةٍ مُشْرَكَةٍ ، وَتَوَضَّأَ عَمْرٌ مِنْ جَرَّةٍ نَصْرَانِيٍّ . (٢٢) فِي الصَّحَاحِ (زُود) : وَالْمَزَادَةُ : الرَّاوِيَّةُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدَيْنِ تَقَامُ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَهُمَا التَّسْعُ وَكَذَلِكَ السَّطِيحَةُ وَالشَّعِيبُ . (٢٣) الْمُجْمَلُ ١٧١ . (٢٤) أَنْشَدَ بَعْدَهُ :

وَقَدْ قَطَعْتَ وَادِيَا وَجْرًا . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ : «رَأَيْتُهُ يَوْمَ أَحَدٍ فِي جَرِّ الْجَبَلِ فَعَطَفَتْ إِلَيْهِ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هُوَ أَسْفَلُهُ ، قَالَ : وَقَدْ قَطَعْتَ وَادِيَا وَجْرًا . الْفَائِقُ ١ / ٢٠٥ وَانْظُرِ النِّهَايَةَ ١ / ٢٦٠ .

الْوُضُوءُ ، وَإِيكَاءُ السَّقَاءِ : « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِتَغْطِيَةِ الْوُضُوءِ وَإِيكَاءِ السَّقَاءِ » (٢٥)
الْوُضُوءُ : بَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ ، وَالْوُضُوءُ —
بِالضَّمِّ : الْفِعْلُ نَفْسُهُ . وَقِيلَ : هُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، حَكَاهُ
الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْأَنْخَفَشِ (٢٦) .

وَإِيكَاءُ السَّقَاءِ : شَدُّهُ . وَالْوِكَاءُ بِكَسْرِ الْوَاوِ : اسْمُ السَّيْرِ أَوْ الْخَيْطِ
الَّذِي يُشَدُّ بِهِ السَّقَاءُ ، وَالسَّقَاءُ — مَمْدُودٌ : هُوَ الْقَرَبَةُ وَنَحْوُهَا .

(٢٥) لفظه في المذهب ٢ / ١٣ : روى أبو هريرة أمرنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم بتغطية الإناء وإيكاء السقاء ، وهو الذى فى البخارى ٧ / ١٤٧
مسلم ٦ / ١٠٥ وغريب أبى عبيد ١ / ٢٣٨ والمغيث ٣ / ٤٤٩ وغيرها .

(٢٦) الصحاح « وضاً » ومعانى القرآن للأخفش ١ / ٥١ وأنظر غريب الخطاى ٣ / ١٣٠

بَابُ السَّوَاكِ

قِيلَ : سُمِّيَ سِوَاكًا أَخْذًا مِنَ التَّسَاوُكِ ، وَهُوَ : التَّمَايُلُ وَالتَّرَدُّدُ ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ يُرَدِّدُهُ فِيهِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : جَاءَتْ الْإِبِلُ تَسْتَاكِ : إِذَا كَانَتْ أَغْنَاقُهَا تَضْطَرِبُ مِنَ الْهُزَالِ . وَيُجْمَعُ عَلَى سُوكِ ، مِثْلُ : كِتَابٍ وَكُتِبَ .

مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » (١)

مَطْهَرَةٌ — بَفَتْحِ الْمِيمِ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الطَّهَارَةِ ، وَلَهَا مَعْنَيَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضٌ مَأْسَدَةٌ وَمَذَابَةٌ : إِذَا كَانَتْ مَأْوَى الْأَسُودِ وَالذَّنَابِ ، وَأَنَّهَا كَثِيرٌ فِيهَا ، وَهِيَ خَلِيقَةٌ بِهَا ، وَكَذَلِكَ السَّوَاكُ ، جَعَلَهُ بِمِثَابَةِ ذَلِكَ ، أَيْ أَنَّهُ خَلِيقٌ بِالطَّهَارَةِ جَدِيرٌ لَهَا ص بِهَا .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : الْمَطْهَرَةُ — بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الْإِدَاوَةُ (٢) ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى اللَّغَتَيْنِ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٣) ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنَّ السَّوَاكَ بِمَنْزِلَةِ الْإِدَاوَةِ فِي كَوْنِهَا سَبَبًا لِلطَّهَارَةِ ، فَإِنَّهُ يُحْصَلُ النَّظَافَةُ ، وَالتَّنَزُّةُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُسْتَقْدَرَةِ الْكَرِيهَةِ .

وَ « مَرْضَاةٌ » مَفْعَلَةٌ مِنَ الرِّضَا ، ضِدُّ السُّخْطِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي الْمَطْهَرَةِ .

(١) المهذب ١ / ١٣ وسنن النسائي ١٠ / ١٠ وسنن الدارمي ١ / ١٧٤ .

(٢) الإداوة : الْمَطْهَرَةُ (٣) الصَّحاح (طهر) .

وَ«الرَّبُّ» هُوَ السَّيِّدُ ، وَالْمَالِكُ ، وَالْمَوْلَى . وَلَا يُطْلَقُ غَيْرَ مُضَافٍ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

قُلْحًا : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اسْتَاكُوا وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى قُلْحًا » (٤)
بِضْمِ الْقَافِ : جَمْعُ أَقْلَحٍ ، وَالْقَلْحُ — بِفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ : صُفْرَةُ
الْأَسْنَانِ ، وَوَسَخٌ يَرْكَبُهَا مِنْ طُولِ تَرْكِ السَّوَاكِ .

الْأَزْمُ (٥) : الْأَزْمُ : بِزَايٍ سَاكِنَةٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٦) : هُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِسِنَّةِ الْجَدْبِ وَالْمَجَاعَةِ : أَرْمَةٌ ، قَالَ
أَبُو زَيْدٍ : أَرْمَ عَلَيْنَا الدَّهْرُ : إِذَا أَشْتَدَّ أَمْرُهُ وَقَلَّ مَطَرُهُ وَخَيْرُهُ .

يَشْوُصُ فَاهُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ
يَشْوُصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ » (٧)

قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي الْأَعْلَامِ (٨) : الشَّوْصُ : هُوَ (٩) ذَلِكَ الْأَسْنَانِ عَرْضًا
بِالسَّوَاكِ أَوْ الْإِصْبَعِ وَنَحْوَهُمَا ، وَالْمَوْصُ : قَرِيبٌ مِنْهُ .

وَقِيلَ : بَلِ الْمَوْصُ : غَسْلُ الشَّيْءِ فِي لَيْنٍ وَرَفِيقٍ .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) : الشَّوْصُ : الْغَسْلُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتُهُ فَقَدْ
شُصَّتْهُ تَشْوُصُهُ شَوْصًا ، وَالْمَوْصُ : الْغَسْلُ أَيْضًا مِثْلُ الشَّوْصِ ، يُقَالُ : مُصَّتْهُ

(٤) المذهب ١ / ١٣ وغريب أبي

عبيد ٢ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ والفائق ٣ / ٢٢٠ والنهاية ٤ / ٩٩ .

(٥) في المذهب ١ / ١٣ : تغير الفم قد يكون من النوم وقد يكون بالأزم ، وهو ترك الأكل .

(٦) في تهذيب اللغة ١٣ / ٢٧٤ والزاهر ٤٠ . (٧) المذهب ١ / ١٣ والبخارى ١ / ٧٠

ومسلم ١ / ٢٢٠ وابن ماجه ١ / ١٠٥ وغريب أبي عبيد ١ / ٢٦٠ والفائق ٤ / ٩٣ والنهاية

(٨) أعلام الحديث في شرح صحيح البخارى ٢٩٣ . (٩) هو : ليس في ع .

(١٠) غريب الحديث ١ / ١٦١ ، ١٦٢ .

أَمُوصُهُ مَوْصًا . وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي عُثْمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مُصْتَمُوهُ كَمَا يُمَاصُّ الثَّوْبُ ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ
فَقَتَلْتُمُوهُ » (١١) .

خُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » (١٢)

الْخُلُوفُ — بِضَمِّ الْخَاءِ وَاللَّامِ : تَغْيِيرُ طَعْمِ الْفَمِ وَرَائِحَتِهِ ؛ لِإِمْسَاكِهِ
عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، يُقَالُ : خَلَفَ فُوهُ يَخْلُفُ خُلُوفًا ، قَالَهُ
الْأَزْهَرِيُّ (١٣) .

اللَّثَةُ (١٤) : اللَّثَةُ — بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ : مَعْرُوفَةٌ ،
وَهِيَ : مَغْرَسُ الْأَسْنَانِ ، وَيُقَالُ : اللَّحْمُ السَّائِلُ بَيْنَهَا (١٥) .

الْفِطْرَةُ عَشْرٌ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْفِطْرَةُ عَشْرٌ : الْمَضْمَضَةُ ،
وَالِاسْتِنْشَاقُ ، وَالسَّوَاكُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ
الْبَرَاجِمِ ، وَتَنْفُؤُ الْإِبْطِ ، وَالِانْتِضَاحُ بِالْمَاءِ ، وَالْخِتَانُ ،

(١١) قال ابو عبيد : تعنى بقولها »

مصتموه « ما كانوا يستعوبوه فاعتبهم فيه ، ثم فعلوا به ما فعلوا ، وذلك المرض ، يقال : خرج
نقيا مما كان فيه وانظر غريب الحري ٣٦٢ وتهذيب اللغة ١١ / ٣٨٥ .

(١٢) المذهب ١ / ١٣ ومسلم ٣ / ١٧٥ ومسند الامام أحمد ١ / ٣٤٦ والترمذى ٢٩٤ / ٣
وابن ماجه ١ / ٥٢٥ وغريب أبى عبيد ١ / ٣٢٧ والفائق ١ / ٣٨٧ والنهاية ١ / ٦٧ .

(١٣) تهذيب اللغة ٤ / ٣٨٢ ، فانظر أبى عبيد ١ / ٣٢٧ والفائق ١ / ٣٧ .

(١٤) فى المذهب ١ / ١٤ . والمستحب أن لا يستاك بعود رطب يقطع ، ولا يابس

يجرح اللثة . (١٥) خلق الانسان للأصمى ١٩٤ ولثابت ١٦٣ والمختصن ١ /

١٤٤ وتهذيب اللغة ٦ / ٢٧١ ، ١٥ / ١٣٣ واللسان ١٧٠ / ٤٣٥ وإصلاح المنطق

وَالِاسْتِحْدَادُ « (١٦) .

فَسَرَّ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ الْفِطْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِالسُّنَّةِ (١٧) . وَتَأْوِيلُهُ : أَنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أُمِرْنَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِمْ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَبِهَدَاهُمْ اقْتَدِهْ ﴾ (١٨) . وَأَوَّلُ مَنْ أُمِرَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَيُقَالُ : إِنَّهَا كَانَتْ عَلَيْهِ فَرَضًا ، وَهِيَ لَنَا سُنَّةٌ .

وَ « الْمَضْمُضَةُ » مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ : تَحْرِيكُ الْمَاءِ فِي الْفَمِ ، مَضْمُضَ وَتَمَضْمُضَ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَإِنْ افْتَرَقَ اللَّفْظُ مِنْ جِهَةِ التَّرْكِيبِ ، فَإِنَّ مَضْمُضَ : فِعْلٌ مُتَعَدٍّ ، وَتَمَضْمُضَ : فِعْلٌ لَازِمٌ قَاصِرٌ .

وَ « الْاسْتِنْشَاقُ » إِدْخَالُ الْمَاءِ فِي الْأَنْفِ مَعَ التَّنَفُّسِ إِلَى دَاخِلِ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ اسْتَنْشَقَ الرِّيحَ : إِذَا شَمَّهَا . وَالشَّمُّ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاسْتِرْجَاعِ النَّفْسِ فِي الْأَنْفِ إِلَى دَاخِلِ ، وَمِنْهُ النَّشُوقُ ، وَهُوَ : سَعُوطٌ يُجْعَلُ فِي الْمَنْخَرَيْنِ . وَ « الشَّوَاكُ » قَدْ سَبَقَ .

وَ « قَصُّ الشَّارِبِ » مَعْرُوفٌ . وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ « وَإِعْفَاءُ اللَّحَى » وَمَعْنَى إِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ (١٩) : إِرْسَالُهَا وَتَوْفِيرُهَا ، كَرِهَ أَنْ يَقْصَّهَا ، كَفِعْلِ بَعْضِ الْأَعَاجِمِ ، وَكَانَ مِنْ زِيِّ آلِ كِسْرَى : قَصُّ اللَّحَى ، وَتَوْفِيرُ الشَّوَارِبِ ، فَدَبَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتُهُ إِلَى مُخَالَفَتِهِمْ فِي الزِّيِّ وَالْهَيْئَةِ .

وَ « تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ » قَطْعُ رُؤُوسِهَا . وَالْقَلَامَةُ — بِضَمِّ الْقَافِ : مَا يَسْقُطُ مِنْهَا عِنْدَ الْقَطْعِ .

(١٦) المذهب ١ / ١٤ وصحيح مسلم ١ / ١٥٣ ، ١٥٤ وسنن أبي داود ١ / ١٤

والمجموع شرح المذهب ١ / ٢٨٣ . (١٧) المجموع شرح المذهب ١ / ٢٨٣ .

(١٨) سورة الانعام آية : ٩٠ . (١٩) ع : اللحي .

وَ « الْبَرَّاجِمُ » ظُهُورُ عُقَدِ الْأَصَابِعِ (٢٠) . نَدَبَ إِلَى غَسْلِهَا ؛ لِأَنَّهُ
يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسَخُ . وَوَاحِدُ الْبَرَّاجِمِ : بُرْجُمَةٌ .
وَ « نَتْفُ الْإِبْطِ » وَ « الْخِتَانُ » مَعْرُوفَانِ .

وَ « الْإِنْتِضَاحُ بِالْمَاءِ » هُوَ : الْاسْتِنْجَاءُ بِهِ ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَكْثَرِهِمْ
أَنْ يَسْتَنْجُوا بِالْحِجَارَةِ ، لَا يَمَسُّونَ الْمَاءَ ، فَأَعْلَمَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ الْاسْتِنْجَاءَ بِالْمَاءِ أَفْضَلُ . وَقَدْ يُتَأَوَّلُ الْإِنْتِضَاحُ بِالْمَاءِ (٢١)
أَيْضاً عَلَى رَشِّ الْفَرْجِ بِالْمَاءِ بَعْدَ الْاسْتِنْجَاءِ ؛ لِيُدْفَعَ بِذَلِكَ وَسْوَسةَ
الشَّيْطَانِ .

وَأَمَّا « الْاسْتِحْدَادُ » فَإِنَّهُ حَلْقُ الْعَانَةِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢٢) : « نَرَى أَنَّ
أَصْلَ الْاسْتِحْدَادِ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — إِنَّمَا هُوَ : [الاسْتِفْعَالُ] (٢٣) مِنْ
الْحَدِيدَةِ ، يَعْنِي الْاسْتِحْلَاقَ بِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ
النُّورَةَ (٢٤) . وَأَمَّا إِحْدَادُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا فَمِنْ غَيْرِ هَذَا ، إِنَّمَا هُوَ :
تَرْكُ الزَّيْنَةِ وَالْخِضَابِ . فَنَرَاهُ مَاخُوداً مِنَ الْمَنَعِ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ مُنِعَتْ مِنْ ٧/ل ص
ذَلِكَ » (٢٥) .

الْقُدُومُ : « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَنَ بِالْقُدُومِ » (٢٦)

(٢٠) هِيَ رُؤُوسُ السَّلَامِيَّاتِ مِنْ ظَارِ الْكَفِّ إِذَا قَبِضَ الْقَابِضُ كَفَّهُ . خَلَقَ الْإِنْسَانُ
لِلْأَصْمَعَى ٢٠٨ وَلِلزَّجَاجِ ٣٦ وَلثَابِتَ ٢٣٠ وَنِظَامَ الْغَرِيبِ ٤٣ .

(٢١) بِالْمَاءِ : لَيْسَ فِي ع . (٢٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢ / ٣٧ .

(٢٣) ص : اسْتِفْعَالٌ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ع وَغَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ . (٢٤) النُّورَةُ : حَجَرُ

الْكَلْسِ ، ثُمَّ عَلِبَتْ عَلَى أَخْلَاطِ تَضَافِ إِلَى الْكَلْسِ مِنْ زَرْنِيخٍ وَغَيْرِهِ وَتُسْتَعْمَلُ لِإِزَالَةِ

الشَّعْرِ . الْمَصْبَاحُ (نور) (٢٥) انْظُرْ تَهْذِيبَ اللُّغَةِ ٣ / ٤٢١ وَالْفَائِقُ ١ / ٢٦٤

وَالنَّهْيَةُ ١ / ٣٥٣ . (٢٦) فِي الْمَهْذُوبِ ١ / ١٤ رَوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَنَ

بِالْقُدُومِ . الْفَائِقُ ٣ / ١٦٥ وَالنَّهْيَةُ ٤ / ٢٧ .

الْقُدُومُ — بَفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ الْمُخَفَّفَةِ : اسْمٌ
لِمَوْضِعَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ (٢٧) قُرْبَ الْمَدِينَةِ (٢٨) ، وَبِهِ
اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . الثَّانِي (٢٩) : قَرْيَةٌ كَانَتْ عِنْدَ
حَلَبَ (٣٠) . وَقِيلَ : مَجْلِسُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَلَبَ ، فَلَمَّا كَانَ
مَنْسُوباً إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ بِهِ اخْتَنَنَ .
وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَنَنَ بِقُدُومِ
النَّجَّارِ ، فَلَا أَصْلَ لَهُ فِي النَّقْلِ ، وَلَمْ أُعْلَمْ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ الْفُقَهَاءِ
نَقَلَهُ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْقُدُومَ — بِالتَّشْدِيدِ : اسْمٌ مَوْضِعٌ وَلَمْ
يُثَبِّتْ (٣١) . هـ

(٢٧) المغامم المطابة ٣٣٤ والمشارك

وضعا والمفترق صقعا ٣٤٠ ومعجم البلدان ٤ / ٣١٢ ومعجم ما استعجم ١٠٥٣ .
(٢٨) ع بالمدينة : تحريف . (٢٩) ع : والثاني . (٣٠) المراجع تعليق
٢٧ وانظر الفائق ٣ / ١٦٥ والنهاية ٤ / ٢٧ وإصلاح خطأ المحدثين للخطابي ١٩
وإصلاح المنطق ١٨٣ .

(٣١) قال القاضي عياض في مطالع الأنوار : وأما طرف القدوم : فموضع إلى جنب
القرية بفتح القاف وتشديد الدال في قول الأكثر وقد خففه بعضهم ، قال : ورواه أحمد
بن سعد الصدي في أحد رواة الموطأ بضم القاف وتشديد الدال : ثنية بجبل من بلاد دوس :
قال الفيروزآبادي وفيه نظر المغامم المطابة ٣٣٤ .

بَابُ نِيَّةِ الْوُضُوءِ

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى » (١)

إِنَّمَا : حَرْفٌ مُرَكَّبٌ مِنْ حَرْفَيْنِ ، هُمَا : إِنَّ وَمَا ، فَإِنَّ لِلتَّحْقِيقِ ، وَمَا : كَافَّةٌ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا : كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ الَّذِي يَخْصُصُهَا ، وَهُوَ : نَصْبُ الْأِسْمِ ، تَقُولُ قَبْلَ دُخُولِهَا : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَبَعْدَ دُخُولِهَا : إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ (٢) ، وَحَدَّثَ لَهَا مَعَ التَّرْكِيبِ مَعْنَى مُسْتَجَدٌّ ، وَهُوَ : قَصْرُ الْحُكْمِ عَلَى الشَّيْءِ ، أَوْ قَصْرُ الشَّيْءِ عَلَى الْحُكْمِ ، تَقُولُ فِي الْأَوَّلِ : إِنَّمَا الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، وَفِي الثَّانِي : إِنَّمَا زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ ، فَقَصَرْتَ الْإِنْطِلَاقَ عَلَى زَيْدٍ ، وَقَصَرْتَ زَيْدًا عَلَى الْإِنْطِلَاقِ . فَهَكَذَا قَوْلُهُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » قَصَرَ الْأَعْمَالَ عَلَى النِّيَّاتِ ، وَلَا يَعْنِي الْأَعْمَالَ مِنْ حَيْثُ ذَوَاتُهَا وَحَقَائِقُهَا لِأَنَّهَا تُوجَدُ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا عَنِ الْأَعْمَالِ الشَّرْعِيَّةِ ، يَعْنِي الْمُعْتَبَرَةَ فِي نَظَرِ الشَّرْعِ .

وَ « النِّيَّاتُ » جَمْعُ نِيَّةٍ ، وَالنِّيَّةُ : قَصْدُ الشَّيْءِ بِالْقَلْبِ ، وَقِيلَ : عَزِيمَةُ الْقَلْبِ ، وَقِيلَ : الطَّلَبُ ، يُقَالُ : لِي عِنْدَ فُلَانٍ نِيَّةٌ وَنَوَاءٌ ، أَيْ : طَلَبَةٌ

(١) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٤ :

الوضوء والغسل والتيمم لا يصح شيء منها إلا بالنية ؛ لقوله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ الْحَدِيثُ وَانْظُرْ سَنَنَ النَّسَائِيِّ ١ / ٥٨ — ٦٠ وَأَعْلَامَ الْحَدِيثِ ١٠٧ — ١١٩

وَفَتْحَ الْبَارِي ١ / ١٥ وَصَحِيحَ الْبُخَارِيِّ (بَابُ النِّيَّةِ فِي الْإِيمَانِ ٦٦٨٩)

(٢) الْمَغْنَى ١ / ٣٠٧ .

وَحَاجَةٌ^(٣) ، قَالَ كَثِيرٌ^(٤) فِي طَلَبِ مَهْرٍ :

وَإِنَّ الَّذِي يَنْوِي مِنَ الْمَالِ أَهْلَهَا أَوَارِكُ لَمَّا تَأْتِلَفُ وَعَوَادِي

فَالنِّيَّاتُ هِيَ الْفَاصِلَةُ بَيْنَ مَا يَصِحُّ مِنَ الْأَعْمَالِ وَيَبِينُ^(٥) مَا لَا يَصِحُّ ،
قَوْلًا كَانَ الْعَمَلُ أَوْ فِعْلًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا يَحْصُلُ بِجَارِحَةٍ ، يُقَالُ لَهُ :
عَمَلٌ ، وَإِنْ اخْتَصَّ عَمَلُ كُلِّ جَارِحَةٍ بِاسْمٍ ، فَعَمَلُ الْقَلْبِ اعْتِقَادٌ ،
وَعَمَلُ الْيَدَيْنِ لَمَسٌ ، وَعَمَلُ الْعَيْنِ نَظَرٌ ، وَعَمَلُ اللِّسَانِ نُطْقٌ ، فَقَدْ
اشْتَرَكَ الْجَمِيعُ فِي أَمْرِ عَامٍّ ، وَهُوَ : الْعَمَلُ .

وَقَوْلُهُ : « وَإِنَّمَا^(٦) [لِكُلِّ] ^(٧) أَمْرِيءِ مَا نَوَى » يُفِيدُ مَعْنَى خَاصًّا ،
وَهُوَ : تَعْيِينُ الْعَمَلِ بِالنِّيَّةِ .

عَزَبَتْ نِيَّتُهُ : « عَزَبَتْ نِيَّتُهُ »^(٨) بِالْعَيْنِ الْمُثَمَّلَةِ وَالزَّايِ وَبِالْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ ، أَيُ : ذَهَبَتْ ، تَقُولُ : عَزَبَ عَنِّي الْأَمْرُ : إِذَا غَابَ
وَبَعُدَ ، يَعَزُبُ ، بِكَسْرِ الزَّايِ وَضَمِّهَا^(٩) . هـ .

(٣) الصحاح والمصباح (نوى) وغريب الخطابي ٢ /

٢٦٨ . (٤) إصلاح المنطق ٣١٠ ، ٣٦٥ والمشوف المعلم ٥٢٩ وديوانه ٤٤٤

وغريب الخطابي ٢ / ٢٦٨ وأعلام الحديث ١١٢ . يصف امرأة طلب أهلها في مهرها

مالم يمكن ، كما لاتأ تألف الأوارك والعوادي . (٥) بين ليس في ع . (٦) ع :

ولكل . (٧) ساقط من ص . (٨) في المهذب ١ / ١٤ : والأفضل أن يكون

مستديما للنية فإن نوى عند غسل الوجه ثم عزيت نية : أجزأه .

(٩) الصحاح والمصباح (عزب) وتهذيب اللغة ٢ / ١٤٧ .

بَابُ صِفَةِ الْوُضُوءِ

إِذَا اسْتَيْقَظَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » (١)

إِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ ؛ لِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ الْيَدُ قَدْ مَدَّهَا فِي نَوْمِهِ إِلَى مَحَلِّ النَّجَسِ وَالْبَوْلِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَجِمِرُونَ بِالْحِجَارَةِ (٢) فِي غَالِبِ الْأَمْرِ ؛ لِتَعَذُّرِ الْمَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَالْحَجَرُ لَا يُزِيلُ الْأَثَرَ ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الْيَدَ مِنْهُ شَيْءٌ بِمَدَّهَا إِلَيْهِ ؛ لِغَلَبَةِ عَرَقِهِمْ مِنْ حَرَارَةِ بِلَدِهِمْ ، وَخَشُونَةِ مَلْبَسِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ اسْتِعْمَالُ الْأَوَانِي الصَّغَارِ فِي طَهْوَرِهِمْ (٣) ، كَالرَّكْوَةِ وَنَحْوِهَا ، دُونَ الْبِرْكِ وَالْمَصَانِعِ ؛ لِقِلَّةِ الْمَاءِ عَلَيْهِمْ ، فَأَمَرَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) بِالْغَسْلِ لِذَلِكَ .

الْمُضْمَضَةُ ، وَالِاسْتِنْشَاقُ (٥) : قَدْ (٦) سَبَقَا فِي بَابِ السَّوَاكِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْفِطْرَةُ عَشْرٌ » (٧) .

يَمْجُجُهُ (٨) : يَمْجُجُهُ : بِالْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، وَضَمُّ الْمِيمِ ، وَبِالْجِيمِ ، أَيْ : يَصُبُّهُ فِيهِ (٩) وَيُلْقِيهِ .

(١) المذهب ١ / ١٥

وانظر صحيح مسلم ١ / ١٤٧ وسنن أبي داود ١ / ٢٥ وسنن النسائي ١ / ٧

(٢) ع : بالأحجار . (٣) ع : طهرهم . (٤) ع : صلى الله عليه وسلم .

(٥) من قوله في المذهب ١ / ١٥ : ثم يتمضمض ، ويستنشق ... ثم يستنثر

(٦) قد : ليس في ع . (٧) ص ٢٧ . (٨) من قوله : والمضمضة : أن يجعل

الماء في فيه ويديره فيه ثم يمجه المذهب ١ / ١٥ (٩) لعلها : من فيه

وَيَسْتَنْثِرُ : « وَيَسْتَنْثِرُ » الاستِثْنَارُ : الامْتِحَاطُ ، وَهُوَ : نَثْرُ مَا فِي
الْأَنْفِ مِنَ الْأَذَى بِالنَّفْسِ ، مِنْ نَثَرْتُ الشَّيْءَ أَنْثَرُهُ : إِذَا الْقَيْتُهُ
وَفَرَّقْتُهُ .

غُرْفَةٌ : غُرْفَةٌ — بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَفَتْحِ الْفَاءِ ،
وَهِيَ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْاِغْتِرَافِ . وَأَمَّا الْغُرْفَةُ (١٠) [بِالضَّمِّ] (١١)
فَهِيَ الْمَاءُ الْمَحْمُولُ بِالْكَفِّ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا (١٢) .

الْوَجْهُ : الْوَجْهُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَمَّا يُوَاجَهُ بِهِ .
وَيُقَالُ فِيهِ : الْوَجْهُ ، وَالْمُحِيَا ، وَحَدُّهُ فِي الطُّولِ : مَا بَيْنَ مَنْابِتِ شَعْرِ
الرَّأْسِ ، وَهُوَ مُبْتَدَأُ تَسْطِيحِ [الْجَبْهَةِ] (١٣) إِلَى الذَّقَنِ ، وَهُوَ : مُلْتَقَى
اللَّحْيَيْنِ ، وَمُجْتَمِعُهُمَا مِنَ الْحَنَكِ ، وَفِي الْعَرَضِ : مِنَ الْأُذُنِ إِلَى
الْأُذُنِ ، وَلَا تَدْخُلُ الْأُذُنَانِ فِيهِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَحُكِيَ
عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ بَاطِنَ الْأُذُنَيْنِ : مِنَ الْوَجْهِ ،
٨/١ ص وَظَاهِرُهُمَا : مِنَ الرَّأْسِ . ه //

صَلَعٌ : « تَصْلَعُ الشَّعْرُ عَنْ نَاصِيَّتِهِ » (X) مَعْنَاهُ : لَا يَنْبُتُ فِيهَا .
وَالصَّلَعُ : هُوَ زَوَالُ الشَّعْرِ عَنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَصْلَعُ

(١٠) من قول

الشافعي في الأم : يغرف غرفة واحدة يتمضمض منها ثلاثا ويستنشق منها ثلاثا . (١١)
ساقط من ص . (١٢) في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ البقرة ٢٤٩ قرأ
أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو : بفتح الغين ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمة
والكسائي ويعقوب وخلف بضم الغين المبسوط ١٤٩ وإرشاد المبتدئ ٢٤٦ والاقناع
٦١٠ . (١٣) ص : الوجه والمثبت من ع . (X) في المذهب ١ / ١٦ :
والاعتبار بالمنابت المعتادة لا بمن تصلع الشعر عن ناصيته .

الرَّأْسُ : إِذَا كَانَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ مَوْضِعٌ لَا شَعْرَ فِيهِ .

مَوْضِعُ التَّحْدِيفِ (١٤) : مَوْضِعُ التَّحْدِيفِ — بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، وَبِالْفَاءِ : مُنْتَهَى الْجَبْهَةِ مِمَّا يَلِي الْأُذُنَ ، وَهُوَ : الْمَوْضِعُ الَّذِي إِذَا أُخْرِجَ مِنَ الْأُذُنِ خَطٌّ مُسْتَقِيمٌ إِلَى طَرَفِ الْجَبْهَةِ : خَرَجَ عَنْهُ . وَعَادَةُ النِّسَاءِ : اخْتُدَّ الشَّعْرُ عَنْهُ ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَوْضِعُ التَّحْدِيفِ ؛ لِحَذْفِهِنَّ الشَّعْرَ عَنْهُ .

لِحْيَةٌ خَفِيفَةٌ : « لِحْيَةٌ خَفِيفَةٌ » (١٥) أَيْ : قَلِيلَةُ الشَّعْرِ ، وَلِحْيَةٌ كَثَّةٌ — بِفَتْحِ الْكَافِ ، وَتَشْدِيدِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، أَيْ : كَثِيرَةُ الشَّعْرِ مُجْتَمِعَةٌ .

الْمَرْفَقُ : الْمَرْفَقُ — بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الْفَاءِ ؛ وَبِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَكَسْرِ الْفَاءِ : مُلْتَقَى الذَّرَاعِ وَالْعُضْدِ ، وَمَوْضِعُ اتِّصَالِهِمَا (١٦) .

النَّرْعَتَانِ (١٧) : وَالنَّرْعَتَانِ — بِالنُّونِ وَالزَّايِ ، هُمَا : الْمَوْضِعَانِ اللَّذَانِ يَنْحَسِرُ الشَّعْرُ عَنْهُمَا فِي مَقَادِيمِ الرَّأْسِ (١٨) ، يُقَالُ : نَزَعَ الرَّجُلُ يَنْزَعُ — بِفَتْحِ الزَّايِ — نَزْعًا ، فَهُوَ أَنْزَعُ (١٩) .

(١٤) المذهب ١ / ١٦ : وفي

موضع التحذيف وجهان . (١٥) كذا في ص و ع وفي المذهب ١ / ١٦ : قال كانت لحية خفيفة لا تستر البشرة : وجب غسل الشعر والبشرة . (١٦) خلق الإنسان للأصمعي ٢٠٥ ولثابت ٢١٩ ومعاني الفراء ٢ / ١٣٦ وإصلاح المنطق ١٧٥ والفرق لابن فارس ٦١ . (١٧) من قوله في المذهب ١ / ١٧ : والرأس ما اشتمل عليه منابت الشعر المعتاد والنرعتان منه .

(١٨) خلق الإنسان للأصمعي ١٦٩ ولثابت ٧٦ ، ٧٩ ونظام الغريب في اللغة ٢٥ ومبادئ اللغة ١١٨ والفرق لابن فارس ٥٢ . (١٩) من باب تعب كما في المصباح ، وكذا في الصحاح والقاموس (نزع) .

ذُوَابَةٌ (٢٠) : ذُوَابَةٌ — بِضَمِّ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبِالْهَمْزَةِ ، وَهِيَ :
الشَّعْرُ الْمَضْفُورُ فِي الرَّأْسِ ، وَتُرْسَلُ فِي الْغَالِبِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ . وَذُوَابَةٌ
الْجَبَلِ : أَغْلَاهُ (٢١) .

غُرَّامُحَجَّلِينَ (٢٢) : « غُرَّاء » بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ
الْمَفْتُوحَةِ : بِيضَ الْوُجُوهِ . وَالْغُرَّةُ : الْبَيَاضُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالتَّحْجِيلُ : بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ ، أَوْ فِي ثَلَاثٍ
مِنْهَا ، أَوْ فِي [رِجْلَيْهِ] (٢٣) قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ ، بَعْدَ أَنْ يُجَاوِزَ الْأَرْسَاغَ ،
وَلَا يُجَاوِزُ الرُّكْبَتَيْنِ وَالْعُرْقُوبَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا [مَوَاضِعُ] (٢٤) الْأَحْجَالِ ،
وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقِيُودُ . يُقَالُ : فَرَسٌ مُحَجَّلٌ ، وَقَدْ حُجِّلَتْ قَوَائِمُهُ
تَحْجِيلًا ، فَإِذَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ ، فَهُوَ مُحَجَّلٌ أَرْبَعٌ ،
وَإِنْ كَانَ فِي الرَّجْلَيْنِ جَمِيعًا فَهُوَ مُحَجَّلُ الرَّجْلَيْنِ ، وَإِنْ (٢٥) كَانَ
بِأَحَدِي رِجْلَيْهِ وَجَاوِزَ الْأَرْسَاغَ فَهُوَ مُحَجَّلُ الرَّجْلِ الْيُمْنَى ، أَوْ
الْيُسْرَى ، فَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمَ دُونَ رِجْلٍ ، أَوْ دُونَ يَدٍ :
فَهُوَ مُحَجَّلٌ ثَلَاثٍ ، مُطْلَقٌ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ [وَلَا] (٢٦) يَكُونُ التَّحْجِيلُ

(٢٠) في المذهب ١ / ١٧ : وإن كان له

ذُوَابَةٌ قد نزلت عن الرأس فمسح ما نزل منها عن الرأس لم يجزه . (٢١) خلق الإنسان
لثابت ٥٢ وقال الفيومي : الذُّوَابَةُ : الضَّفِيرَةُ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا كَانَتْ مَرْسَلَةً ، فَإِنْ كَانَتْ
مَلُوبَةً فَهِيَ عَقِيصَةٌ : الْمَصْبَاحُ ذَابٌ . (٢٢) في الحديث : « تَأْتِي أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
غُرَّاءَ مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ » المذهب ١ / ١٨
ومسلم ١ / ٢١٦ والترمذي ٣ / ٨٦ وابن ماجه ١ / ١٠٤ والنسائي ١ / ٩٥ .
(٢٣) ص : رجلين ، والمثبت من ع والصحاح . (٢٤) ص : مواقع والمثبت من ع
والصحاح .

(٢٥) إن ساقطة من ع . (٢٦) ص : فلا والمثبت من ع والصحاح .

وَاقِعاً بِيَدٍ أَوْ بِيَدَيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا أَوْ مَعَهُمَا رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، فَإِنْ كَانَ مُحَجَّلٌ يَدٍ وَرَجُلٌ مِنْ شَيْءٍ ، فَهُوَ مُمَسِّكُ الْأَيَّامِ ، مُطْلَقُ الْأَيَّاسِرِ ، أَوْ مُمَسِّكُ الْأَيَّاسِرِ مُطْلَقُ الْأَيَّامِ . وَإِنْ كَانَ مِنْ خِلَافٍ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ : فَهُوَ مَشْكُورٌ (٢٧) . فَاسْتَعَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنُّورِ الَّذِي يَكُونُ بِأَعْضَاءِ الْوُضُوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اسْمَ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّشْبِيهِ (٢٨) .

أَسَاءَ وَظَلَمَ (٢٩) : أَسَاءَ وَظَلَمَ (٣٠) — بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَبِالْمَدِّ ، أَيْ : تَرَكَ السُّنَّةَ إِنْ نَقَصَ عَنِ الثَّلَاثِ ، وَظَلَمَ إِنْ زَادَ عَلَيْهَا ، وَالظُّلْمُ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ (٣١) ، قَالَ الْعُرَيْزِيُّ (٣٢) . وَمِنْهُ الْمَثَلُ : « مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ » (٣٣) .

رَقٌّ وَطَابَعٌ : « كُتِبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ » (٣٤)

الصَّحَاحُ (حَجَل) . وَانْظُرَا الْخِيلَ لِلْأَصْمَعِيِّ وَلِأَبِي عِيْدَةَ ٢٣٥ وَالْمُنْتَخَبَ ٣١٠ — ٣١٢ وَشَرْحَ كِفَايَةِ الْمُتَحَفِّظِ ٢٨٩ وَالْمَعِينِ ٣ / ٧٩ وَتَهْذِيبَ اللَّغَةِ ٣ / ٥٥ وَنِظَامَ الْغَرِيبِ ١٥٦ . (٢٨) انْظُرْ غَرِيبَ الْخَطَائِي ١ / ٣٩٣ وَالْفَائِقَ ١ / ٤٣٥ وَغَرِيبَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ١ / ٢٤٠ . (٢٩) فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا الْوُضُوءَ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ الْمَهْذَبَ ١ / ١٨ وَالنِّسَائِي ١ / ٨٨ وَابْنَ مَاجَةَ ١ / ١٤٦ وَنَصَبَ الرَّايَةَ ١١ / ٢٧ وَالْمَجْمُوعَ ١ / ٤٣٨ وَالنِّهَايَةَ ٣ / ١٦١ . (٣٠) ظَلَمَ : لَيْسَ فِي ع . (٣١) انْظُرِ الْأَمَّ ١ / ٢٧ وَالْمَجْمُوعَ شَرْحَ الْمَهْذَبِ ١ / ٤٣٨ ، ٤٣٩ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَسَاءَ الْأَدَبُ بِتَرْكَةِ السُّنَّةِ وَالتَّأْدَبُ بِأَدَبِ الشَّرْعِ وَظَلَمَ نَفْسَهُ بِمَا نَقَصَهَا مِنَ الثَّوَابِ بِتَرَدَادِ مَرَاتِ الْوُضُوءِ . النَّهَايَةُ ٣ / ١٦١ . (٣٢) لَمْ أَجِدْهُ لِلْعُرَيْزِيِّ ، وَهُوَ قَوْلُ الْقَلَمِيِّ فِي اللَّفْظِ الْمُسْتَغْرَبِ ٩ . (٣٣) أَمْثَالُ أَبِي عِيْدَةَ ١٤٥ ، ٢٦٠ وَالْفَاخِرُ ١٠٣ وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ ٢ / ٢٤٤ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢ / ٣٠٠ وَالْمُسْتَقْصَى ٢ / ٣٥٢ . (٣٤) مِنْ قَوْلِهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ وَقَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كَتَبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ

الرُّقُّ — بفتح الرَّاءِ ، وبالقافِ : مَا يُكْتَبُ فِيهِ ، وَبِالْكَسْرِ : مِنَ الْمَلِكِ ، يُقَالُ : عَبْدٌ مَرْقُوقٌ ، قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ (٣٥) .

وَالطَّابِعُ — بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : الْخَاتِمُ ، وَيُقَالُ بفتحِهَا (٣٦) .

غَسَلَ (٣٧) : غَسَلَ — بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَسِينٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، وَهُوَ : مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ مِنْ خَطْمِيٍّ وَغَيْرِهِ ، وَأُنْشِدَ لِابْنِ دَارَةَ الْغُطَفَانِيُّ (٣٨) :

فَيَا لَيْلَ إِنَّ الْغِسْلَ مَا دُمْتَ أَيَّامًا عَلَى حَرَامٍ لَا يَمْسُنِي الْغِسْلُ
وَالظَّاهِرُ : أَنَّ الْمُرَادَ بِالْغِسْلِ — هَاهُنَا — الْمَاءُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بِمِلْحَفَةٍ وَرْسِيَّةٍ : « بِمِلْحَفَةٍ وَرْسِيَّةٍ » (٣٩) بفتح الواو ، وَالْمِلْحَفَةُ — بِالْكَسْرِ : إِزَارٌ يَلْتَحِفُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، أَيْ : يَتَغَطَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : « وَرْسِيَّةٍ » نَسَبَهَا إِلَى اللَّوْنِ ؛ لِأَنَّ الْوَرْسَ — بفتح الواو وَسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتُ أَصْفَرٍ يَنْبُتُ بِالْيَمَنِ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْغُمَرَةُ لِلْوَجْهِ ، وَتُصْبَغُ بِهِ الثِّيَابُ . يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ مَصْبُوغَةً بِالْوَرْسِ .

طبع بطابع فلم يكسر الى يوم القيامة المذهب ١ / ١٩ . (٣٥) إصلاح المنطق ٤ .
(٣٦) ذكر الفارابي فيه اللغتين ، واقتصر الخليل على الفتح ، وتبعه الأزهري ، ونقل ابن سيده الكسر عن اللحياني . وذكر الفتح والكسر في الصحاح والمصباح والقاموس (طبع) .

(٣٧) في حديث قيس بن سعد : « أتانا رسول الله ﷺ فوضعنا له غسلا فاغتسل ثم

اتيناه بملحفة ورسية فالتحف بها فكأني أنظر إلى أثر الورس في عكته » المذهب ١ / ١٩ .

(٣٨) عبد الرحمن بن دارة . تهذيب اللغة ٨ / ٣٥ ، ٣٦ والصحاح (غسل) .

(٣٩) في المذهب ١ / ١٩ روى قيس بن سعد : أتانا رسول الله ﷺ فوضعنا له غسلا ثم

اتيناه بملحفة ورسية فالتحف بها فكأني أنظر إلى أثر الورس على عكته .

بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ

مُسَافِرِينَ أَوْ سَفَرًا (١) : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا مُسَافِرِينَ أَوْ سَفَرًا (١) أَلَّا نَتَزَعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ أَوْ نَوْمٍ » (٢) .

السَّفَرُ — بِفَتْحِ السِّينِ ، وَسُكُونِ الْفَاءِ : الْقَوْمُ الْمُسَافِرُونَ ، وَهُوَ جَمْعُ سَافِرٍ ، مِثْلُ (٣) صَاحِبٍ وَصَحْبٍ . وَالْمُسَافِرُونَ : جَمْعُ مُسَافِرٍ ، يُقَالُ (٤) : سَفَرَ الرَّجُلُ يَسْفِرُ — بِالْكَسْرِ — سُفُورًا : إِذَا خَرَجَ لِلسَّفَرِ ، فَهُوَ سَافِرٌ ، وَقَوْمٌ سَفَرٌ وَسُفَارٌ ، مِثْلُ رَكِبَ وَرُكَّابٍ (٥) . وَسَافَرْتُ إِلَى بَلَدٍ كَذَا مُسَافِرَةً وَسِفَارًا ، فَأَنَا مُسَافِرٌ . « أَلَّا نَتَزَعَ خِفَافَنَا » أَيُ : لَا نَخْلَعُهَا . وَالْخُفُّ : مَعْرُوفٌ .

وَقَوْلُهُ : « إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ لَكِنْ مِنْ بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ نَوْمٍ » مَعْنَاهُ : أَنَّهُ أَرْخَصَ لَهُمْ فِي الْمَسْحِ مَعَ تَرْكِ النَّزْعِ ، وَاسْتَشْنَى مِنْهُ الْجَنَابَةَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لَا تَتَزَعُوهَا إِلَّا عِنْدَ غُسْلِ الْجَنَابَةِ ، ثُمَّ قَالَ مُسْتَدْرِكًا : لَكِنْ مِنْ بَوْلٍ وَغَائِطٍ وَنَوْمٍ ، فَلَا تَتَزَعُوهَا . وَالْأَمْرُ هَاهُنَا لِلرُّخْصَةِ وَالْإِبَاحَةِ ، ٩/٥ ص وَقَدْ وَرَدَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ (٦) بِلَفْظِ الرُّخْصَةِ .

الْجُرْمُوقُ (٧) : الْجُرْمُوقُ — بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَيَقْرَبُ مِنْهُ الْجَوْرَبُ ،

(١) ع : سفرى ، قال ابن بطال الركبى : ويروى سفرى بوزن فعلى وليس بشيء .
النظم المستعذب ٣١ / ١ . (٢) المذهب ٢٠ / ١ ، والنهاية ٣٧١ / ٢ (٣)
ع : وهو مثل . (٤) ع : تقول . (٥) انظر غريب ابن قتيبة ٢٦٠ / ٢ ،
٢٦١ والفائق ١٨٥ / ٢ والصحاح (سفر) . (٦) ع : وقد ورد فى غير هذه
الرواية . (٧) فى المذهب ٢١ / ١ : وفى الجرموقين وهو الخف الذى يلبس فوق
الخف وهما صحيحان : قولان ، قال فى القديم والأصلى : يجوز المسح عليه

وَهُوَ الَّذِي يُلْبَسُ فَوْقَ الْخُفِّ ، وَهُوَ خُفٌّ قَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُلْبَسُهُ
الصُّوفِيَّةُ أَيْضاً . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْجُرْمُوقِ وَالْجَوْرَبِ لَيْسَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ
تَخْصِيصِ الْجُرْمُوقِ بِاللُّبْسِ فَوْقَ الْخُفِّ ، وَالْجَوْرَبُ قَدْ يُلْبَسُ فَوْقَ
الْخُفِّ ، وَقَدْ يُلْبَسُ مُفْرَداً .

« وَضَأْتُ » (٨) بِالْهَمْزِ .

غَزْوَةُ تَبُوكَ : غَزْوَةُ تَبُوكَ — بِالتَّاءِ الْمُعْجَمَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقَ ، وَبِالْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ ، وَهُوَ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الشَّامِ وَبَيْنَ وَادِي الْقُرَى . وَسَيَأْتِي
ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ السَّيْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

... الخ . (٨) رَوَى الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ : « وَضَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ
تَبُوكَ فَمَسَحَ أَعْلَى الْخُفِّ وَأَسْفَلَهُ » الْمَهْذَبُ ١ / ٢٢ .

بَابُ الْأَخْدَاتِ الَّتِي تَنْقُضُ الْوُضُوءَ

الْغَائِطُ (١) : الْغَائِطُ : هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، فِي اللَّغَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يُقَالُ إِلَى الْفَضْلَةِ الْمُسْتَقْدَرَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ عَنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ : قَصَدَ مَوْضِعاً مُطْمَئِئاً ؛ لِيَسْتَتِرَ (X) عَنِ الْعُيُونِ عِنْدَ قَضَائِهَا ، فَسُمِّيَ غَائِطاً لِلْمَجَاوَرَةِ (٢) .

مِسْبَارُ (٣) : مِسْبَارٌ — بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ السَّيْنِ الْمُثْمَلَةِ : اسْمٌ لِحَدِيدَةٍ يُعْرَفُ بِهَا عَمَقُ الْجِرَاحَةِ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ .

الْعَيْنَانِ وَكَاءُ السَّهْ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْعَيْنَانِ وَكَاءُ السَّهْ » (٤) الْوِكَاءُ — بِكَسْرِ الْوَاوِ : مَا يُشَدُّ بِهِ مِنْ سَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَالسَّهْ — بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ الْمُثْمَلَةِ ، وَبِالْهَاءِ [اسْمٌ] (٥) مِنْ أَسْمَاءِ الدُّبُرِ .

يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ : « كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ فَيَنَامُونَ قُعُوداً ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّأُونَ » (٦) .

(١) الخارج من السبيلين ينقض الوضوء ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾

الغائط المذهب ٢٢/١ . (X) ع : ليستر به .

(٢) انظر محاز القرآن ١ / ١٢٨ وتفسير الطبري ٨ / ٣٦٦ وتفسير غريب القرآن ١٢٧

والزاهر ١ / ١٣٦ . (٣) في المذهب ١ / ٢٣ : وإن أدخل في إحليله مسباراً أو

أخرجه أو زرق فيه شيئاً وخرج منه انتقض وضوءه . (٤) روى على رضى الله عنه

أن النبي ﷺ قال «العينان وكاء السه فمن نام فليتوضأ» المذهب ١ / ٢٣ والحديث في

المسند ١ / ٣٩٢ ، ٤١١ وابن ماجه ١ / ١٦١ وغريب أبى عبيد ٣ / ٨١ والفائق ٤ /

٧٧ والنهاية ٢ / ٤٢٩ . (٥) من ع . (٦) المذهب ١ / ٢٣ .

الأَصْحَابُ : جَمْعُ صَاحِبٍ ، وَيُجْمَعُ صَاحِبٌ أَيْضاً عَلَى صِحَابٍ وَصُحْبَةٍ (٧) . وَالصَّحَابَةُ — بِالْفَتْحِ : الْأَصْحَابُ . وَالصَّاحِبُ : هُوَ الَّذِي يُرَافِقُكَ وَيَكُونُ مَعَكَ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيمَنْ يَطْلُقُ عَلَيْهِ اسْمُ الصَّحَابِيِّ ، قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ فِي شَرْحِ مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ : كَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ لَا يَعُدُّ الصَّحَابِيَّ إِلَّا مَنْ أَقَامَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً أَوْ سَتَيْنِ ، أَوْ غَزَا مَعَهُ غَزْوَةً أَوْ غَزَوَتَيْنِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلُّ مَنْ أَدْرَكَ الْحُلُمَ ، وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَقَلَ أَمْرَ الدِّينِ : فَهُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَلَوْ أَنَّهُ صَحِبَهُ سَاعَةً . وَقِيلَ : كُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ يَوْمًا ، أَوْ سَاعَةً ، وَهُوَ مُسْلِمٌ ، كَبِيرًا كَانَ أَوْ صَغِيرًا : فَهُوَ صَحَابِيٌّ . قَالَ : وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ اسْمَ الصُّحْبَةِ فِي مُطْلَقِ اللُّغَةِ يَتَنَاوَلُ كُلَّ مَنْ صَحِبَهُ زَمَانًا ، إِلَّا أَنَّ الْعُرْفَ الْمُتَدَاوِلَ بَيْنَ النَّاسِ : أَنَّهُمْ لَا يُطْلِقُونَ لَفْظَ الصُّحْبَةِ إِلَّا عَلَى مَنْ عُرِفَ بِصُحْبَةِ الْإِنْسَانِ ، وَدَامَ مَعَهُ ، وَاشْتَهَرَ بِهِ ، كَمَا يُقَالُ : عَلَقَمَةُ صَاحِبُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَالْمُزْنِيُّ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ .

وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ اسْمُ الصَّحَابِيِّ إِلَّا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبَهُ ، وَلَوْ أَقَلَّ زَمَانٍ ، حَتَّى إِنَّهُمْ قَدْ عُدُّوا جَمَاعَةً وَلِدُّوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ

(٧) مثل فاره وقرهه كما في الصباح والصباح (صحب) .

أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَرَوْهُ فِي الصَّحَابَةِ . قَالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَقَوْلُهُ : « كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ فَيَنَامُونَ قُعُودًا » يَدُلُّ [عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ] (٨) كَانَ يَتَكَرَّرُ مِنْهُمْ ، وَأَنَّهُ كَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالْعَادَةِ لَهُمْ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَادِرًا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ . هـ .

أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ (٩) قَالَ الْوَاحِدِيُّ (X) : مَعْنَى اللَّمَسِ فِي اللُّغَةِ : تَطَلُّبُ الشَّيْءِ بِالْيَدِ ، هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، قَالَ لَبِيدٌ (١٠) :

يَلْمُسُ الْأَخْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ بِيَدَيْهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ

وَالْمَلَامَسَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ اللَّمَسِ ، وَهُوَ أَخُو الْمَسِّ ، تَقُولُ : لَمَسْتُ الثَّوْبَ الْمُسَّهُ بِالضَّمِّ ، وَالْمُسَّهُ بِالْكَسْرِ ، وَلَامَسْتُهُ مُلَامَسَةً ، وَقَدْ يُكْنَى بِاللَّمَسِ عَنِ الْجَمَاعِ ، كَمَا كُنِّي بِالْمَسِّ عَنْهُ ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الْمَعْنَى ؛ وَلِأَنَّ الْجَمَاعَ لَمَسٌ وَزِيَادَةٌ .

أَخْمَصُ (١١) : أَخْمَصُ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَبِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ السَّاكِنَةِ ، وَالْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ : مَا تَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ رِجْلِ الْإِنْسَانِ (١٢) .

(٨) ص: يدك ذلك على أن

ذلك . (٩) الآية ٤٣ من سورة النساء . (X)

(١٠) شرح ديوانه ١٨٣ . (١١) في المذهب ١ / ٢٤ في حديث عائشة رضي الله

عنها : « افتقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفراش فقامت أطلبه فوقعت يدي على

أخمص قدمه » . (١٢) خلق الإنسان للأصمعي ٢٢٧ ولثابت ٢٢٧ وللزجاج ٤٨

والنخعي ١ / ٥٧ وتهذيب اللغة ٧ / ١٥٦ .

أَفْضَى بِيَدِهِ : « أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى ذَكَرِهِ » (١٣) الإِفْضَاءُ مَعْنَاهُ : التِّصَاقُ
الْبَشَرَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ ، مِنْ ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ
اللُّغَةِ : أَنَّهُ لَمَسُ الشَّيْءِ بِبَاطِنِ الْكَفِّ (١٤) ، وَهَذَا يُعْضِدُ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٩) .

الْجَزُورُ (١٥) : الْجَزُورُ — بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَضَمِّ الزَّايِ ، وَبِالرَّاءِ فِي
آخِرِهِ : الْبَعِيرُ السَّمِينُ الَّذِي يُنْحَرُ ، وَيُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ الْبَعِيرُ
خَاصَّةً (١٦) .

الْأَحْدِيَّةُ : الدَّرَاهِمُ الْأَحْدِيَّةُ (١٧) : هِيَ الَّتِي نُقِشَ عَلَيْهَا سُورَةُ
الْإِخْلَاصِ ، [أُضِيفَتْ] (١٨) إِلَى السُّورَةِ .

(١٣) روى أبو هريرة رضى الله عنه

أن النبي ﷺ قال : « إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره ليس بينهما شيء فليتوضأ وضوءه
للصلاة المذهب ١ / ٢٤ . (١٤) الصباح والمصباح (فضو) .

(١٥) حكى ابن القاص أن لحم الجزور ينقض الوضوء . المذهب ١ / ٢٤ .

(١٦) تهذيب اللغة ١٠ / ٦٠٤ والصباح والمصباح (جزر) والنهاية ١ / ٢٦٦ .

(١٧) في المذهب ١ / ٢٥ : وإن حمل كتاباً من كتب الفقه وفيه آيات من القرآن أو حمل

الدراهم الأحدية . . الخ . (١٨) ص : أضيف .

بَابُ الاسْتِطَابَةِ

الاسْتِطَابَةُ : مَا اخُودَةٌ مِنْ قَوْلِكَ : اسْتَطَابَ الرَّجُلُ : إِذَا اسْتَنْجَى ، فَهُوَ / ١٠ ص
مُسْتَطِيبٌ ، وَأَطَابَ فَهُوَ مُطِيبٌ (١) .

وَمَعْنَى الطَّيِّبِ هَاهُنَا : الطَّهَارَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ مَدِينَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طَابَةٌ ، أَيْ : طَاهِرَةُ التُّرْبَةِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : الطَّهَارَةُ
مِنَ النِّفَاقِ (٢) .

الْخُبْتُ الْخَبَائِثَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ
وَالْخَبَائِثِ » (٣) .

الْخُبْتُ — بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : جَمَاعَةُ الْخَبِيثِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُهُ بِسُكُونِ الْبَاءِ ، وَهُوَ غَلَطٌ (٤) .

وَالْخَبَائِثُ : جَمْعُ الْخَبِيثَةِ ، يُرِيدُ : ذُكْرَانَ الشَّيَاطِينِ وَإِنَاثَهُمْ . قَالَ ابْنُ

(١) غريب أبى عبيد ١ / ١٨٠ ،

١٨١ والزاهر للأزهري ٤٤ وتهذيب اللغة ١٤ / ٤٠ والغريبي ٢ / ٢٢٩ وغريب
الخطابي ١ / ١١٠ (٢) في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم « أمر أن تسمى المدينة
طيبة وطابه » قال الزمخشري هي منقولة من الطابة ، تأنيث الطاب ، وهو الطيب
الفائق ٢ / ٣٧٣ . وانظر غريب الخطابي ١ / ١١٠ ، ٣ / ٨٤ والنهاية ٢ / ١٤٩ .
(٣) في المذهب ١ / ٢٥ : ويستحب أن يقول : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث
لما روى أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال ذلك .

(٤) تلعب الخطابي في تحفة المحدثين في تسكين الباء ، قال : وإنما هو الخُبْتُ مضمومة الباء
جمع خبيث . غير أن بعضهم صححه على أنه تفریع على الضم مثل رُسُل ورُسُل . وانظر
غريب أبى عبيد ٢ / ١٩٢ وغريب الخطابي ٣ / ٢٢١ ومعالم السنن ١ / ١٠ وإصلاح
خطأ المحدثين ٤٧ والزاهر ٢ / ١٤٧ وتهذيب اللغة ٧ / ٣٣٧ وتهذيب النووي (خبث
(والنهاية ٢ / ٤ — ٦ .

الْأَعْرَابِيُّ : [الْحُبْتُ] (٥) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمَكْرُوهُ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ
الْكَلَامِ ، فَهُوَ : الشَّتْمُ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمِلَلِ ، فَهُوَ : الْكُفْرُ ، وَإِنْ
كَانَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَهُوَ : الْحَرَامُ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الشَّرَابِ ، فَهُوَ :
الضَّارُّ . حَكَاهُ عَنْهُ الْخَطَّابِيُّ (٦) .

الْخَلَاءُ — غُفْرَانُكَ : « قَوْلُهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ : غُفْرَانُكَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي » (٧)

الْخَلَاءُ — مَمْدُودٌ : مَوْضِعُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ ، وَأَصْلُهُ : مِنَ الْخَلْوَةِ ؛
لِأَنَّ مَنْ يُرِيدُ قَضَاءَ الْحَاجَةِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ وَحْدَهُ ؛ لِيَخْلُوَ بِنَفْسِهِ ،
فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ خَاصَّةً بِذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ : « غُفْرَانُكَ » مَعْنَاهُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غُفْرَانُكَ ، كَمَا
تَقُولُ : اللَّهُمَّ عَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ ، تُرِيدُ : هَبْ لِي عَفْوَكَ وَرَحْمَتَكَ .

وَقِيلَ فِي مَعْنَى ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ عَقِيبَ خُرُوجِهِ
مِنَ الْخَلَاءِ قَوْلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ قَدْ اسْتَغْفَرَ مِنْ تَرْكِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى
مُدَّةَ لَبْثِهِ عَلَى الْخَلَاءِ ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ
اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ ، فَكَأَنَّهُ رَأَى هُجْرَانَ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى
فِي تِلْكَ الْحَالَةِ تَقْصِيرًا ، وَعَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ذَنْبًا ، فَتَدَارَكَهُ
بِالِاسْتِغْفَارِ .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : التَّوْبَةُ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي شُكْرِ النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى

(٥) ص : الخبيث : تحريف . (٦) في غريب الحديث

(٧) ٢٢١ / ٣ . في المذهب ٢٦ / ١ : روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا خرج من الخلاء قال : « الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني .

بِهَا عَلَيْهِ ، فَأَطْعَمَهُ ، ثُمَّ هَضَمَهُ ، ثُمَّ سَهَّلَ خُرُوجَ الْأَذَى مِنْهُ ، فَرَأَى
شُكْرَهُ قَاصِرًا عَنْ بُلُوغِ حَقِّ هَذِهِ النَّعْمِ ، فَفَزِعَ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ .
وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ « الْغَائِطِ » فِي أَوَّلِ بَابِ الْأَحْدَاثِ .

كَثِيْبًا : « كَثِيْبًا مِنْ رَمْلِ »^(٨) وَهُوَ : مَا انْصَبَّ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ فَاجْتَمَعَ
فِيهِ وَالْجَمْعُ : الْكُثْبَانُ ، وَهِيَ : تِلَالُ الرَّمْلِ .

سُبَاطَةٌ : « أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَاطَةَ قَوْمٍ »^(٩)
بِضَمِّ السِّينِ الْمُثْمَلَةِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَهِيَ : مُلْقَى التُّرَابِ
وَالْقِمَامِ وَنَحْوِهِ ، تَكُونُ بِفَنَاءِ الدَّوْرِ مَرْفَقًا لِلْقَوْمِ .

بِمَاضِيَةٍ : الْمَاضِضُ — بِالْهَمْزِ ، وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، بَعْدَهَا ضَادُّ
مُعْجَمَةٌ : هُوَ بَاطِنُ الرُّكْبَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(١٠) .

الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ : الْبَرَارَ
فِي الْمَوَارِدِ ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ ، وَالظِّلَّ »^(١١)

الْمَلَاعِنُ : مَوَاضِعُ اللَّعْنِ . وَالْبَرَارُ — بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : اسْمُ

(٨) من قوله في المذهب ١ / ٢٦ : فإن لم يجد إلا أن يجمع كثيباً من رمل فليستتر به .

(٩) في المذهب ١ / ٢٦ : ويكره أن يقول قائماً من غير عذر . . لما روى أن النبي ﷺ

أتى سباطه قوم قبل قائماً لعله بما بضيهِ . وانظر الحديث البخاري ١ / ٦٦ وابن ماجه

١ / ١١١ — ١١٣ والنسائي ١ / ١٩ — ٢٥ والترمذي ١ / ٢ ومعال السنن ١ / ٢٠

والمغيث ٢ / ٥١ ، ٥٢ والفائق ٢ / ١٤٦ ، ١٤٧ (١٠) في الصحاح (أبض) وهو

في خلق الإنسان للأصمعي ٢٢٦ وثابت ٣١٧ والزجاج ٣٥ ، ٤٧ ومبادئ اللغة (١٢) .

(١١) المذهب ١ / ٢٦ وابن ماجه ١ / ١٩ ومسند أحمد ١ / ٢٢٩ ومعال السنن ١ /

٢ وغريب الخطابي ١ / ١٠٨ والفائق ٣ / ٣١٨ والنهاية ٤ / ٢٥٥ .

الْفَضَاءُ (١٢) الْوَاسِعِ مِنَ الْأَرْضِ ، كُنُوا بِهِ عَنْ قَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ،
 كَمَا كُنُوا عَنْهُ بِالْخَلَاءِ ، يُقَالُ : تَبَرَّرَ : إِذَا خَرَجَ لِلْبَرَارِ ، كَمَا يُقَالُ :
 تَخَلَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْخَلَاءِ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٣) ، وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَهُ
 بِكَسْرِ الْبَاءِ ، وَهُوَ غَلَطٌ ، وَإِنَّمَا الْبَرَارُ : مَصْدَرُ بَارَزْتُ الرَّجُلَ فِي
 الْحَرْبِ مُبَارَزَةً وَبَرَارًا .

وَالْمَوَارِدُ : طُرُقُ الْمَاءِ ، وَاحِدُهَا : مَوْرِدٌ .
 وَالظِّلُّ يُرِيدُ بِهِ هَاهُنَا : مُسْتَظِلُّ النَّاسِ الَّذِي اتَّخَذُوهُ مَقِيلًا وَمَنَاخًا
 يَنْزِلُونَهُ . وَلَيْسَ كُلُّ ظِلٍّ يُكْرَهُ الْقُعُودُ فِيهِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ .

يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَخْرُجُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ
 الْغَائِطَ » (١٤)

أَيُّ : يَطْلُبَانِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ : إِذَا سَارَ فِيهَا .
 تَجْعُ : « تَجْعُ مِنْهُ الْكِبْدُ » (١٥) بِالْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ ، وَتَاءٍ ، وَيَاءٍ
 تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ .

مُسْتَحْمِهِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يُؤَلَّنُ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحْمِهِ » (١٦)
 الْمُسْتَحْمُ — بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ السِّينِ الْمُثْمَلَةِ ، وَفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا

(١٢) ع : للفضاء . (١٣) في معالم السنن ١ / ٢ . (١٤) في حديث أبي
 سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن
 عورتيهما يتحدثان فإن الله تبارك وتعالى يمقت على ذلك » المذهب ١ / ٢٦ ومعالم السنن
 ١ / ١٧ وابن ماجه ١ / ١٢٣ والغريين ٣ / ٢٤٨ والنهاية ١ / ٣٩٥ .

(١٥) في حديث لقمان عليه السلام : « طول القعود على الحاجة تيجع منه الكبد
 ويأخذ منه الباسور فأقعد هويئنا وأخرج المذهب ١ / ٢٧ وانظر تهذيب اللغة ٣ / ٥١
 وجمهرة اللغة ٢ / ١٠٥ واللسان (٢٥٩/١٠) . (١٦) المذهب ١ / ٢٧ وبعده : ثم يتوضأ
 فإن عامة الوسواس منه . وانظر معالم السنن ١ / ٢٢ والمغيث ١ / ٥٠١ والنهاية ١ / ٤٤٥

نُقَطَّتَانِ ، هُوَ الْمُغْتَسَلُ ، وَسُمِّيَ مُسْتَحَمًّا بِاسْمِ الْحَمِيمِ ، وَهُوَ الْمَاءُ
الْحَارُّ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ . نَهَى عَنِ الْبَوْلِ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا أَصَابَ
الْمُغْتَسِلَ شَيْءٌ مِنْ قَطْرِهِ وَرَشَاشِهِ ، فَيُورِثُهُ الْوَسْوَاسَ .

وَلَيْسَتْ بِيَثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَلَيْسَتْ بِيَثَلَاثَةِ
أَحْجَارٍ » (١٧)

الاسْتِنْجَاءُ فِي اللُّغَةِ : الذَّهَابُ إِلَى النَّجْوَةِ مِنَ الْأَرْضِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ ،
وَالنَّجْوَةُ : الْمُرْتَفَعَةُ مِنْهَا ، كَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِهَا إِذَا قَعَدُوا لِلتَّحَلُّي ،
فَكَنُوا بِالنَّجْوِ عَنِ الْحَدِيثِ ، كَمَا كَنُوا عَنْهُ بِالْغَائِطِ ، كَرَاهَةً لِذِكْرِ
اسْمِهِ الْخَاصِّ بِهِ ، فَإِنَّ مِنْ عَادَتِهِمُ التَّأْدُّبَ فِي الْفَاطِمِ ، وَاسْتِعْمَالَ
الْكِنَايَاتِ فِي كَلَامِهِمْ صَوْنًا لِلْأَلْسِنَةِ وَالْأَسْمَاعِ عَمَّا تُصَانُ عَنْهُ
الْأَبْصَارُ (١٨) .

قُبَاءٌ : قُبَاءٌ — بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَبِالْمَدِّ (١٩) :
مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ (٢٠) ،
وَمَسْجِدُ قُبَاءٍ : هُوَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ، وَقَدْ
جَاءَ فِي فَضَائِلِ أَهْلِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ (٢١) . //

ل/١١ ص

(١٧) المهذب ١ / ٢٧ . (١٨) تهذيب اللغة ١١ / ٢٠١

والزاهر ١ / ١٣٦ وقال الخطابي في غريبه ٣٧٤/٢ وقيل : إنما قيل لمن استعمل الحجارة
في الخلاء قد استنجى ؛ لأنه يقطع النجاسة بها عن بدنه ويزيلها عنه ، ومن هذا قولهم :
نجوت جلد البعير وأنجيته ، إذا سلخته وانظر غريب القتيبي ١ / ١٥٩ ، ١٦٠ والمغيث
٣ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ والنهاية ٥ / ٢٦ . (١٩) في المغامم المطابة ٣٢٣ قُبَاءٌ بالضم
والقصر وقد يمد ، وأنكر البكري القصر ، ولم يحكى القالي سوى المد ، وقال الخليل : هو
مقصور . (٢٠) عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان . انظر أنسابهم في
نسب معد واليمن الكبير ٢٧ ، ٣٥٥ . (٢١) المغامم المطابة ٣٢٢ — ٣٣١ .

الْمَسْرُوبَةُ : الْمَسْرُوبَةُ (٢٢) — بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ،
وَضَمِّ الرَّاءِ (٢٣) ، عَنَى بِهَا : حَلَقَةُ الدُّبْرِ .

الْحُمَمَةُ : الْحُمَمَةُ (٢٤) — بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفَتْحِ الْمِيمَيْنِ ،
وَهِيَ : الْفَحْمَةُ ، وَبِمِيمٍ وَاحِدَةٍ مُخَفَّفَةٍ : حُمَةُ الْعَقْرَبِ ، وَهِيَ :
ضُرُّهَا وَسَمُّهَا ، وَقَدْ تَشَدَّدُ ، وَأُنْكَرَةُ الْأَزْهَرِيُّ (٢٥) . وَتُطْلَقُ عَلَى إِبْرَةِ
الْعَقْرَبِ ؛ لِأَنَّ السَّمَّ مِنْهَا يَخْرُجُ .

الرَّمَّةُ : الرَّمَّةُ (٢٦) — بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (٢٧) .
وَالرَّمَّةُ — بِضَمِّ الرَّاءِ : الْحَبْلُ الْبَالِي .

الْمَذْيُ : الْمَذْيُ — بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ،
وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ : مَا يَخْرُجُ مِنْ ذَكَرِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْمُلَاعَبَةِ وَالتَّقْبِيلِ
وَالنَّظَرِ ، يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى الْبَيَاضِ .

الْوَدْيُ : وَأَمَّا الْوَدْيُ ، فَهُوَ بِالتَّخْفِيفِ أَيْضاً ، وَبِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ،
وَهُوَ : مَا يَخْرُجُ عَقِيبَ الْبَوْلِ ، وَلَا يَخْرُجُ بِشَهْوَةٍ . وَقَالَ الْأُمَوِيُّ :

(٢٢) المسربة : ساقط من ع . وفي المذهب ١ / ٢٧ ويأخذ الحجر الثالث فيمره على
الصفحتين والمسربة . (٢٣) هذا الضبط للمسربة الممتدة على الصدر و البطن
طولا ، أما المسربة المقصودة فهي بفتح الراء . انظر خلق الإنسان للأصمعي ٢١٨ وثابت
٢٥٣ والزجاج ٤١ والفائق ٢ / ٣٠٥ والنهاية ٢ / ٣٥٧ والصحاح والمصباح (سرب
(٢٤) في المذهب ١ / ٢٨ : روى ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ نهى
عن الاستنجاء بالحممة . (٢٥) تهذيب اللغة ٤ / ١٨ . (٢٦) من قوله : وإن
استنجى بجلد مدبوغ لا يجوز ؛ لأنه كالرمة المذهب — ١ / ٢٨ . (٢٧) سورة يس
الآية : ٧٨ .

الْمَنِيُّ ، وَالْوَدِيُّ ، وَالْمَدِيُّ : مُشَدَّدَاتٌ ، وَالْأَكْثَرُ الْأَوَّلُ (٢٨) .
وَالْوَدِيُّ — بِالتَّشْدِيدِ صِعَارُ النَّحْلِ .

* * *

بَابُ مَا يُوجِبُ الْغُسْلُ

الْخِتَانَانِ : « إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ » (١)
 الْخِتَانُ مِنَ الرَّجُلِ : مَوْضِعُ الْقَطْعِ الْمُنْحَسِرُ عَنِ الْحَشْفَةِ . وَخِتَانُ
 الْمَرْأَةِ : فِي أَعْلَى فَرْجِهَا ، دَاخِلُ الشُّفْرَيْنِ ، فَإِنَّ مَخْرَجَ بَوْلِهَا مِنْ
 ثُقْبَةٍ ، فِي أَعْلَى الْفَرْجِ ، كَأَحْلِيلِ الرَّجُلِ ، عَلَيْهَا جِلْدَةٌ كَعُرْفِ
 الدِّيكِ ، تُقَطَّعُ تِلْكَ الْجِلْدَةُ . وَمَسَلُّكَ الذَّكَرِ فِي أَسْفَلِ الْفَرْجِ ، فَإِذَا
 أُولَجَ الرَّجُلُ حَشْفَتَهُ فِي فَرْجِهَا حَاذَى خِتَانَهُ خِتَانَهَا .
 قَالَ الشَّافِعِيُّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَقُولُ الْعَرَبُ (٣) : التَّقَى الْفَارِسَانِ :
 إِذَا تَحَاذَيَا ، وَإِنْ لَمْ يَتَضَامَا ، وَالْمَقْصُودُ بِالتَّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ : تَغْيِيبُ
 الْحَشْفَةِ فِي الْفَرْجِ ، فَإِنَّهُ لَوْ أَلْصَقَ خِتَانُهُ بِخِتَانِهَا ، وَلَمْ يُغَيَّبِ الْحَشْفَةَ
 فِي الْفَرْجِ : لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْغُسْلُ .

النَّضْحُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : « وَإِذَا

(١) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٢٩ : فَأَمَّا

إِيلَاجُ الْحَشْفَةِ ، فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْغُسْلَ لَمَّا رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا
 التَّقَى الْحَدِيثُ . وَانْظُرْ مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ ١ / ٣٨ وَمُسْنَدَ أَحْمَدَ ٢ / ١٧٨ ، ٥ /

١١٥ ، ٩٧ ، ٤٧ / ٦ وَالْفَائِقُ ١ / ٣٥٤ . (٢) فِي الْأُمِّ ١ / ١٢٤ وَانْظُرْ زَاهِرَ الْأَزْهَرِيِّ

٥٠ . (٢) فِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا رَأَيْتَ

الْمَذَى فَاغْسِلْ ذَكَرَكَ وَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، وَإِذَا الْحَدِيثُ » الْمَهْذَبُ ١ / ٣٠

وَالْبُخَارِيُّ ١ / ٧٣ وَمُسْلِمٌ ١ / ٢٤٧ وَأَبُو دَاوُدَ ١ / ٥٣ . (٣) ع : وَالْعَرَبُ

تَقُولُ .

نَضَحْتُ الْمَاءَ فَأَغْتَسِلُ »

النَّضْحُ — بِالنُّونِ ، وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : الرَّشُّ ،
وَالنَّضْحُ — بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ : أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ ، وَقِيلَ : هُمَا سَوَاءٌ ،
تَقُولُ مِنْهُ : نَضَحْتُ أَنْضَحُ ، بِالْفَتْحِ . وَالْفَضْحُ — بِالْفَاءِ ، وَالْحَاءِ
الْمُعْجَمَةِ : الدَّفْقُ ، فَضَحْتُ الْمَاءَ : إِذَا دَفَقْتَهُ ، فَهُوَ فِي الْحَدِيثِ بِالْفَاءِ
أَشْبَهُ . وَالْفَضِيخُ : شَرَابٌ يُعْمَلُ بِالْحِجَارِ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ يُشَبَّهُ
لَوْنُهُ^(٤) لَوْنُ الْمَنِيِّ ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ الْمَنِيَّ بِذَلِكَ الشَّرَابِ .

الْحَيْضَةُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِيَ
الصَّلَاةَ »^(٥)

أَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ يَقُولُونَ « الْحَيْضَةُ » بِفَتْحِ الْحَاءِ ، أَيْنَ جَاءَتْ
مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا هِيَ مُخْتَلِفَةٌ بِاخْتِلَافِ
أَمَاكِنِهَا ، فَهِيَ بِفَتْحِ الْحَاءِ : عِبَارَةٌ عَنِ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْحَيْضِ ،
وَبِكَسْرِهَا : عَنْ حَالَةِ الْحَيْضِ ، مِثْلُ : الْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ ، فَإِنْ كَانَ
الْمُرَادُ بِهَا الْحَالَةُ ، أَوْ الْإِسْمُ : كُسِرَتْ ؛ لِأَنَّهَا بِالْكَسْرِ أَيْضًا الْإِسْمُ
مِنَ الْحَيْضِ ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ : فَتَحَتْ ، وَهَذَا يُعْرَفُ
مِنْ مَذَلُولِ الْحَدِيثِ الَّذِي يَجِيءُ فِيهِ ذِكْرُهَا ، وَهِيَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
بِالْكَسْرِ أَشْبَهُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَيْضَةُ أَيْضًا — يَعْنِي بِالْكَسْرِ —
الْخِرْقَةُ الَّتِي تَسْتَشْفَرُ بِهَا الْمَرْأَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « لَيْتَنِي
كُنْتُ حَيْضَةً مُلْقَاةً »^(٦) .

(٤) لونه : ساقط من ع .

(٥) في المذهب ١ / ٣٨ في الحائض : ويحرم عليها الصلاة لقوله ﷺ : «
إذا . . . الحديث . وانظره في النسائي ١ / ١١٧ ، ١٨٦ ، والترمذي ١ / ٣٩١ ومعالم السنن
١ / ٨٧ . (٦) الصحاح (حيض) والنهاية ١ / ٤٦٩ .

بَابُ صِفَةِ الْغُسْلِ

ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ : « ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ » (١) بِفَتْحِ الْحَاءِ ، وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَالْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ .

الْحَثِي وَالْحَثْوُ : أَنْ تَأْخُذَ الْمَاءَ بِكَفِّكَ فَتُلْقِيَهُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ الْمَاءِ ، تَقُولُ : حَثَوْتُ التُّرَابَ أَحْثُوهُ وَأَحْثِيهِ حَثِيًّا وَحَثَوًّا ، وَالْجَمْعُ : حَثَيَاتٌ بِالْفَتْحِ .

ضَفَائِرُ : ضَفَائِرُ الْمَرْأَةِ — بِالضَّادِ : ذَوَائِبُهَا الْمَضْفُورَةُ ، وَاحِدُهَا : ضَفِيرَةٌ ، إِذَا أُدْخِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ نَسَجًا ، وَهِيَ الضَّمَائِرُ بِالْمِيمِ أَيْضًا ، وَاحِدُهَا : ضَمِيرَةٌ ، وَهِيَ : الْغَدَائِرُ ، وَاحِدُهَا : غَدِيرَةٌ ، فَإِذَا لُوِيَتْ ، فَهِيَ عَقَائِصُ ، وَاحِدُهَا : عَقِيصَةٌ ، قَالَ ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ (٢) .

فَرَضَةٌ مِنْ مِسْكِ : فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] (٣) : « أَنْ أَمْرَأَةً جَاءَتْ [إِلَى] (٣) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ عَنِ الْغُسْلِ

(١) فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّهَا قَالَتْ

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرِ رَأْسِي أَفَأَنْقِضُهُ لِلْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْثِيَ عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ » الْمَهْذَبُ ١ / ٣١ ، وَالْمَجْمُوعُ شَرْحُ الْمَهْذَبِ ٢ / ١٨٧ . (٢) فِي الزَّاهِرِ ٥١ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٢ / ١١ . (٣) مِنْ

مِنَ الْمَحِيضِ ، فَقَالَ : « تُحْدِى فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ فَتَطَهَّرِ بِهَا ،
فَقَالَتْ : كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سُبْحَانَ
اللَّهِ ! تَطَهَّرِ بِهَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : تَتَّبَعِي بِهَا أَثَرَ الدِّمِ » (٤)
الْفِرْصَةُ — بِكسْرِ الْفَاءِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَبِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، فِي
اللُّغَةِ : قِطْعَةٌ مِنْ صُوفٍ ، أَوْ قُطْنٍ ، أَوْ خِرْقَةٍ ، وَهِيَ مِنَ الْفُرْصِ
وَهُوَ : الْقَطْعُ .

وَقَوْلُهُ : « مِنْ مِسْكِ » ظَاهِرٌ أَنَّ الْفِرْصَةَ هِيَ مِنَ الْمِسْكِ ، أَيْ : قِطْعَةٌ
مِنْهُ ، وَعَلَيْهِ الْمَذْهَبُ . //

١٢/٥ ص

وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ : إِنَّ الْحَائِضَ بَعْدَ انْقِطَاعِ دِمَهِهَا إِذَا اغْتَسَلَتْ ، يُسْتَحَبُّ
لَهَا أَنْ تَأْخُذَ يَسِيرًا مِنْ مِسْكِ فَتُطِيبَ بِهِ مَوَاضِعَ الدِّمِ ؛ لِيَذْهَبَ
رِيحُهُ . قَالُوا : وَالْفِرْصَةُ : الْقِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ لَمْ
يُطْلِقُوا هَذَا الْقَوْلَ إِلَّا كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٥) فِي الْكَلَامِ
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فَعَلَى [هَذَا] (٦) الرَّوَايَةُ : « فِرْصَةٌ مِنْ مِسْكِ »
بِفَتْحِ الْمِيمِ ، أَيْ : مِنْ جِلْدٍ عَلَيْهِ صُوفٌ : أَوَّلَى .

وَقَدْ حَكَى أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ السُّنَنِ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ « قِرْصَةً » (٧)
بِالْقَافِ ، يَعْنِي : شَيْئًا يَسِيرًا يُؤْخَذُ مِنَ الْمِسْكِ بِطَرَفِ الْإِصْبَعَيْنِ ،
الْإِبْهَامِ ، وَالسَّبَابَةِ .

وَقَوْلُهَا : « تَتَّبَعِي بِهَا أَثَرَ الدِّمِ » تُرِيدُ : أَنْ تَقْصِدَ بِالْفِرْصَةِ الْأَمَاكِنَ

(٤) المهذب ١ / ٣١ والبخارى ١ / ٤١٤ ومسلم ١ / ٢٦٠ ومسند أحمد ٦ /

١٢٢ والنسائي ١ / ١٣٦ وغريب أبي عبيد ١ / ٦١ والفائق ١ / ٢٦٢ . (٥) معالم
السنن ١ / ٩٧ .

(٦) ص : هذه الرواية . (٧) سنن أبي داود ١ / ٨٥ .

الَّتِي نَالَهَا الدَّمُ فَتَمَسَحَهَا بِهَا ، وَتُوصِلَهَا إِلَيْهَا ، لِتُزِيلَهُ مِنْهَا .
وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « سُبْحَانَ اللَّهِ » فِي هَذَا الْمَقَامِ : التَّعَجُّبُ مِنْ سُؤَالِهَا ؛
فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى يُكَرَّرَ السُّؤَالُ عَنْهُ ، وَفِيهِ
مَعْنَى الاسْتِحْيَاءِ مِنْ هَذَا السُّؤَالِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ حَالِ الْمَرْأَةِ فِي
حَيْضِهَا ، وَذِكْرِ فَرْجِهَا ، وَكَثِيرًا [مَا] ^(٨) يَسْتَرِيحُ الْمُتَعَجِّبُ
وَالْمُسْتَحْيِي إِلَى هَذَا اللَّفْظِ مَرَّةً « سُبْحَانَ اللَّهِ » وَمَرَّةً « لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ » وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَافِ الَّتِي يُسْتَرَاخُ إِلَيْهَا فِي الْمُخَاطَبَاتِ ،
وَلِهَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ « فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ وَاسْتَرَّ
بِيَدِهِ حَيَاءً مِنْ هَذَا الْخِطَابِ » .

الصَّاعُ ^(٩) : وَالصَّاعُ : مِكْيَالٌ يُكَالُ بِهِ ، يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ ، وَالْمُدُّ :
رِطْلٌ وَثُلُثٌ بِالْبُعْدَادِيِّ ، فَيَكُونُ الصَّاعُ خَمْسَةَ أَرْطَالٍ وَثُلُثَ رِطْلٍ ،
وَالرِّطْلُ : تِسْعُونَ مِثْقَالًا ، وَعِشْرُونَ إِسْتَارًا ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ،
وَمِائَةٌ وَثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا وَأَرْبَعَةُ أَسْبَاعٍ دِرْهَمٍ ، وَتَكُونُ الْأُوقِيَّةُ
عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ، وَخَمْسَةَ أَسْبَاعٍ دِرْهَمٍ . وَالْإِسْتَارُ : سِتَّةُ دَرَاهِمٍ وَثَلَاثَةُ
أَسْبَاعٍ دِرْهَمٍ ، وَالذَّرْهَمُ : سِتَّةُ دَاوْنِيقَ وَأَرْبَعَةُ عَشَرَ قِيرَاطًا وَثَمَانِيَّةً
وَأَرْبَعُونَ حَبَّةً وَسِتُّونَ عَشِيرًا ، وَسِتَّةٌ وَتِسْعُونَ فَلْسًا .

الْجَفْنَةُ : الْجَفْنَةُ — بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ الْفَاءِ ، وَفَتْحِ النُّونِ :
قَصْعَةٌ كَبِيرَةٌ ، يَعْتَادُ الْعَرَبُ أَكْلَ الطَّعَامِ فِيهَا ، وَتَقْدِيمَهُ لِلضُّيَّفَانِ .

(٨) ص : مَا : تَحْرِيفٌ . (٩) وَرَدَ فِي قَوْلِهِ فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٣١ وَيَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يَنْقُصَ
فِي الْغَسَلِ مِنْ صَاعٍ وَلَا فِي الْوُضُوءِ مِنْ مَدٍّ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمَدِّ .

بَابُ التَّيْمَمِ

فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾ (١) .
التَّيْمَمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْقَصْدُ ، يُقَالُ : تَيَمَّمْتُ فُلَاناً : إِذَا
قَصَدْتَهُ . وَالصَّعِيدُ فِي اللُّغَةِ عَلَى وَجْهِهِ ، فَالْتُّرَابُ الَّذِي عَلَى وَجْهِهِ
الْأَرْضِ يُسَمَّى صَعِيداً ، وَوَجْهُ الْأَرْضِ يُسَمَّى صَعِيداً ، وَالطَّرِيقُ
كَذَلِكَ (٢) . وَهُوَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ : اخْتِيَارُ الشَّافِعِيِّ (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ .

مَسْجِداً وَطَهُوراً : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِداً
وَتُرَابُهَا طَهُوراً » (٤) .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٥) : أَهْلُ الْكِتَابِ لَمْ تَكُنْ أُبَيِّحَتْ لَهُمُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي
بَيْعِهِمْ وَكَنَائِسِهِمْ ، فَرَخَّصَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَحْمَتِهِ بِهِذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ يُصَلُّوا
حَيْثُ أَدْرَكَتْهُمْ الصَّلَاةُ إِلَّا مَا وَرَدَ مِنَ التَّخْصِيسِ فِي خَبَرٍ آخَرَ
صَحِيحٍ ، اسْتَشْنَى فِيهِ الْحَمَّامُ ، وَالْمَقْبَرَةُ ، وَمَوْضِعاً آخَرَ نَجِساً
بِالْإِجْمَاعِ ، وَهُوَ : النَّجْسُ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ .

وَقَوْلُهُ : « وَتُرَابُهَا طَهُوراً » يَعْنِي : مُطَهَّراً مُبِيحاً لِلصَّلَاةِ ، فَعُولٌ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ (٦) .

(١) سورة النساء الآية : ٤٣ وسورة المائدة الآية : ٦ . (٢) انظر معاني الفراء ١ /

٢٧٠ ومعاني الزجاج ٢ / ٥٨ وتفسير ابن كثير ١ / ٥٠٤ وتفسير القرطبي ١٨٠٢ - ١٨٠٦

وزاهر الأزهري ٥٢ وتهذيب اللغة ٧ / ٢ . (٣) الأم ١ / ٤٣ ، ،

تفسير القرطبي ١٨٠٦ ، وزاهر الأزهري ٥٢ وتهذيب اللغة ٧ / ٢ . (٤) الترمذی ٧ /

٨٤٢ والنسائي ١ / ٢١٠ وابن ماجه ١ / ١٨٧ . (٥) في أعلام الحديث ٣٣٣ .

(٦) ٢٦ / ١ .

الْكُوعُ (٧) : الْكُوعُ ، بِضَمِّ الْكَافِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ : رَأْسُ الذَّرَاعِ
مِمَّا يَلِي الْإِبْهَامَ ، وَرَأْسُهُ الْآخِرُ الَّذِي يَلِي الْخِنْصَرَ : الْكُرسُوعُ ،
وَهُمَا زَنْدَانِ ؛ لِأَنَّ الزَّنْدَ : مَوْصِلَ طَرَفِ الذَّرَاعِ فِي الْكَفِّ ، وَهُمَا
زَنْدَانِ : الْكُوعُ ، وَالْكُرسُوعُ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٨) .

غَمَّةُ « تُرَابًا غَمَّةُ » (٩) بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، أَيْ : غَطَّاهُ .

صَمَدٌ : « صَمَدُ الرِّيحِ » (١٠) بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ ، مَعْنَاهُ :
قَصْدُ الرِّيحِ ، وَأَصْلُ الصَّمَدِ : الْقَصْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : اصْمُدْ صَمَدٌ
فُلَانٍ ، أَيْ : اقْصِدْ قَصْدَهُ .

الْقُرُوحُ (١١) : الْقُرُوحُ : بِضَمِّ الْقَافِ وَالرَّاءِ : جَمْعُ قُرْجٍ ،
وَالْقُرْجُ — بِفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّهَا : الْجِرَاحَةُ ، مِثْلُ الضَّعْفِ
وَالضَّعْفِ ، حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ (١٢) عَنِ الْأَنْخَفَشِ .

الْجَبَائِرُ (١٣) : الْجَبَائِرُ — بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : خَشَبَاتٌ
تُسَوَّى وَتُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ الْكَسْرِ ، وَتُشَدُّ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَنْجَبِرَ عَلَى
اسْتَوَائِهَا ، وَاحِدَتُهَا : جِبَارَةٌ .

(٧) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٣٣ : فَإِذَا بَلَغَ الْكُوعُ جَعَلَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى حُرُوفِ الذَّرَاعِ ثُمَّ يَمُرُّ
ذَلِكَ إِلَى الْمَرْفُقِ . (٨) الصَّحَاحُ (زَنْد) وَانْظُرْ خَلْقَ الْإِنْسَانِ لِلْأَصْمَعِيِّ ٢٠٦ وَثَابِتُ ٢٢١
وَالزَّجَاجُ ٣٥ وَالْفَرْقُ لَابْنِ فَارِسٍ وَنِظَامُ الْغَرِيبِ فِي اللُّغَةِ ٤١ . (٩) الَّذِي فِي الْمَهْذَبِ ١ /
٣٤ : وَإِنْ سَفَتَ عَلَيْهِ الرِّيحُ تَرَابًا نَاعِمًا فَأَمْرِيدهُ عَلَى وَجْهِهِ : لَمْ يَجْزِهِ . وَلَعَلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمَصْنِفُ
فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى . (١٠) مِنْ قَوْلِهِ : فَإِذَا صَمَدٌ لِلرِّيحِ فَسَفَتَ عَلَيْهِ التَّرَابُ : أَجْزَاهُ .
(١١) وَأَمَّا الْخَائِفُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ بِهِ مَرَضٌ أَوْ قُرُوحٌ يَخَافُ مَعَهَا مِنْ
اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ . . . الخ الْمَهْذَبُ ١ / ٣٥ . (١٢) الصَّحَاحُ (فَرْح) .
(١٣) مِنْ قَوْلِهِ فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٣٧ إِذَا كَانَ عَلَى بَعْضِ أَعْضَائِهِ كَسْرٌ يَحْتَاجُ إِلَى وَضْعِ
الْجَبَائِرِ : وَضْعُ الْجَبِيرَةِ عَلَى طَهْرٍ .

بَابُ الْحَيْضِ

الْحَيْضُ : مَصْدَرُ حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضُ حَيْضًا [وَمَحِيضًا] (١) وَمَحَاضًا ، فَهِيَ حَائِضٌ ، وَحَائِضَةٌ أَيْضًا ، عَنِ الْفَرَاءِ .

وَالْحَيْضَةُ — بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ ثَوْبِ الْحَيْضِ ، وَبِكَسْرِ الْحَاءِ : الْأَسْمُ ، وَالْحَالَةُ ، وَجَمْعُهَا : حِيضٌ . وَأَصْلُ الْحَيْضِ : مِنَ الْفَيْضِ ، يُقَالُ : حَاضَ السَّيْلُ : إِذَا فَاضَ .

وَالْمَحِيضُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْحَيْضُ ، كَمَا يُقَالُ سَارَ يَسِيرٌ سَيْرًا وَمَسِيرًا (٢) . وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَحِيضَ هُوَ الْفَرْجُ ، أَيْ : مَوْضِعُ الْحَيْضِ (٣) ، وَالْأَوَّلُ : الْوَجْهُ . وَقِيلَ : إِنَّ أَصْلَهُ مِنْ ل/ ١٣ ص الْإِنْفَجَارِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤) : الْحَيْضُ : دَمٌ يُرَخِيهِ رَحِمُ الْمَرْأَةِ بَعْدَ بُلُوغِهَا فِي أَوْقَاتٍ مُعْتَادَةٍ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ حَاضَ السَّيْلُ وَفَاضَ : إِذَا سَالَ .

الْحَيْضَةُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعَى الصَّلَاةَ » (٥) .

(١) زيادة من الصحاح ، والنقل عنه . (٢) الزاهر ٧ ، وتهذيب اللغة ٥ / ١٥٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٢٨٩ والمراجع السابقة

(٤) في الزاهر ٦٧ وتهذيب اللغة ٥ / ١٥٩ . (٥) المهذب ٣٨ / ٣٨ في الحائض ، والنسائي

١ / ١١٧ ، ١٦٨ والترمذي ١ / ٣٩١ ومعالم السنن ١ / ٨٧

(٦) قاله عليه السلام لحمدة بنت جحش . المهذب ١ / ٣٩ والحديث في الترمذي ١ / ٣٩٦ ،

٣٩٧ ومعالم السنن ١ / ٨٨ وانظر المغيث ١ / ٥٣٥ والفائق ٣ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ والنهاية ١ /

تَحِيَّضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « تَحِيَّضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ وَيَطْهُرْنَ مِيقَاتَ حِيضِهِنَّ وَطُهْرَهُنَّ » .

« تَحِيَّضِي » بِفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَالْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ بَعْدَ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَبِكَسْرِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، مَعْنَاهُ : أَقْعُدِي عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ حِيضِكَ .

وَقَوْلُهُ : « سِتًّا أَوْ سَبْعًا » قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٧) : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ التَّخْيِيرِ بَيْنَ السِّتَةِ وَالسَّبْعَةِ ، لَكِنْ عَلَى مَعْنَى اعْتِبَارِ حَالِهَا بِحَالِ مَنْ هِيَ مِثْلُهَا ، أَوْ فِي مِثْلِ سِنِّهَا مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ بَيْتِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ (٨) عَادَةً مِثْلُهَا مِنْهُنَّ أَنْ تَقْعُدَ سِتًّا : قَعَدَتْ سِتًّا ، وَإِنْ سَبْعًا فَسَبْعًا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَدْ ثَبَتَ لَهَا فِيمَا تَقْدَمُ أَيَّامُ سِتَّةٍ أَوْ سَبْعَةٍ ، إِلَّا أَنَّهَا قَدْ نَسِيَتْهَا ، فَلَا تَذَرِي أَيَّتَهُمَا كَانَتْ ، فَأَمَرَهَا : أَنْ تَتَحَرَّى وَتَجْتَهِدَ ، وَتَبْنِي أَمْرَهَا عَلَى مَا تَتَيَقَّنُهُ مِنْ أَحَدِ الْعَدَدَيْنِ ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ : « فِي عِلْمِ اللَّهِ » أَيُّ : فِيمَا عِلْمَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِكِ مِنْ سِتَّةٍ أَوْ سَبْعَةٍ (٩) .

وَالْمِيقَاتُ : مِفْعَالٌ مِنَ الْوَقْتِ ، يُرِيدُ : الْوَقْتُ الَّذِي تَعْهَدُهُ مِنَ الْحِيضِ .

الْصُّفْرَةُ ، وَالْكُدْرَةُ (١٠) : الصُّفْرَةُ — بِضَمِّ الصَّادِ ، وَالْكُدْرَةُ —

(٧) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ١ / ٨٨ . (٨) ع : كَانَ . (٩) انظر تحفة

الأحوذى ١ / ٣٩٧ ومعالِمِ السَّنَنِ ١ / ٨٨ ، ٨٩ والنهائة ١ / ٤٦٩ .

(١٠) من قول أبي إسحاق : إن رأيت الصفرة أو الكدرة في غير وقت العادة : لم يكن

حيضا . المهذب ١ / ٣٩ .

بِضَمِّ الْكَافِ : مَعْرُوفَتَانِ .

الاستِحاضَةُ (١١) : الاستِحاضَةُ : أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ مِنَ الْمَرْأَةِ فِي غَيْرِ أَوْقَاتِهِ ، يُقَالُ : اسْتَحِضَتِ الْمَرْأَةُ ، أَيَّ : اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ بَعْدَ أَيَّامِ حَيْضِهَا ، فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ دَمِ الْحَيْضِ وَدَمِ الْاسْتِحَاضَةِ : أَنَّ دَمَ الْحَيْضِ يَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ الرَّحِمِ ، وَدَمُ الْاسْتِحَاضَةِ يَخْرُجُ مِنْ عِرْقٍ يُقَالُ لَهُ : الْعَازِلُ ، وَهُوَ عِرْقٌ فَمُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ (١٢) فِي أَدْنَى الرَّحِمِ دُونَ قَعْرِهِ (١٣) .

وَالْمُسْتَحَاضَاتُ كُنَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتًّا : فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ (١٤) ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ (١٥) ، زَوْجَةُ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ زَوْجَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ (١٦) زَوْجَتُهُ أَيْضًا ، وَسَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ .

وَقِيلَ : بَلْ كُنَّ أَرْبَعًا : فَاطِمَةُ ، وَحَمْنَةُ ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ ، وَإِخْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ مُعَيَّنَةٍ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١١) فِي قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ : فَالْحَيْضُ : هُوَ الْأَسْوَدُ وَمَا قَبْلَ

الْأَسْوَدِ وَمَا بَعْدَهُ : اسْتِحَاضَةٌ . الْمَهْذَبُ ١ / ٤٠ . (١٢) الدَّمُ : سَاقَطٌ مِنْ ع . (١٣) ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الزَّاهِرِ ٦٨ . (١٤) ابْنُ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَصِي بْنِ كِلَابٍ . ذَكَرَهُ ابْنُ خِيَاطٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٣٣٣ وَابْنُ بَشْكُوَالٍ فِي كِتَابِ : غَوَامِضِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ ٢ / ٦٤٧ . (١٥) حَمْنَةُ وَزَيْنَبُ الْآتِيَةُ : ابْنَتَا جَحْشِ بْنِ رِثَابِ بْنِ يَعْمَرِ بْنِ صَبْرَةَ ، مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَيَرْجِعُ نَسَبُهُ إِلَى أَسَدِ بْنِ حَزِيمَةَ ، وَامَهُمَا : مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَزَيْنَبُ : زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ . طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ ٣٣٢ . (١٦) ابْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِدُودٍ . وَيَعُودُ نَسَبُهُ إِلَى عَامِرِ بْنِ لُؤَى . طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ ٣٣٥ وَالْإِصْبَاهُ ٧ / ٧٢٠ .

لِدَاتِهَا (١٧) : وَلِدَاتُهَا : بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهِمْلَةِ : أَقْرَانُهَا
وَأَسْنَانُهَا .

المُحْتَدِم (١٨) : بِضَمِّ المِيمِ ، وَسُكُونِ الحَاءِ الْمُهِمْلَةِ ، وَفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا
نُقْطَتَانِ : هُوَ اللَّذَاعُ لِلْبَشَرَةِ مِنْ حَرِّهِ ، يُقَالُ : احْتَدَمَ النَّهَارُ : إِذَا اشْتَدَّ
حَرُّهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ حُمْرَتِهِ .
الْقَانِيءُ : بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَكَسْرِ النُّونِ بَعْدَ الْأَلِفِ : هُوَ الْأَحْمَرُ
الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ .

تَهْرَاقُ الدَّمُ (١٩) : تَهْرَاقُ — بِضَمِّ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَفَتْحِ الهَاءِ
وَالرَّاءِ ، وَبِالْقَافِ ، أَيْ : تُرِيْقُ ، يُقَالُ : هَرَقْتُ الْمَاءَ — بِفَتْحِ الهَاءِ
وَالرَّاءِ — أَهْرِيْقُهُ هِرَاقَةً ، أَيْ صَبَبْتُهُ ، وَأَصْلُهُ : أَرَاقَ يُرِيْقُ إِرَاقَةً .
وَتَقُولُ أَيْضاً : أَهْرَقَ يُهْرَقُ إِهْرَاقاً ، فَهُوَ مُهْرَقٌ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ :
« تَهْرَاقُ الدَّمُ » الاسْتِحَاضَةَ .

النَّفَاسُ : « دَمُ النَّفَاسِ » (٢٠) هُوَ الَّذِي تَجِدُهُ الْمَرْأَةُ عَقِيبَ الْوِلَادَةِ ،
يُقَالُ : نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ — بِفَتْحِ النُّونِ ، وَكَسْرِ الْفَاءِ : إِذَا حَاضَتْ ،
وَنَفَسَتْ — بِضَمِّ النُّونِ : إِذَا أَصَابَهَا النَّفَاسُ .

الْكُرْسُفُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ حَمْنَةَ (٢١) : « أَتَعْتُ لَكَ

(١٧) إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا عَادَةٌ فَالظَّاهِرُ حَيْضُهَا كَحَيْضِ نِسَائِهَا وَلِدَاتِهَا . الْمَهْذَبُ ١ /

٣٩ . (١٨) فِي صِفَةِ دَمِ الْحَيْضِ هُوَ الْمُحْتَدِمُ الْقَانِيءُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ الْمَهْذَبُ

١ / ٤٠ . (١٩) رَوَى أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَهْرَاقُ الدَّمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَاسْتَفْتَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ أَخْلَجَ الْحَدِيثَ الْمَهْذَبُ ١ / ٤٠ .

(٢٠) دَمُ النَّفَاسِ : يَحْرَمُ مَا يَحْرَمُهُ الْحَيْضُ . الْمَهْذَبُ / ٤٥ : (٢١) حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ =

الْكُرْسُفُ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : تَلَجِمِي «
الْكُرْسُفُ — بِضَمِّ الْكَافِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَضَمِّ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ،
وَبِالْفَاءِ : هُوَ الْقُطْنُ . تَحْتَشِي بِهِ الْمَرْأَةُ ، يُرِيدُ : أَنَّهَا تَأْخُذُ الْقُطْنَ ،
وَتَتَحَمَّلُ بِهِ ، وَتَتَنَشَّفُ بِهِ .

وَقَوْلُهُ : « تَلَجِمِي » مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ : « اسْتَشْفِرِي » وَهِيَ
أَنَا ذَاكِرُهُ بَعْدَ هَذَا . وَهُوَ مِنَ اللَّجَامِ ، كَانَ الْعِصَابَةُ الَّتِي تَشُدُّ بِهَا
فَرْجَهَا تَصِيرُ مِثْلَ اللَّجَامِ فِي فَمِ الدَّابَّةِ .

وَالِاسْتِشْفَارُ — بِالتَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَبِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْفَاءِ — مِنْ
الشَّفْرِ — بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ ذَنْبِ الدَّابَّةِ لِيَحْفَظَ الرَّجُلُ
عَلَى ظَهْرِهَا . وَصُورَةُ الْاسْتِشْفَارِ : أَنَّ تَشُدُّ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا بِخِرْقَةٍ أَوْ
حَبْلِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَحْشُو فَرْجَهَا قُطْنًا ، أَوْ خِرْقَةً ، أَوْ مَا يَجْرِي
مَجْرَاهَا ، ثُمَّ تَضَعُ فَوْقَ ذَلِكَ مِنْدِيلًا عَلَى فَمِ الْفَرْجِ ، وَتَشُدُّ طَرَفَيْهَا
فِي الْخِرْقَةِ أَوْ الْحَبْلِ الَّذِي شَدَّتْ بِهِ وَسَطَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمِنْ
خَلْفِهَا ، لِتَمْنَعَ بِذَلِكَ الدَّمَ أَنْ يَجْرِيَ أَوْ يَقْطُرَ . وَقَدْ يُبَدَّلُ مِنَ التَّاءِ نِ/ ١٤ ص
ذَالٌ مُعْجَمَةٌ ، فَيُقَالُ : تَسْتَذِفِرُ ، وَكَذَلِكَ الذَّفَرُ .

أَتَجُّ ثَجًّا : وَفِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَتْ : « هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا
أَتَجُّ ثَجًّا » بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَالْجِيمِ .

وَالثَّجُّ : الْإِجْرَاءُ وَالْإِسَالَةُ ، تَقُولُ : ثَجَجْتُ الْمَاءَ أَتَجُّهُ ثَجًّا ، أَرَادَتْ

= رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَالْحَدِيثُ فِي الْمَهْذَبِ ٤٦/١ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٢٩٣/٦ وَالْمَوْطَأُ ٦٢/١ وَابْنُ
مَاجَهَ ٢٠٥/١ وَأَبُو دَاوُدَ ١٠٧/١ وَانْظُرْ غَرِيبَ أَبِي عُبَيْدٍ ٢٧٩، ٢٧٨/١ وَالْفَائِقُ
٢٤٥/٣ .

أَنَّ دَمَهَا يَجْرِي كَثِيرًا .

الْأَقْرَاءُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « تَدْعُ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا ثُمَّ تَغْتَسِلُ » (٢٢)

الْأَقْرَاءُ — بِالْمَدِّ : جَمْعُ قَرِيءٍ — بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَالْهَمْزِ بَعْدَ الرَّاءِ .
وَسَيَأْتِي مَعْنَاهُ مُفَصَّلًا فِي كِتَابِ الْعِدَدِ مِنْ رُبْعِ النِّكَاحِ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى] (٢٣) هـ .

(٢٢) روت عائشة رضي الله عنها أن فاطمة

بنت حبيش استحيطت ، فقال ﷺ : « تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل وتتوضأ
لكل صلاة » والمهذب ١ / ٤٦ ، والحديث في سنن أبي داود ١ / ٧٢ والترمذي ١ /
٢٢٠ . (٢٣) من ع .

بَابُ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ

الْمَنَى : أَمَّا الْمَذَى وَالْوَدَى (١) ، فَقَدْ سَبَقَا فِي [آخِرِ] (٢) بَابِ
الاسْتِطَابَةِ (٣) . وَأَمَّا الْمَنَى : فَهُوَ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَهُوَ : الْمَاءُ الدَّافِقُ
الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ ، سُمِّيَ مَنِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يُمْنَى ، أَيُّ : يُرَاقُ وَيُدْفَقُ ،
وَمِنْ هَذَا سُمِّيَتْ « مَنَى » لِمَا يُمْنَى فِيهَا مِنَ الدَّمَاءِ ، أَيُّ : يُرَاقُ ،
يَعْنَى : دِمَاءَ النَّسْلِ (٤) .

وَالْمَنَى : مُشَدَّدٌ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ التَّخْفِيفُ (٥) ، يُقَالُ : مَنَى الرَّجُلُ

(١) في قول أبي اسحاق : النجاسة هي البول والغائط ، والقيء ،

والمذى ، الودى ، ومنى غير الادمى والدم ، والقيح . . . الخ . المهذب ١ / ٤٦ . (٢) من ع .

(٣)

(٤) مراصد الإطلاع ٣ / ١٣١٢ وغريب الخطاى ١ / ٣٠٧ . (٥) نبه عليه ابو
عبيد في غريبه ٣ / ٣٠٠ والخطاى في غريبه ٢ / ٢٢٢ وأجاز بعضهم التخفيف في
الشعر . انظر التنبيهات لعلی بن حمزة ٢٢٤ واللسان ٢٠ / ١٦٣ .

وَأَمْنِي : إِذَا دَفَقَ مَأْوُهُ ، قَالَ ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ (٦) .

رَكْس : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « إِنَّهَا رَكْسٌ » (٧) بِالْكَافِ وَالسَّيْنِ .

قَالَ صَاحِبُ الْأَعْلَامِ (٨) : قَوْلُهُ : « رَكْسٌ » أَيْ : رَجِيعٌ قَدْ رُدَّ مِنْ حَالِ الطَّهَارَةِ إِلَى النَّجَاسَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ (٩) أَيْ : رَدَّهُمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالْهَلَاكِ .

تَحْتُ : « كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْتُ الْمَنِيِّ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (١٠)

تَحْتُ — بِفَتْحِ التَّاءِ الْأُولَى فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَضَمُّ الْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ ، وَتَشْدِيدِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ ، أَيْ : تَحْكُهُ ، وَالْحَتْ : الْحَكُّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ .

الْقَيْحُ : الْقَيْحُ — بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ الْيَاءِ : هُوَ الْمِدَّةُ الَّتِي لَا

(٦) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٤ / ٢٣١ وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو عُبَيْدٍ غَيْرَ أَفْعَلَ مِنْهُ ، وَلَكِنْ ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ قِرَاءَةَ ﴿ أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونُ ﴾ بِالْفَتْحِ يُوَكِّدُ اسْتِعْمَالَ فَعَلَ مِنْهُ ، وَبِهَذَا أَخَذَ الزَّجَاجُ وَالْخَطَّابِيُّ وَالْجَوَالِيقِيُّ مِمَّنْ أَجَازَ فَعَلَ وَأَفْعَلَ مِنْهُ . انْظُرْ فَعَلَ وَأَفْعَلَ لِأَبِي حَاتِمٍ ٤٩٩ مِنْ مَجْلَةِ التَّرَاثِ ، وَلِلزَّجَاجِ ٨٨ وَلِلْجَوَالِيقِيِّ ٦٩ . (٧) رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِحَجَرَيْنِ وَرُوثَةٌ فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرُّوثَةَ وَقَالَ : إِنَّهَا رَكْسٌ « الْمَهْذَبُ ١ / ٤٦ وَالْبَخَارِيُّ ١ / ٥١ وَالتِّرْمِذِيُّ ١ / ٣٤ وَالنَّسَائِيُّ ١ / ٣٩ وَانْظُرْ غَرِيبَ أَبِي عُبَيْدٍ ١ / ٢٤٧ وَالْفَائِقِيُّ ٢ / ٨٠ وَالنَّهْأَةُ ٢ / ٢٥٩ . (٨) يَرِيدُ الْخَطَّابِيُّ فِي أَعْلَامِ السُّنَنِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ ٢ / ٣٠٦ . (٩) سُورَةُ النِّسَاءِ الْآيَةُ : ٨٨ . وَانْظُرْ مَعَانِيَ الْفَرَاءِ ١ / ٢٨١ وَمَجَازَ أَبِي عُبَيْدٍ ١ / ١٣٧ . (١٠) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٤٧ وَأَمَّا مَنِيُّ الْآدَمِيِّ فَهُوَ طَاهِرٌ لِمَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . . . الْحَدِيثُ .

يُخَالِطُهَا دَمٌ .

الْخَمْرُ ، وَالْمَيْسِرُ ، وَالْأَنْصَابُ ، وَالْأَزْلَامُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فاجْتَنِبُوهُ ﴾ (١١)

الْخَمْرُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَمْرًا ؛ لِأَنَّهَا تُخَامِرُ الْعَقْلَ ،
أَيْ : تُخَالِطُهُ . يُقَالُ : خَامَرَهُ الدَّاءُ ، أَيْ (١٢) : خَالَطَهُ ، قَالَ
كُثَيْرٌ (١٣) :

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُّخَامِرٍ لِعَزَّةٍ مِّنْ أَغْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
وَهِيَ : كُلُّ شَرَابٍ مُّسْكِرٍ مُّغَطٍّ لِلْعَقْلِ ، سَوَاءٌ كَانَ عَصِيرًا ، أَوْ
نَقِيعًا ، مَطْبُوخًا كَانَ أَوْ نِيًّا . بِذَلِكَ فَسَّرَهَا الْوَاحِدِيُّ (١٤) ، وَهُوَ
اخْتِيَارُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَالْمَيْسِرُ : الْقِمَارُ ، وَالْيَاسِرُ ، وَالْيَسْرُ : الْمُقَامِرُ (١٥) .
وَأَمَّا الْأَنْصَابُ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ آلِهَتُهُمُ الَّتِي
نَصَبُوهَا يَعْبُدُونَهَا .

وَالْأَزْلَامُ : سِهَامٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا : خَيْرٌ ، وَشَرٌّ (١٦) ، وَاحِدُهَا : رُلَمٌ ،
وَكَانَتْ عَشْرَةُ سِهَامٍ ، سَبْعَةٌ مِنْهَا لَهَا أَنْصِبَاءٌ ، وَثَلَاثَةٌ لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ،

(١١) سورة المائدة الآية : ٩٠ . (١٢) ع : إذا . (١٣) ديوانه ١٠٠ .
(١٤)

(١٥) في الصحاح : هو اللاعب بالقداح . (١٦) قال الفراء : في بعضها : أمرني
رني وفي بعضها : نها في رني . معاني الفراء ١ / ٣٠١ وانظر تفسير ابن قتيبة ١ / ١٤١
، والميسر والقداح ٣٨ .

فَأَمَّا السَّبْعَةُ الَّتِي لَهَا أَنْصِبَاءُ ، فَهِيَ : الْفَذُّ ، وَالتَّوَامُ ، وَالرَّقِيبُ ،
وَالْحِلْسُ ، وَالنَّافِسُ ، وَالْمُصْنَفُ (١٧) ، وَالْمُعَلَّى . وَأَمَّا السَّهَامُ الثَّلَاثَةُ
الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ، فَقَدْ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ : السَّفِيحُ ، وَالْمَنِيحُ ،
وَالْوَعْدُ . وَيُقَالُ لِلْخِرْقَةِ الَّتِي تُوضَعُ فِيهَا الْقِدَاحُ : الرَّبَابَةُ ، وَالْقِدْحُ
الَّذِي يَفُوزُ أَوَّلًا يُقَالُ لَهُ : خَلِيعٌ .

وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] : ﴿ رَجَسَ مَنْ عَمِلَ الشَّيْطَانِ ﴾ (١٨) أَيْ : قَبِيحٌ
مُسْتَقْدَرٌ ، يُقَالُ : رَجَسَ الرَّجُلُ رَجْسًا (١٩) : إِذَا عَمِلَ عَمَلًا قَبِيحًا ،
قَالَ الزَّجَّاجُ (٢٠) : بَالَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَمِّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَسَمَّاها
رَجْسًا ، وَأَعْلَمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُسَوِّلُ ذَلِكَ لِابْنِ آدَمَ .
وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ أَيْ : كُونُوا جَانِبًا مِنْهُ .

أَهْرِقْهَا (٢١) : أَهْرِقْهَا — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَسُكُونِ الْهَاءِ ، وَكَسْرِ
الرَّاءِ ، وَبِالْقَافِ ، مَعْنَاهُ : أَرْقْهَا .

تَنْزَهُوا : « تَنْزَهُوا مِنَ الْبَوْلِ » بِفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَبِالنُّونِ ،
وَتَشْدِيدِ الزَّايِ ، أَيْ : تَبَاعَدُوا عَنْ مَوْضِعِ وَقُوعِهِ . وَالتَّنْزَهُ : التَّبَاعُدُ .

يَطْعَمُ : « يَطْعَمُ الطَّعَامَ » بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، أَيْ : يَغْتَذِي

(١٧) ويقال له : المُسْبِلُ . الصحاح (صفح) ، (فذ)

(١٨) سورة المائدة الآية : ٩٠ . (١٩) من باب تعب ، من باب قرب لغة كما في

المصباح رجس ، وفرح وكرم في القاموس (رجس) . (٢٠) في معاني القرآن

وإعرابه ٢ / ٢٠٣ . (٢١) روى أن أبا طلحة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أيتام ورثوا خمرا ، فقال : أهرقها ، قال : أفلا أخللها قال لا . المذهب ١ / ٤٨ .

بِالطَّعَامِ ، كَذَا نُقِلَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْغَنَائِمِ (٢٢) . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الدَّادِرِيُّ : يَجْزِي النَّضْحُ مَا لَمْ يَطْعَمْ شَيْئاً أَصْلاً ، وَالنَّضْحُ :
الرَّشُّ (٢٣) ، أَمَّا إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ فَلَا يُجْزِيهِ غَيْرُ الْغَسْلِ .
قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْبَرَرِيِّ (٢٤) : الصَّحِيحُ مَا قَالَهُ شَيْخِي أَبُو الْغَنَائِمِ .

قُلْتُ : وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ لِأَنَّ فِي رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ عَنْ
سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتْلُغُ بِهِ أُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ مُحَصَّنٍ ،
قَالَتْ : دَخَلْتُ بِابْنِ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْكُلِ
الطَّعَامَ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ عَلَيْهِ . فَقَرِينَةُ الْحَالِ تَدُلُّ عَلَى
أَنَّ ذَلِكَ الطِّفْلَ كَانَ قَدْ ارْتَضَعَ اللَّبَنَ إِذْ لَا يُطَافُ بِالطِّفْلِ وَيُحْمَلُ إِلَى
الْأَمَاكِنِ حَالَةَ وَضْعِهِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ وَلَادَتِهِ ، كَذَا
الْغَالِبُ فِي الْعَادَةِ ، فَيَكُونُ قَدْ وَقَعَ الْاِغْتِذَاءُ لَا مَحَالَةَ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ (٢٥) .

ذُنُوبٌ : « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » أَمَرَ فِي بَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ بِذُنُوبٍ مِنْ ١٥/١ ص
مَاءٍ (٢٦) وَفِي رِوَايَةٍ « أَوْ سَجَلٍ »
الْأَمْرُ : ضِدُّ النَّهْيِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ طَلَبِ الْفِعْلِ وَاقْتِضَائِهِ بِحَيْثُ يُعَدُّ
الْمُخَاطَبُ إِذَا أَتَى بِهِ مُمْتَثِلاً مُطِيعاً .
وَالْأَعْرَابِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَعْرَابِ ، وَهُمْ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ لَا
يَحْضُرُونَ الْأَمْصَارَ وَلَا يَسْكُنُونَهَا ، كَانُوا مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنْ (٢٧)

(٢٢) محمد بن الفرّج بن منصور الفارقي توفي (٤٩٢هـ) طبقات الأسنوي ٢ / ١٣١ .

(٢٣) ع : الرشح : تحريف . (٢٤) عمر بن محمد بن عكرمة إمام حذيرة بن عمر

من كبار فقهاء الشافعية توفي (٥٦٠هـ) طبقات السبكي ٧ / ٢٥١ - ٢٥٣ .

(٢٥) والله أعلم : ليس في ع . (٢٦) المهذب ١ / ٤٩ . (٢٧) من : ليس في ع

غَيْرِهِمْ، وَالْعَرَبُ: كُلُّ مَنْ يَكُونُ^(٢٨) أَصْلُهُ عَرَبِيًّا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي بِلَادِ
الْعَرَبِ، كَالَّذِينَ تَدِيرُوا بِلَادَ فَارِسَ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ، لَمَّا فَتَحُوهَا
وُلِدُوا فِيهَا، وَلِسَانُهُمُ الْيَوْمَ أَعْجَمِيٌّ، أَوْ تُرْكِيٌّ، أَوْ أَرْمَنِيٌّ، أَوْ غَيْرُ
ذَلِكَ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا يُحْسِنُونَهَا، فَهُمْ عَرَبٌ؛ لِأَنَّهُمْ
يُنْسَبُونَ إِلَى الْعَرَبِ^(٢٩).

وَالذُّنُوبُ — بِفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَضَمِّ النُّونِ: الدَّلُوعُ الْعَظِيمَةُ إِذَا
كَانَتْ مَلَأَى. وَقِيلَ: إِذَا كَانَتْ قَرِيبَةً مِنَ الْإِمْتِلَاءِ^(٣٠).

وَالسَّجْلُ — بِفَتْحِ السَّيْنِ الْمُثَمَّلَةِ، وَسُكُونِ الْجِيمِ: الدَّلُوعُ الْعَظِيمَةُ
أَيْضًا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ قَلٌّ أَوْ كَثَرٌ، وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهْيَ فَارِغَةٌ:
سَجْلٌ، كَمَا لَا يُقَالُ لَهَا وَهْيَ فَارِغَةٌ: ذُنُوبٌ^(٣١).

وُلُوعٌ: وَلُوعُ الْكَلْبِ: شُرْبُهُ بِأَطْرَافِ اللِّسَانِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٣٢):
يُقَالُ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطُّيُورِ يَلْغُ غَيْرَ الذُّبَابِ.

ضَاحٍ: «مَوْضِعُ ضَاحٍ»^(٣٣) بِفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَبِالْحَاءِ

(٢٨) ع: كان. (٢٩) في حاشية ص: الصحيح: أن الأعرابي هو ساكن البادية

من العرب لأن الأعراب جمع عرب كقصب وأقصاب فنسبوا من ليس بعجمي إلى الواحد
سواء كان بدويًا أو حضريًا، ونسبوا البدوي إلى الجمع لإرادة الفرق، فكل أعرابي عري
وليس كل عري بأعرابي. هذا ماصح عندنا والله أعلم. وانظر قلائد الجمان للقلقشندي
١٢، ١٣. (٣٠) إصلاح المنطق ٣٦١ ومجالس ثعلب ١ / ٩٧ والمذكر والمؤنث

لابن الأنباري ١ / ٤٥١ والصحاح (ذنب). (٣١) أنشد على هذا ابن السكيت:

السَّجْلُ وَالنُّطْفَةُ وَالذُّنُوبُ حَتَّى تَرَى مَرْكُوهًا يَثُوبُ

(٣٢) (ولغ). (٣٣) من قول أبي اسحاق: إذا أصاب الأرض نجاسة

الْمُهْمَلَةُ بَعْدَ الْأَلِفِ ، أَيْ : بَارِزٍ لِلشَّمْسِ ، لَا يَسْتُرُهُ عَنْهَا شَيْءٌ .
[وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ] (٣٤) .

ذائبة في موضع ضاح فطلعت عليه الشمس . . . الخ المذهب ١ / ٤٩ . (٣٤) من

ع

كِتَابُ الصَّلَاةِ

كِتَابُ الصَّلَاةِ

الصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ (١) أَيْ : ادْعُ لَهُمْ .

وَالشَّرْعُ ضَمَّ إِلَى الدُّعَاءِ الْأَفْعَالَ ، وَالْقِرَاءَةَ ، وَالشَّرَائِطَ ، فَصَارَ عُرْفُ الشَّرْعِ مُنْصَرِفًا إِلَيْهَا ، فَإِذَا وَرَدَ ذِكْرُ الصَّلَاةِ فِي لِسَانِ حَمَلَةِ الشَّرْعِ : صُرِفَ إِلَى الْأَفْعَالِ الْمُفْتَتَحَةِ بِالتَّكْبِيرِ الْمُخْتَمَةِ بِالتَّسْلِيمِ .

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الصَّلَاةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الصَّلَوَيْنِ ، وَهُمَا عَظَمَا الْوَرِكِ (٢) .

ثَائِرُ الرَّأْسِ : « جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ ، وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ .. » (٣) « ثَائِرُ الرَّأْسِ » أَيْ : شَعَثُ الشَّعْرِ بَعِيدُ الْعَهْدِ بِالتَّسْرِيحِ وَالْعَسَلِ وَالذَّهْنِ ، فَهُوَ مُتَنَفِّسُ الشَّعْرِ قَائِمُهُ إِلَى جِهَةِ فَوْقَ .

وَالدَّوِيُّ : وَقَعُ الصَّوْتِ فِي الْأُذُنِ ، كَدَوِيُّ النَّحْلِ وَهَمْهِمَةِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا لَمْ يُفْصَحْ بِالْكَلِمِ (٤) ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ يَقُولُ شَيْئًا عَنْ بُعْدٍ فَلَا

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٣ . (٢) قال ابن بطال : لأهل الاشتقاق ثلاثة

أقوال ، قيل : لما فيها من الدعاء ؛ وقيل : لرفع الصلاة في الركوع ، وهو مغرز الذنب من الفرس ؛ وقيل : لما فيها من الخشوع واللين ، يقال : صليت العود بالنار إذا لينتة ، والمصلي يلين ويخشع . النظم المستعذب ١ / ٥١ وانظر الزاهر ١ / ١٣٨ وتهذيب اللغة ١٠ / ٢١٥ وغريب الحديث ١ / ١٧٨ . (٣) المهذب ١ / ٥٠ ومعالم السنن ١ / ١٢٠ ومسند الشافعي ١ / ١٢ والنهاية ١ / ٢٢٩ .

(٤) ع : بالكلام .

يُفْهَمُ قَوْلُهُ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ » أَيْ : لَا يُفْهَمُ^(٥) ، وَالْفِقْهُ فِي اللُّغَةِ : هُوَ الْفَهْمُ ، تَقُولُ : فَقَّهَ الرَّجُلُ يَفْقَهُهُ — بِالضَّمِّ فِيهِمَا : إِذَا صَارَ فَقِيهًا^(٦) ، أَيْ : عَالِمًا فِيهِمَا ، إِلَّا أَنَّ الاسْتِعْمَالَ خَصَّصَ هَذَا الْاسْمَ بِعُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ وَحَمَلَةَ الْفِقْهِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَإِنْ كَانَ الْاسْمُ بِوَضْعِهِ يَشْمَلُ الْجَمِيعَ .

بَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

زَالَتِ الشَّمْسُ وَالْفَيْءُ مِثْلُ الشَّرَاكِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمْنِي جِبْرِيلُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ فَصَلَّى بِي الظُّهْرَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَالْفَيْءُ مِثْلُ الشَّرَاكِ »^(٧)

زَوَالَ الشَّمْسِ : مِيلُهَا عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ ، وَالْفَيْءُ — بِالْهَمْزِ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى حِينَ الْغُرُوبِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فَاءِ يَفْيُءُ : إِذَا رَجَعَ ، وَالظِّلُّ : مَا كَانَ مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى حِينَ الزَّوَالِ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ^(٨) : الْفَيْءُ : مَا نَسَخَ الشَّمْسُ ، وَالظِّلُّ : مَا نَسَخَتْهُ الشَّمْسُ .

وَحَكَى أَبُو [عُبَيْدَةَ]^(٩) عَنْ رُوْبَةَ : أَنَّ كُلَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

(٥) ع : لا يفهمه : تحريف . . . (٦) في حاشية

(ص) : ويقال : فَقَّهَ يَفْقَهُ فَقَاهًا مِثْلَ عِلْمٍ يَعْلَمُ عِلْمًا ، وَيُقَالُ : فَقَّهَ يَفْقَهُ فَقَاهَةً ، فَهُوَ

فَقِيهٌ ، مِثْلُ نَبِيٍّ نَبَاهَةٌ ، فَهُوَ نَبِيٌّ . (٧) المذهب ٢ / ٥١ ومسند الشافعي ٢ /

٥٠ . (٨) إصلاح المنطق ٣٢٠ . (٩) ص و ع : أبو عبيد . خطأ ، وهو في

مجاز القرآن ٢ / ٧٦ والصحاح (فياً) وغريب الخطأ ١ / ١٨٤ .

فَزَالَتْ عَنْهُ ، فَهُوَ [فَيْءٌ] ^(١٠) وَظِلٌّ ، وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَمْسٌ
فَهُوَ [ظِلٌّ] ^(١١) . وَالْجَمْعُ أَفْيَاءٌ وَفُيُوءٌ .

وَالشَّرَاكُ — بِكسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ : سَيْرٌ مِنْ سِيُورِ
النَّعْلِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى وَجْهِهَا . وَقَدَرُ الشَّرَاكِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَيْسَ
عَلَى طَرِيقِ التَّحْدِيدِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَدُلَّ بِهِ عَلَى زَوَالِ الشَّمْسِ ، وَأَنَّهُ
أَوَّلُ وَقْتِ الظُّهْرِ ، وَلَا يَكَادُ يَبِينُ الزَّوَالُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ إِلَّا بِأَقْلٍ مَا
يُرَى مِنَ الْفَيْءِ الَّذِي يَسْتَبِينُ بِهِ أَوَّلُ الزَّوَالِ ، وَلَيْسَ هَذَا الْمِقْدَارُ مِمَّا
يَبِينُ بِهِ الزَّوَالُ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ ، إِنَّمَا يَظْهَرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي مِثْلِ « مَكَّةَ »
مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي تَجْتَازُ الشَّمْسُ بِرُؤُوسِ أَهْلِهَا ، وَلَا يَبْقَى حِينَئِذٍ لَشَيْءٍ
مِنَ الْأَشْخَاصِ ظِلٌّ عِنْدَ كَوْنِ الشَّمْسِ فِي خَطِّ نِصْفِ النَّهَارِ وَهُوَ مَا
يُسَامِتُ الرُّؤُوسَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ : ظَهَرَ لِلشَّخْصِ
الْقَائِمِ ظِلٌّ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ ، فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْحَدَّ مِنَ الْبِلَادِ ، مِمَّا لَا
تَجْتَازُ الشَّمْسُ بِرُؤُوسِ أَهْلِهَا ، فَإِنَّ الظِّلَّ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ لَا يَنْعَدُّ بَلْ
يَقُلُّ وَيَكْثُرُ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ ، إِمَّا بِبُعْدِ تِلْكَ الْبَلَدَةِ عَنْ مُعَدِّلِ النَّهَارِ فِي
جِهَةِ الشَّمَالِ ، وَإِمَّا بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ إِلَى الْبُرُوجِ الْجَنُوبِيَّةِ ، فَإِنَّ
الظِّلَّ يَكْثُرُ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ ، وَبِهِمَا جَمِيعاً ،
فَإِنَّهُمَا يَجْتَمِعَانِ لِبَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ ^(١٢) .

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أُخْبِرَ عَنْ صَلَاةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
ل/١٦ ص السَّلَامُ ، وَذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ ، وَهَذَا حُكْمُهَا فِي مِقْدَارِ الظِّلِّ عِنْدَ

(١٠) من المراجع السابقة . (١١) ص ، ع : فَيْءٌ : والمثبت من المراجع

تعليق ٩ . (١٢) ع : البعض .

الزَّوَالِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ فِي الْجَوَازِ وَالسَّرَطَانِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْبُرْجَيْنِ ، فَإِنَّهَا تَنْحَدِرُ عَنْ سَمْتِ رُؤُوسِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَيُظْهَرُ الْفَيْءُ فِي الشَّمَالِ كَثِيرًا ، قَالَ ذَلِكَ شَارِحُ الْمُسْنَدِ (١٣) .

تَبْيِيهِ فِي مَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ (١٤) :

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ زَوَالَ الشَّمْسِ ، فَانْصِبْ فِي الْأَرْضِ عُودًا مُسْتَقِيمًا ، ثُمَّ انْظُرْ إِلَى مَوْضِعِ انْتِهَاءِ ظِلِّهِ ، فَعَلِّمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اصْبِرْ قَلِيلًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ الظِّلَّ قَدْ نَقَصَ ، فاعْلَمْ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَزُلْ بَعْدَ ، وَإِنْ رَأَيْتَهُ قَدْ زَادَ ، فَقَدْ زَالَتْ .

ثُمَّ احْفَظْ مِقْدَارَ الظِّلِّ الَّذِي زَالَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ دُخُولَ وَقْتِ الْعَصْرِ ، فَانْصِبْ ذَلِكَ الْعُودَ مُقَابِلَ الشَّمْسِ ، وَانْظُرْ إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي ظِلُّهُ ، فَعَلِّمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْظُرْ فَإِنْ كَانَ مِقْدَارُ ذَلِكَ الظِّلِّ مِثْلَ طُولِ الْعُودِ (١٥) مَعَ الْقَدْرِ الَّذِي زَالَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَهُوَ آخِرُ وَقْتِ الظُّهْرِ ، فَإِذَا زَادَ أَذْنَى زِيَادَةٍ ، فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ .

وَمُدَّةُ الْوَقْتِ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى خُرُوجِهِ : ثَلَاثُ سَاعَاتٍ زَمَانِيَّةٍ ، تَطُولُ إِذَا طَالَ النَّهَارُ ، وَتَقْصُرُ إِذَا قَصُرَ .

وَمُدَّةُ الْاِخْتِيَارِ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَذَلِكَ مِنْذُ دُخُولِ الْمِثْلِ الثَّانِي ، بَعْدَ الْقَدْرِ الَّذِي زَالَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِيهِ ،

(١٣) لم أَعثر عليه ، وانظر مسند الشافعي ١ /

٤٩ ، ٥٠ (١٤) ع : الصلوات . (١٥) ع : ذلك العود .

مَبْلَغُ مُدَّةِ ذَلِكَ : نِصْفُ سَاعَةٍ بِالتَّقْرِيبِ ، فَمَتَى زَادَ عَلَى نِصْفِ سَاعَةٍ ، فَقَدْ خَرَجَ وَقْتُ الْاِخْتِيَارِ ، وَدَخَلَ الظِّلُّ فِي الْمِثْلِ الثَّالِثِ بَعْدَ قَدْرِ الزَّوَالِ .

وَأَمَّا الْمَغْرِبُ ، فَيَدْخُلُ وَقْتُهَا بِغُرُوبِ (١٦) الشَّمْسِ ، فَإِنْ أُمَكِّنَكَ مُعَايِنَةُ غُرُوبِ قُرْصِ الشَّمْسِ ، فَعِنْدَ غُرُوبِهِ يَدْخُلُ وَقْتُهَا . وَإِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّمْسِ حَائِلٌ وَقْتُ الْغُرُوبِ ، فَانْظُرْ إِلَى الْجِهَةِ الْمُحَازِيَةِ لَغُرُوبِ الشَّمْسِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَتَرَى سَوَاداً شَبِيهاً بِالسَّحَابَةِ مُعْتَرِضاً ، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَغْلُو ، حَتَّى إِذَا غَابَ نِصْفُ قُرْصِ الشَّمْسِ : ظَهَرَتْ حُمْرَةٌ فَوْقَ ذَلِكَ السَّوَادِ كَالْعَصَابَةِ ، فَإِذَا تَكَامَلَ الْغُرُوبُ : غَلَبَ السَّوَادُ الْحُمْرَةَ ، وَتَلَاشَتْ إِلَّا الشَّيْءُ الْخَفِيُّ .

وَأَمَّا الْعِشَاءُ ، فَأَوَّلُ وَقْتُهَا ، عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا غَابَ الشَّفَقُ الْأَحْمَرُ ، وَالصُّفْرَةُ الَّتِي تَعْقُبُهُ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبَيَاضُ ، وَمِقْدَارُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ : نِصْفُ سُدُسِ اللَّيْلِ ، إِنْ طَالَ اللَّيْلُ : طَالَ ذَلِكَ النِّصْفُ سُدُسٍ ، وَإِنْ قَصُرَ اللَّيْلُ : قَصُرَ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّيْحِيُّ (١٧) : وَمِقْدَارُهُ سَاعَةٌ وَثَلَاثَةُ أَسْبَاعٍ سَاعَةً تَقْرِيباً .. وَمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّفَقَ هُوَ الْبَيَاضُ فَمِقْدَارُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ : سُدُسُ سَوَادِ اللَّيْلِ .

(١٦) ع : بعد غروب . (١٧) أبو العباس الشامي ، سكن بغداد وحدث بها عن ابن غلبون المقرئ ، وله كتاب مصنف في الزوال وعلم مواقيت الصلاة توفي (٤٠٦ هـ) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ / ١٧٣ والأنساب ٣ / ٤٨٨ .

وَأَمَّا وَقْتُ الْاِخْتِيَارِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ ، فَعَلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ : أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِهَا : إِذَا غَابَ الشَّفَقُ الْأَحْمَرُ ، وَآخِرُ وَقْتِ الْاِخْتِيَارِ : إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ ، وَهُوَ الْجَدِيدُ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِقْدَارُ الْوَقْتِ : ثَلَاثُ سَاعَاتٍ وَنِصْفٌ ، بِالتَّقْرِيبِ .

وَعَلَى قَوْلِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّفَقَ هُوَ الْبَيَاضُ ، وَأَنَّ آخِرَ وَقْتِ الْاِخْتِيَارِ : إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ ، يَكُونُ مُدَّتُهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ وَرُبْعٌ وَسُدُسٌ ، بِالتَّقْرِيبِ .

وَإِذَا أَرَدْتَ مَعْرِفَةَ دُخُولِ وَقْتِ الْعِشَاءِ ، وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِ الشَّفَقِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ صِغَارَ النُّجُومِ قَدْ ظَهَرَتْ ظُهُورًا بَيِّنًا فَاعْلَمْ أَنَّ الْحُمْرَةَ قَدْ غَابَتْ ، وَأَنَّ وَقْتَ الْعِشَاءِ قَدْ دَخَلَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ نُجُومٌ لَغِيْمٍ ، فَإِذَا مَضَى نِصْفُ سُدُسِ اللَّيْلِ : فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُهَا .

وَإِذَا أَرَدْتَ مَعْرِفَةَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي ، فَاَنْظُرْ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، فَعَلَّمْ نَحْوَ جِهَتِهِ ، ثُمَّ اَنْظُرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ الْبَيَاضَ يَبْتَدِئُ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ (١٨) إِذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَدْرُ سَاعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ إِلَى رُبْعِ السَّمَاءِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ ، كَأَنَّهُ عَمُودٌ مُسْتَطِيلٌ ، وَأَذْنَاهُ عَرِيضٌ ، وَهُوَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ السَّوَادَ الَّذِي تَحْتَهُ قَدْ صَارَتْ فِيهِ خُطُوطٌ بَيَضٌ ، وَاعْتَرَضَ الْبَيَاضُ فِي الْمَشْرِقِ ، فَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ الثَّانِي .

وَسَنَذَكُرُ مَعْرِفَةَ طُلُوعِ الْفَجْرِ بِالْمَنَازِلِ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِنَا لِمَنَازِلِ الْقَمَرِ .

(١٨) ع : الناحية .

وَمِقْدَارُ الْوَقْتِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ : سَاعَةٌ
وَحَمْسَةٌ أَسْبَاعُ سَاعَةٍ زَمَانِيَّةٌ ، وَهُوَ سَبْعُ مَنَازِلِ الْقَمَرِ مِنْ مَغِيبِ
الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِهَا ، عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ فِي الْمَنَازِلِ . فَإِنْ طَالَ اللَّيْلُ :
طَالَ هَذَا السَّبْعُ ، وَإِنْ قَصُرَ اللَّيْلُ : قَصُرَ ، فَهُوَ فِي الْمُدَّةِ بِالزِّيَادَةِ
وَالنُّقْصَانِ مِنْ حِسَابِ اللَّيْلِ ، وَهُوَ عَلَى الصَّائِمِينَ مِنْ حِسَابِ النَّهَارِ ،
فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

وَإِذَا أَرَدْتَ مَعْرِفَةَ مَا مَضَى مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ ، فَخُذْ عُوداً طَوْلُهُ اثْنَا
عَشَرَ إصْبَعاً ، وَأَنْصِبْهُ فِي مَوْضِعٍ مُسْتَوٍ بِإِزَاءِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ انْظُرْ كَمْ
طُولِ ظِلِّهِ ، فَرِدْ عَلَيْهِ مِثْلَ طُولِ ظِلِّ الْعُودِ ، أَغْنَى اثْنَى عَشَرَ إصْبَعاً
أُخْرَى ، ثُمَّ أَلِقِ مِنَ الْجُمْلَةِ مِثْلَ ظِلِّ الزَّوَالِ ، وَهُوَ الْقَدْرُ الَّذِي يَكُونُ
مِنْ ظِلِّ ذَلِكَ الْعُودِ عِنْدَ الزَّوَالِ ، فَمَا بَقِيَ أَقْسِمَ عَلَيْهِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ ،
فَمَا خَرَجَ فَهُوَ قَدْرُ السَّاعَاتِ الذَّاهِبَةِ مِنَ النَّهَارِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَهَذَا
الطَّرِيقُ ذِكْرُهُ صَاحِبُ الْبَيَانِ .

التَّثْوِيبُ (١٦) : التَّثْوِيبُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ فِي أَذَانِ
الصُّبْحِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ . وَسَبَبُ شَرْعِيَّتِهِ : أَنَّ بِلَالاً أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَذِّنُهُ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، فَأَذَنَ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأَتْ لِأَذَانِ الصُّبْحِ ،
وَاسْتَمَرَّتِ السُّنَّةُ عَلَى ذَلِكَ .

وَأَصْلُ التَّثْوِيبِ فِي اللُّغَةِ : النَّدَاءُ بِأَعْلَى صَوْتٍ (١٧) . وَالْأَصْلُ فِيهِ :

(١٦) فِي قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ : الصُّبْحُ يَدْخُلُ وَقْتُهَا وَالنَّاسُ فِي أَطْيَبِ نَوْمٍ ، وَلِهَذَا خَصَّتْ
بِالتَّثْوِيبِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٥٣ . (١٧) ع : الصَّوْتُ .

الْمُسْتَصْرِخُ يُلَوِّحُ بِثُوبِهِ ، فَسُمِّيَ الدُّعَاءُ تَثْوِيًّا .
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٨) : سُمِّيَ ذَلِكَ تَثْوِيًّا ؛ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ بَعْدَ دُعَاءٍ ، فَكَأَنَّهُ
 دَعَا النَّاسَ بِقَوْلِهِ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ (١٩) ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دُعَائِهِمْ مَرَّةً
 أُخْرَى بِقَوْلِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَكُلُّ مَنْ عَادَ إِلَى شَيْءٍ فَعَلَهُ ،
 فَقَدْ ثَابَ إِلَيْهِ ، يُقَالُ : ثَوَّبَ الدَّاعِيَ : إِذَا دَعَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .
 وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ (٢٠) : كُلُّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِشَيْءٍ فَقَدْ ثَوَّبَ ، وَأَنْشَدَ
 عَلَيْهِ :

* يَاوِي إِلَى سَاحَتِهِ الْمُثَوَّبُ *

يَعْنِي أَنَّ الْمَظْلُومَ يَسْتَعِيْثُ بِهِ ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا
 ثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ فَأَثَوَّهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ
 فَاقْضُوا » (٢١) . فَعَلَى هَذَا يَكُونُ التَّثْوِيبُ مَاخُودًا مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ ،
 وَيَكُونُ إِطْلَاقُهُ فِي بَابِ الْأَذَانِ مُخَصَّصًا بِقَوْلِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ
 النَّوْمِ ، كَمَا سَبَقَ .

يَوْمُ الْخَنْدَقِ : يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 كِتَابِ السَّيْرِ .

(١٨) في الزاهر

٧٩ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٥١ . (١٩) في السابقين : حى على
 الصلاة . (٢٠) في معالم السنن ١ / ١٥٥ . وقال في غريب الحديث ١ / ٧١٥ :
 ثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ ، أَيْ دُعَى إِلَيْهَا ، وَالْأَصْلُ فِي التَّثْوِيبِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ فَرَعًا مُسْتَصْرِخًا
 لَوْحَ بَثْوِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ كَالدُّعَاءِ وَالْإِنْذَارِ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سُمِيَ الدُّعَاءُ تَثْوِيًّا ، قَالَ
 الشَّاعِرُ : يَاوِي وَالْعَامَّةُ لَا تَعْرِفُ التَّثْوِيبَ فِي الْأَذَانِ إِلَّا قَوْلَ الْمُؤَذِّنِ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ :
 الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِيَ هَذَا الْقَوْلُ تَثْوِيًّا ؛ لِأَنَّ الْمُؤَذِّنَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ
 أُخْرَى وَانْظُرْ غَرِيبَ ابْنِ قَتِيْبَةَ ١ / ١٧٣ . (٢١) البخارى ٢ / ٩ ومسلم ٢ / ١٠٠
 ومسند أحمد ٢ / ٢٣٧ ومعالم السنن ١ / ١٥٥ وغريب الخطابي ١ / ٧١٥ .

بَابُ الْأَذَانِ

الْأَذَانُ فِي اللُّغَةِ : الْإِعْلَامُ ، تَقُولُ : آذَنْتُهُ أَوْذَنْتُهُ إِذَا نَأَى ، وَأَذَنْ يُؤَذَّنُ تَأْذِينًا وَأَذَانًا .

وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الشَّرِيعَةِ : الْإِعْلَامُ بِالصَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ : أَذَنْ — بِالتَّشْدِيدِ مُبَالَغَةً وَتَكْثِيرًا . قَالَ الرَّجَّازُ (١) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْإِعْلَامُ إِذَا نَأَى ، اسْتِثْقَاءً مِنَ الْأَذْنِ .

الْأَئِمَّةُ ضُمَنَاءُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْأَئِمَّةُ ضُمَنَاءُ وَالْمُؤَذِّنُونَ أَمَنَاءُ فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ » (٢)

الضُّمَنَاءُ : جَمْعُ ضَمِينٍ ، وَهُوَ : الْكَفِيلُ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ . وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الضَّامِنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَعْنَاهُ : الرَّاعِي ، وَالضَّمَانُ : الرَّعَايَةُ ، فَيَكُونُ مَعْنَى كَوْنِ الْإِمَامِ ضَامِنًا : أَنَّهُ مُرَاعٍ لِحِفْظِ صَلَاةِ الْقَوْمِ وَعَدَدِ رَكَعَاتِهَا . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : ضَمَانُ الدُّعَاءِ لَهُمْ ، يَغْمُثُهُمْ بِهِ ، وَلَا يَتَخَصَّصُ بِهِ دُونَهُمْ (٣) ، وَقَدْ تَأَوَّلَهُ قَوْمٌ عَلَى أَنَّهُ يَحْمِلُ

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٧٤ . . (٢) المهذب ١ / ٥٤ والمسند ٢ / ٢٣٢ والترمذي ١ / ٤٠٢ وأبى داود ١ / ١٤٣ وتحفة الأحوذى ١ / ٦١٤ وغريب الخطابي ١ / ٦٣٦ والنهاية ٣ / ١٠٢ والغريبين ٢ / ٢٠٠ . (٣) ذكر ذلك الخطابي وقال : قال رسول الله ﷺ : « لا يؤم رجلٌ قوماً فيخص نفسه بدعوة دونهم ، فإن فعل فقد خان . غريب الحديث ٨ / ٦٣٧ وانظر الغريبين ٢ / ٢٠٠ والنهاية ٣ / ١٠٢ .

الْقِرَاءَةَ دُونَهُمْ .

وَأَمَّا الْأَمْنَاءُ فَجَمْعُ أَمِينٍ ، وَهُوَ : الثَّقَةُ الْحَافِظُ لِمَا أُؤْتِمِنَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْمُؤَذِّنُ أَمِينًا ؛ لِأَنَّ النَّاسَ بِأَذَانِهِ يُصَلُّونَ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى شَهَادَتِهِ وَأَذَانِهِ ، فَهُوَ أَمِينُهُمْ عَلَى وَقْتِ صَلَاتِهِمْ .

وَقَوْلُهُ : « فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ » الرَّشْدُ : ضِدُّ الْعَيِّ — بِالْفَتْحِ ، وَالرَّشْدُ — بِالضَّمِّ : مَصْدَرُهُ ، وَالرَّشَادُ : الْأِسْمُ .

وَالْمَغْفِرَةُ : التَّجَاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ ، وَهُوَ (٤) : السِّرُّ وَالتَّغْطِيَةُ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْأَئِمَّةَ بِالرَّشَادِ ؛ لِيَكُونَ أَهْدَى إِلَى الْأُمُورِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي الْإِمَامَةِ ، وَتَصَحِيحِ الْأَقْتِدَاءِ . وَخَصَّ الْمُؤَذِّنِينَ بِالْمَغْفِرَةِ ؛ لِأَنَّ تَفْرِيطَ الْمُؤَذِّنِ دُونَ تَفْرِيطِ الْإِمَامِ ، وَالضَّرَرُ الْحَاصِلُ مِنْهُ دُونَ ضَرَرِ الْإِمَامَةِ .

لَا سِتْهُمُوا : « لَا سِتْهُمُوا » (٥) مِنَ الْاسْتِهَامِ ، وَهُوَ : الْاِقْتِرَاعُ ؛ لِأَنَّهَا سِهَامٌ يُكْتَبُ عَلَيْهَا الْأَسْمَاءُ ، فَمَنْ وَقَعَ لَهُ مِنْهَا سَهْمٌ : فَازَ بِالْحِظِّ الْمَوْسُومِ بِهِ .

هَوًى : رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ : حُبَسْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى ذَهَبَ هَوًى مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى كُفِينَا (٦)

الْحَبْسُ : الْمَنْعُ وَالصَّدُّ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ السَّجْنُ حَبْسًا ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخُرُوجِ .

وَ « يَوْمَ الْخَنْدَقِ » يُرِيدُ بِهِ غَزَاةَ الْأَحْزَابِ ، وَسَيَأْتِي فِي غَزَوَاتِ النَّبِيِّ

(٤) ع : وهو من الستر . (٥) في المذهب ١ / ٥٥ : قال ﷺ : « لو يعلم

الناس مافي النداء أو الصف الأول ثم لا يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا »

(٦) المذهب ١ / ٥٥ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَ « الْهُوَى » بَفَتْحِ الْهَاءِ ، وَكَسْرِ الْوَاوِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : الطَّائِفَةُ مِنَ
 اللَّيْلِ ، وَبِالضَّمِّ : النُّزُولُ وَالسُّقُوطُ (٧) .
 وَقَوْلُهُ : « حَتَّى كُفِينَا » أَيِ : ائْتَدَعَ عَنَّا الْمُشْرِكُونَ ، وَكَفَانَا اللَّهُ
 شَرَّهُمْ .

كَلِمَاتُ الْأَذَانِ : قَوْلُهُ : « اللَّهُ أَكْبَرُ » قِيلَ مَعْنَاهُ : اللَّهُ الْكَبِيرُ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ : أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : [مَعْنَاهُ اللَّهُ] (٨) أَكْبَرُ مِنْ أَنْ
 يُدْرَكَ كُنْهَ كِبَرِيَّائِهِ ، فَحُذِفَ ذَلِكَ ؛ لِفَهْمِ الْمَعْنَى ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : اللَّهُ
 كَبِيرٌ (٩) .

قَالَ الْهَرَوِيُّ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ (١٠) : عَوَّامُ النَّاسِ يَضُمُّونَ رَاءَ أَكْبَرٍ ،
 وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَحْتَجُّ بِأَنَّ الْأَذَانَ سُمِعَ تَوْقِيفًا ، غَيْرَ مُعَرَّبٍ فِي
 مَقَاطِعِهِ .

وَقَوْلُهُ : « أَشْهَدُ » أَصْلُهَا أَنَّهَا خَبَرٌ ، وَهِيَ هَاهُنَا خَاصٌّ بِالْحَالِ ، وَإِنْ
 شَارَكَهُ فِي لَفْظِهِ الْمُسْتَقْبَلُ ؛ لِأَنَّ الْمُتَلَفِّظَ بِهِ يُقْطَعُ بِإِسْلَامِهِ عَقِيبَ

(٧) وَيَكُونُ أَيْضًا فِي الصُّعُودِ ، وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ قَوْلَ زَهْرٍ :

فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِرَ فَهِيَ تَهْوَى هَوَى الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

وَانْظُرْ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ فِي الْأَضْدَادِ ١٠٠ ، ١٠١ ، وَغَرِيبَ الْخَطَائِي ١ / ٤١٧ ، ١١٨
 وَتَهْذِيبَ اللُّغَةِ ٦ / ٤٨٨ وَشَرْحَ شَعْرِ زَهْرٍ ٦٠ .

(٨) مِنْ ع . (٩) انْظُرِ الزَّاهِرَ ١ / ١٢٢ ، ١٢٣ وَبَجَازَ الْقُرْآنِ ١ / ١٢١

وَتَفْسِيرَ ابْنِ قَتِيْبَةَ ٣٤١ وَالْقُرْطُبِيَّ ١٤ / ٢٢ وَالْكَامِلَ ٢ / ٣٠٧ ، ٣٠٩ . (١٠)
 فِي الزَّاهِرِ ١ / ١٢٣ . وَالْغَرِيبِينَ ٣ / ٨٥ خ

قَوْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا لَمَّا قُطِعَ بِهِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ وَعْدًا بِالشَّهَادَةِ .
 وَقَوْلُهُ : « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ » أَيْ : تَعَالَوْا إِلَيْهَا ، فَإِنَّ حَيَّ بِمَعْنَى هَلُمَّ
 وَأَقْبِلْ . وَالْفَلَاحُ : الْفَوْزُ وَالْبَقَاءُ .
 وَالْحَيْعَلَةُ : حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ : « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى
 الْفَلَاحِ » .

جِذْمٌ : « جِذْمٌ حَائِطٌ » (١١) بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ
 الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ : أَصْلُ الْحَائِطِ (١٢) .

تَرَسَّلٌ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِذَا أَذْنَتْ فَتَرَسَّلْ ، وَإِذَا
 أَقَمْتَ فَاحْذِمْ » (١٣)

تَرَسَّلٌ : بِفَتْحِ التَّاءِ (فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ) (١٤) وَالرَّاءِ ، وَتَشْدِيدِ السِّينِ
 الْمُهْمَلَةِ . وَالتَّرَسَّلُ : التَّرْتِيلُ وَتَرْكُ الْعَجَلَةِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْمُتَرَسَّلُ : هُوَ الَّذِي يَتَمَهَّلُ فِي تَأْذِينِهِ ، وَيُبَيِّنُ كَلَامَهُ
 تَبَيِّنًا يَفْهَمُهُ مَنْ يَسْمَعُهُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : جَاءَ فُلَانٌ عَلَى رِسْلِهِ ،
 أَيْ : عَلَى هَيْئَتِهِ غَيْرَ عَجِلٍ وَلَا مُتَعَبٍ لِنَفْسِهِ .

وَالْحَذْمُ — بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ : هُوَ الْإِسْرَاعُ فِي
 الْإِقَامَةِ ، وَتَرْكُ التَّطْوِيلِ . وَأَصْلُ الْحَذْمِ فِي الشَّيْءِ : الْإِسْرَاعُ فِيهِ ،
 هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ (١٥) فِي الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي

(١١) في المذهب ١ / ٥٧ : في المؤذن : والمستحب أن يكون على موضع عال ؛
 لأن الذي رآه عبد الله بن زيد كان على جذم حائط . (١٢) غريب الخطابي ٢ /
 ٣٧١ وغريب أبي عبيد ٣ / ٤٨ ، ٢٤٥ والنهاية ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ . (١٣)
 المذهب ١ / ٥٨ وغريب أبي عبيد ٣ / ٢٤٥ والفائق ٢ / ٥٦ وابن الجوزي ١ / ١٩٨
 والنهاية ١ / ٣٥٧ ، ٢ / ٢٢٣ . (١٤) ليس في ع . (١٥) كذا ذكر الهروي في

الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَالَ : هُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ (١٦) .

صَيِّتًا : صَيِّتًا (١٧) — بَفَتْحِ الصَّادِ الْمُهِمْلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، وَفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَاءِ مِنْ فَوْقَ ، أَيْ : عَالِي الصَّوْتِ جَهْورِيَّةً .
التَّمْطِيطُ : التَّمْطِيطُ (١٨) : الْإِقْرَاطُ فِي مَدِّ الْحَرْفِ . وَالْبَغْيُ (١٩) : أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ صَوْتُهُ يَحْكِي كَلَامَ الْجَبَابِرَةِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ .

مُرِيْطَاوُكُ (٢٠) : مُرِيْطَاوُكُ — بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَبِالْمَدِّ قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : وَهِيَ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ (٢١) .

وَقِيلَ : هِيَ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْعَانَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ جِلْدَةٌ رَقِيْقَةٌ بَيْنَ السُّرَّةِ وَالْعَانَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا حَيْثُ تَمَرَّطَ الشَّعْرُ ، وَكَانَ الْأَحْمَرُ يَقُولُ : هِيَ مَقْصُورَةٌ ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : تُمَدُّ وَتُقْصَرُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢٢) : وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ مِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ ، يَعْنِي أَنَّهَا بِالْمَدِّ ، قَالَ : وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالتَّصْغِيرِ ، وَلَهَا نَظَائِرُ فِي الْكَلَامِ ، كَالثُّرَيَّا ، فَإِنَّهُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالتَّصْغِيرِ ، وَكَذَلِكَ الْحُمَيَّا ، وَهِيَ :

الغريبين ١ / ١٠٨ خ وتابعه ابن الأثير في النهاية ١ / ٣٥٧ غير أن الزمخشري وضعه في الحاء المهملة ، وأحال ذكره إلى مادة رسل ، وفيها ذكره بالحاء المهملة وانظر الفائق ٢٧١١ ، ٢ / ٥٦ . (١٦) لم يذكر ذلك في الفائق . ولعله من كلام الهروي . (١٧) في قول أبي إسحاق : والمستحب أن يكون صيتا . المذهب ١ / ٥٧ . (١٨) في المذهب ١ / ٥٨ : ويكره التَّمْطِيط وهو : التمديد ، والتغنى وهو : التطريب .

(١٩) تحريف عجيب وصوابه في المذهب : التغنى . (٢٠) روى أن عمر رضي الله عنه سمع أبا محذورة وقد رفع صوته (في الأذان) فقال له : أما خشيت أن تنشق مريطاوك ؟ المذهب ١ / ٥٨ وغريب أبي عبيد ٣ / ٢٩٨ والفائق ٣ / ٢٥٩ وابن الجوزي ٢ / ٣٥٣ . (٢١) خلق الإنسان ٤٨ ، ٢٢٠ من الكنز اللغوي . (٢٢) في غريب الحديث ٣ / ٢٩٨ .

سُورَةُ الشَّرَابِ وَدَبِيئُهُ فِي الْجَسَدِ ، وَكَذَلِكَ الْقَصِيرَى ، وَكَذَلِكَ
السُّكَيْتُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْخَيْلِ فِي السَّبَاقِ (٢٣) .

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » (٢٤)
الْحَوْلُ : الْحِيلَةُ ، وَقِيلَ : الْقُوَّةُ ، وَمَعْنَى « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ »
إِظْهَارُ الْفَقْرِ إِلَى اللَّهِ [تَعَالَى] بِطَلَبِ الْمَعُونَةِ عَلَى مَا يُزَاوِلُهُ مِنَ
الْأُمُورِ ، وَهُوَ حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ ، وَيُحْكِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَعْنَاهُ : لَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَتِهِ ، وَلَا قُوَّةَ
عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ فِي جَوَابِ حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ
وَالْفَلَاحِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُ الْمُؤَذِّنُ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : لَا حَوْلَ لِي ، وَلَا
قُوَّةَ عَلَى إِجَابَتِكَ وَالْمَجِيءِ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى .

وَالْمَبْنَى مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا : هِيَ الْحَوْقَلَةُ ، أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ
هَكَذَا حَكَوْهَا بِتَقْدِيمِ (٢٥) الْقَافِ عَلَى اللَّامِ ، وَكَذَا ذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ
فِي التَّهْذِيبِ (٢٦) . وَذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ (٢٧) : الْحَوْقَلَةُ ، بِتَقْدِيمِ اللَّامِ
عَلَى الْقَافِ ، وَاثْبَتَهَا فِي فَصْلِ الْحَاءِ مِنْ حَرْفِ الْقَافِ ، كَذَا حَكَاهُ
صَاحِبُ الشَّافِي ، ثُمَّ قَالَ : فَعَلَى الْأَوَّلِ تَكُونُ الْحَاءُ مِنَ الْحَوْلِ ،
وَالْقَافُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَاللَّامُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . وَعَلَى الثَّانِي تَكُونُ الْحَاءُ
وَاللَّامُ مِنَ الْحَوْلِ ، وَالْقَافُ مِنَ الْقُوَّةِ ، قَالَ : وَالْأَوَّلُ أَوْلَى .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْفَازُ مَرْكَبَةٌ مِثْلُ الْحَيْعَلَةِ : مَرْكَبَةٌ مِنْ « حَيٍّ عَلَى

(٢٣) انظر تهذيب اللغة ١٣ / ٣٤٥ . (٢٤) في المذهب ١ / ٥٨ : والمستحب لمن

سمع المؤذن أن يقول مثلما يقول إلا في الحيلة ، فإنه يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٢٥) ع : يتقدم . (٢٦) ٣ / ٣٧٣ . (٢٧) الصحاح (حلق) عن ابن

السكيت .

الْفَلَاحِ « وَالْحَوْقَلَةُ : مِنْ « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » وَالْبَسْمَلَةُ : مِنْ
« بِسْمِ اللَّهِ » وَالسَّبْحَلَةُ : مِنْ « سُبْحَانَ اللَّهِ » وَالْحَمْدَلَةُ : مِنْ
« الْحَمْدُ لِلَّهِ » وَالْهَيْلَلَةُ : مِنْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .
وَالْجَعْفَلَةُ (٢٨) : مِنْ « جُعِلْتُ فِدَاكَ » ، وَالذَّمْعَرَةُ : مِنْ « دَامَ
عِزُّكَ » ، [وَالطَّلْبَقَةُ] (٢٩) مِنْ « طَالَ بَقَاؤُكَ » .

الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ : « اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ،
آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي
وَعَدْتَهُ » (٣٠)

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٣١) : إِنَّمَا وَصَفَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ بِالتَّامِّ ؛ لِأَنَّهَا ذَكَرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ [يُدْعَى بِهِ] (٣٢) إِلَى طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ الَّتِي
تَسْتَحِقُّ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالتَّامِّ وَمَا سِوَاهَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا
بِعَرَضِ الْفَسَادِ وَالنَّقْصِ . وَكَانَتْ دَعَوَاتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّمَا هِيَ
ص ١٩/ل دَعْوَى الْقَبَائِلِ ، كَقَوْلِهِمْ : يَا بَكْرُ وَيَا خَنْدِفُ ، أَوْ دَعْوَةُ نَعْيٍ وَنُذْبَةٍ ،
كَقَوْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِ الرَّجُلِ الشَّرِيفِ مِنْهُمْ : يَا نَعَاءُ فُلَانًا وَيَا فُلَانَاهُ ، أَوْ
دَعْوَةً إِلَى طَعَامٍ [وَنَحْوِهِ] (٣٣) وَكُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا تَخْلُو مِنْ آفَةٍ ، أَوْ

(٢٨) ذكر في المزهري أنها الجعفلة ، وحمل الجعفلة على الخطأ نقلاً عن ابن
دحية في التنوير . المزهري ١ / ٤٨٤ . (٢٩) ص وع : الطبلقة : تحريف . وانظر
الزاهر . تهذيب اللغة ٣ / ٣٧٣ والمزهري ١ / ٤٨٣ . (٣٠) المذهب ١ / ٥٩ وروى
جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يسمع النداء ذلك
حلت له الشفاعة يوم القيامة . وانظر الحديث في المسند ٣ / ٧٢ . (٣١) في شأن
الدعاء ١٣٥ . (٣٢) ع ، ص : بدعائه تحريف والمثبت من شأن
الدعاء . (٣٣) ص : ونحوها والمثبت من ع وشأن الدعاء .

نَقْصٍ يَدْخُلُهَا . وَدَعْوَةُ الْأَذَانِ إِنَّمَا شُرِعَتْ فِي الْإِسْلَامِ ؛ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ
اللَّهِ تَعَالَى ، فَوصَفَهَا بِالتَّمَامِ تَحْرِيزاً عَلَيْهَا وَتَرْغِيباً فِيهَا ، وَصَرَفاً
لِلْوُجُوهِ إِلَيْهَا .

وَأَمَّا « الْوَسِيلَةُ » فَقَدْ سُئِلَ عَنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « هِيَ
دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِنَبِيِّ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ إِيَّاهُ ، فَمَنْ سَأَلَ
لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » (٣٤) .

وَأَصْلُ الْوَسِيلَةِ : الْقُرْبُ (٣٥) . وَقِيلَ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ : إِنَّهُ
الشَّفَاعَةُ (٣٦) .

(٣٤) انظر المسند

٢ / ١٦٨ والنهاية ٥ / ١٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٦٧ . (٣٥) مجاز القرآن

١ / ١٦٤ وتفسير ابن قتيبة ١٤٣ . (٣٦) الكشف ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ . وشأن

الدعاء ١٣٩ .

بَابُ طَهَارَةِ الْبَدَنِ وَمَا يُصَلَّى عَلَيْهِ

طُهُورٌ ، وَغُلُولٌ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » (١) .

الطُّهُورُ — بِضَمِّ الطَّاءِ : فِعْلٌ الطَّهَارَةُ ، وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ (٢) .
وَالْغُلُولُ — بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَاللَّامِ : هُوَ الْخِيَانَةُ ، وَأَصْلُهُ : أَخَذَ الشَّيْءَ فِي خُفْيَةٍ .

تَنَزَّهُوا : تَنَزَّهُوا (٣) — بَفَتْحِ التَّاءِ وَالتَّوْنِ ، وَتَشْدِيدِ الزَّايِ ، وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَاهُ فِي بَابِ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ (٤) .

الْقَرْحُ : الْقَرْحُ (٥) — بَفَتْحِ الْقَافِ ، هُوَ : الْجَرْحُ .

سَبْعَةُ مَوَاطِنَ لَا تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَبْعَةُ مَوَاطِنَ لَا تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ : الْمَجْزَرَةُ ، وَالْمَزْبُلَةُ ، وَالْمَقْبُرَةُ ، وَمَعَاطِنُ الْإِبِلِ ، وَالْحَمَّامُ ، وَقَارِعَةُ الطَّرِيقِ ، وَفَوْقَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ » (٦) .

(١) المذهب ١ / ٥٩ ، ومسلم ١ / ٢٠٤ والترمذى ١ / ٨ وابن

ماجه ١ / ١٠٠ . (٢)

(٣) فى المذهب ١ / ٦٠ طهارة البدن عن النجس فهى شرط فى صحة الصلاة والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : « تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه » .

(٤) ص

(٥) لم يذكر هذا اللفظ فى هذا الباب من المذهب . (٦) المذهب ١ / ٦١ ، ٦٢ .

والترمذى ٢ / ١٤٤ ، وابن ماجه ١ / ٢٥٣ .

الْمَجْزَرَةُ : بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الزَّايِ (٧) ، ثُمَّ رَاءَ
وَهَاءَ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تُنَحَرُ فِيهِ الْإِبِلُ وَتُذْبَحُ فِيهِ الْبَقَرُ وَالشَّاءُ .
وَالْمَزْبَلَةُ — بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الزَّايِ ، وَضَمِّ الْبَاءِ (٨) ،
وَبِفَتْحِهَا (٩) : مَوْضِعُ الزَّبِيلِ وَالْكُنَاسَةِ .
وَالْمَقْبَرَةُ — بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَضَمِّهَا : وَاحِدَةُ الْمَقَابِرِ ، وَهِيَ
مَعْرُوفَةٌ .

وَالْأَعْطَانُ ، سَنَدُكُرْهَا مَعَ « الْمَرَّاجِ » بَعْدَ هَذَا .
وَالْحَمَّامُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ اسْمٌ مُذَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ : حَمَّامَاتٌ .

حُشٌّ : « وَإِنْ حُبِسَ فِي حُشٍّ » (١٠)
الْحُشُّ : هُوَ الْكَنِيفُ ، وَأَصْلُ الْحُشِّ : جَمَاعَةُ النَّخْلِ الْكَثِيفَةُ ،
وَكَانُوا يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ فِيهَا (١١) قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذُوا الْكُنْفَ فِي
الْبُيُوتِ ، وَفِيهِ لَعْنَانٌ : حُشٌّ ، وَحُشٌّ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ (١٢) .

أَعْطَانِ الْإِبِلِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَلَا تُصَلُّوا فِي
أَعْطَانِ الْإِبِلِ ، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ (١٣)
الْأَعْطَانُ : جَمْعُ عَطْنٍ ، وَهُوَ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ عِنْدَ الْمَاءِ تَشْرَبُ عَلَلاً

(٧) نص الجوهري على كسرها ،

وهي من الأسماء التي ألزمت كسر العين كما نص عليه ابن السكيت . إصلاح المنطق ٢٢١

(٨) ع : الباء الموحدة . (٩) الفتح مقدم باتفاق وانظر الصحاح والمصباح
والقاموس (زبل) وإصلاح المنطق ١١١ . (١٠) المذهب ١ / ٦٣ .

(١١) ع : إليها . (١٢) الصحاح والمصباح (حش) . (١٣) المذهب ١ /

٦٣ ومعلم السنن ١ / ١٤٨ والترمذي ٢ / ٢٥٦ ، وغريب ابن قتيبة ١ / ٣٨٩ والفائق
٣ / ٣١ والنهاية ٣ / ٢٥٨ .

بَعْدَ نَهْلٍ ، فَإِذَا اسْتَوَفَتْ رُدَّتْ إِلَى الْمَرْعَى .
وَعَطِنَتِ الْإِبِلُ — بِالْفَتْحِ — ، تَعْطِنُ — بِالْكَسْرِ — ، وَتَعْطِنُ
— بِالضَّمِّ — عَطُونًا : إِذَا رَوَيْتَ ثُمَّ بَرَكْتَ . وَقَدْ ضَرَبَتْ بِعَطْنٍ ،
أَيُّ : بَرَكْتَ . وَقَدْ فَسَّرَ بغيرِ هَذَا ، فَقِيلَ : إِنَّ الْعَطْنَ هُوَ : الْمَوْضِعُ
الَّذِي تُنَاحُ فِيهِ الْإِبِلُ فِي الصَّيْفِ إِذَا شَرِبَتْ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ، لِيُمْلَأَ
لَهَا الْحَوْضُ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ تُرَدُّ إِلَيْهِ فَتَعْلُ ، وَهَذِهِ الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ :
تُسَمَّى الْعَلَلُ (١٤) ، قَالَ لَبِيدٌ (١٥) :

يَكْرَةُ الشَّرْبِ فَلَا يُعْطِنُهَا إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعَلْلَ

وَقَوْلُهُ : « فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ » مَعْنَاهُ : [أَنَّهَا] (١٦) لِمَا فِيهَا
مِنَ النَّفَارِ وَالشُّرُودِ رُبَّمَا أَفْسَدَتْ عَلَى الْمُصَلَّى صَلَاتَهُ ، وَالْعَرَبُ
تُسَمَّى كُلُّ مَارِدٍ شَيْطَانًا (١٧) .

وَمَرَاخُ الْغَنَمِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ مِنَ الرَّعْيِ آخِرَ النَّهَارِ ، وَهُوَ
مَضْمُومُ الْأَوَّلِ . فَأَمَّا إِذَا رَاحَتِ الْغَنَمُ بِالْعَشِيِّ ، فَالْمَوْضِعُ مِنْهُ : مَرَاخُ
بِالْفَتْحِ ، وَلَيْسَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ .

(١٤) هذا التفسير عين الأول لو نظر . وانظر غريب

الخطابي ١ / ٤١٢ ، ٢ / ٢٨٥ والعين ٢ / ١٤ وتهذيب اللغة ٢ / ٢٧٥ .

(١٥) ديوانه ١٨٥ . ورواية صدره : عافنا الماء فلم يعطينهما

(١٦) من ع . (١٧) ذكر ذلك الخطابي في معالم السنن ٢ / ١٤٩ ، وقال بعده :

وجاء في الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تصلوا في أعطان الإبل فإنها

جن من جن خلقت » . وانظر الفائق ٣ / ٣١ وغريب الخطابي ٢ / ٢٨٦ .

وَالْمَرَّاحُ أَيْضاً — بِالْفَتْحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْوَحُ مِنْهُ الْقَوْمُ ، أَوْ
يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ (١٨) .

(١٨) عبارة الصحاح : وَالْمَرَّاحُ — بِالْفَتْحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْوَحُ مِنْهُ الْقَوْمُ أَوْ يَرْوَحُونَ
إِلَيْهِ . وقال ابن بطال : يقال : أراح الغنم : إذا أواها ، والموضع : المَرَّاحُ — بالضم ،
وراحت بنفسها ، والموضع : المَرَّاحُ — بِالْفَتْحِ ، فأما إذا أراد أراحها من الاستراحة
فالضم لا غير ؛ لأنه مصدر أفعَلَ — النظم المستعذب ١ / ٦٩ .

بَابُ سِتْرِ الْعَوْرَةِ

الْعَوْرَةُ : كُلُّ مَا يَسْتَحْيِي الْإِنْسَانُ مِنْ كَشْفِهِ ، إِلَّا أَنْ الْمُرَادَ بِهَا هَاهُنَا : مَا يَجِبُ سِتْرُهُ فِي الصَّلَاةِ .

حَائِضٌ إِلَّا بِخِمَارٍ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ » (١)

الْحَائِضُ ، يُرِيدُ بِهَا : الَّتِي بَلَغَتْ سِنَّ الْحَيْضِ ، لَا الْمَرْأَةَ الَّتِي هِيَ فِي أَيَّامِ حَيْضِهَا ، فَإِنَّ تَيْكَ لَا تَصِحُّ مِنْهَا الصَّلَاةُ لَا بِخِمَارٍ وَلَا بغيرِهِ . وَالْخِمَارُ — بِكسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ : خِرْقَةٌ تُغَطِّي بِهَا الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا (٢) وَتَسْتُرُهُ عَنِ الْعُيُونِ ، سُمِّيَتْ خِمَاراً أَخْذاً مِنَ التَّخْمِيرِ ، وَهُوَ : التَّغْطِيَةُ وَالسُّتْرُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا : الْمِقْنَعَةُ .

نَهَى الْمَرْأَةَ الْحَرَامَ عَنْ لُبْسِ الْقَفَّازَيْنِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الْمَرْأَةَ الْحَرَامَ عَنْ لُبْسِ الْقَفَّازَيْنِ وَالنَّقَابِ . الْمَرْأَةُ الْحَرَامُ : هِيَ الْمُحْرِمَةُ . وَالْقَفَّازَانِ — بِضَمِّ الْقَافِ ، وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ زَائٍ : مَا يُعْمَلُ لِبَاساً لِلْكَفِّ وَالْأَصَابِعِ جِلْدًا كَانَ

(١) المذهب

١ / ٦٤ . وسنن أبي داود ١ / ١٧٣ ومعالم السنن ١ / ١٨٠ . (٢) الأصوب : رأسها كما في المعجمات ، أما النقاب فهو الذي تغطي به وجهها . انظر المصباح (خمر — نقب) والمحکم ٦ / ٢٧٨ . (٣) الذي في المذهب ١ / ٦٤ : ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المرأة في الحرام عن لبس القفازين والنقاب . وعلى هذا فسر الركني في النظم ١ / ٧٠ . وانظر غريب أبي عبيد ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ والفائق ٣ / ٢١٨ ، وابن الجوزي ٢ / ٢٥٧ والنهاية ٤ / ٩٠ .

أَوْ غَيْرُهُ ، مِمَّا يَلْبَسُهَا حَمَلَةُ الْجَوَارِحِ عِنْدَ حَمْلِهَا .
وَالنَّقَابُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : الْخِمَارُ^(٤) .

لَا يَصِفُ الْبَشَرَةَ : « لَا يَصِفُ لَوْنُ الْبَشَرَةِ »^(٥) ، يَعْنِي : لَا يُظْهِرُ لَوْنُ ل/٢٠ ص
الْبَشَرَةَ مِنْ وَرَائِهِ .

تُكْتَفُ جَلْبَابُهَا : « تُكْتَفُ جَلْبَابُهَا »^(٦) بِضَمِّ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ،
وَفَتْحِ الْكَافِ ، أَيُّ : تَجْعَلُهُ غَلِيظًا صَفِيْقًا .

وَالْجِلْبَابُ — بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ اللَّامِ : الْمَلَأَةُ الَّتِي يُلْتَحَفُ بِهَا
فَوْقَ الثِّيَابِ . وَقِيلَ : هُوَ ثَوْبٌ وَاسِعٌ ، أَوْسَعُ مِنَ الْخِمَارِ وَدُونَ الرِّدَاءِ
تَلْوِيهِ الْمَرْأَةِ عَلَى رَأْسِهَا ، وَيَبْقَى مِنْهُ مَا تُرْسِلُهُ عَلَى صَدْرِهَا . وَقِيلَ :
هُوَ الرِّدَاءُ الَّذِي يَسْتُرُ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ^(٧) .

اشْتِمَالُ الْيَهُودِ : قَوْلُهُ : « وَلَا يَشْتِمِلُ اشْتِمَالُ الْيَهُودِ »^(٨) .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ^(٩) : اشْتِمَالُ الْيَهُودِ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، هُوَ : أَنْ يُجَلَّلَ بَدَنُهُ
الثَّوْبَ ، وَيُسَبِّلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشِيلَ طَرَفَهُ .

وَلْتُرَّرَهُ : « سَلَمَةٌ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا نَصِيدُ ، أَفْنُصَلِّي فِي

(٤) انظر تعليق ٢ . (٥) من قول أبي
إسحاق : ويجب ستر العورة بما لا يصف البشرة من ثوب صفيق أو جلد أو رق .
المهذب ١ / ٦٤ . (٦) من قول أبي إسحاق : والمستحب أن تكتف جلابها حتى لا
يصف أعضاءها وتجا في الملحفة عنها . المهذب ١ / ٦٥ . (٧) انظر تهذيب اللغة
١١ / ٩٣ والغريين ١ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ والعين ٦ / ١٣٢ . (٨) من حديثه صلى
الله عليه وسلم : « إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبه فإن الله تعالى أحق من يزين له ، فمن لم
يكن له ثوبان فليترر إذا صلى ولا يشتمل اشتمال اليهود » المهذب ١ / ٦٥ .
(٩) معالم السنن ١ / ١٧٨ .

الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلْتُرَّهْ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ « (١٠) .
 هَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ
 الْمُصَلِّيَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا قَمِيصٌ وَاحِدٌ وَلَا سَرَاوِيلَ عَلَيْهِ ، وَلَا
 إِزَارَ ، وَلِلْقَمِيصِ جَيْبٌ مَشْقُوقٌ إِلَى جِهَةِ صَدْرِ اللَّابِسِ عَلَى مَا كَانَتْ
 عَلَيْهِ جُيُوبُ قُمْصِهِمْ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَزُرَّ قَمِيصَهُ ؛ لِيَسْتُرَ
 صَدْرَهُ ، وَلَا تَظْهَرَ مِنْهُ عَوْرَتُهُ فِي حَالِ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَقِيَامِهِ
 وَقُعُودِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَزُرَّهْ وَشَدَّ وَسَطَهُ بِحَبْلِ جَارٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُ مِنْ
 ظُهُورِ عَوْرَتِهِ ، فَإِنْ كَانَ الْجَيْبُ ضَيِّقًا ، أَوْ كَجُيُوبِ قُمْصِ النَّاسِ
 الْيَوْمَ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى زُرِّهِ .

عَاتِقِهِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الثَّوبِ لَيْسَ عَلَى
 عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ » (١١) .

الْمُرَادُ بِالثَّوبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : مَا كَانُوا يَلْبَسُونَهُ مِنَ الشُّقِّ
 وَالْأَكْسِيَةِ الَّتِي كَانُوا يَتَزَرُّونَ بِهَا ، وَيُصَلُّونَ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَامَّةً
 لِبُوسِهِمْ ، وَلَمْ تَكُنِ الْقُمْصُ وَالسَّرَاوِيلَاتُ عِنْدَهُمْ كَثِيرَةً .
 وَالْعَاتِقُ : مَوْضِعُ الرِّدَاءِ مِنَ الْمَنْكِبِ ، وَهُوَ : مَا بَيْنَ طَرَفِ الْكَتِفِ
 وَالْعُنُقِ ، وَهُمَا عَاتِقَانِ مِنْ جَانِبَيْ الْعُنُقِ (١٢) .

اشْتِمَالُ الصَّمَاءِ ، وَالِاخْتِبَاءُ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى
 عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ » (١٣) .

(١٠) المذهب ١ / ٦٥ وسلمة هو ابن الأكوع .

(١١) المذهب ١ / ٦٥ : (١٢) خلق الإنسان للأصمعي ٢٠٣ ولثابت ٢١١ .

(١٣) في المذهب ١ / ٦٥ : روى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه

الاشْتِمَالُ — بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ : الِاتِّحَافُ . وَالصَّمَاءُ — بِالصَّادِ الْمُهِمْلَةِ ، وَبِالْمَدِّ ، مَعْنَاهُ : أَنْ يَلْتَحِفَ بِثَوْبٍ وَيُخْرِجَ يَدَيْهِ مِنْ قَبْلِ صَدْرِهِ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٤) : وَأَمَّا اشْتِمَالُ الصَّمَاءِ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، فَهُوَ : أَنْ يُجَلَّلَ بَدَنُهُ الثَّوْبَ ، ثُمَّ يَرْفَعَ طَرْفَيْهِ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ ، قَالَ : هَكَذَا يُفَسَّرُ فِي الْحَدِيثِ .

« وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ » ذَكَرَ فِي الْمُجْمَلِ (١٥) : اخْتَبَى الرَّجُلُ : إِذَا جَمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِثَوْبٍ وَاحِدٍ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١٦) : اخْتَبَى الرَّجُلُ : إِذَا جَمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِعِمَامَتِهِ ، وَقَدْ يَحْتَبِيَ بِيَدَيْهِ .

السَّدْلُ : « أَنْ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَأَى قَوْمًا قَدْ (١٧) سَدَلُوا فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : كَأَنَّهُمْ الْيَهُودُ خَرَجُوا مِنْ فُجُورِهِمْ » السَّدْلُ — بِفَتْحِ السَّيْنِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُهِمْلَةِ : إِرْسَالُ الثَّوْبِ حَتَّى يُصِيبَ الْأَرْضَ (١٨) .

وَفُجُورُهُمْ — بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْهَاءِ : كَنَائِسُهُمْ وَمَوَاضِعُ مُتَعَبَّدَاتِهِمْ .

ذَيْلُهَا : « شَمْلَةٌ قَدْ ذَيْلُهَا » (١٩) الشَّمْلَةُ : كِسَاءٌ يُؤْتَرُّ بِهِ . وَمَعْنَى

شَيْءٌ . وَالْحَدِيثُ فِي الْبَخَارِيِّ ٤٧٦ / ١ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٤٣٢ / ٢ وَغَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ١١٧ / ٢ وَالْفَائِقُ ٣١٤ / ٢ ، ٣١٥ وابن الجوزي ٦٠٤ / ١ . (١٤) معالم السنن ٧٣ / ١ . (١٥) ٢٦٢ . (١٦) الصحاح (حبا) . (١٧) قد : ليس في ع ، ولا في المذهب ٦٥ / ١ وهو في غريب أبي عبيد ٤٨١ / ٣ والفائق ١٦٨ / ٢ والنهاية ٣٥٥ / ٢ . (١٨) فسرهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِأَنَّهُ : إِسْبَالُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَانِبِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : فَإِنَّهُ ضَمُّهُ فَلَيْسَ بِسَدْلٍ . غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٤٨٢ / ٣ . وَانْظُرِ الْمَرَاجِعَ السَّابِقَةَ تَعْلِيقَ ١٧ وَتَهْذِيبَ اللُّغَةِ ١٢ / ٣٦١ . (١٩) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى أَعْرَابِيًّا عَلَيْهِ شَمْلَةٌ قَدْ ذَيْلُهَا وَهُوَ يَصِلُ ، قَالَ : الَّذِي يَجْرُ ثَوْبُهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ

ذَيْلَهَا : أَرْخَى ذَيْلَهَا وَأَسْبَلَهَا .

حِلٌّ وَلَا حَرَامٌ : « لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حِلٍّ وَلَا حَرَامٍ » أَيْ :
لَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ (٢٠) .

أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ فَاهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُعْطَى
الرَّجُلُ فَاهُ » (٢١) أَيْ : نَهَى عَنِ التَّلْتِيمِ فِي الصَّلَاةِ ؛ لِأَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ
كَانَتْ [التَّلْتِيمُ] (٢٢) بِالْعَمَائِمِ عَلَى الْأَفْوَاهِ ، فَتُحْوَى عَنْ ذَلِكَ فِي
الصَّلَاةِ .

في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام . المذهب ١ / ٦٦ . (٢٠) اللفظ
المستغرب للقلعي ٢٨ وتهذيب النووي (حل) . (٢١) المذهب ١ / ٦٦ .
(٢٢) ص : التلثيم .

بَابُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ

اسْتِقْبَالُ الشَّيْءِ : جَعْلُهُ قِبَلَ الْوَجْهِ ، وَالْمُقَابَلَةُ : الْمُوَاجَهَةُ ،
وَالِاسْتِقْبَالُ : ضِدُّ الْاسْتِدْبَارِ . وَالَّذِي وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي شَأْنِ
الْقِبْلَةِ ، وَأَوَّلُ أَمْرِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ بِمَكَّةَ
قِبَلَ الْهَجْرَةِ ، كَانَ يَسْتَقْبِلُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ التَّوَجُّهَ إِلَى
الْكَعْبَةِ ؛ لِأَنَّهَا قِبْلَةُ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُدَّةَ مُقَامِهِ بِمَكَّةَ يَجْعَلُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جِهَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
وَيُصَلِّي ، فَيَكُونُ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِمَا مَعًا ، وَكَانَ يَسْتَقْبِلُ الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ
الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ، وَالصَّفْحَةُ الَّتِي فِيهَا بَيْنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ
الْيَمَانِيِّ ، فَكَانَ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ وَبَعْضِ الشَّمَالِ
يَسِيرًا ، وَدَامَ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْجَمْعُ
بَيْنَ الْقِبْلَتَيْنِ ، كَمَا كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ ؛ لِأَنَّ مَنْ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ
بِالْمَدِينَةِ يَكُونُ الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمَنْ يَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ
بِالْمَدِينَةِ تَكُونُ الْكَعْبَةُ عَلَى شِمَالِهِ ، فَأَقَامَ بِهَا سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ
سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، عَلَى مَا جَاءَ فِي الرُّوَايَاتِ ، وَهُوَ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ
الْمُقَدَّسِ خَاصَّةً ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُحِبُّ التَّوَجُّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ ﷻ ٢١/ص
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ
وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿١﴾ وَذَلِكَ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ
الْهَجْرَةِ .

شَطْرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ .
قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٢) : ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ ﴾ [أى] (٣) : أَقْبَلَ وَحَوْلَ
وَجْهَكَ . ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : قَصْدُهُ وَنَحْوُهُ وَتَلْقَاءُهُ .
﴿ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ ﴾ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ . ﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾
يَعْنِي عِنْدَ الصَّلَاةِ الْفَرَضِ (٤) .

قَبْلَ الْكَعْبَةِ فِي الْحَدِيثِ : « وَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْكَعْبَةِ » أَيْ :
مُقَابِلَهَا ، بِحَيْثُ يُقَابِلُهَا وَيُعَايِنُهَا ، وَالْكَعْبَةُ : بَيْتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛
سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِتَرْبِيعِهِ ، (وَقِيلَ : لِارْتِفَاعِهِ) (٦) .

الْعِمَارِيَّةُ (٧) : الْعِمَارِيَّةُ — بَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَكَسْرِ
الرَّاءِ ، وَتَشْدِيدِ (٨) الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ : هِيَ الَّتِي تُسَمَّى
الْكَجَاوَةَ (٩) .

(١) سورة البقرة : آية ١٤٤ . (٢)

(٣) من ع . (٤) انظر معاني القرآن ١ / ٨٤ ، ٨٥ ومجاز القرآن ١ / ٦٠ ومعاني
القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٢٠٤ وتفسير ابن قتيبة ٦٥ . (٥) روى أسامة رضى
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت ولم يصل وخرج وركع ركعتين قبل
الكَعْبَةِ . المذهب ١ / ٦٧ . (٦) ما بين القوسين ليس في ع .

(٧) من قوله في المذهب ١ / ٦٩ : وَأَمَّا النَافِلَةُ فَيَنْظُرُ فِيهَا ، فَإِنْ كَانَتْ ، وَهُوَ عَلَى دَابَّةٍ
نَظَرَتْ فَإِنْ كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَدُورَ عَلَى ظَهْرِهَا ، كَالْعِمَارِيَّةِ وَالْمَحْمَلِ الْوَاسِعِ : لَزِمَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ
إِلَى الْقِبْلَةِ . (٨) تشديد : ليس في ع . (٩) قال الفيومي : الْعِمَارِيَّةُ :

الرَّاحِلَةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ «(١٠)» .

الرَّاحِلَةُ : هِيَ الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَسَوَاءٌ فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ، وَقِيلَ : الرَّاحِلَةُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَصْلُحُ لِأَنْ تُرْحَلَ ، فَتَكُونُ الْهَاءُ فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَالْجَمْعُ : رَوَاحِلُ . وَتَوَجَّهَتْ إِلَى كَذَا : إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ بِوَجْهِكَ وَقَصَدَتْهُ .

فَرَكَزَ عَنَزَةً : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ فَرَكَزَ عَنَزَةً فَجَعَلَ يُصَلِّي إِلَيْهَا بِالْبَطْحَاءِ » (١١) .
الرَّكُزُ : الْغُرُزُ فِي الْأَرْضِ ، رَكَزْتُ الرُّمَحَ فِي الْأَرْضِ أَرْكُزُهُ رَكَزًا : إِذَا غَرَزْتَهُ . وَالْعَنَزَةُ — بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالنُّونِ وَالزَّايِ : شِبْهُ الْعُكَّازَةِ ، وَهِيَ مِثْلُ نِصْفِ الرُّمَحِ ، أَوْ أَكْبَرُ شَيْئًا ، وَفِيهَا سِنَانٌ كَسِنَانِ الرُّمَحِ ، لَكِنَّهُ فِي أَسْفَلِهَا ، تُرَكِّزُ بِهِ (١٢) .

وَقَوْلُهُ : « يُصَلِّي إِلَيْهَا » يُرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ الْعَنَزَةَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ ؛ لِتَكُونَ حَاجِزًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

وَالْبَطْحَاءُ — مَمْدُودٌ : مِثْلُ الْأَبْطَحِ ، وَهُوَ : مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دُقَاقُ الْحَصَا ، وَالْجَمْعُ : الْأَبَاطِحُ ، وَالْبِطَاحُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَمِنْهُ بَطْحَاءُ مَكَّةَ ، وَهِيَ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ فِي الْحَدِيثِ .

الكجاجة ، كأنه منسوب إلى اسم . (١٠) المذهب ١ / ٦٩ . (١١) المذهب ١ / ٦٩ وسنن أبي داود ١ / ١٨٣ وسنن النسائي ٢ / ٦٢ . (١٢) كتاب السلاح لأبي عبيد ٢١ ، وتهذيب اللغة ٢ / ١٣٨ والصحاح (عنز) والنهاية ٣ / ٣٠٨ والفائق ٣ / ٣٢ .

مُؤَخَّرَةٌ (١٣) : مُؤَخَّرَةٌ (١٤) — بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَكَسْرِ
الْحَاءِ ، وَيُقَالُ : « آخِرَةٌ » بِالْمَدِّ ، قِيلَ : هِيَ خَشْبَةٌ تَكُونُ فِي الْقَتَبِ
تُرْدُّ الرَّحْلَ وَالرَّاكِبَ أَنْ يَقَعَا إِلَى وَرَاءِ .

قَالَ شَارِحُ الْمُسْنَدِ : وَالسُّتْرَةُ مِنْ مَحَاسِنِ أَوْصَافِ الصَّلَاةِ
وَمُكَمَّلَاتِهَا ، وَفَائِدَتُهَا : قَبْضُ الْخَوَاطِرِ عَنِ الْإِنْتِشَارِ ، وَكَفُّ الْبَصَرِ
عَنِ الْأَسْتِرْسَالِ حَتَّى يَكُونَ الْعَبْدُ مُجْتَمِعَ الْهَمِّ لِلْمُنَاجَاةِ الَّتِي قَدْ حَضَرَ
لَهَا وَالتَّزَمَّهَا ، قَالَ : وَسَنَزِيدُ هَيْئَةَ السُّتْرَةِ بَيَانًا ، فَتَقُولُ : هُوَ أَنْ يَكُونَ
بَطُولُ الذَّرَاعِ ؛ لِأَنَّهَا بِقَدْرِ آخِرَةِ الرَّحْلِ الْوَارِدِ فِي الْحَدِيثِ الثَّابِتِ ،
وَأَنْ يَكُونَ بِغَلْظِ الرُّمَحِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي
إِلَى الْعَنْزَةِ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الرُّمَحِ ، وَإِذَا وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَجْعَلُهَا
قُبَالَةَ وَجْهِهِ ، بَلْ تَكُونُ مَائِلَةً إِلَى الْيَمِينِ أَوْ [إِلَى] (١٥) الْيَسَارِ لِحَدِيثِ
الْمِقْدَادِ (١٦) : « مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَى
عَمُودٍ أَوْ شَيْءٍ فَصَمَدٍ إِلَيْهِ صَمَدًا ، إِنَّمَا كَانَ يَجْعَلُهُ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ
[عَنْ] (١٥) يَسَارِهِ . »

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٧) : الصَّمَدُ — بِسُكُونِ الْمِيمِ ، الْقَصْدُ ، يُرِيدُ أَنْ لَا
يَجْعَلَهُ تَلَقَاءَ وَجْهِهِ ، وَالصَّمَدُ — بِالْفَتْحِ : السَّيِّدُ الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ فِي

(١٣) روى طلحة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا
وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبالي من وراء ذلك . المذهب
١ / ٦٩ . (١٤) يروى : مُؤَخَّرَةٌ بِإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ ، وَكَسْرِ الْحَاءِ مُخَفَّفَةً ، نَصَّ عَلَيْهِ
فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٧ / ٥٥٦ وَالْمُصْبَاحِ (أُخْرَى) وَذَكَرَهَا ابْنُ السَّكَيْتِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ
إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٣٣٠ وَأَنْكَرَهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ٢٨٤ . وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ رَوَايَةَ التَّحْقِيلِ فِي
صَحِيحِهِ ٢ / ٣٠ عَنْ أَبِي ذَرٍّ . (١٥) مِنْ ع . (١٦) سَنَنْ أَبِي دَاوُدَ ١ / ١٨٤
وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ١ / ١٨٨ . (١٧) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ١ / ١٨٨ وَشَأْنُ الدَّعَاءِ ٨٥ .

الْحَوَائِجُ ، أَيْ : يُقْصَدُ فِيهَا ، وَيُعْتَمَدُ لَهَا .

وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُتْرَتِهِ مِنَ الْمَسَافَةِ بِمُقْدَارِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِسُجُودِهِ ، بَحَيْثُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّقْدِيمِ عَلَيْهَا أَوْ التَّأْخِيرِ عَنْهَا ؛ لِئَلَّا يَحْتَاجُ إِذَا أَرَادَ السُّجُودَ إِلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ عَمَلٌ فِي الصَّلَاةِ خَارِجٌ عَنِ اسْتِعْمَالِهَا .

اذْرَأُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَقْطَعُ صَلَاةَ الْمَرْءِ شَيْءٌ وَاذْرَأُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ » (١٨) .

يَذْرَأُهُ ، مَعْنَاهُ : يَدْفَعُهُ وَيَمْنَعُهُ عَنِ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالذَّرُّ : الْمُدَافَعَةُ ، وَهَذَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ « فَإِنْ أَبَى وَلَجَّ فَلْيُقَاتِلْهُ » أَيْ : يُعَالِجْهُ وَيَعْنِفْ فِي دَفْعِهِ عَنِ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ (١٩) « فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الشَّيْطَانَ [يَحْمِلُهُ] (٢٠) عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ وَتَسْوِيلِهِ .

(١٨) المهذب ١ / ٦٩ وانظر سنن أبي داود ١ / ١٨٥ ، ١٨٦ وأعلام الحديث ٤٢٠
وسنن النسائي ٢ / ٦٣ ، ٦٤ ومعالم السنن ١ / ١٨٨ . (١٩) في السنن
١ / ١٨٦ . (٢٠) ص : يحمل والمثبت من ع ، ومعالم السنن والنقل عنه .

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ نِيَّةِ الْوُضُوءِ (١) .

مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الْوُضُوءُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ » (٢) .

الْوُضُوءُ — بِضَمِّ الْوَاوِ : الْفِعْلُ نَفْسُهُ ، شَبَّهَهُ بِالْمِفْتَاحِ ؛ لِأَنَّ بِهِ يَتَوَصَّلُ الْإِنْسَانُ إِلَى الصَّلَاةِ ، كَمَا أَنَّ الْمِفْتَاحَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ الْأَلَةُ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى دُخُولِ الْبَيْتِ .

وَأَمَّا التَّحْرِيمُ ، فَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ : حَرَمْتُ فَلَانًا عَطَاءَهُ : إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْهُ ، وَأَحْرَمَ الرَّجُلُ بِالْحَجِّ : إِذَا دَخَلَ فِيمَا يَمْتَنِعُ مَعَهُ مِنْ أَشْيَاءَ كَانَ مُمَكَّنًا مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ الْمُصَلِّيُ بِالصَّلَاةِ مَمْنُوعًا مِنْ جَمِيعِ ٢٢/ل ص الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْخَارِجَةِ عَنْ أَفْعَالِ الصَّلَاةِ وَأَقْوَالِهَا ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ » .

وَأَمَّا التَّحْلِيلُ ، فَهُوَ : ضِدُّ التَّحْرِيمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُصَلِّيَ بِالتَّسْلِيمِ يَدْخُلُ فِي الْحِلِّ وَالْإِبَاحَةِ مِمَّا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ ، كَمَا كَانَ (٣) يَسْتَبِيحُ الْمُحْرَمُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْحَجِّ مَا كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ .

(١)

(٢) المهذب ١ / ٧٠ ومسند الشافعي ١ / ٧٠ وسنن أبي داود ١ / ١٦ ومعالم السنن ١ / ٣٣ وسنن الدارمي ١ / ١٧٥ . (٣) كان : ليس في ع .

والتَّكْبِيرُ وَالتَّسْلِيمُ : مَصْدَرَانِ مُطَرِّدَانِ لِكَبَّرْتُ وَسَلَّمْتُ ، تَقُولُ :
كَبَّرْتُ أَكْبَرَ تَكْبِيرًا ، وَسَلَّمْتُ أَسَلَّمُ تَسْلِيمًا .

خَرَسٌ أَوْ خَبْلٌ : قَوْلُهُ : « وَإِنْ كَانَ بِلِسَانِهِ خَرَسٌ أَوْ خَبْلٌ :
حَرَكَةُ » (٤)

الْخَرَسُ — بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : ضِدُّ النُّطْقِ .
وَالْخَبْلُ — بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَبِسُكُونِهَا
أَيْضًا : الْجُنُونُ ، وَبِسُكُونِ الْبَاءِ لَا غَيْرُ : فَسَادُ الْعُضْوِ .

حَذَوُ مَنْكِبَيْهِ : [أَنْ] (٥) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ إِذَا افْتَتَحَ
الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذَوُ مَنْكِبَيْهِ » (٦) .

افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، أَيْ : شَرَعَ فِيهَا وَتَلَبَّسَ بِهَا . وَحَذَوُ — بِفَتْحِ الْخَاءِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَبِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، أَيْ : مُحَاذِي ، وَالْمُحَاذَاةُ ، الْمُسَامَاةُ
وَالْمَسَاوَاةُ . وَالْمَنْكِبَانِ — بِكَسْرِ الْكَافِ : مَجْمَعُ عِظَامِ الْعِضْدَيْنِ ،
وَهُمَا : أَغْلَا الْكَتِفَيْنِ .

الرُّسْعُ : « لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ
يُصَلِّي ، فَنَظَرْتُ (٦) إِلَيْهِ وَضَعَ يَدُهُ الْيُمْنَى عَلَى [ظَهْرِ] (٧) كَفِّهِ
الْيُسْرَى وَالرُّسْعَ وَالسَّاعِدَ » .

(٤) في المذهب

١ / ٧٠ وتتمته : حركه بما يقدر عليه . (٥) من ع . والمذهب ١ / ٧١ ويستحب
أن يرفع يديه مع تكبيرة الإحرام حذو منكبه لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي ... الحديث . وهو في مسند الشافعي ١ / ٧٣ . (٦) ع : قال فنظرت .
وليس قال في رواية المذهب . (٧) زيادة سقطت من ص ، ع وهي في نص
الحديث ، ورواية المذهب .

ظَهَرُ الْكَفِّ : مَعْرُوفٌ ، وَالرُّسْعُ — بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ السَّيْنِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَبِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ : مُلْتَقَى الزَّيْدِ وَالْكَفِّ مِنَ الْكُوعِ إِلَى
الْكُرْسُوعِ (٧) . وَالسَّاعِدُ : الذَّرَاعُ .

دُعَاءُ الْاسْتِفْتَا ح : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى
الْمَكْتُوبَةِ كَبَّرَ وَقَالَ : وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
خَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (٨) ، أَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ
نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي ، فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِنِي لِأَحْسَنِهَا
إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا ، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ،
لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا
مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » (٩) .

الْمَكْتُوبَةُ : الْمَكْتُوبَةُ : الْفَرِيضَةُ .

وَجَّهْتُ وَجْهِي : وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « وَجَّهْتُ وَجْهِي » أَيْ : قَصَدْتُ
بِعِبَادَتِي وَتَوَجُّهِي وَتَوْحِيدِي .

(٧) خلق الإنسان للأصمعي ٤٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

ولثابت ٢٢٤ ، ٢٢٩ وللزجاج ٤٨ والفرق لابن فارس ٦١ . (٨) في نص المذهب

١ / ٧١ : أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ . (٩) قال أبو إسحاق : كما روى علي بن أبي طالب

رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثٍ عَلَى

« وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ » فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ، وَغَيْرُهُ لَا يَقُولُ
إِلَّا مَا ذَكَرْنَاهُ .

فَطَرَ : « لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » الْفِطْرَةُ : الْخِلْقَةُ ،
وَفَطَرُهُ : إِذَا خَلَقَهُ ، وَهِيَ أَيْضاً : الْإِبْتِدَاءُ وَالْإِخْتِرَاعُ (١٠) ، قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا ﴿ فَاطِرِ
السَّمَوَاتِ ﴾ (١٢) ، حَتَّى أَتَانِي أُعْرَابِيَّانِ يَتَخَاصِمَانِ فِي بَيْرٍ ، فَقَالَ
أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُهَا ، أَيِ : ابْتَدَأْتُهَا وَحَفَرْتُهَا .

الْحَنِيفُ : وَالْحَنِيفُ : الْمَائِلُ عَنِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ،
وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : الْمَائِلُ عَنِ الشَّيْءِ مُطْلَقاً (١٣) .

الْمُسْلِمُ : وَالْمُسْلِمُ : مَنْ تَلَفَّظَ بِكَلِمَتِي الشَّهَادَةِ ، فَإِنْ أُيْقِنَ
بِمَذْلُولِهِمَا بِقَلْبِهِ وَصَدَّقَ : فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، هَذَا عَلَى قَوْلٍ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ
الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَالنَّاسُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ .

الْمُشْرِكُ : وَالْمُشْرِكُ : مَنْ يَدَّعِي مَعَ اللَّهِ تَعَالَى شَرِيكاً ، وَهُمْ :
النَّصَارَى ، وَالْيَهُودُ ، وَالْمَجُوسُ ، وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ .

فَأَمَّا مَنْ ضَلَّ عَنِ الدِّينِ بَارْتِكَابِ بِدْعَةٍ تُكْفِّرُهُ ، كَالْفَلَّاسِفَةِ ، فَإِنَّ أَهْلَ
الْحَقِّ يُكْفِّرُونَهُمْ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ : فِي قِدَمِ الْعَالَمِ ؛ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَعْلَمُ الْكُلِّيَّاتِ دُونَ الْجُزْئِيَّاتِ ؛ وَفِي إِنْكَارِ حَشْرِ الْأَجْسَادِ ، فَهَؤُلَاءِ
وَمَنْ يُشَاكِلُهُمْ يُكْفَرُونَ بِهَذِهِ الضَّلَالَةِ ، وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ اسْمُ
الْمُشْرِكِينَ .

(١٠) مجاز القرآن ١ / ١٨٧ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج

٢ / ٢٥٥ وتفسير ابن قتيبة ١٥١ . (١١) انظر الإتيقان في علوم القرآن ٢ / ٤ .

(١٢) سورة فاطر : آية ١ (١٣) انظر تفسير الطبري ٣ / ١٠٤-١٠٨ والبحر المحييط

١ / ٤٠٦ ومجاز القرآن ١ / ٥٨ ومعاني الزجاج ١ / ١٩٤ وتفسير ابن قتيبة ٦٤ .

الصَّلَاةُ : وَالصَّلَاةُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ تَفْسِيرُهَا .

النُّسْكُ : وَالنُّسْكُ — بِضَمِّ النُّونِ وَالسَّيْنِ : الْعِبَادَةُ (١٤) .

الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ : وَالْمَحْيَا وَالْمَمَاتُ : حَالَةُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ . وَالْمُرَادُ بِهِ : مَا يَأْتِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَيَمُوتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ .

رَبِّ الْعَالَمِينَ : « رَبِّ الْعَالَمِينَ » يَعْنِي : مَالِكُهُمْ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : رَبُّ الْمَالِ ، أَيْ : مَالِكُهُ (١٥) . وَ« الْعَالَمُونَ » قِيلَ : هُمْ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ (١٦) . وَالْكَافُ فِي « بِذَلِكَ » رَاجِعَةٌ إِلَى هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ .

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ : وَقَوْلُهُ : « وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » يَعْنِي وَاحِدًا مِنْهُمْ . وَأَصْلُ الْإِسْلَامِ فِي اللُّغَةِ : الْإِثْقَادُ وَالِاسْتِسْلَامُ . وَفِي الشَّرْعِ : مَا ذَكَرْنَاهُ .

اللَّهُمَّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « اللَّهُمَّ » فَإِنَّ أَصْلَهُ : يَا إِلَهَ ، فَحُذِفَتْ يَا مِنْ أَوَّلِهِ ، وَغُوِّضَتِ الْكَلِمَةُ الْمِيمَ عَنْهَا فِي آخِرِهَا ، وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا (١٧) .

(١٤) تفسير الطبري ٧٩ / ٣ ومجاز القرآن ٢٠٩ / ١ . (١٥) الزاهر ٥٧٥ — ٥٧٧ وتهذيب اللغة ١٧٧ / ١٥ . (١٦) تفسير الطبري ١٤٣ / ١ — ١٤٦ ومعاني الزجاج ٨ / ١ . (١٧) ينظر في هذا معاني الفراء ٢٠٣ ، ٢٠٤ ومعاني الزجاج ٣٩٥ / ١ والبحر المحيط ٢٥٤ / ٢ والكتاب ٣١٠ / ١ ورسف المباني ٣٠٦ والدر المصون ٩٧ / ٣ — ١٠٠ والإنصاف ٣٤٢ / ١ وائتلاف النصرة ٤٧ والجمع ٣٤٧ / ٥ .

أَنْتَ الْمَلِكُ : « أَنْتَ الْمَلِكُ » بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَهُوَ : الْجَامِعُ لِأَصْنَافِ
الْمَمْلُوكَاتِ ، التَّامُّ الْمَلِكِ عَلَيْهَا ، وَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ عَلَى التَّحْقِيقِ
سِوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنْ كَانَ يُطْلَقُ عَلَى بَعْضِ الْمَخْلُوقِينَ إِذَا اتَّسَعَ
مُلْكُهُ ، وَعَظُمَ قَهْرُهُ ، وَلَكِنَّهُ مَجَازٌ ؛ إِذْ لَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ أَنْ يُؤْتَى
الْمُلْكُ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَنْزِعُ الْمُلْكُ مِمَّنْ يَشَاءُ ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ
يَشَاءُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٨) .

ل/٢٣ ص

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » اعْتِرَافٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَنَفْيُ
الشَّرِيكِ عَنْهُ (١٩) .

أَنَا عَبْدُكَ : « أَنَا عَبْدُكَ » الْعَبْدُ : ضِدُّ الْحُرِّ ، وَأَصْلُهُ : الدُّلُّ
وَالْخُضُوعُ ، وَمِنْهُ : طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ ، أَيْ : مُذَلَّلٌ .

ظَلَمْتُ نَفْسِي : « ظَلَمْتُ نَفْسِي » الظُّلْمُ : الْجَوْرُ ، وَمُجَاوَزَةُ الْحَدِّ ،
وَأَخَذُ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَأَصْلُهُ : وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَالنَّفْسُ
فِي اللُّغَةِ : الرُّوحُ ، يُقَالُ : خَرَجَتْ نَفْسُهُ : إِذَا مَاتَ ، وَقَدْ تُطْلَقُ
عَلَى الدِّمِّ ، يُقَالُ : سَالَتْ نَفْسُهُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « مَا لَيْسَ
لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ » (٢٠) أَيْ : لَا دَمَ . وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى الْجَسَدِ ، جَاءَ فِي
الشُّعْرِ (٢١) .

(١٨) المقصد الأسنى ٦٦ .

(١٩) انظر كتاب « معنى لا إله إلا الله » لبدر الدين الزركشي . (٢٠) حديث

النخعي : كل شيء ليس له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا مات فيه . الفائق ٤ / ١٥
والنهاية ٥ / ٩٦ وابن الجوزي ٢ / ٤٢٦ . (٢١) في قول أوس بن حجر يحرص

عمرو بن هند على بنى حنيفة :

وَمَعْنَى ظُلْمِهِ نَفْسَهُ : أَنَّهُ إِذَا ارْتَكَبَ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ ، فَقَدْ ظَلَمَهَا
 حَيْثُ قَلَّدَهَا الْآثَامَ وَالْأَوْزَارَ ، وَأَخْوَجَهَا إِلَى أَنْ تُعَاقَبَ . وَإِنَّمَا قَالَ :
 « وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي » ثُمَّ قَالَ : « فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً » فَوَحَّدَ ثُمَّ
 جَمَعَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : « ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي » يُرِيدُ : ظَلَمَهُ
 نَفْسَهُ ، فَإِنَّهُ ذَنْبٌ وَاحِدٌ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَهَا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً ، إِلَّا أَنَّهُ
 يُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ الْمَرَّاتِ لَفْظَةُ الظُّلْمِ ؛ لِجَمْعِهِ إِيَّاهَا ، وَلِأَنَّ الذَّنْبَ
 يُورِثُ الْاعْتِرَافَ بِهِ الْخَجَلَ وَالْفُضِيحَةَ ، لَكِنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْاعْتِرَافَ
 بِالذَّنْبِ يَمْحُوهُ ، وَيُوجِبُ الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَعْتَرِفَ : وَحَدَّ
 الذَّنْبَ ؛ لِئَلَّا يَكُونَ مُعْتَرِفاً بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ ، فَتَكْثُرَ فَضِيحَتُهُ .

عَلَى أَنَّ الذَّنْبَ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ، وَلَكِنْ لَفْظُ الْجَمْعِ
 أَفْصَحُ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ : زَالَ ذَلِكَ السَّبَبُ الَّذِي وَحَّدَ
 لِأَجْلِهِ ، فَقَالَ : « فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً » فَأَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ ؛
 لِتَكُونَ الْمَغْفِرَةُ شَامِلَةً لَهَا ، وَلِيُزُولَ الْوَهْمُ الَّذِي يَحْصُلُ مِنْ لَفْظِ
 الْمُفْرَدِ عِنْدَ الْإِثْيَانِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ ، ثُمَّ لَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : جَمِيعاً
 تَأْكِيداً لِطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ عَنِ الذُّنُوبِ كُلِّهَا .

ثُمَّ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » إِقْرَاراً مِنْهُ وَاعْتِرَافاً
 أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ أَمَلَهُ وَرَجَاءَهُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ سِوَاهُ ، وَصَرَفَ رَغْبَتَهُ إِلَى مَنْ
 لَا تُوجَدُ الْمَغْفِرَةُ إِلَّا عِنْدَهُ .

= بُنْتُ أَنْ بَنَى سَحِيمٌ أَذْخَلُوا أَيَّائِهِمْ ثَامُورَ نَفْسِ الْمُنْدِرِ

الصَّحاحُ (نَفْسٌ) .

وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ : وَقَوْلُهُ : « وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ »
 الْهُدَى : ضِدُّ الضَّلَالِ . وَالْأَخْلَاقُ : وَاحِدُهَا خُلُقٌ ، بِضَمِّ اللَّامِ ،
 وَبِسُكُونِهَا (٢٢) ، وَهِيَ : السَّجِيَّةُ الَّتِي جُبِلَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا مِنْ حُسْنٍ
 وَقُبْحٍ ، وَلِذَلِكَ طَلَبَ الْهُدَايَةَ لِأَحْسَنِهَا ، ثُمَّ عَقَّبَهَا بِقَوْلِهِ : « لَا يَهْدِي
 لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ » . كَمَا قَالَ : « لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » . وَكَذَا
 قَوْلُهُ : « وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ » .

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَبَّيْكَ » فَإِنَّهَا لَفْظَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنْ أَلْبَ
 بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ فِيهِ ، وَضِعَتْ لِإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَالْمُرَادُ بِهَا : إِجَابَةُ
 اللَّهِ تَعَالَى إِلَى دُعَائِهِ الْخَلْقَ إِلَى الْإِيمَانِ . وَمَعْنَى التَّثْنِيَةِ فِيهِ : إِجَابَةُ بَعْدَ
 إِجَابَةٍ ، وَإِقَامَةٌ عَلَى إِجَابَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ (٢٣) .

وَأَمَّا « سَعْدَيْكَ » فَإِنَّهَا مِنَ الْأَلْفَافِ الْمَقْرُونَةِ بِلَبَّيْكَ ، وَمَعْنَاهَا : إِسْعَادُ
 بَعْدَ إِسْعَادٍ ، أَيْ : سَاعَدْتُ عَلَى طَاعَتِكَ مُسَاعِدَةً بَعْدَ مُسَاعِدَةٍ ،
 وَهُمَا مَنْصُوبَانِ عَلَى الْمَصْدَرِ (٢٤) .

وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ
 لَيْسَ إِلَيْكَ » فَقَدْ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي كِتَابِ « شَأْنِ الدُّعَاءِ » (٢٥) مَعْنَى
 هَذَا الْكَلَامِ : الْإِرْشَادُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْأَدَبِ فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ،
 وَالْمَدْحِ لَهُ بِأَنْ تُضَافَ إِلَيْهِ مَحَاسِنُ الْأُمُورِ دُونَ مَسَاوِيئِهَا ، وَلَمْ يَقَعْ
 الْقَصْدُ إِلَى إِثْبَاتِ شَيْءٍ وَإِدْخَالِهِ [لَهُ] (٢٦) تَحْتَ الْقُدْرَةِ وَتَفِيضِهِ

(٢٢) الصحاح (خلق) . (٢٣) الفاخر ٤ — ٦

والزاهر ١ / ١٩٧ وغريب أبي عبيد ٣ / ١٥ والصحاح (لب) والفائق ٢ / ١٧٩ .

(٢٤) المراجع السابقة . (٢٥) ١٥٣ . (٢٦) من شأن الدعاء ١٥٣ .

عَنْهَا ، فَإِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ صَادِرَانِ عَنْ خَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ ، لَا مُوجِدَ لَشَيْءٍ مِنْ الْخَلْقِ غَيْرُهُ ، وَقَدْ تُضَافُ مَحَاسِنُ الْأُمُورِ ، وَمَحَامِدُ الْأَفْعَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ دُونَ مَسَاوِئِهَا وَمَذَامِّهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (٢٧) وَقَوْلِهِ (٢٨) : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ (٢٩) وَلَمْ يُضِفْ سَبَبَ وَقُوعِهِ فِي السِّجْنِ إِلَيْهِ ، وَكَمَا تُضَافُ مَعَاضِمُ الْخَلِيقَةِ إِلَيْهِ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، فَيُقَالُ : يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، كَمَا يُقَالُ : يَا رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ : يَا رَبَّ الْقِرَدَةِ وَالْكِلَابِ وَالْخَنَازِيرِ ، وَنَحْوَهَا مِنْ سِفْلِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَحَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَتْ إِضَافَةُ جَمِيعِ الْمَكُونَاتِ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقَةِ لَهَا ، وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا شَامِلَةً لِجَمِيعِ أَصْنَافِهَا .

وَسُئِلَ الْخَلِيلُ عَنْ قَوْلِهِ : « وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ » فَقَالَ : لَيْسَ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ .

وَقَوْلُهُ : « أَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ » كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى مِثْلِ قَوْلِ الْقَائِلِ لِرَأْسِهِ : أَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، أَيْ [عِدَادِي] (٣٠) مِنْكَ ، وَمِثْلِي وَانْقِطَاعِي إِلَيْكَ ، وَنَحْوِ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : « تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ » الْمُتَبَارَكُ : الْمُرْتَفِعُ (٣١) . وَقَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي : تَبَارَكَ اللَّهُ ، أَيْ : ثَبَتَ مَا بِهِ اسْتَحَقَّ التَّعْظِيمَ فِيمَا

(٢٧) سورة الشعراء : آية ٨٠ . (٢٨) ع : وكقوله . (٢٩) سورة يوسف : آية ١٠٠ . (٣٠) من ع وشأن الدعاء ١٥٤ والنقل هنا عنه ، وفي ص : عياذى تحريف . (٣١) انظر تهذيب اللغة ١٠ / ٢٣٠ والغريين ١ / ١٥٩ وعمدة الحفاظ

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ .

أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ : قَوْلُهُ : « أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » ل/٢٤ ص
الاستغفار : طَلَبُ الْمَغْفِرَةِ ، وَهِيَ : سِتْرٌ مَا اجْتَرَحَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ،
والتَّجَاوُزُ عَنْهُ . وَالتَّوْبَةُ : الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ : تَابَ ،
وَتَابَ ، وَأَنَابَ : إِذَا رَجَعَ . وَإِنَّمَا تَتَحَقَّقُ التَّوْبَةُ بِشَرْطَيْنِ ، أَحَدُهُمَا :
النَّدَمُ عَلَى ارْتِكَابِ الذَّنْبِ ؛ لِأَجْلِ مُخَالَفَةِ (٣٢) أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .
الثَّانِي : الْعَزْمُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ ، فَمَتَى تَحَقَّقَ هَذَانِ الشَّرْطَانِ :
صَحَّتِ التَّوْبَةُ . وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مُسْتَقْصَاةٌ فِي كُتُبِ الْكَلَامِ ، وَقَدْ
أَشْرْنَا إِلَى طَرَفٍ مِنْ ذَلِكَ مُوجِزٍ فِي كِتَابِنَا « عُدَّةُ السَّالِكِينَ » .

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ » (٣٣) عَاذَ بِالشَّيْءِ يَعُودُ : إِذَا التَّجَأَ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ اسْتَعَذْتُ
بِهِ ، وَفُلَانٌ عِيَاذِي وَمَلَاذِي ، أَيْ : مَلَجَتْنِي . وَالشَّيْطَانُ فِي الْأَصْلِ :
الْعَاتِي الْمُتَمَرِّدُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْدَّوَابِّ ، وَالْمُرَادُ بِهِ إِذَا أُطْلِقَ :
إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ ، فَإِذَا أُريدَ إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِ الْجِنِّ ،
قِيلَ : شَيْطَانُ الْإِنْسِ ، وَهُوَ مِنْ شَطَنَ إِذَا بَعَدَ (٣٤) . وَالرَّجِيمُ :
الْمَرْجُومُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَهُوَ : الْمَلْعُونُ الْمُبْعَدُ (٣٥) .

(٣٢) ع : مخالفته . (٣٣) في المذهب ١ / ٧٢ : ثم يتعوذ فيقول :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، لما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول ذلك . (٣٤) الزاهر ١ / ١٥٠ وتفسير الطبري

١ / ١١٢ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣ ، ٢٤ وغريب الخطابي ١ / ٥٢٩

وتهذيب اللغة ١١ / ٦٩ . (٣٥) المراجع السابقة ومجاز القرآن ١ / ٣٤٨ .

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » (٣٦) هِيَ سُورَةُ « الْحَمْدِ » ،
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ بِهَا افْتُتِحَ (٣٧) ، أَيِ : ابْتَدِيَ . وَتُسَمَّى
 « أُمُّ الْكِتَابِ » ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُهُ (٣٨) . وَسُمِّيَ كَلَامُ اللَّهِ كِتَابًا ؛ لِجَمْعِهِ
 الْأَحْكَامَ ، وَالْقِصَصَ ، وَالْمَوَاعِظَ ، وَالْأَمْثَالَ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى سُمِّيَ
 أَيْضًا قُرْآنًا ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَسُمِّيَ أَيْضًا فُرْقَانًا ؛ لِأَنَّهُ فَرَّقَ
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

وَقِيلَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾
 وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٣٩) الْفَاتِحَةَ (٤٠) ، وَسُمِّيَتْ سَبْعًا ؛ لِأَنَّهَا سَبْعُ
 آيَاتٍ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ فِيهَا سَبْعَةَ (٤١) آدَابٍ ، كُلُّ آيَةٍ لِآدَبٍ وَهِيَ :
 الْحَمْدُ ، وَالثَّنَاءُ بِصِفَاتِ الذَّاتِ ، وَبِصِفَاتِ الْأَفْعَالِ ، وَالْعِبَادَةُ ،
 وَالِاسْتِعَانَةُ ، وَطَلَبُ الْهِدَايَةِ ، وَالتَّبَرُّى (٤٢) مِنْ حَالِ الْكَافِرِينَ .
 وَقِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْمَثَانِي ؛ لِأَنَّهَا تُثْنَى فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، أَيْ :
 تُكْرَرُ ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ لِغَيْرِهَا مِنَ السُّورِ .
 وَقِيلَ فِيهَا أَقْوَالٌ أُخَرُ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا عَدْدُهَا فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ ، فَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ

(٣٦) من قول أبي إسحاق في المذهب ١ / ٧٢ : ثم يقرأ فاتحة الكتاب . (٣٧) ع :
 لأن الكتاب استفتح بها . (٣٨) تفسير الطبري ١ / ١٠٧ والغريين ١ / ٥٨
 وتهذيب اللغة ١٥ / ٦٣٢ وعمدة الحفاظ ٢٥ ، ٢٦ . (٣٩) سورة الحجر :
 آية ٨٧ . (٤٠) وهذا مما قال به على رضى الله عنه ، وأبو هريرة ، ومجاهد ،
 وقتادة . وانظر تفسير الطبري ١٤ / ٥٢ والقرطبي ١٠ / ٤٥ والدر المنثور ٤ / ١٠٥
 وزاد المسير ٤ / ٤١٣ . (٤١) ص : سبع : خطأ . (٤٢) كذا في ص و ع ،
 والمقصود التَّبَرُّؤُ ، ولعلها جائزة على التسهيل ، فقد حكى اللحياني في برىء وبريئة : برياً
 وبرية . اللسان (برأ ١ / ٣٢) .

وَالْكُوفَةُ ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ الْبَسْمَلَةَ : الْآيَةُ
الْأُولَى (٤٣) مِنَ الْفَاتِحَةِ ، وَالثَّانِيَةُ ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ وَالثَّلَاثَةُ ﴿ الرَّحِيمِ ﴾
وَالرَّابِعَةُ : ﴿ مَالِكِ ﴾ (٤٤) يَوْمَ الدِّينِ ﴿ وَالْخَامِسَةُ ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾
وَالسَّادِسَةُ ﴿ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ وَالسَّابِعَةُ ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .

أَمَّنَ الْإِمَامُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا » (٤٥) .
أَمَّنَ الْإِمَامُ : إِذَا قَالَ : آمِينَ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : الْمَدُّ ، وَالْقَصْرُ ، وَالْمِيمُ
مُخَفَّفَةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَمَعْنَاهَا : اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ . وَقِيلَ مَعْنَاهَا :
اللَّهُمَّ افْعَلْ . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَاهَا : كَذَلِكَ يَكُونُ (٤٦) .
وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (٤٧) إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ كَأَمْثَالِهِ ،
نَحْوُ : صَبِهَ ، وَمَهَ ، وَآيَهَ ، وَوَيَهَ ، فَكَذَلِكَ آمِينَ بِمَعْنَى اسْتَجِبْ ،
وَفِيهِ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ .

لَجَّةٌ : « حَتَّى إِنْ لِلْمَسْجِدِ لَلْجَّةُ » (٤٨) بِلَامَيْنِ وَجِيمٍ مُشَدَّدَةٍ .
وَاللَّجَّةُ — بِفَتْحِ اللَّامِ : الصَّوْتُ ، وَالتَّجَّتِ الْأَصْوَاتُ : إِذَا

(٤٣) الأولى : لغة أهل بغداد ، وحكى ثعلب هُنَّ الْأَوَّلَاتُ دخولاً والآخرات خروجاً ،
واحدتها الأولى والآخرة ، ثم قال : ليس هذا أصل الباب وإنما أصل الباب الأول والأولى .
وروى أبو الدقيش قول الشاعر : * جَهَامٌ تَحْتَ الْأَوَّلَاتِ أَوَاخِرُهُ * انظر اللسان (وأل
١١ / ٧١٦ ، ٧١٩) . (٤٤) مالك : ليس في ع . (٤٥) في المذهب
١ / ٧٣ : روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِذَا أَمَّنَ
الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَوْمِنُ بِتَأْمِينِهِ » والحديث في صحيح الترمذى ٢ / ٥٠ ، والنهاية
١ / ٧٢ . (٤٦) انظر فصيح ثعلب ٣١٦ ومعاني الزجاج ١ / ١٧ والزاهر
١ / ١٦١ والغريين ١ / ٩٢ ، ٩٣ . (٤٧) في المسائل الحلبيات ٩٧ ، ٩٨ .
(٤٨) قال أبو إسحاق : وَيُجْهَرُ بِآمِينَ لما روى عطاء أن ابن الزبير كان يؤمن ويؤمنون
وراءه . المذهب ١ / ٧٣ .

اِخْتَلَطَتْ ، وَسَمِعْتُ لَجَّةَ النَّاسِ ، أَيْ : أَصْوَاتَهُمْ .

الْمُفَصَّلُ : « الْمُفَصَّلُ » قِيلَ : إِنَّهُ السَّبْعُ الْأَخِيرُ مِنَ الْقُرْآنِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِقَصَرِ سُورِهِ ، وَكَثْرَةِ الْفُصُولِ بَيْنَهَا بِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (٤٩) .

نَقْلُ الْخَلْفِ عَنِ السَّلَفِ : « نَقْلُ الْخَلْفِ عَنِ السَّلَفِ » (٥٠)
الْخَلْفُ — بِفَتْحِ اللَّامِ : الْبَاقُونَ بَعْدَ آبَائِهِمْ ، وَمَنْ تَقَدَّمَهُمْ ، إِذَا قَامُوا مَقَامَهُمْ فِي الْخَيْرِ وَتَعَاطَى الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ ، وَخَلَفُوهُمْ فِي الْمَصَالِحِ ، فَإِنْ خَلَفُوهُمْ بِعَكْسِ ذَلِكَ ، فَهُمْ الْخَلْفُ — بِسُكُونِ اللَّامِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ﴾ (٥١) .

وَالسَّلَفُ : هُمْ الْآبَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ .

حَزَرْنَا : « حَزَرْنَا » (٥٢) بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَزَايٍ وَرَاءٍ وَثُونٍ ، مِنَ الْحَزْرِ ، وَهُوَ : الْحَدْسُ وَالتَّخْمِينُ .

عَجَمَاءُ : « صَلَاةُ النَّهَارِ عَجَمَاءُ » (٥٣) بِالْمَدِّ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا لَا يُسْمَعُ فِيهَا قِرَاءَةٌ ، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ (٥٤) .

(٤٩) تفسير الطبري ١ / ١٠٤ والاعتقان ١ / ٢٢٠ —

٢٢٢ والغريين ٢ / ٤٢٩ وتفسير ابن قتبية ٣٦ . (٥٠) الدليل على الجهر بالقراءة في الفجر والمغرب والعشاء . المذهب ١ / ٧٤ . (٥١) سورة مريم : آية ٥٩ .

(٥٢) في حديث أبي سعيد الخدري : « حزرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين ثلاثين آية » المذهب ١ / ٧٤ . (٥٣) من قول الشيخ : يقال : إن صلاة النهار عجماء . المذهب ١ / ٧٤ . (٥٤) غريب الحديث

يَرْكَعُ : « ثُمَّ يَرْكَعُ » الرُّكُوعُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ :
الانحناءُ ، وَمِنْهُ : رَكَعَ الشَّيْخُ : إِذَا انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ .
الرَّاحَةُ : « الرَّاحَةُ » (٥٥) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا : الْكَفُّ .

يَمُدُّ ظَهْرَهُ وَعُنُقَهُ : « يَمُدُّ ظَهْرَهُ وَعُنُقَهُ ، وَلَا يُقْنِعُ رَأْسَهُ وَلَا
يُصَوِّبُهُ » (٥٦) الظَّهْرُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : الصُّلْبُ أَيْضاً ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ
مِنَ الظَّهْرِ فِيهِ فَقَارٌ فَهُوَ صُلْبٌ . وَالْعُنُقُ : مَعْرُوفٌ أَيْضاً ، وَهُوَ :
الرَّقَبَةُ . وَيُقْنِعُهُ — بِضَمِّ اليَاءِ وَسُكُونِ الْقَافِ ، أَيْ : لَا يَرْفَعُهُ
وَيَنْصِبُهُ ، يُقَالُ : اقْنَعَ رَأْسَهُ يُقْنِعُهُ ، بِإِسْكَانِ الْقَافِ وَالتَّخْفِيفِ .
وَلَا يُصَوِّبُهُ — بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، أَيْ : لَا يُنَكِّسُهُ إِلَى أَسْفَلٍ بِحَيْثُ
يَكُونُ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ .

يَطْمِئِنُّ : « يَطْمِئِنُّ » أَيْ : يَسْكُنُ ، وَالطُّمَأْنِينَةُ : السُّكُونُ .

سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ : قَوْلُهُ فِي الْاِعْتِدَالِ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ »
دُعَاءٌ بِالْقَبُولِ ، يُقَالُ : سَمِعَ اللَّهُ دُعَاءَكَ ، أَيْ : تَقَبَّلَهُ وَأَجَابَهُ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » (٥٧) قَالَ
الْخَطَّابِيُّ (٥٨) : // فِي « شَأْنِ الدُّعَاءِ » الْجَدُّ : يُفَسَّرُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، ٢٥/٧ ص
أَحَدُهُمَا : الْغِنَى وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفُقَرَاءِ :

(٥٥) من قول الشيخ : ويجب أن ينحني إلى حد تبلغ راحته ركبته .

المهذب ١ / ٧٥ . (٥٦) السابق . (٥٧) كتب المغيرة إلى معاوية أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يقول في إثر كل صلاة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير . اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا

الجد منك الجد . المهذب ١ / ٨٠ . (٥٨) في شأن الدعاء ١٥٧ .

« أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ » (٥٩) يُرِيدُ أَنَّ أَصْحَابَ الْأَمْوَالِ مَحْبُوسُونَ لِلْمُحَاسَبَةِ . وَالْجَدُّ أَيْضاً بِمَعْنَى الْبَحْتِ ، يُقَالُ : لِفُلَانٍ جَدٌّ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ : حَظٌّ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْغِنَى وَالْمَالَ وَالْبَحْتِ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا ، إِنَّمَا النَّفْعُ وَالضَّرُّ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ ، وَالْخِذْلَانِ بِالْمَعْصِيَةِ .

وَقَدْ رَوَى بِكَسْرِ الْجِيمِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ مَنْ هَرَبَ مِنْكَ لَا يَنْفَعُهُ الْجَدُّ بِهَرَبِهِ ، وَالْأَوَّلُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ .

السُّجُودُ : السُّجُودُ : هُوَ الْمَيْلُ (٦٠) وَالْخُضُوعُ وَالذُّلُّ وَالتَّوَاضُّعُ ، فَسُمِّيَ وَضْعُ الْجَبْهَةِ عَلَى الْأَرْضِ سُجُودًا ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الذُّلِّ لِلَّهِ تَعَالَى .

« شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا وَأكْفَنَّا فَلَمْ يُشْكِنَا » (٦١) .

الرَّمْضَاءُ : الرَّمْضَاءُ — بِالْمَدِّ : الرَّمْلُ إِذَا تَوَقَّدَ فِي الْهَاجِرَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ .

(٥٩) الحديث : « قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها الفقراء وإذا أصحاب الجدد محبوسون » غريب الحديث ٢٥٨ / ١ والغريبين ٦٢٣ / ١ والفائق ١ / ١٩٢ ، ١٩٣ ، والنهاية ١ / ٢٤٤ وانظر الزاهر ١ / ١١١ ، ١١٢ . (٦٠) أنشد اللغويون له قول أبي الأحرز الحماني :

فَكَلَّتَاهُمَا حَرًّا وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ

وانظر إصلاح المنطق ٢٤٧ وتهذيب اللغة ١٠ / ٥٧٠ والكتاب ٣ / ٤١١ والإنصاف ٢ / ٢٣٦ . (٦١) من حديث خباب بن الأرت كما في المهذب ١ / ٧٦ ، وهو في غريب ابن قتيبة ١ / ٦٠٩ والفائق ٢ / ٨٦ والنهاية ٢ / ٤٩٧ .

« فَلَمْ يُشْكِنَا » بِضَمِّ الْيَاءِ ، أَيْ : مَا أزالَ شَكُونَا ، وَلَا رَخَّصَ لَنَا فِي ذَلِكَ .

قُصَاصُ : « قُصَاصِ الشَّعْرِ » (٦٢) بِضَمِّ الْقَافِ ، وَصَادٍ مُهْمَلَةٍ : أَطْرَافُ الشَّعْرِ فَوْقَ الْجَبْهَةِ (٦٣) ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُقَصُّ .

جَحَّ : « جَحَّ » (٦٤) بِالْجِيمِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٦٥) . وَيُرْوَى بِزِيَادَةِ يَاءٍ فِي آخِرِهِ (٦٦) . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٦٧) : وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّهُ جَحَّى فِي سُجُودِهِ » أَيْ : خَوَّى وَقَدْ ضَبَعِيهِ وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ .

يَفْتَحُ : « كَانَ يَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ » (٦٨) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ أَيْضاً (٦٩) ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٧٠) : فَتَحَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ فِي جُلُوسِهِ فَتَحاً : ثَنَاهَا وَلَيَّنَّهَا (٧١) .

سُبُوحٌ قُدُّوسٌ : سُبُوحٌ : بِضَمِّ السَّيْنِ ، وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْضاً .

(٦٢) من حديث

جابر رضى الله عنه : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد بأعلى جبهته على قصاص الشعر » المذهب ١ / ٧٦ . (٦٣) خلق الإنسان للأصمعي ١٦٩ وثابت ٥٤ والزجاج ٩ . وانظر مثلث ابن السيد ٢ / ٣٤٩ . (٦٤) من حديث البراء بن عازب : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد جح » المذهب ١ / ٧٦ والغريبي ١ / ٣٢٢ والفائق ١ / ١٩١ والنهاية ١ / ٢٤٢ . (٦٥) في المذهب ١ / ٧٦ قال : والحج : الخاوى . (٦٦) عن ألفا مقصورة « جَحَّى » وذكر في المراجع السابقة تعليق (٦٤) . (٦٧) الصحاح (جحى) . (٦٨) في حديث أبي قتادة : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتح أصابع رجليه » المذهب ١ / ٧٦ . (٦٩) قال : والفتح : تعويج الأصابع . (٧٠) الصحاح (فتح) . (٧١) انظر كلام أبي عبيد في غريب الحديث ١ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، وانظر الفائق ٣ / ٨٦ والنهاية ٣ / ٤٠٨ .

وَقُدُّوسٌ : بِضَمِّ الْقَافِ وَالذَّالِ . « رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » (٧٢) .
السُّبُّوحُ : الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَالْقُدُّوسُ : الطَّاهِرُ مِنَ الْعُيُوبِ
الْمُنَزَّهُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَالْأَنْدَادِ ، وَالْقُدُّوسُ : الطَّهَّارَةُ .

وَالرَّبُّ : هُوَ الْمَالِكُ ، وَالسَّيِّدُ ، وَالصَّاحِبُ ، وَالْمُدَبِّرُ ، وَالْخَالِقُ ،
وغير ذلك ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَرُدُّ مَطْلَقاً إِلَّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَمَّا غَيْرُ اللَّهِ
تَعَالَى ، فَيُقَالُ فِيهِ : رَبُّ كَذَا ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ عَلَى غَيْرِ
اللَّهِ مُطْلَقاً ، حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ (٧٣) .

وَالرُّوحُ فِيهِ قَوْلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، خُصَّ بِالذِّكْرِ
تَفْضِيلاً عَلَى سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ ، وَالثَّانِي : أَنَّ الرُّوحَ خَلْقٌ آخَرُ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ يُشَبَّهُونَ فِي الصُّورِ بِالْإِنْسِ ، وَلَيْسُوا بِإِنْسٍ .

فَقَمَنْ : قَوْلُهُ : « فَقَمَنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » (٧٤) قَمَنْ — بِفَتْحِ الْقَافِ
وَالْمِيمِ ، وَبِالنُّونِ ، أَيْ : خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ .

أُقْعَى : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ أُقْعَى إِقْعَاءَ
الْقِرْدِ » (٧٥) .

(٧٢) قال أبو إسحاق : إن قال في سجوده سبوح

قدوس رب الملائكة والروح فهو حسن . المذهب ١ / ٧٧ . (٧٣) في قول الحارث
بن حلزة :

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ

(٧٤) في حديثه صلى الله عليه وسلم : « وأما السجود فأكثرها فيه من الدعاء فقمن أن
يستجاب لكم » المذهب ١ / ٧٧ وصحيح مسلم ٣٤٨ / ١ وغريب أبي عبيد
١٩٧ / ٢ . (٧٥) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه . المذهب ١ / ٧٧ .

أَقْعَى : بِضَمِّ الهمزة ، وَقَدْ فَسَّرَ الشَّيْخُ الْإِقْعَاءَ (٧٦) ، وَقَالَ غَيْرُهُ (٧٧) فِي تَفْسِيرِهِ : هُوَ أَنْ يُلْصِقَ أَلْيَتَهُ بِالْأَرْضِ ، وَيَنْصِبَ سَاقِيَهُ ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا يُقْعَى الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّبَاعِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٧٨) : أَقْعَى الْكَلْبُ : إِذَا جَلَسَ عَلَى اسْتِهِ مُفْتَرِشاً رِجْلَيْهِ وَنَاصِباً يَدَيْهِ .

ثَنَى رِجْلَهُ : « ثَنَى رِجْلَهُ » (٧٩) بِفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالنُّونِ ، مَعْنَاهُ : عَطَفَهَا .

الْبِنْصَرُ : « الْبِنْصَر » (٨٠) بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَهِيَ : الْإِصْبَعُ الَّتِي بَيْنَ الْخِنْصَرِ وَالْوُسْطَى ، ثَانِيَةُ الْأَصَابِعِ .

يُحَلِّقُ : « يُحَلِّقُ » بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُثْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ، أَيْ : يَعْمَلُ الْإِبْهَامَ مَعَ الْوُسْطَى حَلَقَةً تَحْتَ الْمُسَبِّحَةِ .

التَّشْهَدُ : قَوْلُهُ (٨١) : « وَأَفْضَلُ التَّشْهَدِ أَنْ يَقُولَ : التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، سَلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » .

(٧٦) قال : وهو أن يضع أليته على عقبه كأنه قاعد عليهما ، وقيل : هو أن يجعل يديه في الأرض ويقعد على أطراف أصابعه . (٧٧) هو قول أبي عبيد في غريب الحديث ٢١٠ / ١ . (٧٨) الصحاح (قعا) . (٧٩) روى أبو حميدان أن النبي صلى الله عليه وسلم ثنى رجله فقعد عليها حتى رجع كل عضو إلى موضعه . المذهب ٧٧ / ١ . (٨٠) من قول الشيخ : ويقبض الخنصر والبصر ويحلق الإبهام مع الوسطى . المذهب ٧٨ / ١ . (٨١) المذهب ٧٨ / ١ .

التَّشَهُّدُ : تَفَعَّلَ مِنَ الشَّهَادَةِ ، وَهُوَ : النُّطْقُ بِكَلِمَتَيِ الشَّهَادَةِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ تَخَصَّصَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ بِهَذَا الذِّكْرِ الَّذِي يَقُولُهُ الْمُصَلِّي فِي جُلُوسِهِ مِنَ التَّحِيَّاتِ جَمِيعَهَا إِلَى قَوْلِهِ : « مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِبَعْضِهِ ، كَمَا يُسَمُّونَهَا التَّحِيَّاتِ ، وَإِنَّمَا التَّحِيَّاتُ كَلِمَةٌ مِنْ هَذَا الذِّكْرِ .

التَّحِيَّاتُ : قَوْلُهُ : « التَّحِيَّاتُ » حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : التَّحِيَّةُ : الْمُلْكُ ، وَجَمَعُهَا التَّحِيَّاتُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : الْمُلْكُ لِلَّهِ ، وَقِيلَ : الْبَقَاءُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : الْبَقَاءُ لِلَّهِ ، وَقِيلَ : مَعْنَى التَّحِيَّةِ : السَّلَامُ ، أَيْ : السَّلَامُ لِلَّهِ ، وَهِيَ : السَّلَامَةُ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٨٣) .

الْمُبَارَكَاتُ : وَ « الْمُبَارَكَاتُ » جَمْعُ مُبَارَكَةٍ ، وَهِيَ : الثَّابِتَةُ الْبَاقِيَةُ .
الْصَّلَوَاتُ : وَ « الصَّلَوَاتُ » جَمْعُ صَلَاةٍ ، وَلَهَا تَأْوِيلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ أَرَادَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَقِيلَ : النَّوَافِلُ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا الدُّعَاءَ وَالرَّحْمَةَ .

الطَّيِّبَاتُ : وَ « الطَّيِّبَاتُ » جَمْعُ طَيِّبَةٍ ، وَالطَّيِّبُ : ضِدُّ الْخَبِيثِ ، وَهِيَ صِفَةُ الصَّلَوَاتِ . وَقِيلَ : الطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَمْدٌ لَهُ .

(٨٢) في الزاهر ٩١

وتهذيب اللغة ٥ / ٢٩٠ . (٨٣) زاهر ابن الأنباري ١ / ١٥٤ وغريب أبي عبيد ١ / ١١١ ، ١١٢ وغريب ابن قتيبة ١ / ١٦٨ والفاخر ٢ والعين ٣ / ٣١٨ والفاائق ١ / ٣٣٩ .

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ : قَوْلُهُ : « سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ » قِيلَ :
 مَعْنَاهُ // اسْمُ السَّلَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا يَقُولُونَ اسْمُ ل / ٢٦ ص
 اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَيْ : مِنْ فَوْقِكَ ، وَمُحِيطٌ بِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ (٨٤) :
 إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَنْكِحُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اغْتَدَرَ
 وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَسْلِيمًا ، وَمَنْ يُسَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَسْلَمَ
 مِنْ الْآفَاتِ (٨٥) .

وَلَفْظُ الشَّهَادَتَيْنِ قَدْ بَيَّنَّاهُ فِي بَابِ الْأَذَانِ (٨٦) .
 الْمَابِضُ : قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ الاسْتِطَابَةِ (٨٧) .

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى رَحْمَةً ، وَمِنْ الْعِبَادِ دُعَاءٌ ،
 وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ اسْتِغْفَارٌ .

وَ « آلُ مُحَمَّدٍ » قَالَ بَعْضُهُمْ : هُمْ عِثْرَتُهُ الَّذِينَ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ ، وَهُمْ :
 أَوْلَادُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : وَقَالَ الشَّافِعِيُّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨٨) :
 الْأُلُ هَاهُنَا : الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ ، وَهُمْ : ذُرْوَا
 الْقُرْبَى الَّذِينَ جَعَلَ (٨٩) اللَّهُ لَهُمْ خُمْسَ الْخُمْسِ مِنَ الْفَيْءِ وَالْعَنَائِمِ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ : آلُ الرَّسُولِ : أَهْلُ دِينِهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ سُنَّتَهُ ، كَمَا أَنَّ آلَ

(٨٤) ديوانه ٢١٤ والخصائص ٣ / ٢٩ وأمالى الزجاجى ٦٣ ومجاز
 القرآن ١ / ١٦ وتفسير ابن قتيبة ٧ . (٨٥) زاهر ابن الأنبارى ١ / ١٥٨ وزاهر
 الأزهرى ٩٢ وشأن الدعاء ٤١ — ٤٥ والمقصد الأسنى ٦٩ ، ٧٠ وتفسير الطبرى
 ٤٠ / ١٥ . (٨٦) ص ٨٥ .

(٨٧) ص ٤٨ .

(٨٨) من ع . (٨٩) ع جُعِلَ : بالبناء للمفعول .

فِرْعَوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٩٠) هُمْ أَهْلُ مِلَّتِهِ الَّذِينَ تَابَعُوهُ عَلَى كُفْرِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٩١) : وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ أَقْرَبُهَا (٩٢) إِلَى الصَّوَابِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨٨) وَهُوَ : مَا رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (٩٣) ، وَقِيلَ لَهُ : مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : مَنْ تَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ . قِيلَ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ الْعَبَّاسِ .

الْمَسِيحُ الدَّجَالُ : « وَفِتْنَةُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » (٩٤) قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٩٥) : عَوَامُّ النَّاسِ يُوَلَّعُونَ بِكُسْرِ الْمِيمِ مِنَ الْمَسِيحِ ، وَبِثَقِيلِ السِّينِ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَرَقًا بَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَيْنَ مَسِيحِ الضَّلَالَةِ ، قَالَ : وَالْاِخْتِيَارُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : نَصَبُ الْمِيمِ ، وَتَخْفِيفُ السِّينِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الدَّجَالُ مَسِيحًا ؛ لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ .

وَالْمَسِيحُ أَيْضًا : الَّذِي أَحْدُ شِقَّتِي وَجْهِهِ مَمْسُوحٌ ، لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ .

وَقِيلَ فِي تَسْمِيَّتِهِ دَجَالًا : لِأَنَّهُ يُغَطِّي الْأَرْضَ بِجُنُودِهِ ، وَقِيلَ : بَلْ لِأَنَّهُ

(٩٠) سورة غافر : آية ٤٦

(٩١) في الزاهر ٩٣ . (٩٢) ع : الأقرب والمثبت من ص وزاهر الأزهرى ٩٣ .

(٩٣) غريب الخطابي ٣١٩ / ١ . (٩٤) في المذهب ١ / ٧٩ روى أبو هريرة أن

النبي ﷺ قال : إذا تشهد أحدكم فليتعوذ من أربع ، من عذاب النار ، وعذاب القبر

وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال . (٩٥) في غريب الحديث ٣ / ٢٣٣ ،

٢٣٤ وإصلاح غلط المحدثين ٨٤ .

يُعْطَى النَّاسَ بِكُفْرِهِ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّاقُ دِجْلَةٍ ؛ لِأَنَّهَا غَطَّتِ الْأَرْضَ
وَفَاضَتْ عَلَيْهَا .

وَسُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحاً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَسَحَ ذَا عَاهَةٍ بَرّاً ،
فَهُوَ فِي نَعْتِ عِيسَى : فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَهُوَ فِي نَعْتِ الدَّجَالِ :
فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَقِيلَ فِي تَسْمِيَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَسِيحِ غَيْرَ مَا قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ ،
فَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ أُمْسَحَ الرَّجُلِ لَا أُخْمَصَ لَهُ ، وَقِيلَ : لِسِيَّاحَتِهِ فِي
الْأَرْضِ ، فَكَانَهُ يَمْسَحُهَا ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحاً
بِالدَّهْنِ . وَقِيلَ : الْمَسِيحُ الصَّدِيقُ (٩٦) ، وَمَنْ نَقَلَهُ (٩٧) بِالْخَاءِ
الْمُعْجَمَةِ فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي النُّقْلِ .

اللَّغَطُ : « [كَثُرَ] (٩٨) اللَّغَطُ » بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ، وَفَتْحِ الْغَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ ، وَبِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ : اخْتِلَافُ الْأَصْوَاتِ وَاخْتِلَافُ
الْكَلَامِ .

الْقُنُوتُ : أَصْلُ الْقُنُوتِ : الطَّاعَةُ ، وَالْقَانِتُ : الطَّائِعُ ، ثُمَّ سُمِّيَ
الْقِيَامُ قُنُوتاً ، وَالذَّاكِرُ لِلَّهِ تَعَالَى قَانِتاً ، وَالسَّائِكُ فِي الصَّلَاةِ قَانِتاً .
وَالْقَانِتُ : الْعَابِدُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٩٩) : وَالْمَشْهُورُ فِي اللُّغَةِ : أَنَّ

(٩٦) انظر في هذه الأقوال تفسير الطبري ٩ / ٤٧٣ والبحر المحيط ٢ / ٤٦٠ وتهذيب
اللغة ٤ / ٣٤٧ — ٣٤٩ واللسان (مسح ٢ / ٥٩٤ ، ٥٩٥) . (٩٧) يعني
المسيح الدجال . (٩٨) ص ، ع : كثير ، وفي المذهب ١ / ٨٠ : وإذا كثر الناس :
كثر اللغط فيسلم اثنتين ليلغ . (٩٩) في تهذيب اللغة ٩ / ٦٠ والزاهر ٩٩ وزاهر
ابن الأنباري ١ / ١٦٣ وغريب أبي عبيد ٣ / ١٣٣ ، ١٣٤ وغريب ابن قتيبة
١ / ١٧١ وتأويل المشكل ٤٥١ وغريب الخطابي ١ / ٦٩١ .

الْقُنُوتَ هُوَ الدُّعَاءُ ، وَحَقِيقَةُ الْقَانِتِ : أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ،
فَالدَّاعِي إِذَا كَانَ قَائِمًا خُصَّ بِأَنْ يُقَالَ لَهُ : قَانِتٌ ؛ لِأَنَّهُ ذَاكِرٌ لِلَّهِ
تَعَالَى وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رِجْلَيْهِ ، فَمَعْنَاهُ : الْعِبَادَةُ وَالِدُّعَاءُ فِي حَالِ
الْقِيَامِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِي سَائِرِ الطَّاعَاتِ ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قِيَامًا
بِالرَّجْلَيْنِ (١٠٠) فَهُوَ قِيَامٌ بِالنِّيَّةِ وَالْأَمْرِ .

نَسَعَى وَنَحْفَدُ : قَوْلُهُ : « وَإِلَيْكَ نَسَعَى وَنَحْفَدُ » (١٠١) بِفَتْحِ النُّونِ ،
وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكَسْرِ الْفَاءِ ، وَالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، أَيْ :
نُسْرِعُ إِلَى طَاعَتِكَ وَخِدْمَتِكَ (١٠٢) وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ .

الْجِدُّ : « إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدِّ » بِكَسْرِ الْجِيمِ ، أَيْ : الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ
بِهَزْلٍ ، وَالْجِدُّ : ضِدُّ الْهَزْلِ .

مُلْحَقٌ : « بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ » يُقَالُ بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَبِفَتْحِهَا ، فَهُوَ
[بِالْكَسْرِ] (١٠٣) بِمَعْنَى لَاحِقٍ ، وَهُوَ [بِالْفَتْحِ] (١٠٤) بِمَعْنَى
الْلُّحُوقِ (١٠٥) .

(١٠٠) بالرجلين :

ساقط من ع . (١٠١) في قنوت عمر رضى الله عنه : « اللهم إياك نعبد ، ولك
نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد ، إن عذابك
بالكفار ملحق » المذهب ١ / ٨١ . (١٠٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث
٣ / ٣٧٥ وابن الأنباري في الزاهر ١ / ١٦٥ . (١٠٣) ص و ع : بالفتح ، وهو
سهو . (١٠٤) ص و ع : بالكسر . والمثبت هو المجمع عليه فقد ذكر أبو عبيد أن
الرواية بالكسر ، قال : وهو جائز في الكلام أن يقول مُلْحَقٌ يريد : لاحق ؛ لأنهما
لغتان ، يقال : لحقت القوم وألحقتهما بمعنى فكأنه أراد بقوله « مُلْحَقٌ » لاحق ، قاله
الكسائي وغيره . غريب الحديث ٣ / ٣٧٥ وانظر الزاهر ١ / ١٦٦ وفعلت وأفعلت
للزجاج ٨٤ ولأبي حاتم ١٨١ وللجواليقي ٦٦ وتهذيب اللغة ٤ / ٥٨ .
(١٠٥) أى : يلحقهم ويتبعهم حيث كانوا .

بَابُ صَلَاةِ النَّطْوُعِ

النَّطْوُعُ : فِعْلُ الطَّاعَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ ، وَالنَّافِلَةُ كَذَلِكَ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ النَّفْلِ ، وَهُوَ : الزِّيَادَةُ عَلَى الشَّيْءِ ، كَأَنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَى الْفَرَائِضِ .

سَجْدَتَيْنِ : قَوْلُهُ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ » (١) يَعْنِي : رَكْعَتَيْنِ ، وَسَمَّاهُمَا سَجْدَتَيْنِ إِطْلَاقًا لِاسْمِ الْبَعْضِ عَلَى الْكُلِّ .

الْوِثْرُ : الْوِثْرُ : الْفَرْدُ ، وَتُفْتَحُ وَآوُهُ ، وَتُكْسَرُ ، وَالْفَتْحُ : لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ (٢) . يُقَالُ : أُوتِرَ إِذَا أُفْرِدَ ، وَصَلَاةُ الْوِثْرِ مَعْرُوفَةٌ . وَالشَّفْعُ : مَا كَانَ مِنَ الْأَعْدَادِ مُزْدَوِجًا .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » (٣) بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُثْمَلَةِ ، وَسُكُونِ الْمِيمِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْحُمْرَ بِالذِّكْرِ ؛ لِأَنَّ أَحَبَّ الْإِبِلِ إِلَى الْعَرَبِ كَانَتْ الْإِبِلُ الْحُمْرُ . وَالنَّعَمُ الْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا الْإِبِلُ . ٢٧/٥ ص

التَّهَجُّدُ : التَّهَجُّدُ فِي الْأَصْلِ : الْقِيَامُ مِنَ النَّوْمِ ، يُقَالُ : هَجَدَ الرَّجُلُ يَهْجُدُ هُجُودًا : إِذَا نَامَ ، فَهُوَ هَاجِدٌ ، وَتَهَجَّدَ : إِذَا أَلْقَى النَّوْمَ عَنْ

(١) روى ابن عمر رضى الله عنه قال : حدثتني حفصة بنت عمر رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان « المذهب ١ / ٨٣ . (٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدى ٢٦٣ ومعاني الفراء ٣ / ٢٦٠ وتهذيب اللغة ١٤ / ٣١٣ والصحاح (وتر) وانظر إصلاح المنطق ٣٠ . (٣) في المفاضلة بين سنة الفجر وصلاة الوتر ، قال : قال في الجديد : الوتر أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى أمركم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر » المذهب ١ / ٨٤ .

عَيْنِيهِ ، كَمَا يُقَالُ : حَرَجَ وَائِثَمَ : إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يُلْزِمُهُ الْإِثْمَ (٤) ،
وَسُمِّيَتْ صَلَاةُ اللَّيْلِ تَهْجُدًا ؛ لِأَنَّهُ يَتْرُكُ النَّوْمَ لِلْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ (٥) ،
فَكَانَتْ مِنْ إِبْطَاقِ اسْمِ السَّبَبِ عَلَى الْمُسَبَّبِ .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هَجَدَ وَتَهَجَّدَ ، أَيُّ : نَامَ لَيْلًا ، وَهَجَدَ وَتَهَجَّدَ ،
أَيُّ : سَهَرَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ : التَّهَجُّدُ (٦) .
وَقَدْ كَانَ التَّهَجُّدُ وَاجِبًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

التَّرَاوِيحُ : فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أَبِي
إِبْنِ كَعْبٍ فَصَلَّى بِهِمُ التَّرَاوِيحَ » (٧) .

التَّرَاوِيحُ : جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ ، وَهِيَ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرَّاحَةِ ، تَفْعِيلَةٌ
مِنْهَا ، مِثْلُ التَّسْلِيمَةِ مِنَ السَّلَامِ .

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ بَيْنَ كُلِّ
تَسْلِيمَتَيْنِ (٨) .

سَلَامِي : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَحَدِكُمْ
صَدَقَةٌ » (٩) .

(٤) قال الفيومي : حرج الرجل : آثم . ورجل حرج آثم وتخرج الإنسان تخرجاً هذا ما
ورد لفظه مخالفاً لمعناه ، والمراد : فعل فعلاً جانباً به الحرج ، كما يقال تَحَنَّثَ : إِذَا فَعَلَ مَا
يُخْرِجُ بِهِ عَنِ الْحَنَثِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْعَرَبِ أَفْعَالٌ تَخَالَفَ مَعَانِيهَا أَلْفَاظُهَا ، قَالُوا :
تَخْرُجُ ، وَتَحَنَّثَ وَتَأْتَمُّ وَتَهْجُدُ . المصباح (حرج) . (٥) وهذا ما ذهب إليه المحققون
من اللغويين ، وانظر تهذيب اللغة ٦ / ٣٦ وجمهرة اللغة ٢ / ٧١ ومتخير الألفاظ
١٣٢ . (٦) الصحاح (هجد) وانظر أضداد قطرب ١٢٩ وثلاثة كتب في
الأضداد ٤٠ ، ١٢٤ ، ١٩٤ . (٧) المهذب ١ / ٨٤ . (٨) تهذيب اللغة
٥ / ٢١٧ والنهاية ٢ / ٢٧٤ . (٩) غريب أبي عبيد ٣ / ١٠ والفائق ٢ / ١٩١
ومعالم السنن ١ / ٢٧٨ والمهذب ١ / ٨٤ .

سُلَامَى بِضَمِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ ، وَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ
 الْيَاءِ ، قِيلَ : هُوَ كُلُّ عَظْمٍ صَغِيرٍ ، وَقِيلَ : هُوَ عَظْمُ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْ
 مَفَاصِلِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَأَصْلُ السُّلَامَى يَكُونُ فِي فَرْسِنِ الْبَعِيرِ ، وَقَالَ
 فِي كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (١٠) : السُّلَامِيَّاتُ : الْعِظَامُ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ
 مَفْصِلَيْنِ مِنْ مَفَاصِلِ الْأَصَابِعِ .

مَثْنَى مَثْنَى : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى » (١١) مِنْ
 غَيْرِ تَنْوِينٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ ، وَقِيلَ : لَهُ عِلَّتَانِ ، إِحْدَاهُمَا : الْعَدْلُ
 الْمُكَرَّرُ ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ مِنْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، فَكَأَنَّهَا عُدِلَتْ مَرَّتَيْنِ ، مَرَّةً
 عَنْ صِغَةِ اثْنَيْنِ ، وَمَرَّةً عَنْ تَكَرُّرِهَا ، وَقِيلَ : إِنَّمَا لَمْ تَنْصَرِفْ لِلْعَدْلِ
 وَالْوَصْفِ (١٢) .

(١٠) للأصمعي ٢٠٨ من الكنز

اللغوي . (١١) المذهب ١ / ٥٨ . (١٢) انظر معاني الفراء ١ / ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ومجاز أبي عبيدة ١ / ١١٤ ومعاني الزجاج ٢ / ٥ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٤١
 والغريين ١ / ٣٠٣ .

بَابُ سُجُودِ النَّالْوَةِ

عَرَضْتُ سُورَةَ النَّجْمِ : عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : « عَرَضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ النَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ [مِنَّا] أَحَدٌ » (١) .

عَرَضْتُ — بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبِالْتَّاءِ ، يَعْنِي : قَرَأْتُ ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٢) : أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقُرْآنِ إِذَا نَزَلَ نُجُومًا مُتَفَرِّقَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً . وَالْمُرَادُ بِالنَّجْمِ الْقُرْآنُ ، وَسُمِّيَ نَجْمًا ؛ لِتَفَرُّقِهِ فِي النُّزُولِ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي التَّفَرِيقَ تَنْجِيمًا ، وَالْمُفَرَّقُ مُنَجَّمًا (٣) .

﴿ هَوَى ﴾ مَعْنَاهُ : نَزَلَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلِ ، كَذَا هُوَ فِي اللُّغَةِ ، وَهَذَا لَا يُطْلَقُ حَقِيقَةً فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَزَلِيٌّ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ ، وَلِمَعْنَى كَوْنِهِ مُنَزَّلًا كَلَامٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْكَلَامِ .

وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِالنَّجْمِ : الثُّرَيَّا إِذَا سَقَطَتْ وَغَابَتْ ، وَالْعَرَبُ تُطْلَقُ اسْمُ النَّجْمِ عَلَى الثُّرَيَّا خَاصَّةً ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَعْنَاهُ : وَرَبُّ النَّجْمِ ،

(١) زيادة من المذهب ١ / ٨٥ . (٢)

(٣) وانظر معاني الفراء ٣ / ٩٤ وتفسير ابن قتيبة ٢٧٤ وتفسير الطبري ٢٧ / ٢٢ والبحر المحيط ٨ / ١٥٧ .

فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ (٤) .

سَجَدَات : « سَجَدَاتُ التَّلَاوَةِ » (٥) بِفَتْحِ السَّيْنِ وَالْجِيمِ وَالْدَّالِ : جَمْعُ سَجْدَةٍ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ ، وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ : التَّذَلُّلُ وَالْخُضُوعُ .

الْغُدُوُّ وَالْأَصَالُ : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ (٦) الْغُدُوُّ : مَصْدَرُ غَدَا يَغْدُو ، وَهُوَ اسْمٌ لِأَوَّلِ النَّهَارِ . وَالْأَصَالُ — مَمْدُودٌ : جَمْعُ أَصِيلٍ ، وَالْأَصِيلُ : جَمْعُ أَصِيلٍ ، وَهُوَ : مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ (٧) .

تَشَرُّنًا : قَوْلُهُ : « فَلَمَّا مَرَّ بِالسُّجُودِ تَشَرُّنًا لِلْسُّجُودِ » (٨) بِالتَّاءِ الْمُعْجَمَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِ ، الْمَفْتُوحَةِ ، وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَزَايِ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَثُونٍ ، أَيْ : تَهَيَّأْنَا لِلْسُّجُودِ وَاسْتَعَدَدْنَا ، يُقَالُ : تَشَرَّنَ ، أَيْ : اسْتَعَدَّ .

(٤) انظر مجاز القرآن ٢ / ٢٣٥ وتفسير القرطبي

١٧ / ٨٢ ، ١٥٤ وتفسير الطبري ٢٧ / ٢٢ وتفسير ابن قتيبة ٤٢٧ والبحر المحيط ٨ / ٥٠٩ . (٥) في المذهب ١ / ٨٥ : وسجدة التلاوة أربع عشرة سجدة .

(٦) سجدة الرعد عند قوله تعالى : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ آية ١٥ . (٧) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٤٠ ومجاز القرآن ١ / ٣٢٨ . (٨) سجدة (ص) عند قوله تعالى : ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ ليست من سجدة التلاوة إنما هي سجدة شكر ، لما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مر بالسجود تشرنا للسجود فلما رأنا قال : إنما هي توبة نبي ، ولكن قد استعددتم للسجود فنزل وسجد » المذهب ١ / ٨٦ .

بَابُ مَا يُفْسِدُ الصَّلَاةَ وَيُكْرِهُ فِيهَا

قَلَسَ : قَلَسَ (١) : بَفَتَحِ الْقَافَ وَاللَّامَ ، وَبِالسَّيْنِ الْمُثْمَلَةَ ، أَيْ : قَاءَ ، مَمْدُودٌ . وَالْقَلَسُ : الْقَيْءُ ، يُقَالُ : قَلَسَ : إِذَا قَاءَ فَهُوَ قَالِسٌ (٢) .

الْقَهْقَهَةُ (٣) : مَعْرُوفَةٌ .

شَهَقَ : وَشَهَقَ : بَفَتَحِ الشَّيْنَ ، وَفَتَحِ الْهَاءَ ، أَيْ : تَنَفَّسَ نَفْسًا عَالِيًا .

عَطَسَ : مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ (٤) قَالَ : « بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ . فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَحَدَقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقُلْتُ : وَاتَّكَلُ أُمَامُهُ ، مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ فَضَرَبَ الْقَوْمُ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَازِهِمْ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَعَانِي ، بِأَبِي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا أَحْسَنَ مِنْهُ تَعْلِيمًا ، وَاللَّهِ مَا ضَرَبَنِي وَلَا كَهَرَنِي » (٥)

(١) روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قاء أحدكم في صلاته أو قلس فليصرف وليتوضأ وليبن على ما مضى ما لم يتكلم » المذهب ١ / ٨٧ .
(٢) في العين ٥ / ٧٨ : الْقَلَسُ : ما خرج من الحلق ملء الفم أو دونه ، وليس بقيء ، فإذا غلب فهو القيء ، يقال : قلس الرجل يقلس قلسا ، وهو : خروج القلس من حلقه . وانظر النهاية ٤ / ١٠٠ والصحاح (قلس) . (٣) في المذهب ١ / ٨٧ : وإن تكلم في صلاته أو فقهه فيها أو شهق بالبكاء وهو ذاك للصلاة عالم بالتحريم بطلت صلاته . (٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ / ٨٥ وطبقات بن خياط ٥٠ .
(٥) المذهب ١ / ٨٧ .

[الْحَدِيثُ] (٦) .

عَطَسَ : بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالطَّاءِ (٧) ، يَعْطُسُ : بِكَسْرِ الطَّاءِ وَبِضْمِهَا .
وَالْعُطَاسُ : مَعْرُوفٌ //

ص ٢٨/ل

« فَحَدَقْنِي » بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالذَّالِ ، وَبِالْقَافِ ، أَيْ : نَظَرُوا إِلَيَّ وَرَمَوْنِي
بِأَحْدَاقِهِمْ ، وَالْحَدَقَةُ : السَّوَادُ الْأَعْظَمُ مِنَ الْعَيْنِ (٨) .
وَقَوْلُهُ : « وَاتَّكَلْتُ أُمَّاهُ » التَّكَلُّ — بِضَمِّ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَهُوَ : مُصَابُ
الْأُمِّ بَوَلَدِهَا .

وَقَوْلُهُ : « يَا بِي هُوَ » أَيْ : أَفْدِيهِ يَا بِي ، وَهُوَ مَفْدِيٌّ يَا بِي .
وَقَوْلُهُ : « مَا ضَرَبَنِي وَلَا كَهَرَنِي » بِكَافٍ وَهَاءٍ وَرَاءَ وَثُونٍ ، مَعْنَاهُ :
مَا انْتَهَرَنِي وَلَا أَغْلَظَ لِي . وَقِيلَ : الْكَهْرُ : اسْتِقْبَالُكَ الْإِنْسَانَ
بِالْعُبُوسِ (٩) ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا
تُكْهَرُ ﴾ (١٠) .

شَمَّتْ : قَوْلُهُ : « وَإِنْ شَمَّتْ عَاطِسًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ » (١١) شَمَّتْ :
بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، وَمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَتَاءٍ ، وَيُقَالُ بِالسَّيْنِ الْمُثْمَلَةِ ،
وَهُمَا لُغَتَانِ ، وَهُوَ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَعْلَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَتَشْمِيتُ
الْعَاطِسِ مَعْنَاهُ : الدُّعَاءُ لَهُ ، كَقَوْلِهِ : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، وَيَهْدِيكُمُ اللَّهُ ،

(٦) من ع . (٧) ع : المهملتين . (٨) خلق
الإنسان للأصمعي ١٨٠ ولثابت ١٠٦ . (٩) غريب أبي عبيد ١ / ١١٤ ، ١١٥
وتهذيب اللغة ٦ / ١١ والفائق ٣ / ٢٨٨ وابن الجوزي ٢ / ٣٠٤ والنهاية ٤ / ٢١٢ .
(١٠) سورة الضحى : آية ٩ وهي قراءة ابن مسعود ، قال الفراء : وهي في مصحف
عبد الله ﴿ فَلَا تُكْهَرُ ﴾ وسمعتها من أعرابي من بني أسد قرأها على . معاني القرآن
٤ / ٢٧٤ وانظر البحر المحيط ٨ / ٤٨٦ . (١١) المذهب ١ / ٨٨ .

وَيُصْلِحُ بِالْكُفْمِ ، كَذَا قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ (١٢) .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ : « لَيَنْتَهَيْنَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخَطَّفَنَّ أَبْصَارُهُمْ » (١٣) لَيَنْتَهَيْنَ : يَفْتَحُ اللَّامُ ، وَفَتْحُ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، وَسُكُونِ النَّونِ ، وَفَتْحُ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقَ ، وَهَاءِ مَكْسُورَةٍ ، وَيَاءِ وَنُونٍ مُشَدَّدَةٍ ، مِنْ الْإِنْتِهَاءِ عَنِ الشَّيْءِ ، وَهُوَ : تَرْكُهُ ، ضِدُّ الْأَمْرِ بِهِ .

وَقَوْلُهُ : « لَتُخَطَّفَنَّ » يَفْتَحُ اللَّامُ ، وَضَمُّ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ، مِنْ الْإِخْطَافِ ، وَهُوَ : الْأَخْذُ بِسُرْعَةٍ .

خَمِيصَةٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ ذَاتُ أَعْلَامٍ ... إِلَى قَوْلِهِ : وَأَتُونِي بِأَنْبَجَانِيَّةِ (١٤) .

خَمِيصَةٌ : يَفْتَحُ الْخَاءُ الْمُعْجَمَةُ ، وَكَسْرُ الْمِيمِ . وَأَنْبَجَانِيَّةِ : بُنُونٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، وَجِيمٍ وَنُونٍ بَعْدَ الْأَلِفِ ، وَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٥) : الْخَمِيصَةُ : كِسَاءٌ مُرَبَّعٌ مِنْ صُوفٍ .
وَالْأَنْبَجَانِيَّةُ (١٦) : أَرَاهَا مَنْسُوبَةً إِلَى الْغِلْظِ ، لَا عِلْمَ لَهَا .

(١٢) فِي شَأْنِ الدُّعَاءِ ١٩٨ . (١٣) رَوَى أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى اشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ : لَيَنْتَهِنَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخَطَّفَنَّ أَبْصَارُهُمْ » . الْمَهْذَبُ ١ / ٨٨ . (١٤) تَمَّتْهُ : فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : أَهْلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَيْ الْجَهْمِ وَأَتُونِي بِأَنْبَجَانِيَّةِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٨٩ وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ١ / ٣٩١ وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَهَ ٢ / ١١٦٧ وَيُرْوَى « بِأَنْبَجَانِيَّةِ » قَالَ الرُّكْبِيُّ : سَمِعْنَاهُ مُضَافًا إِلَى هَاءِ الْكُنَايَةِ ، وَهِيَ عَائِدَةٌ إِلَى أَيْ الْجَهْمِ . النِّظْمُ الْمُسْتَعَذَبُ ١ / ٩٤ .

(١٥) أَعْلَامُ الْحَدِيثِ ١٣٨٨ . (١٦) جَعَلَهَا وَاحِدَةً الْأَنْبَجَانِيَّاتِ .

وَقَالَ الْقَلْعِيُّ (١٧) : كِسَاءٌ مُنْبَجَانِيٌّ — مَفْتُوحٌ الْمِيمِ وَالْبَاءِ : مَنْسُوبٌ
إِلَى مُنْبِجٍ (١٨) بِكَسْرِ الْبَاءِ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ : أُنْبَجَانِيَّةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدٍ يُسَمَّى أُنْبَجَانًا — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ (١٩) .

مَسْحُ الْحَصَى : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْحِ الْحَصَى : « وَإِنْ كُنْتَ
لَا بُدَّ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً تَسْوِيَةً لِلْحَصَى » (٢٠) .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ (٢١) : « يُرِيدُ بِمَسْحِ الْحَصَى : تَسْوِيَتَهُ حَتَّى يَسْجُدَ
عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : « وَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً » .

مَعْنَى قَوْلِهِ : «فَوَاحِدَةً» أَيُّ : مَسْحَةً وَاحِدَةً لِيَسْتَوِيَ الْحَصَى فِي
مَوْضِعِ السُّجُودِ .

نُخَامَةٌ ، فَحَّتَّهَا بِعُرْجُونٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ
مَسْجِدًا فَرَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُخَامَةً فَحَّتَّهَا بِعُرْجُونٍ مَعَهُ .. إِلَى
قَوْلِهِ : فَإِنَّ اللَّهَ تَلَقَّاءَ وَجْهِهِ » (٢٢) .

النُّخَامَةُ : بِضَمِّ النُّونِ ، وَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ : مَعْرُوفَةٌ . وَالْحَتُّ :

(١٧) فِي

اللفظ المستغرب ٤٥ . (١٨) هِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ شِمَالِي شَرْقِي حَلَبَ . انْظُرِ الْمُعَرَّبَ
٥٩٧ تَحْقِيقَ دَرْفَ . عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَمُرَاصِدَ الْإِطْلَاعِ ١٣١٦ . (١٩) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ
١ / ٧٣ وَانْظُرِ أَدَبَ الْكَاتِبِ ٤١٧ ، ٤١٨ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ أُنْبَجَانِيٌّ ، وَلَكِنَّهُ
عَوْرَضَ بَوْرُودَهُ فِي الْحَدِيثِ . (٢٠) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٨٩ : وَيَكْرَهُ أَنْ يَمْسَحَ الْحَصَى
فِي الصَّلَاةِ لَمَّا رَوَى مَعْيِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَمْسَحِ
الْحَصَى وَأَنْتَ تَصَلِّي فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً تَسْوِيَةً لِلْحَصَى » (٢١) الْخَطَّابِيُّ
فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ١ / ٢٣٣ . (٢٢) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَفَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَلَقَّاءُ
وَجْهِهِ وَالْمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ » الْمَهْذَبُ ١ / ٨٩ .

قَدْ سَبَقَ مَعْنَاهُ فِي أَوَّلِ بَابٍ مِنَ الْكِتَابِ (٢٣) .

وَالْعُرْجُونَ : بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَضَمِّ الْجِيمِ ،
وَأَخْرَهُ نُونٌ ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٢٤) : هُوَ عُوْدُ الْعِذْقِ الَّذِي تَرْكَبُهُ
الشَّمَارِيخُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ عُوْدٌ مُعَوَّجٌ ، اشْتِقَاقُهُ مِنْهُ ، وَقِيلَ :
الْعُرْجُونَ : ضَرَبٌ مِنَ الْكُمَاةِ (٢٥) .

وَقَوْلُهُ : « فَإِنَّ اللَّهَ تَلَقَّاءٌ وَجْهَهُ » وَإِنْ كَانَ تَعَالَى يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ
الْجِهَةُ ، أَشَارَ بِهِ إِلَى شَرَفِ تَلَقَّاءِ وَجْهِهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« إِنَّ اللَّهَ مَعَ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ » (٢٦) نَبَّهَ بِذَلِكَ
عَلَى شَرَفِ الْأَمَانَةِ ، وَتَأَكَّدَ الْحَثُّ عَلَيْهَا ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَ
الشَّرِيكَيْنِ فِي كُلِّ حَالٍ .

(٢٣) ١٥/١ .

(٢٤)

(٢٥) انظر في ذلك معاني الفراء ٣٧٨ / ٢ ومجاز القرآن ١٦١ / ٢ وتهذيب اللغة
٣ / ٣٢٠ ومعاني النحاس ٤٩٥ / ٥ وتفسير الطبري ٢٣ / ٧ . (٢٦) سنن أبي
داود ٣ / ٢٥٦ .

بَابُ سُجُودِ الشَّهْوِ

تُرْغِمَانِ : قَوْلُهُ : « وَالسَّجْدَتَانِ تُرْغِمَانِ أَنْفَ الشَّيْطَانِ » (١) .
تُرْغِمَانِ : بِضَمِّ التَّاءِ فَوْقَهَا تُقْطَتَانِ ، وَرَاءِ سَاكِنَةٍ ، وَغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ
مَكْسُورَةٍ ، أَيْ : تُذَلِّلَانِهِ وَتُسَخِّطَانِهِ ، فَكَأَنَّهُ لِفَرْطِ إِذْلَالِهِ وَهَوَانِهِ قَدْ
أَلْصَقَ أَنْفَهُ بِالرَّغَامِ ، وَهُوَ التُّرَابُ الَّذِي يُخَالِطُهُ الرَّمْلُ .
لَا يَحِلُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ : مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكِيمِ (٢) شَمَّتْ
عَاطِسًا فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ :
« إِنَّ صَلَاتِنَا هَذِهِ لَا يَحِلُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ » .
تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ : قَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ . وَقَوْلُهُ : « إِنَّ صَلَاتِنَا هَذِهِ
لَا يَحِلُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ » أَرَادَ بِذَلِكَ : مَا يَعْتَادُهُ النَّاسُ مِنَ
الْمَحَاوَرَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَيَعْتَادُونَ التَّحَدَّثَ بِهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْقِرَاءَةُ
وَالْتَسْبِيحُ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَعْتَادُونَ الْمَحَاوَرَةَ بِهَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْكَلَامِ .
النَّافِلَةُ : وَالنَّافِلَةُ : الزِّيَادَةُ ، وَلِهَذَا يُقَالُ لَوَلَدٍ الْوَلَدِ نَافِلَةٌ ، مَعْنَاهُ : أَنَّهُ
زِيَادَةٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ (٣)
وَمِنْهُ النَّفْلُ فِي الْغَنِيمَةِ ، أَيْ : الزِّيَادَةُ . هـ .

(١) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٨٩ : رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَلْقِ الشُّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى الْيَقِينِ ، فَإِنْ اسْتَيْقَنَ التَّمَامَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ تَامَةً كَانَتِ الرُّكْعَةُ نَافِلَةً لَهُ وَالسَّجْدَتَانِ ، وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً كَانَتِ الرُّكْعَةُ تَمَامًا لصلاته والسَّجْدَتَانِ تُرْغِمَانِ أَنْفَ الشَّيْطَانِ » . وَانْظُرْ صَحِيحَ مُسْلِمٍ ٢ / ٨٤ . (٢) إِذَا سَهَا خَلْفَ الْإِمَامِ لَمْ يَسْجُدْ لِأَنَّ مُعَاوِيَةَ ... وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالسُّجُودِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٩١ . (٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ آيَةُ ٧٢ .

بَابُ السَّاعَاتِ الَّتِي نُهِيَ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا

بَارِغَةٌ — وَحِينَ تَضَيَّفُ : عَقِبَةُ بْنُ عَامِرٍ^(١) قَالَ : ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى أَنْ تُصَلَّى فِيهَا أَوْ نَقْبَرُ مَوْتَانَا :
ل/٢٩ ص حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ ،
وَحِينَ [تَضَيَّفُ]^(٢) الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ .

يُقَالُ : بَزَغَتِ الشَّمْسُ — بَفَتْحِ الْبَاءِ ، وَالزَّايِ ، وَالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ —
إِذَا ابْتَدَأَتْ فِي الطَّلُوعِ . وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؛ لِأَنَّهُ
وَقْتُ سُجُودِ عَبْدَةِ الشَّمْسِ لَهَا ، فَنُهِيَ عَنْ ذَلِكَ ؛ لِئَلَّا يَتَشَبَّهَ
الْمُسْلِمُونَ بِهِمْ .

و « قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ » بَفَتْحِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَكَسْرِ الْهَاءِ : هُوَ وَقْتُ
تَوَسُّطِ الشَّمْسِ السَّمَاءَ ، وَاسْتَوَائِهَا فِي قُبَّةِ الْفَلَكَ ، وَذَلِكَ الْمَكَانُ أَعْلَى
أَمْكِنَتِهَا وَأَرْفَعُهَا ، وَالسُّجُودُ فِي هَذَا الْوَقْتِ يُتَوَهَّمُ مُضَافًا إِلَيْهَا ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ تَعْظِيمًا لَهَا وَلِشَأْنِهَا ، فَتُهَوَّلُ عَنْ الصَّلَاةِ حِينَئِذٍ حَتَّى لَا
يَجْرَى هَذَا الْوَهْمُ ، وَلَا يُظَنُّ هَذَا الْخِيَالُ .

(١) الْجُهَنِيُّ ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو أُمَامَةَ
وَخَلَقَ كَثِيرٌ . وَلى إمْرَةَ مِصْرَ لِمَعَاوِيَةَ وَتَوَفَّى فِي آخِرَةِ خِلَافَتِهِ وَدُفِنَ بِالْمَقْطَمِ . تَهْذِيبُ
الْتَهْذِيبِ ٧ / ٢١٦ وَطَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ ١٢١ ، ٢٩٢ وَالْإِسْتِيعَابُ ١٠٧٣ وَالْإِصَابَةُ
٢ / ٤٨٢ . (٢) الْحَدِيثُ فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٩٢ تَضَيَّفُ وَكَذَا فِي الصَّحَاحِ ، وَانْظُرْ
صَحِيحَ التِّرْمِذِيِّ ٤ / ٢٤٧ وَغَرِيبَ أَبِي عُبَيْدٍ ١ / ١٧ وَالْفَائِقُ ٢ / ٣٥١ وَالنِّهَايَةُ
٣ / ١٠٨ . وَفِي حَاشِيَةِ ص : الْأَحْسَنُ : وَحِينَ تَضَيَّفُ أَوْ تَضَيَّفُ بِالْإِدْغَامِ ؛ لِأَنَّ
الْفِعْلَيْنِ قَبْلَهُ مُسْتَقْبَلَانِ ، فَلَعَلَّهُ وَإِذَا تَضَيَّفَتْ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ إِضَافَةٌ إِذَا إِلَى الْمَاضِي .

وقوله : « تَضَيَّفَتْ » بفتح التاء والضاد المُعْجَمَةِ ، وتشديد الياء ،
 وفتح الفاء . قال أبو عُبيد^(٣) : تَضَيَّفَتْ : مالت للمَغِيبِ ، يُقَالُ منه :
 قَدْ^(٤) ضَافَتْ فَهِيَ تَضِيفُ ضَيْفًا [: إذا مالت ، قَالَ ومنه سُمِّيَ
 الضَّيْفُ ضَيْفًا]^(٥) . يقال منه : ضِيفْتُ فُلَانًا : إذا مِلْتُ إِلَيْهِ وَنَزَلْتُ
 بِهِ ، وَأَنَا أُضِيفُهُ : إذا أَمَلْتُهُ إِلَيْكَ ، وَأُنْزِلْتُهُ عَلَيْكَ ، وَلِلَّذِكِّ قِيلَ
 لِلشَّيْءِ : هُوَ مُضَافٌ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، أَيْ : مُمَالٌ إِلَيْهِ .

سَجْدَتَيْنِ : قوله : « لَا تُصَلُّوا بَعْدَ الْفَجْرِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ »^(٦) أَيْ :
 رَكَعَتَيْنِ .

يَتَحَرَّى : قوله : « لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ [بِصَلَاتِهِ] »^(٧) طُلُوعَ الشَّمْسِ
 وَغُرُوبَهَا^(٨) .

التَّحَرَّى : الْقَصْدُ إِلَى الشَّيْءِ وَالتَّعَمُّدُ لَهُ .

(٣) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ١ / ١٨ . (٤) قَدْ : لَيْسَ فِي ع . (٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ
 سَاقِطٌ مِنْ ص . (٦) رَوَى ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لِيَبْلُغَ
 الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ أَنْ لَا تُصَلُّوا بَعْدَ الْفَجْرِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٩٢ .
 (٧) ص : بِصَلَاةٍ . (٨) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٩٣ : لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا
 يَتَحَرَّى » .

بَابُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

اسْتَحْوَذَ : قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ (١) : « اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » أَيْ : غَلَبَ وَاسْتَوْلَى ، قَالَ الْمُبَرِّدُ : اسْتَحْوَذَ عَلَى الشَّيْءِ : إِذَا حَوَاهُ وَأَحَاطَ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ : اسْتَدَارَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَحَاطَ بِهِمْ .

الْقَاصِيَةِ : وَقَوْلُهُ : « فَإِنَّمَا يَأْخُذُ الذَّنْبُ الْقَاصِيَةَ » يَعْنِي : الْبَعِيدَةَ مِنَ الْغَنَمِ ، شَبَّهَ تَمَكُّنَ الشَّيْطَانِ مِنَ الْبَعِيدِ مِنَ الْجَمَاعَةِ بِتَمَكُّنِ الذَّنْبِ مِنَ الشَّيْءِ الْبَعِيدِ مِنَ الْقَطِيعِ .

أَزْكَى : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَخَدَهُ » (٢) .

مَعْنَاهُ : أَفْضَلُ وَأَزِيدُ ؛ لِأَنَّ الزَّكَاةَ هِيَ النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ ، يُقَالُ : زَكَ الزَّرْعُ يَزْكُو : إِذَا نَمَا وَزَادَ .

مَنْقَلِيهَا : وَقَوْلُهُ : « أَوْ عَجُوزًا فِي مَنْقَلِيهَا » (٣) الْمَنْقَلُ — بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ : الْخُفُّ الْخُلُقُ .

الْوَحْلُ : الْوَحْلُ مَعْرُوفٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٤) : الْوَحْلُ — بَفَتْحِ الْحَاءِ الطَّيْنُ

(١) رَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ أَوْ بَدْوٍ لَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ الذَّنْبُ الْقَاصِيَةَ مِنَ الْغَنَمِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٩٣ . (٢) الْمَهْذَبُ ١ / ٩٣ . (٣) فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ : إِنْ كَانَتْ عَجُوزًا لَا تَشْتَهِي لَمْ يَكْرَهُ لَهَا رُؤْيُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى النِّسَاءَ عَنْ الْخُرُوجِ إِلَّا عَجُوزًا فِي مَنْقَلِيهَا . الْمَهْذَبُ ١ / ٩٣ وَانْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ ٤ / ٧١ . (٤) الصَّحَاحُ (وَحْلٌ) .

الرَّقِيقُ ، والتسكينُ : لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

رِحَالِكُمْ : قَوْلُهُ : « أَنْ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ » (٥) الرِّحَالُ هَاهُنَا : جَمْعُ الرَّحْلِ ، وَهُوَ : مَنْزِلُ الرَّجُلِ فِي بَيْتٍ مَدِيرٍ أَوْ وَبَرٍ ، يُقَالُ : مَا فِي رَحْلِهِ حُذَافَةٌ ، أَيْ : مَا فِي مَنْزِلِهِ أَحَدٌ ، وَلَا شَيْءٌ . قَالَ ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ (٦) .

مَسْجِدُ الْخَيْفِ : مَسْجِدُ الْخَيْفِ — بفتح الخاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الياءِ ، وبالفاءِ : خَيْفٌ كِنَانَةٌ بِمَنْى (٧) ، وَالْخَيْفُ : مَا كَانَ مُجَنَّبًا عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ يَمِينًا وَشِمَالًا مُتَّسِعًا .

اعْتَدِلُوا وَتَرَاصُّوا : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اعْتَدِلُوا فِي صُفُوفِكُمْ وَتَرَاصُّوا » (٨) « اعْتَدِلُوا » مَعْنَاهُ : اسْتَقِيمُوا . « وَتَرَاصُّوا » بضمِّ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، أَيْ : اتَّصِقُوا بِحَيْثُ لَا يَبْقَى بَيْنَكُمْ فُرْجٌ .

أَسِيفٌ : « رَجُلٌ أَسِيفٌ » (٩) بفتح الهمزة ، وكسر السينِ ، وسكُونِ الياءِ ، وبالفاءِ : فَعِيلٌ مِنَ الْأَسِفِ ، وَهُوَ الْحُزْنُ وَالْبُكَاءُ .

فَيَتَشَوَّشُ : قَوْلُهُ : « لِأَنَّهُ لَا يُوَافِقُ تَرْتِيبَ الْأَوَّلِ فَيَتَشَوَّشُ » (١٠) قَالَ

(٥) روى ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : كنا إذا كنا

مع رسول الله ﷺ في سفر وكانت ليلة مظلمة أو مطيرة نادى مناديه أن صلوا في رحالكم . المذهب ١ / ٩٤ . (٦) في الزاهر ١٠٥ . (٧) معجم ما استعجم

٥٢٦ والمشارك وضعوا والمفترق صقعا ١٦٥ . (٨) صحيح مسلم ١ / ٣٢٣ ، وسنن أبى داود ١ / ١٥٤ والمذهب ١ / ٩٥ . (٩) من قول عائشة في أبى بكر

رضى الله عنهما : « إنه رجل أسيف ومتى يقيم مقامك يبك » المذهب ١ / ٩٦ وسنن ابن ماجه ١ / ١٤٢ ، ٣٩٠ وغريب الحديث ١ / ١٦٠ والفائق ١ / ٤٤ .

(١٠) كذا في ص و ع وفي المذهب ١ / ٩٧ واللفظ المستغرب ٤٧ والنظم المستعذب

الْقَلْعِيُّ (١١) : يَتَشَوَّشُ ، قِيلَ : إِنَّهَا لُغَةٌ عَامِّيَّةٌ ، والصواب :
فِيهِوَّشٌ — بالهاء ، ومعناه : الاختِلَاطُ والاختِلَافُ (١٢) .

١ / ١٠٠ فيشوش . (١١) الذى قاله القلعى « فيشوش » كما سبق .

(١٢) انظر الصحاح والمصباح (شوش) .

بَابُ صِفَةِ الْأُئِمَّةِ

« أُمِّتٌ » (١) بفتح الهمزة ، وبمِيمَيْنِ ، وتاء فوقها نقطتان مضمومة (٢) .

الْأُمِّيُّ : « الْأُمِّيُّ » (٣) بضم الهمزة ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤) : الْأُمِّيُّ — هَاهُنَا : الَّذِي لَا يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ ، وَالْأُمِّيُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ الْمَكْتُوبَ .

الْأَرْتُ : « الْأَرْتُ » بفتح الهمزة ، وبالثَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ ، قَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ : هُوَ الَّذِي فِي لِسَانِهِ رُتَّةٌ يُدْغَمُ حَرْفًا فِي حَرْفٍ ، وَلَا يُبَيِّنُ الْحُرُوفَ . وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ (٥) فِيمَا أَسْنَدَهُ عَنِ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : وَالْأَرْتُ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّامَ ثَاءً . وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمُجْمَلِ (٦) أَنَّ الرُّتَّةَ : الْعَجَلَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَالْحُكْلَةُ فِيهِ ، وَالْحُكْلُ : مَا لَا نُطْقَ فِيهِ كَالنَّمْلِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٧) :

(١) فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : « أُمِّتٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا غُلَامُ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ » الْمَهْذَبُ ١ / ٩٧ . (٢) ص : مَضْمُومَتَانِ : سَهُو . (٣) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٩٨ : وَفِي صَلَاةِ الْقَارِئِ خَلْفَ الْأُمِّيِّ وَهُوَ مَنْ لَا يَحْسِنُ الْفَاتِحَةَ أَوْ خَلْفَ الْأَرْتِ وَالْأَلْثَغِ قَوْلَانِ ... إلخ . (٤) فِي الزَّاهِرِ ١٠٨ ، ١٠٩ . (٥) فِي الزَّاهِرِ ١٠٧ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٤ / ٢٥٠ . (٦) ص ٣٧١ .

(٧) نَسَبَهُ بَعْضُهُمْ لِرُؤْيَا ، وَقَالَ ابْنُ بَرِي : الرَّجَزُ لِلْعِجَاجِ ، وَالرَّوَايَةُ هُنَا كَهْيَ فِي الصَّحَاحِ ، وَفِي مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٢٨ :

فَقُلْتُ لَوْ عَمَرْتُ سَنَ الْحَسَلِ أَوْ عَمَرْتُ نَوْحَ زَمَنِ الْفَطْحَلِ

وَانْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (حَكْل) ١١ / ١٦٣ .

لَوْ كُنْتُ قَدْ أُوتِيتُ عِلْمَ الْحُكْلِ
عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ

وَيُقَالُ : فِي لِسَانِهِ حُكْلَةٌ ، أَيْ : عُجْمَةٌ .
وَقِيلَ : الْأَرْتُ : أَنْ يَجْعَلَ الرَّاءُ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ لَامًا ، أَوْ يَجْعَلَ
الصَّادَ ثَاءً (٨) .

الْأَلْتَعُ : وَالْأَلْتَعُ ، حَكَى صَاحِبُ الشَّامِلِ عَنِ الْقَاضِي أَبِي حَامِدٍ أَنَّهُ
الَّذِي يُبَدِّلُ حَرْفًا بِحَرْفٍ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : اللَّتْعَةُ فِي اللِّسَانِ : أَنْ
يُصِيرَ الرَّاءُ غَيْنًا ، أَوْ لَامًا ، وَالسَّيْنُ (٩) ثَاءً ، وَقَدْ لَتَعَ — بِالْكَسْرِ —
يَلْتَعُ لَتْعًا ، فَهُوَ أَلْتَعٌ ، وَامْرَأَةٌ لَتْعَاءُ (١٠) .
التَّمْتَامُ وَالْفَافَاءُ : وَ « التَّمْتَامُ وَالْفَافَاءُ » قَالَ الْمُبَرِّدُ (١١) : التَّمْتَمَةُ : أَنْ
ص ٣٠/د يَتَرَدَّدُ فِي التَّاءِ ، وَالْفَافَاءُ : أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْفَاءِ إِذَا تَكَلَّمَ . وَقِيلَ :
التَّمْتَامُ : الَّذِي يَزِيدُ التَّاءَ فِي كَلَامِهِ ، وَالْفَافَاءُ : الَّذِي يَزِيدُ الْفَاءَ فِي
كَلَامِهِ (١٢) .

تَكْرِمَتُهُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يُؤْمُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ وَلَا فِي سُلْطَانِهِ
وَلَا يُجْلِسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » (١٣) .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٤) : قَوْلُهُ : « وَلَا فِي سُلْطَانِهِ » هَذَا فِي الْجُمُعَاتِ

(٨) خلق الإنسان لثابت ١٨٢ وفقه

الثعالبي ١٠٨ واللسان (١٠ / ٣٣١ رت) . (٩) ع : أو السين .

(١٠) الصحيح (لثغ) . (١١) في الكامل ٧٦١ . (١٢) انظر المخصص

١ / ١٨١ والبيان والتبيين ١ / ٤٧ . (١٣) المذهب ١ / ٩٩ . (١٤) في معالم

السنن ١ / ١٦٨ .

وَالْأَعْيَادِ ؛ لِتَعْلُقِ هَذِهِ الْأُمُورَ بِالسَّلَاطِينِ ، فَأَمَّا فِي الصَّلَوَاتِ
الْمَكْتُوبَاتِ فَأَعْلَمُهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالْإِمَامَةِ ، قَالَ : وَقَدْ يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ : « وَلَا
فِي سُلْطَانِهِ » عَلَى مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ مَلِكِهِ فِي بَيْتِهِ ، أَوْ يَكُونُ
إِمَامَ مَسْجِدٍ فِي قَوْمِهِ وَقَبِيلَتِهِ .

و « تَكْرِمَتِهِ » بِكَسْرِ الرَّاءِ : فِرَاشُهُ وَسَرِيرُهُ وَمَا يُعَدُّ لِإِكْرَامِهِ مِنْ وَطَاءٍ
أَوْ نَحْوِهِ . وَالتَّكْرِمَةُ : الْمَائِدَةُ ، قَالَ الْقَلْعِيُّ (١٥) ، وَقَالَ : وَهُوَ لَيْسَ
بِمَشْهُورٍ .

(١٥) فِي اللَّفْظِ الْمُسْتَغْرَبِ ٤٩ وَنَقْلَهُ النَّوَوِيُّ عَنِ الْقَاضِي أَبِي

الطَّيِّبِ . تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ٢ / ١١٤ .

بَابُ مَوْقِفِ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ

صَفَّفْتُ : فِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، قَالَ : « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَّفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا » (١) .
« صَفَّفْتُ » بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ رُوِيَ بِالضَّمِّ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَهُوَ الْأَحْسَنُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُتَعَدٍّ ، وَإِذَا فَتَحْتَهُ اسْتَدْعَى مَفْعُولًا ، وَلَيْسَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ ، وَإِذَا ضَمَمْتَهُ كَانَ الْمَفْعُولُ مُسْتَرًّا فِيهِ .

ذُؤُوا الْأَحْلَامَ وَالنُّهَى : [قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] (X) : « لِيَلِينِي مِنْكُمْ ذُؤُوا الْأَحْلَامَ وَالنُّهَى » (٢) النُّهَى : الْعُقُولُ . وَالْأَحْلَامُ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ حُلْمٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ : الْاِحْتِلَامُ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ : لِيَلِينِي مِنْكُمْ الْعُقَلَاءُ الْبَالِغُونَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ حِلْمٍ بِالْكَسْرِ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ لِيَلِينِي ذُؤُوا الْحِلْمَ وَالْعَقْلَ .

الْقَهْقَرَى : « ثُمَّ يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى » (٣) مَعْنَاهُ : يَتَأَخَّرُ إِلَى خَلْفٍ .
وَسَطَهُنَّ : فِي الْحَدِيثِ : « فَقَامَتَا وَسَطَهُنَّ » (٤) تَقُولُ : جَلَسْتُ

(١) المذهب ١ / ٩٩ و سنن ابن ماجه ١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ و تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٠٩ . (X) من ع . (٢) في حديثه ﷺ : « لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » المذهب ١ / ٩٩ و صحيح مسلم ١ / ٣٢٣ و الترمذى ٢ / ٢٦ و سنن النسائى ٢ / ٨٧ . (٣) من حديث سهل الساعدى ، قال : صلى رسول الله ﷺ على المنبر والناس وراءه ، فجعل يصلى عليه ويركع ثم يرجع الْقَهْقَرَى ويسجد على الأرض ثم يرفع فيركع عليه . المذهب ١ / ١٠٠ . (٤) روى أن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أمتا نساءً فقامتا وَسَطَهُنَّ . المذهب ١ / ١٠٠ .

وَسَطَ الْقَوْمَ بِالتَّسْكِينِ ، وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ بِالْفَتْحِ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ بَيْنَ فَهُوَ سَاكِنُ السَّيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ فِيهِ بَيْنَ فَهُوَ مُتَحَرِّكٌ ، وَرُبَّمَا سَكَنَ ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ . وَالضَّابِطُ : أَنْ كُلُّ (٥) مَا كَانَ مُتَّصِلَ الْأَجْزَاءِ فَهُوَ مُتَحَرِّكٌ ، وَمَا كَانَ مُنْفَصِلَ الْأَجْزَاءِ فَهُوَ سَاكِنٌ . وَذَكَرَ الْقَلْعِيُّ (٦) أَنَّكَ مَتَى أَدْخَلْتَ عَلَى وَسَطِ حَرْفٍ « فِي » فَتَحْتَ السَّيْنَ ، تَقُولُ : قَامَ فِي وَسَطِ الصَّفِّ ، وَقَعَدَ فِي وَسَطِ الْحَلْقَةِ (٧) .

(٥) كل : ساقط من ع . (٦) في اللفظ المستغرب ٥٠ .
 (٧) الْوَسَطُ — بالتحريك : اسم لما بين طرفي كل شيء ، وهو بعض متصل به ، تقول : حَفَرْتُ وَسَطَ الدَّارِ بَثْرًا ، وَضَرَبْتُ وَسَطَ زَيْدٍ ، فَالْوَسَطُ مَفْعُولٌ بِهِ إِذَا جَعَلْتَ الْوَسَطَ كُلَّهُ فِي الدَّارِ بَثْرًا ، وَكَانَ فِي زَيْدٍ مَضْرُوبًا . وَعَنْ ثَعْلَبٍ : مَا كَانَ مُصَمِّمًا لَا بَيْنَ جُزْأَيْنِ مِنْ جُزْءٍ فَهُوَ وَسَطٌ ، وَعَنْ اللَّيْثِ : إِذَا نَصَبْتَ السَّيْنَ صَارَ اسْمًا لِمَا بَيْنَ طَرَفَيْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْوَسَطُ مُخَفَّفٌ يَكُونُ مَوْضِعًا لِلشَّيْءِ ، فَهِيَ هُنَا ظَرْفٌ فِي مَعْنَى بَيْنَ وَعَلَى وَزَنَهُ ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَى الظَّرْفِ خَافِضٌ وَبِخَاصَّةٍ (فِي) أَخْرَجَهُ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ ، فَيَحْرُكُ السَّاكِنَ . انْظُرِ الْمُخَصَّصَ ١ / ١٦١ وَتَهْذِيبَ اللُّغَةِ ١٣ / ٢٦ وَالنِّهَايَةَ ٥ / ١٨٣ وَاللِّسَانَ (٩ / ٣٠٥ وَسَطٌ) .

بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١).

﴿ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ أَيْ : سِرْتُمْ فِيهَا . ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ أَيْ : فَلَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ وَلَا حَرَجَ (٢) .

وَقَصَّرَ الصَّلَاةَ : رَدُّ الْأَرْبَعِ إِلَى رَكْعَتَيْنِ ، يُقَالُ : قَصَرَ الصَّلَاةَ ، وَأَقْصَرَهَا ، وَقَصَّرَهَا . كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ .

﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِكُمُ ﴾ أَيْ : يَقْتُلَكُمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِكُهُمْ ﴾ (٣) أَيْ : يَقْتُلَهُمْ (٤) .

وظَاهِرُ الْآيَةِ يُقَيِّدُ جَوَازَ الْقَصْرِ بِحَالَةِ الْخَوْفِ ، لَكِنَّ غَالِبَ أَسْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَخْلُو عَنِ الْخَوْفِ ، فَذَكَرَهُ لِذَلِكَ ، لَا لِأَنَّهُ تَخْصِيصٌ يُفِيدُ الْحَصْرَ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْفُقَهَاءِ : الْمَفْهُومُ الَّذِي يَخْرُجُ مَنْطوقُهُ مَخْرَجُ الْغَالِبِ لَا حُجَّةَ فِيهِ .

أَرْبَعَةٌ بُرْد : « أَرْبَعَةٌ بُرْد » (٥) بضم الباءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالرَّاءِ ، وَآخِرُهُ دَالٌّ

(١) سورة النساء : آية ١٠١ . (٢) مجاز القرآن ١ / ١٢٣ ، ٢٥٠ وتفسير غريب

القرآن ١٨٠ وتفسير القرطبي ٧ / ٣٩ والطبري ٥ / ٢٤٢ — ٢٥٠ وقال الطبري :

فتنتهم إياهم فيما حملهم عليهم وهم فيها ساجدون حتى يقتلوهم أو يأسروهم فيمنعوه

من إقامتها وأدائها ، ويحولوا بينهم وبين عبادة الله وإخلاص التوحيد له . (٣) سورة

يونس : آية ٨٣ . (٤) انظر التعليق السابق وتفسير الطبري ١١ / ١٥١ .

(٥) قال في المذهب ١ / ١٠٢ : ولا يجوز ذلك إلا في مسيرة يومين ، وهو أربعة برد كل

مُهْمَلَّةٌ : جَمْعُ بَرِيدٍ ، وَالْبَرِيدُ : أَرْبَعَةُ فَرَسِيخٍ ، وَالْفَرَسِيخُ : ثَلَاثَةُ
أَمْيَالٍ ، وَالْمِيلُ : أَرْبَعَةُ آلَافِ خُطْوَةٍ ، وَالْخُطْوَةُ : ثَلَاثَةُ أَقْدَامٍ .
وَقِيلَ : الْمِيلُ : سِتَّةُ آلَافِ ذِرَاعٍ ، وَالذِّرَاعُ : أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إَصْبَعًا ،
وَالْإِصْبَعُ : سِتُّ شَعِيرَاتٍ ، بَطُونُ بَعْضِهَا إِلَى ظُهُورِ بَعْضٍ ،
وَالشَّعِيرَةُ : سِتُّ شَعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِ ذَنْبِ الْبَرْدُونِ .

فَعَلَى هَذَا مَسَافَةُ الْقَصْرِ : أَرْبَعَةُ بُرْدٍ ، وَسِتَّةُ عَشَرَ فَرَسِيخًا ، وَثَمَانِيَّةٌ
وَأَرْبَعُونَ مِيلًا ، وَمِائَةُ أَلْفٍ وَاثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ أَلْفَ خُطْوَةٍ ، وَخَمْسُمِائَةِ
أَلْفٍ وَسِتَّةٍ وَسَبْعُونَ أَلْفَ قَدَمٍ ، وَمِائَتَا أَلْفٍ وَثَمَانِيَّةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ ، وَسِتَّةُ آلَافٍ (٦) أَلْفٍ وَتِسْعُمِائَةِ أَلْفٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ
[إِصْبَعٍ] (٧) وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَأَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ
أَلْفَ شَعِيرَةٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ أَلْفٍ وَثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةِ
أَلْفٍ وَاثْنَانِ (٨) وَثَلَاثُونَ أَلْفَ شَعْرَةٍ . وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ .

عَرَفَةُ وَمَرٌّ وَجُدَّةٌ وَعُسْفَانٌ وَالطَّائِفُ : قَوْلُهُ : « أَقْصِرْ إِلَى عَرَفَةَ ؟ »
[فَقَالَ] (٩) : لَا ، فَقَالَ : إِلَى مَرٍّ ؟ قَالَ : لَا ، لَكِنْ إِلَى جُدَّةَ
وَعُسْفَانَ وَالطَّائِفِ .

عَرَفَةُ : مَوْقِفُ الْحَاجِّ (١٠) . وَمَرٌّ — بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : مَرُّ
الظُّهْرَانِ — بِفَتْحِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ : مَنْزِلُ (١١) عَلَى جَادَةِ

بريد أربعة فراسخ . (٦) ع : ألف . (٧) ص : إصبع . (٨) ع :
واثنتان . (٩) ص : قال وفي المذهب ١ / ١٠٢ : سأل عطاء ابن عباس : أقصر إلى
عرفات ؟ فقال : لا إلخ . (١٠) انظر تهذيب الأسماء واللغات ٣ / ٥٦
والصحيح (عرف) . (١١) معجم البلدان ٨ / ٢١ وتهذيب الأسماء واللغات
٣ / ١٤٩ ، ١٥٠ وأسماء جبال تهامة ٤١٥ من نواذر المخطوطات .

الْمَدِينَةُ بِقُرْبِ مَكَّةَ ، قَالَ الْكِنْدِيُّ (١٢) : مَرُّ هِيَ الْقَرْيَةُ ، وَالظُّهْرَانُ : هُوَ الْوَادِي .

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : بَيْنَ مَرٍّ وَبَيْنَ مَكَّةَ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ (١٣) .

وَجُدَّةٌ — بِضْمِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ : مَوْضِعٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ غَرْبِيٍّ مَكَّةَ (١٤) .

وَعُسْفَانٌ — بِضْمِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ : مَوْضِعٌ شِمَالِيٍّ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ (١٥) ، مَذْكُورٌ فِي الْمَغَازِي .

ل/٣١ ص والطائف : بَلَدٌ مَعْرُوفٌ شَرْقِيٍّ مَكَّةَ //

رَأَمَهُرْمُزٌ : « أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامُوا بِرَأَمَهُرْمُزٍ » (١٦) .

بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَرَاءِ وَمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ وَهَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَرَاءِ سَاكِنَةٍ وَمِيمٍ مَضْمُومَةٍ وَزَايٍ : مَوْضِعٌ بِالْقُرْبِ مِنْ شِيرَازَ (١٧) ، قَالَهُ لِي بَعْضُ الْفُقَهَاءِ .

(١٢) نقله عن

الحازمي كما في المراجع السابقة وقاله ابن الأصبغ في أسماء جبال تهامة . (١٣) انظر

تهذيب الأسماء واللغات . (١٤) معجم البلدان ٢ / ١١٤ ومراصد الاطلاع ٣١٨ .

(١٥) أسماء جبال تهامة ٤١٥ من نوادر المخطوطات وتهذيب الأسماء واللغات ٣ / ٥٦ .

(١٦) روى أنس رضي الله عنه أن أصحاب تسعة أشهر يقصرون الصلاة . المذهب

١ / ١٠٣ . (١٧) تهذيب الأسماء واللغات ٣ / ١٣١ .

بَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ

طَائِفَةٌ : الطَائِفَةُ (١) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : بَعْضُهُ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَقَلُّ مَا تَكُونُ الطَّائِفَةُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ ثَلَاثَةٌ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا ﴾ فَذَكَرَهُمْ بِلَفْظِ الْجَمْعِ ، وَأَقَلُّ الْجَمْعِ عِنْدَهُ ثَلَاثَةٌ .

ذَاتُ الرِّقَاعِ : وَ « ذَاتُ الرِّقَاعِ » بِكَسْرِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ ، وَفَتْحِ الْقَافِ ، وَآخِرُهُ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ : غَزَاةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي الْمَغَازِي فِي كِتَابِ السِّيَرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

لَيْلَةُ الْهَرِيرِ : « لَيْلَةُ الْهَرِيرِ » (٣) بَفَتْحِ الْهَاءِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ الْمُخَفَّفَةِ ، وَسُكُونِ الْيَاءِ : حَرْبٌ جَرَى بَيْنَ عَلِيٍّ (٤) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ بِصِفِّينَ (٥) ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَهْرِئُ عَلَى بَعْضٍ ، فَسُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ لِذَلِكَ .

(١) تجوز صلاة الخوف في قتال الكفار لقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ المذهب ١ / ١٠٥ والآية ١٠٢ من سورة النساء . (٢) من قول الشيخ في المذهب ١ / ١٠٥ والدليل عليه ما روى صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف فذكر مثل ما قلنا . (٣) قال في الإملاء : الأفضل أن يصلى بالأولى ركعة وبالثانية ركعتين لما روى أن علياً رضي الله عنه صلى ليلة الهرير هكذا . المذهب ١ / ١٠٦ . (٤) ع : علي بن أبي طالب . (٥) والهرير : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من غربيها . مرصد الإطلاع ٨٤٦ وانظر تاريخ الطبري ٥ / ٤٢ — ٤٨ .

عُسْفَان : « عُسْفَان » بضم العين المُهملة ، وسُكُونِ السينِ
المُهملة ، وفتح الفاء ، وألف ونون : قد تقدم في الباب قبله ، وهى
من غزوات النبى صلى الله عليه وسلم ، وستأتى فى المغازى إن شاء
الله تعالى .

يَطْعَن : قال الشافعى رضى الله عنه : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَضْرِبَ الضَّرْبَةَ
وَيَطْعَنَ الطَّعْنَةَ (٦) .

يَطْعُنُ : بضم العين المُهملة ، وأما بفتحها فهو من الطَّعْنِ فى
الأغراض (٧) .

(٦) قال الشيخ : روى نافع عن ابن عمر

رضى الله عنهما : إذا كان الخوف أكثر من ذلك صلى راكبا وقائما يومئذ إيماء ، قال

الشافعى ... إلخ المذهب ١ / ١٠٧ . (٧) من بابى قتل ونفع جائز فى الاثنين ، قال

الفيومى : وأجاز الفراء يَطْعَن فى الكل بالفتح لمكان حرف الحلق . وباب قتل مقدم فى

الطعن بالرمح . انظر الصحاح ، والمصباح (طعن) .

بَابُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

« الْجُمُعَةُ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِهَا ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا (١) ، وَكَانَ يُسَمَّى هَذَا الْيَوْمُ فِي أُوَّلِيَّةِ الْعَرَبِ الْعَرُوبَةُ (٢) .

قَوْلُهُ : « فَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ » (٣) بفتح العين المهملة ، وبياء تحتها نقطتان بعد اللام والألف ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِأَعَالِي الْمَدِينَةِ ، فِيهَا أَمْوَالٌ وَنَخِيلٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهِيَ قَرِيبٌ مِنْهَا ، عَلَى عِدَّةِ أُمِّيَالٍ ، كَانَ أَهْلُهَا يَحْضُرُونَ أَيَّامَ الْعِيدِ وَالْجُمُعِ لِلصَّلَاةِ (٤) .

نُودِيَ لِلصَّلَاةِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (٥) .
النِّدَاءُ لِلصَّلَاةِ : هُوَ الْأَذَانُ لَهَا . وَالسَّعَى فِي الْأَصْلِ : التَّصَرُّفُ فِي كُلِّ عَمَلٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾ (٦) أَرَادَ أَنْ عَمَلَ الْعَبْدُ مَحْفُوظٌ لَهُ وَعَلَيْهِ ثُمَّ يُجْزَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ١٧١ وتفسير الطبري ٢٨ / ١٠٢ والأيام والليالي والشهور للفراء ٣٤ وانظر معاني القرآن له ٣ / ١٥٦ . (٢) الأيام والليالي والشهور ٣٧ . (٣) من قول عثمان رضي الله عنه : قد اجتمع عيدان في يومكم هذا فمن أراد من أهل العالية أن يصلي معنا الجمعة فليصل ، ومن أراد أن ينصرف فلينصرف . المهذب ١ / ١٠٩ . (٤) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة . المغام المطابة ٢٤٣ وانظر الصحاح (علا) ووفاء الوفا للسهمودي ١٢٦٠ ، ١٢٦١ . (٥) سورة الجمعة : آية ٩ . (٦) سورة النجم : الآيتان ٤٠ ، ٤١ .

وَقَدْ يَكُونُ السَّعْيُ بِمَعْنَى الْعَدُوِّ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا أُتِيتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ » (٧) .

وَمَعْنَى السَّعْيِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : فَاْمُضُوا وَاقْصِدُوا (٨) . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : بَادِرُوا بِالنِّيَّةِ وَالْجَدِّ (٩) .

انْفَضُّوا : « انْفَضُّوا » (١٠) بفتح الفاء ، وَضَمَّ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِهَا ، أَيْ : تَفَرَّقُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (١١) يَعْنِي : تَفَرَّقُوا .

خَيْرُ الْهُدَى : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ : « وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ » (١٢) .

بِضَمِّ الْهَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ فِيهِمَا ، وَقِيلَ : بِفَتْحِ الْهَاءِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ . وَمَعْنَى الْأَوَّلِ : إِنَّ خَيْرَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِرْشَادِ إِلَيْهِ دَلَالَةُ مُحَمَّدٍ

(٧) الحديث في صحيح البخارى ٩ / ٢ ومسلم

١٠٠ / ٢ ومسند أحمد ٢٣٧ / ٢ ومعالم السنن ١٦٢ / ١ . (٨) قال الزجاج :

قرأ ابن مسعود ﴿ فَاْمُضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ وقال : لو كانت ﴿ فَاَسْعَوْا ﴾ لسعيت حتى يسقط ردائي . معانى القرآن وإعرابه ٥ / ١٧١ وانظر تفسير الطبرى ٢٨ / ٩٩ —

١٠٢ . (٩) قال الفراء : المضى والسعى والذهاب فى معنى واحد ؛ لا تقول

للرجل : هو يسعى فى الأرض يبتغى من فضل الله ، وليس هذا باشتداد .. والعرب تجعل

السعى أسرع من المضى ، والقول فيها القول الأول . معانى القرآن ٣ / ١٥٦ وانظر

تفسير الطبرى ٢٨ / ٩٩ — ١٠٢ . (١٠) من قول الشيخ : إن كان قد صلى ركعة

ثم انفضوا أتم الجمعة وإن انفضوا قبل الركعة لم يتم الجمعة . المذهب ١ / ١١٠ ، ١١١ .

(١١) سورة آل عمران : آية ١٥٩ . (١٢) روى جابر أن النبى ﷺ خطب يوم

الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ... ثم يقول : إن أفضل الحديث كتاب الله تعالى وخير

الهدى هدى محمد ﷺ » المذهب ١ / ١١١ وصحيح مسلم ٢ / ٥٩٢ والترمذى

٢٣٩ / ٨ .

وَأَرشاده . وَمَعْنَى الثَّانِي : إِنَّ خَيْرَ الطَّرِيقِ وَالسَّيْرِ : طَرِيقَةُ مُحَمَّدٍ
وَسِيرَتِهِ (١٣) .

ضَيَاعًا : وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي الْخُطْبَةِ : « مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا
فَيَأْتِي » (١٤) .

ضَيَاعًا — بفتح الضادِ الْمُعْجَمَةِ — معناه : تَرَكَ عِيَالًا ، قَالَ
الْخَطَّابِيُّ (١٥) : « ضَيَاعًا » بفتح الضادِ مَصْدَرُ ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ
ضَيَاعًا ، أَيْ : مَا هُوَ بِصَدَدٍ أَنْ يَضِيعَ مِنْ عِيَالٍ وَذُرِّيَّةٍ ، وَمَنْ كَسَرَ
الضادَ أَرَادَ : جَمَعَ ضَائِعٍ ، وَالْمَحْفُوظُ الْأَوَّلُ .

مُتْرَسَلًا : قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَيَكُونُ كَلَامُهُ مُتْرَسَلًا بَيْنًا
مُعْرَبًا مِنْ غَيْرِ بَغْيٍ وَلَا تَمْطِيطٍ » (١٦) .

قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ الْأَذَانِ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ .

مَثْنَةٌ : فِي الْحَدِيثِ : « قِصْرُ خُطْبَةِ الرَّجُلِ مَثْنَةٌ مِنْ فَقْهِهِ » (١٧) .

[« مَثْنَةٌ »] بفتح الميم ، وَيَاءٍ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ مَهْمُوزَةٌ ، وَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ
مَشْدُودَةٌ ، أَيْ : عَلَامَةٌ مَخْلُوقَةٌ بِأَنْ يَكُونَ فَقْهِيًا .

« صَلَاةُ الْأَضْحَى رَكْعَتَانِ » بفتح الهمزة ، وَسُكُونِ الضادِ الْمُعْجَمَةِ (١٨)

(١٣) النهاية ٥ / ٢٥٣ وانظر غريب أبي عبيد ٣ / ٣٨٤ والصحاح

(رهدي) . (١٤) المهذب ١ / ١٢ وصحيح مسلم ١ / ١١١ والترمذي

٨ / ٢٢٩ وسنن ابن ماجه ٢ / ٨٠٧ . (١٥) في غريب الحديث ٣ / ٢٦٠ وانظر

تهذيب اللغة ٣ / ٧٢ والنهاية ٣ / ١٠٨ . (١٦) المهذب ١ / ١١٢ .

(١٧) روى عن عثمان رضى الله عنه أنه خطب وأوجز ف قيل له : لو كنت تنفست ،

فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : « قصر ... إنخ الحديث . المهذب ١ / ١١٢ وانظر

غريب أبي عبيد ٤ / ٦١ والفائق ١ / ٦٣ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٠٢ .

(١٨) روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : صلاة الأضحى ركعتان وصلاة الفطر

وَقَوْلُهُ : « غَيْرُ قَصْرِ » يَعْنِي : لَمْ تَكُنْ أَرْبَعًا فَقُصِرَتْ وَرُدَّتْ إِلَى رَكَعَتَيْنِ (١٩) .

خَابَ مَنْ افْتَرَى : وَقَوْلُهُ : « وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى » الْافْتِرَاءُ : الْكَذِبُ ، وَقَدْ خَابَ ، أَيْ : حُرِمَ الْحَظُّ فِي سَعْيِهِ إِذَا اخْتَلَقَ الْكَذِبَ .

الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ : « الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ » (٢٠) بِفَتْحِ الْخَاءِ وَاللَّامِ ، وَالسَّلَفُ : بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهِمْلَةِ وَاللَّامِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَاهُمَا فِي بَابِ صِفَةِ الصَّلَاةِ (٢١) .

ركعتان وصلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم وقد خاب من افتري . المذهب ١ / ١١٣ . (١٩) ع : اثنتين . (٢٠) عن السلف : ليس في ع . (٢١) ص ١١٧ .

بَابُ هَيْئَةِ الْجُمُعَةِ

فِيهَا وَنِعْمَتْ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ تَوَضَّأَ فِيهَا وَنِعِمَّتْ » (١)
بِكَسْرِ النُّونِ ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَفَتْحِ الْمِيمِ . قِيلَ : بِالسُّنَّةِ أَخَذَ (٢) .
وَقِيلَ : بِالرُّخْصَةِ أَخَذَ ، وَنِعِمَّتِ الْخَلَّةُ وَالْخَصْلَةُ .
وَقَدْ رُوِيَ « وَنِعِمَّتْ » بِفَتْحِ النُّونِ ، وَكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَفَتْحِ الْمِيمِ (٣) ، ٣٢/٥ ص
وَالأَوَّلُ أَشْهُرُ (٤) .

اسْتَنْ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَنْ وَمَسَّ طَيِّباً » (٥) .

الْاِغْتِسَالُ : مَعْرُوفٌ ، « وَاسْتَنْ » بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، أَيْ :
اسْتَاكَ . « وَمَسَّ طَيِّباً » مَعْنَاهُ : تَطَيَّبَ .

مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ رَاحَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ اغْتَسَلَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ [فِي السَّاعَةِ الْأُولَى] (٦) فَكَأَنَّمَا
قَرَّبَ بَدَنَهُ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ

(١) المهذب ١ / ١١٣ والموطأ ٤٧ وصحيح الترمذی ٢ / ٢٨٢ وسنن ابن ماجه
١ / ٣٤٧ والنسائي ٣ / ٩٤ . (٢) ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٢٨٩
وانظر الغريبين ١ / ٢٤٠ والزحخشري في الفائق ٤ / ٣ . (٣) قال القلعي : ورواه
بعضهم « وَنِعِمَّتْ » بفتح النون والتاء وكسر العين وتسكين الميم ، أَيْ : نَعَمَكَ اللَّهُ .
اللفظ المستغرب ٥٥ . ولفظ ابن قتيبة : ويقال : وَنِعِمَّتْ بكسر العين وتسكين الميم ،
أَيْ : نَعَمَكَ اللَّهُ . غريب الحديث ١ / ٢٨٩ . (٤) ع : الصحيح .

(٥) المهذب ١ / ١١٣ . (٦) ما بين المعقوفين ساقط من ص و ع وهو من المهذب
١ / ١١٤ .

فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا [أَقْرَنَ] ^(٧) وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ
الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا
قَرَّبَ بَيْضَةً ... الْحَدِيثُ ^(٨) .

قِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ » أَيُ : جَامِعٌ
فَاغْتَسَلَ لِتَسْكُنَ نَفْسُهُ فِي الرِّوَاكِ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَلَا تَمْتَدُّ عَيْنُهُ إِلَى
شَيْءٍ عَسَاهُ يَرَاهُ فِي الطَّرِيقِ . وَقِيلَ : أَرَادَ كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ .
وَالرِّوَاكِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ ، كَمَا أَنَّ الْغُدُوَّ لَا يَكُونُ إِلَّا قَبْلَهُ ،
وَلِذَلِكَ ذَهَبَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَنَّ السَّاعَاتِ الَّتِي
ذُكِرَتْ فِي الْحَدِيثِ إِنَّمَا هِيَ أَجْزَاءٌ مِنَ الزَّمَانِ قَلِيلَةٌ ، أَوَّلُهَا : بَعْدَ
الزَّوَالِ إِلَى وَقْتِ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَلَيْسَتْ السَّاعَاتِ الْحَقِيقِيَّةُ
الَّتِي كُلُّ سَاعَةٍ مِنْهَا جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ فَإِنَّ
السَّاعَةَ الْخَامِسَةَ تَكُونُ فِي الصَّيْفِ ضَحْوَةً ، وَفِي الشِّتَاءِ قَرِيبًا مِنَ
الْعَصْرِ ، فَعِنْدَ مَالِكٍ : الْفَضِيلَةُ الْمُرْتَبَةُ هِيَ بَعْدَ الزَّوَالِ ، كَمَا تَقُولُ :
قَعَدْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً ، أَيُ : جُزْءًا مِنَ الزَّمَانِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَاعَةً
حَقِيقِيَّةً ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَجْزَاءَ مُتَّصِلَةٌ مُتْقَارِبَةٌ ، فَجَازَ إِطْلَاقُ
الْبَعْضِ عَلَى مَا هُوَ أَقْلٌ مِنْهُ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا أَرَادَ بِالرِّوَاكِ : الذَّهَابُ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَا
بَعْدَهَا إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ وَإِنْ كَانَتْ لَا تُصَلَّى إِلَّا بَعْدَ
الزَّوَالِ ، فَإِنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْقَصْدَ إِلَيْهَا رَوَاحًا ، كَمَا تَقُولُ لِمَنْ قَصَدَ الْبَيْتَ
الْحَرَامَ : حُجَّاجٌ ، وَلِلْخَارِجِينَ إِلَى الْغَزْوِ : غَزَاةٌ ، قَبْلَ أَنْ يَحُجُّوا أَوْ

(٧) من ع والمهذب . (٨) المهذب ١ / ١١٤ .

يَغْزُوا .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الرَّائِحَ هُوَ الْخَارِجُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَقَدْ رَاحَ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ : رَاحَ : إِذَا أَرَادَ الرَّحِيلَ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ (٩) .

وَالْتَقَرُّبُ : التَّوَصُّلُ إِلَى إِخْرَازِ الْقُرْبِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَالْمَعْنَى : فَعَلَ فِعْلاً يُذْنِيهِ مِنْهُ وَيُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ الْقُرْبَانُ ، وَهُوَ كُلُّ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

الْبَدَنَةُ : الْبَدَنَةُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ . وَقِيلَ : مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً . وَقِيلَ : إِنْ اخْتِصَّاصَهَا بِالْإِبِلِ اخْتِصَّاصٌ عُرفِيٌّ واقتصارٌ شرعيٌّ ، فَمَتَى أُطْلِقَتِ الْبَدَنَةُ فَلَا يُفْهَمُ مِنْهَا إِلَّا الْإِبِلُ ، وَإِنْ دَلَّتْ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ عَلَى الْبَقَرِ أَيْضاً (١٠) .

وَالَّذِي يُؤَيِّدُ هَذَا : قَوْلُهُ : « وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً » فَلَوْ أَرَادَ بِالْبَدَنَةِ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ فِي الْأَصْلِ لَكَانَ مُكْرَراً .

الْأَقْرَنُ : الْكَبِشُ الْأَقْرَنُ : هُوَ الَّذِي لَهُ قَرْنَانِ ، وَفَضِيلَتُهُ : أَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَا قَرْنٍ دَفَعَ (١١) عَنْ نَفْسِهِ مَا يَنَالُهُ مِنْ أَدَى غَيْرِهِ مِنَ الْكِبَاشِ وَتَحَامُوهُ فَيَتِمَكَّنُ مِنَ الرَّغْيِ وَالْوُرُودِ فَلَا يَضْعُفُ .

وقوله : « قَرَّبَ دَجَاجَةً » أَي : تَقَرَّبَ بِصَدَقَتِهَا .

مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ .. إِلَى قَوْلِهِ : وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ ...

(٩) انظر الغريين ١ / ٤٢٤ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٢١ ، ٢٢٢ . (١٠) تفسير الطبري ١٧ / ١٦٣ والصحاح واللسان (بدن ١٣ / ٤٨) . (١١) ع : قرون .

الْحَدِيثُ «(١٢)» .

قَدْ اخْتَلَفَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، فَرَوَى « غَسَّلَ » بِتَشْدِيدِ السِّينِ « وَاغْتَسَلَ » وَمَعْنَاهُ : جَامَعَ أَهْلَهُ فَأَوْجَبَ عَلَيْهَا الْغُسْلَ ، ثُمَّ اغْتَسَلَ . وَرَوَى بِالتَّخْفِيفِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اغْتَسَلَ (١٣) .

وَرَوَاهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ بِالْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ ، وَأَرَادَ بِهِ الْجِمَاعَ ، شَبَّهَ لَذَّةَ بِلَذَّةِ الْعَسَلِ ، وَلَيْسَ بِمَشْهُورٍ (١٤) .

وَبَكَّرَ وَابْتَكَّرَ : وَ « بَكَّرَ » بِتَشْدِيدِ الْكَافِ ، أَيْ : قَصَدَ الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بَكَّرُوا بِالْمَغْرِبِ » (١٥) أَيْ : صَلُّوْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا ، وَ « ابْتَكَّرَ » أَيْ : حَضَرَ سَمَاعَ أَوَّلِ الْخُطْبَةِ ، مَا أُخِذَ مِنْ بَاكُورَةِ الثَّمَرَةِ ، وَهِيَ : أَوَّلُهَا .

وَقِيلَ : « ابْتَكَّرَ » أَيْ : أَخَذَ بَاكُورَةَ الْأَجْرِ ، أَيْ : أَوَّلَهُ (١٦) . وَقَوْلُهُ : « وَلَمْ يَلْغُ » اللَّغْوُ : الْهَذَرُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَالْبَاطِلُ مِنْهُ ، تَقُولُ : لَغَا يَلْغُو لَغْوًا ، وَلَغَى يَلْغَى لَغًى .

فُرْجَةٌ : قَالَ : « وَإِنْ كَانَ يَبْنِي يَدِيهِ فُرْجَةٌ » (١٧) الْفُرْجَةُ — بضم

(١٢) المذهب ١ / ١١٤ ومسند أحمد ٢ / ٢٠٩ وسنن أبي داود ١ / ٩٥ والنسائي ٣ / ٩٥ وابن ماجه ١ / ٣٤٦ وصحيح الترمذی ٢ / ٢٨١ وغريب ابن قتيبة ١ / ٢٨٩ وغريب الخطابي ١ / ٣٣٠ . (١٣) انظر الخطابي ، وابن قتيبة ، وتهذيب اللغة ٨ / ٣٥ والفائق ٣ / ٦٦ والنهاية ٣ / ٣٦٧ . (١٤) ذكره القلعي في اللفظ المستغرب ٥٦ والركبي في النظم المستعذب ١ / ١١٤ . (١٥) فتح الباري ٢ / ٣١ ، ٦٦ ومسند أحمد ٣ / ٢٣٧ وغريب الخطابي ١ / ٣٣٠ وابن قتيبة ١ / ٢٩٠ والغريبين ١ / ٢٠١ . (١٦) انظر المراجع السابقة وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٢٦ والفائق ٣ / ٦٧ والنهاية ١ / ١٤٨ . (١٧) في المذهب ١ / ١١٤ ،

الفاء : الاسم ، وَبِفَتْحِهَا : المَصْدَرُ .

السُّبْحَةُ : عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : « قُعُودُ الْإِمَامِ يَقْطَعُ
السُّبْحَةَ » (١٨) السُّبْحَةُ — بِضَمِّ السَّيْنِ ، وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ :
الصَّلَاةُ النَّافِلَةُ ، وَمِنْهُ : سُبْحَةُ الضُّحَى ، أَيْ : صَلَاةُ الضُّحَى .

تَشْمِيتُ : تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ — بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ
مَا يُفْسِدُ الصَّلَاةَ .

بَغْدَاد : « بَغْدَاد » (١٩) معروفة ، وَهِيَ دَارُ الْخِلَافَةِ مَدِينَةُ
السَّلَامِ (٢٠) . وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : بَغْدَادُ بِدَالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ (٢١) ، وَبَغْدَانُ
بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ وَنُونٍ ، وَهُمَا فَصِيحَتَانِ ؛ وَبَغْدَاذُ بِدَالٍ مُعْجَمَةٍ فِي ٣٣/١ ص
آخِرِهَا ، وَالْبَاقِي كَالْأَوَّلِ ، وَهِيَ لُغَةٌ دُونَ الْأَوَّلَتَيْنِ (٢٢) .

فَإِنْ دَخَلَ رَجُلٌ وَلَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَرْجَةٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِأَنْ يَتَخَطَّى رَجُلًا أَوْ
رَجُلَيْنِ لَمْ يَكْرَهُ . (١٨) المَهْذَبُ ١ / ١١٥ . (١٩) مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ فِي الْمَهْذَبِ
١ / ١١٧ فِي قَوْلِ الشَّافِعِيِّ : وَلَا يَجْمَعُ فِي مِصْرٍ وَإِنْ عَظُمَ وَكَثُرَتْ مَسَاجِدُهُ إِلَّا فِي
مَسْجِدٍ وَاحِدٍ : وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي بَغْدَادِ ... إلخ . (٢٠) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ
١ / ٤٥٦ — ٤٦٦ وَالزَّاهِرُ ٢ / ٣٩٨ — ٤٠٠ وَالْمَعْرَبُ ٧٣ ، وَدُرَّةُ الْغَوَاصِ ٤٥ .
(٢١) ع : مُهْمَلَيْنِ . (٢٢) ع : الْأَوَّلَيْنِ . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ص وَهُوَ عَلَى لُغَةِ
الْبَغْدَادِيِّينَ ، يَقُولُونَ الْأَوَّلَةَ .

بَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

قَيْدَ رُمْحٍ : « حَتَّى تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ قَيْدَ رُمْحٍ » (١) بِكَسْرِ الْقَافِ ، أَيْ :
قَدَرَ رُمْحٌ ، وَهُوَ وَقْتُ إِشْرَاقِ الشَّمْسِ وَظُهُورِ نَوْرِهَا .

يَطْعَمَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ
حَتَّى يَطْعَمَ ، وَيَوْمَ النَّحْرِ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَرْجِعَ فَيَأْكُلَ مِنْ
نَسِيكَتِهِ » (٢) .

يَطْعَمُ — بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُثْمَلَةِ ، أَيْ : يَأْكُلُ . وَالنَّسِيكَةُ — بِفَتْحِ
النُّونِ ، وَكَسْرِ السَّيْنِ الْمُثْمَلَةِ ، وَهِيَ : الذَّبِيحَةُ .

بُرْدُ حَبْرَةٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْبَسُ فِي الْعِيدَيْنِ
بُرْدَ حَبْرَةٍ » الْبُرْدُ : مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ مَعْرُوفٌ وَالْحَبْرَةُ : بِكَسْرِ الْحَاءِ
الْمُثْمَلَةِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : مَا كَانَ مِنَ الْبُرُودِ مَوْشِيًا مَنْقُوشًا ،
وَلَيْسَ مَنْسُوبًا إِلَى مَوْضِعٍ .

الْعَوَاتِقُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُ الْعَوَاتِقَ
وَذَوَاتِ الْخُدُورِ وَالْحَيْضِ » (٣) .

الْعَوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي قَدْ قَرَّبَ حَيْضُهَا ، أَوْ
حَاضَتْ أَوَّلَ الْحَيْضِ . وَقِيلَ : الْعَوَاتِقُ : الْأَبْكَارُ . وَذَوَاتُ الْخُدُورِ :

(١) فِي وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ تَزُولَ وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُؤَخَّرَهَا

حَتَّى تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ قَيْدَ رُمَحٍ . الْمَهْذَبُ ١ / ١١٨ . (٢) الْمَهْذَبُ ١ / ١١٩ .

(٣) فِي الْعِيدِ ، فَأَمَّا الْحَيْضُ فَكَانَ يَعْتَزَلْنَ الْمَصْلَى وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعَاةَ الْمُسْلِمِينَ . الْمَهْذَبُ

١ / ١١٩ .

الْمُحَبَّاتُ اللَّاتِي بَلَغْنَ فَأُخِذَ لَهُنَّ الْخُدُورُ وَلَزِمْنَهَا ، وَالْخِذْرُ :
السُّتْرُ .

وَالْحَيْضُ — بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : جَمْعُ حَائِضٍ .

تَفَلَاتٍ : « تَفَلَاتٍ » (٤) بِفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَكَسْرِ الْفَاءِ ، أَيْ :
لَسَنَ بِمُتَطَيِّبَاتٍ ، وَلَهُنَّ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ (٥) .

الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ : « وَالسُّنَّةُ أَنْ يُنَادَى لَهَا الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » (٦) بِالنَّصْبِ
فِيهِمَا ، وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، وَعَلَى الْحَالِ فِي
« جَامِعَةٌ » .

« أَنَّ رَسُولَ (٧) اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ
وَالْأَضْحَى مِنْ طَرِيقٍ وَيَرْجِعُ مِنْ آخَرَ ، قَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ : قَدْ
تَوَوَّلَ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَشْيَاءَ ، مِنْهَا : أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا
فَعَلَهُ ؛ لِأَنَّ الزَّحَامَ كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُخَفِّفَ عَلَى
النَّاسِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي يَغْدُو فِيهِ أَطْوَلُ ،
فَيَعُودُ فِي الْأَقْصَرِ ؛ لِأَنَّ الثَّوَابَ يَكْثُرُ بِطَوْلِ الطَّرِيقِ إِلَى الْعِبَادَةِ .
وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ الطَّرِيقَانِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ
أَنْ يُسَاوِيَ بَيْنَ أَهْلِ الطَّرِيقَيْنِ فَيَتَبَرَّكُونَ بِهِ ، وَيُسْرُونَ بِمُشَاهَدَتِهِ ،
وَيَنْتَفِعُونَ بِمَسْأَلَتِهِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّقُ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ ،

(٤) فِي حَدِيثِهِ ﷺ : « لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَنَّ

تَفَلَاتٍ » الْمَهْذَبُ ١ / ١١٩ . (٥) فَسَرَهُ الشَّيْخُ بِغَيْرِ مُتَعَطِّرَاتٍ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :

التَّفَلَةُ : الَّتِي لَيْسَتْ بِمُتَطَيِّبَةٍ ، وَهِيَ الْمُنْتَنَةُ الرِّيحُ . غَرِيبُ الْحَدِيثِ ١ / ٢٦٤ .

(٦) الْمَهْذَبُ ١ / ١٢٠ . (٧) ع : النَّبِيُّ .

فِيخَالِفُ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ لِيَتَصَدَّقَ عَلَى أَهْلِهِمَا . وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَقْصِدُ
بِذَلِكَ غَيْظَ الْمَنَافِقِينَ .

فِطْرُكُمْ يَوْمَ تَفْطَرُونَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فِطْرُكُمْ يَوْمَ تَفْطَرُونَ
وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضَحُّونَ ، وَعَرَفْتَكُمْ يَوْمَ تُعْرَفُونَ » (٨) .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ (٩) : قَدْ فَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالُوا : إِنَّمَا
مَعْنَى هَذَا أَنَّ الصَّوْمَ وَالْفِطْرَ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَعُظْمِ النَّاسِ ، وَإِضَاحُ
ذَلِكَ : أَنَّ الْخَطَأَ مَوْضُوعٌ عَنِ النَّاسِ فِيمَا سَبِيلُهُ الاجْتِهَادُ ، فَلَوْ أَنَّ
قَوْمًا اجْتَهَدُوا وَلَمْ (١٠) يَرَوْا الْهَلَالَ إِلَّا بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ ثُمَّ
صَامُوا وَلَمْ يُفْطَرُوا حَتَّى اسْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ لِرَمَضَانَ ، ثُمَّ ثَبَتَ عِنْدَهُمْ
أَنَّ الشَّهْرَ كَانَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَزْرِ وَلَا قَضَاءٍ ، إِلَّا
أَنْ يَكُونُوا قَدْ اسْتَوْفَوْا شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ ثَبَتَ أَنَّهُ كَانَ تِسْعًا
وَعِشْرِينَ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ قَضَاءُ يَوْمٍ ، وَلَا وَزَرَ عَلَيْهِمْ . وَكَذَلِكَ
الْحَجِيجُ إِذَا أَخْطَأُوا يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَرَفَقٌ بِالْعِبَادِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ اللَّفْظِ :

يَوْمُ الْفِطْرِ : هُوَ الَّذِي تُجْمَعُونَ عَلَى الْفِطْرِ فِيهِ ، سَوَاءً كَانَ مُصَادِفًا
لِلصَّحَّةِ أَوْ مُخَالَفًا ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى : هُوَ الَّذِي تُجْمَعُونَ عَلَى التَّعْيِيدِ
فِيهِ وَعَلَى التَّضْحِيَةِ . وَيَوْمُ الْأَضْحَى — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ : يَوْمُ عِيدِ

(٨) المذهب ١ / ١٢١ .

(٩)

(١٠) ع : ظلم .

النَّحْرِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١١) : وَعِيدُ الْأَضْحَى أَضِيفَ إِلَى الْأَضَاحِيِّ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْأَضْحِيَّةِ أَضْحَاةٌ وَجَمْعُهَا : أَضْحَى ، وَمَنْ قَالَ
« أَضْحِيَّةٌ » جَمَعَهَا [« أَضَاحِيٌّ »] (١٢) .

(١١) في الزاهر ١١٩ . (١٢) ع ، ص : ضحايا : خطأ ؛
لأن ضحايا جمع ضحية ، والمثبت من الزاهر

بَابُ التَّكْبِيرِ

طَرِيقُ الْحَدَّادِينَ : « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ فِي الْعِيدَيْنِ فَيَأْخُذُ فِي طَرِيقِ الْحَدَّادِينَ » (١) حُكِيَ عَنِ ابْنِ الْبُرَيْرِ أَنَّهُ قَالَ : « الْحَدَّادِينَ » بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ ، وَهُوَ جَمْعُ حَدَّادٍ ، وَقِيلَ : « الْجَدَّادِينَ » بِجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ .

أَيَّامُ التَّشْرِيقِ : قَالَ : « رَأَيْتُ الْأَئِمَّةَ يُكَبِّرُونَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ بَعْدَ الصَّلَاةِ » (٢) أَيَّامُ التَّشْرِيقِ مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ : ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ عِيدِ (٣) الْأَضْحَى . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِتَشْرِيقِهِمْ لُحُومَ الْأَضَاحِ فِي الشَّرْقَةِ (٤) ، وَهُوَ (٥) : نَشْرُهَا فِي الشَّمْسِ لِتَجِفَّ . وَيُقَالُ : تَشْرِيقُهَا : تَقْطِيعُهَا وَتَشْرِيحُهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّاةِ الْمَشْقُوقَةِ الْأُذُنَيْنِ — بَائِثَتَيْنِ : شَرْقَاءُ . وَقِيلَ : بَلِ التَّشْرِيقُ : صَلَاةُ الْعِيدِ ، سُمِّيَتْ تَشْرِيقًا ؛ لِبُرُوزِ النَّاسِ إِلَى الْمَشْرِقِ (٦) ، وَهُوَ : مُصَلَّى النَّاسِ فِي الْعِيدَيْنِ .

أَصِيلًا : « بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا » (٧) الْأَصِيلُ : قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ

ل/ ٣٤ ص سُجُودِ التَّلَاوَةِ //

(١) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٢١ : يَأْخُذُ طَرِيقَ الْحَدَّادِينَ . (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ قَالَ : رَأَيْتُ الْأَئِمَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَكَبِّرُونَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ثَلَاثًا . الْمَهْذَبُ ١ / ١٢١ . (٣) عِيدٌ : لَيْسَ فِي ع . (٤) الشَّمْسُ . (٥) ع : وَهِيَ . (٦) أَبُو عُبَيْدٍ : أَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ لِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ فِي يَوْمِ عِيدٍ : أَذْهَبُ بِنَا إِلَى الْمَشْرِقِ يَعْنِي الْمَصْلَى . غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٣ / ٤٥٢ وَانْظُرِ الْفَائِقَ ٢ / ٢٣٢ وَالنَّهْيَةَ ٢ / ٢٦٤ وَالصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ (شَرْقُ ١٠ / ١٧٦ ، ١٧٧) وَالْمَصْبَاحَ (شَرْقُ) وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ٣٧٨ . (٧) فِي التَّكْبِيرِ : وَسَبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا .

بَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ

تَقُولُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ — بِالْكَافِ ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ — بِفَتْحِ
الْخَاءِ ، هَذَا هُوَ اللَّغَةُ الْفُصْحَى ، ثُمَّ يُقَالُ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ،
وَكَسَفَ الْقَمَرُ (١) ، فَأَمَّا انْكَسَفَتْ ، وَانْخَسَفَتْ فَغَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِلَّا فِي
الْكَلَامِ النَّازِلِ (٢) .

وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَكُونُ قَاصِرًا وَمُتَعَدِّيًا ، تَقُولُ فِي الْقَاصِرِ : كَسَفَتْ
الشَّمْسُ تَكْسِيفُ كُسُوفًا ، وَفِي الْمُتَعَدِّي : كَسَفَهَا اللَّهُ يَكْسِفُهَا
كَسْفًا ، وَالْكَسُوفُ وَالْخُسُوفُ : عِبَارَةٌ عَنِ انْمِحَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ .

لَا يَكْسِفَانِ : فِي الْحَدِيثِ : « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَكْسِفَانِ » (٣)
بِإِثْنَيْنِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ مَفْتُوحَةٌ ، وَسُكُونُ الْكَافِ وَسِينُ مُهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ
وَنُونٌ فِي آخِرِهِ .

(١) كَذَا فِي الصَّحَاحِ (كَسَفَ — خَسَفَ) وَتَهَذِيبُ اللَّغَةِ ١٠ / ٧٥ وَالنِّهَايَةُ ٤ / ١٧٤
وَفِي الْعَيْنِ ٥ / ٣١٤ كَسَفَ الْقَمَرَ يَكْسِيفُ كُسُوفًا . وَالشَّمْسُ تَكْسِيفُ كَذَلِكَ ،
وَانْكَسَفَ خَطَأً . (٢) حَمَلَهُ فِي الْعَيْنِ عَلَى الْخَطَا وَقَالَ الْفَيَّومِيُّ : بَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ مَطَاوَعًا
مِثْلَ كَسَرْتَهُ فَاَنْكَسَرَ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ غَلَطًا . الْمَصْبَاحُ (كَسَفَ) وَانْظُرِ النِّهَايَةَ
٢ / ٣١ ، ٤ / ١٧٤ . (٣) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٢٢ : صَلَاةُ الْكُسُوفِ سَنَةٌ ؛ لِقَوْلِهِ
ﷺ : « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَكْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا وَصَلُّوا » .

الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » (٤) بِالنَّصْبِ فِيهِمَا ، وَقَدْ سَبَقَ
مَعْنَاهُ فِي بَابِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ .

تَجَلَّى : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ : « فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا
حَتَّى تَتَجَلَّى » بِتَاءَيْنِ ، وَجِيمٍ ، وَلَا مِ مُشَدَّدَةٍ ، أَيْ : تَظْهَرُ .

(٤) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ : « كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَنَادِيَ الصَّلَاةَ
جَامِعَةً » الْمَهَذَّبُ ١ / ١٢٢ .

بَابُ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ

الاسْتِسْقَاءُ : طَلَبُ السَّقْيَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، مِثْلُ الاسْتِمْطَارِ ، وَهُوَ : طَلَبُ الْمَطَرِ .

الرِّدَاءُ : « الرِّدَاءُ » (١) بِالْمَدِّ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الَّذِي يُطْرَحُ عَلَى الْأَكْتَافِ مُلْقَى فَوْقَ الثِّيَابِ ، مِثْلُ الطَّلَسَانِ إِلَّا أَنَّ الطَّلَسَانَ يَكُونُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْأَكْتَافِ ، وَالرِّدَاءُ يَكُونُ عَلَى الْأَكْتَافِ ، وَرُبَّمَا تُرِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ عَلَى الرَّأْسِ ، وَسُمِّيَ الطَّلَسَانُ رِدَاءً ، كَمَا يُسَمَّى الرِّدَاءُ طِلَسَانًا .

قُحُوطُ الْمَطَرِ : « قُحُوطُ الْمَطَرِ » (٢) بِضَمِّ الْقَافِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : اخْتِبَاسُهُ .

تفسير الدعاء : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيئًا غَدَقًا مُجَلَّلًا [طَبَقًا] (٣) سَحًّا دَائِمًا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ اللَّهُمَّ إِنَّ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ مِنَ اللَّأْوَاءِ وَالضَّنَكِ وَالْجَهْدِ مَا لَا نَشْكُوا إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ أَتَيْتَ لَنَا الزَّرْعَ وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْجَهْدَ وَالْجُوعَ وَالْعُرَى وَاكْشِفْ عَنَّا مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا

(١) روى عباد بن تميم عن عمه قال : خرج رسول الله ﷺ يستسقى فصلى ركعتين جهر بالقراءة فيهما وحول رداءه ورفع يديه واستسقى . المذهب ١ / ١٢٣ .

(٢) في حديث عائشة رضى الله عنها قالت : شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى . المذهب ١ / ١٢٣ . (٣) من ع .

مَذْرَاراً» (٤) .

الْغَيْثُ : الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : « مُغِيثاً » أَيْ : مُنْقِذاً لَنَا مِمَّا اسْتَعَثْنَا مِنْهُ .
« هَنِيئاً مَرِيئاً » بِالْهَمْزِ فِيهِمَا، أَيْ : تَطِيبُ بِهِ النَّفُوسُ لَا وَبَاءَ فِيهِ ،
مُسَمَّناً لِلْمَالِ (٥) .

« مَرِيئاً » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ، وَالْمَرِيْعُ : ذُو الْمَرَاعَةِ
وَالْخِصْبِ ، يُقَالُ : أَمْرَعُ الْوَادِي : إِذَا أُنبِتَ (٦) .

« غَدَقاً » بِفَتْحِ الْغَيْنِ [الْمُعْجَمَةُ] (٣) وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ . الْغَدَقُ
وَالْمُغْدِقُ : الْكَثِيرُ الْمَاءِ وَالْخَيْرِ (٧) ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٨) : وَيَجُوزُ فِيهِ
تَحْرِيكُ الدَّالِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا أُسْقِيَانَهُمْ مَاءً غَدَقاً ﴾ (٩) .

« مُجَلَّلاً » بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا ، وَهُوَ الَّذِي يُجَلِّلُ
الْأَرْضَ بِمَائِهِ أَوْ نَبَاتِهِ ، أَيْ : يُعْطِيهَا وَيَعْمُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ نَفْعُهُ .
وَالطَّبَقُ : الْعَامُّ الَّذِي قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ (١٠) مَطَرُهُ .

وَالسَّحُّ — بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ : الْكَثِيرُ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ الْوَقْعِ عَلَى
الْأَرْضِ ، يُقَالُ : سَحَّ الْمَاءُ يَسْحُ : إِذَا سَالَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ ،
وَسَاخَ يَسِيحُ : إِذَا جَرَى عَلَى الْأَرْضِ (١١) .

وَ« الْقَانِطِينَ » جَمْعُ قَانِطٍ ، وَهُوَ : الْآيسُ مِنَ الشَّيْءِ . وَاللَّأْوَاءُ :

(٤) ذكره في المذهب ١ / ١٢٥ . (٥) انظر زاهر الأزهرى ١٢٤ ومعاني الزجاج

٢ / ٩ . (٦) تهذيب اللغة ٢ / ٣٩٤ والصحاح (مرع) والفائق ١ / ٣٤١

والنهاية ٢ / ١٩٣ ومنال الطالب ١٠٩ . (٧) غريب الخطاى ١ / ٤٤١ والفائق

١ / ٣٤١ والنهاية ٣ / ٣٤٥ ومنال الطالب ١٠٨ . (٨) في الزاهر ١٢٤ .

(٩) سورة الجن : آية ١٦ . (١٠) ع : البلاد . (١١) ذكره الأزهرى في

تهذيب اللغة ٣ / ٤١١ والزاهر ١٢٤ وانظر الصحاح والمصباح (سحح) .

شِدَّةُ الْمَجَاعَةِ . وَالضَّنْكُ بِفَتْحِ الضَّادِ : الضِّيقُ . وَالْجَهْدُ — بِفَتْحِ الْجِيمِ : الشَّدَّةُ ، وَأَرْضُ جِهَادٍ ، أَيْ : لَا تُنْبِتُ شَيْئاً .

وَ « بَرَكَاتِ السَّمَاءِ » كَثْرَةُ مَطَرِهَا مَعَ الرِّيحِ وَالنَّمَاءِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٢) : أَرَادَ بِالسَّمَاءِ — هَا هُنَا — السَّحَابَ . وَالْمِذْرَارُ : الْكَثِيرُ الدَّرِّ وَالْمَطَرِ .

خَمِيصَةٌ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ » (١٣) .

الْخَمِيصَةُ — بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَكسِرِ الْمِيمِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٤) : هِيَ كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُرَبَّعٌ لَهُ عِلْمَانِ ، وَقِيلَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلِماً فَلَيْسَ بِخَمِيصَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَمِيصَةُ : كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صَوْفٍ (١٥) .

مَجَادِيحُ : فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَقَدْ طَلَبْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ » (١٦) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْجِيمِ ، وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ وَيَاءٍ وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ :

(١٢) فِي الزَّاهِرِ ١٢٥ . (١٣) رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْقَى ... فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِأَسْفَلِهَا فَيَجْعَلُهُ أَعْلَاهَا فَلَمَّا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ قَلْبَهَا . الْمَهْذَبُ ١ / ١٢٥ . (١٤) النَّصُّ الْآتِي نَصُّ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ (خَمَص) وَانْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ ١ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدٍ نَصَّ الْأَصْمَعِيِّ الْمَذْكُورَ .

(١٥) وَصَفَهَا بَعْضُ الْأَعْرَابِ ، فَقَالَ : الْمَلَاءَةُ اللَّيْنَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَتَسَّعُ مِنْشُورَةٌ وَتَصْغُرُ مَطْوِيَةٌ تَكْفِي مِنَ الْقَرِّ وَتَجْمَلُ الْمَلْبَسُ ، لَيْسَتْ بِقَرْدَةٍ وَلَا ثَخِينَةٍ وَلَا عَظِيمَةِ الْكُورِ . الْفَائِقُ ٢ / ١٦٧ وَمِبَادِيءُ اللُّغَةِ ٤٥ وَكَفَايَةُ الْمُتَحَفِّظِ ٥٧٤ . (١٦) رَوَى الشَّعْبِيُّ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ يَسْتَسْقِي فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ ، فَقَالَ : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴾ سُورَةُ نُوحٍ : الْآيَاتُ ١٠ ، ١١ ، ١٢ ثُمَّ نَزَلَ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ اسْتَسْقَيْتَ . فَقَالَ : لَقَدْ طَلَبْتُ ... إِنْخِ الْمَهْذَبُ ١ / ١٢٥ .

جَمْعٌ مَجْدَحٌ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ : كُلُّ نَجْمٍ كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَمِطِرُ بِهِ ،
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١٧) : وَالْمَجْدَحُ أَيْضاً : نَجْمٌ كَانَ يُقَالُ لَهُ الدَّبْرَانُ ؛
 لِأَنَّهُ يَطْلُعُ آخِراً ، وَيُسَمَّى حَادِي النُّجُومِ ، قَالَ : وَكَانَ الْأُمَوِيُّ
 يَقُولُ : الْمَجْدَحُ بِضَمِّ الْمِيمِ ، حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْهُ (١٨) .
 فَأَخْبَرَ [عُمَرُ] (*) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمَجَادِيحَ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا الْقَطَرُ
 هِيَ الِاسْتِغْفَارُ لَا النُّجُومُ الَّتِي كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا يُمَطَّرُونَ بِهَا .
 وَالْجَدْحُ أَيْضاً : الضَّرْبُ بِالْمَجْدَحِ ، وَهِيَ : خَشَبَةٌ لَهَا ثَلَاثَةُ
 جَوَانِبَ (١٩) .

الْخِصْبُ وَالْجَذْبُ : قَوْلُهُ : « وَيُسْتَحَبُّ لِأَهْلِ الْخِصْبِ أَنْ يَدْعُوا
 لِأَهْلِ الْجَذْبِ » (٢٠) أَهْلُ الْخِصْبِ — بكسر الخاء : الَّذِينَ جَاءَهُمُ
 الْغَيْثُ ، فَأَمْرَعَتْ أَرْضُهُمْ وَكَثُرَ خَيْرُهَا . وَأَهْلُ الْجَذْبِ — بفتح الجيم
 وَسكون الدال : الَّذِينَ لَمْ يُمَطَّرُوا ، يُقَالُ : جَذَبَتِ الْأَرْضُ
 وَأَجَذَبَتْ : إِذَا أُمَحَلَتْ ، وَخَصِبَتْ وَأُخْصِبَتْ : إِذَا أُمْرَعَتْ .
 يَتَمَطَّرُ : قَوْلُهُ : « وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَمَطَّرَ » بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالتَّاءِ وَالْمِيمِ ،
 وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ ، أَيْ : يَقِفُ فِي أَوَّلِ مَطَرٍ لِيُصِيبَهُ .

(١٧) الصحاح

(جذح) . (١٨) غريب الحديث ٣ / ٢٥٩ — ٢٦١ ، ٤ / ٢١٢ .

(*) من ع . (١٩) الفائق ١ / ١٩٥ والغريبين ١ / ٣٢٥ وتهذيب اللغة ٣ / ١٦٧

وإصلاح المنطق ٢٨ والأنواء لابن قتيبة ٣٧ . (٢٠) المهذب ١ / ١٢٥ .

كِتَابُ الْجَنَائِزِ

كِتَابُ الْجَنَائِزِ

الْجِنَازَةُ : بِكَسْرِ الْجِيمِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(١) : هُوَ السَّرِيرُ إِذَا سُويَ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ مُكْفَنًا ، وَهِيَءٌ لِلدَّفْنِ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ جِنَازَةٌ حَتَّى يُشَدَّ الْمَيِّتُ مُكْفَنًا عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْجِنَازَةُ — بِفَتْحِ الْجِيمِ : فَالْمَيِّتُ نَفْسُهُ ،

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : [هُوَ]^(٢) بِالْكَسْرِ الْمَيِّتُ ، وَبِالْفَتْحِ : السَّرِيرُ مَعَ الْمَيِّتِ^(٣) . وَسُمِّيَتِ الْجِنَازَةُ ؛ لِأَنَّ الثِّيَابَ تُجْمَعُ عَلَى الْمَيِّتِ فَوْقَ السَّرِيرِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤) : الْجِنَازَةُ — يَعْنِي بِالْكَسْرِ : وَاحِدَةُ الْجَنَائِزِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : الْجِنَازَةُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَيِّتِ عَلَى السَّرِيرِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ فَهُوَ سَرِيرٌ وَنَعَشٌ .

سُجِّي بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُجِّي بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ »^(٥) سُجِّي — بِضَمِّ السِّينِ الْمُثَمَّلَةِ ، وَكَسْرِ الْجِيمِ ، أَيْ : غُطِّي . وَالْحَبْرَةُ : بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَاهُ فِي بَابِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ^(٦) .

فُجَاءَةً : « فُجَاءَةً »^(٧) بِضَمِّ الْفَاءِ ، وَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَبِالْمَدِّ ، أَيْ : بَغْتَةً . وَيُقَالُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَبِالْقَصْرِ .

(١) فِي الزَّاهِرِ ١٢٥ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٠ / ٣٢٦ . (٢) مِنْ ع وَفِي ص : هِيَ . (٣) قَالَ الْفَيَّومِيُّ : وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : بِالْكَسْرِ الْمَيِّتُ نَفْسُهُ وَبِالْفَتْحِ السَّرِيرُ ، وَرَوَى أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ عَنْ ثَعْلَبٍ عَكْسَ هَذَا ، فَقَالَ : بِالْكَسْرِ السَّرِيرُ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَيِّتُ نَفْسُهُ . الْمَصْبَاحُ (جَنْز) .

(٤) الصَّحَاحُ (جَنْز) وَانْظُرْ فِي هَذَا إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ١٧٣ وَالْغَرِيبِينَ ١ / ٤١٠ .

(٥) الْمَهْذَبُ ١ / ١٢٧ . (٦) ص ١٦٣ .

(٧) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٢٧ : فَإِنْ مَاتَ فُجَاءَةً تَرَكَ حَتَّى يَتَيَقَّنَ مَوْتَهُ .

بَابُ غُسْلِ الْمَيِّتِ

البقيع : « رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَقِيعِ » بفتح الباء الموحدة ، وكسر القاف : بَقِيعُ الْغُرَقِ بِالْمَدِينَةِ ، مَعْرُوفٌ ، فِيهِ يُدْفَنُ الْمَوْتَى (١) ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ .

وَبَقِيعُ الزُّبَيْرِ أَيْضاً بِالْمَدِينَةِ ، فِيهِ دُورٌ ، وَمَنَارٌ (٢) . وَالنَّقِيعُ بِالنُّونِ : حِمَى النَّقِيعِ عَلَى عِشْرِينَ مَيْلاً أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَاهُ لِخِيَلِهِ (٣) ، وَلَهُ هُنَاكَ مَسْجِدٌ يُقَالُ لَهُ مُقَمِّلٌ (٤) ، وَهُوَ مِنْ دِيَارِ مُزَيْنَةَ ، وَمَوْضِعٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ : نَقِيعُ الْخَضِيمَاتِ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٥) : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُهُ بِالْبَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، قَالَ ذَلِكَ الْحَازِمِيُّ .

يَفْعَرُ فَاهُ : « لَا يَفْعَرُ فَاهُ » (٦) بِفَتْحِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، وَسُكُونِ الْفَاءِ ، وَغَيْنِ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَرَاءِ ، أَيْ : لَا يَفْتَحُهُ .

الْقَرَّاح : « ثُمَّ يُغْسَلُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ » بِفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ : الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ (٧) يُجْعَلْ فِيهِ كَافُورٌ وَلَا حَنُوطٌ ، وَلَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ .

(١) معجم ما استعجم ١ / ٢٦٥ ومعجم البلدان ١ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ ووفاء الوفا ١١٥٤ . (٢) المراجع السابقة . (٣) المغانم المطابة ٤١٥ — ٤١٧ ووفاء الوفا ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ . (٤) وفاء الوفا ١٠٢٧ ومعجم البلدان ٥ / ٣٠١ . (٥) في إصلاح الخطأ ١٥٥ . (٦) في المهذب ١ / ١٢٨ : ويدخل إصبعه في فيه ويسوك بها أسنانه ولا يفغر فاه . (٧) ع : لا .

ثَلَاثَةُ قُرُونٍ : فِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثَةُ قُرُونٍ ثُمَّ الْقَيْنَاهَا خَلَفَهَا » (٨)
الْقُرُونُ : الْخُصْلُ مِنَ الشَّعْرِ كُلُّ خُصْلَةٍ قَرْنٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ضَفِيرَةٍ
قَرْنٌ .

(٨) روت أم عطية في وصف

غسل بنت رسول الله ﷺ قالت : ضفرنا ناصيتها وقرناها ثلاثة قرون ... إلخ المذهب
١٢٩ / ١

بَابُ الْكَفَنِ

سَحُولِيَّةٌ : « كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ » (١) .

سَحُول — بِفَتْحِ السَّيْنِ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ تُنْسَبُ إِلَيْهَا الثِّيَابُ (٢) . وَقِيلَ : السَّحُولِيَّةُ : الْمَقْصُورَةُ ، كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى السَّحُولِ ، وَهُوَ الْقَصَارُ ؛ لِأَنَّهُ يَسَحُلُهَا ، أَيْ : يَغْسِلُهَا .

وَرَوَى السُّحُولُ : بِضَمِّ السَّيْنِ كَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى سَحْلٍ (٣) ، وَهُوَ : الثَّوبُ الْأَبْيَضُ ، وَقِيلَ : هُوَ الثَّوبُ مِنَ الْقُطْنِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤) : وَأَمَّا السُّحُولُ — بِضَمِّ السَّيْنِ ، فَهِيَ : الثِّيَابُ الْبَيْضُ ، وَاحِدُهَا سَحْلٌ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْقَرْيَةَ الْيَمَانِيَّةَ بِضَمِّ السَّيْنِ (٥) .

التَّبَانُ : « التَّبَانُ » (٦) بِضَمِّ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ

(١) روت عائشة رضي الله عنها قالت : « كَفَّنَ ... لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ » المذهب ١ / ١٣٠ والحديث في صحيح الترمذى ٤ / ٢١٧ وسنن ابن ماجه ١ / ٤٧٢ والنسائي ٤ / ٣٥ وغريب الخطابي ١ / ١٥٨ . (٢) معجم ما استعجم ٣ / ١٢٧ ذكر ذلك الخطابي في غريبه ١ / ١٥٨ والزنجشري في الفائق ٢ / ١٥٩ وانظر تهذيب اللغة ٤ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ والنهاية ٢ / ٢٤٧ . (٣) سَحْلُ جَمْعُهُ سَحُولٌ وَالنَّسْبَةُ هُنَا إِلَى الْجَمْعِ ، وَقَدْ مَنَعَهَا بَعْضُهُمْ ؛ لِأَنَّ النَّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِلْمًا ، وَكَانَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ تَرَدَّدَ إِلَى الْوَاحِدِ بِاتِّفَاقٍ [المصباح (سحل)] غَيْرَ أَنَّ الزَّجْجَشْرِيَّ سَوَّغَ هَذَا بِمَا فِي السُّحُولِ مِنْ اخْتِصَاصٍ بِلَوْنٍ ، فَالنَّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ لِإِفَادَةِ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ . قَالَ : وَهَذِهِ مِفَارِقَةٌ بَيْنَ مَرْخُصَةٍ فِي تَرْكِ الرَّجُوعِ إِلَى الْوَاحِدِ . الْفَائِقُ ٢ / ١٥٩ .

(٤) تهذيب اللغة ٤ / ٣٠٦ والزاهر ١٢٨ . (٥) قال الزنجشري معلقا على هذا : وَهَذَا خِلَافٌ مَا أَرَوَى وَأَرَى فِي الْكُتُبِ الْمَضْبُوتَةِ . الْفَائِقُ ١ / ١٥٩ . (٦) مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ : وَيُؤْخَذُ قُطْنٌ مَنْزُوعٌ الْحَبِّ فَيَجْعَلُ فِيهِ الْحَنُوطَ وَالْكَافُورَ وَيَجْعَلُ بَيْنَ أَلْيَتَيْهِ وَيَشُدُّ

المُوَحَّدَة ، وَآخِرُهُ نُونٌ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : سَرَاوِيلُ قَصِيرُ الرَّجُلَيْنِ
جَدًّا بِلَا بَابِكَيْنِ (X) .

صِنْفَةٌ : قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَتُشْنَى صِنْفَةُ الثَّوْبِ الَّذِي (٧)
يَلِيهِ » صِنْفَةٌ : بِفَتْحِ الصَّادِ الْمُهِمْلَةِ وَكَسْرِ النُّونِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٨) :
صِنْفَةُ الثَّوْبِ : زَاوِيَتُهُ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ مُرَبَّعٍ فَلَهُ أَرْبَعُ صِنْفَاتٍ ، وَهِيَ :
زَوَايَا الْإِزَارِ وَالْمَلَاءَةِ . وَقِيلَ : صِنْفَةُ الثَّوْبِ : طَرَّتُهُ .

نَمْرَةٌ : « نَمْرَةٌ » (٩) بِفَتْحِ النُّونِ ، وَكَسْرِ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، قَالَ
الْخَطَّابِيُّ (١٠) : النَّمْرَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ (١١) :
كَسَاءٌ مُلَوَّنٌ يَلْبَسُهُ الْأَغْرَابُ ، وَسُمِّيَ نَمْرَةً لِلْخُطُوطِ الَّتِي فِيهِ ، تَشْبِيهَا
لَهُ بِالنَّمْرِ ، وَالنَّمْرَةُ : خُطُوطٌ فِي السَّحَابِ تُخَيِّلُ بِالْمَطَرِ : مِنْ هَذَا .
مَلَاءٌ : وَفِي الْحَدِيثِ : « وَثَوْبَيْنِ مُلَاءً » (١٢) بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَبِالْمَدِّ .
وَالْمَلَاءَةُ : الْإِزَارُ الْأَبْيَضُ ، وَهِيَ : الرِّيطَةُ — بِفَتْحِ الرَّاءِ .

قوله في المحرم : « وَلَمْ يُخْمَرْ » (١٣) بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَفَتْحِ الْخَاءِ ، وَتَشْدِيدِ
الْمِيمِ ، وَآخِرُهُ رَاءٌ . يَعْنِي : وَلَمْ يُغَطَّ رَأْسُهُ ؛ لِأَنَّ التَّخْمِيرَ : التَّغْطِيَةَ .

عليه كما يشد التبان . المذهب ١ / ١٣١ . (X) البابكتين : ساقا السراويل .
(٧) كذا في ص و ع وفي المذهب ١ / ١٣١ وتثنى صنفه الثوب التي تلى الميت فيبدأ
بالأيسر على الأيمن وبالأيمن على الأيسر . (٨) في الزاهر ١٣٠ . (٩) روى أن
مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يكن له إلا نمرة .. إلخ المذهب ١ / ١٣١ .
(١٠) معالم السنن ١ / ٣٠٦ . (١١) انظر الفائق ٤ / ٢٧ والنهاية ٥ / ١١٨
والمصباح (نمر) . (١٢) في حديث النبي ﷺ : « ناول أم عطية في كفن ابنته أم
كلثوم إزاراً ودرعاً وثوبين ملأ » المذهب ١ / ١٣١ . (١٣) إذا مات محرم لم يقرب
الطيب ولم يلبس الخيط ولم يخمر رأسه ... لأنه يبعث يوم القيامة ملبياً . المذهب
١ / ١٣١ .

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ

نَعْيُ الْمَيِّتِ : « وَيُكْرَهُ نَعْيُ الْمَيِّتِ وَالنِّدَاءُ عَلَيْهِ » (١) نَعْيُ الْمَيِّتِ :
 الْإِخْبَارُ بِمَوْتِهِ ، تَقُولُ : نَعَيْتُ إِلَيْهِ الْمَيِّتَ أَنْعِيَهُ نَعِيًّا وَنَعِيًّا — مُحَفَّفًا
 وَمُثَقَّلًا : إِذَا أُخْبِرْتَ بِمَوْتِهِ . وَالنَّعْيُ أَيْضًا : النَّاعِي ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي
 بِخَبَرِ الْمَيِّتِ (٢) . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ مَيِّتٌ لَهُ ٣٦/٥ ص
 قَدْرٌ كَبِيرٌ رَاكِبٌ فَرَسًا ، وَجَعَلَ يَسِيرُ فِي النَّاسِ وَيَقُولُ : نَعَاءِ
 [فَلَانًا] (٣) أَيْ : أَنْعُهُ وَأَظْهَرُ خَبَرَ وَفَاتِهِ ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ مِثْلُ
 نَزَالٍ وَدَرَاكِ ، يَعْنِي : انْزِلْ وَأَذْرِكْ (٤) . وَإِنْ كُرِهَ النَّدَاءُ عَلَى الْمَيِّتِ
 فَلَا بَأْسَ أَنْ يُعَرَّفَ أَصْدِقَاؤُهُ لِيَحْضُرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ .

وَقَعَةُ الْجَمَلِ : « وَقَعَةُ الْجَمَلِ » الْحَرْبُ الَّتِي جَرَى بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي مُقَدِّمَةِ
 الْعَسْكَرِ جَمَلٌ عَلَيْهِ هَوْدَجٌ يَتَّبِعُهُ النَّاسُ وَيُطِيعُونَ مَنْ فِيهِ .

اسْتَهْلَ السَّقَطُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا اسْتَهْلَ
 السَّقَطُ صَلَّى عَلَيْهِ » (٥) السَّقَطُ — بِكَسْرِ السِّينِ : الْمَوْلُودُ .
 وَاسْتَهْلَ ، أَيْ : صَاَحَ .

(١) المذهب ١ / ١٣٢ . (٢) في الصحاح : الموت . (٣) ص و ع : فَلَانٌ :
 خطأ . (٤) غريب أبي عبيد ٤ / ١٧٠ ، ١٧١ والفائق ٤ / ٤ ، ٥ والغريبين
 ٣ / ٢٥٦ وإصلاح المنطق ١٧٩ وتهذيب اللغة ٣ / ٢١٨ ، ٢١٩ والصحاح (نعي)
 والنهاية ٥ / ٨٥ ، ٨٦ . (٥) روى ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :
 « إِذَا اسْتَهْلَ السَّقَطُ غُسِّلَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَوُورِثَ وَوُورِثَ » المذهب ١ / ١٣٤ .

الشَّهِيد : « الشَّهِيد » (٦) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٧) : الشَّهِيدُ : الَّذِي قَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ ، سُمِّيَ شَهِيداً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ، وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدَا لَهُ بِالْجَنَّةِ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الشَّهِيدُ : الْحَيُّ . تَأَوَّلَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ .. ﴾ (٨) .

وَقِيلَ : سُمِّيَ شَهِيداً ؛ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُهُ وَتَرْفَعُ رُوحَهُ ، أَيْ : تَحْضُرُهُ . وَقِيلَ : سُمِّيَ شَهِيداً ؛ لِأَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْتَشْهَدُ عَلَى الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (٩) .

هَيْعَةٌ : فِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ : « فَسَمِعَ هَيْعَةً فَخَرَجَ » (١٠) بِفَتْحِ الْهَاءِ ، وَسُكُونِ الْيَاءِ ، وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ ، وَهِيَ : الصَّوْتُ الَّذِي يُفْرَعُ مِنْهُ وَيُخَافُ (١١) .

مُعْتَرَك : « مُعْتَرَكُ الْكُفَّارِ » (١٢) بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَهُوَ : مُزْدَحَمُ الْحَرْبِ . وَالْعِرَاكُ : الزُّحَامُ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَعْرُكُ بَعْضاً ضَرْباً وَقَتْلًا .

(٦) فِي السَّقَطِ إِذَا لَمْ يَسْتَهْلَ : لَا يَصِلُ عَلَيْهِ فَلَا يَغْسَلُ كَالشَّهِيدِ . الْمَهْذَبُ ١ / ١٣٤ .
(٧) فِي الزَّاهِرِ ١٣١ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٦ / ٧٣ — ٧٥ . (٨) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : آيَةُ ١٦٩ . (٩) فِي الزَّاهِرِ : شَهِيدٌ بِمَعْنَى شَاهِدٍ . (١٠) فِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ لَمَّا قَتَلَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا شَأْنُ حَنْظَلَةَ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ ؟ فَقَالُوا : جَامِعٌ فَسَمِعَ الْهَيْعَةَ فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ . الْمَهْذَبُ ١ / ١٣٥ . (١١) انْظُرْ غَرِيبَ أَبِي عُبَيْدٍ ٦ / ١ وَالنَّهْأَةَ ٥ / ٢٨٨ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٣ / ٢٣ . (١٢) كَذَا فِي صَوْعٍ وَفِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٣٥ فَيَمْنُ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ الْعَدْلِ فِي حَرْبِ أَهْلِ الْبَغْيِ : لَا يَغْسَلُ وَلَا يَصِلُ عَلَيْهِ ... فَأَشْبَهَ الْمَقْتُولَ فِي مَعْرَكَةِ الْكُفَّارِ . الْمَهْذَبُ ١ / ١٣٥ .

بَابُ حَمْلِ الْجَنَازَةِ وَالذَّفْنِ

الْخَبَبُ : فِي الْحَدِيثِ : « سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ ، فَقَالَ : دُونَ الْخَبَبِ » (١) .

الخبب : بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ، وَبَاءَيْنِ مُوَحَّدَتَيْنِ : الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ دُونَ الْعَدْوِ .

مُعْرَوْرِي : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى بِفَرَسٍ مُعْرَوْرٍ » (٢) بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُتَهَمَلَةِ . قَالَ الْقَلْعِيُّ (٣) : الصَّوَابُ فِيهِ : « أَتَى بِفَرَسٍ عُرِّي » وَأَمَّا الْمُعْرَوْرِي ، فَهُوَ الرَّاكِبُ لِلْفَرَسِ عُرِيًّا ، وَلَوْ رَوَى بِفَتْحِ الرَّاءِ الْأَخِيرَةِ لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ (٤) .

نَارٌ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : « فَلَا نَائِحَةَ وَلَا نَارَ » (٥) قَالَ

(١) المذهب ١ / ١٣٥ . (٢) كذا في المذهب ١ / ١٣٦ مُعْرَوْرٍ ، ومثله في المجموع المغيث ٢ / ٤٣٧ والنهاية ٣ / ٢٢٥ وهو في سنن النسائي ٤ / ٨٦ « مُعْرَوْرِي » وفي صحيح الترمذي ٧ / ١٨٣ عُرِّي — وذكره أبو موسى في المغيث « مُعْرَوْرٍ » وقال : اعْرَوْرِي فَرَسُهُ إِذَا رَكِبَهُ عُرِيًّا فَهُوَ لَازِمٌ وَمُتَعَدٌّ ، أَوْ يَكُونُ أَتَى بِفَرَسٍ مُعْرَوْرِي عَلَى الْمَفْعُولِ ، وَيُقَالُ : فَرَسٌ عُرِّيٌّ ، وَخَيْلُ أَعْرَاءَ . وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ٣ / ٢٢٥ . (٣) فِي اللَّفْظِ الْمُسْتَعْرَبِ ٦٢ . (٤) يُقَالُ فَرَسٌ عُرِّيٌّ : لَا سَرَجَ عَلَيْهِ وَلَا لِبْدَ ، وَلَا يُقَالُ عُرِيَانِ كَمَا لَا يُقَالُ : عُرِّيٌّ . وَهُوَ وَصْفٌ لِلْفَرَسِ بِالمصدر ثم جعل اسماً وجمع على أعراء . وَيُقَالُ اعْرَوْرِي الْفَرَسَ فَهُوَ مُعْرَوْرٍ وَالْفَرَسُ مُعْرَوْرِي . وَعَلَى هَذَا أَجْمَعَ اللُّغَوِيُّونَ . انظر العين ٢ / ٢٣٣ وتهذيب اللغة ٣ / ١٥٨ والمحكم ٢ / ١٦٧ والصحاح والأساس والمغرب والمصباح (عرئ) . (٥) في المذهب ١ / ١٣٦ : وَلَا تَتَّبِعِ الْجَنَازَةَ بِنَائِحَةٍ وَلَا نَارَ لَمَّا رَوَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا ..

صَاحِبُ الشَّامِلِ : يُرِيدُ بِهِ : [فِي] ^(٦) الْمَجَامِرِ لِلْبُخُورِ بَيْنَ يَدَيْهَا إِلَى الْقَبْرِ .

الْبَقِيعُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْفِنُ الْمَوْتَى بِالْبَقِيعِ » ^(٧) بِيَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، وَقَافٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ غُسْلِ الْمَيِّتِ ^(٨) .

مُنَاخُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مِنْى مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ » بِضَمِّ الْمِيمِ : مَوْضِعُ الْإِنَاخَةِ ، وَبِفَتْحِهَا : الْمَصْدَرُ .
[قَالَ ابْنُ أُخْتٍ تَأَبَّطَ شَرًّا ^(٩) :

وَبِمَا أُبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ جَفَجَعَ يَنْقُبُ فِيهِ الْأَظْلُ] ^(١٠)

الشَّقُّ : « الشَّقُّ لَغَيْرِنَا » ^(١١) بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ .

مُشْرِفَةٌ : فِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : « فَكَشَفْتُ عَنْ ثَلَاثَةِ قُبُورٍ لَا مُشْرِفَةٍ وَلَا لَاطِئَةٍ » ^(١٢) مُشْرِفَةٌ ، أَيْ : عَالِيَةٌ مَرْتَفَعَةٌ .

حَصْبَاءُ : فِي الْحَدِيثِ : « وَوَضَعَ عَلَيْهِ حَصْبَاءَ مِنْ حَصْبَاءِ الْعَرِصَةِ » ^(١٣) الْحَصْبَاءُ مَمْدُودٌ : الْحَصَى الصَّغَارُ .

(٦) من ع . (٧) المذهب ١ / ١٣٦ . (٨) ص ١٧٨ .

(٩) في اللسان : تأبط شرا ، وليس في ديوانه . (١٠) ما بين المعقوفين ساقط من ع

(١١) في المذهب ١ / ١٣٧ : فَإِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ صَلْبَةً أُلْحِدَ لِقَوْلِهِ ﷺ : « اللَّحْدُ لَنَا

وَالشَّقُّ لَغَيْرِنَا » . (١٢) القاسم بن محمد قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها

فقلت اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه فكشفت ... إلخ . المذهب

١ / ١٣٨ . (١٣) في المذهب ١ / ١٣٨ : وَيُسَطَّحُ الْقَبْرُ وَيُوضَعُ عَلَيْهِ الْحَصَى ؛

لأن النبي ﷺ سطح قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصى من حصى العريصة .

بَابُ التَّعْزِيَةِ وَالْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ

حَدِيثُ التَّعْزِيَةِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(١) : وَالتَّعْزِيَةُ : التَّأْسِيَةُ لِمَنْ يُصَابُ بِمَنْ يَعْزُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ : أَنْ يَقُولَ لَهُ : تَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعِزَاءُ اللَّهِ قَوْلُهُ : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٢) .

حَدِيثُ التَّعْزِيَةِ^(٣) : « إِنَّ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَدَرْكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ فَبِاللَّهِ فَثِقُوا وَإِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمُصَابَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ » .

التَّعْزِيَةُ : فِعْلٌ الْمُعْزَى . وَالْخَلْفُ : الْعِوَضُ ، وَالْدَّرْكُ : الْإِصَابَةُ وَالْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ .

وَالْمُصَابُ : الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ الْمُصِيبَةُ .

وَقَوْلُهُ : « فَإِنَّ الْمُصَابَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ » يَعْنِي : أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا جَزَعَ لِمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنَ النَّوَائِبِ وَظَهَرَ مِنْهُ مَا يَحْرِمُهُ الثَّوَابَ فَإِنَّهُ هُوَ الْمُصَابُ حَقِيقَةً بِحِرْمَانِ الثَّوَابِ ، لَا بِمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَهْلِهِ .

(١) تهذيب اللغة ٣ / ٩٧ والزاهر ١٣٦ . (٢) سورة البقرة : آية ١٥٦ .
(٣) في المذهب ١ / ١٣٩ : ويستحب أن يعزى بتعزية الخضر عليه السلام أهل بيت رسول الله ﷺ وهو أن يقول : « إِنَّ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ الحديث . وقد ذكر السهيلي في التعريف والإعلام ١٠٦ ، ١٠٧ أن رسول الله ﷺ حين غسل وكفن سمعوا قائلاً يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ، إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَعِوَضًا مِنْ كُلِّ تَالِفٍ وَعِزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَاصْبِرُوا وَاحْتَسِبُوا ، ثُمَّ دَعَا لَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا شَخْصَهُ فَكَانُوا يَرُونَ أَنَّهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ذَرَفْتُ : « ذَرَفْتُ عَيْنَاهُ » (٤) بِفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ ، أَيْ :
دَمَعْتُ .

(٤) روى جابر رضى الله عنه أن رسول الله
ﷺ قال : يا إبراهيم إنا لا نغنى عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ، فقال عبد الرحمن بن
عوف : يا رسول الله أتبكي ، أو لم تنه عن البكاء ؟ قال : لا ولكن نهيت عن النوح .
المهذب ١ / ١٣٩ .

كِتَابُ الرِّكَاعِ

كِتَابُ الزَّكَاةِ

الزَّكَاةُ فِي اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ النَّمَاءِ وَالزِّيَادَةِ ، يُقَالُ : زَكَ الزَّرْعُ : إِذَا زَادَ وَنَمَا ، وَأَزَكَهُ اللَّهُ . وَزَكَى الرَّجُلُ مَالَهُ تَزَكِيَةً : إِذَا أَدَّى مَا يَجِبُ

عليه من الزكاة المفروضة .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ زَكَاةً ، وَإِنْ كَانَ فِي الصُّورَةِ نُقْصَانًا مِنْ الْمَالِ ؛ لِأَنَّهُ يُضَاعَفُ لِصَاحِبِهِ الْأَجْرُ فِي الْآخِرَةِ .

وَقِيلَ : أَصْلُ الزَّكَاةِ : الطَّهَارَةُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا مَطْهَرَةٌ لِصَاحِبِهَا . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ مُؤَدِّيَهَا يَتَزَكَّى ، أَيْ : يَتَقَرَّبُ

ص ٣٧/د إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَكُلُّ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِعَمَلٍ صَالِحٍ فَقَدْ تَزَكَّى (١) .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ابْتَغُوا فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى لَا تَأْكُلْهَا الزَّكَاةُ » (٢) الْإِبْتِغَاءُ : الطَّلَبُ ، أَيْ : اتَّجَرُوا فِي مَالٍ مَنْ هُوَ يَتِيمٌ لَا تَفْنِيهِ الزَّكَاةُ بِوُجُوبِهَا عَامًا بَعْدَ عَامٍ .

وَشَطْرُ مَالِهِ : قَوْلُهُ : « فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرُ مَالِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا » (٣) الشَّطْرُ : النِّصْفُ . وَ « عَزْمَةٌ » بِسُكُونِ الزَّاي ، وَبِتَحْرِيكِهَا

(١) انظر هذه الأقوال في زاهر بن الأنباري ٢ / ١٨٦ - ١٨٨ وغريب ابن قتيبة

١ / ١٨٤ وتهذيب اللغة ١٠ / ٣١٩ والفائق ٢ / ١١٩ . (٢) المهذب ١ / ١٤٠

(٣) روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « وَمَنْ مَنَعَهَا فَأَنَا آخِذُهَا وَشَطْرُ مَالِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا لَيْسَ لَنَا مُحَمَّدٌ فِيهَا شَيْءٌ » . قال أبو موسى في المغيث ٢ / ١٩٧ : قال الخطابي : قيل : إنه كان في صدر الإسلام تقع بعض العقوبات

فِي الْجَمْعِ ، أَيْ : حَقًّا وَاجِبًا^(٤) لَازِمًا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى .

فِي الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَسَخَ . وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ ٢ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ « وَشَطَرَ مَالَهُ » .
الْمَعْنَى : أَنْ مَالَهُ يُنْصَفُ وَيَتَخَيَّرُ الْمَصْدُقُ خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، وَهَذَا أَمْرٌ سَبَقَ تَغْلِيظًا وَتَهْوِيلًا
وإِرَاءَةً لِعَظَمِ أَمْرِ الصَّدَقَةِ ثُمَّ نَسَخَ . الْغُرَيْبِيُّ ٢ / ٩٨ وَالنَّهْيَةُ ٢ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ . وَمَعَالِمُ
السَّنَنِ ٢ / ٣٣ ، ٣٤ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٢ / ١٥٤ . (٤) حَقًّا وَاجِبًا لَازِمًا : كَذَا فِي
صَوْعٍ وَعِزْمَةٍ مَرْفُوعٍ وَمِنْ ثَمَّ فَصَوَابُهُ : حَقٌّ وَاجِبٌ لَازِمٌ . كَمَا عَبَّرَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْقَلْبِيُّ
وَابْنُ الْأَثِيرِ وَغَيْرُهُمْ .

بَابُ صَدَقَةِ الْمَوَاشِي وَالْخُلَفَاءِ

الْمَوَاشِي : سَجْمَعُ مَاشِيَةٍ ، وَهِيَ : النَّعَمُ ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَاشٍ
مِنَ الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ ، وَالْمُرَادُ هَاهُنَا : الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ .

السَّوْمُ : سَوْمُ الْمَوَاشِي : رَغِيْهَا ، وَسُقُوطُ مَوْوِنَةِ الْعَلَفِ عَنِ
الْمَالِكِ .

الدَّرُّ : الدَّرُّ (١) : بِفَتْحِ الدال المهملة ، وتشديد الراء : هو
[الْحَلَبُ] (٢) .

الْأَثَاثُ : الْأَثَاثُ (٣) — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَثَاءَيْنِ مُثَلَّثَتَيْنِ : مَتَاعُ الْبَيْتِ ،
وَاحِدَتُهُ أَثَاثَةٌ .

أَسْنَانُ الْإِبِلِ : ذَكَرُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ
قِيلَ لَوَلَدَهَا : رُبْعٌ — بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَالْأُنْثَى رُبْعَةٌ (٤) ، ثُمَّ
يُفْصَلُ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ فَصِيلٌ ، وَالْفِصَالُ هُوَ الْفِطَامُ ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ
الْحَوْلَ وَدَخَلَ فِي الثَّانِي فَهُوَ ابْنُ مَخَاضٍ ، وَالْأُنْثَى ابْنَةُ مَخَاضٍ ،

(١) في المذهب ١ / ١٤١ : لأن الإبل والبقر والغنم تكثر منافعتها ، ويطلب نماؤها بالدر والنسل ، فاحتملت المواساة بالزكاة . (٢) ص : الحليب . (٣) ما يقتنى للاستعمال كالعقار والأثاث لا يحتمل الزكاة . المذهب ١ / ١٤١ . (٤) هذا إذا كان في أول التَّاج ، وذكر اللغويون ترتيب أسنانه ، فساعة يولد سليل ثم الذكر سقب والأنثى حائل ؛ ثم راسح ؛ ثم جادل ؛ ثم مشبل ، ثم مُجَذِّد ، وهو في هذا كله حوار ، ثم فصيل إلخ . انظر المنتخب لكراع ١ / ١٤٨ والمخصص ٧ / ١٩ ، ٢٠ ومبادئ اللغة ١٤٣ .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ ابْنُ مَخَاضٍ ؛ لِأَنَّهُ فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ وَلَحِقَتْ أُمُّهُ بِالْمَخَاضِ ،
وَهِيَ : الْحَوَامِلُ^(٥) ، فَهُوَ ابْنُ مَخَاضٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا .

وَلَا يَزَالُ ابْنُ مَخَاضٍ السَّنَةَ كُلَّهَا ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَهَا وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ
ابْنُ لَبُونٍ ، وَالْأُنْثَى ابْنَةُ لَبُونٍ [وَإِنَّمَا سُمِّيَ ابْنُ لَبُونٍ ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ وَضَعَتْ
غَيْرَهُ فَصَارَ لَهَا لَبْنٌ ، فَهُوَ ابْنُ لَبُونٍ ، وَالْأُنْثَى ابْنَةُ لَبُونٍ] ^(٦) ، فَلَا يَزَالُ
كَذَلِكَ السَّنَةَ كُلَّهَا ، فَإِذَا مَضَتْ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ ، وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ
حَقٌّ بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَالْأُنْثَى حَقَّةٌ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَقًّا ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ
يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُرَكَّبَ ، فَيَقَالُ : حَقٌّ وَالْأُنْثَى حَقَّةٌ^(٧) ، وَيُقَالُ أَيْضًا :
بَلَغَتْ الْحَقَّةُ أَنْ يَنْزُو عَلَيْهَا الْفَحْلُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : طَرَوْقَةُ الْفَحْلِ^(٨) .
فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ أَرْبَعَ سِنِينَ ، وَيَدْخُلَ فِي الْخَامِسَةِ ،
فَهُوَ حِينَئِذٍ جَذَعٌ — بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ — وَالْأُنْثَى جَذَعَةٌ^(٩) .
وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ ، فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ
السَّادِسَةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ ثَنِيٌّ ، وَالْأُنْثَى ثَنِيَّةٌ^(١٠) ، وَهُوَ الَّذِي يَجُوزُ فِي
الضَّحَايَا مِنَ الْبُذْنِ . وَلَا يَزَالُ ثَنِيًّا حَتَّى تَحُورَ^(١١) السَّنَةُ السَّادِسَةُ ،

(٥) الإبل للأصمعي ١٤٢ والمنتخب لكراع ١ / ١٤٨ والمخصص ٧ / ٢١

وغريب أبي عبيد ٣ / ٧٠ ، ٧١ وتهذيب اللغة ٧ / ١٢٢ ومبادئ اللغة ١٤٣ .

(٦) ما بين المعقوفين من ع . وانظر المراجع السابقة . (٧) وقيل : إذا استحقت

أمهما الحمل مرة أخرى . . المخصص ٧ / ٢١ والنعم والبهائم لابن قتيبة ٢٤ وزاهر

الأزهري ١٣٧ . (٨) قال الشيباني : قال الأوزي : إذا كانت الإبل حقا ففهي طروقة

الفحل . كتاب الجيم ١ / ١٦٠ . (٩) غريب أبي عبيد ٣ / ٧٢ والمخصص ٧ / ٢٢

والمنتخب لكراع ١ / ١٤٩ والإبل ١٤٢ وتهذيب اللغة ١ / ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(١٠) الأصمعي ، وأبو عبيد ، وكراع : فإذا ألقى ثنيته وذلك في السادسة فهو ثني .

الإبل ١٤٢ وغريب الحديث ٣ / ٧٢ والمخصص ٧ / ٢٢ والمنتخب ١ / ١٤٩ .

(١١) ع : يجوز .

فَإِذَا دَخَلَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ فَهُوَ حِينَئِذٍ رَبَاعٌ ، وَالْأُنْثَى : رَبَاعَةٌ ، أَوْ قَالَ : رَبَاعِيَّةٌ (١٢) . فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ السَّنَةُ السَّابِعَةُ (١٣) . فَإِذَا دَخَلَتِ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ فَهُوَ حِينَئِذٍ سِدِسٌ (١٤) — بِفَتْحِ السِّينِ الْأَوَّلَةِ ، وَكَسْرِ الدَّالِ بَعْدَهَا يَاءً ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى . وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ ، فَإِذَا دَخَلَتِ السَّنَةُ التَّاسِعَةُ فَهُوَ حِينَئِذٍ بَازِلٌ ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بَازِلٌ (١٥) . وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةُ ، فَإِذَا مَضَتْ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ مُخْلِفٌ — بِكَسْرِ اللَّامِ . ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : بَازِلٌ عَامٍ ، وَبَازِلٌ عَامَيْنِ ، وَمُخْلِفٌ عَامٍ وَمُخْلِفٌ عَامَيْنِ ، إِلَى مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ . فَإِذَا كَبِرَ : فَهُوَ عَوْدٌ — بِفَتْحِ الْعَيْنِ — وَالْأُنْثَى عَوْدَةٌ ، فَإِذَا هَرِمَ ، فَهُوَ قَحْمٌ (١٦) ، وَالْأُنْثَى : النَّابُ ، وَالشَّارِفُ . هَذَا آخِرُ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الْبَحْرَيْنِ : « الْبَحْرَيْنِ » (١٧) تَثْنِيَّةُ بَحْرٍ ، وَهُوَ صُقْعٌ مَعْرُوفٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٨) : وَإِنَّمَا ثَنَوَا الْبَحْرَيْنِ ؛ لِأَنَّ فِي نَاحِيَةِ قُرَاهَا بُحَيْرَةً عَلَى بَابِ الْأَحْسَاءِ وَقُرَى هَجَرَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَشْرَةُ فَرَاسِخَ

(١٢) بالتخفيف ، ولم أجد رُبَاعَةً . (١٣) الإبل ١٤٢ وغريب الحديث ٣ / ٧ والمخصص ٧ / ٢٣ والمنتخب ١٤٩ . (١٤) وسدسٌ . المراجع السابقة . (١٥) الأسنان السابقة قبل ظهور الناب فإذا فطر نابه فهو بازِل . الإبل ٧٦ والمخصص ٧ / ٢٤ والمنتخب ١٤٩ . (١٦) جَمَلٌ قَحْمٌ بَيْنَ الْقَحَامَةِ وَالْقَحْوَةِ : مُسِنَّ . المخصص ٧ / ٢٧ . (١٧) في المذهب ١ / ١٤٥ : روى أنس أن أبا بكر رضى الله عنهما كتب له لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ... إلخ . (١٨) تهذيب اللغة ٥ / ٤٠ وفي اللسان (بحر) ثنوا البحر . وفي معجم البلدان ١ / ٣٤٧ : سموا البحرين . نقلا عن الأزهرى .

وَقَدَّرْتُ الْبَحِيرَةَ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ فِي مِثْلِهَا ، لَا يَغِيضُ مَاؤُهَا ، وَهُوَ رَاكِدٌ زُعَاقٌ .

الْأَوْقَاصُ : « الْأَوْقَاصُ » (١٩) جَمْعُ وَقْصٍ ، بَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَسُكُونِ الْقَافِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٢٠) بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَقَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّ الْوَقْصَ فِي الْبَقْرِ دُونَ الْإِبِلِ ، وَالشَّنْقُ فِي الْإِبِلِ خَاصَّةً ، وَهُوَ مِثْلُ الْوَقْصِ .

الْمُصَدِّقُ : « الْمُصَدِّقُ » بِتَخْفِيفِ الصَّادِ ، وَتَشْدِيدِ الدَّالِ : هُوَ السَّاعِي عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَالْآخِذُ لَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا .
وَالْمُصَدِّقُ — بِتَشْدِيدِ الصَّادِ : هُوَ الْمُعْطَى لِلصَّدَقَةِ .

أَسْنَانُ الْبَقْرِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢٢) : فَالْتَّبِيعُ : الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ مِنْ أَوْلَادِ الْبَقْرِ ، وَالْمُسِنَّةُ : الَّتِي (٢٣) صَارَتْ ثَنِيَّةً .

قَالَ : وَتُجَذِّعُ الْبَقْرَةُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، وَتُثْنِي فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ، فَهُوَ ثَنِيٌّ ، وَالْأُنْثَى ثَنِيَّةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقْرِ (٢٤) .

ثُمَّ هُوَ رَبَاعٌ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، ثُمَّ سَدِيسٌ (٢٥) فِي الْخَامِسَةِ ، ثُمَّ صَالِغٌ فِي السَّنَةِ (٢٦) السَّادِسَةِ ، بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَبِالْغَيْنِ (٢٧)

(١٩) من قول الشيخ : وفي الأوقاص التي بين

النصب قولان . المذهب ١ / ١٤٥ . (٢٠) الصباح (وقص) .

(٢١) وهو الصواب ، كما ذكره الفارابي في ديوان الأدب ٣ / ٢١٥ وأبو عبيد في غريبه ٤ / ١٤٢ والفيومي في الصباح (وقص) وابن الأثير في النهاية ٥ / ٢١٤ .

(٢٢) في الزاهر ١٤٠ وتهذيب اللغة ٢ / ٢٨٣ . (٢٣) ع : التي قد

صارت . (٢٤) العين ٢ / ٧٨ والمنتخب ١ / ١٥٠ والمخصص ٨ / ٣٣ .

(٢٥) وسَدِسٌ . (٢٦) السنة : ليس في ع . (٢٧) ع : والغين .

الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ أَقْصَى أَسْنَانِهِ ، ثُمَّ يَقَالُ : صَالِحٌ عَامٍ ، وَصَالِحٌ عَامَيْنِ
فَمَا زَادَ (٢٨) .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّبِيعُ تَبِيعاً ؛ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ أُمَّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فُصِّلَ عَنْهَا .
ص ٣٨/د : لِأَنَّ قَرْنَهُ يَتَّبِعُ أُذُنَهُ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

أَسْنَانُ الْغَنَمِ : وَأَمَّا أَسْنَانُ الْغَنَمِ ، فَقَدْ حَكَى الْأَزْهَرِيُّ (٢٩) أَيْضاً عَنْ
أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، قَالُوا : يُقَالُ لِأَوْلَادِ الْغَنَمِ سَاعَةً
تَضَعُهَا أُمُّهَاثُهَا مِنَ الضَّائِنِ وَالْمَعْزِ ذَكَراً كَانَ أَوْ أُنْثَى : سَخْلَةً ،
وَجَمْعُهَا : سِخَالٌ ، ثُمَّ هِيَ بِهَمَّةٍ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى (٣٠) .

فَإِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفُصِّلَتْ عَنْ أُمِّهَاثُهَا : كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمِعْزَى
جِفَارٌ ، وَاحِدُهَا : جَفْرٌ ، وَالْأُنْثَى : جَفْرَةٌ (٣١) .

فَإِذَا رَعَى وَقَوَى : فَهُوَ عَرِيضٌ ، وَعَتُوْدٌ ، وَجَمْعُهَا : عَرِضَانُ
وَعِتْدَانُ (٣٢) ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ جَدَى ، وَالْأُنْثَى : عَنَاقٌ مَا لَمْ يَأْتِ
عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، وَالذَّكَرُ : تَيْسٌ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ الْحَوْلُ ، وَالْأُنْثَى : عَنَزٌ ،
ثُمَّ تُجَذِّعُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، فَالذَّكَرُ : جَذَعٌ ، وَالْأُنْثَى : جَذَعَةٌ . ثُمَّ
يُثْنِي فِي الثَّالِثَةِ ، فَالذَّكَرُ : ثْنِيٌّ ، وَالْأُنْثَى ثْنِيَّةٌ . ثُمَّ يَكُونُ رَبَاعِياً فِي
الرَّابِعَةِ ، وَسَدِيساً فِي الْخَامِسَةِ ، وَصَالِغاً فِي السَّادِسَةِ ؛ وَلَيْسَ بَعْدَ
الصَّالِغِ سِنٌ (٣٣) .

(٢٨) المنتخب ١٥٠ والمخصص ٨ / ٣٣ ومبادئ اللغة ١٤٤ . (٢٩) والزاهر

١٤١ . (٣٠) المخصص ٧ / ١٨٥ ، ٥٨٦ والمنتخب ١٥٠ ومبادئ اللغة ١٤٥

والشاء للأصمعي ٥٣ والفرق له ٩٢ . (٣١) : الشاء للأصمعي ٥٨ والمخصص

٧ / ١٨٦ والمنتخب ١٥٠ والفرق لابن فارس ٩٠ . (٣٢) المراجع السابقة .

(٣٣) الشاء للأصمعي ٥٣ ، ٥٤ والغريب المصنف ٣٤٧ والمنتخب ١٥٠ والمخصص

وَأَمَّا الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِ ، فَقَدْ ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ (٣٤) عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ
الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِ إِذَا كَانَ ابْنُ الشَّابِّينَ ، فَإِنَّهُ يُجَذَعُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَى
سَبْعَةِ أَشْهُرٍ ، وَإِذَا كَانَ بَيْنَ هَرَمَيْنِ أُجَذَعُ لَثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ (٣٥) قَالَ
الْحَرَبِيُّ : وَقَالَ يَحْيَى ابْنُ آدَمَ : إِنَّمَا يَجْزَى الْجَذَعُ مِنَ الضَّانِ دُونَ
الْمِعْزَى ؛ لِأَنَّهُ يَنْزُو فَيُلْقِحُ ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْمِعْزِ فَلَا يُلْقِحُ حَتَّى يُثْنَى .
وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْجَذَعُ مِنَ الْمِعْزِ : لِسَنَةِ ،
وَمِنَ الضَّانِ لَثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ أَوْ لِسَعَةِ أَشْهُرٍ (٣٦) .

هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يُؤْخَذُ فِي الزَّكَاةِ
هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ » (٣٧) الْهَرِمَةُ — بَفَتْحِ الْهَاءِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ :
الْكَبِيرَةُ الْمُسِنَّةُ الَّتِي لَا دَرَّ لَهَا وَلَا نَسْلَ لِكَبَرِهَا . وَالْعَوَارُ بَفَتْحِ
الْعَيْنِ ، وَقَدْ تُضَمُّ : هُوَ الْعَيْبُ (٣٨) .

الثَّنَايَا وَالْبُزُلُ : « الثَّنَايَا وَالْبُزُلُ » (٣٩) الثَّنَايَا — بَفَتْحِ الشَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ :
جَمْعُ ثَنِيَّةٍ . وَالْبُزُلُ — بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَتَشْدِيدِ الزَّايِ : جَمْعُ
بَازِلٍ (٤٠) ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا فِي أُسْنَانِ الْإِبِلِ .

١٨٤ — ١٨٩ ومبادئ اللغة ١٤٤ زاهر الأزهرى ١٤٢ وفقه الثعالبي ٩٦ ونظام
الغريب في اللغة ٢١١ . (٣٤) في الزاهر ١٤٢ وتهذيب اللغة ١ / ٤٥٣ .
(٣٥) انظر المخصص ٧ / ١٨٩ واللسان (جذع ٨ / ٤٤) والشاء للأصمعي ٥٨ .
(٣٦) الشاء للأصمعي ٥٨ . (٣٧) في المذهب ١ / ١٤٨ : إذا كانت الماشية
صحاحا لم يؤخذ في فرضها مريضه ، لقوله عليه السلام : « لا يؤخذ في الزكاة هرمة ولا
ذات عوار » وروى « ولا ذات عيب » . (٣٨) يقال : سِلْعَةٌ ذَاتُ عَوَارٍ ؛ بَفَتْحِ
العين وقد تُضَمُّ الصَّحاح (عور) والنهاية ٣ / ٣١٨ . (٣٩) إن كانت الماشية كبار
السن كالثنايا والبزل في الإبل لم يؤخذ غير الفرض المنصوص عليه . المذهب ١ / ١٤٨ .
(٤٠) ويجمع على بُزْلٍ وبوازل وبُزْلٍ . انظر المخصص ٧ / ٢٤ والصَّحاح والمصباح

عِنَاقًا أَوْ عِقَالًا : فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ مَنَعُونِي عِنَاقًا » وَيُرَوَّى « عِقَالًا » (٤١) فَالْعِنَاقُ : هِيَ الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ الْمَعَزِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، مَا لَمْ تُجْدَعْ . وَالْعِقَالُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَفَتْحِ الْقَافِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤٢) : هُوَ صَدَقَةٌ عَامٌ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ الْحَبْلَ الَّذِي تُعْقَلُ بِهِ الْفَرِيضَةُ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ ؛ لِأَنَّ عَلَى صَاحِبِهَا التَّسْلِيمَ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ قَبْضُهَا بِرِبَاطِهَا (٤٣) وَقِيلَ : كَانَ مِنْ عَادَةِ الْمُصَدِّقِ إِذَا أَخَذَ الصَّدَقَةَ [أَنْ] يَعْمَدَ إِلَى حَبْلٍ فَيَقْرِنَ بِهِ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ ، أَيْ : يَشُدُّهُ فِي أَعْنَاقِهِمَا ؛ لِئَلَّا يَشْرُدَا ، فَتُسَمَّى عِنْدَ ذَلِكَ الْقَرَائِنَ ، فَلِكُلِّ قَرِينَيْنِ مِنْهَا عِقَالٌ (٤٤) .

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ (٤٥) : إِذَا أَخَذَ الْمُصَدِّقُ أَعْيَانَ الْإِبِلِ قِيلَ : أَخَذَ عِقَالًا ، وَإِذَا أَخَذَ أَثْمَانَهَا قِيلَ : أَخَذَ نَقْدًا . وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى وَفْقِ الْمَذْهَبِ (٤٦) .

كَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « إِيَّاكَ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ » (٤٧) .

(بزل) . (٤١) رواية المذهب ١ / ١٤٨ وفي سنن النسائي ٥ / ١٥ عناقاً أو عقالا وفي صحيح الترمذي ١٠ / ٦٩ ، ٧٠ عقالا وفي مسند الإمام أحمد ١ / ٢٠٦ عناقا . والروايات مترددة بينهما . (٤٢) في غريب الحديث ٣ / ٢١٠ عن الكسائي . (٤٣) قال أبو عبيد : وروى أن عمر رضي الله عنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا . غريب الحديث ٣ / ٢١٠ . (٤٤) من معالم السنن للخطابي ٢ / ١٢ وقد فصل الكلام فيه في غريب الحديث ٢ / ٤٦ — ٤٩ . (٤٥) ذكره الخطابي في غريبه ، ومعامله وهو في الكامل ٢ / ٥٠٨ والنقل هنا عن المعالم ٢ / ١٢ . (٤٦) وهو اختيار أبي عبيد في غريب الحديث ٣ / ٢١١ وانظر الفائق ٣ / ١٥ والنهاية ٣ / ٢٨٠ — ٢٨١ وتهذيب اللغة ١ / ٢٣٩ . (٤٧) في المذهب ١ / ١٥٠ : روى ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لمعاذ لما بعثه إلى اليمن : « إياك وكرائم

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّا نَدْعُ لَكُمْ الرَّبِّيَّ
وَالْمَاخِضَ وَذَاتَ اللَّحْمِ وَفَحْلَ الْغَنَمِ وَنَأْخُذُ الْجَذْعَ وَالشَّيْءَ » (٤٨) .
قَدْ فَسَّرَ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْكِتَابِ هَذِهِ الْأَلْفَافَ (٤٩) لَكِنْ قَدْ خَالَفَهُ فِي
بَعْضِهَا غَيْرُهُ ، وَقَالَ : الرَّبِّيُّ — بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَبِالْقَصْرِ : هِيَ الْقَرْيَةُ الْعَهْدُ بِالْوِلَادَةِ ، يُقَالُ : هِيَ فِي رَبَابِهَا مَا بَيْنَهَا
وَبَيْنَ خَمْسَةِ عَشَرَ [يَوْمًا] (٥٠) وَلَمْ يَعْتَبِرْ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا وَلَدُهَا ، وَالْمَعْزُ
وَالضَّأْنُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ (٥١) ، وَقِيلَ : بَلْ هِيَ مِنَ الْمَعْزِ خَاصَّةٌ ،
وَرُبَّمَا جَاءَ فِي الْإِبِلِ (٥٢) ، قَالُوا : وَالشَّاءُ رَبِّي إِلَى انْقِضَاءِ شَهْرَيْنِ ،
وَقَالَ قَوْمٌ : الرَّبِّيُّ هِيَ الشَّاءُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَيْتِ لِأَجْلِ اللَّبَنِ .
وَالْمَاخِضُ : الْحَامِلُ الَّتِي أَخَذَهَا الْمَخَاضُ لِتَضَعُ . وَالْمَخَاضُ : وَجَعُ
الْوِلَادَةِ (٥٣) .

فَتِيَّةٌ : « نَاقَةٌ فَتِيَّةٌ » (٥٤) بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَكَسْرِ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ وَهَمْزٌ
الْيَاءِ ، وَهِيَ : الشَّابَّةُ الْمُشْتَدَّةُ .

أَمْوَالُهُمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ » . (٤٨) الْمَهْذَبُ ١ / ١٥٠ . (٤٩) فَسَّرَ الرَّبِّيُّ
بِأَنَّهَا وَلَدَتْ وَمَعَهَا وَلَدُهَا ، وَالْمَاخِضُ بِالْحَامِلِ ، وَالْأَكُولَةُ بِالسَّمِينَةِ الَّتِي أَعَدَّتْ لِلْأَكْلِ ،
وَفَحْلُ الْغَنَمِ بِأَنَّهُ الَّذِي أَعَدَّ لِلضَّرَابِ . (٥٠) ص ٥٠ ع : لَيْلَةٌ وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْفَرْقِ
لِقَطْرَبِ ٩٢ وَالْفَرْقُ لِثَابِتِ ٦٢ وَالشَّاءُ لِلْأَصْمَعِيِّ ٥٥ . وَعِبَارَتُهُ : إِذَا وَلَدَتْ ثُمَّ أَتَى لَهَا
عَشْرَةُ أَيَّامٍ أَوْ بَضْعَةُ عَشْرِ يَوْمٍ . وَانْظُرِ الْفَرْقَ لَهُ ٩٠ وَالْمَخْصَصُ ٧ / ١٧٨ وَغَرِيبُ أَبِي
عَبِيدٍ ٢ / ٩٠ ، ٩١ وَعِبَارَتُهُ : يُقَالُ : هِيَ فِي رَبَابِهَا مَا بَيْنَ خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ .
(٥١) ع : سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ . (٥٢) ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (رَبِّ) .
(٥٣) الْإِبِلُ لِلْأَصْمَعِيِّ ٧٦ ، ١٤٢ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٧ / ١٢٢ . (٥٤) خَطَأً
تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ : فَتِيَّةٌ ، وَهُوَ مَا فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٥٠ فِي حَدِيثِ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ وَقَدْ
أَرَادَهُ الْمَصَدَّقُ عَلَى أَخَذِ نَاقَةٍ فَتِيَّةٍ سَمِينَةٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْأَفْتَاءُ مِنَ الدُّوَابِّ : خِلَافُ
الْمَسَانِّ ، وَاحِدُهَا فَتِيٌّ مِثْلُ يَتِيمٍ وَأَيْتَامُ الصَّحَاحِ (فَتَو) وَانْظُرِ اللِّسَانَ (فَتَو ١٥ / ١٤٦)

أَجْرَكَ اللَّهُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥٥) : « فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرٍ أَجْرَكَ اللَّهُ » (٥٦) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْقَصْرِ ، وَمِثْلُهُ أَجْرَكَ اللَّهُ فِيمَا أُعْطِيَتْ .
وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَهُ بِالْمَدِّ ، وَالْأَوَّلُ الْمَشْهُورُ (٥٧) .

الْمَسْرُوحُ وَالْمَشْرَبُ وَالْمَحْلَبُ وَالْمَرَّاحُ : فِي بَابِ صَدَقَةِ الْخُلْطَةِ :
« الْمَسْرُوحُ ، وَالْمَشْرَبُ ، وَالْمَحْلَبُ ، وَالْمَرَّاحُ » (٥٨) .

الْمَسْرُوحُ — بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ السَّيْنِ : هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرَعَى فِيهِ الْمَاشِيَّةُ . وَالْمَشْرَبُ : مَوْضِعُ اجْتِمَاعِهَا لِلشَّرْبِ . وَالْمَحْلَبُ : قَدْحٌ يُحْلَبُ فِيهِ اللَّبَنُ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٥٩) : هُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَقِيلَ : الْمَحْلَبُ : الْمَكَانُ الَّذِي تُجْمَعُ فِيهِ لِتَحْلَبَ .
وَالْمَرَّاحُ — بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الْمَاشِيَّةُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ طَهَارَةِ الْبَدَنِ وَمَا يُصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ

ل/ ٣٩ ص الصَّلَاةِ (٦٠) //

(٥٥) ع : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ . (٥٦) فِي حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : « فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَاكَ الَّذِي عَلَيْكَ فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرٍ أَجْرَكَ اللَّهُ » الْمَهْذَبُ ١ / ١٥٠ .
(٥٧) اللَّغَتَانِ ثَابِتَانِ ، وَإِنْ أَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ آجَرَ بِالْمَدِّ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ لِأَبِي حَاتِمٍ ١٢٧ فَقَدْ أَثْبَتَهَا أَبُو زَيْدٍ . وَانْظُرْ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ لِلزَّجَّاجِ ٤٤ وَلِلْجَوَالِيقِيِّ ٧٦ وَتَهْذِيبُ
اللُّغَةِ ١١ / ١٨٠ . (٥٨) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي الْخُلْطَةِ بِشُرُوطٍ مِنْهَا : أَنْ لَا يَتَمَيَّزُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فِي الْمَشْرَبِ ، وَالْمَحْلَبِ ، وَالْمَرَّاحِ ، وَالْمَسْرُوحِ . الْمَهْذَبُ
١ / ١٥١ . (٥٩) الصَّحَاحُ (حَلَبٌ) . (٦٠) ص ٩٣ .

بَابُ زَكَاةِ الثَّمَارِ

الثَّمَارُ : جَمْعُ الثَّمَرِ ، وَالثَّمَرُ : جَمْعُ ثَمَرَةٍ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ جِنْسٌ لَهَا ،
وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، فَإِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ يُسَمُّونَهُ جَمْعاً ، وَالنَّحْوِيُّونَ
يُسَمُّونَهُ جِنْساً ، وَقَدْ خَصَّصَ عُرْفُ الشَّرْعِ الثَّمَارَ بِثَمَرَةِ النَّخِيلِ ،
وَأَكْثَرَ مَا يُطْلَقُونَهُ فِي كَلَامِهِمْ عَلَيْهَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ
كَانَ يَبْعَثُ مَنْ يَخْرُصُ عَلَيْهِمْ كُرُومَهُمْ وَثَمَارَهُمْ » (١) يُرِيدُ بِثَمَارِهِمْ
ثَمَرَةَ نَخِيلِهِمْ .

الْخَرْصُ : « الْخَرْصُ » بِفَتْحِ الْخَاءِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ : هُوَ الْحَزْرُ
وَالْتَّقْدِيرُ ، يَخْرُصُ مَا فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ مِنَ الرُّطْبِ ، كَمْ يَصِحُّ مِنْهُ
تَمَرًا ، وَكَذَلِكَ فِي الْكَرَمِ مِنَ الْعِنَبِ ، كَمْ يَصِحُّ مِنْهُ زَبِيبًا (٢) .

الْفُحَّالُ : « الْفُحَّالُ » (٣) بِضَمِّ الْفَاءِ ، وَتَشْدِيدِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ،
وَأَخْرَهُ لَامٌ : هُوَ الذَّكَرُ مِنَ النَّخِيلِ (٤) .

الْوَرْسُ : « الْوَرْسُ » (٥) بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي
آخِرِ بَابِ صِفَةِ الْوُضُوءِ (٦) .

(١) انظر فتح الباري ٣ / ٣٤٣ وصحيح مسلم ١٧٨٥ ومسند الإمام أحمد
٥ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ ومعالم السنن ٢ / ٤٤ . (٢) النهاية ٢ / ٢٢ .

(٣) في المذهب ١ / ١٥٣ ولا تجب الزكاة في طلع الفُحَّالِ لأنه لا يجيء منه الثمار .

(٤) غريب الحديث ٤١٨ ، ٤١٩ وتهذيب اللغة ٥ / ٧٤ وجمهرة اللغة ٢ / ١٧٦

والنهاية ٣ / ٤١٦ . (٥) في المذهب ١ / ١٥٣ قال الشافعي : من قال : لا عشر في

الورس لم يوجب في الزعفران . (٦) ص ٣٩ .

الْقَرْطُمُ : « الْقَرْطُمُ » بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَآخِرُهُ مِيمٌ : قَدْ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ (٧) .

الْأَوْسُقُ : « الْأَوْسُقُ » (٨) جَمْعُ الْوَسْقِ — بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَهُوَ : سِتُونُ صَاعًا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الصَّاعَ وَالْمُدَّ فِي بَابِ صِفَةِ الْغُسْلِ . وَالْخُمْسَةُ أَوْسُقٌ : أَلْفٌ وَسِتْمِائَةٌ رِطْلٌ (٩) .

الشُّطَّاطُ : « الشُّطَّاطُ » (١٠) بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : عُوْدٌ تُجْمَعُ بِهِ عُرَوَاتُ الْحِمْلِ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ .

الْمِرْبَعَةُ : وَ « الْمِرْبَعَةُ » بِكَسْرِ الْمِيمِ : عَصًا قَصِيرَةً يَحْمِلُ الرَّجُلَانِ بِطَرَفَيْهَا وَيَعْكِمَانِ عَلَى الْبَعِيرِ (١١) .

الْمُطَبَّعَةُ : وَ « النَّاقَةُ الْمُطَبَّعَةُ » بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الطَّاءِ ، وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، يَعْنِي الْمُثْقَلَةَ (١٢) بِالْحِمْلِ .

تِهَامَةٌ وَنَجْدٌ : قَوْلُهُ : « فَإِنْ كَانَ لَهُ نَخِيلٌ يَتِهَامَةٌ وَنَخِيلٌ بِنَجْدٍ فَأَذْرَكَ ثَمَرَةً الَّتِي يَتِهَامَةٌ فَجَدَّهَا » (١٣) .

(٧) قال في المذهب ١ / ١٥٤ : واختلف في القرطم ، وهو حب العصفور . وفي المصباح : الْقَرْطُمُ : حب العُصْفُرُ ، قال الأصمعي : أصله : كَلْتَبَانٌ مِنَ الْكَلْبِ وَهُوَ الْقِيَادَةُ وَالتَّاءُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ هِيَ الْقَدِيمَةُ عَنِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا الْعَامَّةُ الْأُولَى فَقَالَتْ قَلْطِبَانٌ .. إلخ . (٨) في قول الشيخ : ولا تجب الزكاة في ثمر النخل والكرم إلا أن يكون نصاباً ، ونصابه : خمسة أَوْسُقٍ . المذهب ١ / ١٥٤ . (٩) ص ٥٤ .

(١٠) في قول النابغة ، وقد أنشده الشيخ على أن الوسق حمل بعير ، والبيت :

أَيْنَ الشُّطَّاطَانِ وَأَيْنَ الْمِرْبَعَةُ وَأَيْنَ وَسْقُ النَّاقَةِ الْمُطَبَّعَةُ

(١١) الصحاح (ربع — عكم) وانظر تهذيب اللغة ٣ / ٣٦٩ . (١٢) ع : مثقلة

(١٣) المذهب ١ / ١٥٤ .

تِهَامَةٌ — بِكْسَرِ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ (١٤) : هِيَ الْغَوْرُ . وَقِيلَ : ذَاتُ عَرِيقٍ أَوَّلُ تِهَامَةٍ إِلَى الْبَحْرِ وَجُدَّةٌ . وَقِيلَ : تِهَامَةٌ : مَا بَيْنَ ذَاتِ عَرِيقٍ إِلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْمَغْرِبِ : فَهُوَ غَوْرٌ ، وَالْمَدِينَةُ لَا تِهَامِيَّةٌ وَلَا نَجْدِيَّةٌ ، فَإِنَّهَا فَوْقَ الْغَوْرِ ، وَدُونَ نَجْدٍ . وَأَمَّا نَجْدٌ فَهِيَ : مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ إِلَى ذَاتِ عَرِيقٍ وَإِلَى الْيَمَامَةِ ، وَإِلَى جَبَلِي طِيٍّ ، وَإِلَى وَجْرَةٍ ، وَإِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ : إِذَا خَلَفْتَ عَجَلِزَةً مُصْعِدًا : فَقَدْ أُنْجَدْتَ ، وَلَا تَزَالُ مُنْجِدًا حَتَّى تَنْحَدِرَ فِي ثَنَايَا ذَاتِ عَرِيقٍ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ : فَقَدْ أَتَهَّمْتَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَإِذَا عَرَضْتَ لَكَ الْحِرَارُ وَأَنْتَ تُنْجِدُ : فِتْلَكَ الْحِجَارُ ، تَقُولُ : احْتَجَزَ بِالْحِجَارِ ، فَإِذَا تَصَوَّبْتَ مِنْ ثَنَايَا الْعَرِجِ : فَقَدْ اسْتَقْبَلْتَ الْأَرَاكَ وَالْمَرْخَ وَشَجَرَ تِهَامَةٍ ، فَإِذَا جَاوَزْتَ بِلَادَ فَرَازَةَ : فَأَنْتَ بِالْجَنَابِ (١٥) إِلَى أَرْضِ كَلْبٍ .

وَالْجَدُّ : الْقَطْعُ ، وَالْجِدَادُ — بِكْسَرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا : صَرْمُ النَّخِيلِ وَقَطْفُهَا (١٦) ، وَزَمَانُ الْجِدَادِ : وَقْتُ قِطَافِ النَّخِيلِ .

النَّوَاضِحُ : «النَّوَاضِحُ» (١٧) جَمْعُ نَاضِحٍ : وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ .

(١٤) فوقها نقطتان : ليس في ع .

(١٥) ضبط بالفتح على أنه موضع في أرض كلب ، وبالكسر على أنه موضع بعراض خير وسلاح ووادي القرى ، وقيل : هو من منازل بني فزارة بين المدينة وفيد . معجم البلدان ٢ / ١٦٤ والمغامم المطابة ٩٤ ، ٩٥ . (١٦) كذا في ص وع صرم وفي ع : قطعها . قال الجوهري : الجِدَادُ وَالْجِدَادُ مِثْلُ الصَّرَامِ وَالْقِطَافُ ، فَكَأَنَّ الْفِعَالَ وَالْفَعَالَ مِطْرَدَانِ فِي كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى وَقْتُ الْفِعْلِ شَبَهَانِ فِي مَعَايِنَهُمَا بِالْإِوَانِ وَالْأَوَانِ وَالْمُصْدَرِ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى الْفِعْلِ مِثْلُ الْجِدِّ وَالصَّرْمِ وَالْقِطْفِ . الصحاح (جدد) وانظر غريب أبي عبيد ٣ / ٧ وتهذيب اللغة ٤ / ٢٢٧ ، وإصلاح المنطق ١٠٤ . (١٧) من قول =

بَعْلًا وَعَثْرِيًّا : فِي الْحَدِيثِ : « أَوْ كَانَ بَعْلًا » وَرَوَى « عَثْرِيًّا »
 الْعُشْرُ . الْبَعْلُ — بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ : مَا
 شَرِبَ مِنَ الشَّجَرِ (١٨) بِعُرْوَقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا مِنْ
 غَيْرِهَا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٩) : هَكَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ (٢٠) ،
 قَالَ : وَجَاءَ الْقُتَيْبِيُّ فَعَلَّطَ أَبَا عُبَيْدٍ (٢١) ، وَهُوَ بِالْغَلَطِ أَوْلَى ، قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ (٢٢) : وَهَذَا الصَّنْفُ مِنَ النَّخِيلِ رَأَيْتُهُ بِالْبَادِيَةِ ، وَهُوَ : مَا
 يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ مِنَ النَّخِيلِ يَقْرُبُ مَاؤُهَا ، فَرَسَخَتْ عُرْوَقُهَا فِي
 الْمَاءِ ، وَاسْتَعْنَتْ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَالسُّيُولِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْهَارِ ،
 يُقَالُ : قَدْ اسْتَبَعَلَ النَّخْلُ .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٢٣) : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْبَعْلُ وَالْعَذْيُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ :
 مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ .

وَقَالَ الرَّيِّعُ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : الْبَعْلُ : الَّذِي بَلَغَتْ عُرْوَقُهُ الْمَاءَ .
 وَالْعَثْرِيُّ — بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ ، وَتَشْدِيدِ
 الْيَاءِ : الْعَذْيُ ، مِنَ الْمَزْرُوعَاتِ الَّتِي لَا يَسْقِيهَا إِلَّا مَاءُ الْمَطَرِ .

الشيخ : ونصف العشر فيما سَقِيَ بمؤونة ثقيلة كالنواضخ والدواليب وما أشبههما ؛ لما
 روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ فرض فيما سقت السماء والأنهار والعيون أو
 كان بعلا وروى « عثريا » العشر . المذهب ٢ / ١٥٤ والحديث في صحيح الترمذي
 ٣ / ١٣٥ وسنن أبي داود ٢ / ١٠٨ ومسند أحمد ١ / ١٤٥ وغيرها .

(١٨) في التهذيب وغريب أبي عبيد : من الأرض . (١٩) تهذيب اللغة ٢ / ٤١٣ .
 (٢٠) نقله أبو عبيد عن الأصمعي في غريب الحديث ١ / ٦٧ . (٢١) في إصلاح
 الغلط ٥١ — ٥٥ وخطأه في قوله : « ما شرب بعروقه من غير سَقْيٍ سماء ولا
 غيرها » محتجا بأن جميع الشجر يشرب بعروقه ، وأن البعل والعذى جميعا تُسْقَى من
 السماء قال : فأين هذا النخل الذي لا تسقيه السماء ولا غيرها . (٢٢) تهذيب اللغة
 ٢ / ٤١٣ ، ٤١٤ . (٢٣) الصحاح (بعل) وانظر الفائق ١ / ١١٨ ، ١١٩ .

بَابُ زَكَاةِ الزُّرُوعِ

الْجَاوِزُسُ : « الْجَاوِزُسُ »^(١) بِجِيمٍ وَرَاءِ سَاكِنَةٍ ، وَسِينٍ مُهْمَلَةٍ : حَبٌّ صِغَارٌ مِنْ جِنْسِ حَبِّ الذُّرَّةِ غَيْرَ أَنَّ الذُّرَّةَ أَضْحَمُّ مِنْهُ . وَأَصْلُ الذُّرَّةِ كَالْقَصَبِ وَلَهَا عُذُوقٌ كِبَارٌ ، وَهِيَ مِنْ أَقْوَاتِ أَهْلِ السَّوَادِ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ^(٢) .

الْقِطْنِيَّةُ : « الْقِطْنِيَّةُ » بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكَسْرِ النُّونِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِقُطُونِهَا فِي بُيُوتِ النَّاسِ ، يُقَالُ : قُطْنٌ بِالْمَكَانِ يَقُطْنُ قُطُونًا : إِذَا أَقَامَ فِيهِ^(٣) .

الْقَضْبُ : « الْقَضْبُ »^(٤) بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ : هُوَ الرُّطْبَةُ ، سُمِّيَ قَضْبًا ؛ لِأَنَّهُ يُقَضَّبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى^(٥) ، أَيْ : يُقَطَّعُ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا قَتًّا^(٦) .

الْهَرَطْمَانُ : « الْهَرَطْمَانُ »^(٧) بِضَمِّ الْهَاءِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَضَمِّ

(١) من قول الشيخ : وتجب الزكاة في كل ما تخرجه الأرض مما يقتات ويدخر وينبته الآدميون كالحنطة والشعير والدخن والذرة والجاورس والأرز وما أشبه ذلك . المذهب ١ / ١٥٦ . (٢) في الزاهر ١٥٢ . (٣) هو اسم جامع للحبوب التي تدخر للطبخ . النهاية ٤ / ٨٥ والمصباح (قطن) . (٤) من قول الشيخ : فأما القثاء والبطيخ والرمان والقضب والخضراوات فقد عفا عنها رسول الله ﷺ . المذهب ١ / ١٥٦ . (٥) ع : مرة بعد مرة . (٦) من قولهم : قَتَّه : جمعه قليلا قليلا . والقَتَّةُ : الرُّطْبَةُ من علف الدواب . اللسان (قثت ٢ / ٧١) وانظر النبات للأصمعي ٣٠ . (٧) وتجب الزكاة في القِطْنِيَّةِ وهي العلس (العدس) والحمص والماش واللوبياء والباقلاء والهرطمان ؛ لأنه يصلح للاقتيات ويدخر . المذهب ١ / ١٥٦ .

الطَّاءِ ، وَهُوَ : الْجُلْبَانُ — بِضَمِّ الْجِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ (X) .

الْعَلَسُ : الْعَلَسُ — بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُثْمَلَةِ وَاللَّامِ : نَوْعٌ مِنَ الْحِنْطَةِ ،
يَكُونُ فِي الْكِمَامِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٨) : وَالْعَلَسُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحِنْطَةِ
تَكُونُ حَبَّتَانِ فِي قَشْرٍ ، وَهُوَ طَعَامُ أَهْلِ صَنْعَاءَ .

السُّلْتُ : « السُّلْتُ » (٩) بِضَمِّ السَّيْنِ ، وَسُكُونِ اللَّامِ : شَعِيرٌ أَبْيَضٌ
لَيْسَ لَهُ قَشْرٌ ، كَأَنَّهُ حِنْطَةٌ . وَقِيلَ : هُوَ حَبٌّ بَيْنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ،
لَا قَشْرَ لَهُ [كَقَشْرِ] الشَّعِيرِ ، فَهُوَ كَالْحِنْطَةِ فِي مَلَأَتِهِ ، وَكَالشَّعِيرِ
فِي بُرُودَتِهِ وَطَبْعِهِ ، قَالَ ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ (١٠) .

(X) ويقال بتشديد اللام مفتوحة ، وهو حب متوسط بين الشعير والحنطة . انظر تهذيب
اللغة ١١ / ٩٣ وأدى شير ١٥٧ والمصباح (جلب) . (٨) الصحاح (علس) .
(٩) في قول الشيخ : لا يُضَمُّ السُّلْتُ إِلَى الشَّعِيرِ ... وقيل لا يضم لأنهما جنسان .
المهذب ١ / ١٥٧ . (١٠) في الزاهر ١٥١ وانظر المصباح (سلت) .

بَابُ زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

الرَّقَّةُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فِي الرَّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ » (١) الرَّقَّةُ — بِكَسْرِ
الرَّاءِ ، وَتَخْفِيفِ الْقَافِ : الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَكَذَلِكَ
الْوَرِقُ — بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَالْهَاءِ فِي آخِرِهَا : عَوْضٌ مِنْ حَذْفِ وَاوِ
الْوَرِقِ ، وَتُجْمَعُ الرَّقَّةُ عَلَى رِقِينَ وَ « رِقُون » (٢) بِكَسْرِ الرَّاءِ فِيهِمَا .
الْأَوَاقِيُ : « الْأَوَاقِيُ » (٣) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : جَمْعُ أُوقِيَّةٍ مُشَدَّدَةٌ أَيْضًا ،
وَقَدْ تُخَفَّفُ الْيَاءُ فِي الْجَمْعِ ، فَيُقَالُ : أَوَاقِي ، وَتُحَذَفُ فِي الْوَصْلِ ؛
لِلتَّفَائِهِمَا مَعَ التَّنْوِينِ ، فَيُقَالُ : أَوَاقٍ . وَمِقْدَارُ الْأُوقِيَّةِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي
الشَّرْعِ : أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا .

الْحُلِيُّ : « الْحُلِيُّ » (٤) بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُثْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : حُلِيُّ
النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَا يُعَدُّ لِزِينَتِهِنَّ مِنَ الْمُصَاغِ .

مَسَكَّتَانِ : فِي الْحَدِيثِ : « وَفِي يَدِ ابْنَتَيْهَا مَسَكَّتَانِ غَلِظَتَانِ مِنْ
ذَهَبٍ » (٥) إِلَى قَوْلِهِ : « أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِهِمَا سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ »

(١) المذهب ١ / ١٥٨ والنهاية ٢ / ٢٥٤ وابن الجوزي ٢ / ٤٦١ . (٢) كذا في
ص و ع يعنى رِقُون فِي الرِّفْعِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيَجْمَعُ « رِقِينَ » وَتَقُولُ فِي الرِّفْعِ هَذِهِ
الرَّقُونُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَخْرِيفًا . فَقَدْ ذَكَرَ فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٢٥٤ : وَتَجْمَعُ الرَّقَّةُ عَلَى
رِقَاتٍ وَرِقِينَ . وَانْظُرْ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٩ / ٢٨٨ . (٣) فِي الْمَذْهَبِ ١ / ١٥٨ : رَوَى
ابْنُ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ مَالٌ أَحَدَكُمْ خَمْسَ أَوَاقٍ مِائَتِي دِرْهَمٍ فَفِيهِ خَمْسَةُ
دِرَاهِمٍ » . (٤) رَوَى جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ فِي الْحُلِيِّ
زَكَاةٌ » الْمَذْهَبُ ١ / ١٥٨ . (٥) رَوَى أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَمَنِ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَعَهَا
ابْنَتَاهُ فِي يَدَيْهَا مَسَكَّتَانِ مِنَ الذَّهَبِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَعْطِينَ زَكَاةَ هَذَا ؟

مَسَكَّتَانِ : بَفَتْحِ المِيمِ وَالسَّيْنِ وَالْكَافِ . وَالْمَسَكَةُ : السَّوَارُ مِنْ الذُّبْلِ (٦) ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ : السَّوَارُ مِنَ الذَّهَبِ . وَيُرْوَى مِنْهُ الْمِيمُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٧) : قَوْلُهُ : « أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا » إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ (٨) يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ (٩) .

فَقَالَتْ : لَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْسَرُكَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِهِمَا سَوَارِينَ مِنْ نَارٍ ؟ ... إلخ الحديث . المذهب ١ / ١٥٩ . (٦) قَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمَسَكُ : الْأَسْوَرَةُ مِنَ الذُّبْلِ ، وَهُوَ قُرُونُ الْأَوْعَالِ . الْمَغِيثُ ٣ / ٢٠٨ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقِيلَ : مِنْ جُلُودِ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ . النِّهَايَةُ ٤ / ٣٣١ . (٧) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٢ / ١٦ . (٨) يَوْمَ : سَاقِطٌ مِنْ ع . (٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ : آيَةُ ٣٥ .

بَابُ زَكَاةِ التِّجَارَةِ

الْعُرُوضُ : الْعُرُوضُ^(١) — بِضَمِّ الْعَيْنِ ، وَالرَّاءِ : جَمْعُ عَرْضٍ —
بِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَهُوَ الْمَتَاعُ مِنَ الثِّبَابِ وَغَيْرِهَا^(٢) .
وَالْعَرْضُ — بِفَتْحِ الرَّاءِ : عَرْضُ الدُّنْيَا ، مَا كَانَ مِنْ مَالٍ قَلٌّ أَوْ
كَثْرٌ^(٣) .

الْبُرُّ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فِي الْبُرِّ صَدَقَتُهُ »^(٤) الْبُرُّ — بِفَتْحِ الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ ، وَبِالزَّايِ ، وَهُوَ : الْعَرْضُ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ
إِلَّا أَنَّهُ خَاصٌّ بِمَا سِوَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

الْقِنِيَّةُ : « الْقِنِيَّةُ »^(٥) بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ^(٥) : وَالْقِنِيَّةُ : الْمَالُ الَّذِي يُؤْتِلُهُ الرَّجُلُ وَيَلْزِمُهُ وَلَا يَبِيعُهُ
لِيَسْتَغْلَهُ ، كَالَّذِي يَقْتَنِي عُقْدَةً تُغْلُّ عَلَيْهِ وَيَبْقَى لَهُ أَصْلُهَا . وَأَصْلُهُ :
مَنْ قَنَيْتُ الشَّيْءَ أَقْنَاهُ : إِذَا لَزِمْتَهُ وَحَفِظْتَهُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : اقْتَنَيْتُ
الشَّيْءَ : إِذَا اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ ، كَالدَّابَّةِ تَرْكَبُهَا ، وَالْغُلَامَ تَسْتَخْدِمُهُ .

(١) من قول الشيخ : تجب الزكاة في عروض التجارة . المذهب ١ / ١٥٩ .
(٢) عن أبي عبيد : العروض : الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ، ولا يكون حيوانا
ولا عقاراً . الصباح (عرض) وانظر تهذيب اللغة ١ / ٤٥٥ والزاهر للأزهري ١٥٧
واللسان (٩ / ٣١ عرض) والمصباح (عرض) . (٣) روى أبو ذر أن النبي ﷺ
قال : في الإبل صدقتها ، وفي البقر صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البز صدقتها . المذهب
١ / ١٥٩ . (٤) في المذهب ١ / ١٥٩ : إذا كان عنده متاع للتجارة ثم نوى القنية
صار للقنية بالنية . (٥) في الزاهر ١٥٨ وتهذيب اللغة ٩ / ٣١٣ .

يَنْضُ : قَوْلُهُ : « حِينَ يَنْضُ » نَضَّ الْعَرْضُ : إِذَا صَارَ نَقْدًا يَبِيعُ أَوْ
مُعَاوَضَةً ، فَالْنَّاضُ مِنَ الْمَالِ : مَا كَانَ نَقْدًا وَهُوَ ضِدُّ الْعَرْضِ ، قَالَهُ
[الْأَزْهَرِيُّ] (٦) . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٧) : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَ الدَّنَانِيرَ
وَالدِّرَاهِمَ النَّضَّ وَالنَّاضَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّمَا يُسَمُّونَهُ نَاضًا : إِذَا
تَحَوَّلَ عَيْنًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَتَاعًا .

(٦) ص : الْجَوْهَرِيُّ : سَهُو . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ع وَهُوَ فِي الزَّاهِرِ ١٥٧ ، ١٥٨ وَتَهْدِيبُ اللُّغَةِ
٤٦٨ / ١١ . (٧) الصَّحَاحُ (نَضَض) .

بَابُ زَكَاةِ الْمَعْدِنِ وَالرُّكَازِ

مَوَاتٍ : « مَوَاتٍ » (١) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَجْرِ عَلَيْهَا مِلْكٌ لِأَحَدٍ ، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي بَابِ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

مَعَادِنُ الْفُرْعِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ الْمَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةَ ، وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ — بَضْمُ الْفَاءِ وَسُكُونُ الرَّاءِ (٢) : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي الرَّبَذَةِ عَنْ يَسَارِ السُّقْيَا (٣) بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَّةُ بُرْدٍ . وَقِيلَ : أَرْبَعُ لَيَالٍ ، بِهَا مِنْبَرٌ وَنَخِيلٌ [وَمِائَةٌ] (٤) وَهِيَ غَنَاءُ كَبِيرَةٌ ، وَهِيَ لِقُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَمُزَيْنَةٍ (٥) . وَالْمَعَادِنُ : جَمْعُ مَعْدِنٍ — بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ : الْمَكَانُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ الْجَوَاهِرُ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ وَالرَّصَاصِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . سُمِّيَ مَعْدِنًا ؛ لِإِعْدُونِ مَا أَنْبَتَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، أَيْ : لِإِقَامَتِهِ . وَقِيلَ : مِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ الَّتِي بِالْيَمَنِ عَدَنَ (٦) ؛ لِأَنَّ تَبَعًا كَانَ يَحْبِسُ فِيهَا الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيْهِ .

(١) فِي قَوْلِ الشَّيرَازِيِّ : إِذَا اسْتَخْرَجَ حَرٌّ مُسْلِمٌ مِنْ مَعْدِنٍ فِي مَوَاتٍ أَوْ فِي أَرْضٍ يَمْلِكُهَا نَصَابًا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ وَجَبَ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ الْمَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةَ وَأَخَذَ مِنْهُ الزَّكَاةَ . الْمَهْذَبُ ١ / ١٦٢ . (٢) وَيُقَالُ بَضْمُ الْفَاءِ وَالرَّاءِ أَيْضًا . الْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ ٣١٥ وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١٠٤٧ ، ١٠٢٠ ، ١٠٥١ . (٣) قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفُرْعِ عَلَى يَوْمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ . الْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ ١٧٩ . (٤) مِنْ ع . (٥) مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١٠٢٠ ، ١٠٥١ وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ ٣١٦ ، ٣٣٢ وَوَفَاءُ الْوَفَا ١٢٨١ ، ١٢٨٦ . (٦) ع : عَدَنًا .

الرَّكَازُ : وأما الرُّكَازُ ، فقد اختلف فيها (٧) الفقهاء وأهل اللغة ، قال مالكٌ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ : الأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، وَالَّذِي سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ أَنَّ الرُّكَازَ إِنَّمَا هُوَ : دَفْنٌ يُوجَدُ مِنْ دَفْنِ الْجَاهِلِيَّةِ ، مَا لَمْ يُطَلَبْ بِمَالٍ ، وَلَا يُتَكَلَّفُ فِيهِ نَفَقَةٌ ، وَلَا كَبِيرُ عَمَلٍ وَلَا مَوْوِنَةٌ ، فَأَمَّا مَا يُطَلَبُ بِمَالٍ وَتُكَلَّفُ كَثِيرٌ وَعَمَلٍ يُخْطِئُ مَرَّةً ٤١/ل ص وَيُصِيبُ أُخْرَى : فَلَيْسَ بِرُكَازٍ . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ : إِنَّهُ الْمَعْدِنُ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ رَكَزْتُ الشَّيْءَ أَرْكَزُهُ فِي الْأَرْضِ رَكْزاً : إِذَا أَثْبَتَهُ ، فَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ : صَاحِبُهُ هُوَ الَّذِي دَفَنَهُ ، وَرَكَزَهُ فِيهَا ، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي رَكَزَهُ فِيهَا (٨) .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٩) : قَدْ أُطْلِقَ الرُّكَازُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ ، وَقَالَ : قِيلَ : إِنَّ الرُّكَازَ قِطْعُ الْفِضَّةِ تُخْرَجُ مِنَ الْمَعْدِنِ ، وَقِيلَ : مِنَ الذَّهَبِ أَيْضاً ، فَإِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ ذَلِكَ قِيلَ : قَدْ أَرْكَزَهُ .

الْأَحَدِيَّةُ : « الدَّرَاهِمُ الْأَحَدِيَّةُ » (١٠) مَا يُكْتَبُ عَلَيْهَا سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبْلُ (١١) .

(٧) على أن الرُّكَازَ جمع ،

وعن أحمد بن خالد الرُّكَازَ جمع ، والواحدة رِكَزَةٌ . اللسان (ركز ٣٥٦/٥) والنهاية

٢٥٨ / ٢ . (٨) انظر غريب الحديث ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ والزاهر ١٥٨ ، ١٥٩

والصحيح والمصباح (ركز) . (٩) في الزاهر ١٥٨ ، ١٥٩ .

(١٠) في قول الشيخ : ولا يجب الخمس إلا في مال جاهلي ... وإن كان من ضرب

الإسلام كالدرهم الأحديّة وما عليها اسم المسلمين فهو لقطة . المذهب ١ / ١٦٣ .

(١١) ص ٤٣

بَابُ زَكَاةِ الْفِطْرِ

الْفِطْرُ : الاسمُ مِنْ قَوْلِكَ : أَفْطَرَ الصَّائِمُ يُفْطِرُ إِفْطَاراً ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ تُزَكَّى النَّفْسَ ، أَيْ : تُطَهَّرُهَا .

تُمْوِنُونَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ : « وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ مِمَّنْ تُمْوِنُونَ » (١) مَعْنَاهُ : مِمَّنْ تَقُومُونَ بِمَوْئِنَتِهِ ، وَهُوَ : مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ ، كَالْعَبْدِ ، وَالْأَمَةِ ، وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَوْلَادِ الصَّغَارِ ، وَالْأَبِ .

الرَّفَثُ وَاللُّغُو : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ الرَّفَثِ وَاللُّغُو ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ » (٢) .
« طَهْرَةٌ » — بِضَمِّ الطَّاءِ ، أَيْ : مُطَهَّرَةٌ . وَالرَّفَثُ : بِالرَّاءِ وَالْفَاءِ وَالشَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ . قَالَ الْمَفْسَّرُونَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (٣) إِنَّ الرَّفَثَ : هُوَ الْجِمَاعُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرَّفَثُ — هَاهُنَا : هُوَ الْقَبِيحُ مِنَ الْكَلَامِ (٤) ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى اللُّغُو ؛ لِأَنَّهُ الْفَاحِشُ مِنَ الْكَلَامِ .

فَعَايَرَهُ : قَوْلُ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ الْقَاضِي (٥) فِي حَجِّ الْمَنْصُورِ وَقُدُومِهِ

(١) رَوَى ابْنُ عُمَرَ قَالَ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ مِمَّنْ تُمْوِنُونَ . الْمَهْذَبُ ١ / ١٦٤ . (٢) الْمَهْذَبُ ١ / ١٦٥ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةُ ١٩٧ . (٤) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢ / ٢٦٣ — ٢٦٨ وَحِجَازِ الْقُرْآنِ ١ / ٧٠ وَمَعَانِي الزَّجَاجِ ١ / ٢٦٩ وَمَعَانِي النَّحَّاسِ ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٧ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

المدينة : « فَعَايِرُهُ » (٦) مَعْنَاهُ : نَظَرَ قَدَرَ مَا يَسَعُ ، وَالْعَوَامُّ يَقُولُونَ : عَيْرُهُ ، وَهُوَ خَطَأً (٧) .

أَقِطُ : فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : « أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ » بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَكَسْرِ الْقَافِ (٨) ، وَهُوَ : لَبَنٌ جَامِدٌ مُسْتَحْجَرٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ (٩) ، وَأَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ شَبَهَاً بِهِ : الْمَصْلُ (١٠) وَكَشْكُ اللَّبَنِ (١١) .

الْجُبْنُ : الْجُبْنُ : بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ (١١) ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

مُسَوَّسٌ : « حَبٌّ مُسَوَّسٌ » (١٢) بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ السَّيْنِ ، وَكَسْرِ الْوَاوِ الْمُشَدَّدَةِ ، وَيُقَالُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ السَّيْنِ وَالتَّخْفِيفِ . وَالْأَوَّلُ

(٦) نصه : حججت مع أبي

جعفر فلما قدم المدينة قال : ائتوني بصاع رسول الله ﷺ فعَايِرُهُ فوجدته خمسة أرطال وثلاثا برطل أهل العراق . المذهب ١ / ١٦٥ . (٧) الصحاح (غير) .

(٨) روى أبو سعيد الخدري قال : كنا نخرج صاعاً من طعام أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب . المذهب ١ / ١٦٥ . (٨) فيه

لغات : تثليث الهمزة ، وكايل ، وكثف ، ورجل . التكملة للصغاني ٤ / ١٠٥ والقاموس والمصباح (أقط) واللسان (أقط ٧ / ٢٥٧) . (٩) قال الراكبي : هو أن

يغلي اللبن الحامض على النار حتى ينعقد ويجعل قطعاً صغاراً ويجفف في الشمس . النظم المستعذب ١ / ١٥٨ . (١٠) المصل والمصالة : عصارة الأقط ، ولعل هذا من إطلاق

العامية . (١١) كَشْكُ مِثْلِ فَلَس : مَدْقُوقُ الْخَنْطَةِ أَوْ الشَّعِيرِ . فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . قَالَه الْمَطْرِزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ (كَشْكُ) وَنَقَلَهُ فِي الْمَصْبَاحِ (كَشْكُ) . (١١) قَالَ الْفَيُومِيُّ :

فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ رَوَاهَا أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ سَمَاعاً عَنْ الْعَرَبِ أَجْوَدُهَا : سَكُونُ الْبَاءِ ، وَالثَّانِيَةُ ضَمُّهَا لِلِإِتْبَاعِ وَهِيَ أَقْلُهَا التَّثْقِيلُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ التَّثْقِيلَ مِنْ ضَرُورَةِ

الشَّعْرِ . الْمَصْبَاحُ (جَبْنُ) . (١٢) مِنْ قَوْلِ الشِّيرَازِيِّ : وَلَا يَجُوزُ إِخْرَاجُ حَبِّ مَسْوَسٍ لِأَنَّ السَّوْسَ أَكْلَ جَوْفِهِ فَيَكُونُ الصَّاعُ مِنْهُ أَقْلَ مِنْ صَاعٍ . الْمَذْهَبُ ١ / ١٦٦ .

أَجْوَدُ (١٣) .

وَهُمَ : « وَهَمَ » (١٤) بِالْفَتْحِ فِي الْجَمِيعِ ، أَيْ : غَلِطَ .

(١٣) يقال في فعله سَأَسَ ، وَسَوَّسَ ، وَأَسَّاسَ . وانظر الصحاح (سوس) وزاهر الأزهري ١٦٢ وتهذيب اللغة ١٣ / ١٣٤ والمغرب والمصباح (سوس) .
(١٤) في حديث أبي سعيد الخدري تعليق ٨ قال الشيرازي : قال أبو داود : روى سفيان « الدقيق » وهم فيه ثم رجع عنه . المذهب ١ / ١٦٦ .

بَابُ قِسْمِ الصَّدَقَاتِ

الْقِسْمُ — بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ السِّينِ : مَصْدَرٌ قَسَمْتُ أَقْسِمُ ،
وَمِنْهُ : قِسْمُ الصَّدَقَاتِ ، وَقِسْمُ الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ ، وَالْقِسْمُ بَيْنَ النِّسَاءِ ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالْقِسْمُ — بِكَسْرِ الْقَافِ : هُوَ النَّصِيبُ ، وَجَمْعُهُ
أَقْسَامٌ .

فَلْيُعْطَهَا : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَمَنْ سَأَلَهَا عَلَى حَقِّهَا فَلْيُعْطَهَا ، وَمَنْ
سَأَلَهَا فَوْقَهَا فَلَا يُعْطَهُ » (١) بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَفَتْحِ الطَّاءِ فِيهِمَا ، مِنْ الْأَمْرِ
بِالْإِعْطَاءِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ .

الْحَاشِرُ وَالْعَرِيفُ : قَالَ : « وَيُعْطَى الْحَاشِرُ وَالْعَرِيفُ مِنْ سَهْمِ
الْعَامِلِ » (٢) الْحَاشِرُ : الَّذِي يَحْشُرُ الْمَاشِيَةَ وَيَجْمَعُهَا . وَالْعَرِيفُ :
الَّذِي يَكُونُ مَعَ السَّاعِي يُعِينُهُ عَلَى جَبَايَةِ الْأَمْوَالِ .
قَالَ فِي صِنْفِ الْغَزَاةِ (٣) : « وَيُعْطَى مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْغَزْوِ ... إِلَى
قَوْلِهِ : وَحَمُولَةٌ تَحْمِلُهُ » .

حَمُولَةٌ : الْحَمُولَةُ — بِفَتْحِ الْحَاءِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ : الظَّهْرُ الَّذِي يَرْكَبُهُ
وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ زَادَهُ وَأَدَاتُهُ . وَالْحَمُولَةُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا .

(١) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٦٨ : إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ جَائِراً فَإِنْ تَفَرَّقَتْهُ بِنَفْسِهِ أَفْضَلَ لِقَوْلِهِ
ﷺ : « فَمَنْ سَأَلَهَا ... الْحَدِيثُ . (٢) الْمَهْذَبُ ١ / ١٧١ . (٣) السَّابِقُ
١ / ١٧٣ : وَيُعْطَى الْغَازِي مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْغَزْوِ مِنْ نَفَقَةِ الطَّرِيقِ وَمَا يَشْتَرِي بِهِ
السَّلَاحَ وَالْفَرَسَ إِنْ كَانَ فَارِساً وَمَا يُعْطَى السَّائِسَ وَحَمُولَةً تَحْمِلُهُ إِنْ كَانَ رَاجِلاً .

تَحْرِيمُ الصَّدَقَةِ عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ » (٤) قَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ
صِفَةِ الصَّلَاةِ أَنَّ آلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ تَحْرُمُ عَلَيْهِمُ
الصَّدَقَةُ هُمْ : آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ الْعَبَّاسِ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَقِيلٍ .
وَقَدْ عَلَّلَ بَعْضُ النَّاسِ تَحْرِيمَ الصَّدَقَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأَوْجِهِ سِتَّةٌ :

أَحَدُهَا : أَنَّهَا أُوسَاخُ الْأَمْوَالِ ، وَطُهْرَةُ الْمَالِ وَالنَّفْسِ ، فَصَانَهُ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .

الثَّانِي : أَنَّهُ قَالَ : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » فَلَمْ يُرِدِ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْ تَكُونَ يَدُ أَحَدٍ أَعْلَى مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ .

الثَّلَاثُ : أَنَّهُ حَرَّمَهَا لِلتُّهْمَةِ ، فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَارَ الزُّهْدَ فِي
الدُّنْيَا ، وَكَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَطَعَ عَنْهُ التُّهْمَةَ ؛ لِئَلَّا يَقُولَ
أَحَدٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ : إِنَّهُ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ؛ لِيَكُونَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ .
الرَّابِعُ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرُهُ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا ، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ
نَبِيًّا عَبْدًا ، فَلَمْ يُرِدِ الْمُلْكُ ، وَاخْتَارَ الْعُبُودِيَّةَ ، فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى مُلْكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا : نَهَاهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءَ الْقَلِيلَ
فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ .

الخَامِسُ : أَنَّهُ لَمَّا أُحِلَّ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَالْأُمَمِ
الْمُتَقَدِّمَةِ وَهِيَ الْغَنِيمَةُ وَالْفَيْءُ ، حَرَّمَ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ لِمَخْلُوقٍ فِيهِ يَدُ ٤٢/٥ ص

(٤) لَا يَجُوزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَى هَاشِمِيٍّ لِقَوْلِهِ ﷺ : « نَحْنُ ... الْحَدِيثُ . الْمَهْذَبُ ١ / ١٧٤

وَمِنَّةٌ عَلَيْهِ .

السادس : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (٥) .

سَيِّ وَاحِدٌ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ سَيِّ وَاحِدٌ » (٦) بِسَيْنٍ مُهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَالسَّيِّ : الْمِثْلُ . وَيُرْوَى « شَيْءٌ وَاحِدٌ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ (٧) .

يَنْتَجِعُونَ : قَالَ (٨) : وَإِنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْخِيَمِ الَّذِينَ يَنْتَجِعُونَ [لِطَلَبِ] (٩) الْمَاءِ وَالْكَلَاءِ ، أَيْ : يَذْهَبُونَ لِطَلَبِ الْمَاءِ وَالْكَلَاءِ ، فَإِذَا اخْتَمَلُوا عَنِ السَّحَابِ ، وَتَبَّعُوا مَسَاقِطَ الْغَيْثِ فِي الْبَادِيَةِ فَهُمْ مُنْتَجِعُونَ وَنَاجِعُونَ (١٠) ، وَمَنَازِلُهُمُ الَّتِي فِي النَّجْعَةِ : مَنَاجِعُهُمْ .

الرَّحِيقُ الْمَخْتُومُ : « الرَّحِيقُ » (١١) الْخَالِصُ مِنَ الشَّرَابِ الَّذِي لَا غِشَّ فِيهِ ، وَالْمَخْتُومُ : الَّذِي لَهُ خِتَامٌ (١٢) .

(٥) سورة اشعوري : آية ٢٣ . (٦) في المذهب ١ / ١٧٤ : ولا يجوز دفعها إلى

مُطَلِّبٍ ؛ لقوله ﷺ : « إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَشَبَكٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ »

(٧) النهاية ٢ / ٤٣٥ وسنن ابن ماجه ٢ / ٩٦١ وأعلام الحديث ١٥٨١ .

(٨) في المذهب ١ / ١٧٤ . (٩) لطلب : ساقط من ص و ع والمثبت من المذهب .

(١٠) كذا في ص و ع وفي إصلاح المنطق ٣٨٣ هؤلاء قوم ناجعة ومنتجعون . وانظر

الصحاح واللسان (نجع ٨ / ٣٤٧) . (١١) من حديث النبي ﷺ : « من سقى

مؤمناً على ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة » المذهب ١ / ١٧٥ .

(١٢) تفسير غريب القرآن للعزيزي ١٧٥ ولابن قتيبة ٥١٩ ومعاني الفراء ٣ / ٢٤٨

ومجاز القرآن ٢ / ٢٩٠ وتهذيب اللغة ٤ / ٣٧ والنهاية ٢ / ٢٠٨ .

كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ » (١٣) قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٤) : قَوْلُهُ : « يَقُوتُ » يُرِيدُ : مَنْ يَلْزِمُهُ قُوَّتُهُ ، وَالْمَعْنَى : كَأَنَّهُ قَالَ لِلْمُصَدِّقِ : لَا تَتَصَدَّقْ بِمَا لَا فَضْلَ فِيهِ عَنْ قُوَّةِ أَهْلِكَ تَطْلُبُ بِهِ الْأَجْرَ ، فَيَنْقَلِبُ ذَلِكَ إِثْمًا إِذَا أَنْتَ ضَيَّعْتَهُمْ .

حَذْفُهُ : فِي الْحَدِيثِ (١٥) : « قَالَ : فَحَذَفَهُ حَذْفَةً لَوْ أَصَابَهُ لَأَوْجَعَهُ أَوْ عَقَرَهُ » ثُمَّ قَالَ : « يَأْتِي أَحَدُكُمْ بِمَالِهِ كُلِّهِ وَيَتَصَدَّقُ بِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَكَفَّفُ النَّاسَ ، إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنَى » .
الْحَذْفُ : بِالْحَاءِ الْمُثْمَلَةِ ، وَهُوَ الْإِلْقَاءُ بِبَاطِنِ الْكَفِّ ، وَقَدْ رُوِيَ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ : الْإِلْقَاءُ بِرُؤُوسِ الْأَصَابِعِ ، وَسَنَدُكْرُهُ فِي رَمِي الْجِمَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ هَاهُنَا ؛ لِأَنَّ الْحَذْفَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِصِغَارِ الْحَصَى بِرُؤُوسِ الْأَنَامِلِ (١٦) .
وَقَوْلُهُ : « يَتَكَفَّفُ النَّاسَ » مَعْنَاهُ : تَتَعَرَّضُ لِلصَّدَقَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَهَا بِبَاطِنِ كَفِّهِ .

وَقَوْلُهُ : « إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنَى » أَيْ : عَنْ (١٧) غِنَى يَعْتَمِدُهُ

(١٣) فِي

المهذب ١ / ١٧٥ : ولا يجوز أن يتصدق بصدقة تطوع وهو محتاج إلى ما يتصدق به ؛ لقوله ﷺ : « كفى ... الحديث . (١٤) فِي مُعَالِمِ السَّنَنِ ٢ / ٨٢ .

(١٥) انظر المهذب ١ / ١٧٦ . (١٦) كذا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٦ / ٧٤ ، ٧ / ٣٢٧

ومبادئ اللغة ١٠٨ ، ١٠٩ والنهاية ٢ / ١٦ وقال القلعي : ولو روى « فقذفه بها

قذفة » لكان أصوب ؛ لأن القذف بالحجر والحذف بالعصا ، وأما الحذف بالحاء المعجمة

فلا معنى له هاهنا ؛ لأنه إنما يكون بالحصباء ونحوها ، تجعل بين السبابتين ويرمى بها .

اللفظ المستغرب ٧٣ . (١٧) عن : ساقطة من ع .

وَيَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى النَّوَائِبِ الَّتِي تَنْوِبُهُ ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو سُلَيْمَانَ
الْبُسْتِيُّ (١٨) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

كِتَابُ الصِّيَامِ

كِتَابُ الصِّيَامِ

الصَّوْمُ فِي اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْسَاكِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً ﴾ (١) سَمِّيَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ صَوْماً ، إِلَّا أَنَّ الشَّرْعَ خَصَّصَهُ بِإِمْسَاكِ مَخْصُوصٍ ، وَهُوَ : الْإِمْسَاكُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ نَهَاراً مَعَ النِّيَّةِ ، فَصَارَ الصَّوْمُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ يَنْصَرِفُ إِلَى الصَّوْمِ الشَّرْعِيِّ .

رَمَضَانَ : وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَسْمِيَةِ رَمَضَانَ ، فَقِيلَ : إِنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا أَسْمَاءَ الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ : سَمَّوْهَا بِالْأَزْمِنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا ، فَوَافَقَ هَذَا الشَّهْرُ زَمَانَ الْحَرِّ وَالْقَيْظِ ، فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّمْضَاءِ ، وَهِيَ : الْحِجَارَةُ الْحَارَّةُ (٢) ، وَلِأَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ كَانَتْ تَكْبِسُ فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ شَهْراً ، فَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْراً حَتَّى لَا تَخْتَلِفَ (٣) شُهُورُهَا فِي الْحَرِّ وَالْبُرْدِ ، وَذَلِكَ هُوَ النَّسِيءُ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ رَمَضَانُ يَشْتَدُّ فِي الْحَرِّ ، وَرَبِيعٌ فِي زَمَانِ الرَّبِيعِ ، وَجُمَادَى فِي جُمُودِ الْمَاءِ . فَلَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى النَّسِيءَ اخْتَلَفَتْ الشُّهُورُ فِي ذَلِكَ .

وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) سورة مريم الآية : ٢٦ قال أبو عبيدة : يقال لكل ممسك عن شيء من طعام أو شراب أو كلام ، أو عن أعراض الناس وعيهم صائم . مجاز القرآن ٢ / ٦ وانظر غريب أبي عبيد ١ / ٣٢٥ — ٣٢٨ وقال في الآية : ويروى « صَمْتاً » وانظر الزاهر ١ / ١٣٩ ، ١٤٠ وتهذيب اللغة ١٢ / ٢٠٩ ، ومعاني الفراء ٢ / ١٦٦ . (٢) الأيام والليالي والشهور للفراء ٤٥ وتثقيف الألسنة بتعريف الأزمنة لوحة ١٥ . (٣) ع : لا تحلف . (٤) ابن مالك : ساقط من

وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا سُمِّيَ رَمَضَانُ لِأَنَّهُ يَحْرِقُ الذُّنُوبَ » فَيَحْتَمِلُ
أَنْ يُقَالَ : أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّهُ شَرَعَ صَوْمَهُ دُونَ غَيْرِهِ ؛ لِإِوَافِقِ مَعْنَاهُ
اسْمَهُ .

وَقِيلَ : إِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (٥) ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ : « لَا تَقُولُوا جَاءَ رَمَضَانُ فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَلَكِنْ قُولُوا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ » (٥) .

يَجْهَدُهُ قَوْلُهُ فِي الشَّيْخِ : « الَّذِي بَجْهَدُهُ الصَّوْمُ » بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ ،
أَيَ : يَشْقُ عَلَيْهِ وَيَتَحَمَّلُ مِنْ أَجْلِهِ مَا لَا يَطِيقُ . وَيُقَالُ : « يُجْهَدُهُ »
بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَكَسْرِ الْهَاءِ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ (٦) .

قَمَحٌ قَوْلُهُ : « فَعَلَيْهِ مُدٌّ مِنْ قَمَحٍ » (٧) بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ
الْمِيمِ ، وَهُوَ : الْبُرُّ .

بَرْدٌ « أَرْبَعَةُ بُرْدٍ » (٨) بِضَمِّ الْبَاءِ وَالرَّاءِ : جَمْعُ بَرِيدٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ

ع . (٥) قَالَ أَبُو جَعْفَرِ الرَّوَّاسِ : رَوَى عَنِ الْمَشَيْخَةِ أَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَجْمَعَ
رَمَضَانَ دُونَ الشَّهْرِ ، وَيَقُولُونَ : شَهْرُ رَمَضَانَ ، وَشَهْرَا رَمَضَانَ ، وَشُهُورُ رَمَضَانَ .
وَيَقُولُ : بَلْغَنِي أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي وَالشُّهُورُ ٤٥ ، ٤٦ وَانْظُرْ
مَشَارِقَ الْأَنْوَارِ ٢٩١/١ وَالنَّهْيَةَ ٢٦٤/٢ وَاللِّسَانَ (رَمَضُ ١٦١/٧) . (٦) الْأَصْمَعِيُّ :
لَمْ أَسْمَعْ أَجْهَدَهُ فَهُوَ مُجْهَدُهُ . فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ١١٦ وَلَمْ يَذْكُرْ ثَعْلَبُ وَلَا ابْنُ السَّكَيْتِ
أَجْهَدَ ، غَيْرَ أَنَّ الزَّجَّاجَ وَابْنَ قَتَيْبَةَ وَالْجَوَالِيْقِي ذَكَرُوا جَهْدًا وَأَجْهَدَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . انْظُرْ
الْفَصِيحَ ٢٦٩ وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ١٨٨ وَأَدَبَ الْكَاتِبِ ٤٣٥ وَفَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِلزَّجَّاجِ ١٨
وَالْجَوَالِيْقِي ٣٢ وَالصَّحَاحَ (جَهْدٌ) . (٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَهُ
الْكَبِيرُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ صَوْمَ رَمَضَانَ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُدٌّ مِنْ قَمَحٍ . الْمَهْذَبُ ١٧٨/١ .
(٨) مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ : فَأَمَّا الْمَسَافِرُ إِنْ كَانَ سَفَرُهُ دُونَ أَرْبَعَةِ بُرْدٍ لَمْ يَجْزِ لَهُ أَنْ يَفْطِرَ .
الْمَهْذَبُ ١٧٨/١ .

فِي بَابِ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ (٩) .

الْبِرُّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ»
الْبِرُّ — بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ (١٠) : ضِدُّ الْإِثْمِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ
صَالِحٍ مِنَ الْخَيْرِ ، وَهَذَا الْكَلَامُ نَفْيٌ يَتَّصِفُ نَهْيًا مَعَ ذِكْرِ الْعِلَّةِ الَّتِي
مِنْ أَجْلِهَا نَهَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّائِمَ إِنَّمَا يَصُومُ اعْتِقَادًا مِنْهُ أَنَّهُ يَفْعَلُ
فِعْلًا مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ ، فَتَعَرَّضَ فِي النَّهْيِ لِذِكْرِ نَفْيِ الْبِرِّ الَّذِي
ظَنَّهُ الصَّائِمُ بَرًّا ، فَقَالَ : هَذَا الصَّوْمُ فِي حَالَةِ السَّفَرِ لَيْسَ مِنْ أَفْعَالِ
الْبِرِّ ، فَتَنَبَّهَ الْمُخَاطَبُ عَلَى أَنَّ فِعْلَهُ لَيْسَ بَرًّا حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ أَدْعَى
لِ/ص ٤٣ إِلَى قَبُولِ الْقَوْلِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى الْإِفْطَارِ وَتَرَكَ الصَّوْمَ .

صُومُوا لِرُؤُوتِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « صُومُوا لِرُؤُوتِهِ وَأَفْطِرُوا
لِرُؤُوتِهِ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ
أَسْتِقْبَالًا » (١١) الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : « لِرُؤُوتِهِ » رَاجِعٌ إِلَى الْهِلَالِ ،
وَيُسَمَّى هِلَالًا اللَّيْلَةَ الْأَوَّلَةَ وَالثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ (١٢) بَعْدَ
ذَلِكَ إِلَى آخِرِ الشَّهْرِ . وَلَيْلَةُ السَّوَاءِ : لَيْلَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، ثُمَّ لَيْلَةُ الْبَدْرِ
لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ . وَسُمِّيَ بَدْرًا لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسُ بِالطُّلُوعِ (١٣) ، كَأَنَّهُ
يُعْجِلُهَا الْمَغِيبَ .

وَسِرَارُ الشَّهْرِ وَسَرُّهُ ، آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْهُ . وَالْبَرَاءُ : بِفَتْحِ الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ ، وَضَمُّ الْهَمْزَةِ مَقْصُورٌ (١٤) : آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ،
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَبَرُّوِ الْقَمَرِ مِنَ الشَّمْسِ (١٥) . وَالْعَرَبُ تُسَمَّى لَيْلَى

(٩) ص ١٤٩ . (١٠) الموحدة : ساقط من ع . (١١) المهذب

١ / ١٧٩ . (١٢) الأنواء ١٣٤ . (١٣) السابق . (١٤) سهو منه ؛

إذ الإجماع على أنه ممدود وانظر التعليق ١٥ الآتي . (١٥) آخر ليلة : ذكره

الشَّهْرُ كُلُّ ثَلَاثٍ مِنْهَا بِاسْمٍ ، وَسَنَذْكُرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ أَيَّامِ الْبَيْضِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَالرُّؤْيَى — هَاهُنَا — لَا تَخْتَصُّ بِالصَّائِمِ ، بَلْ تَحْصُلُ تَارَةً بِرُؤْيَيْهِ وَتَارَةً بِسَمَاعِهِ لَهَا مِنْ عَدِلٍ .

وَعَمَّ الْهِلَالُ عَلَى النَّاسِ — بضم الغين — غَمًّا — بِالْفَتْحِ — فَهُوَ مَغْمُومٌ : إِذَا سَتَرَهُ عَنْهُمْ غَيْمٌ أَوْ غَيْرُهُ ، وَكَذَلِكَ أُغْمِيَ الْهِلَالُ وَغُمِيَ . وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْغَمِّ ، وَهُوَ : السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ ، تَقُولُ : غَمَمْتُهُ فَأَنْغَمَ ، أَيْ : غَطَّيْتُهُ ، وَيُقَالُ : أَمَرَّ غُمَّةً ، أَيْ : مُلْتَبِسٌ (١٦) .

وَقَوْلُهُ : « فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ » يَعْنِي مِنْ شَعْبَانَ حَتَّى تَدْخُلُوا فِي صَوْمِ رَمَضَانَ بَيِّقِينَ ، وَكَذَلِكَ فَاصْنَعُوا فِي اسْتِيفَاءِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَكُونُوا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْفِطْرِ إِذَا وَقَّيْتُمْ عِدَّةَ رَمَضَانَ ثَلَاثِينَ . وَقَوْلُهُ : « لَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا » أَيْ : لَا تَتَقَدَّمُوهُ بِالصَّوْمِ إِلَّا أَنْ يُؤَافِقَ ذَلِكَ عَادَةً ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ (١٧) .

ابن قتيبة في الأنواء ١٢٩ وآخر يوم عن ابن الأعرابي ذكره في اللسان (برأ ١ / ٣٣) وعن قطرب ، والفراء وثعلب ، وابن السكيت : أول يوم من الشهر . وانظر الأيام والليالي والشهور ٥٤ والمخصص ٣٢ / ٩ والأزمينة لقطرب ٩٧ والصحاح واللسان (برأ) . (١٦) الصحاح (غم) والنهاية ٣ / ٣٨٨ والفائق ٣ / ٧٦ والزاهر ١٦٣ . (١٧) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين إلا أن يكون شيء يصومه أحدكم » معالم السنن ٩٦ / ٢ .

خَانِقِينَ (١٨) — بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَنُونٍ مَكْسُورَةٍ ، وَقَافٍ وَيَاءٍ
وَنُونٍ : اسْمٌ مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ قَرِيبٌ مِّنْ شَهْرَابَانَ (١٩)
النَّسْكُ « أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَنْسُكَ
لِلرُّؤْيَا » (٢٠) النَّسْكُ — بَضَمُ النُّونِ : هُوَ الْعِبَادَةُ ، وَالْمَرَادُ بِهِ
هَاهُنَا : الصِّيَامُ .

قَالَ (٢١) : « وَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِمُ الْهِلَالُ وَعَرَفَ رَجُلٌ الْحِسَابَ وَمَنَازِلَ
الْقَمَرِ ، وَعَرَفَ بِالْحِسَابِ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ .

(١٨) روى سفيان بن سلمة قال : أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ونحن بخانقين أن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيت الهلال نهرا فلا تفطروا
حتى يشهد رجلان مسلمان أنهما رأياه . المذهب ١ / ١٧٩ . (١٩) معجم البلدان
٢ / ٣٤٠ . (٢٠) روى الحسين بن حريث قال : خطبنا أمير مكة الحارث
ابن حاطب فقال : أمرنا الحديث المذهب ١ / ١٧٩ ومعالم السنن ٢ / ١٠٠ ،
١٠١ . (٢١) في المذهب ١ / ١٨٠ .

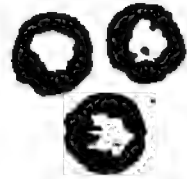
منازل القمر

مَنَازِلُ الْقَمَرِ : ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ ، وَهِيَ : —

(١) الشَّرْطَانُ (١) — بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ ، وَهُمَا كَوْكَبَانِ نِيرَانٍ .
يَبْنِيهِمَا قَابُ قَوْسٍ (٢) فِي مَرَأَى الْعَيْنِ ، فَإِذَا صَارَا فِي كَبِدِ السَّمَاءِ :
كَانَ أَحَدُهُمَا فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ ، وَالْآخَرُ فِي نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ ، وَإِلَى
جَانِبِ الشَّمَالِيِّ كَوْكَبٌ صَغِيرٌ (٣) وَطُلُوعُهَا فِي حَادِي عَشْرِي
نَيْسَانَ (٤) ، وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ :

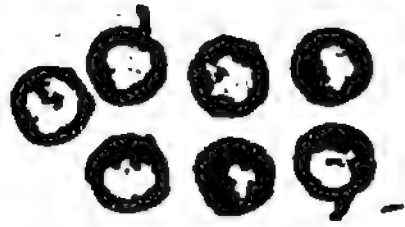


(٢) ثُمَّ الْبُطَيْنُ — بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَفَتْحِ الطَّاءِ ، وَهُوَ : ثَلَاثَةُ
كَوَاكِبَ صِغَارٍ لَيْسَتْ بِالنَّيِّرَةِ ، مُسْتَوِيَةِ السَّمْتِ ، كَانَتْهَا اثْنَانِ (٥) ،
وَطُلُوعُهَا فِي رَابِعِ أَيَّارَ (٦) ، وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ :

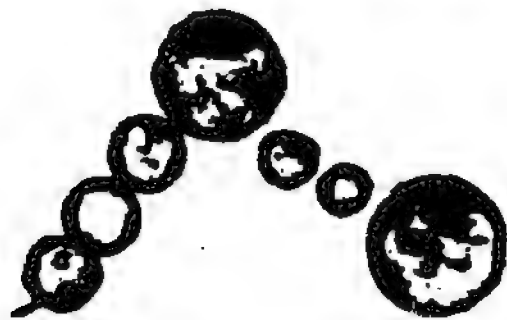


(١) وهو أول ما يعدون منها كما ذكر ابن قتيبة في الأنواء ١١٧ وعن أبي حنيفة في
المخصص ١٠ / ٩ وإلا فأولها : مؤخَّر الدَّلْوِ ، وهو أول الوسمى ، ثم الخوت كما ذكر
قطرب في الأزمنة ٩٨ والمرزوقي في الأزمنة والأمكنة ١٧٧ / ١ . (٢) أى : قدر
قوس عربية وتقدر بذراع ولذا يسمون الذراع قوساً ؛ لأنهم يقيسون بها الأشياء . وانظر
مجاز القرآن ٢ / ٢٣٦ ومعاني الفراء ٣ / ٩٥ ومعاني الزجاج ٥ / ٧١ . (٣) يعد
معهما أحياناً فيقولون : الأشراف . الأنواء ١٧ والمخصص ٩ / ١٠ . والمرزوقي
١ / ١١٧ . (٤) في الأنواء ١٨ وفي الأزمنة والأنواء لابن الأجداني : في ستة عشر
من نيسان . (٥) الأنواء ٢٠ ، ٢١ والأزمنة لقطرب ٩٨ ، ٩٩ والمخصص ٩ / ١٠ .
والمرزوقي ١ / ١٧٧ . (٦) ابن قتيبة : الليلة تبقى من نيسان الأنواء ٢١ وابن
الأجداني في تسعة وعشرين منه الأزمنة والأنواء ١٦٠ .

(٣) ثُمَّ الثُّرَيَّا ، وَتُسَمَّىهَا الْعَرَبُ النَّجْمَ (٧) ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا : « إِذَا طَلَعَتِ النَّجْمُ ارْتَفَعَتِ الْعَاهَةُ مِنَ الْأَرْضِ » (٨) ، وَهِيَ سَبْعَةُ (٩) أَجْمِ صِغَارٍ مُجْتَمِعَاتٍ يَطْمِسُ بَعْضُهَا بَعْضًا لِتَقَارِبِهَا . وَطُلُوعُهَا فِي سَابِعِ عَشَرَ أَيَّارَ (١٠) ، وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ :



(٤) ثُمَّ الدَّبْرَانِ (١١) ، وَهُوَ كَوْكَبٌ أَحْمَرٌ مُنِيرٌ ، يُحِيطُ بِهِ كَوَاكِبُ صِغَارٍ كَأَنَّهَا فِي جُمْلَتِهَا رَأْسُ ثَوْرٍ ، وَهُوَ أَقْرَبُ النُّجُومِ إِلَى مَا تَقْدَمُهُ ، وَطُلُوعُهُ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَيَّارَ (١٢) ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهُ :



(٥) ثُمَّ الْهَقْعَةُ (١٣) ، وَهِيَ : رَأْسُ الْجُوزَاءِ ، ثَلَاثُ كَوَاكِبَ نِيرَاتٍ تُشَبِّهُ الْأَثَافِي ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ

(٧) الأزمنة لقطرب ٩٩ ،
 ١٠٠ والأنواء ٢٣ ، ٢٤ والمخصص ٩ / ١٠ ، ١٥ والمرزوقي
 ١ / ١٧٨ . (٨) المجموع المغيث ٣ / ٢٦٥ والنهاية ٥ / ٢٤ والفائق ٣ / ٤٠٨
 والأنواء ٣١ . (٩) ابن قتيبة : ستة أنجم . (١٠) ابن قتيبة : لثلاث عشرة
 تخلو من أيار الأنواء ٢٦ وكذا ابن الأجدابي ١٦١ وقال أبو موسى في المغيث
 ٣ / ٢٦٥ : لسته عشر من أيار . (١١) الأنواء ٣٧ والأزمنة لقطرب ٩٩
 والمخصص ٩ / ١٠ والمرزوقي ١ / ١٧٨ . (١٢) ابن قتيبة : وطلوعه لست
 وعشرين ليلة تخلو من أيار وابن الأجدابي : في سبعة وعشرين منه . (١٣) الأنواء
 ٤١ وأزمنة قطرب ٩٩ والمخصص ٩ / ١١ والمرزوقي ١ / ١٧٨ .

طَلَّقَ زَوْجَتَهُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ : يَكْفِيكَ مِنْهَا الْهَقَّةُ (١٤) .

وَأَفْرَطَ رَجُلٌ فِي مَدْحِ نَفْسِهِ بِمَعْرِفَةِ مَنَازِلِ الْقَمَرِ فِي مَجْلِسِ
عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ (١٥) ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَتَعْرِفُ الْهَقَّةَ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : أَتَعْرِفُ [الْهَنْعَةَ ؟] (١٦) قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَتَعْرِفُ
الْوَقَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَذَا خَبْرٌ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً مِنَ النُّجُومِ . ٤٤/٥ ص
وَطُلُوعُهَا فِي ثَانِي عَشَرَ حَزِيرَانَ (١٧) ، وَهَذِهِ صُورَتُهَا :



(٦) ثُمَّ الْهَنْعَةُ (١٨) — بالنون ، وَهِيَ فِي مَنْكِبِ الْجُوزَاءِ ،
خَمْسَةُ (١٩) أَنْجُمٍ مُتَتَابِعَاتٍ (٢٠) ، وَإِلَى جَانِبِ الرَّابِعِ وَاحِدٌ فِي
جِهَةِ الْعَرَضِ ، عَلَى هَيْئَةِ الرِّاءِ الْمَقْلُوبَةِ ، وَطُلُوعُهَا فِي خَامِسَ عَشَرَ
حَزِيرَانَ (٢١) ، وَهَذِهِ صُورَتُهَا :



(١٤) المجموع

المغيث ٣ / ٥٠٤ والنهاية ٥ / ٢٦٧ والأنواء ٤١ والمرزوقي ١٧٩ . (١٥) انظر
تهذيب التهذيب ٨ / ٢٦ — ٢٨ وطبقات ابن خياط ٢٨١ . (١٦) ص : الهقعة :
تحريف . (١٧) في الأنواء ٤١ وتطلع لتسع ليالٍ تخلو من حزيران ، وكذا في
الأزمنة والأنواء لابن الأجداني ١٦٥ . (١٨) الأنواء ٤٢ وأزمنة قطرب ٩٩
والمخصص ٩ / ١١ والمرزوقي ١ / ١٧٩ . (١٩) مختلف في عددها فابن قتيبة ،
وأبو حنيفة والمرزوقي : كوكبان ، وبعضهم يعدها مع ثلاثة كواكب بحذاء الهنعة خمسة ،
وبعضهم يعدها ثمانية . وانظر الأنواء ٤٢ واللسان (هنع)
٨ / ٣٧٧ . (٢٠) ع : متتابعة . (٢١) ابن قتيبة : لاثنتين وعشرين ليلة
تخلو من حزيران ، وابن الأجداني مثله في الأزمنة ١٦٧ .

(٧) ثُمَّ الذَّرَاعُ ، ذِرَاعُ الْأَسَدِ ، وَهُمَا ذِرَاعَانِ ، أَحَدُهُمَا :
الْمَقْبُوضَةُ ، وَالْآخَرُ : الْمَبْسُوطَةُ ، فَالْمَبْسُوطَةُ : تَلِي الْيَمَنَ
وَالْمَقْبُوضَةُ : تَلِي الشَّامَ ، وَالْقَمَرُ يَنْزِلُ بِالْمَقْبُوضَةِ ، وَهِيَ كَوْكَبَانِ
نِيرَانِ ، يَبِينُهُمَا قَيْدُ سَوَاطِ (٢٢) ، وَطُلُوعُهُ فِي ثَامِنِ تَمُوزَ (٢٣) ،
وَهَذِهِ صَوَرَتُهَا :



(٨) ثُمَّ النَّثْرَةُ ، نَثْرَةُ الْأَسَدِ ، وَهُمَا كَوْكَبَانِ صَغِيرَانِ بَيْنَهُمَا
لَطْخَةٌ ، وَهِيَ أَنْفُ الْأَسَدِ (٢٤) ، وَطُلُوعُهَا فِي حَادِي عَشْرِي
تَمُوزَ (٢٥) وَهَذِهِ صَوَرَتُهَا :



(٩) ثُمَّ الطَّرْفُ (٢٦) ، طَرْفُ الْأَسَدِ ، وَهُمَا كَوْكَبَانِ صَغِيرَانِ
مِثْلُ الْفَرْقَدَيْنِ ، بَلْ دُونَهُمَا فِي الضَّوِّءِ ، فِيهِمَا بَعْضُ الْعَوَجِ ، وَطُلُوعُهُ
فِي ثَالِثِ آبَ (٢٧) ، وَهَذِهِ صَوَرَتُهُ :



(١٠) ثُمَّ الْجَبْهَةُ ، جَبْهَةُ الْأَسَدِ (٢٨) ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ كَوَاكِبَ زُهْرٍ

(٢٢) الأنواء ٤٨ ، ٤٩

والمخصص ٩ / ١١ والمرزوقي ١ / ١٧٩ ، ١٨٠ . (٢٣) ابن قتيبة : لأربع ليال
تخلو من تموز . الأنواء ٤٩ وابن الأجداني : في ستة من تموز الأزمنة والأنواء
١٦٨ . (٢٤) الأنواء ٥٤ ، ٥٥ والمخصص ٩ / ١١ والمرزوقي ١ / ١٨٠ ، ١٨١
وأزمنة قطرب ٩٩ . (٢٥) ابن قتيبة : لسبع عشرة ليلة تمضي من تموز . الأنواء ٥٥
وابن الأجداني : في تسعة عشر . الأزمنة والأنواء ١٦٩ . (٢٦) الأنواء ٥٥
والمرزوقي ١ / ١٨١ والصحاح (طرف) والأزمنة والأنواء
١٧٢ . (٢٧) ابن قتيبة : لليلة من آب ، والأجداني : في يومين
منه . (٢٨) الأنواء ٥٦ — ٥٨ وأزمنة قطرب ٩٩ والمخصص ٩ / ١١ والمرزوقي
١ / ١٨١ .

فِيهَا عَوْجٌ ، بَيْنَ كُلِّ كَوْكَبٍ وَصَاحِبِهِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ قِيدُ سَوِّطٍ ،
وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ ، وَالْجَنُوبِيُّ يُسَمِّيهِ الْمُنْجَمُونَ
قَلْبَ الْأَسَدِ . وَطُلُوعُهَا فِي سَادِسَ عَشَرَ آبَ (٢٩) ، وَهَذِهِ
صُورَتُهَا :



(١١) ثُمَّ الزُّبْرَةُ (٣٠) — بِضَمِّ الزَّاي — زُبْرَةُ الْأَسَدِ : كَاهِلُهُ ،
وَهِيَ نَجْمَانِ زَاهِرَانِ مُفْتَرِقَانِ ، أَحَدُهُمَا أُنُورٌ مِنَ الْآخِرِ ، فِيهِمَا بَعْضُ
الْعَوْجِ ، وَتَحْتَهُمَا (٣١) نُجُومٌ صِغَارٌ يُقَالُ إِنَّهَا شَعْرُهُ ، وَطُلُوعُهَا فِي
تَاسِعَ عَشَرَ آبَ (٣٢) ، وَهَذِهِ صُورَتُهَا :



(١٢) ثُمَّ الصَّرْفَةُ ، وَهُوَ كَوْكَبٌ أَزْهَرُ عِنْدَهُ نُجُومٌ صِغَارٌ (٣٣)
طُمُسٌ . [وَسُمِّيَ] (٣٤) صَرْفَةً ؛ لِانْصِرَافِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ بِطُلُوعِهِ
وَسُقُوطِهِ . وَطُلُوعُهُ فِي حَادِي عَشَرَ أَيْلُولَ وَسُقُوطُهُ : عِنْدَ طُلُوعِ

(٢٩) ابن قتيبة : لأربع عشرة ليلة تمضي من آب . الأنواء ٥٧ وابن الأجداني : في خمسة
عشر منه . الأزمنة والأنواء ١٧٣ . (٣٠) الأنواء ٥٨ ، ٥٩ والمخصص ٩ / ١١
وأزمنة قطرب ٩٩ والمرزوقي ١ / ١٨١ . (٣١) ع :
وتحتها . (٣٢) ابن قتيبة : لأربع ليال ييقين من آب . . . الأنواء
٥٩ . (٣٣) صغار : ساقط من ع . (٣٤) ص : وسميت . وانظر الأنواء
٥٩ ، والمخصص ٩ / ١١ والمرزوقي ١ / ١٨١ .

الْفَرغِ الْمُقَدَّمِ (٣٥) ، فِي ثَالِثِ عَشَرَ آذَارَ (٣٦) ، وَهَذِهِ صُورَتُهَا :



(١٣) ثُمَّ الْعَوَى — بِالْقَصْرِ ، وَبِالْمَدِّ (٣٧) ، وَتَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا
كِلَابٌ تَتَّبِعُ الْأَسَدَ . وَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ وَرِكُ الْأَسَدِ ، وَهِيَ خَمْسَةُ
كَوَائِبَ [كَأَنَّهَا] (٣٨) كِتَابَةُ أَلِفٍ مَرْدُودَةِ الْأَسْفَلِ عَلَى خَطِّ
مَصَاحِفِ الْكُوفَةِ (٣٩) ، آخِرُهُ نَجْمٌ صَغِيرٌ . وَطُلُوعُهُ فِي رَابِعِ
عَشَرِيٍّ أَيْلُولَ (٤٠) ، وَهَذِهِ صُورَتُهَا :



(١٤) ثُمَّ السَّمَاءُ ، وَهُمَا سِمَاكَانِ : الْأَعْزَلُ ، وَالرَّامِحُ ، وَتَزْعُمُ
الْعَرَبُ أَنَّهُمَا سَاقَا الْأَسَدِ ، وَيُسَمَّى أَحَدُهُمَا رَامِحاً ؛ لِكَوَكَبٍ بَيْنَ
يَدَيْهِ صَغِيرٍ ، يُقَالُ لَهُ : رَايَةُ السَّمَاءِ ، فَصَارَ هَذَا رَامِحاً ، وَصَارَ
الْآخِرُ أَعْزَلَ ؛ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ (٤١) . وَالْأَعْزَلُ عِنْدَ الْعَرَبِ :

(٣٥) يعنى الفرغ

الأول . (٣٦) ابن قتيبة : لتسع ليالٍ تخلو من أيلول وسقوطها لتسع تخلو من آذار .
الأنواء ٥٩ وقال ابن الأجداني : في عشرة منه ، وقال : في ثمانية وعشرين من آذار إذا
سقطت الصرفة طلع نظيرها الفرغ الأول . الأزمنة والأنواء ١٥١ ،
١٧٦ . (٣٧) الأزمنة لقطرب ٩٩ واللسان (عوى ١٥ / ١٠٩ ،
١١٠) . (٣٨) ص : كأنه . (٣٩) ابن قتيبة : تشبه كافا غير مشقوقة ، وقد
تشبه أيضاً بكتابة ألف ممدودة الأسفل . الأنواء ٦١ وعن شمر : كأنها كتابة ألف أعلاها
أخفاها ، ويقال : كأنها نون . اللسان (عوى) . (٤٠) ابن قتيبة : لاثنتين
وعشرين ليلة تخلو من أيلول . وابن الأجداني : في ثلاثة وعشرين . الأزمنة والأنواء
١٧٩ . (٤١) الأنواء ٦٢ والمرزوقي ١ / ١٨١ ، ١٨٢ والمخصص
١٢ / ٩ .

الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ، وَالْمُنْجَمُونَ يُسَمُّونَ السَّمَاءَ الْأَعَزَلَ : السُّبُلَةَ ،
وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ الْقَمَرُ (٤٢) ، وَطُلُوعُهُ فِي سَابِعِ تَشْرِينَ
الْأَوَّلِ (٤٣) ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهُ :



(١٥) ثُمَّ الْغَفْرُ — بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْفَاءِ ، وَهُوَ :
ثَلَاثَةُ أَجْمٍ عَلَى نَحْوِ مَنْ خَلَقَ الْعَوِّي (٤٤) وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَسْعَدُ
الَّيَالِي : إِذَا نَزَلَ الْقَمَرُ بِالْغَفْرِ (٤٥) . وَطُلُوعُهُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ
تَشْرِينَ الْأَوَّلِ (٤٦) أَيْضاً ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهُ : //



(١٦) ثُمَّ الزُّبَانِي — بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِ النَّونِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، وَهِيَ :
زُبَانِيَا الْعَقْرَبِ ، أَيْ : قَرْنَاهَا ، وَهُمَا : كَوْكَبَانِ مُفْتَرِقَانِ ، بَيْنَهُمَا فِي
رَأْيِ الْعَيْنِ مِقْدَارُ خَمْسَةِ أَذْرُعٍ (٤٧) ، وَطُلُوعُهَا فِي ثَانِي تَشْرِينَ

(٤٢) الأنواء ٦٢ والمرزوقي ١ / ١٨١ . (٤٣) ابن قتيبة :
لخمس ليال يمضين من تشرين الأول . الأنواء ٦٤ وابن الأجداني : أول يوم من تشرين
الأول . الأزمنة والأنواء ١٣٧ . (٤٤) الأنواء ٦٧ وقال المرزوقي : جعلها
ابن كنانة أربعة أنجم وهي خمسة لمن شاء إلا أن خلقتها خلفة كتابه الكاف غير
مشقوقة . الأزمنة والأمكنة ١ / ١٨١ والمخصص ٩ / ١١ . (٤٥) المشهور
والمقول قولهم : إِذَا طَلَعَ الْغَفْرُ أَقْشَعَرَ السَّفَرُ وَزَالَ النَّضْرُ وَحَسَنَ فِي الْعَيْنِ الْجَمْرُ . انظر
الأنواء ٦٧ والمخصص ٩ / ١٦ والأزمنة والأنواء ١٣٨ والمزهر
٢ / ٥٣٠ . (٤٦) في الأنواء ٦٧ لثاني عشرة ليلة تخلو من تشرين الأول ، وفي
الأزمنة والأنواء ١٣٨ : في أربعة وعشرين منه . (٤٧) الأنواء ٦٨ والمرزوقي
١ / ١٨٢ ، ١٨٣ .

الْأَخِيرَ (٤٨) ، وَهَذِهِ صُورَتُهَا :

(١٧) ثُمَّ الْإِكْلِيلُ الْكَبِيرُ ، وَهُوَ رَأْسُهَا ، وَهِيَ : ثَلَاثَةُ
[أَنْجُمٍ] (٤٩) مُصْطَفَاةٍ عَرْضاً (٥٠) ، وَطُلُوعُهُ فِي خَامِسَ عَشَرَ
تَشْرِينَ الثَّانِي (٥١) وَهَذِهِ صُورَتُهُ :

(١٨) ثُمَّ الْقَلْبُ ، قَلْبُ الْعَقَرِ ، وَهُوَ : نَجْمٌ أَحْمَرُ بَيْنَ نَجْمَيْنِ
صَغِيرَيْنِ لَيْسَا عَلَى حُمَرَتِهِ ، يُقَالُ لَهُمَا : النِّيَاطُ (٥٢) ، تَتَشَاءُمُ بِهِمَا
الْعَرَبُ ، وَطُلُوعُهُ : فِي ثَانِي عَشَرَ تَشْرِينَ الثَّانِي أَيْضاً (٥٣) ، وَهَذِهِ
صُورَتُهُ :

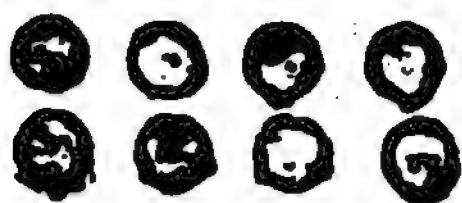
(١٩) ثُمَّ الشَّوْلَةُ ، وَهِيَ : كَوْكَبَانِ مُتَقَارِبَانِ فِي ذَنْبِ الْعَقَرِ ،
تَتَّصِلُ بَيْنَهُمَا نُجُومٌ جَامِدَةٌ صِغَارٌ عَلَى صُورَةِ ذَنْبِ الْعَقَرِ إِذَا شَالَ (٥٤) .

(٤٨) في الأنواء ٦٨ : آخر ليلة من تشرين . وفي الأزمنة
والأنواء ١٣٩ في ستة أيام منه . (٤٩) ص ، ع : نجوم . (٥٠) الأنواء ٦٩
والمرزوقي ١ / ١٨٣ . (٥١) في الأنواء ٦٩ : لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين
الآخر . وفي الأزمنة والأنواء ١٤٠ : في تسعة عشر منه . (٥٢) الأنواء ٧٠
والمرزوقي ١ / ١٨٣ . (٥٣) ابن قتيبة : لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر
وابن الأجدابي في يومين من كانون الأول . والأزمنة والأنواء ١٤١ . (٥٤) الأنواء
٧١ ، ٧٢ والمرزوقي ١ / ١٨٣ .

شال (٥٤) . وَطُلُوعُهَا : فِي حَادِي عَشَرَ كَانُونَ الْأَوَّلَ (٥٥) ، وَهَذِهِ
صَوَرَتُهَا :



(٢٠) ثُمَّ النَّعَائِمُ ، وَهِيَ : ثَمَانِيَةُ كَوَاكِبَ زُهْرٍ ، أَرْبَعَةٌ فِي
الْمَجَرَّةِ ، وَهِيَ : النَّعَائِمُ الْوَارِدَةُ ، سُمِّيَتْ الْوَارِدَةَ ؛ لِأَنَّهَا تَشْرَعُ فِي
الْمَجَرَّةِ كَأَنَّهَا شَارِبَةٌ ، وَأَرْبَعَةٌ خَارِجَةٌ [عَنِ] الْمَجَرَّةِ ، وَهِيَ :
النَّعَائِمُ الصَّادِرَةُ ، كَأَنَّهَا أَسْمٌ لِمَنْ صَدَرَ عَنِ الْمَاءِ ، وَكُلُّ أَرْبَعَةٍ مِنْهَا
عَالَى ثَرْبِيعِ (٥٦) ، وَطُلُوعُهَا : فِي رَابِعِ عَشَرَى كَانُونَ الْأَوَّلَ
أَيْضاً (٥٧) ، وَهَذِهِ صَوَرَتُهَا :



(٢١) ثُمَّ الْبَلَدَةُ ، وَهِيَ : فِضَاءٌ فِي السَّمَاءِ ، كَأَنَّهَا مَمْسُوحَةٌ بِنُورِ
النَّعَائِمِ (٥٨) ، وَسَعْدِ الذَّابِحِ ، لَيْسَ فِيهِ إِلَّا نَجْمٌ خَامِدٌ لَا يَكَادُ يُرَى
، وَتُسَمَّى : بَلَدَةُ الثَّغْلَبِ ، شَبَّهَوهَا بِقُعَّةٍ رَبَضَ بِهَا ثَغْلَبٌ ، ثُمَّ
ضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ الْكَوَاكِبُ وَطُلُوعُهَا : فِي سَادِسِ كَانُونَ

(٥٥) ابن قتيبة : لتسع ليال تخلو من كانون

الأول . الأنواء ٧٢ وابن الأجداني : في خمس عشرة ليلة منه . الأزمنة والأنواء

١٤٢ . (٥٦) الأنواء ٧٤ والمرزوقي ١ / ١٨٤ . (٥٧) في الأنواء : لاثنتين

وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول . وفي الأزمنة والأنواء ١٤٣ : في ثمانية وعشرين

منه . (٥٨) البلدة تقع بين النعائم وسعد الذابح ينزل بها القمر . الأنواء ٧٥

والمرزوقي ١ / ١٨٤ .

الثاني (٥٩) ، وهذه صورتها :

وَرُبَّمَا عَدَلَ عَنْهَا الْقَمَرُ ، فَتَزَلْ بِالْقِلَادَةِ ، وَهِيَ : سِتَّةُ كَوَاكِبَ صِغَارٍ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّيهَا الْقَوْسَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ طَرْفَاهُ . وَحِيَالُ الْقَوْسِ كَوَكَبٌ يُقَالُ لَهُ : سَهْمُ الرَامِي (٦٠) ، عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ :



(٢٢) ثُمَّ سَعْدُ الذَّابِحِ ، وَهُوَ كَوَكَبَانِ صَغِيرَانِ [غَيْرُ نِيرَيْنِ] (٦١) بَيْنَهُمَا قَدْرُ ذِرَاعٍ ، أَحَدُهُمَا مُرْتَفِعٌ فِي الشَّمَالِ ، وَالْآخَرُ هَابِطٌ فِي الْجَنُوبِ ، وَيَقْرُبُ الْأَعْلَى مِنْهُمَا كَوَكَبٌ صَغِيرٌ يَكَادُ يَلْزُقُ بِهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هِيَ شَائَةُ الَّتِي يَذْبَحُهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : الْكَوَاكِبُ الثَّلَاثَةُ كُلُّهَا سَعْدُ الذَّابِحِ ، وَطُلُوعُهُ فِي تَاسِعِ عَشَرَ كَانُونَ الثَّانِي (٦٢) أَيْضاً ، وَهَذِهِ صُورَتُهُ :



(٢٣) ثُمَّ سَعْدُ بُلْعٍ ، وَهُوَ : نَجْمَانِ صَغِيرَانِ ، أَحَدُهُمَا أَصْغَرُ مِنَ الْآخَرِ ، وَسُمِّيَ بِالْعَا ؛ لِأَنَّهُ بُلْعُ الْآخَرِ الْخَفِيِّ وَأَخَذَ ضَوْءَهُ (٦٣) ،

(٥٩) ابن قتيبة : لأربع ليال تخلص من كانون الآخر . الأنواء

٧٦ وقال ابن الأجداني : في عشر منه الأزمنة والأنواء ١٤٣ . (٦٠) الأنواء

٧٥ . (٦١) ص : نيران . والمثبت من الأنواء ٧٦ ، والمرزوقي

١٨٤ . (٦٢) القتيبي : لسبع عشرة ليلة تخلص من كانون الآخر . الأنواء ٧٦ وابن

الأجداني : في ثلاثة وعشرين منه . (٦٣) الأنواء ٧٧ والمرزوقي

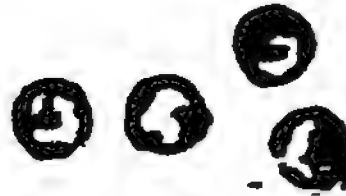
وَطُلُوعُهُ فِي ثَانِي شَبَاطَ (٦٤) ، وَهَذِهِ صُورَتُهُ :



(٢٤) ثُمَّ سَعْدُ السُّعُودِ ، وَهُوَ : ثَلَاثَةُ [اُنْجُمٍ] (٦٥) أَحَدَهَا نَيْرٌ ، وَالْآخَرَانِ دُونُهُ ، سَمَّتُهُ الْعَرَبُ سَعْدَ السُّعُودِ ؛ لِتَيَمُّنِهِمْ بِهِ ، وَطُلُوعُهُ : فِي خَامِسَ عَشَرَ شَبَاطَ (٦٦) ، وَهَذِهِ صُورَتُهُ :



(٢٥) ثُمَّ سَعْدُ الْأُحْيِيَّةِ ، وَهُوَ : أَرْبَعَةُ اُنْجُمٍ مُتَقَارِبَةٍ ، وَاحِدٌ مِنْهَا فِي وَسْطِهَا (٦٧) ، وَطُلُوعُهُ : فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَبَاطَ (٦٨) وَهَذِهِ صُورَتُهُ :



(٢٦) ثُمَّ الْفَرُغُ الْمُقَدَّمُ ، ثُمَّ الْفَرُغُ الْمُؤَخَّرُ (٦٩) ، هُمَا بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُمَا مَنْزِلَانِ لِكِنَّهُمَا مُتَّصِلَانِ ، وَهُمَا : أَرْبَعَةُ كَوَاكِبَ وَاسِعَةٍ عَلَى هَيْئَةِ مُرَبَّعٍ مُتَسَاوِي الْأَضْلَاعِ ، اثْنَانِ مِنْهَا هُمَا الْفَرُغُ ل/٦ ص مُتَفَرِّقَانِ ، أَوَّلُهُمَا أَشَدُّ ضَوْءًا ، فَالْفَرُغُ الْمُقَدَّمُ : طُلُوعُهُ فِي ثَالِثَ عَشَرَ //

(٦٤) القتيبي : الليلة تبقى من كانون الآخر . الأنواء ٧٨

وابن الأجدادى : فى خمسة من شباط . الأزمنة والأنواء ١٤٥ . (٦٥) ص : نجوم

وفى الأنواء : ثلاثة كواكب ، وفى المرزوقى كوكبان الأزمنة والأمكنة

١٨٤ . (٦٦) القتيبي : لائنتى عشرة ليلة تمضى من شباط . الأنواء ٧٩

وابن الأجدادى : فى ثمانية عشر منه . (٦٧) الأنواء ٨٠ والمرزوقى ١٨٥ وفىه : ثلاثة

كواكب متحاذية ، فوق الأوسط منها كوكب رابع كأنها به فى التمثيل رجل

بطة . (٦٨) فى الأنواء ٨٠ : لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط ، وفى الأزمنة

والأنواء ١٤٩ : فى ثلاثة أيام من آذار . (٦٩) الأنواء ٨٢ ، ٨٣ والمرزوقى

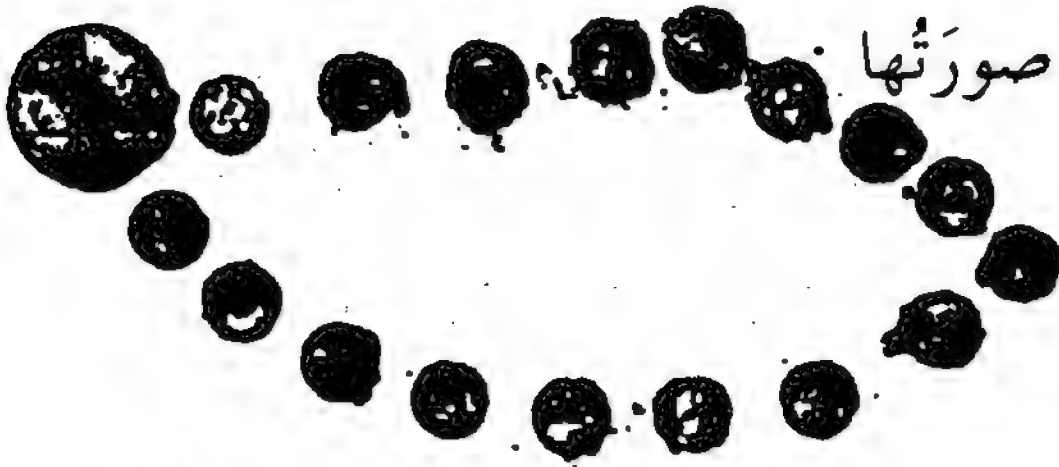
١ / ١٨٥ والمخصص ٩ / ١٤ والأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ٩٩ .

مُتَفَرِّقَانِ ، أَوَّلُهُمَا أَشَدُّ ضَوْءًا ، فَالْفَرْعُ الْمُقَدَّمُ : طُلُوعُهُ فِي ثَلَاثَ عَشَرَ
آذَارَ (٧٠) ، وَالْفَرْعُ الثَّانِي : طُلُوعُهُ فِي سَادِسَ عَشْرَةَ آذَارَ (٧١) ،
وَهَذِهِ صُورَتُهُمَا :

● الفَرْعُ الْمُقَدَّمُ ●

● الفَرْعُ الْمُوَخَّرُ ●

(٢٧) ثُمَّ الْحَوْتُ ، وَيُقَالُ لَهَا : الرَّشَاءُ (٧٢) ، وَهُوَ كَوَكَبٌ نِيرٌ
يَحِيطُ بِهِ كَوَاكِبُ صِغَارٍ عَلَى صُورَةِ السَّمَكَةِ — وَيُقَالُ : إِنَّ الْحَوْتَ
هُوَ الْكَوَاكِبُ كُلُّهَا ، وَالنَّيرُ مِنْهَا : سُرَّةُ الْحَوْتَ ، وَطُلُوعُهَا : فِي
ثَامِنِ نَيْسَانَ (٧٣) ، وَهَذِهِ صُورَتُهَا :



فَهَذِهِ الْمَنَازِلُ يَطْلُعُ كُلُّ مَنَزِلَةٍ مِنْهَا مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي فِي الْمَشْرِقِ
إِلَى انْقِضَاءِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَيَغِيبُ فِي الْمَغْرِبِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
رَقِيبُهَا إِلَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً (٧٤) ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَفْرُغَ
الْمَنَازِلُ جَمِيعُهَا ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ ، وَذَلِكَ سَنَةٌ شَمْسِيَّةٌ ،

(٧٠) فِي

الْأَنْوَاءِ ٨٢ : لَتَسَعُ لَيَالٍ تَخْلُو مِنْ آذَارِ . وَفِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَنْوَاءِ ١٥٠ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ
مِنْهُ . (٧١) ابْنُ قَتِيْبَةٍ : لِاثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً تَمُضِي مِنْ آذَارِ . الْأَنْوَاءِ ٨٣
وَإِبْنُ الْأَجْدَانِي : فِي ثَمَانِيَةِ وَعَشْرِينَ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَنْوَاءِ ١٥٠ . (٧٢) الْأَنْوَاءِ ٨٤ ،
٨٥ وَالْمَرْزُوقِي ١ / ١٨٥ ، ١٨٦ وَالْمَخْصَصُ ٩ / ١٠ ، ١٦ وَأَزْمَنَةُ قَطْرِب
٩٨ . (٧٣) ابْنُ قَتِيْبَةٍ : لِأَرْبَعِ لَيَالٍ تَخْلُو مِنْ نَيْسَانَ الْأَنْوَاءِ ٨٥ . وَإِبْنُ الْأَجْدَانِي :
فِي ثَلَاثَةِ مِنْهُ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَنْوَاءِ ١٥٦ . (٧٤) الْأَنْوَاءِ ٦ ، ٧ وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ : مَا عَدَا
الْجِهَةَ فَهِيَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَانْظُرِ الْأَزْمَنَةَ وَالْأَنْوَاءِ ١٣٥ .

وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسِتُّونَ يَوْمًا وَرُبْعُ يَوْمٍ بِالتَّقْرِيبِ، ثُمَّ تَسْتَأْنِفُ
الْمَنَازِلَ طَالِعَةً وَعَارِبَةً ؛ لِإِبْتِدَاءِ السَّنَةِ الْآخَرَى فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَقَدَّمَ
ذِكْرُهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ . وَالطُّلُوعُ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ذَكَرَهُ
مُحَمَّدُ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِفَخْرِ الدِّينِ ابْنِ الدَّهَّانِ (٧٥) فِي زِيَجِهِ
الْأَمِينِيِّ ، وَاخْتَرْنَا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَهُ عَلَى عَرْضِ مَدِينَةِ الْمَوْصِلِ .
وِلَاخْتِلَافِ الْبِلَادِ تَأْثِيرٌ فِي وَقْتِ الطُّلُوعِ عَلَى مَا لَا يَخْفَى .

ثُمَّ رَقِيبُ كُلِّ مَنْزِلَةٍ : هُوَ مَا يُقَابِلُهَا ، فَإِنَّهَا [ثَمَانِي] (٧٦)
وَعِشْرُونَ مَنْزِلَةً (٧٧) ، فَإِذَا قُسِمَتْ نِصْفَيْنِ : كَانَتْ أَرْبَعُ عَشْرَةَ
مَنْزِلَةً ، وَيُقَابِلُهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَنْزِلَةً ، فَالْأَرْبَعُ عَشْرَةَ الْأُولَى : شَامِيَّةٌ ،
وَالْأَرْبَعُ عَشْرَةَ الْآخَرَى : يَمَانِيَّةٌ . وَأَمَارَةُ الْمَنْزِلِ الشَّامِيِّ : أَنَّهُ إِذَا
تَوَسَّطَ الْقِبْلَةَ وَاسْتَقْبَلَتْهُ : كَانَ عَلَى أُمِّ رَأْسِكَ .

وَأَمَارَةُ الْيَمَانِيِّ : أَنَّهُ إِذَا اسْتَوَى فِي الْقِبْلَةَ وَاسْتَقْبَلَتْهُ : كَانَ بَيْنَ
عَيْنَيْكَ .

وَكُلُّ شَامِيٍّ لَهُ رَقِيبٌ فِي الطُّلُوعِ وَالْغُرُوبِ مِنَ الْيَمَانِيَّةِ :
فَالشَّرْطَانُ : رَقِيبُهُ الْغَفَرُ . وَالْبُطَيْنُ : رَقِيبُهُ الزُّبَانِيُّ . وَالْثُرَيَّا : رَقِيبُهَا
الْإِكْلِيلُ .

وَالدَّبْرَانُ : رَقِيبُهُ الْقَلْبُ . وَالْهَقْعَةُ : رَقِيبُهَا الشَّوْلَةُ . وَالْهَنْعَةُ : رَقِيبُهَا

(٧٥) محمد بن علي

ابن شعيب فقيه ، فلكي ، لغوي ، نحوي ، صاحب معارف متنوعة توفي ٥٩٠ هـ .
ترجمته في وفيات الأعيان ٣٢ / ٢ وشذرات الذهب ٣٠٤ / ٤ وبغية الرعاء ٧٦ ،
٧٧ . (٧٦) ص : ثمانية : خطأ . (٧٧) الأنواء ١٠٩ —

. ١١١

النَّعَائِمُ .

وَالذَّرَاعُ : رَقِيئَةُ الْبَلَدَةِ . وَالنَّشْرَةُ : رَقِيئُهَا سَعْدُ الذَّابِحِ . وَالطَّرْفُ : رَقِيئَةُ سَعْدِ بُلْعٍ .

وَالجَبْهَةُ : رَقِيئُهَا سَعْدُ السُّعُودِ . وَالزُّبْرَةُ : رَقِيئُهَا سَعْدُ الْأُخْيَةِ .
وَالصَّرْفَةُ : رَقِيئُهَا الْفَرَعُ الْمُقَدَّمُ

وَالْعَوَاءُ : رَقِيئَةُ الْفَرَعِ الْمُؤَخَّرِ . وَالسُّمَّاكُ : رَقِيئَةُ الْحَوْثِ .

وَمَعْنَى طُلُوعِ هَذِهِ الْمَنَازِلِ وَغُرُوبِهَا : طُلُوعُهَا مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
الثَّانِي ، وَغُرُوبُهَا مَعَ طُلُوعِهِ ، لِأَطْلُوعِهَا مِنَ الْأُفُقِ (٧٨) وَغُرُوبِهَا
فِيهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْجُودٌ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِهِ :
أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا قَرَّبَتْ مِنْ كَوْكَبٍ مِنَ الْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ وَالسَّيَّارَةِ :
سَتَرَتْهُ وَأَخْفَتْهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ ، فَصَارَ يَطْلُعُ نَهَاراً ، وَيَغِيبُ لَيْلاً ،
فَلَا يَبِينُ ؛ لِأَنَّهُ يَغِيبُ مَعَ الشَّمْسِ ، فَكَانَ ذَلِكَ غَيْبَةً لَهُ ، وَلَا يَزَالُ
كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ الشَّمْسُ تَبَعْدُ عَنْهُ بَعْدَ يُمَكِّنُ إِذَا طَلَعَ فِيهِ أَنْ
يَظْهَرَ لِلْأَبْصَارِ وَيُرَى ، وَذَلِكَ : عِنْدَ أَوَّلِ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَإِنَّ ضَوْءَ
الْفَجْرِ حِينَئِذٍ يَكُونُ ضَعِيفاً ، فَلَا يَغْلِبُ نَوْرَ الْكَوَاكِبِ فَيُرَى فِي الْأُفُقِ
الْشَّرْقِيِّ طَالِعاً وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنْ ظُهُورِهِ وَطُلُوعِهِ . وَيَغِيبُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ رَقِيئُهُ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ غُرُوبِهِ وَاخْتِفَائِهِ . وَقَدْ لَا يُمَكِّنُكَ
مُرَاعَاةُ طُلُوعِ النُّجْمِ فِي الْمَشْرِقِ ؛ لِغَيْمٍ فِيهِ أَوْ غَيْرِهِ ، فَقِفْ بَيْنَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مُقَابِلَ وَسْطِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ انْظُرْ مَا بِحِذَائِكَ مِنْ هَذِهِ

(٧٨) الأنواء ٩ ، ١٠ والأزمنة والأمكنة ١ / ١٧٠ — ١٧٣ والأزمنة

والأنواء ١٠٧ — ١٠٩ .

المنازِل مُقَابِلَ رَأْسِكَ ، ثُمَّ احْسُبْ مَا بَعْدَ مِنَ الْمَنَازِلِ ، فَإِنَّ السَّابِعَ هُوَ الطَّالِعُ فِي الْمَشْرِقِ (٧٩) .

مِثَالُ ذَلِكَ : مَا لَوْ كَانَ الصُّبْحُ يَطْلُعُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَثَلًا بِالنَّثَرَةِ ، وَلَا يَتَهَيَّأُ لَنَا أَنْ نَرَى ذَلِكَ فِي الْمَشْرِقِ عِنْدَ الطُّلُوعِ لِغَيْمٍ أَوْ غَلَبَةِ ل/٧٤ ص ضَوْءِ الْقَمَرِ ، فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ مُقَابِلَ وَسْطِ السَّمَاءِ ، فَيَكُونُ مَا يُقَابِلُكَ : الشَّرْطَانُ فَإِذَا عَدَدْتَ بَعْدَهَا سَبْعَةَ مَنَازِلَ : كَانَ السَّابِعُ فِي الْمَشْرِقِ ، وَهُوَ : النَّثَرَةُ ، كَمَا قُلْنَا ، فَتَسْتَغْنِي بِمَا ذَكَرْتُهُ لَكَ عَنْ مُرَاقَبَةِ الْمَشْرِقِ وَقْتَ الطُّلُوعِ ؛ فَإِنَّهُ مُشَقٌّ .

هَذَا كُلُّهُ فِيمَا إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ الْمَنْزِلَ الَّذِي يَطْلُعُ بِهِ الصُّبْحُ ؛ لِتَعْتَبِرَ طُلُوعَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ . أَمَّا إِذَا كُنْتَ لَا تَعْلَمُ بِمَا يَطْلُعُ الصُّبْحُ مِنَ الْمَنَازِلِ لِإِنْسِيَانٍ أَوْ جَهْلِ ، فَارْصُدْ غُرُوبَ الشَّمْسِ ، ثُمَّ أَنْظُرْ عِنْدَ ذَلِكَ أَيَّ مَنْزِلٍ فِي الْقِبْلَةِ ، ثُمَّ عُدَّ بَعْدَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَنْزِلًا ، فَإِذَا رَأَيْتَ الثَّلَاثَ عَشَرَ بَعْدَهُ فِي الْقِبْلَةِ ، فَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ .

وَكَذَلِكَ إِذَا كُنْتَ قَدْ رَأَيْتَ مَنْزِلًا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ مَوْضِعٍ مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ الثَّلَاثَ عَشَرَ بَعْدَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ : فَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَهَذَا فِي كُلِّ بَلَدٍ وَكُلِّ زَمَانٍ لَا يَخْتَلِفُ . وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الطَّوَالِغَ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي اللَّيْلِ : اثْنَا عَشَرَ مَنْزِلًا ، وَالْعَوَارِبُ : مِثْلُهَا ، كُلَّمَا طَلَعَ نَجْمٌ سَقَطَ رَقِيبُهُ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَلِذَلِكَ قَسَّمُوا اللَّيْلَ اثْنَى عَشَرَ جُزْءًا ،

(٧٩) الأنواء ١٩٠ - ١٩٣ والأزمنة والأنواء ١١٠ ،

فَكُلَّمَا طَلَعَ مَنْزِلٌ قِيلَ : ذَهَبَ جُزْءٌ مِنَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ نِصْفُ سُدْسِهِ ،
وَعَلَى هَذَا بَنَوْا طُلُوعَ الْقَمَرِ وَغُرُوبَهُ ، فَقَالُوا : يَغْرُبُ الْقَمَرُ فِي أَوَّلِ
لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ إِذَا مَضَى نِصْفُ سُدْسٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ :
إِذَا مَضَى سُدْسُ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ يَغْرُبَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مَعَ طُلُوعِ
الْفَجْرِ الثَّانِي ، وَيَطْلُعُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ مَعَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَيَبْقَى مِنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ
مَنْزِلَانِ ، فَتَصِيرُ الطَّوَالِغُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ
مَنْزِلَةً ، وَهِيَ : نِصْفُ الْمَنَازِلِ ، وَمِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا
[أَرْبَعَةٌ عَشَرَ] (٨٠) مَنْزِلًا ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ تَحُلُّ مَنَازِلَ الْقَمَرِ ، فَإِذَا
طَلَعَ الْفَجْرُ بِالشَّرْطَيْنِ مَثَلًا نَزَلَتِ الشَّمْسُ بِالثَّرِيَا ، وَهِيَ الْغَارِبَةُ مَعَ
الشَّمْسِ ، فَبِهَذَا الطَّرِيقِ تَعْرِفُ الْمَنْزِلَ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ ؛ لِأَنَّ غَلَبَةَ الضُّوءِ تَمْنَعُكَ مِنْ رُؤْيِيهِ حَالَةَ الْغُرُوبِ ، فَتَصَوِّرُ
ذَلِكَ وَافَهَمَهُ (٨١) .

وَهَذَا فَصْلٌ كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِي بَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ، فِي
وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَإِنَّمَا جَرَى ذِكْرُهُ هَاهُنَا تَبَعًا لِذِكْرِ الْمَنَازِلِ .
وَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَقْسِمُ السَّنَةَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ ، كُلُّ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنْهَا
قِسْمًا ، فَقَسَمُوا مِنْهَا عِنْدَهُمْ :

الرَّبِيعُ : وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ الْخَرِيفَ ؛ لِأَنَّ الثَّمَارَ تُخْتَرَفُ فِيهِ ،
أَيُّ : تُجْنَى (٨٢) ، وَأَوَّلُهُ عِنْدَ حُلُولِ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْمِيزَانِ ،

(٨٠) ص : أربع عشرة : خطأ . (٨١) المراجع

السابقة في تعليق ٧٩ . (٨٢) الأنواء ١٠٤ ، ١٠٥ والأزمنة لقطرب ٩٨ والأزمنة =

وَذَلِكَ فِي نِصْفِ أَيْلُولَ ، وَآخِرُهُ : عِنْدَ خُرُوجِ الشَّمْسِ مِنْ بُرْجِ
الْقُوسِ ، وَذَلِكَ فِي نِصْفِ كَانُونِ الْأَوَّلِ (٨٢) ، وَلَهُ مِنَ الْمَنَازِلِ :
الْغَفَرُ ، وَالزُّبَانَى ، وَالْإِكْلِيلُ ، وَالْقَلْبُ ، وَالشَّوْلَةُ ، وَالنَّعَائِمُ ،
وَالْبَلَدَةُ (٨٢) .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي : هُوَ الشِّتَاءُ : وَأَوَّلُهُ : عِنْدَ حُلُولِ الشَّمْسِ بُرْجِ
الْجَدَى ، وَذَلِكَ : فِي نِصْفِ كَانُونِ الْأَوَّلِ ، وَآخِرُهُ : عِنْدَ خُرُوجِهَا
مِنْ بُرْجِ الْحَوْتِ ، وَذَلِكَ : فِي نِصْفِ آذَارِ (٨٣) ، وَلَهُ مِنَ
الْمَنَازِلِ : سَعْدُ الذَّابِحِ ، وَسَعْدُ بُلْعَ ، وَسَعْدُ السَّعُودِ ، وَسَعْدُ
الْأَخْبِيَةِ ، وَالْفَرْعُ الْمُقَدَّمُ ، وَالْفَرْعُ الْمُؤَخَّرُ ، وَالرِّشَاءُ (٨٤) .

وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ : الصَّيْفُ ، وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ الرَّبِيعُ ، وَأَوَّلُهُ : عِنْدَ
حُلُولِ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ ، فِي نِصْفِ آذَارِ ، وَآخِرُهُ : عِنْدَ
خُرُوجِ الشَّمْسِ مِنْ بُرْجِ الْجُوزَاءِ ، وَذَلِكَ : فِي نِصْفِ
حَزِيرَانَ (٨٥) ، وَلَهُ مِنَ الْمَنَازِلِ : الشَّرْطَانُ ، وَالْبُطَيْنُ ، وَالثُّرَيَّا ،
وَالدَّبْرَانِ ، وَالْهَقْعَةُ ، وَالْهَنْعَةُ ، وَالذَّرَاعُ (٨٦) .

الْقِسْمُ الرَّابِعُ : الْقِيْظُ ، وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ الصَّيْفُ ، وَأَوَّلُهُ : عِنْدَ

= وَالْأَنْوَاءُ ٩٦ ، ٩٧ .

(٨٢) فِي الْأَنْوَاءِ ١٠٤ أَوَّلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَخْلُو مِنْ أَيْلُولٍ وَأَوَّلِ الشِّتَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَخْلُو مِنْ
كَانُونِ الْأَوَّلِ . وَمِثْلُهُ ابْنُ الْأَجْدَانِ ٩٦ ، ٩٧ . (٨٢) الْأَنْوَاءُ ١٠١ وَالْأَزْمَنَةُ
وَالْأَنْوَاءُ ١٠١ ، ١٠٢ . (٨٣) الْأَنْوَاءُ ١٠٢ وَالْأَزْمَنَةُ ١٠٢ : حِينَ يَمْضِي مِنْ
كَانُونِ الْأَوَّلِ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا . (٨٤) السَّابِقَانِ . (٨٥) ابْنُ قَتِيْبَةَ ١٠٠ :
لِعِشْرِينَ لَيْلَةً تَخْلُو مِنْ آذَارِ ، وَآخِرُهُ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً تَمْضِي مِنْ حَزِيرَانَ . وَكَذَا
ابْنُ الْأَجْدَانِ ١٠٠ . (٨٦) الْأَنْوَاءُ ١٠٠ وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَنْوَاءُ ١٠١ .

حُلُولِ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ السَّرَّطَانِ فِي نِصْفِ حَزِيرَانٍ ، وَآخِرُهُ : عِنْدَ خُرُوجِهَا مِنْ بُرْجِ السُّنْبُلَةِ فِي نِصْفِ أَيْلُولٍ (٨٧) ، وَلَهُ مِنَ الْمَنَازِلِ : النَّثْرَةُ ، وَالطَّرْفُ ، وَالْجِبْهَةُ ، وَالزُّبْرَةُ ، وَالصَّرْفَةُ ، وَالْعَوَاءُ ، وَالسَّمَاءُ (٨٨) .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْسِمُ السَّنَةَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ آخَرَ ، الْأَوَّلُ : أَيْلُولُ ، وَتِشْرِينُ ، وَتِشْرِينُ (٨٩) ، وَالثَّانِي : كَانُونُ ، وَكَانُونُ وَشُبَّاطُ وَالثَّلَاثُ : آذَارُ ، وَنَيْسَانُ ، وَأَيَّارُ . وَالرَّابِعُ : حَزِيرَانُ ، وَتَمَّوزُ ، وَآبُ (٩٠) . وَكَأَنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ أَقْرَبُ إِلَى الْإِعْتِدَالِ ، وَتِلْكَ أَقْرَبُ إِلَى قِسْمَةِ الْبُرُوجِ وَمَسِيرِ الشَّمْسِ ؛ فَإِنَّ الْبُرُوجَ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا : ٤٨/د ص الْحَمَلُ ، وَالثَّوْرُ ، وَالْجُوزَاءُ ، وَالسَّرَّطَانُ ، وَالْأَسَدُ ، وَالسُّنْبُلَةُ ، وَالْمِيزَانُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْقَوْسُ ، وَالْجَدِيُّ وَالذَّلْوُ ، وَالْحَوْتُ (٩١) .

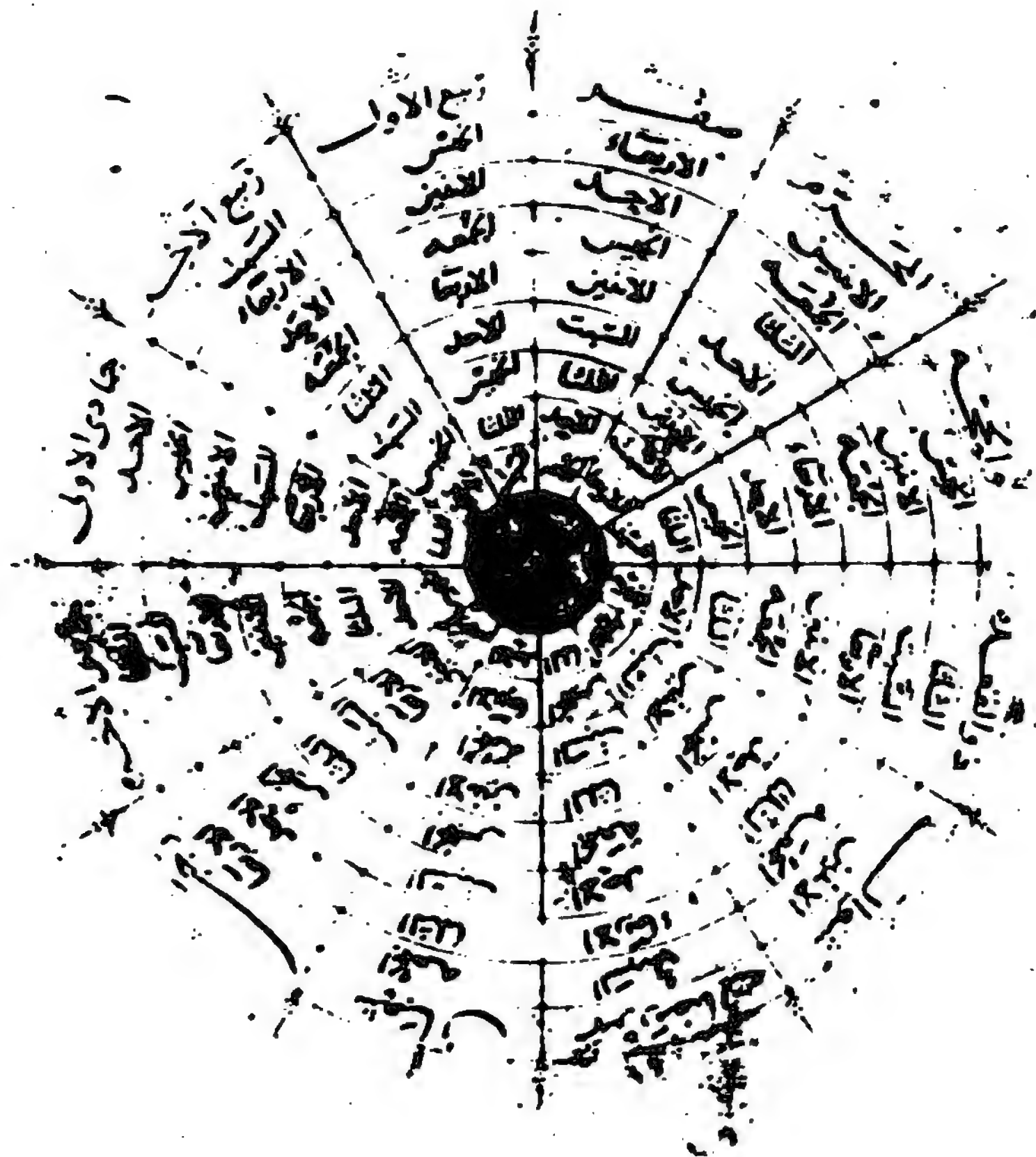
وَلِكُلِّ بُرْجٍ مِنْ هَذِهِ الْبُرُوجِ مَنَزِلَانِ وَثُلُثٌ مِنَ الْمَنَازِلِ ، وَفِي كُلِّ فَصْلٍ ثَلَاثَةُ بُرُوجٍ ، فَأَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ سَبْعُ مَنَازِلَ (٩٢) .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَمَ السَّنَةَ قِسْمَيْنِ : الصَّيْفِ ، وَالشِّتَاءِ ، فَجَعَلَ الصَّيْفَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، أَوَّلُهَا : نَيْسَانُ ، وَآخِرُهَا : أَيْلُولُ ، وَالشِّتَاءَ : سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوَّلُهَا : تِشْرِينُ الْأَوَّلُ ، وَآخِرُهَا : آذَارُ .

(٨٧) ابن قتيبة : ١٠١ حين يمضي من حزيران اثنتان وعشرون ليلة إلى ثلاث وعشرين ليلة تخلو من أيلول . وكذا ابن الأجدابي ١٠١ . (٨٨) السابقان . (٨٩) أي الأول والثاني . (٩٠) الأزمنة لقطرب ٩٨ والأنواء ١٠٠ — ١٢٠ والأزمنة والأمكنة ١ / ١٨٦ — ١٩١ والأزمنة والأنواء ٩٥ — ١٠٤ . (٩١) الأنواء ١٢٠ والمرزوقي ١ / ١٦١ ، ١٦٢ . (٩٢) جمع منزلة . وانظر الأنواء ١٢٠ ، ١٢١ .

فَقَدْ يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ فِي مَعْرِفَةِ التَّسْيِيرِ وَالْمَطَالَعِ إِلَى حَدٍّ يَظْهَرُ لَهُ
بِمُقْتَضَى عِلْمِهِ رُؤْيَا الْهَلَالِ فِي لَيْلَةٍ كَذَا ، فَإِذَا كَانَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ
ذَلِكَ فَلَا يَتَعَدُّ أَنْ نَجْعَلَ فِي حَقِّهِ ذَلِكَ أَمَارَةً مُوجِبَةً لِلصَّوْمِ .

وَقَدْ أَطَلْنَا الْكَلَامَ فِي الْمَنَازِلِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَذَكَّرْنَا كَيْفِيَّةَ مَعْرِفَةِ
الاسْتِهْلَالِ مِنْ طَرِيقِ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَلَكِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْ حَدِّ هَذَا
الْكِتَابِ ، وَلَوْلَا تَأَكُّدُ الْحَاجَةِ إِلَى مَا سَبَقَ لَمْ نُطِلْ بِذِكْرِهِ ، وَلَكِنْ
هَاهُنَا طَرِيقٌ إِلَى مَعْرِفَةِ أَوَائِلِ الشُّهُورِ بِهَذِهِ الدَّائِرَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَهَذِهِ
صُورَتُهَا :—



وَطَرِيقَةُ الْعَمَلِ بِهَذِهِ الدَّائِرَةِ : أَنْ تُلْقَى عَدَدَ سِنِّي الْهِجْرَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى السَّنَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا ، أَوْ السَّنَةِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَوَائِلَ شُهُورِهَا ثَمَانِيَةً ثَمَانِيَةً ، فَمَا بَقِيَ مِنْهَا تَعُدُّهُ مِنْ تَحْتِ الشَّهْرِ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُ أَوَّلِهِ ، فَالْيَوْمُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْعَدَدُ : هُوَ أَوَّلُ ذَلِكَ الشَّهْرِ .

وَأِنْ بَقِيَ ثَمَانِيَةً ، بَانَ سَقَطَتِ السُّنُونُ كُلُّهَا : كَانَ أَوَّلَ الشَّهْرِ الْيَوْمُ الَّذِي فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ مِنْ صَفِّهِ .

مِثَالُ ذَلِكَ : سَنَةٌ سِتٌّ وَسِتِّمِائَةٌ : أَوَّلُ الْمُحَرَّمِ ، يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا اسْقَطْتَ سِتِّمِائَةً وَسِتَّةَ ثَمَانِيَةٍ ثَمَانِيَةً يَبْقَى سِتَّةٌ ؛ لِأَنَّ السِتِّمِائَةَ سَاقِطٌ ، فَإِنَّ لَهَا ثُمْنًا صَحِيحًا ، فَعُدَّهَا مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ السَّادِسِ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الشَّهْرِ ، وَعَلَى هَذَا جَمِيعُ أَشْهُرِ السَّنَةِ . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِيمَا شِئْتَ مِنَ السِّنِينَ ، فَافْهَمْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . ثُمَّ الْاعْتِمَادُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَا جَعَلَهُ الشَّرْعُ دَلِيلًا عَلَى الشَّهْرِ ، وَهُوَ : إِمَّا رُؤْيَا الْهِلَالِ ، أَوْ إِكْمَالُ الْعِدَّةِ ثَلَاثِينَ ، فَمَتَى وَافَقَ مَا سَبَقَ ذِكْرُنَا لَهُ لِأَحَدِ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ : كَانَ صَحِيحًا ، وَإِلَّا فَالتَّعْوِيلُ عَلَى الرُّؤْيَا ، أَوْ إِكْمَالِ الْعِدَّةِ ثَلَاثِينَ ، وَمَاعَدَا ذَلِكَ فَهِيَ أُمُورٌ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْاسْتِقْرَاءِ وَالتَّجَرِبَةِ ، وَالْاسْتِقْرَاءُ قَدْ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ ، فَلَا اعْتِمَادَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا إِذَا وَافَقَ دَلِيلَ الشَّرْعِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ دَلِيلُ الشَّرْعِ يَكُونُ الْحُجَّةَ وَعَلَيْهِ الْاعْتِمَادُ .

وَأِنَّمَا يَبْقَى فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مَزِيدُ غَلْبَةِ الظَّنِّ إِذَا وَافَقَ الرُّؤْيَا أَوْ الْإِكْمَالُ ، فَإِنَّ أَمْثَالَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَقْتَضِي إِحْكَامَهَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ وَإِجَابِهِ لَهَا ، فَالْكُلُّ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وَبِتَقْدِيرِهِ ، وَلَكِنْ يُؤْتَى فَضْلُهُ مَنْ يَشَاءُ ، كَمَا

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٩٣) فَهُوَ الْمَسْئُولُ مِنْ فَضْلِهِ .

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴿ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ (٩٤) بَيَاضُ النَّهَارِ أَوَّلُ مَا يَبْدُو الصُّبْحُ يَمْتَدُّ كَالْخَيْطِ ، ثُمَّ يَتَشَبَّهُ (٩٥) ، قَالَ النَّابِغَةُ (٩٦) : —

..... وَلَا حَ مِنْ الصُّبْحِ خَيْطٌ أَنَارَا

وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ : سَوَادُ اللَّيْلِ .

جَائِفَةٌ أَوْ آمَةٌ « وَإِنْ كَانَ بِهِ جَائِفَةٌ » (٩٧) وَهِيَ : الْجِرَاحَةُ الَّتِي تَنْفُذُ إِلَى الْجَوْفِ .

« أَوْ آمَةٌ » بِالْمَدِّ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَهِيَ : الْجِرَاحَةُ الَّتِي تَصِلُ إِلَى الدِّمَاغِ ، وَسَنَذَكُرُهَا فِي الْجَنَائِزِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

السَّعُوطُ وَالْحَقْنَةُ السَّعُوطُ (٩٨) : مَا يُسْتَنْشَقُ بِهِ مِنَ الدَّوَاءِ . وَالْحَقْنَةُ : إِيْصَالُ الدَّوَاءِ إِلَى الْمَعِدَةِ مِنَ الْمَسْلُوكِ الْمُعْتَادِ ، يَفْعَلُهُ الْأَطِبَّاءُ عِنْدَ عَجْزِ الْمَرِيضِ عَنْ شَرْبِ الْمُسْهِلِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . اسْتِقَاءُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلِيهِ الْقَضَاءُ وَمَنْ ذَرَعَهُ

(٩٣) سورة البقرة

الآية : ٢٦٩ . (٩٤) في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ

الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ سورة البقرة الآية : ١٨٧ . (٩٥) تفسير الطبري

٢ / ١٧٥ ومعاني الفراء ١ / ١١٥ والكشاف ١ / ٣٣٩ . (٩٦) ليس للنابغة ،

ولمَّا هُوَ لِأَبِي دَوَادٍ الْإِيَادِي ، وَهُوَ فِي غَيْرِ مَرْجِعٍ لَهُ أَنْظَرَ الصَّحَّاحَ (خَيْطٌ) وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢ / ١٧٦ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ١ / ٢٨ وَاللِّسَانُ (خَيْطٌ) وَصَدْرُهُ : فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَةٌ ...

(٩٧) مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ : وَإِنْ كَانَتْ بِهِ جَائِفَةٌ أَوْ آمَةٌ فَدَاوَاهَا فَوَصَلَ الدَّوَاءُ إِلَى الْجَوْفِ

أَوْ إِلَى الدِّمَاغِ .. بَطَلَ صَوْمُهُ . الْمَهْذَبُ ١ / ١٨٢ . (٩٨) مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ : فَإِنْ

اسْتَعْطَى أَوْ احْتَقَنَ : بَطَلَ صَوْمُهُ .

الْقَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ « (٩٩) اسْتَقَاءَ — بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَبِالْمَدِّ : إِذَا تَعَمَّدَهُ وَاسْتَدْعَاهُ . وَ « ذَرَعَةُ الْقَيْءِ » بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ — يَذَرَعُهُ : إِذَا غَلَبَهُ وَجَاءَهُ دَافِقًا لِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ (١٠٠) .

بَعْرَقَ وَفِي حَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ (١٠١) : « فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِعَرَقٍ مِنْ ثَمَرٍ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا ، قَالَ : خُذْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ ، قَالَ : عَلَى أَفْقَرٍ مِنْ أَهْلِي ؟ وَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ أَخَوِجُ مِنْ أَهْلِي ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أُنْيَابُهُ » .

الْعَرَقُ — بَفَتْحِ الرَّاءِ : شَيْءٌ مَنْسُوجٌ مِنَ الْخُوصِ مَضْفُورٌ (١٠٢) ، يُعْمَلُ مِنْهُ الزَّبِيلُ ، فَسُمِّيَ عَرَقًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْهُ . وَقَدْ يُرَوَّى بِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ (١٠٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْعَرَقُ : خَمْسَةُ عَشَرَ صَاعًا .

وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَهِيَ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ ، يُرِيدُ : حَرَّتِي الْمَدِينَةِ (١٠٤) .

وَالْأُنْيَابُ مِنَ الْأَسْنَانِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ الرِّبَاعِيَّاتِ

(٩٩) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٨٢ . (١٠٠) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٢ / ٣١٥ وَالنِّهَايَةُ

٢ / ١٥٨ وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ٢ / ١١٢ وَالصَّحَاحُ (ذَرَعٌ) . (١٠١) الَّذِي جَامَعَ فِي

نَهَارِ رَمَضَانَ . الْمَهْذَبُ ١ / ١٨٤ وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ

٣ / ١٣٩ . (١٠٢) الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ الْعَرَقِ السِّفِيفَةُ (الْقَفَّةُ) الْمَنْسُوجَةُ مِنْ

الْخُوصِ قَبْلَ أَنْ تَجْعَلَ مِنْهَا زَبِيلًا ، فَسُمِّيَ الزَّبِيلُ عَرَقًا لِذَلِكَ . وَقَالَ غَيْرُهُ كُلُّ شَيْءٍ مَضْفُورٍ

فَهُوَ الْعَرَقُ . غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ١ / ١٠٥ وَالصَّحَاحُ (عَرَقٌ) وَانْظُرِ الْفَائِقَ

٢ / ٤٠٩ . (١٠٣) الْأُمُّ ٧ / ٦٤ . (١٠٤) غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ١ / ١١٤

وَالصَّحَاحُ (لُوبٌ) وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةُ ٣٦١ وَوَفَاءُ الْوَفَا ١٢٩٦ .

والضواحيك .

لِأَرْبِهِ « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُ وَيُيَاسِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَلَكِنَّهُ
كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ » (١٠٥) الْقَبْلُ — بِضَمِّ الْقَافِ — مَعْرُوفَةٌ .
وَالْمُبَاشَرَةُ : الْمُضَاجَعَةُ وَالْقَاءُ الْبَشَرَةُ عَلَى الْبَشَرَةِ . وَالْإِرْبُ : بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَبِفَتْحِهَا : الْحَاجَةُ ، وَالْإِرْبُ — بِالْكَسْرِ
أَيْضاً : الْعُضْوُ الْمَخْصُوصُ ، وَمِنْهُ : « السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ
آرَابٍ » (١٠٦) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ (١٠٧) ؛ فَإِنَّ
الْقُبْلَةَ دَاعِيَةً إِلَى تَحْرُكِ الْعُضْوِ وَطَلَبِ الْجَمَاعِ ، فَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ قَادِرًا أَنْ يَرُدَّ نَفْسَهُ وَيَقْهَرَهَا . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْرُوحُ فِي كُتُبِ
الْحَدِيثِ .

فَلَا يَرِفُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلَا يَرِفُ
وَلَا يَجْهَلُ ، فَإِنْ أَمَرُوا قَاتِلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ » (١٠٨) الرَّفْتُ :
الْخَنَا وَالْفُحْشُ (١٠٩) . وَقِيلَ : الرَّفْتُ : أَسْمٌ لِكُلِّ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنَ
الْمَرْأَةِ (١١٠) . وَقَوْلُهُ : « فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١١١) فِي

(١٠٥) حديث

عائشة رضي الله عنها . في المذهب ١ / ١٨٦ . وصحيح الترمذي ٣ / ١٦٠ وسنن
ابن ماجه ١ / ٥٣٨ والغريين ١ / ٣٤ والنهاية ١ / ٣٦ . (١٠٦) الغريين
١ / ٣٤ والنهاية ١ / ٣٦ . (١٠٧) انظر غريب أبي عبيد ٤ / ٣٣٦ ، ٣٣٧
والغريين ١ / ٣٤ وتهذيب اللغة ١٥ / ٢٥٧ وغريب ابن قتيبة ١ / ٤٥٧ والمغيث
١ / ٤٩ ، ٥٠ وغريب الخطابي ٣ / ٢٢٣ والنهاية ١ / ٣٦ . (١٠٨) المذهب
١ / ١٨٦ . (١٠٩) الصحاح واللسان (خنا ١٤ / ٢٤٤) .

(١١٠) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ٢٧٠ وانظر تفسير

الطبري ٢ / ٢٦٨ ومعاني النحاس ٢ / ١٣١ . (١١١) أعلام الحديث ٩٤٠
ومعالم السنن ٢ / ١٠٨ .

الأعلام : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ ؛ لِيَكْفَهَا عَنْ
مُجَازَاةِ الشَّاتِمِ بِمَا يُفْسِدُ صَوْمَهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ
ل/ ٥٠ ص لِيُعْلِمَ الشَّاتِمَ أَنَّهُ صَائِمٌ مُعْتَصِمٌ بِالصَّوْمِ فَلَا يُؤْذِيهِ //

يطعمني ويسقيني قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنِّي أُبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي
وَيَسْقِينِي » (١١٢) قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ (١١٣) : لَهُ وَجْهَانِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُعَانُ عَلَى الصَّوْمِ وَيُقْوَى ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ أُطْعِمَ .
وَالْآخَرُ : أَنَّهُ يُرِيدُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بَعَيْنِهِمَا كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .
السَّحُورُ « فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهً » (١١٤) وَهُوَ — بِفَتْحِ السِّينِ :
مَا يُتَسَحَّرُ بِهِ ، وَبِالضَّمِّ : الْفِعْلُ (١١٥) .

* * * *

(١١٢) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٨٦ : وَيَكْرَهُ الْوَصَالَ فِي
الصَّوْمِ لَمَّا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ إِيَّاكُمْ
وَالْوَصَالَ قَالُوا : إِنَّكَ تَوَاصَلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْ أُبَيْتَ يُطْعِمُنِي
رَبِّي وَيَسْقِينِي » . (١١٣) الْخَطَّابِيُّ فِي مَعْلَمِ السَّنَنِ ٢ / ١٠٧ ،
١٠٨ . (١١٤) رَوَى أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي
السَّحُورِ بَرَكَهً » الْمَهْذَبُ ١ / ١٨٦ . (١١٥) ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
« كَانَ يُحِبُّ تَأْخِيرَ السَّحُورِ » يَعْنِي التَّسَحُّرَ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٣ / ١٥٠ .

بَابُ صَوْمِ النَّطْوَعِ

عاشوراء قوله عليه السلام : « صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ » (١)
عَاشُورَاءُ : فَاغُولَاءُ ، مِنْ الْعَشْرِ ، يُرِيدُ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ (٢) : وَعَاشُورَاءُ : مِثْلُهُ . وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ ،
وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ الْيَوْمُ التَّاسِعُ (٣) ، وَوَجْهُ ذَلِكَ : أَنَّهُ مَاخُوذٌ
مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ ، وَهِيَ : الرَّبْعُ ، وَالْخَمْسُ ، وَالْعِشْرُ ، فَإِنَّ الرَّبْعَ عِنْدَ
الْعَرَبِ : هُوَ شَرَبُ الْإِبِلِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَالْخَمْسُ : شَرَبُهَا فِي
الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، وَالْعِشْرُ : شَرَبُهَا فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ (٤) . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ
عَاشُورَاءَ بِالْقَصْرِ (٥) .

أَيَّامُ الْبَيْضِ وَ « أَيَّامُ الْبَيْضِ » (٦) هِيَ الثَّالِثُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ،
وَالرَّابِعُ عَشَرَ ، وَالْخَامِسُ عَشَرَ ، سَمِّيَتْ بَيْضاً ؛ لِأَنَّ لَيَالِيَهَا بَيْضٌ
بِضْوَةِ الْقَمَرِ ، فَهِيَ بَيْضٌ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَدْ قَسَمَتِ الْعَرَبُ لَيَالِي
الشَّهْرِ عَشْرَةَ أَقْسَامٍ ، وَسَمَّوْا كُلَّ قِسْمٍ مِنْهَا بِاسْمٍ ، فَقَالُوا : ثَلَاثُ
غُرَّرٍ جَمْعُ غُرَّةٍ ، وَثَلَاثُ نُفُلٍ — بِضَمِّ النُّونِ ، وَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَثَلَاثُ

(١) يستحب لغير الحاج صوم يوم عرفة ، لما روى أبو قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :
« صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَصَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةٌ سَنَتَيْنِ » المذهب ١ / ١٨٧ ،
١٨٨ . (٢) الصحاح (عشر) . (٣) روى عن ابن عباس رضي الله عنه .
معالم السنن ٢ / ١٣٢ . (٤) انظر تهذيب اللغة ١ / ٤٠٩ ومعالم السنن
٢ / ١٣٢ والنهاية ٣ / ٣٤٠ . (٥) ذكره القلي في اللفظ المستغرب ٧٦ ،
والفيومي في المصباح (عشر) . (٦) في قول الشيخ : ويستحب صيام أيام
البيض . المذهب ١ / ١٨٨ .

تُسَعِّ ، وَثَلَاثُ عَشَرَ ، وَثَلَاثُ بِيضٍ ، وَثَلَاثُ دُرْعٍ — بِضَمِّ الدَّالِ ،
 وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ سُكُونُهَا (٧) — وَثَلَاثُ ظُلَمٍ ، وَثَلَاثُ
 حَنَادِسٍ ، وَثَلَاثُ دَادِيءٍ — بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى ، وَفَتْحِ
 الهمزة بعدها ، ثُمَّ دَالٌ أُخْرَى مَكْسُورَةٌ ، وَالْيَاءُ مَهْمُوزَةٌ مَضْمُومَةٌ —
 وَثَلَاثُ مُحَاقٍ ؛ لِإِثْمَاحِ الْقَمَرِ فِيهَا ، أَوْ الشَّهْرِ (٨) .

نَسَكُكُمْ « أَمَّا يَوْمُ الْأَضْحَى فَتَأْكُلُونَ مِنْ [لَحْمٍ] نُسُكِكُمْ » (٩)
 جَمْعُ نَسِيكَةٍ ، وَهِيَ : الذَّبِيحَةُ .

إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا
 وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (١٠) إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا : أَيِ :
 مُصَدِّقًا بِفَضْلِهَا ، مُعَظِّمًا لِحَقِّهَا ، طَالِبًا بِقِيَامِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَاءَ
 ثَوَابِهِ .

(٧) يُقَالُ فِيهَا دُرْعٌ ، وَدُرْعٌ عَلَى الْقِيَاسِ . الْأَزْمَنَةُ

وَتَلْبِيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ لِقَطْرِ ٩٦ وَالْمَخْصَصُ ٩ / ٣٠ . (٨) الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي وَالشُّهُورُ لِلْفِرَاءِ
 ٥٧ — ٥٩ وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَنْوَاءُ لِقَطْرِ ٩٥ — ٩٧ وَالْمَخْصَصُ ٩ / ٣٠ — ٣٢ وَالْأَزْمَنَةُ
 وَالْأَنْوَاءُ ٨٥ — ٨٧ . (٩) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ١٨٩ : رَوَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ (الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى) أَمَّا يَوْمُ الْأَضْحَى فَتَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ
 لَحْمِ نَسَكِكُمْ ... الْحَدِيثُ . (١٠) الْمَهْذَبُ ١ / ١٨٩ وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ١ / ٥٢٤
 وَسَنَنِ النَّسَائِيِّ ٨ / ١١٨ وَالْغُرَبِيِّينَ ٣ / ٨٣ وَالنَّهْأَةَ ١ / ٣٨٢ .

بَابُ الْاِعْتِكَافِ

الْاِعْتِكَافُ فِي الْأَصْلِ : هُوَ الْاِحْتِبَاسُ عَلَى الشَّيْءِ بَرًّا كَانَ أَوْ إِثْمًا وَمُلَازِمَتُهُ إِيَّاهُ . وَهُوَ فِي الشَّرْعِ : عِبَارَةٌ عَنِ الْمُقَامِ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ، تَقُولُ : عَكَفَهُ : أَيْ : حَبَسَهُ وَوَقَفَهُ ، وَاعْتَكَفَ هُوَ اِعْتِكَافًا ، وَكَذَلِكَ عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ عُكُوفًا : إِذَا وَاظَبَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ عَاكِفٌ .

أَرْجَلَهُ « فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُدْنِي إِلَى رَأْسِهِ لِأَرْجَلَهُ » (١١) بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ ، وَكَسْرِهَا مَعْنَاهُ : لِأَسْرَحَهُ .

(١١) المذهب

١ / ١٩٢ والفائق ٢ / ٤٣ ، والنهاية ٢ / ٢٠٣ ومعالم السنن ٢ / ١٤١ .

كِتَابُ الْحَجَّ

كِتَابُ الْحَجِّ

الْحَجُّ فِي اللُّغَةِ : الْقَصْدُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ : حَجَجْتُ فُلَانًا أُحْجُّهُ حَجًّا : إِذَا عُدْتَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَقِيلَ : حَجَّ الْبَيْتَ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَأْتُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَإِنْ كَانَ الْقَاصِدُ لَا يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ (١) .

وَفِيهِ لُغَتَانِ : الْحَجُّ ، وَالْحِجُّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْحَاجُّ : اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَالْحُجَّاجُ وَالْحَجَّيجُ : جَمْعُ (٢) ، وَالْمَحَجَّةُ : قَارِعَةُ الطَّرِيقِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِكَثْرَةِ التَّرَدُّدِ فِيهَا .

وَأَمَّا الْعُمْرَةُ ، فَقَدْ قِيلَ : إِنَّهَا الْقَصْدُ أَيْضًا ، وَقِيلَ : إِنَّهَا الزِّيَارَةُ ، يُقَالُ : أَتَى فُلَانٌ مُعْتَمِرًا ، أَيْ : زَائِرًا : قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ (٣) : إِنَّمَا خَصَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ بِذِكْرِ [اِعْتَمَرَ] لِأَنَّهُ قُصِدَ بِعَمَلٍ فِي مَوْضِعٍ عَامِرٍ ، فَلِذَلِكَ قِيلَ : مُعْتَمِرٌ (٤) .

النَّسْكُ قَوْلُهُ : « وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَظْهَرَ لِأَدَاءِ النَّسْكِ » (٥) النَّسْكُ

(١) الزاهر للأزهري ١٦٩ وتهذيب اللغة ٣ / ٣٨٨ والزاهر ٢ / ٣٦٨ وإصلاح المنطق

٣٧٢ . (٢) ويجمع أيضاً على حُجٍّ وَحَجٍّ ، وينشد للأول قول جرير :

وَكَاَنَّ عَافِيَةَ النَّسْرِ عَلَيْهِمْ حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نُزُولُ

وينشد للثاني : كَأَنَّمَا أَصْوَاتُهَا بِالْوَادِي أَصْوَاتُ حِجٍّ مِنْ عُمان غَادِي . الصحاح ،

وجمهرة اللغة ٣ / ٤٣٣ . (٣) الزجاج في معاني القرآن ١ / ١٦٦ ، ١٦٧ والنقل

هنا عن الأزهري في الزاهر ١٧٠ .

(٤) انظر في هذا الزاهر ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ واللسان (عمر ٤ / ٦٠٤ ،

٦٠٥) . (٥) في المذهب ١ / ١٩٥ : ومن حج واعتمر ثم أراد دخول مكة لحاجة

نظرت فإن كان لقتال أو دخلها خائفاً من ظالم يطلبه ولا يمكنه ... جاز أن يدخل بدون

إحرام .

هَاهُنَا : أَفْعَالُ الْحَجِّ ، سَمَّاهَا نُسْكَاءً ، لِأَنَّهَا مَطْهَرَةٌ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَوْضَارِ الذُّنُوبِ ، كَمَا أَنَّ الْغُسْلَ مَطْهَرَةٌ لِلثَّوْبِ ، فَقَدْ طَابَقَ مُسَمَّاهُ اللَّغَوِيُّ ؛ لِأَنَّ النَّسْكَ مِنْ قَوْلِكَ : نَسَكْتُ الثَّوْبَ : إِذَا غَسَلْتَهُ (٦) .

الْمِخْفَةُ : الْمِخْفَةُ (٧) — بِكَسْرِ الْمِيمِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ كَالْهُودَجِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُقَبَّبُ كَمَا يُقَبَّبُ الْهُودَجُ (٨) ، هَذَا كَانَ قَدِيمًا ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّهَا تُقَبَّبُ وَتُسْتَرُّ .

الاستطاعة : وَالْإِسْتِطَاعَةُ : هِيَ الْإِمْكَانُ وَالْقُدْرَةُ وَارْتِفَاعُ الْمَانِعِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ (٩) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ (١٠) .

الخفارة : الْخِفَارَةُ (١١) — بِكَسْرِ الْخَاءِ : الْإِجَارَةُ ، وَيُقَالُ بِالضَّمِّ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ هَاهُنَا بِالضَّمِّ لِأَغْيَرٍ ، وَهُوَ : مَا يُعْطَى الْخَفِيرُ عَلَى خِفَارَتِهِ .

الزاملة والعمارية : الزَّامِلَةُ (١٢) : هِيَ الْحِمْلُ ، وَالْعُمَارِيَّةُ : قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي بَابِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ (X) .

(٦) وعليه قول الشاعر :

وَلَا تُنْبِتُ الْمَرْعَى سِبَاخُ عُرَاعِرٍ وَلَوْ نُسِكَتْ بِالْمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ

(٧) وردت في حديث ابن عباس رضى الله عنه : أن امرأة رفعت صبيا لها من محبتها فقالت : يا رسول الله إلهذا حج ؟ قال نعم ولك أجر . المذهب ١ / ١٩٥ . (٨) الرجل والمنزل لابن قتيبة ١٢٣ من البلغة والصحاح (قب) والعباب (ف ١٠٦) . (٩) يعنى السبيل في قوله تعالى : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . (١٠) روى حماد بن سلمة عن حميد وقتادة عن الحسن : أن رجلا قال يا رسول الله ما السبيل ؟ قال : الزاد والراحلة . انظر تفسير الطبرى ٣ / ١٦ ومعاني النحاس ١ / ٤٤٧ ومعالم السنن ٢ / ١٤٤ . (١١) من قول الشيخ : أن يكون الطريق أمنا من غير خفارة . (١٢) في المذهب ١ / ١٩٧ : وإن وجد راحلة لا تصلح لمثله بأن يكون ممن لا يمكنه الثبوت على القتب والزاملة لم يلزمه حتى يجد عمارية أو هودجا (X) ص ١٠١

توشك — الطعينة قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَتَوْشِكُ الطَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا بِغَيْرِ جَوَارٍ » قَالَ عَدِيُّ (١٣) : فَلَقَدْ رَأَيْتِ الطَّعِينَةَ تَخْرُجُ مِنْ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ (١٤) .

قَوْلُهُ : « تُوشِكُ » مَعْنَاهُ : تَقْرُبُ سَرِيعاً ، وَالطَّعِينَةُ : هِيَ الْمَرْأَةُ ، قِيلَ لَهَا طَعِينَةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَظْعَنُ بِارْتِحَالِ زَوْجِهَا ، وَتُقِيمُ بِإِقَامَتِهِ (١٥) ، أَوْ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الرَّاحِلَةِ إِذَا ظَعَنْتْ ، وَالطَّعِينَةُ : الرَّاحِلَةُ الَّتِي تُرَحَّلُ وَيُظْعَنُ عَلَيْهَا ، أَيْ : يُسَارُ (١٦) .

وَالْحِيرَةُ — بِكَسْرِ الْخَاءِ ، الْمُهْمَلَةِ ، وَبِالرَّاءِ : الْبَلَدَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ ، سَكَنَهَا مُلُوكُ قَحْطَانَ وَغَيْرِهِمْ (١٧) وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي غَيْرِ حَدِيثٍ : وَالْحِيرَةُ أَيْضاً اسْمُ مَحَلَّةٍ بِنَيْسَابُورَ (١٨) ، يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحِيرِيُّ شَيْخُ الصَّوْفِيَّةِ بِنَيْسَابُورَ (١٩) ، وَغَيْرُهُ .

وَقَوْلُهُ : « بِغَيْرِ جَوَارٍ » أَيْ : بِغَيْرِ أَمَانٍ وَذِمَّةٍ مِمَّنْ يُجِيرُهُ .

- (١٣) عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حَتَّى ... حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ ، قَالَ عَدِيُّ الْمَهْذَبُ ١ / ١٩٧ ، ١٩٨ . (١٤) فِي الْمَهْذَبِ : بِالْكَعْبَةِ مِنْ غَيْرِ جَوَارٍ . (١٥) ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣٣٣/١ وَأَبُو مُوسَى فِي الْمَغِيثِ ٣٨٥/٢ وَانْظُرِ الْفَائِقَ ٣٧٧/٢ وَالنَّهْائَةَ ١٥٧/٣ . (١٦) رَوَى الزِّيَادِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : حَدَّثَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : خَرَجَ فُلَانٌ مَجْرُوحاً فَعَثَرَ فِي طَعِينَةٍ فَلَانَةٍ ، أَيْ : مَرْكَبِهَا ، وَلَا أَحْسَبُ الطَّعِينَةَ إِلَّا مِنَ الظَّعْنِ ، وَهُوَ الْخُرُوجُ . يَرَادُ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَرْكَبُ فِيهِ . وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ : الظَّعْنُ وَالْأُظْعَانُ الْهُوَادِجُ كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ . غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ١ / ٦١٩ ، ٦٢٠ وَانْظُرِ الرَّحْلَ وَالْمَنْزَلَ ١٢٣ مِنَ الْبَلْغَةِ . (١٧) انْظُرِ تَفْصِيلاً عَنْهَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٣٢٨/٢ . (١٨) ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي الْمَعْجَمِ ٣٣١/٢ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْائَةِ ٤٦٧/١ . (١٩) تَرْجَمْتَهُ مَفْصَلاً فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٩ / ٩٩ — ١٠٢ تَوَفَى سَنَةَ ٢٩٨ هـ .

المَعْضُوبُ الْمَعْضُوبُ (١٠) — بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ ،
وَضَمِّ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ : هُوَ الزَّمَنُ (٢١) الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَمْسِكَ
عَلَى الرَّاحِلَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٢٢) : الْمَعْضُوبُ : الضَّعِيفُ .

صُرُورَةٌ « لَا صُرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ » (٢٣) بِفَتْحِ الضَّادِ الْمُهِمْلَةِ ،
وَهُوَ : الَّذِي لَمْ يَحُجَّ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَدْعُ النِّكَاحَ
مُتَبَتِّلًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ ، وَهُوَ : أَنْ يَصُرَّ نَفَقَتُهُ
فَلَا يُخْرِجُهَا (٢٤) .

ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَةِ ذُو الْقَعْدَةِ (٢٥) : بِفَتْحِ الْقَافِ لِأَغَيْرِ (٢٦) .
وَأَمَّا ذُو الْحِجَةِ فَيُقَالُ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ .

أَهْلٌ « أَهْلِي بِالْحَجِّ » (٢٧) أَصْلُ الْأَهْلَالِ : رَفَعَ الصَّوْتِ ، وَمِنْهُ :
اسْتَهْلَ الصَّبِيُّ : إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ أُحْرِمَ
بِالْحَجِّ : قَدْ أَهَلَ ، رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ لَمْ يَرْفَعْ (٢٨) .

(٢٠) من قول الشيخ : فالمَعْضُوبُ أولى أن لا يلزمه المذهب
١ / ١٩٨ . (٢١) قال الثعالبي : إذا كان مبتلى بالزمانة فهو زمن ، فإذا زادت فهو
ضَمِنَ فإذا أقعدته فهو مقعد فإذا لم يبق فيه حراك فهو مَعْضُوبٌ . فقه اللغة ١٣١
وانظر زاهر الأزهرى ١٧١ وتهذيب اللغة ١ / ٤٨٤ . (٢٢) الصحاح
(عصب) . (٢٣) قال الشافعي : وأكره أن يسمى من لم يحج ضرورة ؛ لما روى
ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ضرورة في الإسلام » المذهب ١ / ١٩٩
وانظر غريب أبي عبيد ٣ / ٩٧ والفائق ٢ / ٢٩٣ والنهاية ٣ / ٢٢ . (٢٤) ذكره
الأزهرى في الزاهر ١٨٦ ، ١٨٧ وتهذيب اللغة ١٢ / ١٠٩ . (٢٥) من قول
الشيخ : أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة . المذهب
١ / ٢٠٠ . (٢٦) والكسر لغة . ذكره الفيومي في المصباح . (٢٧) من
حديثه ﷺ لعائشة : « أهلى بالحج واصنعى ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت
ولا تصلى » المذهب ١ / ٢٠١ . (٢٨) تهذيب اللغة ٥ / ٣٦٧ والزاهر ١٧١ ،
والصحاح (همل) .

بَابُ الْمَوَاقِيتِ

ذو الحليفة ذو الحليفة^(١) — بضم الحاء المهملة ، وفتح اللام ،
وسكون الياء ، وبالفاء : موضع بقرب المدينة على فرسخين منها ،
أو دونهما^(٢) .

الجحفة الجحفة : بضم الجيم ، وسكون الحاء المهملة ، على
خمسین فرسخاً من مكة ، وهي أقرب إليها من ذي الحليفة^(٣)
يلملم ويللم : على مرحلتين من مكة ، ويقال : ألملم ، يُبدلون من
الياء همزة^(٤) .

قرن وقرن — بسكون الراء ، وهو : قرن المنازل ، وكثيراً ما يجيء
في الفاظ الفقهاء وغيرهم بفتحها وليس بصحيح^(٥) .

(١) ميقات أهل المدينة ذو الحليفة ، وميقات أهل الشام الجحفة ، وميقات أهل نجد
قرن ، وميقات أهل اليمن يلملم ، لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ
قال : « يهل أهل المدينة من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن » قال
ابن عمر : وبلغني أن النبي ﷺ قال : « يهل أهل اليمن من يلملم وأهل الشام من الجحفة »
المهذب ١ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ . (٢) انظر السهمودي في وفاء الوفا ١١٩٣ —
١١٩٥ والمغانم المطابة ١١٩ . (٣) معجم البلدان ٢ / ١١١ ووفاء الوفا ١١٧٤ ،
١٣١٦ . (٤) ذكره البكري وياقوت . وينشد لأبي دهب يصف ناقة له : —

فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَّ سَائِرٌ مِنْ الْحَيِّ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي أَلْمَلَمَا

معجم ما استعجم ١٨٧ ، ١٣٩٨ ومعجم البلدان ١ / ٢٤٦ . (٥) ذكره
الجوهري والبكري بالفتح ، وقال القاضي عياض نقلاً عن القاسبي إن من فتح الراء أراد
الطريق ومن سكن أراد الجبل ، وخطأ الصغاني الجوهري وقال : الصواب في الميقات
قرن بسكون الراء فأما أويس القرني فهو منسوب إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد .
وأكد أبو موسى في المغيث أنه بإسكان الراء . وقال ابن الأثير : وكثير ممن لا يعرف يفتح

ذات عرق وذات عِرْق (٦) : شَبِيهٌ بِقَرْنٍ وَيَلْمَلَمُ فِي الْقُرْبِ .
وَالْعَقِيقُ : أَبْعَدُ عَنْ مَكَّةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ، وَهُوَ الْحَدُّ بَيْنَ نَجْدٍ
وَتِهَامَةٍ (٧) .

المصران وَالْمِصْرَانِ بِكَسْرِ الميمِ هُمَا : الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ .
الجعرانة الْجِعْرَانَةُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ وَتُخَفَّفُ رَأُوهُ
وَتَشَدَّدُ (٨) ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الْحَرَمِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ التَّنْعِيمِ ،
التنعيم والتَّعْنِيمُ : مَوْضِعٌ بِأَرْضِي مَكَّةَ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الْعِرَاقِيَّ ، وَهُوَ
أَقْرَبُ الْحِلِّ إِلَى مَكَّةَ ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَكَّةَ إِلَيْهِ يَكُونُ قَدْ
خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ، وَهُوَ مَسْجِدُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الَّذِي يُعْتَمَرُ
مِنْهُ الْآنَ (٩) . قَالَ الْوَاقِدِيُّ (١٠) : بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ .

راءه ، وإنما هو بالسكون . انظر الصباح (قرن) والمغيث ٢ / ٦٩٨ ، ٦٩٩ والنهاية
٤ / ٥٤ والنظم المستعذب ١ / ١٨٧ ومعجم ما استعجم ١٠٦٨ والمصباح
(قرن) . (٦) في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ وقت لأهل العراق
ذات عرق . وروى عن ابن عباس قال : وقت رسول الله ﷺ لأهل المشرق العقيق
المهذب ١ / ٢٠٣ . وهو يبعد عن مكة بمرحلتين وسمى باسم جبل صغير هناك انظر
المغيث ٤٣٠ والنهاية ٣ / ٢١٩ والمصباح (عرق) . (٧) قبل ذات عرق بمرحلة
أو مرحلتين وانظر النهاية ٣ / ٢٧٨ والمصباح (عقق) . (٨) نقل ياقوت عن
علي بن المديني أنه قال : أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية وأهل العراق يُخَفِّفُونَهُمَا ،
ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة وسمع من العرب من قد يثقلها معجم البلدان ٢ / ١٤٢
وقيدها الخطابي بالتخفيف غريب الحديث ٣ / ٢٣٥ وانظر المصباح والقاموس
(جعر) . (٩) معجم البلدان ٢ / ٤٨ ، ٤٩ . (١٠) في المغازي ٧٣ .

بَابُ الْإِحْرَامِ وَمَا يَحْرُمُ فِيهِ

الْإِحْرَامُ : هُوَ الدُّخُولُ فِي التَّحْرِيمِ ، وَالْمُحْرِمُ قَدْ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِيهَا يُحْرَمُ عَلَيْهِ جَمِيعَ الاسْتِمْتَاعَاتِ .

الْبَيْدَاءُ « أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ (١) الْبَيْدَاءُ : بِالْمَدِّ : الصَّحْرَاءُ ، وَالْمَرَادُ هَاهُنَا : مَوْضِعٌ بُقُرْبِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ ذِي الْحُلَيْفَةِ يَسْلُكُهَا الْمَارُّ إِلَى مَكَّةَ (٢) .

الرِّفَاقُ « وَيُلَبِّي عِنْدَ اجْتِمَاعِ الرِّفَاقِ » (٣) بِكَسْرِ الرَّاءِ : جَمْعُ رُقْفَةٍ بِالضَّمِّ (٤) ، وَهُمْ : الْجَمَاعَةُ يَتَرَفَقُونَ فَيَنْزِلُونَ مَعًا ، وَيَرْتَحِلُونَ مَعًا ، وَيَرْتَفِقُ بَعْضُهُمْ بِمَعُونَةِ بَعْضٍ .

العَجُّ وَالتَّجُّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالتَّجُّ » (٥) الْعَجُّ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ (٦) . وَالتَّجُّ : سِيلَانُ الدَّمِّ مِنَ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا (٧) .

(١) تَغْتَسِلُ النَّفْسَاءُ لِلْإِحْرَامِ ، لَمَّا رَوَى الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَسْمَاءَ ... فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَرَوْهَا فَلَتَغْتَسِلْ ثُمَّ تَهَلْ » الْمَهْذَبُ ١ / ٢٠٤ . (٢) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ / ٥٢٣ وَوَفَاءُ الْوَفَا ١١٥٧ ، ١١٥٨ . (٣) مِنْ قَوْلِ الشَّيْرَازِيِّ : وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَكْثُرَ مِنَ التَّلْبِيَةِ وَيَلْبِي .. وَفِي كُلِّ صُعُودٍ وَهَبُوطٍ الْمَهْذَبُ ١ / ٢٠٦ . (٤) وَبِالْكَسْرِ أَيْضاً مَشْهُورٌ ذَكَرَهُ كِرَاعٌ فِي الْمُنْتَخَبِ ٢ / ٥٣٣ وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ١١٥ وَابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ٤٢٣ ، ٥٤٠ . (٥) الْمَهْذَبُ ١ / ٢٠٦ . (٦) غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٣ / ١٤٠ وَالْغَرِيبِينَ ١ / ٢٧٥ وَالنَّهْيَةُ ١ / ٢٠٨ . (٧) الْمَرَاجِعُ السَّابِقَةُ وَغَرِيبُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ ٢ / ٣٥٤ وَغَرِيبُ الْخَطَّابِيِّ ٢ / ١١٦ وَمَعَانِي الْفَرَاءِ ٣ / ٢٢٧ .

التلبية « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَزِيدُ « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ
بِيَدَيْكَ ، وَالرُّغْبَىٰ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ » (٨)

التَّلْبِيَّةُ : إجابة النداء ، وَهِيَ مِنْ آدَابِ الْخِطَابِ دَالَّةٌ عَلَى تَعْظِيمِ الدَّاعِي
فِي إِجَابَتِهِ ، وَهِيَ فِي الْحَجِّ : إجابةٌ لِدَاعِي اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ (٩) .

وَالْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَاهَا وَاشْتِقَاقِهَا خِلَافٌ ، وَهِيَ : مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ لِلتَّكْثِيرِ
وَالْمُبَالَغَةِ ، وَمَعْنَاهُ : إجابةٌ بَعْدَ إِجَابَةٍ ، وَلُزُومًا لِطَاعَتِكَ بَعْدَ لُزُومٍ ،
فَتَشْنِئَتُهُ لِلتَّأَكِيدِ لَا تَثْنِيَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ (١٠) . وَذَهَبَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ
الْبَصْرِيُّ إِلَى أَنَّهُ أَسْمٌ مُفْرَدٌ غَيْرٌ مُثْنًى (١١) ، وَمَذَهَبُ سَيِّوِيهِ أَنَّهُ
مُثْنًى (١٢) ، وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيِّوِيهِ . وَقَالَ
ابْنُ الْأَثَرِيِّ (١٣) : ثَنَوْنَا لَبَّيْكَ كَمَا ثَنَوْنَا حَنَائِكَ ، أَيْ : تَحَنُّنًا بَعْدَ
تَحَنُّنٍ .

وَأَمَّا اشْتِقَاقُهَا فَإِنَّهُمْ قَالُوا : هِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَارِي تَلْبُ (١٤) دَارَكَ ،

(٨) المذهب ١ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ . (٩) سورة الحج الآية :

٢٧ . (١٠) الفاخر ٤ - ٦ والزاهر ١ / ١٩٧ وغريب أبي عبيد ٣ / ١٥ والفائق

١٧٩/٢ والصحاح (لب). (١١) ذكره سيوييه في الكتاب ١/٣٤٩-٣٥٤ وانظر الصحاح

(لب - لبي) واللسان (لب ١ / ٧٣٠ ، ٧٣١) . (١٢) هو مذهب الخليل

وتبعه سيوييه ونص عليه في الكتاب . وقال أبو عبيد : هكذا التفسير عن الخليل ولم يبلغنا

عن أحد أنه فسر غيره إلا من اتبعه فحكى عنه . غريب الحديث ٣ / ١٦ وانظر المراجع

السابقة في تعليق ١١ . (١٣) الزاهر ١ / ١٩٧ . (١٤) يقال لب بالمكان

وألَبَ : أقام به ولزمه ، فيصح على هذا تَلَبُّ وتَلَبُّ . فعلت وأفعلت للجواليقي

أَيُّ : تُوَاكِهَهَا ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : إِنَّ اتَّجَاهِي وَقَصْدِي إِلَيْكَ . وَقِيلَ :
 ٥٢/د ص مَعْنَاهَا : مَحَبَّتِي لَكَ ، مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمْرًا لَبَّةً إِذَا كَانَتْ مُجِبَّةً
 لَوَلَدَهَا (١٥) .

وَقِيلَ : مَعْنَاهَا : إِخْلَاصِي لَكَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : حَسَبْتُ لُبَابٌ : إِذَا كَانَ
 خَالِصًا مَحْضًا ، وَمِنْهُ : لُبُّ الطَّعَامِ وَلُبَابُهُ .

وَقِيلَ : مَعْنَاهَا : مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا ، مِنْ أَلْبٍ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ فِيهِ وَلَزِمَهُ .
 قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ (١٦) : وَإِلَى هَذَا كَانَ يَذْهَبُ الْخَلِيلُ وَالْأَحْمَرُ .

وَالْحَمْدُ : نَقِيضُ الذَّمِّ . وَالنَّعْمَةُ — بِكَسْرِ النُّونِ : الْإِحْسَانُ
 وَالْعَطَاءُ ، يَرِيدُ : إِنَّ النَّعْمَةَ مِنْكَ وَالْحَمْدُ لَكَ . وَالرَّوَايَةُ : « إِنَّ
 الْحَمْدَ » بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْإِبْدَاءِ ، وَهُوَ أَعْمُ (١٧) . وَيُرْوَى
 بِالْفَتْحِ عَلَى التَّغْلِيلِ ، وَهُوَ أَخْصَرُ (١٨)

وَقَوْلُهُ : « وَالْمُلْكُ » بَعْدَ الْحَمْدِ وَالنَّعْمَةِ ، يُرِيدُ تَعْمِيمَ أَسْبَابِ
 الطَّاعَةِ ، وَإِضَاحَ وَجْهِ الْإِثْقَادِ وَالْعِبَادَةِ ؛ فَإِنَّ الْمُلْكَ هُوَ الْحَاوِي
 لَجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ ، وَبِذَلِكَ يَتِمَحَّضُ الْإِخْلَاصُ فِي الْعُبُودِيَّةِ
 وَالْإِجَابَةِ . ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرِيكَ لَكَ » لِيُزُولَ الشُّبْهَةُ عَنْهُ ،
 وَيَسْتَقِلَّ بِالْمُلْكِ وَالْحَمْدِ وَالنَّعْمَةِ مُنْفَرِدًا .

وَقَوْلُهُ : « سَعْدَيْكَ » حُكْمُهَا حُكْمُ « لَبَّيْكَ » يُرِيدُ : إِسْعَادًا بَعْدَ

(١٥) نسب هذا إلى الخليل أيضاً . اللسان (لب) . (١٦) الزاهر

١ / ١٩٧ وذكره المفضل في الفاخر ٥ وأبو عبيد في غريبه ٣ / ١٦ . (١٧) أي :

إن الحمد والنعمة لك على كل حال . ذكره ابن الأثير عن ثعلب في الزاهر ١ / ١٩٨

واختاره ابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٢٢٠ . (١٨) أي : لبيك بأن الحمد لك

فالباء للسببية . وانظر المرجعين السابقين في تعليق ١٧ .

إِسْعَادٍ .

وَقَوْلُهُ : « وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ » يُرِيدُ : خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي يَدِ غَيْرِكَ ، وَالْيَدُ هَاهُنَا ، وَفِي نِظَائِرِهِ : عِبَارَةٌ عَنِ الْعَطَاءِ وَالْإِنْعَامِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : لِفُلَانٍ عِنْدِي يَدٌ ، وَإِلَى يَدٍ ، وَإِلَّا فَاللَّهُ تَعَالَى مُنْزَعٌ عَنِ الْجَارِحَةِ .

وَالرُّغْبَى — بِضَمِّ الرَّاءِ وَبِالْقَصْرِ ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْمَدِّ : لُعْتَانِ (١٩) بِمَعْنَى الرُّغْبَةِ ، رَغِبْتَ إِلَيْهِ وَفِيهِ رَغْبَةً وَرُغْبَى (٢٠) : إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ وَسَأَلْتَهُ ، وَرَغِبْتَ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا لَمْ تُرِدْهُ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَالرُّغْبَى إِلَيْكَ » أَنَّهُ لَمَّا قَدَّمَ ذِكْرَ التَّلْبِيَةِ الَّتِي هِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْإِنْقِيَادِ وَالطَّاعَةِ ، وَقَرَّرَ ثُبُوتَ النِّعْمَةِ وَاسْتِحْقَاقَهَا وَالْحَمْدَ عَلَيْهَا ، وَعَمَّمَ بِإِثْبَاتِ الْمُلْكِ لَهُ ، قَالَ : وَالطَّلَبُ مِنْكَ وَالسُّؤَالُ لَكَ ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَهُ : تَعَيَّنَتِ الرُّغْبَةُ إِلَيْهِ وَتَحَقَّقَ الْعَمَلُ لَهُ .

يَصْرَفُونَ فِي الْخَبَرِ : « يُصْرَفُونَ عَنْهُ » (٢١) أَيْ : يُنَحُّونَ مِنْ كَثَرَةِ الزَّحَامِ .

الْمِكْتَلُ (٢٢) — بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ شَبِيهَتَا

(١٩) المقصور . والممدود

للفراء ٤١ والمنقوص والممدود له ٢٦ وحروف الممدود لابن السكيت ١٠٨ وابن ولاد ٤٦ . (٢٠) ورغبي بالفتح أيضاً وانظر المحكم ٣٠٤ / ٥ . (٢١) في الحاج : إذا رأى شيئاً يعجبه يقول : لبيك إن العيش عيش الآخرة لما روى أن النبي ﷺ كان ذات يوم والناس يصرفون عنه كأنه أعجبه ما هم فيه فقال : « لبيك إن العيش عيش الآخرة . المذهب ٢٠٧ / ١ ويروى . بفتح الياء وكسر الراء بمعنى يخلون له ويفسحون . (٢٢) في المحرم : ويجوز أن يحمل على رأسه مكتلاً ؛ لأنه لا يقصد به الستر . المذهب ٢٠٧ / ١ .

بِالطَّبَقِ ، وَلَمْ يُسَمَّ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُكَالُ بِهِ ، بَلْ هُوَ اسْمٌ غَيْرُ مُشْتَقٍّ (٢٣) .

البرنس البرنس : قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ كَانَ يَلْبَسُهَا النِّسَاكُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ (٢٤) .

الورس الورس — بفتح الواو ، وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ صِفَةِ الْوُضوءِ (٢٥) .

القباء والدراعة القباء : مَعْرُوفٌ (٢٦) . وَالْدرَاعَةُ — بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : قَمِيصٌ ضَيِّقٌ الْكُمَيْنِ يُلبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ (٢٧) .

القفازين والنقاب « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى النِّسَاءَ فِي إِحْرَامِهِنَّ عَنِ الْقَفَازَيْنِ وَالنَّقَابِ » (٢٨) وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي بَابِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ (٢٩) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ ضَرَبٌ مِنَ الْحُلِيِّ ، وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ أَصَحُّ .

(٢٣) فِيهِ نَظَرٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : شَبِيهَ بِالزَنْبِيلِ يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الْمَكْتَلُ شَبِيهَ الزَنْبِيلِ : مِنْ كَتَلَهُ إِذَا جَمَعَهُ ؛ لِأَنَّهُ آلَهُ لَجَمْعٍ مَا يَجْمَعُ فِيهِ الْفَائِقُ ١ / ٤٣٩ وَقَالَ أَبُو مُوسَى فِي الْمَغِيثِ ٣ / ١٨ : كَأَنَّ فِيهِ كِتْلًا مِنَ التَّمْرِ وَفِي نَسْخَةٍ مِنْهُ : قِيلَ إِنَّهُ يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . (٢٤) الْأَزْهَرِيُّ : الْبَرْنَسُ : كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَزِقٌ بِهِ ، دِرَاعَةٌ كَانَ أَوْ جَبَّةٌ أَوْ مِمَّطَرًا تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٣ / ١٥٥ وَنَقَلَهُ فِي الْفَائِقِ ١ / ١٠١ . (٢٥) ص ٣٩ (٢٦) قَمِيصٌ مُقَدِّمُهُ مَفْرَجٌ يَشُدُّ بِأَزْرَارٍ . مِبَادِيءُ اللُّغَةِ ٤٢ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٩ / ٣٤٧ . (٢٧) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٢ / ٢٠١ . (٢٨) وَيَحْرُمُ عَلَى الْمَرْأَةِ سِتْرُ الْوَجْهِ لَمَّا رَوَى ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى وَمَامَسَهُ الْوَرَسَ وَالزَّعْفَرَانَ مِنَ الثِّيَابِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٢٠٨ . (٢٩) ص ٩٦

دهن الزنبق « دُهْنُ الزَّنبِقِ » (٣٠) بفتح الزاي ، وسكون النون ،
وبالباء الموحدة ، قيل : هو دُهْنُ الياسمين .
البان المنشوش « وَالْبَانُ الْمَنْشُوشُ » بشينين معجمتين ، قيل : هو
المغلى بالسكر (٣١) .

تجمر قوله : « كَالْجُلُوسِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَهِيَ تُجَمَّرُ » (٣٢) بضم التاء
فوقها نقطتان ، وفتح الجيم ، وتشديد الميم ، وبالراء ، معناه :
تُبَخَّرُ ، والتَّجْمِيرُ : التَّبْخِيرُ .

الخطبة قال : « وَتُكْرَهُ الْخِطْبَةُ » وهى بكسر الخاء : فى باب
النكاح ، وبالضم : فى الجمعة وشبهها .
دار الندوة « دَارُ النَّدْوَةِ » بفتح النون المشددة ، وسكون الدال
المهملة : دار كانت بمكة معروفة ، وهى الآن من جملة
الحرم (٣٣) .

الحدأة الحدأة — بكسر الحاء ، وفتح الدال المهملة على وزن

(٣٠) ولا يجوز أن يستعمل الأدهان المطيبة كدهن
الورد والزنبق ودهن البان المنشوش المذهب ٢١٠ / ١ . (٣١) ذكره ابن الأثير :
أن يغلى بالريحان حتى ينش . النهاية ٥ / ٥٦ وذكر ابن بطال أن البان هو شجر الخلاف
وأصل دهنه من السمس ؛ لأن البان والبنفسج تفرش تحت السمس لتكسبه رائحة ، ثم
يعصر السمس وأما المنشوش فهو أن يؤخذ سليط السمس فيحمى فى النار ثم يطرح فيه
زهر الخلاف ويترك حتى ينضج ثم يعصر . النظم المستعذب ١ / ١٩٤ ،
١٩٥ . (٣٢) يستحب أن يتوقى ذلك إلا أن يكون فى موضع قربة كالجلوس عند
الكعبة وهى تجمر . المذهب ٢١٠ / ١ . (٣٣) أنشأها قصى بن كلاب ثم صارت
إلى حكيم بن حزام بن خويلد فباعها من معاوية بن أبى سفيان فجعلها دار الإمارة . معجم
البلدان ٤٢٣ / ٢ .

عِنَبَةٍ ، وَجَمَعُهَا حَدًا بِحَذْفِ التَّاءِ عَلَى وَزْنِ عِنَبٍ ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ (٣٤) : وَهُوَ الْمُصْرَصِرُ الَّذِي يَصِيدُ الْفَأْرَ ، وَيَقْعُ عَلَى
الْجَيْفِ .

الْعَقُورُ وَالْعَقُورُ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَضَمِّ الْقَافِ : هُوَ الَّذِي يَنْهَشُ
وَيَفْتَرِسُ مِنْ جَمِيعِ السَّبَاعِ .

الْقَرَقِسُ وَالْقَرَقِسُ — بِالْقَافِ : هُوَ الْجَرَجِسُ ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ (٣٥) ، وَقَالَ : أَنْشَدَ يَعْقُوبُ (٣٦) : —

فَلَيْتَ الْأَفَاعِي يُعْضَضُنَا مَكَانَ الْبَرَاغِيثِ وَالْقَرَقِسِ

الْبَقِ وَالْبَقُ : مَعْرُوفٌ ، وَقِيلَ : هُوَ عِظَامُ الْبَعُوضِ .
الْجَعْلَانُ الْجَعْلَانُ — بِكَسْرِ الْجِيمِ : جَمْعُ جُعَلٍ ، وَهُوَ : دُويَّةٌ
مَعْرُوفَةٌ تَتَّبِعُ أَكْلَ النَّجَاسَاتِ وَتَجْمَعُهَا وَتُدْخِرُهَا .

بَنَاتُ وَرْدَانَ وَبَنَاتُ وَرْدَانَ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَشَرَاتِ أَسْوَدُ مَعْرُوفٌ ،
وَاحِدُهَا ابْنُ وَرْدَانَ ، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ جَمْعُ مُذَكَّرِهِ مُؤَنَّثًا ،
كَابْنِ اللَّبُونِ وَابْنِ الْمَخَاضِ وَابْنِ آوَى وَابْنِ عَرْسٍ ، تَقُولُ فِي
جَمْعِهَا : بَنَاتُ اللَّبُونِ ، وَبَنَاتُ الْمَخَاضِ ، وَبَنَاتُ آوَى ، وَبَنَاتُ
عَرْسٍ ، وَلَا يُجْمَعُ الْإِبْنُ عَلَى بَنِينَ فِي هَذَا النَّوعِ إِلَّا مَا جَاءَ شَاذًا ،
نَحْوُ : بَنَى نَعَشٍ فِي بَنَاتِ نَعَشٍ ، وَبَنَى بَرْحٍ فِي بَنَاتِ بَرْحٍ ،

(٣٤) الزاهر ١٩٠ . (٣٥) الصحاح

(قرقس) . (٣٦) إصلاح المنطق ١٧٣ والمشوف المعلم ٨٦٢ واللسان (قرقس)
من غير نسبة وذكر ابن السيرافي رواية أخرى «الأفاعي يعضضنا» والرواية في الصحاح
«الأفاعي يعضضنا» وعلق ابن السيرافي بأنه لا ضرورة تبيح إسكان الياء وجود الرواية
التي ذكرها بنصب الياء . انظر حاشية تحقيق المشوف المعلم .

وَهِيَ : الدَاهِيَةُ

السمع السَّمْعُ — بِكسْرِ السَّيْنِ ، وَسُكُونِ الميمِ ، وَعَيْنِ مُهْمَلَةٍ : وَلَدُ
الذُّئْبِ مِنَ الضَّبْعِ ، وَيُكْنَى بِأَبِي سَبْرَةٍ .

بنمرة «بنمرة» (٣٧) بِكسْرِ البَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَفَتْحِ النونِ ، وَكسْرِ الميمِ :

ناحيةً مِنْ عَرَفَةَ بِهَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قِيلَ :

إِنَّ الْحَرَمَ مِنْ طَرِيقِ الطَّائِفِ عَلَى طَرِيقِ عَرَفَةَ مِنْ نَمْرَةٍ عَلَى أَحَدِ عَشَرَ/٥٣ ص
مِيلاً .

(٣٧) يجوز أن

يستظل سائرا ونازلا لما روى جابر أن النبي ﷺ أمر بقبة من شعر أن تضرب له بنمرة .

بَابُ مَا يَجِبُ بِمَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ

الضَّبْعُ الضَّبْعُ (١) — بَفَتْحِ الضَّادِ ، وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : مَعْرُوفٌ ، وَلَا يُقَالُ : ضُبْعَةٌ ؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ ضِبْعَانِ ، وَجَمْعُ الضَّبْعِ ضِبَاعٌ ، وَيَقَعُ هَذَا الْجَمْعُ عَلَى الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ (٢) .

الْعِنَاقُ الْعِنَاقُ — بَفَتْحِ الْعَيْنِ : الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ الْمِعْزَى قَبْلَ اسْتِكْمَالِهَا الْحَوْلِ (٣) ، وَالْجَمْعُ أُعْنِقٍ وَعُنُوقٍ .

الْيَرْبُوعُ الْيَرْبُوعُ : حَيَوَانٌ صَغِيرٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ (٤) ، وَالْيَاءُ فِي أَوَّلِهِ زَيْدَةٌ ؛ لِأَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ لَيْسَ فِيهِ فَعْلُولٌ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٥) .

الْجَفْرَةُ الْجَفْرَةُ — بَفَتْحِ الْجِيمِ : مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْزِ : مَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا أَنَّهُ دُونَ الْعِنَاقِ ، وَالذَّكَرُ مِنْهُ جَفْرٌ (٦) .

أَمَ حَبِينٌ أُمَ حَبِينٌ (٧) — بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَهَا يَاءٌ مُعْجَمَةٌ بِأَثْنَيْنِ مِنْ تَحْتِ ، وَبِالنُّونِ : دُوِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ

(١) فِي الضَّبْعِ : كَبَشٌ وَفِي الْغَزَالِ وَفِي الْأَرْنَبِ عِنَاقٌ وَفِي الْيَرْبُوعِ جَفْرَةٌ . الْمَهْذَبُ ٢١٦ / ١ . (٢) عِبَارَةُ الصَّحَاحِ : الضَّبْعُ مَعْرُوفَةٌ ، وَلَا تَقُلْ ضِبْعَةٌ ؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ ضِبْعَانِ ، وَالْجَمْعُ : ضِبَاعِينَ ، وَالْأُنْثَى ضِبْعَانَةٌ ، وَالْجَمْعُ : ضِبْعَانَاتٌ وَضِبَاعٌ ، وَهَذَا الْجَمْعُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِثْلُ : سَبْعٌ وَسِبَاعٌ . (٣) الشَّاءُ لِلْأَصْمَعِيِّ ٥٣ وَالْفَرَقُ لِقَطْرَب ١٠٥ وَلَأْنِي حَاتِمٌ ٤٣ . (٤) دُوِيَّةٌ نَحْوُ الْفَأْرَةِ لَكِنْ ذَنْبُهُ وَأُذُنَاهُ أَطْوَلُ مِنْهَا وَرِجْلَاهُ أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهِ عَكْسُ الزَّرَافَةِ . الْمَصْبَاحُ وَاللِّسَانُ (رُبْعٌ ٨ / ١١١) وَالْفَرَقُ لِقَطْرَب ١٢١ . (٥) الصَّحَاحُ (رُبْعٌ) . (٦) الْفَرَقُ لِقَطْرَب ١٠٤ ، ١٠٥ ، وَالشَّاءُ لِلْأَصْمَعِيِّ ٥٨ وَالْمَخْصَصُ ٧ / ١٨٦ وَالْفَرَقُ لِثَابِتٍ ٧٧ . (٧) رَوَى عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَكَّمَ فِي أُمِّ حَبِينٍ بِحِلَانٍ وَهُوَ الْحَمْلُ الْمَهْذَبُ ١١٦ / ١ .

العَرَبِ ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا ، فَقِيلَ : هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَغْرَضٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَنْثَى الْحِرْبَاءِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ (٧) ، وَهِيَ مُنْتَنَةُ الرِّيحِ يَتَحَامَاهَا الْأَعْرَابُ ، فَلَا يَأْكُلُونَهَا ، لِتَنَنِيهَا وَقَدْ تُجْمَعُ عَلَى أُمِّ حُبِينَاتٍ ، وَأُمَّاتِ حُبِينٍ ، وَلَمْ تَرِدْ إِلَّا مُصَغَّرَةً ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ مِثْلُ ابْنِ عَرَسٍ وَابْنِ آوَى إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِيفُ جِنْسٍ ، وَرُبَّمَا أُدْخِلُوا عَلَيْهَا الْأَلِفَ وَاللَّامَ ، فَقَالُوا : أُمُّ الْحُبِينِ . وَسُمِّيَتْ أُمُّ حُبِينٍ ؛ لِانْتِفَاحِ بَطْنِهَا ، وَمِنْهُ الْأَحْبَنُ ، وَهُوَ : الْمُسْتَسْقَى . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٨) : وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحَاضِرَةِ لِبَدَوِيٍّ : مَا تَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : نَأْكُلُ مَا دَبَّ وَدَرَجَ إِلَّا أُمُّ حُبِينٍ ، فَقَالَ : لِيَهْنِ أُمُّ حُبِينٍ الْعَافِيَةُ .

الحُلَانُ وَالْحُلَانُ — بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ، وَبِالنُّونِ : الْجَدْيُ يُؤْخَذُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ (٩) : الْحُلَانُ وَالْحُلَامُ بِالنُّونِ وَالْمِيمِ : صِغَارُ الْغَنَمِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٠) — وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ : وَفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الْحَمْلُ ، قَالَ : وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْنبِ إِذَا قَتَلَهُ الْمُحَرَّمُ بِحُلَانٍ ، وَفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ جَدْيٌ ذَكَرٌ ، قَالَ : وَقَالَ اللَّيْثُ : الْحُلَانُ : الْجَدْيُ الَّذِي يُقَرَّرُ عَنْهُ بَطْنُ أُمِّهِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١١) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ

(٧) انظر زاهر الأزهرى ١٨٨ وتهذيب اللغة ١٠٩ / ٥ والغريبين

١ / ١٩٨ وديوان الأدب ١٢ / ٢ والفائق ١ / ٥٦ ، ٣٠٩ والنهاية ١ / ٣٣٥ ، ٤٣٤

والصباح والمصباح (حبن) . (٨) فى الزاهر ١٨٨ وتهذيب اللغة

١٠٩ / ٥ . (٩) انظر الشاء ٥٨ وتهذيب اللغة ١٠٩ / ٥ وزاهر الأزهرى ١٨٨

والفرق لثابت ٧٨ . (١٠) فى الزاهر ١٨٧ وتهذيب اللغة

١٠٩ / ٥ . (١١) غريب الحديث ٢٩١ / ٣ .

أَنَّهُ قَالَ : وَلَدُ الْمَعْزِ : حُلَامٌ وَحُلَانٌ . وَقَالَ (١٢) : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْحُلَانُ وَالْحُلَامُ : وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَا يُولَدُ مِنَ الْغَنَمِ
صَغِيرًا وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ (١٣) : ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدُوا
شَاةً عَمَدُوا إِلَى السَّخْلَةِ فَشَرَطُوا أُذُنَهَا وَقَالُوا : وَهُمْ يَشْرُطُونَ : حُلَانٌ
حُلَانٌ ، أَيْ : حَلَالٌ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنَّ تُوْكَكَلَ ، فَإِنْ مَاتَتْ كَانَتْ ذَكَاةً هَا
عِنْدَهُمْ ذَلِكَ الشَّرْطُ الَّذِي تَقَدَّمَ ، وَالشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَرَّ
الْحُلَانُ بِالْحَمَلِ (١٤) .

تَغْمِصُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ (١٥) الْأَسَدِيُّ : « وَتَغْمِصُ الْفُتْيَا » بِكَسْرِ
الْمِيمِ (١٦) ، أَيْ : تَحْتَقِرُهَا وَتُسْتَهْزِئُ بِهَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١٧) :
غَمِصَةُ يَغْمِصُ غَمَصًا وَاغْتَمَصَهُ ، أَيْ : اسْتَصْغَرَهُ وَلَمْ يَرَهُ شَيْئًا ، يُقَالُ :
غَمِصَ فَلَانٌ النِّعْمَةَ : إِذَا لَمْ يَشْكُرْهَا ، وَغَمِصْتُ عَلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ ،
أَيْ : عِبْتُهُ عَلَيْهِ .

الْحَمَامُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٨) : قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١٢) الْأَزْهَرِيُّ — روى . (١٣) غريب الحديث

٢٩٢ / ٣ . (١٤) .

(١٥) صوابه : قبيصة بن جابر الأسدي كما ذكر في المذهب ١ / ٢١٦ روى عن عمر
رضي الله عنه : قال : أصبت ظبيا وأنا محرم فأتيت عمر .. فقال : اذبح شاة ، فلما
انصرفنا قلت لصاحبي : إن أمير المؤمنين لم يدر ما يقول ، فسمعتني عمر ... وقال :
أقتل صيدا وأنت محرم وتغمص الفتيا . مات قبيصة (٦٩ هـ) طبقات ابن خياط
١٤١ ، ١٥٢ وتهذيب التهذيب ٨ / ٣١٠ . (١٦) من أبواب سمع وضرب وفرح
وانظر غريب أبي عبيد ١ / ٣١٧ ، ٣١٨ والفائق ٣ / ٧٧ والنهاية ٣ / ٣٨٦ والقاموس
والتاج (غمص) . (١٧) الصحاح (غمص) . (١٨) الزاهر ١٨٩ ،

١٩٠ .

وَالْحَمَامُ : كُلُّ مَا عَبَّ وَهَدَرَ ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ بِهِ الْأَسْمَاءُ ، فَهُوَ الْحَمَامُ
وَالْيَمَامُ وَالْدَّبَاسِيُّ وَالْقَمَارِيُّ وَالْفَوَاحِثُ وَغَيْرُهَا ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
سَمِعْتُ الْكِسَائِيَّ يَقُولُ : الْحَمَامُ : هُوَ الْبَرِّيُّ الَّذِي لَا يَأْلُفُ
الْبُيُوتَ ، وَهَذِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ هِيَ الْيَمَامُ . قَالَ : وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : كُلُّ مَا كَانَ ذَا طَوْقٍ مِثْلَ الْقُمْرِيِّ وَالْفَاخِتَةِ وَأَشْبَاهِهِمَا :
فَهُوَ حَمَامٌ .

يَهْدِرُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا يَهْدُرُ إِلَّا هَذِهِ الْمُطَوَّقَاتُ ، وَهَدِيرُهُ :
تَغْرِيدُهُ ، وَتَرْجِيعُهُ صَوْتَهُ ، كَأَنَّهُ يَسْجَعُ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : سَجَعَتِ
الْحَمَامَةُ : إِذَا طَرَبَتْ فِي صَوْتِهَا ، وَأَمَّا عَبَّ الْحَمَامِ فَإِنَّ الْبَرِّيَّ
وَالْأَهْلِيَّ مِنَ الْحَمَامِ يَعْبُ إِذَا شَرِبَ ، وَهُوَ : أَنْ يَجْرَعَ الْمَاءَ جَرْعًا ،
وَسَائِرُ الطُّيُورِ تَنْقُرُ الْمَاءَ نَقْرًا ، وَتَشْرَبُ قَطْرَةً قَطْرَةً ، تَقُولُ الْعَرَبُ :
إِذَا شَرِبْتَ الْمَاءَ فَاغْنَتْ وَلَا تَعْبُ ، مَعْنَى فَاغْنَتْ : أَيِ : اشْرَبْ نَفْسًا
بَعْدَ نَفْسٍ وَلَا تَعْبُ ، أَيْ : لَا تَشْرَبْهُ بِجَرْعَةٍ وَاحِدَةٍ لَا تَتَنَفَّسُ .

الدَّبَسِيُّ وَالْقُمْرِيُّ وَالْيَعْقُوبُ الدُّبْسِيُّ (١٩) — بِضَمِّ الدَّالِ : نَوْعٌ مِنَ
الْحَمَامِ . وَالْقُمْرِيُّ — بِضَمِّ الْقَافِ : مَعْرُوفٌ (٢٠) . وَالْيَعْقُوبُ —
بِضَمِّ الْقَافِ : الذَّكَرُ مِنَ الْحَجَلِ وَهُوَ الْقَبْجُ (٢١) .

يَخْتَلِي خِلَاهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] حَرَّمَ

(١٩) في المذهب ١ / ٢١٧ : فَإِنْ كَانَ حَمَامًا وَهُوَ الَّذِي يَعْبُ وَيَهْدِرُ
كَالَّذِي يَقْتَنِيهِ النَّاسُ فِي الْبُيُوتِ كَالدَّبَسِيِّ وَالْقُمْرِيِّ وَالْفَاخِتَةِ فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ
شَاةُ . (٢٠) الْأَدْبَسُ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ وَالْأَقْمَرِ الْأَبْيَضُ .
الصَّحَاحُ (دَبَسَ — قَمَر) . (٢١) الصَّحَاحُ وَالْمُصْبَاحُ (عَقَبَ — قَبَجَ) وَالْفَرْقُ
لِقَطْرَبِ ١٣٨ وَالْمَعْرَبِ ٢٦١ ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ ٢١٠ .

مَكَّةَ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا « قَالَ
 الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِلَّا الْإِذْخِرَ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٢٢) :
 الْخَلَى : الْحَشِيشُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمِخْلَاةُ ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ يَقُولُ : لَا يُحْتَشُّ (٢٣) فِي الْحَرَمِ ، فَأَمَّا الرَّغَى فَلَا بَأْسَ بِهِ . ج/٥٤ ص
 وَقَالَ غَيْرُ الْخَطَّابِيِّ : الْخَلَى — مَقْصُورٌ — هُوَ : الْكَلَأُ مَادَمَ رَطْبًا ،
 فَإِذَا يَبَسَ : فَهُوَ الْحَشِيشُ . وَيُخْتَلَى مَعْنَاهُ : يُقَطَّعُ أَوْ يُقْلَعُ (٢٤) .
 يَعْضَدُ شَجَرُهَا قَوْلُهُ : « وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا » مَعْنَاهُ : لَا يُقَطَّعُ ،
 وَالْعَضْدُ : الْقَطْعُ .

وَلَا يَنْفَرُ صَيْدُهَا وَقَوْلُهُ : « وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا » مَعْنَاهُ : لَا يُتَعَرَّضُ لَهُ
 بِالْأَصْطِيَادِ [وَلَا يُهَاجُ فَيَنْفَرُ] (٢٥) وَحُكِيَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ
 قَالَ : مَعْنَاهُ : أَنْ يَكُونَ الصَّيْدُ رَابِضًا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَلَا يُنْفَرُهُ الرَّجُلُ
 لِيَقْعُدَ وَيَسْتَظِلَّ مَكَانَهُ (٢٦) . وَالْإِذْخِرُ — بِكَسْرِ الهمزة : حَشِيشٌ
 مَعْرُوفٌ بِمَكَّةَ (٢٧) ، قِيلَ : إِنَّ الصَّاعَةَ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي وَقُودِهِمْ (٢٧) .
 الدَّوْحَةُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فِي الدَّوْحَةِ بَقَرَةٌ

(٢٢) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ

٢٢١ / ٢ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢٤٣ / ٣ . (٢٣) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ : مِنْ
 الْحَرَمِ . (٢٤) انْظُرْ غَرِيبَ أَبِي عُبَيْدٍ ١٢٤ / ٣ وَالْمَجْمُوعُ الْمَغِيثُ ١ / ٦١٥ وَالْفَائِقُ
 ١ / ٣٩٠ ، ٣٩١ وَالنَّهْيَةُ ٢ / ٧٥ . (٢٥) ص : بِالْإِيهَاجِ فَيَنْفَرُ وَالْمَثْبُتُ مِنْ مَعَالِمِ
 السَّنَنِ وَالنَّقْلُ عَنْهُ . (٢٦) مَعَالِمِ السَّنَنِ ٢ / ٢٢٠ وَسَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٥ / ١٩٥ ،
 ١٩٦ . (٢٧) حَشِيشٌ طِيبٌ الرِّيحُ يَطْحَنُ فَيَدْخُلُ فِي الطِّيبِ ، وَإِذَا جَفَّ ابْيَضَ ،
 وَيَسْقَفُ بِهِ الْبُيُوتَ فَوْقَ الْخَشَبِ . اللِّسَانُ (ذَخِرَ) ٤ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ وَالنَّهْيَةُ
 ١ / ٣٣ .

وَفِي الشَّجَرَةِ الْجَزَلَةِ شَاةٌ « (٢٨) الدَّوْحَةُ — بِفَتْحِ الدَّالِ وَسُكُونِ
الْوَاوِ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ أَىِّ الشَّجَرِ كَانَ ، وَهِيَ وَاحِدَةُ
الدَّوْحِ (٢٩) . وَالْجَزَلَةُ — بِفَتْحِ الْجِيمِ ، وَبِالزَّايِ : مَا عَظُمَ مِنْ
الْحَطَبِ وَيَيْسَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٣٠) .

وَج « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ [قَتْلِ] (٣١) صَيْدِ وَجٍّ »
بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ ، قَالَ الشَّيْخُ (٣٢) : وَهُوَ وَادٍ بِالطَّائِفِ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ اسْمٌ جَامِعٌ لِحُصُونِ الطَّائِفِ ، وَقِيلَ : لِوَاحِدٍ
مِنْهَا (٣٣) .

(٢٨) المذهب ١ / ٢١٩ . (٢٩) الصحاح (دوح) وذكره أبو
عبيد في غريب الحديث ٢ / ٢٦ ، ٤ / ٢٦٤ . (٣٠) السابق (جزل) ونقل عن
الشيخ أبي حامد الغزالي أن الدوحة : الشجرة الكبيرة التي لها أغصان ، والجزلة الشابة
التي لا أغصان لها . انظر النظم المستعذب ١ / ٢٠١ . (٣١) في ص « عن صيد
وج » وفي المذهب ١ / ٢٢٠ : ويحرم قتل صيد وج وهو وادٍ بالطائف ؛ لما روى أن
النبي ﷺ نهى عن قتل صيد وج . وفي معالم السنن ٢ / ٢٢٥ : وقف رسول الله ﷺ
في طرف القرن الأسود حذوها فاستقبل نخبا يبصر ووقف ثم قال : إن صيد وج وعضاهه
حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ . ومثله في النهاية ٥ / ١٥٤ . (٣٢) أبو إسحاق الشيرازي في
المذهب ، وانظر سنن البيهقي ٥ / ٢٠٠ . (٣٣) النهاية ٥ / ١٥٥ .

بَابُ صِفَةِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

وَادَى طَوًى وَثْنِيَّةً كَدَاءً « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ وَادَى طَوًى بَاتَ حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ كَدَاءَ » (١) .

وَادَى طَوًى — بِضَمِّ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ : مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ (٢) . وَثْنِيَّةٌ كَدَاءٌ — بِفَتْحِ الْكَافِ ، وَبِالْمَدِّ : هِيَ الْعُلْيَا ، وَهِيَ عِنْدَ الْمُحَصَّبِ (٣) وَالسُّفْلَى : بِضَمِّ الْكَافِ وَبِالْقَصْرِ (٤) عِنْدَ ذِي طَوًى ، بِقُرْبِ شِعْبِ الشَّافِعِيِّينَ (٥) . قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضَرَبَ دَائِرَةً فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ ، بَاتَ بِذِي طَوًى ، ثُمَّ نَهَضَ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ فَدَخَلَ مِنْهَا ، وَفِي خُرُوجِهِ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمُحَصَّبِ .

تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً «اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً ، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهُ أَوْ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا

(١) في المذهب ١ / ٢٢٠ : إذا أراد دخول مكة وهو محرم بالحج اغتسل بذي طوى ، لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما الحديث . (٢) كذا ذكر الجوهري والبكري . الصباح (طوى) ومعجم ما استعجم ٣٨٤ وقال في مراصد الإطلاع ٨٩٤ بالضم ، وقيل بالفتح وبالكسر والفتح أشهر . وقال الفيومي : وادٍ بقرب مكة على نحو فرسخ ويعرف في وقتنا بالزاهر في طريق التنعيم وضم الطاء أشهر . الصباح (طوى) . (٣) موضع على طريق منى يقال له البطحاء . (٤) معجم ما استعجم ١١١٨ والمشارك وضعاً والمفترق صقعا ٩١ ومراصد الإطلاع ١١٥١ . (٥) الصباح (كدى) .

وَتَكْرِيماً وَتَعْظِيماً وَبِرّاً» (٦) . التَّشْرِيفُ : مَصْدَرُ شَرَّفَ يُشَرِّفُ
تَشْرِيفاً ، وَالشَّرْفُ : الْعُلُوُّ ، وَكَذَلِكَ التَّعْظِيمُ ، وَالتَّكْرِيمُ ،
وَالْمَهَابَةُ .

وَقَوْلُهُ : « وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ » يُرِيدُ : مَنْ حَجَّهْ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يُشَرِّفُونَهُ
وَيُعَظِّمُونَهُ . وَالْبِرُّ : الْإِتْسَاعُ فِي الْإِحْسَانِ وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ
اسْمُ جَامِعٍ لِلْخَيْرِ كُلِّهِ .

السَّلَامُ فِي الْخَبَرِ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ فَحِينَا رَبَّنَا
بِالسَّلَامِ » (٧) السَّلَامُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي
مَعْنَاهُ ، فَقِيلَ : هُوَ ذُو السَّلَامِ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي سَلِمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
وَبَرِيءٍ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَنَقَصٍ يَلْحَقُ الْمَخْلُوقِينَ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي سَلِمَ
الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ (٨) .

وَقَوْلُهُ : « وَمِنْكَ السَّلَامُ » يُرِيدُ السَّلَامَةَ وَالْأَمْنَ .
وَقَوْلُهُ : « فَحِينَا بِالسَّلَامِ » أَيْ : اجْعَلْ تَحِيَّتَنَا مِنْكَ السَّلَامَ ، وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٩) .

الاضطباع الاضطباع : فَسَّرَهُ الشَّيْخُ (١٠) ، وَسَمَّى بِذَلِكَ ؛ لِمَا فِيهِ

(٦) حديث الدعاء عند رؤية البيت رواه

ابن جريج عن النبي ﷺ . المذهب ١ / ٢٢١ . (٧) يضاف هذا إلى الدعاء السابق

لما روى أن عمر رضي الله عنه كان إذا نظر إلى البيت قال ذلك . المذهب

١ / ٢٢١ . (٨) ما سبق عن الخطابي في شأن الدعاء ٤١ وانظر شرح أسماء الله

الحسنى للقشيري ١٣٥ والمقصد الأسنى ٦٩ ، ٧٠ وزاهر الأزهرى

١٧٤ . (٩) سورة الرعد الآية : ٢٤ . (١٠) في المذهب ١ / ٢٢١ قال :

يجعل وسط ردائه تحت منكبه الأيمن ويطرح طرفيه على منكبه الأيسر ويكشف
الأيمن .

مِنْ إِبْدَاءِ الضَّبْعَيْنِ ، وَهُمَا الْعُضْدَانِ . وَقِيلَ : إِنَّ سَبَبَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَتْ قُرَيْشٌ : إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَدْ
 أَوْهَنْتَهُمُ الْحُمَى ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ
 بِالاضْطِبَاعِ ، لِإِظْهَارِ الْجِلْدِ وَالْقُوَّةِ .

الرَّمْلُ وَكَذَلِكَ الرَّمْلُ . وَالرَّمْلُ — بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ : سُرْعَةُ الْمَشْيِ
 وَالْهَرَوَلَةُ وَالْجَمْرُ ، تَقُولُ : رَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلًا وَرَمَلَانًا .

الاسْتِلامُ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ يَسْتَلِمُ
 الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ » (١١) الاستِلامُ : افْتِعَالٌ مِنْ
 السَّلَامِ ، وَهُوَ : التَّحِيَّةُ ، كَمَا يُقَالُ : اقْتَرَى مِنَ الْقِرَاءَةِ ، وَلِذَلِكَ
 أَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ الْمُحْيَا ، أَيْ : أَنَّ النَّاسَ يُحْيُونَ
 أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْحَجَرِ ؛ إِذَا لَيْسَ الْحَجَرُ مِمَّنْ يُحْيِيهِمْ (١٢) . وَحُكِيَ
 عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ مَهْمُوزٌ ، وَتُرِكَ هَمْزُهُ تَخْفِيفًا ، يَعْنِي
 أَنَّهُ مِنَ الْمُلَاءِمَةِ وَالْمُوَافَقَةِ ، كَمَا يُقَالُ : اسْتِلامَ كَذَا اسْتِلامًا إِذَا رَأَاهُ
 مُوَافِقًا وَمُلَائِمًا (١٣) .

وَقِيلَ : الْاسْتِلامُ : افْتِعَالٌ مِنَ السَّلَامِ — بِكَسْرِ السِّينِ — جَمْعُ

(١١) زواه ابن عمر رضى الله عنه . المذهب ١ / ٢٢٢ وانظر صحيح
 مسلم ٤ / ٥٤ وسنن البيهقي ٥ / ٧٣ . (١٢) ذكره في المغيث ٢ / ١٢٠ والنهاية
 ٢ / ٣٩٥ . (١٣) ذكره في المغيث ٢ / ١٢٠ وذكره الأزهرى في زاهره ١٧٤ ،
 ١٧٥ وفي تهذيب اللغة ١٢ / ٤٥٠ . وفي إصلاح المنطق ١٥٧ : علق ابن السكيت بأنه
 ليس مما أصله الهمز ، وقد همزه بعض العرب . (١٤) ذهب إلى هذا ابن السكيت
 وابن قتيبة والزحشرى . إصلاح المنطق ١٥٧ وغريب الحديث ١ / ٢٢١ والفائق

سَلَمَةٍ ، وَهِيَ الْحَجَرُ (١٤) ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْأَسْتِلَامِ
بِمَحْجَنٍ فِي الْحَدِيثِ : « بِمَحْجَنٍ فِي يَدِهِ » (١٥) الْمَحْجَنُ —
بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الْحَاءِ ، وَفَتْحِ الْجِيمِ : عَصًا مُعَوَّجَةً ، وَهُوَ
اسْمٌ فَارِسِيٌّ (١٦) .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٧) : الْمَحْجَنُ : عَصًا خَفِيفَةً عَقْفَاءُ الرَّأْسِ يُحَرِّكُ
بِهَا الرَّائِبُ بَعِيرَهُ . وَيُتَنَاوَلُ بِهَا الشَّيْءُ ، يُقَالُ : حَجَنْتُ الشَّيْءَ
وَاحْتَجَنْتُهُ : إِذَا حَزَّتْهُ (١٨) .

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١٩)
قَالَ الْحَسَنُ : فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ فِي الدُّنْيَا ، وَالْجَنَّةُ فِي الدُّنْيَا
الْآخِرَةِ (٢٠) . وَقَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : الْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا :
الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَفِي الْآخِرَةِ : الْجَنَّةُ . وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أُوتِيَ فِي الدُّنْيَا قَلْبًا شَاكِرًا
وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ فَقَدْ أُوتِيَ فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَوُقِيَ عَذَابَ النَّارِ » (٢١) .

٢ / ١٩٢ وأكثر اللغويين . (١٥) فِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ أَبِيهِ « اسْتَلَمَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَحْجَنٍ فِي يَدِهِ » الْمَهْذَبُ ١ / ٢٢٢ . (١٦) لَيْسَ الْمَحْجَنُ هُوَ
الْفَارِسِيُّ وَإِنَّمَا نَظِيرُهَا الصَّوْلُجَانُ . وَانْظُرِ الصَّحَاحَ (حَجَن) وَالْمَعْرَبَ ٤٢٣ تَحْف —
عَبْدُ الرَّحِيمِ ، وَفَارِسِيَّتُهُ جَوَكَانُ أَوْ صَوْلَكْنَا . (١٧) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٢ / ١٩٢
وَعَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢ / ١١٩ . (١٨) غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٣ / ٢١٦ ، ٤ / ٢٩٨
وَالصَّحَاحُ (حَجَن) . (١٩) سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْآيَةُ : ٢٠١ . (٢٠) تَفْسِيرُ
الطَّبْرِيِّ ٢ / ٣٠٠ ، ٣٠١ وَمَعَانِي النَّحَّاسِ ١ / ١٤٢ ، ١٤٣ وَزَادَ الْمَسِيرُ
١ / ٢١٦ . (٢١) الْمَرَاجِعُ السَّابِقَةُ .

حَجًّا مَبْرُورًا « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا وَسَعْيًا مَشْكُورًا » (٢٢) مَبْرُورًا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢٣) : أَيُّ : حَجًّا مُتَقَبَّلًا ، يُقَالُ : بَرَّ اللَّهُ حَجَّهُ ، أَيُّ : تَقَبَّلَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبِرِّ ، وَهُوَ : جِمَاعُ الْخَيْرِ ، وَقِيلَ : الْمَبْرُورُ : هُوَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَآثِمِ . « وَسَعْيًا مَشْكُورًا » أَيُّ : عَمَلًا يُثْنَى عَلَى فَاعِلِهِ وَيُشْكَرُ عَلَيْهِ ، وَالشُّكْرُ : هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْمُحْسِنِ بِمَا يَصِلُ إِلَى الشَّاكِرِ مِنْ إِحْسَانِهِ ، وَالْحَمْدُ : هُوَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَفَضْلٍ ، وَإِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْحَامِدِ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَوْضَعَ الْحَمْدُ مَوْضِعَ الشُّكْرِ ، وَبِالْعَكْسِ (٢٤) .

انصبت « انصبت قدماه » (٢٥) بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْمَفْتُوحَةِ ، أَيُّ : نَزَلْتُ فِيهِ وَوَطِئْتُهُ .

يوم التروية « يَوْمُ التَّرْوِيَةِ » هُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَوُونَ مِنَ الْمَاءِ لِمَا بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّ مِنْى لَأَمَاءُ بِهَا ، فَيَرْتَوُونَ مِنَ الْمَاءِ وَيَأْخُذُونَهُ مَعَهُمْ وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ تَزَوَّدُوا مِنَ الْمَاءِ ، قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ (٢٦) : رَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرْوِيهِمْ : إِذَا اسْتَقَيْتَ

(٢٢) فِي الدَّعَاءِ عِنْدَ الطَّوَافِ . الْمَهْذَبِ

١ / ٢٢٣ . (٢٣) فِي الزَّاهِرِ ١٧٧ . (٢٤) كَذَا فِي ص وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى

أَنَّهُ لَا يَوْضَعُ الشُّكْرَ مَوْضِعَ الْحَمْدِ . وَانْظُرِ الزَّاهِرَ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ٢ / ٨٥ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ٣٢ وَزَاهِرُ الْأَزْهَرِيِّ ٩٤ وَالْفُرُوقُ اللَّغَوِيَّةُ ٣٥ وَغَرِيبُ الْخَطَّابِيِّ ١ / ٣٤٦ وَتَفْسِيرُ

الطَّبْرِيِّ ١ / ١٣٥ — ١٣٧ . (٢٥) فِي السَّعْيِ الشَّدِيدِ بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ رَوَى

جَابِرٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ مِنَ الصَّفَا مَشَى حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ . الْمَهْذَبُ ١ / ٢٢٥ . (٢٦) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ

١٣٤ .

لَهُمُ الْمَاءُ . فَالتَّرْوِيَةُ تَفْعِلَةٌ مِنْ ذَلِكَ .

تَفْعُلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ مَعَنَا » يَعْنِي الصُّبْحَ (٢٧) « وَقَضَى تَفْعُلُهُ » بِتَاءٍ مُعْجَمَةٍ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقُ مَفْتُوحَةٍ ، وَتَاءٍ مُثَلَّثَةٍ . وَالتَّفْعُ فِي الْمَنَاسِكِ : قَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَأَخْذُ الشَّارِبِ ، وَإِثْنَانُ كُلِّ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ سِوَى النِّكَاحِ (٢٨) .

المزدلفة المزدلفة — بِكَسْرِ اللَّامِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَنَى وَعَرَفَاتٍ بِهِ يَبِيتُ الْحَاجُّ لَيْلَةَ النَّحْرِ ، وَهُوَ « جَمْعٌ » أَيْضاً (٢٩) ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْحَاجَّ إِذَا دَفَعُوا مِنْ عَرَفَةِ نَزَلُوا بِهِ وَتَزَلَّفُوا ، أَيْ : تَقَدَّمُوا إِلَيْهَا .
العنق فجوة « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ » (٣٠) الْعَنْقُ — بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالتَّوْنِ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ انْبِسَاطٌ وَسُهولةٌ (٣١) . وَالْفَجْوَةُ : بِفَتْحِ الْفَاءِ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهَا : فَجَوَاتٌ وَهِيَ الْفُرْجَةُ أَيْضاً ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْفُرْجَةِ بِالضَّمِّ ، وَالْفُرْجَةِ بِالْفَتْحِ : أَنَّهُ يُقَالُ فِي كُلِّ مَالِهِ جِسْمٌ : فُرْجَةٌ — بِالضَّمِّ ، وَفِيمَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَعَانِي : بِالْفَتْحِ .
النص والنصر : أَقْصَى السَّيْرِ وَأَرْفَعُهُ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ نَصَّ الشَّيْءُ ،

(٢٧) آخر وقت عرفه أن يطلع الفجر الثاني فمن وقف في هذا الوقت فقد أدرك الحج لقوله ﷺ : « من صلى فقد أتم حجه وقضى تفعله » المذهب ٢٢٦ / ١ .
(٢٨) تفسير الطبري ١٧ / ١٠٩ ومجاز القرآن ٢ / ٥٠ ومعاني الفراء ٢ / ٢٢٤ رنديب اللغة ١٤ / ٢٦٦ . (٢٩) معجم ما استعجم ٣٩٢ ، ٣٩٣ ومراصد الإطلاع ١٢٦٥ .
(٣٠) المذهب ١ / ٢٢٦ . (٣١) غريب الخطابي ١ / ١٣٧ والفائق ١ / ٤٢٩ وتهذيب اللغة ١ / ٢٥٤ ومعالم السنن ٢ / ٢٠٣ .

وَهُوَ : رَفَعُهُ ، وَانْتَصَرَ الرَّجُلُ : إِذَا انْتَصَبَ مُرْتَفِعاً عَلَى النَّاسِ ، وَمِنْهُ
مِنْصَةُ الْعُرُوسِ (٣٢) .

وَادِي مُحَسَّر « وَادِي مُحَسَّرٍ » (٣٣) بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الْحَاءِ
الْمُثَمَّلَةِ ، وَسِينِ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ مُثَمَّلَةٍ ، وَرَاءِ ، وَهُوَ : وَادٍ بَيْنَ
مِنَى وَعَرَفَةَ .

حَصَى فِي الْحَدِيثِ : « مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ » بِخَاءٍ وَذَالٍ مُعْجَمَتَيْنِ ،
وَفَاءٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٣٤) : وَحَصَى الْخَذْفِ الصَّغَارُ : مِثْلُ النَّوَى
يُرْمَى بِهَا بَيْنَ إصْبَعَيْنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْخَذْفُ هُوَ رَمِيكَ حَصَاةً أَوْ
نَوَاةً تَأْخُذُهَا بَيْنَ سَبَابَتَيْكَ وَتُرْمَى بِهَا ، أَوْ تَتَّخِذُ مِخْذَفَةً مِنْ خَشَبٍ
ثُمَّ تُرْمَى الْحَصَاةُ بَيْنَ الْإِبْهَامِ وَالسَّبَابَةِ .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : حَصَى الْخَذْفِ أَصْغَرُ مِنَ الْأَثْمَلَةِ طَوِلاً وَعَرْضاً ،
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : يَقْدَرُ الْبَاقِلَاءُ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْمَقَادِيرِ مُتَقَارِبَةٌ ؛ لِأَنَّ
الْخَذْفَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالصَّغِيرِ (٣٥) .

مِيقَاتُهَا فِي الْحَدِيثِ : « وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ مِيقَاتِهَا » (٣٦)

(٣٢) المراجع السابقة ،

والصحيح (نصص) . (٣٣) روى ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

قال : المزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر . (X) روى الفضل بن العباس

أن النبي ﷺ قال غداة يوم النحر : القط لي حصي فلقطت له حصيات مثل حصي

الخذف . المذهب ١ / ٢٢٧ . (٣٤) في الزاهر ١٨١ وتهذيب اللغة ٦ / ٧٤ ،

٧ / ٣٢٧ . (٣٥) مبادئ اللغة ١٠٩ وتهذيب اللغة ٧ / ٣٢٧ وجمهرة اللغة

٢ / ٢٠٤ وديوان الأدب ٢ / ١٧١ والنهاية ٢ / ١٦ . (٣٦) في المذهب

١ / ٢٢٧ روى عبد الله قال : ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة إلا لمقياتها إلا المغرب

والعشاء بجمع وصلاة الفجر يومئذ قبل مقياتها .

وَجَدْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَدْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى التَّقْدِيمِ هَاهُنَا : التَّقْدِيمُ عَلَى
الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَفْعَلُهَا فِي الْعَادَةِ ، لَا أَنَّهُ يُقَدِّمُهَا عَلَى الْوَقْتِ
الْحَقِيقِيِّ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْوُجُوبِ ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ .

الْقَصَوَاءُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ
الْقَصَوَاءَ » (٣٧) بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَبِالْمَدِّ ،
وَهِيَ : النَّاقَةُ الَّتِي قُطِعَ أُذُنُهَا (٣٨) ، وَلَمْ تَكُنْ نَاقَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْطُوعَةَ الْأُذُنِ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِقَبْلِهَا .

وَكَذَلِكَ الْعَضْبَاءُ لَقَبٌ لَهَا : وَالْعَضْبَاءُ : الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ (٣٩) ، وَلَمْ
تَكُنْ نَاقَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْقُوقَةَ الْأُذُنِ ، وَإِنَّمَا
كَانَ هَذَا اسْمًا لَهَا (٤٠) .

أَيَّامُ التَّشْرِيقِ فِي الْحَدِيثِ : « فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامَ التَّشْرِيقِ يَرْمِي

(٣٧) روى جابر أن النبي ﷺ

ركب القصواء حتى رقى على المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا الله عز وجل
الحديث . المذهب ١ / ٢٢٧ . (٣٨) أبو عبيد : المشقوقة الأذن ، أبو زيد :
المقطوعة طرف الأذن . الأحمر : التي شق من أذنها شيء ثم ترك . الخليل : القصو :
قطع أذن البعير ، وقصوت الأذن : قطعت من طرفها قطعة . غريب الحديث ٢ / ٢٠٨
وغريب الخطابي ٣ / ٢٤١ والمغيث ٢ / ٧١٨ والعين ٥ / ١٨٧ والنهاية ٤ / ٧٥
واللسان (قصو ١٥ / ١٨٥) . (٣٩) كل ما قطع من الأذن فهو جدع فإذا بلغ
الربع فهو قصو فإذا جاوز الربع فهو غضب ، وقال أبو عبيد : الأغضب : المكسور
القرن ، وقد يكون الغضب في الأذن . غريب الحديث ٢ / ٢٠٧ والمغيث ٢ / ٧١٨
والمثبت من الصحاح (غضب) . (٤٠) ذكره أبو عبيد في غريبه ٢ / ٢٠٧
والزحخشري في الفائق ٢ / ١٧٣ ، ٤٤٤ وأبو موسى في المغيث ٢ / ٧١٨ .

الْجِمَارِ » (٤١) أَيَّامُ التَّشْرِيقِ مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ : ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ ، فَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ الذَّبَائِحَ وَيُشْرِقُونَ اللَّحْمَ فِي الشَّمْسِ وَغَيْرِهَا .

وَقِيلَ : لِأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ وَغَيْرَهُمْ يُشْرِقُونَ مُنْصَرِفِينَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ .
وَقِيلَ : لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْرُجُونَ بِمَنَى وَغَيْرِهَا كَالْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مُصَلِّيَاتٍ لَهُمْ فِي فِضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ يُسَمُّونَهَا بِالْمِشَارِقِ ، وَاحِدُهَا : مِشْرَاقٌ ،
ل/٥٦ ص فَيَدْعُونَ وَيُسَبِّحُونَ ، فَسُمِّيَتْ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ لِذَلِكَ (٤٢) //

وَالْجِمَارُ وَأَمَّا الْجِمَارُ ، فَقَدْ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤٣) : الْجِمَارَاتُ : جَمْعُ جَمْرَةٍ ، وَهِيَ : مُجْتَمَعُ الْحَصَى الَّتِي تُرْمَى ، وَكُلُّ كَوْمَةٍ مِنَ الْحَصَى جَمْرَةٌ ، وَجِمَارَاتُ الْعَرَبِ سُمِّيَتْ جِمَارَاتٍ ؛ لِاجْتِمَاعِ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ ، لَا تُحَالِفُ وَلَا تُجَاوِرُ قَبِيلَةً أُخْرَى ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : جَمَرٌ بَنُو فَلَانٍ يُجَمَّرُونَ : إِذَا اجْتَمَعُوا فَصَارُوا أَلْبًا عَلَى غَيْرِهِمْ . وَيُقَالُ : عَدَّ فَلَانٌ إِبْلَهُ جِمَارًا : إِذَا عَدَّهَا مُجْتَمِعَةً ، وَعَدَّهَا نَظَائِرَ : إِذَا عَدَّهَا مَثْنِي مَثْنِي .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٤٤) : الْجَمْرَةُ : أَلْفُ فَارِسٍ ، يُقَالُ : جَمْرَةٌ كَالْجَمْرَةِ ، وَكُلُّ [قَبِيلٍ] (٤٥) انْضَمَّوا فَصَارُوا يَدًا وَاحِدَةً ، وَلَمْ

(٤١) روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أقام بمكة حتى صلى الظهر ثم رجع إلى منى فأقام بها أيام التشريق الثلاثة يرمى الجمار الحديث . المهذب ٢٣٠ / ١ . (٤٢) انظر غريب الحديث ٣ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ والفائق ٢ / ٢٣٢ .
والنهاية ٢ / ٢٦٤ واللسان (شرق ١٠ / ١٧٦) . (٤٣) في الزاهر ١٨٢ وتهذيب اللغة ١١ / ٧٤ . (٤٤) الصحاح (جمر) . (٤٥) ص : قبيلة والمثبت من الصحاح .

يُحَالِفُوا غَيْرَهُمْ فَهُمْ جَمْرَةٌ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : جَمَرَاتُ الْعَرَبِ ثَلَاثٌ :
 بَنُو ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ ، وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَبَنُو نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ ،
 فَطَفِئَتْ مِنْهُمْ جَمْرَتَانِ ، طَفِئَتْ ضَبَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا حَالَفَتْ الرَّبَابَ ،
 وَطَفِئَتْ بَنُو الْحَارِثِ ؛ لِأَنَّهَا حَالَفَتْ مَذْحِجَ ، وَبَقِيَتْ نُمَيْرٌ ؛ لِأَنَّهَا
 لَمْ تُحَالِفْ . وَيُقَالُ : الْجَمَرَاتُ : عَبَسُ ، وَالْحَارِثُ ، وَضَبَّةٌ ، وَهُمْ
 إِخْوَةٌ لِأُمِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَمَنِ رَأَتْ فِي الْأَمْنَامِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ
 فَرْجِهَا ثَلَاثُ جَمَرَاتٍ ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ
 الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ وَهُمْ أَشْرَافُ الْيَمَنِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا
 بَغِيضُ بْنُ رَيْثٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبَسًا ، وَهُمْ فَرَسَانُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ
 تَزَوَّجَهَا أَدُّ فَوَلَدَتْ لَهُ ضَبَّةً ، فَجَمْرَتَانِ فِي مُضَرَ ، وَجَمْرَةٌ فِي الْيَمَنِ .
 آخِرُ كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ .

ثَبْطَةٌ فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ سَوْدَةَ كَانَتْ امْرَأَةً ثَبْطَةً » (٤٦) بِثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ ،
 وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَطَاءٍ مُهْمَلَةٍ ، أَيْ : ثَقِيلَةَ الْبَدَنِ بَطِيئَةً ،
 وَالثَّبْطَةُ : الْبَطِيئَةُ ، وَثَبْطُتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، أَيْ : حَبَسَتْهُ عَنْهَا .

فَمِنْ الْآنَ قَوْلُهُ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الْمُلتَزِمِ : « وَإِلَّا فَمِنْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ
 تَنْتَئِيَ عَنْ بَيْتِكَ دَارِي » (٤٧) يُرْوَى : « فَمِنْ الْآنَ » بِكَسْرِ الْمِيمِ
 وَتَخْفِيفِ النُّونِ عِنْدَ الْوَصْلِ ، وَمَعْنَاهُ : فَارْضَ عَنِّي مِنْ هَذَا الْوَقْتِ .
 وَيُرْوَى بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ وَالرَّغْبَةِ ، أَيْ : جُدْ
 عَلَيَّ بِالرِّضَا ، وَتَنْتَئِيَ مَعْنَاهُ : تَبْعُدُ ، وَالنَّوْيُ : الْبُعْدُ .

بَابُ الْفَوَاتِ وَالْإِخْصَارِ

الْإِخْصَارُ — بِكَسْرِ الهمزة — فِي الْأَصْلِ : هُوَ الْحَبْسُ ، وَكَذَلِكَ الْحَصْرُ ، يُقَالُ : مَنْ حَصَرَكَ هَاهُنَا ، وَمَنْ أَحْصَرَكَ (١) ؟ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢) : قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَمْنَعُهُ الْخَوْفُ أَوْ الْمَرَضُ مِنَ التَّصَرُّفِ : قَدْ أَحْصَرَ فَهُوَ مُحْصَرٌ وَيُقَالُ لِلَّذِي قَدْ حَبَسَ : قَدْ حُصِرَ فَهُوَ مَحْصُورٌ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ (٣) : لَوْ قِيلَ لِلَّذِي مَنَعَهُ الْخَوْفُ وَالْمَرَضُ : قَدْ حُصِرَ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي قَدْ حَبَسَ لَجَازَ ، وَلَوْ قِيلَ لِلَّذِي حَبَسَ : أَحْصَرَ لَجَازَ . وَكَلَامُ الْعَرَبِ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَعَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ (٤) . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢) : وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا حَصْرَ إِلَّا حَصْرُ الْعَدُوِّ » يَدُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ الْفَرَّاءُ .

الْحَدِيثُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْصَرَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ » (٥) بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُتَهَمِلَتَيْنِ ، وَسُكُونِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَفَتْحِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ وَتَخْفِيفِهَا :

(١) مَا جَاءَ عَلَى فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ لِلْجَوَالِقِيِّ ٣٥ . (٢) فِي الزَّاهِرِ ١٩١ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٢٣٤ / ٤ . (٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ ١ / ١١٧ ، ١١٨ وَنَقْلَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَعَنْهُ هُنَا . (٤) هَذَا كَلَامُ الزَّجَاجِ فِي الْمَعَانِي ١ / ٢٦٧ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْمَجَازِ ١ / ٦٩ وَهُوَ مَذْهَبُ يُونُسَ وَأَبِي عَمْرٍو ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ فِي مَعَانِيهِ ١ / ١٦٢ . (٥) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٢٣٤ : لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَحْصَرَهُ ... فَتَحَلَّلَ .

مَوْضِعٌ فِي طَرَفِ الْحَرَمِ (٦) ، قِيلَ : إِنَّ بَعْضَهُ فِي الْحِلِّ ، وَبَعْضُهُ فِي الْحَرَمِ ، إِلَيْهِ انْتَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَصَدَ مَكَّةَ لِيَعْتَمِرَ فَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَبِهَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (٧) وَصَالَحَ الْمُشْرِكِينَ بِهَا ، وَهُوَ صَلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ .

وَدَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ فِي الصُّلْحِ ، وَبَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي غَيْبَتِهِ ، فَقَالَ : أَنَا أَبَايُعُ لَهُ فَضَرَبَ يَمِينَهُ شِمَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : هَذِهِ عَنْ عُثْمَانَ .

بَابُ الْهَدْيِ

الْهَدْيُ : مَا يُهْدَى إِلَى مَكَّةَ مِنَ النَّعَمِ لِيُنْحَرَ فِيهَا ، وَهُوَ بِالتَّخْفِيفِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، جَمْعُ هَدْيَةٍ (٨) ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ هَدِيَّةٌ وَهَدْيٌ بِالتَّشْدِيدِ ، مِثْلُ مَطِيَّةٍ وَمَطِيٍّ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (٩) : —

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى . . . وَأَغْنَاكِ الْهَدْيُ مُقَلَّدَاتٍ
فَأَشْعَرَهَا فِي صَفْحَةٍ سَنَامِهَا فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ فِي الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِبَدَنَةٍ فَأَشْعَرَهَا فِي صَفْحَةٍ سَنَامِهَا الْأَيْمَنِ ثُمَّ سَلَتِ الدَّمَ عَنْهَا ثُمَّ قَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ » (١٠)

(٦) معجم ما استعجم ٣٨٤ ومعجم البلدان ٢٢٩ / ٢ . (٧) سورة الفتح الآية : ١ . (٨) مثل جَدْيَةِ السَّرج وجمعها جَدَى نقله يونس عن أبي عمرو . مجاز القرآن ١ / ٦٩ وانظر إصلاح المنطق ٢٧٥ وتهذيب اللغة ٦ / ٣٨٠ والنهاية ٥ / ٢٥٤ وتفسير الطبري ٢ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ومعاني الزجاج ١ / ٢٦٧ . (٩) ديوانه ١ / ١٠٨ . (١٠) المهذب ١ / ٢٣٦ .

الإشعار : أَنْ يَطْعَنَ فِي سَنَامِهَا بِمِبْضَعٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى يَسِيلَ
الدَّمُ ، فَيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً أَنَّهَا هَذِي لِلَّهِ تَعَالَى ، وَمِنْهُ : الشُّعَارُ فِي
الْحُرُوبِ ، وَهِيَ : الْعَلَامَةُ الَّتِي يَعْرِفُ بِهَا الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَيُمَيِّزُهُ عَنْ
عَدُوِّهِ (١١) . وَصَفْحَةُ سَنَامِهَا : جَانِبُهُ ، وَالْجَمْعُ : صِفَاحٌ . وَمَعْنَى
سَلَتِ الدَّمَ عَنْهَا : بِالْفَتْحِ فِي الْجَمِيعِ ، وَأَوَّلُهُ سَيْنٌ مُهْمَلَةٌ ، أُنْى :
ص ٥٧/ل صَأْمَاطُهُ وَمَسَحَهُ عَنْهَا . وَأَصْلُ السَّلَتِ : الْقَطْعُ (١٢) ، يُقَالُ : سَلَتِ
اللَّهُ أَنْفَ فُلَانٍ ، أُنْى : جَدَعَهُ . وَ « النَّعْلَيْنِ » مَعْرُوفَةٌ . وَالتَّقْلِيدُ مِنْ
الْعَلَامَاتِ الَّتِي كَانُوا يُعَلِّمُونَهَا بِهَا ، وَقَدْ كَانُوا يُقَلِّدُونَهَا قَلَائِدَ مِنْ
صُوفٍ أَوْ قُطْنٍ أَوْ قِشْرِ شَيْءٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

نَدَّ قَالَ : « وَرُبَّمَا نَدَّ فَعَرِفَ بِالإِشْعَارِ » (١٣) نَدَّ بِفَتْحِ النُّونِ ،
وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، أُنْى : شَرَدَ وَضَلَّ ، وَمِنْهُ : نَدَّ الْبَعِيرُ .
خَرَبَ الْقَرَبَ قَوْلُهُ : « وَتُقَلَّدُ الْعَنَمُ خَرَبُ الْقَرَبِ » (١٤) بِضَمِّ الْخَاءِ
الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٥) : خَرَبُ الْقَرَبِ : عُرَاهَا ،
وَاحِدَاتُهَا خُرْبَةٌ ، وَيُقَالُ لِلثُّقْبِ الْمُسْتَدِيرِ فِي الْأُذُنِ : خُرْبَةٌ أَيْضاً
تَشْبِيهاً بِخُرْبَةِ الْمَزَادَةِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١٦) : —

أَوْ مِنْ مَعَاشِرٍ فِي آذَانِهَا الْخُرْبُ

(١١) الزاهر ١٧٦ وتهذيب اللغة ٤١٦ / ١ . (١٢) ذكره
الخطابي في غريب الحديث ١١٦ / ٢ والزنجشري في الفائق ٣٧١ / ٣ وانظر النهاية
٣٨٧ / ٢ والصحاح (سَلَتَ) . (١٣) المهذب
٢٣٦ / ١ . (١٤) السابق . (١٥) في الزاهر ١٩١ وتهذيب اللغة
٣٦٠ / ٧ . (١٦) ديوانه ١١٨ / ١ وشرح البائية للصنوبري ٦٣ .

نَجِيَّةٌ فِي الْخَبْرِ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَهْدِيْتُ نَجِيَّةً » (١٧) فِي الْإِبِلِ
نَوْعٌ يُقَالُ لَهُ : النَّجَائِبُ ، الذِّكْرُ مِنْهُ : نَجِيبٌ وَالْأُنْثَى : نَجِيَّةٌ ، تُتَّخَذُ
لِلْمُسَابَقَةِ عَلَيْهَا إِلَى الْمَاءِ ، وَيَرْكَبُهَا أَصْحَابُ الْبَرِيدِ فِي الْعَادَةِ ، وَهُمْ
النَّجَابُونَ .

وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِالنَّجِيَّةِ هَاهُنَا : الْكَرِيمَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَرَمٌ
وَخُلُصٌ فَهُوَ نَجِيبٌ

رَفَقَتِكَ فِي الْخَبْرِ : « فَلَا تَطْعَمَهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ رُفَقَتِكَ » (١٨)
بِضْمِ الرَّاءِ ، جَمِيعُ رَفِيقٍ . وَقِيلَ : لَا يُقَالُ رُفَقَةٌ إِلَّا لِلْجَمَاعَةِ
الْمُتَرَفِقِينَ فِي السَّفَرِ .

(١٧) فِي

المهذب ١ / ٢٣٧ أن عمر رضي الله عنه قال : يا رسول الله أهديت نجية وأعطيت بها
ثلاثمائة دينار؟ أفأبيعها وأبتاع بثمنها بدنا وأنحرها قال لا ولكن أنحرها إياها. (١٨) روى
أبو قبيصة أن النبي ﷺ كان يبعث بالهدى ثم يقول : إن عطب منها شيء فخشيت عليه
موتا فأنحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب صفحتها ولا تطعمها ... الحديث . المهذب
١ / ٢٣٦ .

بَابُ الْأُضْحِيَّةِ

الْأُضْحِيَّةُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْجَمْعُ : إِضَاحِيٌّ ، وَقَدْ تُشَدَّدُ يَأُوهَا وَتُخَفَّفُ فِي الْجَمْعِ (١)

ذَبَحَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ذَبْحٌ يُرِيدُ أَنْ [يَذْبَحَهُ] (٢) فَرَأَى هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ الْحَدِيثُ (٣) .

الذَّبْحُ — بِكَسْرِ الدَّالِ الْمَعْجَمَةِ : هُوَ مَا يُذْبَحُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤) وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ وَأَمَّا الذَّبْحُ — بِفَتْحِ الدَّالِ : فَهُوَ مَصْدَرٌ ذَبَحْتُ الشَّاةَ .

أَمْلَحِينَ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ » (٥) الْأَمْلَحُ : قَدْ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ بِالْأَبْيَضِ (٦) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْأَمْلَحَ مِنَ الْغَنَمِ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . وَقِيلَ : إِذَا كَانَ بَيَاضُهُ أَكْثَرَ مِنْ سَوَادِهِ . وَقِيلَ : الْأَبْيَضُ الَّذِي لَيْسَ بِنَقْيٍ الْبَيَاضِ (٧) .

ظَلَعُهَا — يَنْقَى « الْعَرَجَاءُ الْبَيْنُ ظَلَعُهَا وَالْكَسِيرُ الَّذِي لَا يُنْقَى » (٨)

(١) إصلاح المنطق ١٧١ وتهذيب اللغة ١٥٣ / ٥ والنهاية ٧٦ / ٣ والصحاح والمصباح (ضحو) . (٢) ص : يذبح ، والمثبت من المذهب ٢٣٨ / ١ . (٣) روت أم سلمة أن النبي ﷺ قال : « من ... فلا يمس من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحى . (٤) سورة الصافات الآية : ١٠٧ . (٥) المذهب ٢٣٨ / ١ . (٦) السابق . (٧) انظر غريب أبي عبيد ٢٦ / ٢ ومعالم السنن ٢٢٨ / ٢ والفائق ٣٨٣ / ٣ واللسان (ملح ٦٠٢ / ٢) . (٨) في المذهب ٢٣٨ / ١ روى عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال : « لا يجزىء في الأضاحى العوراء

الظَّلْعُ — بِفَتْحِ الظَّاءِ ، وَسُكُونِ اللَّامِ : الْعَرَجُ ، يُقَالُ : دَابَّةٌ ظَالِعٌ .
وَالَّذِي لَا يُنْقَى : الَّذِي لَا نَقَى لَهُ — بِكَسْرِ النُّونِ ، وَهُوَ :
الْمُخُّ (٩) .

الشرقاء والخرقاء « الشرقاء ، والخرقاء » قَدْ فَسَّرَهُمَا الشَّيْخُ (١٠) .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١١) : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الشَّرْقَاءُ مِنَ الْغَنَمِ : الْمَشْقُوقَةُ
الْأُذُنَيْنِ ، وَالْخَرْقَاءُ : أَنْ يَكُونَ فِي الْأُذُنِ ثُقْبٌ مُسْتَدِيرٌ .

صفاحهما « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ وَوَضَعَ
رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا » (١٢) الصَّفَاحُ بِكَسْرِ الصَّادِ : جَمْعُ صَفْحَةِ الْخَدِّ
وَالْعُنُقِ ، وَهِيَ : جَانِبُهُ .

غبر في الحديث : « ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ » (١٣) بِغَيْنٍ
مُعْجَمَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَرَاءِ ، وَبِالْفَتْحِ فِي الْكُلِّ يَعْنِي : مَا بَقِيَ ؛ لِأَنَّ
غَبَرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَضْدَادِ ، يُطْلَقُ عَلَى الْهَالِكِ وَالْبَاقِي (١٤) ، وَالْمُرَادُ
هَاهُنَا : مَا ذَكَرْنَاهُ .

البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ضلعها والكسيرة التي
لا تنقى . (٩) تهذيب اللغة ٣١٨ / ٩ والمخصص ٢٠٩ / ٢ وإصلاح المنطق
١٤٠ . (١٠) في المذهب ٢٣٩ / ١ قال : ويكره أن يضحي بالشرقاء وهي التي انتقبت
من الكى أذنهما ، وبالخرقاء وهي التي تشق أذنهما بالطول . (١١) في غريب الحديث
١ / ١٠١ والنقل هنا عن معالم السنن ٢ / ٢٣١ وانظر تهذيب اللغة ٨ / ٣١٨ والنهاية
٢ / ٤٦٦ والفائق ٢ / ٢٣٢ . (١٢) المستحب أن يضحي بنفسه لحديث أنس رضي
الله عنه أن النبي ﷺ صحى الحديث المذهب ١ / ٢٣٩ . (١٣) ويجوز أن
يستنيب غيره ؛ لما روى جابر أن النبي ﷺ نحر ثلاثا وستين بدنة ثم الحديث .
المذهب ١ / ٢٣٩ . (١٤) ثلاثة كتب في الأضداد ٥٨ ، ١٥٣ وإصلاح المنطق ٢٥٣
والنهاية ٣ / ٣٣٧ .

حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « دَفَّ نَاسٌ » (١٥) مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ
 حَضْرَةَ الْأَضْحَى .. الْحَدِيثُ « الدَّفُّ — بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُثْمَلَةِ ،
 وَبِالْفَاءِ : الدَّيْبُ ، وَهُوَ السَّيْرُ اللَّيِّنُ ، يُقَالُ : دَفَّتْ عَلَيْنَا مِنْ بَنِي فُلَانٍ
 دَافَّةٌ ، أَيْ : جَمَاعَةٌ دَنَوْا إِلَيْنَا ، وَقَدِمُوا عَلَيْنَا (١٦) . وَبِالْبَادِيَةِ : الْبَدْوُ
 خِلَافُ الْحَضَرِ . وَبِالْبَدَاوَةِ : الْإِقَامَةُ فِي الْبَادِيَةِ .

وَجَمَلْتُ الشَّحْمَ أَجْمَلُهُ جَمَلًا وَاجْتَمَلْتُهُ : إِذَا أَذْبَتُهُ ، وَرُبَّمَا قَالُوا :
 أَجْمَلْتُهُ ، حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ (١٧) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ (١٨) وَالْوَدَكُ — بِفَتْحِ
 الدَّالِ : دَسَمُ اللَّحْمِ . وَالْأَسْقِيَّةُ : جَمْعُ سِقَاءٍ ، وَهُوَ : الظَّرْفُ مِنْ
 الْجُلُودِ تُتَّخَذُ لِلْمَاءِ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ : أُسْقِيَّةٌ ، وَالْكَثِيرُ :
 أَسَاقٍ (١٩) .

(١٥) في المذهب ١ / ٢٤٠ روت عائشة رضي الله عنها قالت
 دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الحديث وفي معالم السنن دَفَّ نَاسٌ .
 (١٦) غريب أبي عبيد ٣ / ٣٩٠ ومعالم السنن ٢ / ٢٣٢ والفائق ١ / ٤٢٩
 والنهاية ٢ / ١٢٤ واللسان (دَفَّ ٩ / ١٠٥) . (١٧) الصحاح
 (جمل) . (١٨) غريب الحديث ٣ / ٤٠٧ . (١٩) ذكره ابن السكيت في
 الإصلاح وعنه الجوهري في الصحاح (سقى) وانظر المشوف المعلم ٣٥٧ ويرى
 بعضهم أن أساقى جمع الجمع ذكره في اللسان (سقى) .

بَابُ الْعَقِيقَةِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١) : وَالْعَقِيقَةُ : الَّتِي تُذْبَحُ عَنِ الْمَوْلُودِ ، سُمِّيَتْ عَقِيقَةً بِاسْمِ عَقِيقَةِ شَعْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ حِينَ يُوَلَّدُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الذَّبِيحَةُ عَقِيقَةً ؛ لِأَنَّهُ يُحْلَقُ عَنْهُ ذَلِكَ الشَّعْرُ عِنْدَ ذَبْحِهَا ، وَهَذَا مِنْ تَسْمِيَةِ الْعَرَبِ الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَوْ مِنْهُ بِسَبَبٍ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٢) : وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْعَقِيقَةُ : هِيَ الشَّاةُ نَفْسُهَا ، وَسُمِّيَتْ عَقِيقَةً ؛ لِأَنَّهَا تُعَقُّ مَذَابِحُهَا ، أَيْ : تُشَقُّ وَتُقَطَّعُ ، يُقَالُ : عَقَّ الْبَرْقُ فِي السَّحَابِ وَانْعَقَ : إِذَا تَشَقَّقَ فَتَشَطَّى لَهُ شَطَايَا فِي وَجْهِ السَّحَابِ ، قَالُوا : وَمِنْ هَذَا عُقُوقُ الْوَلَدِ أَبَاهُ ، وَهُوَ : قَطِيعَتُهُ وَجَفَوْتُهُ .

مَكَافَتَانِ « شَاتَانِ مُكَافَتَانِ » (٣) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِ الْفَاءِ ، قِيلَ : مُسْتَوِيتَانِ (٤) وَمُتَقَارِبَتَانِ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٥) : وَفَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) قَرِيباً مِنْ هَذَا ، إِلَّا أَنَّ حَقِيقَةَ ذَلِكَ التَّكَافُؤِ : فِي

(١) تهذيب اللغة ١ / ٥٦ عن أبي عبيد في غريب الحديث ٢ / ٢٨٤ . (٢) معالم السنن ٤ / ٢٨٧ بعد ذكر القول الأول ، وكذا في غريب الحديث له ٢ / ٢٦٩ . (٣) في حديث أم كرز : سألت النبي ﷺ عن العقيقة فقال : « للغلام شاتان مكافتان وعن الجارية شاة » المذهب ١ / ٢٤١ . (٤) كذا في ص والمشهور متساويتان . غير أنه يقال : استوى الشيئان وتساويا : تماثلا . اللسان (سوى) . (٥) في معالم السنن ٤ / ٢٨٤ وغريب الحديث ١ / ٦٠٥ . (٦) انظر غريب الحديث ٢ / ١٠٢ ، ١٠٣ .

٥٨/د ص السن ، يُريدُ شاتينِ مُسِنَّينِ تجوزانِ في الضحايا ، لا تكون
إحداهما مُسِنَّةً والأُخرى غيرَ مُسِنَّةٍ .

جدولاً في حديث عائشة رضي الله عنها : « تُقَطَّعُ (٧) جدولاً »
هُوَ بِضَمِّ الجيمِ والدَّالِ الْمُهِمَلَةِ : تَفْصِيلُ الْأَعْضَاءِ مِنْ غَيْرِ كَسْرِ .
الْقَزَعُ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْقَزَعِ فِي
الرَّأْسِ » (٨) الْقَزَعُ — بَفَتْحِ الزَّايِ وَالْقَافِ : أَنْ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ
وَيُتْرَكَ لَهُ ذُوَابَةٌ ، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ : هَكَذَا تَفْسِيرُهُ فِي
الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُ الْقَزَعِ : قِطْعُ السَّحَابِ الْمُتَفَرِّقَةِ . شَبَّهَ تَفَارِيقَ الشَّعْرِ
فِي رَأْسِهِ إِذَا حُلِقَ بَعْضُهُ بِتَفَارِيقِ السَّحَابِ (٩) .

يَحْنُكُ : التَّخْنِيكُ بِالتَّمْرِ (١٠) : أَنْ يُمَضَّغَ وَيُمَجَّجَ فِي فَمِ الطِّفْلِ .
حَدِيثُ أَنَسٍ : « ذَهَبْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... الْحَدِيثُ (١١) . فَغَرَهُ — بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالغَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ ، مَعْنَاهُ : فَتَحَهُ .

وَقَوْلُهُ : « حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ » قِيلَ : هُوَ بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ
بِضَمِّهَا ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : « انْظُرُوا

(٧) في المذهب

١ / ٢٤١ : تطيح جدولاً . والرواية في غريب الخطابي ٢ / ٥٨٠ والفائق ١ / ١٩٧
والغريبين ١ / ٣٣١ والنهاية ١ / ٢٤٨ (تقطع) . (٨) حديث ابن عمر في
المذهب ١ / ٢٤١ . (٩) غريب الحديث ١ / ١٨٥ ، ٣ / ٤٤٠ والفائق
٣ / ١٨٩ والنهاية ٤ / ٥٩ . (١٠) ويستحب أن يحنك المولود بالتَّمْرِ . المذهب
١ / ٢٤٢ . (١١) صلته : حين ولد ، فقال هل معك تمر؟ قلت : نعم ، فناولته
تمرات فلا كهن ثم فغرفاه ثم مَجَّه فيه ، فجعل يتلمظ ، فقال رسول الله ﷺ : حب
الأنصار التمر . المذهب ٢ / ٢٤٢ .

حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ « بِزِيَادَةِ » انْظُرُوا « فَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ يَكُونُ بِضَمِّ
الْحَاءِ لَا غَيْرُ (١٢) .

(١٢) قال ابن الأثير : جاء في بعض الروايات

بإسقاط انظروا ، فيجوز أن يكون بالضم كالأول ، وحذف الفعل وهو مراد للعلم به ،
أو على جعل التمر نفس الحب مبالغة في حبهم إياه ، ويجوز أن تكون الحاء مكسورة بمعنى
المحبوب ، أي : محبوبهم التمر . وحينئذ يكون التمر على الأول — وهو المشهور في
الرواية — منصوبا بالحب وعلى الثاني والثالث مرفوعا على خبر المبتدأ . النهاية

٣٢٧ / ١ .

بَابُ النَّذْرِ

الصنم والوثن في الحديث : « إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَذْبَحَ بِمَكَانٍ كَذَا »
مَكَانٍ كَانَ يُذْبَحُ فِيهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ « قَالَ : لِصَنَمٍ ؟ قَالَتْ لَا ، قَالَ :
لِوَثْنٍ ؟ قَالَتْ : لَا ، قَالَ : أَوْفَى بِنَذْرِكَ » (١)

الصَّنَمُ : قِيلَ : إِنَّهُ مَا كَانَ مُصَوَّرًا مِنْ حَجَرٍ أَوْ صُفْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .
وَالْوَثْنُ : مَا كَانَ غَيْرَ مُصَوَّرٍ (٢) . وَقِيلَ : الْوَثْنُ : مَا كَانَ لَهُ جُثَّةٌ مِنْ
خَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ جَوْهَرٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ سِوَاءَ
كَانَ مُصَوَّرًا أَوْ غَيْرَ مُصَوَّرٍ ، وَالصَّنَمُ : الصُّورَةُ بِالْجُثَّةِ . وَقِيلَ :
الصَّنَمُ وَالْوَثْنُ : شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (٣) .

رَتَاجُ رِتَاجُ الْكَعْبَةِ — بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَفَتْحِ التَّاءِ ، وَبِالْجِيمِ : هُوَ
الْبَابُ ، وَقِيلَ : الْغَلْقُ . وَقِيلَ : إِنَّهُ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ الْكَعْبَةُ نَفْسُهَا مِنْ
غَيْرِ اخْتِصَاصٍ بِالْبَابِ مِنْهَا . وَالْأَوَّلُ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ (٤) .

(١) المذهب ١ / ٢٤٣ . (٢) الأصنام لابن الكلبي ٣٣ . (٣) السابق ، ٥٣

وجمهرة اللغة ٢ / ٥٢ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٤٤ واللسان (صنم — وثن) والنهاية

٢ / ١٩٧ ، ٥ / ١٥١ والمصباح (صنم — وثن) . (٤) الصحاح (رتج)

وانظر الغريبين ١ / ٢٩٦ والنهاية ٢ / ١٩٧ والمغرب والمصباح (رتج) .

بَابُ الْأَطْعَمَةِ

بَمَرُوةٍ فِي الْحَدِيثِ : « فَذَبَحَهَا بِمَرُوةٍ » (١) بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَفَتْحِ الْمِيمِ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٢) : الْمَرُوةُ : حِجَارَةٌ بَيْضٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الَّتِي يُقَدِّحُ مِنْهَا النَّارُ .

الْوَبْرُ الْوَبْرُ (٣) — بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : حَيَوَانٌ فِي عِظَمِ الْجُرَذِ إِلَّا أَنَّهُ أَتْبَلُ مِنْهُ ، وَهُوَ مِنْ جِنْسِ ابْنِ عَرَسٍ يُقَالُ لِلذَّكَرِ : وَبْرٌ ، وَلِلْأُنْثَى : وَبْرَةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٤) : الْوَبْرَةُ — بِالتَّسْكِينِ : دَوِيَّةٌ أَصْغَرُ مِنَ السَّنُورِ طَحْلَاءُ اللَّوْنِ لَا ذَنْبَ لَهَا تَرْجُنُ فِي الْبُيُوتِ ، وَجَمْعُهُ : وَبْرٌ (٥) .

ضَبًا مَحْنُودًا فِي حَدِيثِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ مَيْمُونَةَ فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُودًا » إِلَى قَوْلِهِ : « فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ » (٦) الضَّبُّ — بِفَتْحِ الضَّادِ : حَيَوَانٌ بَرٌّ مَعْرُوفٌ ، وَالْمَحْنُودُ — بِمِيمٍ وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَنُونٍ آخِرُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ يُقَالُ : إِنَّهُ مَا شَوَى بِالرَّضْفِ ، وَهِيَ : الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ

(١) رَوَى جَابِرٌ أَنَّ غُلَامًا مِنْ قَوْمِهِ أَصَابَ أَرْنَبًا فَذَبَحَهَا بِمَرُوةٍ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْكُلَهَا الْمَهْدَبَ ١ / ٢٤٧ . (٢) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٤ / ٢٨٠ . (٣) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : وَيَحِلُّ أَكْلُ ابْنِ عَرَسٍ وَالْوَبْرُ . الْمَهْدَبُ ١ / ٢٤٧ . (٤) الصَّحَاحُ (وَبْرٌ) . (٥) وَوِبَارٌ وَوُبُورٌ وَوِبَارَةٌ . اللِّسَانُ (وَبْرٌ ٥ / ٢٧٢) . (٦) صَلَاتُهُ : فَقَدِمْتُ الضَّبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَقَالَ خَالِدٌ : أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ ، قَالَ خَالِدٌ : فَاجْتَرَرْتَهُ فَأَكَلْتَهُ . الْمَهْدَبُ ١ / ٢٤٧ .

تَعَالَى : ﴿ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴾ (٧) .

وَقَوْلُهُ : « أَعَافُهُ » مَعْنَاهُ : أَقْدَرُهُ وَأَتَكَرَّهُهُ ، يُقَالُ : عَفْتُ الشَّيْءَ
أَعَافُهُ عَيْفًا ، وَمِنْ زَجَرِ الطَّيْرِ : عَفْتُهُ أَعِيفُهُ عِيَافَةً (٨) .

الْجَعْلَانُ وَبَنَاتُ وَرْدَانَ وَحِمَارُ قَبَانِ الْجَعْلَانُ وَبَنَاتُ وَرْدَانَ : سَبَقَ
مَعْنَاهُمَا فِي بَابِ الْإِحْرَامِ (٩) . وَأَمَّا حِمَارُ قَبَانَ — بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ ،
وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَآخِرُهُ نُونٌ : فَحَيَوَانٌ أَسْوَدٌ يُشَبَّهُ
الْخُنْفَسَاءَ (١٠) .

الْعُذَافُ وَغُرَابُ الزَّرْعِ : أَمَّا الْعُذَافُ — بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ،
وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَآخِرُهُ فَاءٌ : فَهُوَ طَيْرٌ صَغِيرٌ لَوْنُهُ لَوْنُ
الرَّمَادِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١١) : الْعُذَافُ : غُرَابُ الْقَيْظِ ، وَالْجَمْعُ :
غُدْفَانٌ ، وَرُبَّمَا سَمَّوْا النَّسْرَ الْكَثِيرَ الرِّيشَ غُدْفَانًا . وَغُرَابُ الزَّرْعِ :
هُوَ الَّذِي يُسَمَّى الزَّاعِ (١٢) .

الْرِيفُ وَالْأَجْلَافُ قَالَ الشَّيْخُ (١٣) : « وَيُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْعَرَبِ
مِنْ أَهْلِ الرِّيفِ وَالْقُرَى وَذَوِي الْيَسَارِ ، دُونَ الْأَجْلَافِ مِنْ أَهْلِ

(٧) ص : فجاء خطأ . سورة هود الآية : ٦٩ . وانظر معاني الفراء

٢ / ٢١ ومجاز القرآن ١ / ٢٩٢ ومعاني الزجاج ٣ / ٦١ وتفسير غريب القرآن
٢٠٥ . (٨) الصحاح (عيف) وقال الصغاني : زاد الفراء في الطعام : يعيفه عيافاً

أى : كرهه فلم يأكله . العباب ف ٤٦٢ . (٩) ص ٢٧١ (١٠) تهذيب اللغة

٥ / ٥٥ والمحكم ٣ / ٢٥٢ ، ٦ / ٩٠ والصحاح والمصباح (حمر —

قب) . (١١) الصحاح (غدف) . (١٢) في المصباح : الزَّاعُ : غراب نحو

الحمامة أسود برأسه غُبْرَةٌ ، وقيل : إلى البياض ولا يأكل جيفة . ونقل ابن بطال عن الشامل

أن غراب الزرع صغير أسود مطوق بحمرة في عنقه يسيرة . النظم المستعذب

١ / ٢٢٨ . (١٣) في المذهب ١ / ٢٤٩ .

الْبَادِيَّةُ « أَهْلُ الرِّيفِ — بِكَسْرِ الرَّاءِ: هُمْ أَهْلُ الْقَرْيِ . وَالرِّيفُ :
 الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا نَخْلٌ وَزَرْعٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَا قَارَبَ الْمَاءَ مِنْ أَرْضِ
 الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا . وَذَوِي الْيَسَارِ — بِفَتْحِ الْيَاءِ: هُمْ أَهْلُ الْغِنَى وَالسَّعَةِ .
 وَالْأَجْلَافُ : جَمْعُ جِلْفٍ ، أَيْ : جَافٍ ، وَأَصْلُهُ : الشَّاةُ الْمَسْلُوحَةُ
 بِلَا رَأْسٍ وَلَا قَوَائِمَ ، شُبَّهَ بِهِ الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ ؛ لِضَعْفِ عَقْلِهِ ، وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : أَصْلُ الْجِلْفِ : الدَّنُّ الْفَارِغُ ، قَالَ : وَالْمَسْلُوخُ إِذَا أُخْرِجَ
 بَطْنُهُ: جِلْفٌ أَيْضًا . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْجِلْفُ : كُلُّ ظَرْفٍ وَوِعَاءٍ ،
 وَجَمْعُهُ : جُلُوفٌ (١٤) .

السمع السَّمْعُ (١٥) — بِكَسْرِ السِّينِ الْمُثْمَلَةِ : قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ
 الْإِحْرَامِ وَمَا يَحْرُمُ فِيهِ (١٦) .

(١٤) ما سبق عن الصحاح

(جلف) وهو بنصه في العباب ف ٦٧ ، ٦٨ . (١٥) في قول الشيخ : ولا يحل
 ما تولد بين مأكول وغير مأكول كالسمع المتولد بين الذئب والضبع . المذهب
 ١ / ٢٤٩ . (١٦) ص ٢٧٢ .

بَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

﴿الْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا

ل/ ٥٩ ص مَا ذَكَّيْتُمْ ﴿١﴾ //

قَالَ الْوَحِيدِيُّ : وَالْمُنْخَنِقَةُ : الَّتِي تَنْخِنُقُ فَتَمُوتُ ، وَالْإِنْخِنَاقُ :
انْعِصَارُ الْحَلْقِ ، قَالَ قَتَادَةُ (٢) : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَخْنُقُونَ الشَّاةَ
حَتَّى إِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا . قَالَ الزَّجَّاجُ (٣) : وَبَائِي وَجْهِ انْخَنَقَتْ فَهِيَ
حَرَامٌ . وَالْمَوْقُوذَةُ : الْمَضْرُوبَةُ حَتَّى تَمُوتَ ، قَالَ الزَّجَّاجُ (٤) : هِيَ
الَّتِي تُقْتَلُ ضَرْبًا ، يُقَالُ : وَقَذْتُهَا أَقْدَهَا وَقَذًا (٥) . وَالْمُتَرَدِّيَةُ : الَّتِي
تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ ، أَوْ مِنْ مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ فَتَمُوتُ (٦) . وَالنَّطِيحَةُ :
الَّتِي نَطَحَهَا كَبِشٌّ أَوْ شَاةٌ فَتَمُوتُ (٧) ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾

قَتَادَةُ (٨) : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا جَرَحَ السَّبْعَ شَيْئًا فَقَتَلَهُ أَوْ أَكَلَ
مِنْهُ : أَكَلُوا مَا بَقِيَ ، فَحَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَالتَّقْدِيرُ : وَمَا أَكَلَ مِنْهُ
السَّبْعُ وَقَوْلُهُ : ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ أَيُ : أَذْرَكْتُمْ ذَكَاتَهُ ، وَهِيَ :
الذَّبْحُ ، يُقَالُ : ذَكَّى فُلَانٌ الشَّاةَ : إِذَا ذَبَحَهَا الذَّبْحَ التَّامَّ ، وَهَذَا

(١) سورة المائدة الآية : ٣ . (٢) تفسير الطبري ٦ / ٦٨ . (٣) معاني القرآن

وإعرابه ٢ / ١٤٥ . (٤) السابق . (٥) قال : وَأَوْقَذْتُهَا أَوْقَذَهَا

إيقاذًا . (٦) تفسير الطبري ٦ / ٧٠ ومجاز القرآن ١ / ١٥١ ومعاني الفراء

١ / ٣٠١ . (٧) تفسير الطبري ٦ / ٧٠ ، ٧١ ومعاني الفراء ١ / ٣٠١ ومجاز القرآن

١ / ١٥١ ومعاني الزجاج ٢ / ١٤٥ وتفسير غريب القرآن ١٤٠ . (٨) تفسير الطبري

٦ / ٧١ ، ٧٢ وانظر مجاز القرآن ١ / ١٥١ ومعاني الزجاج ٢ / ١٤٥ .

اسْتِثْنَاءٌ مِنْ جَمِيعِ الْمُحَرَّمَاتِ الْمَذْكُورَةِ (٩) .

بِهَرَاءٍ وَتَغْلِبٍ وَتَنُوحٍ « بَهْرَاءٌ وَتَنُوحٌ وَتَغْلِبٌ » (١٠) وَهُمْ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ ، أَمَّا الْأَوَّلُ : فَهُوَ بَهْرَاءُ — بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَهَاءٍ ، وَرَاءِ ابْنِ الْحَافِي (١١) بْنُ قُضَاعَةَ أَخُو بِلَى ، وَيُقَالُ فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ : بَهْرَانِي . وَأَمَّا الثَّانِي : فَهُوَ تَنُوحٌ — بَاءٍ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَنُونٌ مَضْمُومَةٌ ، وَخَاءٌ مُعْجَمَةٌ ، وَاسْمُهُ : مَالِكُ بْنُ فَهْمٍ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ (١٢) ابْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلُوانَ ابْنِ عِمْرَانَ ابْنِ الْحَافِي ابْنِ قُضَاعَةَ ، قَبِيلٌ كَبِيرٌ ، وَيُقَالُ فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ : تَنُوحِي . وَأَمَّا الثَّالِثُ : فَهُوَ تَغْلِبٌ — بِكَسْرِ اللَّامِ — ابْنُ وَائِلِ بْنِ قَاسِطِ ابْنِ هَنْبِ ابْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ أَخُو بَكْرِ وَعَنْزِ (١٣) ، وَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْفُرْسَانِ ، وَيُقَالُ : فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ تَغْلِبِي بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

الْقِتْلَةُ وَالذَّبْحَةُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا قَتَلْتُمْ

(٩) تفسير

الطبري ٧٢ / ٦ ومعاني الزجاج ١٤٥ ، ١٤٦ وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٣٨ . (١٠) في المهذب ١ / ٢٥١ والأفضل أن يكون المذكى مسلماً فإن كان من نصارى العرب وهم : بهراء ، وتنوخ ، وتغلب لم يحل . (١١) في نسب معد واليمن الكبير ٧٠٠ وَلَدَ عَمْرُو ابْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ بَهْرَاءُ . وفي نشوة الطرب ١ / ١٧١ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وفي قلائد الجمان ٤٩ بهراء بن الحافي بن قضاة . (١٢) في نسب معد واليمن ٦٤٤ تيم اللات ، وفي نشوة الطرب ١ / ١٧٦ تيم الله ، وانظر عجالة المبتدى ٣٣ وقلائد الجمان ٥٠ . (١٣) نسب معد واليمن الكبير ١٧ ، ١٨ وقلائد الجمان ١٣٠ ،

١٣١

فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ « (١٤) بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ،
وَهُمَا أَسْمَانِ لِلْحَالَةِ الدَّائِمَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَالذَّبْحِ ، فَإِذَا فَتَحْتَ أَوَائِلَهُمَا :
صَارَ اسْمًا لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ فَحَسَبُ .

قَالَ (١٥) : « فَإِنْ ذَبَحَ بِحَجَرٍ مُّحَدَّدٍ أَوْ لِيْطَةٍ » بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَهِيَ
الْقِشْرُ اللَّاصِقُ بِالشَّجَرَةِ (١٦) .

مَدَى — وَأَنْهَرَ الدَّمَ فِي الْحَدِيثِ : « وَلَيْسَ مَعَنَا مُدَى فَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا » (١٧)
الْمُدَى — بِضَمِّ الْمِيمِ : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكِينُ . وَأَنْهَرَ الدَّمَ —
بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَنُونٍ ، وَرَاءٍ ، أَيْ : مَا أَسَالَهُ حَتَّى جَرَى كَالنَّهْرِ
الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ .

كَبَشَيْنِ « ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبَشَيْنِ » قَدْ بَيَّنَّاهُ
فِي الْأُضْحِيَّةِ (١٨) .

النَّخَعُ وَأَمَّا النَّخْعُ (١٩) ، فَقَدْ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢٠) : هُوَ قَطْعُ النَّخَاعِ
بِكَسْرِ النُّونِ (٢١) ، وَهُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي مَادَّتُهُ مِنَ الدِّمَاغِ إِلَى

(١٤) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٢٥٢ وَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ يَذْبَحَ بِسَكِينٍ حَادَةٍ لَمَا رَوَى شَدَادُ
ابْنِ أَوْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا : وَلِيَحْدُ أَحَدُكُمْ
شَفْرَتَهُ وَلِيَرْحَ ذَبِيحَتَهُ » . (١٥) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٢٥٢ . (١٦) فَسَرَهُ عَلَى الْجَمْعِ
وَالْأَوْفَقُ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ : اللَّيْطَةُ : قَشْرَةُ الْقَصْبَةِ ، وَالْجَمْعُ : لَيْطٌ . (١٧) رَوَى أَنَّ زَافِعَ
ابْنَ خَدِيجٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْجُو أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ ... لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ «
الْمَهْذَبِ ١ / ٢٥٢ .

(١٨) ص ٢٩٣ (١٩) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٢٥٢ وَيَسْتَبْطِنُ الْفَقَارُ إِلَى عَجَبِ الذَّنْبِ لَمَا
رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّخَعِ . (٢٠) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ =
١ / ١٦٧ .

جَوْفِ الْفَقَارِ كُلِّهَا إِلَى عَجَبِ الذَّنْبِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هُوَ مَقْطُوعُ
النُّخَاعِ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي فِي جَوْفِ الْفَقَارِ . وَإِنَّمَا
يَجْعُ الذَّبِيحَةُ إِذَا أُبِينَ رَأْسُهَا ، فَإِذَا ذُبِحَتْ مِنْ قَفَاها : فَهِيَ الْقَفِيَّةُ .

عَجَبُ الذَّنْبِ وَعَجَبُ الذَّنْبِ — بَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ ، وَجِيمٌ ، وَبَاءٌ
مُوَحَّدَةٌ ، هُوَ : أَصْلُ الذَّنْبِ . هـ

أَشْلَاهُ « إِذَا أَشْلَاهُ اسْتَشْلَى » (٢٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢٣) : أَشْلَى : إِذَا
دَعَا ، وَاسْتَشْلَى : إِذَا أَجَابَ ، كَأَنَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّيْدِ فَيُجِيبُهُ ، قَالَ
الشَّاعِرُ (٢٤) :

أَشْلَيْتُهَا بِاسْمِ الْمُرَاحِ فَأَقْبَلْتُ رَثْكَاً وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تُرْسُفُ

يَصِفُ نَاقَةً دَعَاها فَأَقْبَلَتْ

المُعْرَاضُ حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ الْمُعْرَاضِ ... إِلَى قَوْلِهِ « فَإِنَّهُ وَقِيدٌ » (٢٥)

(٢١) قَالَ الْكِسَائِيُّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : قَطَعْتُ نُخَاعَهُ وَنَخَاعَهُ ،

وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هُوَ مَقْطُوعُ النُّخَاعِ بِالضَّمِّ . الصَّحَاحُ (نَحَعَ) وَقَالَ
الْفَيْوَمِيُّ : الضَّمُّ لُغَةٌ قَوْمٍ مِنَ الْحِجَازِ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ . الْمَصْبَاحُ
(نَحَعَ) . (٢٢) مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ : وَالْمُعْلَمُ مِنَ الْجَوَارِحِ : هُوَ الَّذِي إِذَا أُرْسِلَ عَلَى

الصَّيْدِ طَلَبَهُ فَإِذَا أَشْلَاهُ اسْتَشْلَى الْمَهْدَبُ ١ / ٢٥٣ . (٢٣) الزَّاهِرُ

٣٩٩ . (٢٤) حَاتِمُ الطَّائِي كَمَا فِي اللِّسَانِ (شَلَا ١٤ / ٤٤٤) وَلَيْسَ فِي

دِيوانِهِ . (٢٥) صَلَّاهُ : قَالَ ﷺ : إِذَا أُصِيبَتْ بِحَدِّهِ فَكُلْ وَإِذَا أُصِيبَتْ بِعَرَضِهِ فَلَا

تَأْكُلْ فَإِنَّهُ وَقِيدٌ ، الْمَهْدَبُ ١ / ٢٥٤ .

الْمِغْرَاضُ — بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَعَيْنِ مُهْمَلَةٍ ، وَرَاءِ ، وَآخِرُهُ ضَادٌّ مُعْجَمَةٌ ، قِيلَ : إِنَّهُ رُمِيَ الصَّيْدَ بِالْعَصَا ، وَسُمِّيَ مِغْرَاضًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْرَضُ لِلصَّيْدِ بِالْعَصَا فَيَرْمِيهِ . وَقِيلَ : الْمِغْرَاضُ : سَهْمٌ طَوِيلٌ لَهُ أَرْبَعُ قُذُذٍ دِقَاقٍ فَإِذَا رُمِيَ بِهِ اعْتَرَضَ . وَقِيلَ : سَهْمٌ بِلَا رِيشٍ وَلَا نَصْلٍ يُصِيبُ بِعَرَضٍ عَوْدَهُ دُونَ حَدِّهِ (٢٦) .

وَقَوْلُهُ : « فَإِنَّهُ وَقِيدٌ » أَيْ : مَوْقُودٌ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

ازدلف « وَإِنْ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْأَرْضَ ثُمَّ اَزْدَلَفَ — بِزَايٍ وَدَالٍ وَلامٍ ، وَفَاءٍ ، أَيْ : قَرَبَ .

ند بعير: قَوْلُهُ : « نَدَّ بَعِيرٌ » (٢٧) بِنُونٍ مَفْتُوحَةٍ وَدَالٍ مُشَدَّدَةٍ ، أَيْ : نَفَرَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ شَارِدًا

أَوَابِدُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الْبَهَائِمَ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوْبِدِ الْوَحْشِ » (٢٨) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَدَالٌ مُهْمَلَةٌ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٢٩) : الْأَوَابِدُ : هِيَ الَّتِي تَوْحَّشَتْ وَنَفَرَتْ ، يُقَالُ : أَبَدَ الرَّجُلُ أَبُودًا إِذَا تَوْحَّشَ وَتَخَلَّى ، وَيُقَالُ : هَذِهِ آبِدَةٌ مِنَ الْأَوَابِدِ : إِذَا كَانَتْ زِيَادَةً فِي بَابِهَا لَا نَظِيرَ لَهَا مِنْ جِنْسِهَا .

(٢٦) تهذيب اللغة ٤٦٦ / ١ والغريين

٢ / ٢٧٤ والصحاح (عرض) . (٢٧) في قول الشيخ : وإن توحش أهلى أو ند

بعير أو تردى فى بئر فلم يقدر على ذكاته فى حلقه فذكاته حيث يصاب من بدنه . المذهب

١ / ٢٥٥ . (٢٨) فى حديث رافع ابن خديج : كنا مع النبى ﷺ فى غزاة وقد

أصاب القوم غنا وإبلا فند منها بعير فرمى بسهم فحبسه الله به فقال ﷺ : إن فما

غلبكم منها فاصنعوا به هكذا المذهب ١ / ٢٥٥ . (٢٩) معالم السنن

٤ / ٢٧٩ .

أثبت « أثبت صيداً بالرَّمي أو بالكَلْب » معناه : أَعْجَزَهُ عَنِ
الْحَرَكَةِ (٣٠) .

آخِرُ رُبْعِ الْعِبَادَاتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ

كِتَابُ الْيُوع

كِتَابُ الْبَيْعِ //

الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » (١) الْبَيْعُ : مَعْرُوفٌ ، وَيَقَعُ عَلَى الْبَيْعِ وَعَلَى الشِّرَاءِ (٢) ، وَالْبَائِعُ : فَاعِلُهُ ، يُقَالُ : لِلْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي : بَيْعَانٍ وَمُتَبَايِعَانِ . وَقَوْلُهُ : « مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٣) : سُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ (٤) عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ التَّفَرُّقِ وَالْإِفْتِرَاقِ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ : يُقَالُ : فَرَّقْتُ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ مُخَفَّفًا فَافْتَرَقَا ، وَفَرَّقْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مُشَدَّدًا فَتَفَرَّقَا ، فَجَعَلَ الْإِفْتِرَاقَ فِي الْقَوْلِ ، وَالتَّفَرُّقَ فِي الْأَبْدَانِ .

لَا خِلَابَةَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ : « فَقُلْ لَا خِلَابَةَ » (٥) بِخَاءٍ مَكْسُورَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ . وَالْخِلَابَةُ : الْخَدِيعَةُ بِاللِّسَانِ ، يُقَالُ : خَلَبَ يَخْلُبُ — بِالضَّمِّ خَلْبًا وَخِلَابَةً : إِذَا خَدَعَ ،

(١) المذهب ١ / ٢٥٧ وصحيح البخارى ٣ / ٧٦ ومسلم ٣ / ١١٦٣ وسنن أبى داود ٣ / ٣٧٤ والترمذى ٣ / ٥٣٨ . (٢) أضداد قطرب ٩٧ وثلاثة كتب فى الأضداد ٢٩ ، ١٠٦ ، ١٨٤ . (٣) فى الزاهر ١٩٤ ، ١٩٥ . (٤) الخطائى : سأل أبو موسى أبا العباس : هل بين يفترقان ويتفرقان خلاف ؟ قال : نعم أخبرنا ابن الأعرابى عن المفضل ، قال : يقال : افترقا بالكلام وتفرقا بالأجسام . غريب الحديث ٢ / ٢٠٧ . (٥) فى المذهب ١ / ٢٥٨ روى محمد بن يحيى بن حبان قال : كان جدى قد بلغ ثلاثين ومائة سنة لا يترك البيع والشراء ولا يزال يخدع ، فقال النبى ﷺ : « من بايعته فقل لا خلابه وأنت بالخيار ثلاثا » المذهب ١ / ٢٥٨ .

قال الشاعر (٦) : —

..... شُرُّ الرِّجَالِ الْخَالِبُ الْمَخْلُوبُ (٧)

وفى المثل : « إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَانْخَلِبْ » (٨) أى : اخْدَعْ

(٦) من غير

نسبة في إصلاح المنطق . والمشوف المعلم ٢٥١ والصحاح (خلب) واللسان (خلب
١ / ٣٦٤) صدره : مَلَكْتُمْ فَلَمَّا أَنْ مَلَكْتُمْ خَلَبْتُمْ (٧) كذا في ص
والرواية في المصادر السابقة : الْخَلْبُوتُ ، وبعضها شر الملوك الغادر ، وبعضها شر
الرجال . (٨) أمثال أبي عبيد ١٥٦ وفصل المقال ١١٣ ومجمع الأمثال ١ / ٣٤
وجمهرة الأمثال ١ / ٦٦ المستقصى ١ / ٣٧٥ وزهر الأكم ١ / ٧٦ .

بَابُ مَا يَجُوزُ بَيْعُهُ وَمَا لَا يَجُوزُ

الرَّحْمَةُ وَالْحِدَاةُ قَالَ : « وَالطَّيُورُ الَّتِي لَا تَصْطَادُ وَلَا تُؤْكَلُ كَالرَّحْمَةِ وَالْحِدَاةِ » (١) الرَّحْمَةُ — بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢) : طَائِرٌ يَأْكُلُ الْقَذِرَةَ وَلَا يَصْطَادُ صَيْدًا ، وَجَمْعُهَا رَحِمٌ ، وَلَا يَأْكُلُهَا أَحَدٌ ، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالْغَدْرِ وَالْمُوقِ ، وَقِيلَ بِالْقَدْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَحِمَ السَّقَاءُ : إِذَا أَتَنَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٣) : الرَّحْمَةُ : طَائِرٌ أَبْقَعَ يُشَبِّهُ النَّسْرَ فِي الْخَلْقَةِ ، يُقَالُ لَهُ الْأَثُوقُ ، وَالْجَمْعُ رَحِمٌ ، وَهُوَ لِلْجِنْسِ .

وَالْحِدَاةُ — بِكَسْرِ الْحَاءِ مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤) : هُوَ هَذَا الْمُصْرَصِرُ الَّذِي يَصِيدُ الْفَأْرَ وَيَأْكُلُ الْجِيفَ ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي بَابِ الْإِحْرَامِ وَمَا يَحْرُمُ فِيهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ (٥) .

مَنْ كُنْتَ خَصِمَهُ خَصِمْتَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٢٦١ : مَا لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ فَهُوَ كَالْحَشَرَاتِ وَالسَّبَاعِ الَّتِي لَا تَصْلَحُ لِلْأَصْطِيَادِ وَالطَّيُورِ لَا تُؤْكَلُ وَلَا تَصْطَادُ فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ . (٢) فِي الزَّاهِرِ ١٩٠ . (٣) الصَّحَاحُ (رَحِمَ) . (٤) فِي الزَّاهِرِ ١٩٠ . (٥) ص ٢٧٠ .

قَالَ : « قَالَ رَبُّكُمْ ثَلَاثَةً أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ
 خَصْمَتُهُ رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ ... الحديث (٦) . قَوْلُهُ : « وَمَنْ
 كُنْتُ خَصْمَهُ خَصْمَتُهُ » أَيْ : قَهَرْتُهُ وَغَلَبْتُهُ فِي الْمُخَاصَمَةِ ،
 وَالْخَصْمُ : هُوَ الْمُخَاصِمُ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ
 وَالْجَمْعِ (٧) . وَقَوْلُهُ : « أُعْطِيَ بِي » أَيْ : بَايَعَ إِمَامَهُ وَأَعْطَاهُ عَهْدَ
 اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ عَلَى مُتَابَعَتِهِ وَالْبَيْعَةِ لَهُ ثُمَّ غَدَرَ بِهِ .

(٦) المهذب ١ / ٢٦١ . (٧) إصلاح المنطق

١٦٣ وغريب الخطابي ١ / ٥٧٣ والصحاح (خصم) .

بَابُ مَا تُهَى عَنْهُ مِنْ بَيْعِ الْغَرَرِ وَغَيْرِهِ

نشر الإسلام على غره قالت عائشة رضي الله عنها في وصف أبي بكر الصديق رضي الله عنه : « فَرَدَّ نَشَرَ الْإِسْلَامِ عَلَى غَرِّهِ » (١) وَجَدْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ بَفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَفَتْحِ الْغَيْنِ فِيهِمَا ، وَقَالَ : كَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ الشَّيْنُ سَاكِئَةً وَلَكِنْ وَرَدَ الْخَبَرُ بِفَتْحِهَا (٢) . وَالنَّشْرُ : ضِدُّ الطِّيِّ . وَقَوْلُهَا : « عَلَى غَرِّهِ » بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، مَعْنَاهُ : عَلَى طِيِّهِ ، أَيْ : أَعَادَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ . وَالْغَرُّ : كَسْرُ الثَّوْبِ ، يُقَالُ : طَوَى الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ ، أَيْ ، عَلَى كَسْرِهِ (٣) .

النَّقِيعُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمرَ : « كُنْتُ أبيعُ الْإِبِلَ بِالنَّقِيعِ » (٤) قَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ غُسْلِ الْمَيِّتِ (X) أَنَّ الْبَقِيعَ — بِالْبَاءِ : بَقِيعُ الْعُرْقَدِ : مَدْفَنُ الْأَمْوَاتِ بِالْمَدِينَةِ ، وَبَقِيعُ الزُّبَيْرِ أَيْضاً : بِالْمَدِينَةِ فِيهِ دُورٌ وَمَنَارٌ ، وَالنَّقِيعُ — بِالنُّونِ : حِمَى النَّقِيعِ عَلَى عِشْرِينَ مَيْلاً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا ضَبَطَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، فَالظَّاهِرُ

(١) في المذهب ١ / ٢٦٢ : والغرر : ما انطوى عنه أمره وخفى عليه عاقبته ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها الحديث . (٢) قال ابن الأثير : هو فَعْلٌ بمعنى مفعول . النهاية ٥ / ٥٥ وقال الفيومي : كَالْوَلَدِ وَالْحَفَرِ بمعنى المولود والمحفور . المصباح (نشر) . (٣) الصحاح (غرر) . (٤) الذي في المذهب ١ / ١٦٣ : بالبقيع . وعلق في حاشيته ص : بأنهم كانوا يبيعون في البقيع ويشترون فلما كثرت القبور تركوه . (X) ص ١٧٨ .

أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْإِبِلَ فِي حِمَى النَّقِيعِ — بالنون ؛ لِأَنَّهُ بِهِ أَشْبَهُ مِنْ
الْبَقِيعِ مَدْفَنِ الْأَمْوَاتِ ، وَالْبَقِيعُ : مُجْتَمَعُ الدَّوَرِ أَغْنَى بَقِيعَ الزُّبَيْرِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

الفرس العائر « الْفَرَسُ الْعَائِرُ » (٥) بِعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ ، وَيَاءٍ تَحْتَهَا
نُقْطَتَانِ (٦) بَعْدَ الْأَلِفِ ، وَآخِرُهُ رَاءٌ ، وَهُوَ الَّذِي ضَلَّ عَنْ صَاحِبِهِ
فَلَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ ، يُقَالُ : عَارَ الْفَرَسُ فَهُوَ عَائِرٌ .

الشيء « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشُّيَا » (٧) بِثَاءٍ
مُثَلَّثَةٍ مَضْمُومَةٍ وَنُونٍ سَاكِنَةٍ وَيَاءٍ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، يَعْنِي : الْاسْتِثْنَاءَ
فِي الْبَيْعِ (٨) ، بَأَنَّ يَقُولُ : بِعْتُكَ الشَّاةَ إِلَّا يَدَهَا ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

المجر « الْمَجْرُ » (٩) بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الْجِيمِ ، آخِرُهُ رَاءٌ ،
وَقَدْ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١٠) . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١١) :
وَالْمَجْرُ أَيْضًا أَنَّ يُبَاعَ الشَّيْءُ بِمَا فِي بَطْنِ هَذِهِ النَّاقَةِ .

الكندوج « الْكُنْدُوجِ » (١٢) بِضَمِّ الْكَافِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَدَالِ

(٥) لا يجوز بيع مالا يقدر على تسليمه كالطير في الهواء أو السمك في الماء
والجمل الشارد والفرس العائر ... المذهب ١ / ٢٦٣ . (٦) صوابه : بالهمز ،
وهذا سهو . وانظر الصحاح (غير) واللسان (غير ٤ / ٦٢٢) والنهاية
٣ / ٣٢٨ . (٧) المذهب ١ / ٢٦٥ . (٨) الغريبين ١ / ٣٠٠ والمغيث
١ / ٢٧٩ والنهاية ١ / ٢٠٢٤ . (٩) روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ
نهى عن المجر . المذهب ١ / ٢٦٥ . (١٠) قال : والمجر : اشتراء ما في الأرحام .
المذهب ١ / ٢٦٥ . (١١) الصحاح (مجر) وانظر غريب أبي عبيد ١ / ٢٠٦
وإصلاح الغلط لابن قتيبة ٦٨ ، ٦٩ والفائق ٣ / ٨ والنهاية ٤ / ٢٩٩ . (١٢) في
قول الشيخ : اختلف أصحابنا في بيع النحل في الكندوج . المذهب ١ / ٢٦٥ وهو
مُعَرَّبٌ كَنْدُو كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

مُهِمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ ، وَجِيمٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ الْكُورَةَ (١٣)
 المنابذة والملاسة » نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُنَابَذَةِ
 وَالْمُلَامَسَةِ « (١٤) الْمُنَابَذَةُ : أَنْ يَقُولَ أَحَدُ الْمُتَبَايِعِينَ لِلْآخَرِ : إِذَا
 نَبَذْتُ إِلَيْكَ الثَّوبَ أَوْ الْحَصَاةَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ (١٥) . وَأَمَّا
 الْمُلَامَسَةُ ، فَهِيَ أَنْ يَقُولَ الْبَائِعُ لِلْمُشْتَرِي : إِذَا لَمَسْتَ ثَوْبِي ، أَوْ
 لَمَسْتَ ثَوْبَكَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ (١٦) وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَلْمَسَ الْمَبِيعُ مِنْ
 وَرَاءِ ثَوْبٍ وَلَا يَنْطُرُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَقَعُ الْبَيْعُ عَلَيْهِ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَجْعَلَ
 اللَّمَسَ بِاللَّيْلِ فِي الظُّلْمَةِ قَاطِعًا لِلْخِيَارِ ، وَهَذَا كُلُّهُ يَبْعُ غَرَرٌ

حبل الحبلَة « حَبْلِ الْحَبْلَةِ » (١٧) بِالْفَتْحِ فِي الْجَمِيعِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ

ل/٦١ ص الشَّيْخُ (١٨) ١١٠

حلوان الكاهن ومهر البغي « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَهَى عَنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ » (١٩) حُلْوَانُ الْكَاهِنِ — بِضَمٍّ

(١٣) الْكُورَةُ وَالْكُورَةُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ :

معسل النحل من الطين ، وقيل يتخذ من قضبان ، ضيق الرأس . انظر المغرب (كور)
 وتهذيب اللغة ٢ / ٣٨٥ ، ١٠ / ٣٤٥ وقال الفيومي : عسل النحل في الشمع ، وقيل
 بيتها إذا كان فيه العسل ، وقيل : الخلية . المصباح (كور) . (١٤) روى أبو سعيد
 الخدرى قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين المنابذة والملاسة . المذهب
 ١ / ٢٦٦ . (١٥) ذكره في المذهب ، وانظر غريب الحديث ١ / ٢٣٤ والفائق
 ٣ / ٣٩٩ . (١٦) السابقة ، والنهاية ٤ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ . (١٧) روى
 ابن عمر رضى الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن بيع حبل
 الحبلَة » . (١٨) قال : قال الشافعى : هو بيع السلعة بثمن إلى أن تلد الناقة ويلد
 حملها ، وقال أبو عبيد : هو بيع ما يلد حمل الناقة . المذهب ١ / ٢٢٧ وانظر الأم
 ٢ / ٢٠٤ وزاهر الأزهرى ٢١١ وغريب الحديث ١ / ٢٠٨ . (١٩) المذهب
 ١ / ٢٦٧ .

الْحَاءِ الْمُهِمَلَةِ : مَا يُعْطَى مِنَ الْهَدِيَّةِ لِيُخْبِرَهُمْ عَمَّا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ
مِمَّا يَجْهَلُونَهُ ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ عَارِفٌ بِهِ ، تَقُولُ : حَلَوْتُ فُلَانًا عَلَى
كَذَا فَأَنَا أَحْلَاهُ حَلَوًّا وَحُلُونًا : إِذَا وَهَبْتُهُ شَيْئًا فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ فَعَلَهُ
لَكَ (٢٠) . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْكَاهِنِ وَالْعَرَّافِ عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنَّ الْكَاهِنَ
يُخْبِرُ عَمَّا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَيَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ .
وَالْعَرَّافُ : هُوَ الَّذِي يَتَعَاطَى مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ
الضَّوَالِ ، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ .

وَمَهْرُ الْبَغْيِ : مَا تُعْطَى الْمَرْأَةُ الزَّانِيَةُ مِنَ الْأُجْرَةِ ، شَبَّهَ بِالْمَهْرِ الَّذِي
هُوَ الصَّدَاقُ ؛ لِأَنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ النِّكَاحِ . وَقَدْ يُقَالُ لِلْأَمَةِ : بَغْيٌ ، وَإِنْ
لَمْ تَكُنْ زَانِيَةً ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ كَانَ فِي الْإِمَاءِ أَنَّهُنَّ يَزْنِينَ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ
فِيهِنَّ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِنَّ ، فَأُطْلِقَ الْأَسْمُ عَلَى الْمَرْأَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
زَانِيَةً (٢١) .

لَا تَوَلِّهِ الْمَرْأَةُ بَوْلَهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تُؤَلِّهِ الْوَالِدَةُ
بَوْلَهَا » (٢٢) تَوَلَّهِ - بِضَمِّ التَّاءِ فَوْقَهَا تُقْطَتَانِ ، وَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَلامِ
مُشَدَّدَةٍ - لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ، وَكُلُّهُنَّ فَقَدَتْ وَلَدَهَا فَهِيَ وَالَّةٌ ،

(٢٠) غريب الحديث ١ / ٥٢ ، ٥٣ وإصلاح المنطق ٤٣١ وتهذيب

اللغة ٦ / ١١٤ (٢١) ذكره الجوهري واحتج بقول الأعشى :

وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أُنْكْسِيَةَ الْإِضْرِيحِ ذَا الْأَذْيَالِ . الصَّحاح (بغى) وانظر إصلاح المنطق
٣٤٢ والغريبين ١ / ١٩١ وأمالى القالى ٢ / ٣٠٩ ونوادر أبى زيد ١٤٥ .

(٢٢) الرواية : والدة فى المذهب ١ / ٢٦٨ وغريب الحديث ٣ / ٦٥ والفائق

٤ / ٧٩ والنهاية ٥ / ٢٢٧ .

وَالْوَلَهُ : شِدَّةُ الْحُزَنِ وَالْجَزَعِ .
الصفقة وَالصَّفْقَةُ (٢٣) : الْبَيْعَةُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِضَرْبِ الْيَدِ عِنْدَ
الْبَيْعِ .

(٢٣) إِذَا جُمِعَ فِي الْبَيْعِ بَيْنَ مَا يَجُوزُ وَمَا لَا يَجُوزُ :

تَفَرَّقَ الصَّفْقَةُ فَيَبْطُلُ الْبَيْعُ . الْمَهْذَبُ ١ / ٢٦٩ .

بَابُ الرِّبَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ
الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ (١)

الْمُرَادُ بِالْأَكْلِ هَاهُنَا : الْمُعَامَلَةُ ، وَنَبَّهَ بِالْأَكْلِ عَلَى مَاسِيَاهُ (٢) .
وَالرِّبَا فِي اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ الزِّيَادَةِ ، يُقَالُ : رَبَا الشَّيْءُ يُرْبُو : إِذَا زَادَ
﴿ وَلَا يَقُومُونَ ﴾ يَعْنِي : يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ (٣) ﴿ إِلَّا كَمَا
يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ ﴾ وَمَعْنَى التَّخَبُّطِ : الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ
اِسْتِوَاءٍ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَتَصَرَّفُ فِي أَمْرٍ وَلَا يَهْتَدِي فِيهِ : تَخَبَّطَ خَبَطَ
عَشْوَاءً — وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ (٤) : —

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ ثِمَتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
وَالْمَسُّ : الْجُنُونُ .

الإِسْوَاءُ بِسَوَاءٍ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الإِسْوَاءُ
بِسَوَاءٍ » (٥) التَّسَاوِي : هُوَ الْمُمَاثَلَةُ فِي الْمَقَادِيرِ ، فَمَا كَانَ مُوزُونًا

(١) سورة البقرة الآية : ٢٧٥ . (٢) تفسير الطبري

٣ / ١٠١ . (٣) السابق ١٠٢ ومعاني النحاس ١ / ٣٠٥ ومعاني الفراء

١ / ١٨٢ ومعاني الزجاج ١ / ٣٥٨ . (٤) ديوانه ٣٤ . (٥) روى عبادة

ابن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب والتمر

بالتمر والبر بالبر والشعير بالشعير والملح بالملح إلا سواء بسواء عينا بعين فمن زاد أو استزاد

فقد أربى . المذهب ١ / ٢٧٠ .

فَبَأْنُ يَتَحَاذِيَا فِي الْوَزْنِ ، لَا فِي غَيْرِهِ ، وَمَا كَانَ مَكِيلًا ، فَبَأْنُ يَتَسَاوِيَا
فِي الْكِيلِ لَا فِي غَيْرِهِ ، وَالْمَرْجِعُ فِيمَا يُكَالُ وَيُوزَنُ إِلَى الْعَادَةِ فِي
زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ كَانَ الْمَكِيلُ لَوْ اعْتَبَرْنَاهُ
بِالْوَزْنِ : ظَهَرَ التَّفَاوُتُ وَبِالْعَكْسِ .

بَيِّنْتُ لِبَيْدٍ (٦) : —

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَارَعٍ شَلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

الْمُعَفَّرُ : وَلَدُ النَّاقَةِ الْوَحْشِيَّةِ إِذَا أَرَادَتْ فِطَامَهُ قَطَعَتْهُ عَنِ الرَّضَاعِ أَيَّامًا
تَبْلُو بِذَلِكَ صَبْرَهُ عَنِ الرَّضَاعِ فَإِنْ خَافَتْ أَنْ يَضُرَّهُ رَدَّتْهُ إِلَى
الرَّضَاعِ ، تَفَعَّلَ بِهِ ذَلِكَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَعْتَادَ وَيَأْلَفَ تَرَكَ الرَّضَاعَ وَيَقْوَى
عَلَى أَكْلِ الْعُشْبِ (٧) . وَقِيلَ : الْمُعَفَّرُ : الْمَثْرُوكُ عَلَى عَفْرِ الْأَرْضِ ،
وَهُوَ : وَجْهَهَا . وَالْقَهْدُ : الْأَيُّضُ (٨) .

وَالشَّلْوُ : بَقِيَّةُ الْجَسَدِ . وَالتَّنَارُعُ : التَّنَاوُلُ . وَالْغُبْسُ : الذَّنَابُ تُشْبِهُ
لَوْنَ الرَّمَادِ . كَوَاسِبُ : أَيُّ : تَكْسِبُ الصَّيْدَ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ . مَا يُمَنُّ
طَعَامُهَا ، أَيُّ : مَا لِأَحَدٍ عَلَيْهَا مِنْهُ فِي إِصَالِ طَعَامِهَا كَمَا يُطْعَمُ
الْكَلْبُ وَالسِّنَّورُ ، وَإِنَّمَا هِيَ تَسْتَقِلُّ بِتَحْصِيلِ طَعَامِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَكُونَ عَلَيْهَا فِيهِ مِنْهُ (٩) .

(٦) استشهد به الشيخ على أن الطعام اسم لكل

ما يتطعم . المذهب ١ / ٢٧٠ ، ٢٧١ . والبيت ديوان لبيد ٣٠٨ وشرح القصائد السبع
٥٦ وزاهر ابن الأنباري ٢ / ٣٥٠ وغيرها . (٧) الزاهر ٢ / ٣٥٠ وتهذيب اللغة
٢ / ١٥٢ والصحاح (عفر) . (٨) الذي تشوبه كدرة . كما في المراجع
السابقة . (٩) شرح القصائد السبع ٥٥٦ وشرح التبريزي للقصائد العشر ٢٧٥
الزاهر ٢ / ١٥٢ .

القلاص « القلاص » (١٠) بكسر القاف : جمع قلوص ، وهى :
الناقة الشابة القوية .

رواحله بالربذة « اشترى ابن عمر رضى الله عنه راحلة بأربع رواحِل
ورواحله بالربذة » (١١) الراحلة : البعير القوى على الأسفار
والأحمال ، وقد ذكرناه فى باب استقبال القبلة من كتاب
الصلاة (١٢) .

والربذة — براء وباء موحدة وذال معجمة وهاء : منزل من منازل
الحاج بين السليمة (١٣) والعمق (١٤) ، بها قبر أبى ذر الغفارى رضى
الله عنه (١٥) .

التبر قوله عليه الصلاة والسلام «الذهب بالذهب تبره وعينه وزناً بوزن
والفضة بالفضة تبره وعينه وزناً بوزن» (١٦)

قال الأزهري (١٧) : التبر من الذهب والفضة : ما كان غير مصوغ
آنية ، ولا مضروب فلوساً ، وأصل التبر من قولك : تبرت الشيء ،
أى : كسرته جذاداً . وقوله : « وعينه » يريد : ذاته ؛ فإن عين

(١٠) روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أمرنى رسول

الله ﷺ أن أجهز جيشاً فنفدت الإبل فأمرنى أن آخذ على قلاص الصدقة الحديث .

المهذب ٢٧١ / ١ . (١١) المهذب

٢٧١ / ١ . (١٢) ص ٢٠٢ (١٣) موضع من الربذة . المغام المطابة ١٨٥

ووفاء الوفا ١٠٩١ . (١٤) وفاء الوفا ١٢٦٨ والقاموس (عمق) والمغام المطابة

٢٨٣ . (١٥) المراجع السابقة ومعجم ما استعجم ٦٦٣ —

٦٣٧ . (١٦) حديث عبادة بن الصامت . المهذب ٢٧٣ / ١ . (١٧) فى

الزاهر ١٥٦ ، ٢٠٠ .

الشَّيْءُ : ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ .

مد عَجْوَة « مُدَّ عَجْوَة » (١٨) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٧) : الْعَجْوَة : جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الْوَانُّ ، وَهَذَا الصَّيْحَانِيُّ الَّذِي يُحْمَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ : مِنَ الْعَجْوَةِ .

المشوب الزوان المشوب — بفتح الميم ، وضَمَّ الشَّيْنِ : ما خالطه غَيْرُهُ . وَالزُّوَانُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : حَبُّ أَسْوَدُ صِغَارٍ يُشْبِهُ الرَّازِيَانَجَ ص ٦٢/٤ مَرُّ الطَّعْمِ يَفْسِدُ الْخُبْزَ ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : زُوَانٌ بِضَمِّ الزَّايِ وَبِالْهَمْزِ ؛ وَزُوَانٌ بِالضَّمِّ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ؛ وَزُوَانٌ بِكَسْرِ الزَّايِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ .

«نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ إِلَّا أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبْتَاعَ بِخِرْصِهَا تَمْرًا» (١٩)

التَّمْرُ — بَاءٌ مُثَلَّثَةٌ ، يُرِيدُ بِهِ هَاهُنَا : الرُّطْبُ ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا لِكُلِّ ثَمَرَةٍ . وَالتَّمْرُ — بِالتَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ : مَعْرُوفٌ

العرايا والعرايا : جَمْعُ عَرِيَّةٍ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٢٠) : فَأَمَّا أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ : فَإِنَّهُمْ ذَكَرُوا فِي اسْتِيقَاقِهَا قَوْلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ مَأْخُوذٌ (٢١) مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : أَغْرَيْتُ الرَّجُلَ النَّخْلَةَ ، أَيْ : أَطْعَمْتُهُ

(١٨) ما حرم فيه الربا لا يجوز بيع بعضه ببعض ومع أحد

العوضين جنس آخر يخالفه في القيمة كبيع ثوب ودرهم بدرهمين ومد عجوة ودرهم بدرهمين المذهب ٢٧٣ / ١ . (X) في قول الشيخ : ولا يباع خالصه بمشوبه

كحنطة خالصة بحنطة فيها شعير أو زؤان . المذهب ٢٧٤ / ١ . (١٩) المذهب

٢٧٥ / ١ . (٢٠) في معالم السنن ٧٩ / ٣ . (٢١) في المعالم أنها مأخوذة .

ثَمَرَهَا يَعْرِوَهَا مَتَى شَاءَ ، أَيْ : يَأْتِيهَا ، فَيَأْكُلُ رُطْبَهَا ، يُقَالُ : عَرَوْتُ
الرَّجُلَ : إِذَا أَتَيْتَهُ لِتَطْلُبَ مَعْرُوفَهُ ، كَمَا يُقَالُ : طَلَبَ إِلَى فَاطْلُبْتُهُ ،
وَسَأَلَنِي فَاسَأَلْتُهُ .

وَالثَّانِي : إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَرِيَّةً ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ يُعْرِيهَا مِنْ جُمْلَةِ نَخْلِهِ ، أَيْ :
يَسْتَشْنِيهَا لَا يَبِيعُهَا مَعَ النَّخْلِ ، فَرُبَّمَا أَكَلَهَا ، وَرُبَّمَا وَهَبَهَا لِغَيْرِهِ ، أَوْ
فَعَلَ بِهَا مَا شَاءَ (٢٢) .

وَالرُّخْصَةُ : إِثْبَاتُ الْحُكْمِ عَلَى خِلَافِ الدَّلِيلِ لِمُعَارِضِ رَاجِحٍ ، ثُمَّ
تَارَةً يَكُونُ لِحُضْرَةٍ ، كِبَابَاةٍ أَكَلَ الْمَيْتَةَ عِنْدَ الْاضْطِرَارِّ اسْتِيقَاءً
لِلْمُهْجَةِ ، وَتَارَةً يَكُونُ لِحَاجَةٍ كَمَا فِي الْعَرَايَا وَكَمَا فِي السَّلَمِ
وَالْإِجَارَةِ .

وَالْخَرْصُ : الْخَزْرُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ زَكَاةِ الثَّمَارِ (٢٣) .

المُخَابَرَةُ وَالْمُحَاقَلَةُ وَالْمُزَابَنَةُ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ
الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ ، وَالْمُزَابَنَةِ » قَدْ فَسَّرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ هَذِهِ
الْأَلْفَافُ فِي الْكِتَابِ (٢٤) ، وَنَحْنُ نَزِيدُهَا بَيَانًا فَنَقُولُ : أَمَّا الْمُخَابَرَةُ :
فَهِيَ الْمُزَارَعَةُ عَلَى نَصِيبٍ مُعَيَّنٍ ، مِنْ الْخَبَارِ لِلْأَرْضِ اللَّيْنَةِ (٢٥) ،
فَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنْ ذَلِكَ . وَقِيلَ : إِنَّ أَصْلَهَا مُشْتَقٌّ مِنْ خَيْرٍ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ

(٢٢) انظر غريب الحديث ١ / ٢٣١ وزاهر الأزهري ٢٠٥ ، ٢٠٦

وتهذيب اللغة ٣ / ١٥٦ . (٢٣) ص ٢٠٢ (٢٤) قال في المذهب ١ / ٢٧٥ :
فالمحاقلة : أن يبيع الرجل الزرع بمائة فرق من حنطة ، والمزابنة أن يبيع التمر على رؤس
النخل بمائة فرق ، والمخابرة : كراء الأرض بالثلث والربع . (٢٥) المغيث
١ / ٥٤٨ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَقَرَّ أَهْلَ خَيْرٍ عَلَيْهَا لَمَّا فَتَحَهَا عَلَى أَنَّ لَهُمُ
النَّصْفَ مِنْ ثَمَارِهِمْ وَزَرْعِهِمْ ، وَعَلَيْهِمُ الْعَمَلُ ، فَقِيلَ : قَدْ خَابَرَهُمْ ،
أَيُّ : عَامَلَهُمْ بِخَيْرٍ (٢٦) .

وَأَمَّا الْمُحَاقَلَةُ ، فَهِيَ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَقْلِ ، وَهُوَ : الْأَرْضُ الْمُعَدَّةُ
لِلزَّرَاعَةِ ، وَيُسَمَّى الْعِرَاقِيُّونَ الْقَرَّاحُ (٢٧) ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا
شُرْعًا ، فَقِيلَ : هِيَ بَيْعُ الزَّرْعِ فِي سَبِيلِهِ بِمِقْدَارٍ مِنَ الْغَلَّةِ مَعْلُومٍ (٢٨) ،
وَقِيلَ : هُوَ كِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ .

وَقِيلَ : الْحَقْلُ : الزَّرْعُ إِذَا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ قَبْلَ أَنْ تَغْلُظَ سَوْقُهُ ، قَالَهُ
الْجَوْهَرِيُّ (٢٩) . فَإِنْ كَانَتِ الْمُحَاقَلَةُ مِنْ هَذَا فَهُوَ بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ
إِذْرَاكِهِ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ (٣٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَالْمُحَاقَلَةُ فِي الزَّرْعِ
كَالْمُزَابَنَةِ فِي الثَّمَرِ .

وَأَمَّا الْمُزَابَنَةُ : فَهِيَ مَاخُوذَةٌ مِنَ الزَّيْنِ ، وَهُوَ الدَّفْعُ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْمُتَبَايَعِينَ إِذَا وَقَفَا فِيمَا تَبَايَعَاهُ عَلَى غَبْنٍ ، وَأَرَادَ الْمَغْبُونُ أَنْ يَفْسَخَ
الْبَيْعَ ، وَأَرَادَ الْغَابِنُ إِمْضَاءَهُ فَتَزَابَنَا ، أَيُّ : تَدَافَعَا وَاخْتَصَمَا (٣١) .

(٢٦) النهاية ٢ / ٧ . (٢٧) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث

١ / ٢٣٠ وعلى حاشية الأصل منه : القراح الطيب . وقال الجوهري : القراح : المزرعة

التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر . الصحاح (قرح) . (٢٨) غريب الحديث

١ / ٢٣٠ والنهاية ١ / ٤١٦ والفائق ١ / ٢٩٨ . (٢٩) الصحاح

(حقل) . (٣٠) مختصر المزني ٢ / ١٧٣ زاهر الأزهرى ٢٠٥ . (٣١) عن

الأزهري في الزاهر ٢٠٥ . وانظر غريب الحديث ١ / ٣٠ والفائق ١ / ٢٩٨ والنهاية

٢ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

الفرق الْفَرْقُ (٣٢) — بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ (٣٣) : مَعْرُوفٌ
بِالْمَدِينَةِ ، يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا ، وَقَدْ يُحَرِّكُ (٣٣) ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى
فُرْقَانٍ مِثْلَ بَطْنٍ وَبُطْنَانٍ ، وَحَمَلٍ وَحُمْلَانٍ (٣٣) . وَقَالَ صَاحِبُ
الشَّامِلِ : وَالْفَرْقُ بِالْفَتْحِ : مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا ، فَأَمَّا
بِالسُّكُونِ فَإِنَّهُ يَسَعُ مِائَةً وَعِشْرِينَ رِطْلًا ، قَالَ شَارِحُ الْمُسْنَدِ : وَهَذَا
لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ اللُّغَةِ (٣٤) .

فَيَنْشَلُ فِي الْخَبَرِ : « فَيَنْشَلُ مَا فِيهَا » (٣٥) بِفَاءٍ وَيَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَنُونٍ
سَاكِنَةٍ وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ ، وَآخِرُهُ لَامٌ ، أَيْ : يُسْتَخْرَجُ مَا فِيهَا (٣٦) .

الْأَقْطُ — وَالْإِنْفَحَةُ « الْأَقْطُ وَالْإِنْفَحَةُ » (٣٧) أَمَّا الْأَقْطُ فَقَدْ سَبَقَ فِي
بَابِ زَكَاةِ الْفِطْرِ بَيَانُهُ ، وَكَذَلِكَ الْجُبْنُ ، وَأَمَّا الْإِنْفَحَةُ — بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ ، وَسُكُونِ النُّونِ وَفَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَهَاءٍ ، فَهِيَ الَّتِي

(٣٢) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : فَالْمَحَاقِلَةُ : أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الزَّرْعَ بِمِائَةِ
فَرْقٍ مِنْ حِنْطَةٍ . الْمَهْذَبُ ١ / ٢٧٥ . (٣٣) تَابِعُ الْجَوْهَرِيِّ فِي ذَلِكَ (فَرْقٌ) وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَالزَّاهِرِ ٢١٠ الْمُحَدَّثُونَ يَقُولُونَ الْفَرْقُ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ الْفَرْقُ ،
قَالَ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ . وَقَالَ الرَّمَحْمُوسِيُّ : فِيهِ لَفْتَانِ : تَحْرِيكُ الرَّاءِ ،
وَهُوَ الْفَصِيحُ ، وَتَسْكِينُهَا . الْفَائِقُ ٣ / ١٠٤ . (٣٤) قَالَ أَبُو مُوسَى فِي الْمَغِيثِ
٢ / ٦١١ وَالْفَرْقُ بِسُكُونِ الرَّاءِ : مِائَةٌ وَعِشْرُونَ رِطْلًا . وَنَقَلَهُ فِي النِّهَايَةِ ٣ / ٤٣٧
وَاللِّسَانِ (فَرْقٌ ١٠ / ٣٠٦) وَانْظُرِ الْإِيضَاحَ وَالتَّبْيَانَ ٦٩ ، ٧٠ . (٣٥) فِي
الْمَهْذَبِ ١ / ٢٧٧ : قَالَ ﷺ : « لَا يَحْلِبُنْ أَحَدُكُمْ شَاةً غَيْرَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ
تَوْتِيَ خِزَانَتَهُ فَيَنْشَلُ مَا فِيهَا ؟ » (٣٦) الْغَرِيبِينَ ٣ / ٢١٦ وَغَرِيبَ الْقَتِيبِيِّ
٢ / ٦٥٤ وَغَرِيبَ الْخَطَّابِيِّ ٢ / ٢١٧ وَالنِّهَايَةَ ٥ / ١٦ . (٣٧) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ :
وَأِنْ بَاعَ الْجُبْنَ أَوْ الْأَقْطَ .. لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ فِيهَا مَا يَخَالِطُهُ الْمَلْحُ وَالْإِنْفَحَةُ . الْمَهْذَبُ
١ / ٢٧٧ .

يُسَمِّيهِ النَّاسُ الْمَجْبَنَةَ^(٣٨) .

جزور في حديث ابن عباس رضي الله عنه : « أَنَّ جُزُوراً نُحِرَتْ
عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَ رَجُلٌ بِعَنَاقٍ ... الحديث^(٣٩)
الْجَزُورُ — بَفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّ الزَايِ : يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ
وَالْجَمْعُ : الْجُزُرُ ، وَالْجَزَارُ : الَّذِي يَذْبَحُ الْجَزُورَ .
وَأَمَّا الْعَنَاقُ : فَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ فِي بَابِ صَدَقَةِ الْمَوَاشِي مِنْ كِتَابِ
الزَّكَاةِ^(٤٠) ، وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ .

(٣٨) كَرَشَ الْحَمَلِ أَوْ الْجَدَى مَالِمَ يَأْكُلُ وَهُوَ شَيْءٌ يُخْرَجُ مِنْ بَطْنِهِ
يَعَصُرُ فِي صَوْفَةٍ مَبْتَلَةٍ فِي اللَّبَنِ فَيَغْلُظُ كَالْجَبَنِ . اللِّسَانُ (نَفَحَ
٢ / ٦٢٤) . (٣٩) صَلَّاهُ : فَقَالَ أَعْطُونِي بِهَا لَحْماً فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا يَصْلَحُ .
المهذب ١ / ٢٧٧ . (٤٠) ص ١٩٩ .

بَابُ بَيْعِ الْأَصُولِ وَالْثَمَارِ

يؤبر قوله عليه الصلاة والسلام : « مَنْ بَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ »^(١) التَّأْيِيرُ : هُوَ التَّلْقِيحُ ، وَهُوَ : أَنْ تَنْتَظِرَ النَّخْلَةَ حَتَّى إِذَا انْشَقَّ طَلْعُهَا وَظَهَرَ مَا فِي بَاطِنِهِ وَضِعَ فِيهِ شَعْبٌ مِنَ الْفَحَّالِ فَيَكُونُ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مُصْلِحًا لِلثَّمَرَةِ وَمَانِعًا لَهَا مِنَ الْإِنْتِشَارِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(٢) : وَإِذَا كَانَ لِحَائِطِ النَّخْلِ فَحَاحِيلٌ فِي نَاحِيَةِ الصَّبَا وَهَبَّتِ الصَّبَا وَقَتَ الْإِبَارِ فَإِنَّ الْإِنَاثَ تَتَأَبَّرُ بِرَوَائِحِ تِلْكَ الْفَحَاحِيلِ وَلَا يَنْقُصُ بُسْرُهَا .

الْفَحَّالُ : بِضَمِّ الْفَاءِ وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مُشَدَّدَةٍ ، وَآخِرُهُ لَامٌ : هُوَ الذَّكَرُ مِنَ النَّخْلِ ، وَمَا يُلْقَحُ بِهِ مِنْهُ يُقَالُ : الْكُشُّ^(٣) — بِضَمِّ الْكَافِ وَشِينٍ ٦٣/٥ مَعْجَمَةٍ .

« وَإِنْ بَاعَ حَائِطًا »^(٤) الْحَائِطُ : الْبُسْتَانُ مِنَ النَّخْلِ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَالْكَرْسُفُ إِذَا بِيَعَ أَصْلُهُ كَالنَّخْلِ » الْكَرْسُفُ : بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْفَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ الْحِيضِ^(٦) .

(١) المذهب ٢٧٨ / ١ وغريب الحديث ٣٥٠ / ١ . (٢) تهذيب اللغة

٤٦٧ / ٤ . (٣) الزاهر ٢٤٦ . (٤) في المذهب ٢٧٩ / ١ : وَإِنْ بَاعَ حَائِطًا

أَبْرَ بَعْضُهُ دُونَ بَعْضٍ جَعَلَ الْجَمِيعَ كَالْمُؤَبَّرِ . (٥) المذهب ٢٧٩ / ١ ومختصر

المرنى ، وزاهر الأزهرى ٢٠٣ . (٦) ص ٦٤ .

الرَّانِحُ^(٧) : هُوَ الْجَوْزُ الْهِنْدِيُّ ، وَهُوَ النَّارِجِيلُ^(٨) .

أَوَانُ الْجَدَادِ « أَوَانُ الْجَدَادِ »^(٩) بِكَسْرِ الْجِيمِ : زَمَانُ صَرْمِ النَّخِيلِ إِذَا يَسَّ ثَمَرُهَا ، وَالْجَدَادُ : الْقَطْعُ .

الْجِسْوَانِي وَالْقَرَشِي « كَالْبُسْرِ الْجِسْوَانِي وَالْقَرَشِي » الْجِسْوَانِي — بِكَسْرِ الْجِيمِ^(١٠) : جِنْسٌ مِنَ الْبُسْرِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ . وَالْقَرَشِي — بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ الْأَحْمَرُ .

تَزْهِي وَتَأْمِنُ الْعَاهَةُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى . عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تَزْهِيَ وَتَأْمِنُ الْعَاهَةُ »^(١١) تَزْهِي : بِضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الزَّاي ، وَآخِرُهُ يَاءٌ ، وَيُرْوَى بِالْوَاوِ « يَزْهُو »^(١٢) وَالْإِزْهَاءُ فِي الثَّمَرِ أَنْ يَصْفَرَّ أَوْ يَحْمَرَ ، وَذَلِكَ

(٧) فِي الْمَهْذَبِ ٢٨٠ : مَا يُخْرَجُ

وَعَلَيْهِ قَشْرَتَانِ كَالْجَوْزِ وَاللُّوزِ وَالرَّانِجِ فَالْمَنْصُوصُ أَنَّهُ كَالرَّمَانِ لَا يَدْخُلُ فِي بَيْعِ الْأَصْلِ . (٨) الْمَعْرَبُ ١٦٢ .

(٩) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : إِذَا بَاعَ أَصْلًا وَعَلَيْهِ ثَمَرَةٌ لِلْبَائِعِ لَمْ يَكْلَفْ قَطْعَ الثَّمَرَةِ إِلَى أَوَانِ الْجَدَادِ ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَقْطَعُ بَسْرًا ، كَالْبُسْرِ الْجِسْوَانِي وَالْقَرَشِي لَمْ يَكْلَفْ قَطْعَهُ . الْمَهْذَبُ ١ / ٢٨٠ . (١٠) فِي الْمَصْبَاحِ : فَيُعْلَنُ — عَنِ بَفَتْحِ الْجِيمِ — وَضَمِّ الْعَيْنِ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ النَّخْلَةِ : الْجِسْوَانَةُ : نَخْلَةٌ عَظِيمَةُ الْجَذَعِ تَوْكَلُ بِسَرَّتِهَا خَضِرَاءُ وَحُمْرَاءُ فَإِذَا أَرْطَبَتْ فَسَدَتْ ، الْمَصْبَاحُ (جِسْو) وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ سَمِيَ الْجِسْوَانُ لَطُولِ شِمَارِيخِهِ شَبَهُ بِالذَّوَائِبِ ، وَالذَّوَائِبُ بِالْفَارْسِيَةِ كَيْسُوَانُ . اللِّسَانُ (حَسَا ١٤ / ١٤٧) وَفِي الْقَامُوسِ وَالْجِسْوَانُ مُغْرَبُ كَيْسُوَانٍ وَانْظُرْ رِسَالَتَانِ فِي الْمَعْرَبِ ١٥٠ وَكُلْعُ بَفَتْحِ الْجِيمِ . (١١) الْمَهْذَبُ ١ / ٢٨١ وَسَنَنُ النِّسَائِيِّ ٧ / ٢٦٤ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ٣ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ وَالْفَائِقُ ٢ / ١٣٧ . (١٢) بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ يَفْرُقُ بَيْنَ زَهَا وَأَزْهَى فِي الْمَعْنَى ، فَيُرَى أَنَّ زَهَاً بِمَعْنَى نَبَتَتْ ثَمَرَتَهُ ، وَأَزْهَى بِمَعْنَى أَحْمَرُ أَوْ أَصْفَرُ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، فَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَالَ : لَا يَصَحُّ إِلَّا تَزْهَى مِنْ أَزْهَى وَقَدْ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ

أَمَارَةُ الصَّلَاحِ فِيهِ ، يُقَالُ : زَهَا النَّخْلُ يَزْهُو ، وَأَزْهَى يُزْهِى لُغَةً ،
وَهُوَ مِنَ الزَّهْوِ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ ، كَأَنَّ الثَّمَرَةَ قَدْ ظَهَرَ حُسْنُهَا
وَجَمِيلُ مَنْظَرِهَا . وَالْعَاهَةُ نَوْعٌ مِنَ الْفَسَادِ يُصِيبُ الثَّمَارَ .

تَطْعَمُ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى
تُطْعَمَ » بِتَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَطَاءٍ سَاكِنَةٍ وَعَيْنٍ مَفْتُوحَةٍ ، أَيْ : تَصْلُحُ
لِلْأَكْلِ ، وَقِيلَ : بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ ، أَيْ : حَتَّى يَحِينَ لِثَمَرَتِهَا
أَنْ تُطْعَمَ (١٣) .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَأَن يَحْمَرُ (سنن النسائي ٧ / ٢٦٤) وهذا مذهب الخليل والأصمعي والأخفش
وابن الأعرابي وأبو عبيد . ومن سوى بينهما أجاز الروائين ومنهم أبو زيد والزجاج وابن
الأعرابي في رواية ثعلب . وانظر العين ٤ / ٧٤ وغريب الحديث ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
وتهذيب اللغة ٦ / ٣٧١ - ٦٧٣ وزاهر الأزهرى ٢٠٤ . وفعلت وأفعلت لأبي حاتم
١٣٢ وللزجاج ٤٥ وجمهرة اللغة ٣ / ٢٢ والصحاح والمصباح
(زها) . (١٣) المغيث ٢ / ٣٥٥ والنهاية ٣ / ١٢٥ والفائق ٢ / ٣٦٢ .

بَابُ الْمَصْرَاةِ وَالرَّدِّ بِالْغَيْبِ

لَا تَصُرُّوا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَصُرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ » ^(١) بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ وَرَاءِ مُشَدَّدَةِ مَضْمُومَةٍ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ ^(٢) : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَاللُّغَةِ فِي تَفْسِيرِ الْمَصْرَاةِ ، وَمِنْ أَيْنَ أُخِذَتْ وَاشْتُقَّتْ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّصْرِيَةُ أَنَّ تَرْبَطَ أَخْلَافُ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ وَتُتْرَكَ مِنَ الْحَلَبِ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ حَتَّى يَجْتَمَعَ لَهَا لَبَنٌ ، فَيَرَاهُ مُشْتَرِيهَا كَثِيراً فَيَزِيدُ فِي ثَمَنِهَا لِمَا يَرَى مِنْ كَثَرَةِ لَبَنِهَا ، فَإِذَا حَلَبَهَا بَعْدَ تِلْكَ الْحَلْبَةِ حَلْبَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ عَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِلَبَنِهَا ، وَهَذَا غَرَرٌ لِلْمُشْتَرِي .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) الْمَصْرَاةُ : النَّاقَةُ أَوْ الْبَقَرَةُ أَوْ الشَّاةُ الَّتِي قَدْ صُرِّي اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا ، يَعْنِي حُقِنَ فِيهِ وَجُمِعَ أَيَّاماً فَلَمْ يُحَلَبْ ، وَأَصْلُ التَّصْرِيَةِ : حَبْسُ الْمَاءِ وَجَمْعُهُ ، يُقَالُ مِنْهُ : صَرَّيْتُ الْمَاءَ ^(٥) ، وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الصَّرَاةُ ^(٦) ؛ لِأَنَّهَا مِاءٌ اجْتَمَعَتْ ، قَالَ

(١) المهذب ١ / ٢٨٢ وصحيح الترمذی ٥ / ٢٧٠ ومعالم السنن ٣ / ١١١ وغريب الحديث ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٢ والفائق ٢ / ٢٩٣ والنهاية ١ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ . (٢) في معالم السنن ٣ / ١١١ ، ١١٢ . (٣) الأم ٢ / ١٨٤ زاهر الأزهری ٢٠٦ . (٤) في غريب الحديث ٢ / ٢٤١ وما زال النقل هنا عن معالم السنن . (٥) وصريته ، كما في غريب الحديث ، ولم يذكره في المعالم كما هنا . (٦) الصراة : نهر بالعراق . وحرف في الطبعة العثمانية لغريب الحديث بالمصراة .

أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَوْ كَانَ مِنَ الرِّبْطِ لَكَانَ مَصْرُورَةً أَوْ مُصَرَّرَةً . قَالَ
الْخَطَّابِيُّ : كَأَنَّهُ يَرُدُّ بِهِ رَدًّا عَلَى الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَوْلُ
أَبِي عُبَيْدٍ حَسَنٌ ، وَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ صَحِيحٌ ، وَالْعَرَبُ تَصُرُّ ضُرُوعَ
الْحَلُوبَاتِ إِذَا أَرْسَلَتْهَا تَسْرِيحُ وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الرِّبَاطَ صِرَارًا ، فَإِذَا
رَاحَتْ حُلَّتْ تِلْكَ الْأَصِيرَةُ وَحُلِبَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَحُلَّ صِرَارَ نَاقَةٍ
بَغِيرِ إِذْنِ صَاحِبِهَا فَإِنَّهُ خَاتَمُ أَهْلِهَا عَلَيْهَا » (٧) وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَثْرَةَ:
الْعَبْدُ لَا يُحْسِنُ الْكُرَّ ، إِنَّمَا يُحْسِنُ الْحَلَبَ وَالصَّرَّ . وَقَالَ مَالِكُ
ابْنُ نُوَيْرَةَ (٨) : —

وَقُلْتُ خُذُوهَا هَذِهِ صَدَقَاتُكُمْ مُصَرَّرَةً أَحْلَافُهَا لَمْ تُجَدِّدِ

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ الْمُصَرَّرَةِ الْمُصَرَّرَةُ ، وَأَبْدَلُوا
إِحْدَى الرَّائِيَيْنِ يَاءً ، كَقَوْلِهِمْ : تَقْضَى الْبَارِزَى ، وَأَصْلُهُ تَقْضِضُنْ ،
كَرِهُوا اجْتِمَاعَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ (٩) ، فَأَبْدَلُوا حَرْفًا مِنْهَا
بِحَرْفٍ آخَرَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهَا ، قَالَ الْعَجَّاجُ (١٠) : —

* تَقْضَى الْبَارِزَى إِذَا الْبَارِزَى كَسَرَ *

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ (١١) .

(٧) عن المعالم ٣ / ١١٢ وانظر المغيث ٢ / ٢٦٤ والنهاية ٣ / ٢٢ ..

(٨) ديوانه ٦٦ والمغيث ٢ / ٢٦٥ والنهاية ٣ / ٢٣ وكلها : تُجَرِّدُ ، ورواية اللسان

(صرر) تُحَرِّدُ وفي المعالم كما هنا : تُجَدِّدُ . (٩) في كلمة واحدة . كما في المعالم ،

والمغيث ٢ / ٢٦٥ وهو نص الخطابي . (١٠) ديوانه ٢٨ وغريب أبي عبيد

١ / ٢٢٤ وغريب الخطابي ٢ / ٢٦٥ . (١١) كلام الخطابي في المعالم

مُحَفَّلَةٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنِ ابْتَاعَ مُحَفَّلَةً .. إِلَى قَوْلِهِ .. قَمَحًا » (١٢)

مُحَفَّلَةٌ — بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَهِيَ مَعْنَى الْمُصَرَّاةِ ، تَقُولُ : حَفَلْتُ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ (١٣) أَحَفَلُهَا فَهِيَ مُحَفَّلَةٌ ، وَضَرَعُ حَافِلٌ ، أَيْ : مُمْتَلِئٌ لَبَنًا . وَالْقَمَحُ — بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْمِيمِ : هُوَ الْحِنْطَةُ .

نَقَبٌ فِي حَدِيثِ أَبِي سَبَاحٍ قَالَ (١٤) : « بِخُفِّهَا نَقَبٌ » بِفَتْحِ النُّونِ وَالْقَافِ ، وَهُوَ أَنْ يَنْقَبَ خُفُّهَا مِنَ الْحَفَى .

« التَّدْلِيسُ » (١٥) هُوَ : إِخْفَاءُ الْعَيْبِ ، مَاخُودٌ مِنَ الدَّلْسِ ، وَهُوَ : الظُّلْمَةُ .

(١٢) تمامه « من ابتاع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردها رد معها مثل أو مثلى لبنها قَمَحًا . المذهب ٢٨٢ / ١ وغريب الحديث ٢٤٢ / ٢ والفائق ٢٩٦ / ١ والنهاية ٤٠٨ / ١ ، ٤٠٩ ، ومعالم السنن ١١٦ / ٣ . (١٣) قال الفيومي : كان الأصل حَفَلْتُ لَبَنَ الشَّاةِ ؛ لأنه المجموع فهي مُحَفَّلٌ لَبْنُهَا . المصباح (حفل) . (١٤) روى أبو سباح قال : اشتريت ناقة من دار وائلة ابن الأسقع فلما خرجت بها أدركنا عقبة بن عامر ، فقال : هل يَبْنُ لك ما فيها ؟ إن يخفها نقبا الحديث . المذهب ٢٨٣ / ١ ، ٢٨٤ . (١٥) في قول الشيخ : فإن باع ولم يبين العيب صح ؛ لأن النبي ﷺ صحح البيع في المصراة مع التدليس بالتصيرية . المذهب ٢٨٤ / ١ .

بَابُ النَّجْشِ

« نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّجْشِ »^(١) الْأَصْلُ فِي النَّجْشِ : الْمَدْحُ وَالْإِطْرَاءُ ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ : أَنْ لَا يَمْدَحَ السُّلْعَةَ وَيَزِيدَ فِيهَا^(٢) مُوْهِمًا لِمَنْ يَقْصِدُ شِرَاءَهَا رَغْبَةً فِيهَا ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ تَرْغِيبَ السُّوَامِ فِيهَا لِيَزِيدُوا فِي الثَّمَنِ ، وَفِي ذَلِكَ غَرَرٌ بِالْمُشْتَرِي ، وَتَرْكٌ لِنَصِيحَتِهِ الَّتِي هُوَ مَأْمُورٌ بِهَا^(٣) . //

ل/٦٤ ص

جَهْدٌ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ : « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَصَابَهُ جَهْدٌ شَدِيدٌ .. إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ^(٤) . الْجَهْدُ بِفَتْحِ الْجِيمِ : الْفَقْرُ الشَّدِيدُ وَسُوءُ الْحَالِ . وَالْحِلْسُ^(٥) : كِسَاءٌ يَكُونُ تَحْتَ الْقَتَبِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا يُسَاطُ فِي الْبَيْتِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٦) : « كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ » وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ مَا يَشْهَدُ لِهَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٧) : —

كُنْ لِقَعْرِ الْبَيْتِ حِلْسًا وَارْضَ بِالْوَحْدَةِ أُنْسًا

(١) المذهب ٢٩١ / ١ ومعالم السنن ١٠٩ / ٣ وغريب الحديث ١٠ / ٢ ، ٣٦ / ٣ ، والفائق ٤٠٧ / ٣ والنهاية ٢١ / ٥ . (٢) أى : فى ثمنها . (٣) تصرف فى عبارة الخطائى فأبهمهما ونصها فى المعالم ١٠٩ / ٣ : النجش : أن يرى الرجل السلعة تباع فيزيد فى ثمنها وهو لا يريد شراءها ، وإنما يريد بذلك ترغيب السوام فيها ؛ ليزيدوا فى الثمن ، وفيه غرور للراغب فيها وترك لنصيحته التى هى مأمور بها . (٤) انظر الحديث فى المذهب ٢٩١ / ١ . (٥) فى الحديث السابق : « فذهب فجاء بحلس وقدح » . (٦) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه : « كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية » النهاية ٤٢٣ / ١ . (٧) لم أعر على قائله .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ (٨) : « لَا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ لَدَى دَمٍ مُوَجِّعٍ »
بِكَسْرِ الْجِيمِ « أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ وَكَسْرِ الْقَافِ
وَأَخْرَهُ عَيْنُ مُهْمَلَةٍ « أَوْ غُرْمٍ مُفْطِعٍ » بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ وَفَاءٍ سَاكِنَةٍ وَظَاءٍ
مُعْجَمَةٍ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَوْلُهُ (٩) : « فَقْرٍ مُدْقِعٍ » هُوَ : الْفَقْرُ
الشَّدِيدُ ، وَأَصْلُهُ : مِنَ الدَّقْعَاءِ ، وَهُوَ : التُّرَابُ ، وَمَعْنَاهُ : الْفَقْرُ الَّذِي
يُفْضِي بِهِ إِلَى التُّرَابِ ، لَا يَكُونُ عِنْدَهُ مَا يَقْيِي بِهِ التُّرَابَ . وَالْغُرْمُ
الْمُفْطِعُ : هُوَ أَنْ تَلْزِمَهُ الْفُطَيْعَةُ الْفَادِحَةُ حَتَّى يُنْقَطَعَ بِهِ فَتَحِلَّ لَهُ
الصَّدَقَةُ ، فَيُعْطَى مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ . وَالْدَّمُ الْمَوْجِعُ : هُوَ أَنْ يَتَحَمَّلَ
حَمَالَةً فِي حَقِّنِ الدِّمَاءِ وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَتَحِلَّ لَهُ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا .
الرُّكْبَانُ « وَيَحْرُمُ تَلْقَى الرُّكْبَانِ » (١٠) الرُّكْبَانُ : جَمْعُ رَاكِبٍ ، وَهُوَ
الَّذِي يَرْكَبُ الْإِبِلَ خَاصَّةً (١١) ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ
رَكِبَ دَابَّةً رَاكِبٌ مَجَازاً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفاً .

السلع - الجلب « السِّلْعُ » (١٢) بِفَتْحِ اللَّامِ : جَمْعُ سِلْعَةٍ ، وَهِيَ :
الْبَعِينُ الْمَجْلُوبَةُ لِلْبَيْعِ . وَالْجَلَبُ (١٣) - بِفَتْحِ الْجِيمِ وَاللَّامِ : مَصْدَرٌ

(٨) المذهب ٢٩١ / ١ وصحيح الترمذی ٣٤ / ٣ وسنن أبي داود
١٢١ / ٢ وابن ماجه ٧٤١ / ٢ . (٩) في معالم السنن ٦٩ / ٢ وغريب الحديث
١٤٣ / ١ .

(١٠) من قول الشيخ : ويحرم تلقى الركبان ، وهو : أن يتلقى القافلة ويخبرهم بكساد
مامعهم . المذهب ٢٩٢ / ١ . (١١) الصحاح (ركب) . (١٢) في
حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى أن تتلقى السلع حتى يهبط بها السوق .
المذهب ٢٩٢ / ١ . (١٣) في حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لا تلقوا
الجلب » المذهب ٢٩٢ / ١ .

بِمَعْنَى الْمَجْلُوبِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ : الَّذِينَ يَجْلِبُونَ الْأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا مِنْ
الْمَتَاجِرِ وَالْبُضَائِعِ لِلْبَيْعِ (١٤) .

الْقَابِضُ وَالْبَاسِطُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْقَابِضُ وَالْبَاسِطُ وَالرَّازِقُ وَالْمُسَعِّرُ » (١٥) قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ (١٦) :
فَالْقَابِضُ الْبَاسِطُ : هُوَ الَّذِي يُوسِّعُ الرِّزْقَ وَيُقْتِرُهُ ، يَسْطُطُهُ بِجُودِهِ
وَرَحْمَتِهِ ، وَيَقْبِضُهُ بِحِكْمَتِهِ عَلَى النَّظَرِ لِعَبْدِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدْرِ
مَا يَشَاءُ ﴾ (١٧) وَإِذَا زَادَهُ لَمْ يَزِدْهُ سَرْفًا وَخُرْقًا ، وَإِذَا نَقَصَهُ لَمْ
يَنْقُصْهُ عُدْمًا وَبُخْلًا (١٨) .

وَقِيلَ : الْقَابِضُ : هُوَ الَّذِي يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ بِالْمَوْتِ الَّذِي كَتَبَهُ
عَلَى الْعِبَادِ . وَيَحْسُنُ فِي مِثْلِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ أَنْ يُقَرَّنَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ
فِي الذِّكْرِ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَتْبَأً عَلَى (١٩) الْقُدْرَةِ وَأَدْلً عَلَى الْحِكْمَةِ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَسْطُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢٠) .

وَأَمَّا الرَّازِقُ (٢١) : فَهُوَ الْمُتَكَفِّلُ بِالرِّزْقِ ، وَالْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا
يُقِيمُهَا مِنْ قُوَّتِهَا ، وَسِعَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ رِزْقُهُ وَرَحْمَتُهُ ، فَلَمْ يَخْصْ بِذَلِكَ

(١٤) غريب الحديث ٣ / ١٨٠ والفائق ٣ / ٣٢٥

والمغيث ١ / ٣٣٨ . (١٥) ولا يحل للسلطان التسعير لما روى أنس قال : غلا

السعر على عهد رسول الله ﷺ فقال الناس : يا رسول الله سعره لنا فقال : « إن الله ..

وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد يطالبني بمظلمة في نفس ولا مال » المذهب

١ / ٢٩٢ . (١٦) في شأن الدعاء ٥٨ . (١٧) سورة الشورى الآية :

٢٧ . (١٨) في شأن الدعاء : ولا بخلاً . (١٩) في شأن الدعاء ٥٧ :

عن . (٢٠) سورة البقرة الآية : ٢٤٥ . (٢١) شأن الدعاء ٥٤

الرزاق .

مُؤْمِنًا دُونَ كَافِرٍ ، وَلَا وَلِيًّا دُونَ عَدُوٍّ ، يَصْرِفُهُ إِلَى الضَّعِيفِ الَّذِي
 لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا مَكْسَبَ (٢٢) كَمَا يَسُوقُهُ إِلَى الْجَلْدِ الْقَوِيَّ ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (٢٣) ،
 ﴿ وَكَائِنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ (٢٤) وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَى
 نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يَارَازِقَ النَّعَّابِ فِي عُشِّهِ » يُرِيدُ : فَرَّخَ
 الْغُرَابَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : إِذَا تَفَقَّأَتْ عَنْهُ الْبَيْضَةُ خَرَجَ أبيضَ
 كَالشَّحْمَةِ ، فَإِذَا رَأَاهُ الْغُرَابُ أَنْكَرَهُ لِبَيَاضِهِ وَتَرَكَهُ ، فَيَسُوقُ اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَيْهِ الْبَقَّ ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ لُزْهُومَةٌ رِيحِهِ ، فَيَلْقُطُهَا وَيَعِيشُ بِهَا إِلَى أَنْ يُحَمِّمَ
 رِيشَهُ فَيَسْوَدَّ ، فَيَعَاوِدُهُ الْغُرَابُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَأْلُفُهُ وَيُلْقِطُهُ الْحَبَّ ، فَهَذَا
 رِزْقُهُ النَّعَّابِ فِي عُشِّهِ (٢٥) . فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

(٢٢) فِي السَّابِقِ : يَسُوقُهُ إِلَى الضَّعِيفِ الَّذِي لَا حِيلَ لَهُ
 وَلَا مَتَكْسَبَ . (٢٣) سُورَةُ هُودِ الْآيَةُ : ٦ . (٢٤) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ الْآيَةُ :
 ٦٠ . (٢٥) شَأْنُ الدُّعَاءِ ٥٥ .

بَابُ اخْتِلَافِ الْمُتَبَايِعِينَ

الجوائح « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِوَضْعِ
الْجَوَائِحِ » (١) الْجَوَائِحُ : جَمْعُ جَائِحَةٍ ، وَهِيَ : الْآفَةُ تُصِيبُ الثَّمَارَ
وَالْعَلَاتِ فَتَهْلِكُهَا مِنْ سَنَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ ، تَقُولُ : جُحِتِ الشَّيْءُ أَجْوَحُهُ ،
وَجَاحَتْهُمْ الْجَائِحَةُ فَاجْتَاخَتْهُمْ ، وَجَاحَ اللَّهُ مَالَهُ وَأَجَاخَهُ : بِمَعْنَى ،
أَيُّ : أَهْلَكَهُ بِالْجَائِحَةِ (٢) . وَوَضَعُهَا : إِسْقَاطُ جُزْءٍ (٣) مِنَ الثَّمَرِ
بِقَدْرِهَا ، لِأَنَّ حَدُوثَ الْآفَةِ فِيمَا لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ بَعْدَ الشَّرَى (٤) يَكُونُ
مُضِرًّا بِالْمُشْتَرَى ، وَلِهَذَا نَهَى عَنْ بَيْعِهِ ، وَالنَّهْيُ فِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَائِعِ
وَالْمُشْتَرَى ، أَمَّا الْبَائِعُ فَلَوْجَهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْاِخْتِيَاظُ لَهُ بِأَنْ يَدْعَهَا حَتَّى يَتَبَيَّنَ صَلَاحُهَا فَتَرْدَادَ قِيمَتِهَا ،
وَيَكْثُرُ نَفْعُهُ مِنْهَا .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ مُنَاصِحَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَاجْتِيَاظًا لِمَالِ

(١) روى جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن بيعت من أخيك تمرا فأصابته
جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ، ثم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ وروى أيضا أن
النبي ﷺ أمر بوضع الجوائح » . المذهب ١ / ٢٩٦ ومعالم السنن ٣ / ٨٦ والمغيث
١ / ٣٧٠ والفائق ١ / ٢٤٢ والنهاية ١ / ٣١٢ (٢) عن الصحاح (جوح)
وأنكر أبو حاتم عن الأصمعي أجاح . فعلت وأفعلت ١٠٩ وانظر المخصص ١٤ / ٢٣١
وذكرها الجواليقي في فعلت وأفعلت بمعنى ٣١ .

(٣) لم يكسر الجزء على غير أجزاء عن سيبويه اللسان (جزأ) وذكر ابن مالك أن
فعل إن لم يضاعف ولم يعمل لم يشذ جمعه على فعول كجند وجنود وبرد وبرود شرح
الكافية ١٨٥٣ . (٤) مصدر شريت يمد ويقصر . الممدود والمقصور لابن السكيت

المُشْتَرَى ؛ لِئَلَّا تَنَالَهُ الْآفَةُ ، فَيَذْهَبَ مَالُهُ وَيُطَالِبَ بِأَصْلِ الثَّمَنِ مِنْ أَجْلِ الْجَائِحَةِ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ شَرٌّ وَخِلَافٌ . وَقَدْ لَا يَطِيبُ لِلْبَائِعِ مَالُ أَخِيهِ مِنْ جِهَةِ الْوَرَعِ إِذْ لَا قِيَمَةَ لَهُ فِي الْحَالِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ أَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَقَدْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الْخَبَرِ الْآخِرِ بِقَوْلِهِ : « بِمَ تَأْكُلُ مَالَ أَخِيكَ ؟ » (٥)

وَأَمَّا الْمُشْتَرَى : فَمِنْ أَجْلِ الْمَخَاطَرَةِ وَالتَّغْرِيرِ بِمَالِهِ ؛ لِأَنَّهَا رُبَّمَا تَلَفَتْ بِآفَةٍ فَيَذْهَبُ مَالُهُ (٦) .

الجداد « الجَدَادُ » (٧) بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَبِالْفَتْحِ : الْقَطْعُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ (٨) .

(٥) انظر تعليق ١ . (٦) انظر معالم السنن ٣ / ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٦ ،

١٢٧ والمغيث ١ / ٣٧٠ . (٧) في قول الشيخ : وإن بلغت الثمار وقت الجداد فلم

تنقل حتى هلكت كان هلاكها من ضمان المشتري . المذهب

١ / ٢٩٦ . (٨) ص ٣٢٩

بَابُ السَّلَمِ وَالْقَرْضِ

السَّلَمُ وَالسَّلَفُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، يُقَالُ : سَلَّمَ وَسَلَفَ ، وَأَسْلَمَ وَأَسْلَفَ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ (١) ، إِلَّا أَنَّ السَّلَفَ يَكُونُ قَرْضاً أَيْضاً (٢) .

الْقِلَاصُ « الْقِلَاصُ » بِكَسْرِ الْقَافِ : جَمْعُ قَلَوَصٍ ، وَهِيَ : الْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا (٣) .

« الْكَرَابِيسُ » (٤) جَمْعُ كِرْبَاسٍ (٥) ، وَهُوَ : النِّصْفِيَّةُ .

« السَّرْقُ » (٦) بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَاءِ مَفْتُوحَةٍ أَيْضاً وَآخِرُهُ قَافٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٧) : وَالسَّرْقُ : شَقُّ الْحَرِيرِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِلَّا أَنَّهَا الْبَيْضُ مِنْهَا ، الْوَاحِدَةُ : سَرَقَةٌ ، وَأَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ : سَرَهُ ، أَيْ :

(١) كره عمر ابن الخطاب رضى الله عنه أن يقال السلم بمعنى السلف وقال : الإسلام لله عز وجل ، كأنه ضمن بالاسم أن يسمى به غيره النهاية ٣٩٦ / ٢ . (٢) السلف على وجهين : القرض الذى لا منفعة فيه للمقرض غير الأجر والشكر والعرب تسمى القرض سلفاً والثانى أن يعطى مالا فى سلعة إلى أجل معلوم بزيادة فى السعر الموجود عن السلف وذلك منفعة للسلف ، ويقال له سلم دون الأول . النهاية ٣٩٠ / ٢ . (٣) ص ٣٢٢ . (٤) عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال فى السلم فى الكرابيس إذا كان ذرعا معلوما إلى أجل معلوم فلا بأس . المذهب ٢٩٧ / ١ . (٥) ثوب من القطن الأبيض معرب فارسيته بالفتح . القاموس (كربس) وتهذيب اللغة ١٠ / ٤٢٥ والصحاح (كربس) (٦) سئل ابن عمر عن السلم فى السرقة فقال : لا بأس . المذهب ٢٩٧ / ١ . (٧) الصحاح (سرق) وانظر غريب الحديث ٤ / ٢٤١ ، ٢٤٢ والمعرب ١٨٢ وتهذيب اللغة ٨ / ٤٠١ وجمهرة اللغة ٢ / ٣٣٤ .

جَيِّدٌ ، فَعَرَّبُوهُ كَمَا عَرَّبُوا اسْتَبْرَقَ ، وَهُوَ : الْغَلِيظُ مِنَ الدِّيَاجِ .

البسر « البُسْرُ »^(٨) ثَمَرُ النَّخْلِ إِذَا أَحْمَرَ أَوْ اصْفَرَ . وَأَوَّلُ الثَّمَرِ طَلْعٌ ، ثُمَّ بَلَحٌ ، ثُمَّ خَلَالٌ ، ثُمَّ بُسْرٌ ، ثُمَّ رُطْبٌ ، ثُمَّ تَمْرٌ^(٩) ، فَإِنْ بَدَأَ الْأُرْطَابُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ الذَّنْبِ : قِيلَ مُذَنْبٌ ، فَإِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا : قِيلَ مُنْصَفٌ ، فَإِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ ثُلُثِيهَا قِيلَ : بُسْرٌ مُحَلَّقِنٌ ، فَإِذَا لَانَتْ الرُّطْبَةُ : فَهِيَ ثَعْدَةٌ ، بِثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ^(١٠) .

المشدخ المُشَدِّخُ — بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَبِفَتْحِهَا : الْبُسْرُ يُغَمَزُ حَتَّى يَتَشَدَّخُ^(١١) ، وَالشَّدْخُ : كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجُوفِ .

« اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا »^(١٢) إِلَى قَوْلِهِ « خِيَارًا رِبَاعِيًّا » الْبَكْرُ — بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْفَتْحِيُّ مِنَ الْإِبِلِ^(١٣) . وَالْخِيَارُ ، الْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،

(٨) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : إِنْ كَانَ الْمُسْلِمُ فِيهِ رُطْبًا لَزِمَهُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الرُّطْبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ بَسْرٌ وَلَا مُنْصَفٌ وَلَا مُذَنْبٌ وَلَا مُشَدَّخٌ . الْمَهْذَبُ ٣٠٠ / ١ . (٩) عَنِ الصَّحَاحِ (بَسْرٌ) .

(١٠) كِتَابُ النَّخْلَةِ ١٣٦ — ١٤١ وَمِبَادِيءُ اللُّغَةِ ١٧٧ وَالْمَأْثُورُ عَنْ أَبِي الْعَمِيثِلِ ٢٥ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٤ / ٤٤٠ . (١١) فِي الصَّحَاحِ : حَتَّى يَتَشَدَّخَ وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ : الْمَشْدَخُ : الْبُسْرُ يَغْمُ حَتَّى يَتَشَدَّخَ ، أَيْ : يَغْطِي بِشَيْءٍ ، أَوْ يَدْفِنُ حَتَّى يَنْضَجَ وَيَتَغَيَّرَ ، وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ : هُوَ الَّذِي ضُرِبَ بِالْخُشْبِ حَتَّى صَارَ رُطْبًا . وَقِيلَ : إِنَّهُمْ يَشْمِسُونَ الْبَسْرَ ، ثُمَّ يَدْلُكُونَهُ بِكَسَاءٍ صَوْفٍ غَلِيظٍ فَيَصِيرُ طَعْمُهُ طَعْمَ الرُّطْبِ ، يَفْعَلُونَ ذَلِكَ اسْتِعْجَالًا لِأَكْلِ الرُّطْبِ مِنَ الْبَسْرِ قَبْلَ الْإِرْطَابِ النَّظْمُ الْمُسْتَعَذِبُ ٢٥٩ / ١ . (١٢) رَوَى أَبُو رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا فَجَاءَتْهُ إِبِلُ الصَّدَقَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرًا فَقُلْتُ : لَمْ أَجِدْ فِي الْإِبِلِ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رِبَاعِيًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَعْطَاهُ فَإِنْ خِيَارَكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً . الْمَهْذَبُ ٣٠٤ / ١ . (١٣) الصَّحَاحُ (بَكْرٌ) وَانْظُرِ الْإِبِلَ لِلْأُصْمَعِيِّ

. ٧٩

وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . وَالرَّابِعَى مِنَ الْإِبِلِ : مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ
السَّابِعَةِ إِلَى تَمَامِهَا ، وَالْأُثْنَى : رَبَاعِيَّةٌ مُخَفَّفَةٌ الْيَاءِ (١٤) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
ذَلِكَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ (١٥) مَعْنَى قَوْلِهِمْ : « الدُّنْيَا قُرُوضٌ
وَمُكَافَاةٌ » (١٦) أَيْ : كُلُّ مَنْ فَعَلَ فِعْلاً جُوزِيَّ بِمِثْلِ فِعْلهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ
شَرٍّ (١٧) .

(١٤) الصَّحَاحُ (رَبْعٌ) وَكِتَابُ الْإِبِلِ

٧٦ . (١٥) ص ١٩٥ . (١٦) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : وَيَجِبُ عَلَى الْمُسْتَقْرَضِ رَدُّ الْمِثْلِ فِيمَا
لَهُ مِثْلٌ ؛ لِأَنَّهُ مَقْتَضِي الْقَرْضِ : رَدُّ الْمِثْلِ وَلِهَذَا يُقَالُ : الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَاةٌ فَوْجِبُ أَنْ يَرُدَّ
الْمِثْلُ . الْمَهْدَبُ ١ / ٣٠٤ . (١٧) اللفظ المستغرب ٩٩ وجمهرة اللغة ٢ / ٣٦٥ .

كِتَابُ الرَّهْنِ

كِتَابُ الرَّهْنِ

الرَّهْنُ : هُوَ الشَّيْءُ الثَّابِتُ الدَّائِمُ ، وَسُمِّيَتِ الْعَيْنُ الَّتِي فِي يَدِ صَاحِبِ الْحَقِّ عَلَى وَجْهِ التَّوَثُّقِ رَهْنًا ؛ لِثُبُوتِهَا فِي يَدِهِ وَدَوَامِهَا إِلَى يَوْمٍ يَسْتَوْفِي جَمِيعَ الْحَقِّ . وَيُجْمَعُ الرَّهْنُ عَلَى رُهُونٍ وَرِهَانٍ وَرُهْنٍ ، مِثْلُ فَلَسٍ وَفُلُوسٍ ، وَكَلْبٍ وَكِلاِبٍ ، وَسَقْفٍ وَسُقُفٍ (١) .

رَهْنٌ دَرْعًا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْنٌ دَرْعًا عِنْدَ يَهُودِيٍّ » (٢) الدَّرْعُ : يُرِيدُ بِهِ الزَّرْدِيَّةُ (٣) ، تَقُولُ : رَهَنْتُ الشَّيْءَ عِنْدَ فُلَانٍ ، وَرَهَنْتُهُ الشَّيْءَ : بِمَعْنَى ، وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَرَهَنْتُهُ (٤) . وَارْتَهَنْتُ مِنْ فُلَانٍ : إِذَا أَخَذْتَ مِنْهُ رَهْنًا .

لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي رَهْنَهُ لَهُ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ » (٥) يُقَالُ : غَلَقَ الرَّهْنُ — بِكَسْرِ اللَّامِ يَغْلِقُ غَلْقًا — بِالْفَتْحِ : إِذَا اسْتَحَقَّ الْمُرْتَهِنُ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْتَكَّهُ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ ، قَالَ زُهَيْرٌ (٧) :

(١) انظر معاني الفراء ١ / ١٨٨ ومجاز القرآن ١ / ٨٤ ومعاني الأخفش ١ / ١٩٠ ومعاني الزجاج ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ والدر المصون ٢ / ٦٧٨ — ٦٨٠ (٢) روى أنس عن النبي ﷺ رهن وأخذ منه شعيراً لأهله . المذهب ١ / ٣٠٥ (٣) النهاية ٢ / ١١٤ (٤) ممن أجازها الفراء ، والزجاج ، وقال رهن وأرهن ، وأرهن : أقلهما فعلت وأفعلت ٣١ ومعاني القرآن وإعرابه ٢ / ٣٦٧ وأنكرها الأصمعي وانظر الدر المصون ٢ / ٦٨٠ والصحاح (رهن) (٥) المذهب ١ / ٣١٠ ومعالم السنن ٣ / ١٦٢ وغريب الحديث ٢ / ١١٤ والفاائق ٣ / ٧٢ . (٧) ديوانه ٣٨ تح قباوة .

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوُدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلَقَا

قَالَ الشَّافِعِيُّ^(٨) : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَا يَغْلُقُ الرَّهْنُ »
أَيْ : لَا يَغْلُقُ شَيْءٌ إِنْ ذَهَبَ لَا يَذْهَبُ بِشَيْءٍ ، وَإِنْ أَرَادَ صَاحِبُهُ
اِفْتِكَاكَهُ ، فَلَا يَغْلُقُ فِي يَدِ الَّذِي هُوَ فِي يَدِهِ ، بَلِ الرَّهْنُ لِلرَّاهِنِ أَبَدًا
حَتَّى يُخْرِجَهُ بِوَجْهِ يَصِحُّ اخْرَاجُهُ لَهُ . وَقَدْ شَرَحَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي الْمَوْطَأِ « لَا يَغْلُقُ الرَّهْنُ » فَقَالَ^(٩) : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ بِمَا نَرَى وَاللَّهُ
أَعْلَمُ : أَنَّ يَرْهَنَ الرَّجُلُ الرَّهْنَ عِنْدَ الرَّجُلِ بِالشَّيْءِ ، وَفِي الرَّهْنِ فَضْلٌ
عَمَّا رَهَنَ بِهِ ، فَيَقُولُ الرَّاهِنُ لِلْمُرْتَهِنِ : إِنْ جِئْتُ بِحَقِّكَ إِلَى أَجَلٍ
يُسَمِّيهِ لَهُ ، وَإِلَّا فَالرَّهْنُ لَكَ بِمَا فِيهِ . قَالَ : فَهَذَا لَا يَصِحُّ وَلَا يَحِلُّ ،
وَهُوَ الَّذِي نُهِيَ عَنْهُ ، وَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهُ بِالَّذِي رَهَنَ بِهِ بَعْدَ الْأَجَلِ فَهُوَ
لَهُ ، وَأَرَى هَذَا الشَّرْطَ مُنْفَسِخًا . هَذَا تَفْسِيرُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَحَقِيقَةُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي اللَّغَةِ : الْوُقُوعُ فِي الشَّيْءِ وَالنَّشَبُ فِيهِ ،
تَقُولُ : غَلَقَ فِي الْبَاطِلِ ، وَغَلَقَ فِي الْبَيْعِ ، وَغَلَقَ بَيْعُهُ ، وَأَغْلَقْتُ
الرَّهْنَ فَعَلِقَ لِلْمُرْتَهِنِ ، أَيْ : وَجَبَ لَهُ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١٠) غَلَقَ
الرَّهْنُ : إِذَا اسْتَحَقَّهُ الْمُرْتَهِنُ ، فَقَوْلُهُ : « لَا يَغْلُقُ الرَّهْنُ » أَيْ :
لَا يَسْتَحَقُّهُ الْمُرْتَهِنُ ، إِذَا لَمْ يُرِدِ الرَّاهِنُ مَارَهْنَهُ بِهِ وَكَانَ هَذَا مِنْ
فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا يَغْلُقُ
الرَّهْنُ »

(٨) مختصر المزني ٢ / ٢١٩

والزاهر ٢٢٤ (٩) الموطأ ٣٠٢ . (١٠) في غريب الحديث ٢ / ١١٤ ،

١١٥ والنقل هنا عن الأزهري في الزاهر ٢٢٤ .

قال شارحُ المُسندِ : وَقَوْلُهُ : « لَا يَغْلُقُ » يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لَا نَاهِيَةً أَوْ نَافِيَةً ، فَإِنْ كَانَتْ نَاهِيَةً : كَسَرَتْ الْقَافَ ؛ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَافِيَةً رَفَعَتْهَا ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً .

وَقَوْلُهُ : « مِنْ صَاحِبِهِ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١١) : مَعْنَاهُ : الرَّهْنُ لِصَاحِبِهِ ، وَالْعَرَبُ تَضَعُ « مِنْ » مَوْضِعَ « اللَّامِ » قَالَ الشَّاعِرُ (١٢) :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الدِّيَارَا بِجَنْبِ الشَّقِيقِ خَلَاءَ قِفَارَا

لَهُ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرَمُهُ وَالْغَنَمُ — بِضَمِّ الْغَيْنِ : مَصْدَرُ غَنِمَ الْقَوْمُ — يَغْنَمُ (١٣) — غُنْمًا . وَالْغَرَمُ : الْغَرَامَةُ وَمَا يَلْزَمُ الْإِنْسَانَ أَذَاهُ ، وَالْمُرَادُ بِهِمَا فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ زِيَادَةَ الرَّهْنِ وَمَنْفَعَتَهُ لِلرَّاهِنِ ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الرَّهْنُ عَلَيْهِ ، إِنْ كَانَ حَيَوَانًا فَعَلَى الرَّاهِنِ مَأْكَلُهُ وَمَشْرَبُهُ ، وَإِنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِ الْمُرْتَهِنُ شَيْئًا اسْتَحَقَّ عَلَى الرَّاهِنِ إِذَا أَنْفَقَ بِإِذْنِهِ .

كُودَجِ الدَّابَةِ وَتَبْزِيفِهَا « كُودَجِ الدَّابَّةِ وَتَبْزِيفِهَا » (١٤) وَدُجُ الدَّابَّةِ — بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُثَمَلَةِ ، وَآخِرُهُ جِيمٌ : فَتَحُ الْوُدَجَيْنِ لَيْسِلَ مِنْهُمَا الدَّمُ ، وَهُمَا : عِرْقَانِ غَلِيظَانِ عَرِيضَانِ عَنْ يَمِينِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَيَسَارِهَا ، وَهُمَا بِجَنْبِ الْوَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْبِضَانِ أَبَدًا مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَالْوُدَجُ لِلدَّابَّةِ : كَالْفَصْدِ لِلْإِنْسَانِ (١٥) .

(١١) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ١٦٣/٣ عَوْفُ بْنُ الْجَزْعِ أَحَدُ بَنِي الرَّبَابِ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ

٣٥٦/٣ (١٣) عَنْ الصَّحَّاحِ (غَنَمٌ) وَلَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِيُّ يَغْنَمٌ ، وَلَعَلَّهُ ذَكَرَهُ هُنَا مُفْرَدًا لِيَنْبَهُ

عَلَى فَتْحِ عَيْنِ الْفِعْلِ ، أَوْ أَنَّهُ ذَكَرَهُ سَهْوًا . (١٤) مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ : وَيَمْلِكُ الرَّاهِنُ التَّصَرُّفَ

فِي عَيْنِ الرَّهْنِ بِمَا لَا ضَرَرَ فِيهِ عَلَى الْمُرْتَهِنِ كُودَجِ الدَّابَةِ وَتَبْزِيفِهَا . الْمَهْذَبُ ٣١٢/١ .

(١٥) الْإِبِلُ ١٩٩ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ لِثَابِتِ ٢٠٤ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٦١/١١ وَالنِّهَايَةُ =

والتَّبْرِيعُ — بِتَاءٍ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَزَايٍ مَكْسُورَةٍ وَآخِرُهُ
غَيْنٌ مُعْجَمَةٌ : هُوَ الشَّرْطُ بِالشَّرْطِ . وَقِيلَ : هُوَ هَاهُنَا : فَتَحُ الرَّهْصَةِ
مِنَ الْحَافِرِ لِيَسِيلَ مِنْهَا الدَّمُ ، وَالرَّهْصَةُ : اجْتِمَاعُ الْمَاءِ فِي
الْحَافِرِ (١٦)

مَخْصَبًا وَمَجْدَبًا « مُخْصِبًا وَمُجْدِبًا » (١٧) الْمُخْصِبُ : بِضَمِّ الْمِيمِ
وَكَسْرِ الصَّادِ ، وَالْمُجْدِبُ : بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْجِيمِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا
الْخِصْبَ وَالْجَدْبَ فِي بَابِ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ (١٨) .

النَّجْعَةُ « مَوَاضِعُ النَّجْعَةِ » (١٩) بِضَمِّ النُّونِ وَسُكُونِ الْجِيمِ : مَوَاضِعُ
الْكَلِّ وَالرَّغْيِ .

ضَمْنُهُ « ضَمْنَةٌ » (٢٠) بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَمِيمٍ مَكْسُورَةٍ وَنُونٍ
مَفْتُوحَةٍ ، أَيْ : مُتَالِمَةٌ وَجَعَةٌ .

١٦٥ / ٥ . (١٦) الرهصة : أن يَدَوِي باطن حافر الدابة من حجر تطؤه .
الصباح (رهص) . (١٧) في قول الشيخ : وإن كانت ماشية فأراد أن يخرج بها في
طلب الكلا فإن كان الموضع مخصبا لم يجز له ذلك وإن كان مجدبا جاز له . المذهب
٣١٢ / ١ . (١٨) ص ١٧٣ (١٩) كذا « مواضع » والذي في المذهب
٣١٢ / ١ : وإن اختلفا في موضع النجعة فاختر الراهن جهة واختار المرتهن أخرى قدم
اختيار الراهن . (٢٠) الذي في المذهب ٣١٣ / ١ : لو جرحها وبقيت ضنيئة إلى
أن ماتت قال الفيومي : ضنى من باب تعب : مرض مرضا ملازما حتى أشرف على
الموت فهو ضن والمرأة ضنيئة . المصباح (ضنى) فهي تحريف هنا وتصحيف في المذهب
من الناسخ.

بَابُ التَّفْلِسِ

الْإِفْلَاسُ : أَنْ لَا يَبْقَى لِلرَّجُلِ مَالٌ : قَالُوا : وَأَصْلُهُ مِنْ أَفْلَسَ الرَّجُلُ : إِذَا صَارَتْ دَرَاهِمُهُ فُلُوساً وَزُيُوفاً . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ صَارَ إِلَى حَدٍّ يُقَالُ : لَيْسَ مَعَهُ فُلْسٌ^(١) ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(٢) : وَمَأْخَذُهُ مِنَ الْفُلُوسِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مَالِ الرَّجُلِ ، كَأَنَّهُ إِذَا حَجَرَ عَلَيْهِ مَنَعَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ إِلَّا فِي الشَّيْءِ التَّافِهِ الَّذِي لَا يَعِيشُ إِلَّا بِهِ . وَقَدْ أَفْلَسَ الرَّجُلُ : إِذَا عَدِمَ الْمَالَ ، وَيُقَالُ : تَفَالَسَ : إِذَا ادَّعَى الْإِفْلَاسَ أَسِيفَعُ جَهِينَةَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَسِيفَعُ جُهَيْنَةَ » إِلَى آخِرِهِ^(٣) . أَسِيفَعُ — بِضَمِّ الهمزة ، وَفَتْحِ السَّيْنِ الْمُهمَلَةِ ، وَسُكُونِ الياءِ ، وَكَسْرِ الْفَاءِ ، وَآخِرُهُ عَيْنٌ مُهمَلَةٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْهَا خَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَهُوَ : جُهَيْنَةُ ابْنُ لَيْثٍ^(٤) بَنِ سُوْدٍ بَنِ أَسْلَمَ بَنِ الْحَافِي بَنِ قُضَاعَةَ ، قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ تُنسَبُ إِلَيْهَا بَطُونٌ كَثِيرَةٌ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
وَالسُّفْعَةُ فِي اللَّوْنِ : السَّوَادُ .

(١) عن الصحاح (فلس) (٢) في الزاهر ٢٢٦ . (٣) روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : « ألا إن الأسيفع أسيفع جهينة رضى من دينه أن يقال سبق الحاج فادان معرضا فأصبح وقد رين به » المذهب ١ / ٣٢٠ . (٤) جهينة : ابن زيد ابن ليث ، لأن الليث لم يخلف إلا زيدا . كذا في نسب معد لهشام بن السائب الكلبي ٧١٥ وانظر جمهرة الأنساب ٤٤٠ ، ٤٤٤ .

وَقَوْلُهُ : « رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ سَبَقَ الْحَاجُّ » قِيلَ مَعْنَاهُ :
 أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ يَسْتَدِينُ وَيَشْتَرِي الْإِبِلَ النَّجَائِبَ ، وَيَرُوحُ بَعْدَ
 الْحَاجِّ ، وَيَسْبِقُهُمْ وَيَجِيءُ قَبْلَهُمْ . يَقُولُ : رَضِيَ بِأَنْ يُقَالَ : سَبَقَ
 الْحَاجُّ بَدَلًا مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ^(٥) . وَادَّانَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، أَيُّ : أَخَذَ
 بِالذِّينِ ، مِثْلُ اسْتَدَانَ^(٦) .

« مُعْرِضًا » يُرَوَى بِالتَّشْدِيدِ^(٧) وَالتَّخْفِيفِ ، فَالتَّشْدِيدُ قَدْ يَكُونُ
 مَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ فَيَسْتَدِينُ مِنْهُمْ مِنْ كُلِّ مَنْ أُمْكَنَهُ ،
 وَبِالتَّخْفِيفِ يَكُونُ مَعْنَاهُ : مُعْرِضًا عَنِ الْأَدَاءِ ، يَأْخُذُ وَلَا يُبَالِي أَنْ
 يُؤَدِّيَهُ^(٨) . وَقِيلَ : مُعْرِضًا عَنِ الْعَذْلِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ : لَا تَسْتَدِنْ : لَمْ
 يَقْبَلْ^(٩) . وَقَوْلُهُ : « قَدْ رِينَ بِهِ » بَرَاءٍ مَكْسُورَةٍ وَيَاءٍ وَثُونٍ ، مَعْنَاهُ :
 غَلَبَ عَلَيْهِ الرَّيْنُ^(١٠) ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(X) : كُلُّ مَا غَلَبَكَ وَعَلَكَ فَقَدْ
 رَانَ بِكَ ، وَرَانَ عَلَيْكَ^(١١) .

وَالْغُرْمَاءُ^(١٢) : جَمْعُ غَرِيمٍ ، وَهُوَ : رَبُّ الدِّينِ ، سُمِّيَ غَرِيمًا ؛

(٥) غريب الحديث ٣ / ٢٦٩ والفائق

٢ / ١٨٥ والنهاية ٣ / ٢١٥ . (٦) عن أبي زيد : فادَّانَ معرضًا ، يعنى : فاستدان
 معرضًا . غريب الحديث ٣ / ٢٦٩ . وقال الزمخشري : ادَّانَ : افتعل من الدين كافترض
 من القرض . الفائق ٢ / ١٨٥ .

(٧) لم أجد من ذكر رواية التشديد هذه (٨) ذكره القتيبي في إصلاح الغلط
 ١٠٤ . (٩) النهاية ٣ / ٢١٥ وتهذيب اللغة ١ / ٣٦٠ . (١٠) كذا
 « الرين » بالراء في ص والمشهور الدَّيْنُ (X) في غريب الحديث ٣ / ٢٧٠ والنقل
 عن الصحاح (رين) (١١) نص مطبوع غريب الحديث ، زاد فيه الجوهري
 وَرَائِكَ . (١٢) في حديث عمر رضى الله عنه : « فمن له دين فليحضر فإننا بائعوا
 ماله وقاسموه بين غرمائه .

لِدَامَتِهِ التَّقَاضِي وَمُلَازِمَتِهِ لِمَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ . وَيُقَالُ لِمَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ
أَيْضاً : غَرِيمٌ ؛ لِأَنَّ الدِّينَ لَا زِمَّ لَهُ (١٣) . وَرَجُلٌ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ ، أَيْ :
مُوَلَّغٌ بِهِنَّ .

الودى والودى (١٤) — بفتح الواو وكسر الدال وياءٍ مُشدَّدة : صغارُ
النَّخْلِ ، وَاحِدَتُهَا وَدِيَّةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٥) : —

نَحْنُ بِغَرَسِ الْوَدِيِّ أَغْرَفْنَا مَنَا بِضَرْبِ الْكُمَاةِ وَالسُّدْفِ

ليس لعرق ظالمٍ حقُّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ
حَقٌّ » (١٦) يُرَوَى بِالإِضَافَةِ وَبِالتَّوِينِ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ :
لَيْسَ لِظَالِمٍ حَقٌّ فِيمَا فَعَلَهُ تَعْدِيًّا وَظُلْمًا ، وَيَكُونُ مِنَ التَّعْبِيرِ بِالْبَعْضِ
عَنِ الْجُمْلَةِ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ .

وَقَدْ قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٧) : مِنَ النَّاسِ مَنْ يَرْوِيهِ عَلَى إِضَافَةِ الْعِرْقِ إِلَى
الظَّالِمِ ، وَهُوَ : الْغَارِسُ الَّذِي غَرَسَ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ
الظَّالِمَ مِنْ نَعْتِ الْعِرْقِ ، يُرِيدُ : الْغِرَاسَ وَالشَّجَرَ ، جَعَلَهُ ظَالِمًا ؛ لِأَنَّهُ

(١٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٢ ومجاز القرآن

٢ / ٣٢٦ وأضداد قطرب ٩٧ وأضداد ابن الأنباري ٢٠٣ . (١٤) في قول

الشيخ : وإنما تغيرت صفته فهو كالودي إذا صار نخلاً المهذب

٢ / ٣٢٤ . (١٥) سعد القرقر كما في العباب ف ٢٦٧ والصحاح ، واللسان ،

والتاج (سدف) ومقاييس اللغة ٣ / ١٤٨ وقد أجمعوا على رواية الشطر الثاني « مِنَّا

بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السُّدْفِ » والمقصود بالسدف الصبح وله قصة مشهورة في التاج

(سدف) ولا معنى للسدف هاهنا . (١٦) المهذب ١ / ٣٢٥ والفائق ٢ / ٤١٠

والنهاية ٣ / ٢١٩ .

(١٧) في معالم السنن ٣ / ٤٦ .

يَنْبُتُ فِي غَيْرِ حَقٍّ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٨) : الْعِرْقُ الظَّالِمُ هُوَ : أَنْ يَجِيءَ
الرَّجُلُ إِلَى أَرْضٍ قَدْ أَحْيَاهَا رَجُلٌ قَبْلَهُ ، فَيَغْرِسَ فِيهَا غَرْسًا ، أَوْ
يُحْدِثَ فِيهَا بِنَاءً . //

ص ٦٧/ل

بَابُ الْحَجَرِ

الْحَجَرُ فِي اللُّغَةِ : الْمَنْعُ وَالتَّضْيِيقُ ، وَقِيلَ لِلْحَرَامِ حَجَرٌ ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَمْنُوعٌ مِنْهُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَحْجُورِ ، كَمَا يُقَالُ : طَحَنَ وَقَطَفَ لِلْمَطْحُونِ وَالْمَقْطُوفِ ، وَسُمِّيَ الْحَجَرُ عَلَى الصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ وَالْمُفْلِسِ وَالْمُبْدِرِ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُهُ مِنَ التَّصَرُّفِ (١) .

وَابْتَلُوا الْيَتَامَى قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ (٢) أَيِ : اخْتَبَرُوهُمْ وَاسْتَعْلِمُوا أَحْوَالَهُمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ مَعْنَاهُ : فَإِنْ عَلِمْتُمْ مِنْهُمْ صِلَاحًا فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا (٣) . وَأَصْلُ الْإِنْسَانِ : الْإِبْصَارُ ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْعِلْمِ .

قَلَّتِ « الْمُسَافِرُ وَمَالُهُ عَلَى قَلَّتِ » (٤) بِفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَتَاءٍ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، أَيْ : هَلَاكِ :

« بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتُ نَزْوَرُ » (٥)

بُغَاثُ الطَّيْرِ بُغَاثُ الطَّيْرِ بِكَسْرِ الْبَاءِ ، وَفَتْحِهَا ، وَرَفْعِهَا : شِرَارُهَا

(١) تهذيب اللغة ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ والصحاح (حجر) . (٢) سورة النساء الآية : ٦ . (٣) معاني الفراء ١ / ٢٥٧ ومعاني الزجاج ٢ / ١٤ وتفسير الطبري ٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ وتفسير غريب القرآن ١٢٠ (٤) في قول الشيخ : ولا يسافر بماله من غير ضرورة ؛ لأن فيه تغريرا بالمال ، ويروى : إن ... أَيْ : عَلَى هَلَاكِ ، وفيه قول الشاعر المهذب ١ / ٣٢٩ . (٥) البيت للعباس بن مرداس ، كما في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ / ٩٠ وكذا في اللسان والتاج (بغث) وعزى لكثير في اللسان والتاج (نزر) والأكثر على أنه للعباس بن مرداس .

وَمَا لَا يَصِيدُ مِنْهَا ، قَالَ الْفَرَّاءُ^(٦) . وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ^(٧) : الْبُغَاثُ :
مَا لَا يَصِيدُ وَلَا يَمْتَنِعُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ^(٧) : الْبُغَاثُ : طَائِرٌ أَبْعَثُ
إِلَى الْغُبَرَةِ دُورَيْنِ الرَّخْمَةِ بَطِيئِ الطَّيْرَانِ ، حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ .

وَالْمِقْلَاتُ — بِكَسْرِ الْمِيمِ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، وَمِنْ
التَّوَقُّ : الَّتِي تَضَعُ وَاحِدًا ، ثُمَّ لَا تَحْمِلُ بَعْدَهَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٨)
وَقِيلَ : الْمِقْلَاتُ : هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ وَكْرَهَا فِي الْجِبَالِ تَوَقَّى الْمَهَالِكُ .
وَالنَّزُورُ بَنُونَ وَزَايَ وَآخِرُهُ رَاءٌ : هِيَ الْقَلِيلَةُ الْأَوْلَادِ . وَقِيلَ : هِيَ
الَّتِي لَهَا وَلَدٌ وَاحِدٌ ، وَقِيلَ : الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ

يَجْزِي حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « فَلَمْ يُجْزِنِي » بِيَاءٍ
مَضْمُومَةٍ وَجِيمٍ مَكْسُورَةٍ وَزَايَ ، أَيْ : لَمْ يَأْذَنْ لِي فِي الْخُرُوجِ مَعَ
الْمُقَاتِلَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ضَرُورَةً ، وَلَا عَمَّ النَّفِيرُ .

شَبَّ « أَنَّ غُلَامًا مِنَ الْأَنْصَارِ شَبَّ بِامْرَأَةٍ فِي شِعْرِهِ »^(١٠) مَعْنَاهُ :
تَغَزَّلَ بِهَا وَذَكَرَهَا فِي شِعْرِهِ ، وَوَصَفَهَا فِي مَعْرِضِ الْمَحَبَّةِ
بِنَعْلَى قَوْلِ عُمَرَ^(١١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَكُونَ لِي بِنَعْلَى »

(٦) عن الصحاح (بغث) عن إصلاح المنطق

٧٦ . (٧) السابقان ، وانظر النعم والبهائم لابن قتيبة ٣٠ . (٨) الصحاح
(قلت) . (٩) في المذهب ١ / ٣٣٠ روى ابن عمر رضى الله عنه قال : عرضت
على رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ولم يرني بلغت ...
الخ . (١٠) روى محمد بن يحيى بن حبان أن غلاماً من الأنصار ... فرفع إلى عمر
رضي الله عنه فلم يجده أنبت فقال : لو أنبت الشعر لحددتك المذهب
٣٣١/١ . (١١) الذي في المذهب ١ / ٣٣٢ روى أن عبد الله بن جعفر رضى الله
عنه ابتاع أرضاً سبعة بستان ألفاً فقال عثمان : « ما يسرنى ... معاً » .

بِنُونٍ وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ ، وَالتَّعْلُ : مَعْرُوفٌ .
السَّفَهَ السَّفَهُ : خِفَّةُ الْحِلْمِ وَنُقْصَانُ الرَّأْيِ ، وَسَفَهُ الرَّجُلُ — بِضَمٍّ
الْفَاءِ : إِذَا صَارَ سَفِيهًا .

كِتَابُ الصُّنْجِ

كِتَابُ الصُّلَحِ

لَا ضَرَرَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ^(١) الضَّرُّ وَالضَّرُّ — بِالْفَتْحِ وَالضَّمُّ : لُغَتَانِ ، فَإِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ : فَتَحْتَ ، وَإِنْ أَفْرَدْتَ الضَّرَّ : ضَمَمْتَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ مَصْدَرًا ^(٢) . وَقِيلَ : الضَّرُّ ضِدُّ النَّفْعِ ، وَالضَّرُّ : الْهَزَالُ وَسَوْءُ الْحَالِ ^(٣) . وَالضَّرَرُ : النُّقْصَانُ : يُقَالُ : دَخَلَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ فِي مَالِهِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ^(٤) : قَوْلُهُ : « لَا ضَرَرَ وَلَا إِضْرَارَ » لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ اللَّفْظَتَيْنِ مَعْنَى غَيْرِ الْآخِرِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ « لَا ضَرَرَ » أَيْ : لَا يَضُرُّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَيَنْقُصُ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ وَلَا مِلْكِهِ وَهُوَ ضِدُّ النَّفْعِ ، وَقَوْلُهُ : « لَا إِضْرَارَ » أَيْ : لَا يُضَارُّ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَجَارُهُ مُجَازَاةً ، فَيَنْقُصُهُ وَيُدْخِلُ عَلَيْهِ الضَّرَرَ فِي شَيْءٍ فَيُجَازِيهِ بِمِثْلِهِ ، فَالضَّرَارُ مِنْهُمَا مَعًا ، وَالضَّرَرُ فِعْلٌ وَاحِدٌ ، فَمَعْنَى نَهْيِهِ عَنِ الضَّرَرِ : أَيْ : لَا يُدْخِلُ الضَّرَرَ — وَهُوَ النُّقْصَانُ — عَلَى الَّذِي ضَرَّهُ ، وَلَكِنْ يَغْفُو عَنْهُ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ^(٥) .

(١) فِي الْمَهَذَبِ ١ / ٢٣٤ : وَإِنْ كَانَ الْجَنَاحُ يَضُرُّ بِالْمَارَةِ لَمْ يَجُزْ وَإِذَا أَخْرَجَهُ وَجِبَ نَقْضُهُ ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ : « لَا ضَرَرَ وَلَا إِضْرَارَ » . (٢) اللِّسَانُ (ضَرَرُ) ٤ / ٤٨٢ . (٣) ابْنُ السَّكَيْتِ . الْمُشَوِّفُ الْمَعْلَمُ ٤٦٤ وَعَنْهُ فِي الصَّحَاحِ (ضَرَرُ) وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ٣١٢ وَفِي اللِّسَانِ عَنْ أَبِي الدَّقِيشِ . (٤) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١١ / ٤٥٧ . (٥) سُورَةُ فَصَّلَتْ الْآيَةَ : ٣٤ . وَانْظُرِ النِّهَايَةَ ٨١ ، ٨٢ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ٢ / ٨ وَاللِّسَانُ (ضَرَرُ) ٤ / ٤٨٢

عنها معرضين قول أبي هريرة رضي الله عنه : « مَالِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللَّهِ لَا أَرْمِيَنَّهَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ » (٦)

وفى رواية الشافعي رضي الله عنه (٧) : « بَيْنَ أَكْتافِكُمْ » معناه ما لكم معرضين عن سماع ذلك وقبوله ، كأنهم كرهوا ما قال ، ولذلك قال لهم : « وَاللَّهِ لَا أَرْمِيَنَّهَا بَيْنَ أَكْتافِكُمْ » روى بالنون والتاء ، أما بالنون ، فهو جمع كنف ، وهو : الجانب والناحية يعنى أنه يجعلها فيما بينهم ، فكلما مروا بأفئدتهم رأوها فلا ينسونها ، وأما بالتاء : فجمع كتف ، يريد أنه يضعها على أكتافهم حتى يحملوا ثقلها فلا يقدرّون أن يعرضوا عنها ، وهذا معنى قوله : « بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ » أيضاً

نقضه « فَإِنْ بَنَاهُ بِآلَتِهِ وَنُقِضَ » (٨) [بِضَمِّ النُّونِ] (٩) وَسُكُونِ الْقَافِ ، وَهُوَ مَا يُنْقَضُ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْآلَاتِ كَالْحِجَارَةِ وَالْأَخْشَابِ وَغَيْرِهَا .

« وَإِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمَا عُلوٌّ وَلِلْآخَرِ سُفْلٌ » (١٠) بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالسَّيْنِ

(٦) روى أبو هريرة أن النبي ﷺ

قال : « لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة على جداره » قال أبو هريرة رضي الله عنه : « إني لأراكم ... » (٧) في مسنده ١٦٥ / ٢ . (٨) في قول الشيخ : فإن بنى الحائط من غير إذن الحاكم نظرت فإن بناه بآلته ونقضه معا عاد الحائط بينهما كما كان برسومه وحقوقه . المذهب ١ / ٣٣٦ . (٩) تمام النص ، قال الفيومي : والنقض مثل قفل وجمل بمعنى المنقوض ، واقتصر الأزهرى على الضم ، قال : النُّقْضُ : اسم البناء المنقوض إذا هدم ، وبعضهم يقتصر على الكسر ويمنع الضم . وانظر الصحاح (نقض) والنظم المستعذب ١ / ٢٧٤ . (١٠) بعده : والسقف بينهما فانهدم حيطان السفلى لم يكن لصاحب السفلى أن يجبر صاحب العلو على البناء .

فِيهِمَا . وَقِيلَ : يَجُوزُ فِيهِمَا الْكَسْرُ (١١) .

(١١) قدم ابن السكيت

وثعلب وابن قتيبة الكسْرَ وجعل القتيبي الضم من لغة العامة في موضع ، وجعله لغة في موضع آخر . وهذا يدل على علو لغة الكسر . وانظر إصلاح المنطق ٣٦ والفصيح ٢٩٣ وأدب الكاتب ٣٩٧ ، ٥٣١ .

كِتَابُ الْحَوَالَةِ

كِتَابُ الْحَوَالَةِ

الْحَوَالَةُ : مُشْتَقَّةٌ مِنْ تَخْوِيلِ الشَّيْءِ ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَإِذَا أَحَالَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ بِالْحَقِّ فَاَفْلَسَ الْمُحَالُ أَوْ مَاتَ وَلَا شَيْءَ لَهُ : لَمْ يَكُنْ لِلْمُحْتَالِ أَنْ يَرْجِعَ عَلَى الْمُحِيلِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ الْحَوَالَةَ تُحَوَّلَ الْحَقُّ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَا يُحَوَّلُ لَمْ يَعُدْ .

مطل الغني ظلم قوله صلى الله عليه وسلم : «مطل الغني ظلم فإذا
 ٨٦/٥ ص أتبع أحدكم على ملىء فليتبّع» ^(٢) المَطلُّ : المَدافعةُ ^(٣) ، قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ ^(٤) : وَكُلُّ مَضْرُوبٍ طَوَّلًا مِنْ حَدِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ مَمْطُولٌ :
 وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ ^(٥) : وَقَوْلُهُ : « أَتْبَعَ » يُرِيدُ : إِذَا أُحِيلَ ، قَالَ :
 وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ : « أَتْبَعَ » بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، وَهُوَ غَلَطٌ ،
 وَصَوَابُهُ : « أَتْبَعَ » سَاكِنَةً التَّاءِ عَلَى وَزْنِ أَكْرَمَ ، يُقَالُ : تَبِعْتُ الرَّجُلَ
 بِحَقِّي أَتْبَعُهُ تَبَاعَةً : إِذَا طَالَبْتَهُ ، فَأَنَا تَبِيعُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ
 لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ ^(٦) . وَالْمَلِيءُ : بِهِمْزُ الْيَاءِ : هُوَ
 الْغَنِيُّ الْمَكْتَرُ .

(١) الأم ١٠٨، ١٠٧/٧ (٢) ٣٣٧/١ وصحيح الترمذى ٤٤/٦ وسنن ابن ماجه
 ٨٠٣/٢ والغريبين ٤٠/١ والنهاية ١٧٩/١ والفائق ١٤٧/١ (٣) المدافعة
 بالعِدَّة بالوفاء والتسويق مرة بعد مرة . اللسان والمصباح (مطل) . (٤) فى الزاهر
 ٢٣١ وتهذيب اللغة ٢٨٢/٢ ، ٢٤٦/٥ (٥) فى غريب الحديث ٨٧/١
 ومعالم السنن ٦٥/٣ (٦) سورة الإسراء الآية : ٦٩ .

كِتَابُ الضَّمَانِ

كِتَابُ الضَّمَانِ

بردت جلده قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ : « الْآنَ
 بَرَدَتْ جِلْدُهُ » (١) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ مُحْبُوسًا مُعَذَّبًا بِالذَّنِّ
 إِلَى حِينِ الْوَفَاءِ عَنْهُ . وَامْتِنَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ
 عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّهُ يَسْأَلُ فِي صَلَاتِهِ دُخُولَهُ الْجَنَّةَ ، وَفِي
 ذَلِكَ سُقُوطُ الْحُقُوقِ ، وَلَا يَلِيقُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُؤَالُ
 سُقُوطِ حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُ إِضْرَارٌ بِهِمْ ، وَذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ
 الْفُتُوحِ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفُتُوحَ قَالَ : « أَنَا
 أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوَفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَى
 قَضَائِهِ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ » (٢) يَعْنِي : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَعَلَى
 قَضَاءِ دَيْنِهِ .

ضمان الدرك « وَيَصِحُّ ضَمَانُ الدَّرَكِ » (٣) وَهُوَ : أَنْ يَجِيءَ غَيْرُ
 الْبَائِعِ فَيُضْمَنَ لِلْمُشْتَرِي مَا يَلْزَمُهُ بِسَبَبِ هَذَا الْعَقْدِ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَبِيعِ
 مُسْتَحَقًّا مِنْ أَجْرَةٍ مِثْلٍ أَوْ قِيمَةٍ عِنْدَ التَّلَفِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

(١) روى جابر قال : توفي رجل منا فأتينا النبي ﷺ ليصلي عليه فخطا خطوة ثم
 قال : أعليه دين ؟ قلنا : ديناران فتحملهما أبو قتادة ، ثم قال بعد ذلك بيوم : ما فعل
 الديناران ؟ قال : إنما مات أمس ، ثم أعاد عليه بالغداة ، قال : قد قضيتهما ، قال : الآن
 قد بردت عليه جلده . المذهب ١ / ٣٤١ . (٢) البخاري ٨ / ١٩٠ ومسلم
 ٣ / ١٢٣٨ وسنن أبي دواد ٣ / ١٣٧ ومعالم السنن ٣ / ١٠ . (٣) المذهب
 ١ / ٣٤١ .

إِحْنَةٌ فِي حَدِيثِ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ : « لَقَدْ بَتُّ الْبَارِحَةَ وَمَا فِي نَفْسِي عَلَى أَحَدٍ إِحْنَةٌ وَإِنِّي كُنْتُ اسْتَطَرَقْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ...
إِلَخِ الْحَدِيثِ » (٤) إِحْنَةٌ — بِكَسْرِ الهمزة وسكون الحاء المُهملة وَفَتْحِ
النون ، وَهِيَ : الْعَدَاوَةُ وَالْحَقْدُ (٥) .

وَقَوْلُهُ : « اسْتَطَرَقْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ » أَيُّ : طَلَبْتُ مِنْهُ فَحَلًّا
لِيَضْرِبَ إِبْلَهُ ، فَاطْرَقَهُ ، أَيُّ أَعْطَاهُ. وَبَنُو حَنِيفَةَ : رَهْطٌ مَنْسُوبٌ إِلَى
حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ قَاسِطِ ابْنِ
هَنْبٍ بْنِ أَفْصَى ابْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، أَخِي عَجَلِ
بْنِ لُجَيْمٍ (٦) ، وَهُمْ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَمَنْ
بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْأَمْراءِ وَالْفُرْسَانِ ، وَعَامَّتُهُمْ كَانُوا
بِالْإِمَامَةِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا . وَقَوْلُهُ : « تُؤْلُولُ كُفْرٍ أَطْلَعَ رَأْسَهُ فَاحْسِمُهُ » (٧)
بِثَنَاءٍ مُثَلَّثَةٍ مَضْمُومَةٍ ، وَهَمْزِ الْوَاوِ ، سَمَاءُهُ تُؤْلُولًا مَجَازًا تَشْبِيهًا
بِالتُّؤْلُولِ الْحَقِيقِيِّ ، وَالتَّأْلِيلِ : مَعْرُوفَةٌ (٨) .

وَقَوْلُهُ : « فَاحْسِمُهُ » أَيُّ : اقْطَعْ مَا دَتَهُ وَاسْتَأْصِلْهُ كَمَا تُسْتَأْصَلُ التَّالِيلُ
مِنَ الْبَدَنِ (٩) .

(٤) روى عن حارثة بن مضرب ، قال : صليت مع ابن مسعود
الغداة فقام رجل وقال : فوالله لقد ... إلخ الحديث . وانظره في المذهب
٣٤٣/١ . (٥) غريب الخطابي ٥٢٩/٢ والفائق ٢٧/١ وتهذيب اللغة ٢٥٧/٥ .
(٦) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ١ / ١٨ ، ١٩ . (٧) في حديث حارثة
بن مضرب السابق : « ثم شاور أصحاب محمد ﷺ في بقية القوم فقال عدى بن حاتم :
تؤلول ... المذهب ١ / ٣٤٣ . (٨) بَثْرٌ يَخْرُجُ فِي الْجَسْمِ يَابِسٌ صَلْبٌ كَأَنَّهَا رُؤُوسُ
الْمَسَامِيرِ قَدْرُ الْحَمِصَةِ أَوْ دُونَهَا . النهاية ٢٠٥ / ١ والنظم المستعذب
١ / ٢٧٨ . (٩) غريب الحديث ٢ / ٢٥٨ والفائق ١ / ٢٨٣ والنهاية
١ / ٣٨٦ .

كِتَابُ الشَّرْكَةِ

كِتَابُ الشَّرَكَةِ

الشَّرَكَةُ : بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَيُقَالُ : بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِ الرَّاءِ (١) .

شركة العنان شركة العنان — بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَبِنُونَيْنِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢) : زَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهَا سُمِّيَتْ شَرَكَةُ الْعِنَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي مَالٍ خَاصٍّ ، كَأَنَّهُ عَنْ لَهْمَا ، أَيْ : عَرَضَ لَهْمَا فَاشْتَرَكَا فِيهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَتْ شَرَكَةُ الْعِنَانِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَانٌ صَاحِبُهُ ، أَيْ : عَارِضُهُ بِمَالٍ مِثْلَ مَالِهِ ، وَعَمَلٍ مِثْلَ عَمَلِهِ ، يُقَالُ : عَارِضْتُ فُلَانًا أَعَارِضُهُ مُعَارِضَةً ، وَعَانَيْتُهُ مُعَانَةً وَعِنَانًا : إِذَا فَعَلْتَ مِثْلَ فِعْلِهِ وَحَازَيْتُهُ فِي عَمَلِهِ وَشَكْلِهِ ، وَعِنَانُ الدَّابَّةِ مَا تُخَوِذُ مِنْ هَذَا ؛ لِأَنَّ سَيْرِيهِ تَعَارِضًا فَاسْتَوَيَا (٣) .

شركة المفاوضة شركة المفاوضة (٤) : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِتَسَاوِي

(١) قَالَ الْفِيُومِيُّ : اسْتِعْمَالُ الْمُخَفَّفِ أَغْلَبَ ، كَمَا يُقَالُ : كَلِمٌ وَكَلِمَةٌ عَلَى التَّخْفِيفِ نَقْلُهُ الْحُجَّةُ فِي التَّفْسِيرِ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الْمُوصِلِيُّ عَلَى أَلْفَاظِ الْمَهْذَبِ ، وَنَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْمُحْكَمِ ، وَابْنُ الْقِطَاعِ . الْمَصْبَاحُ (شَرَك) . (٢) فِي الزَّاهِرِ ٢٣٤ وَانْظُرْ تَهْذِيبَ اللُّغَةِ ١ / ١٠٩ . (٣) انْظُرْ إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ٣١٦ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْقُتَيْبِيِّ ١ / ٢٠٠ وَالْمَصْبَاحُ (عَنْ) . (٤) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : وَأَمَّا شَرَكَةُ الْمَفَاوِضَةِ وَهُوَ أَنْ يَعْقِدَا الشَّرَكَةَ عَلَى أَنْ يَشْتَرَكَا فِيمَا يَكْتَسِبَانِ بِالْمَالِ وَالْبَدَنِ وَأَنْ يَضْمَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا يَجِبُ عَلَى الْآخَرِ بِغَضَبٍ أَوْ بَيْعٍ أَوْ ضَمَانٍ فَهِيَ شَرَكَةٌ بَاطِلَةٌ . الْمَهْذَبُ ١ / ٣٤٦ .

الْمُشْتَرِكَيْنِ فِي جَمِيعِ مَا مَلَكَاهُ وَيَمْلِكَايِهِ ، وَالْمُفَاوِضَةَ :
الْمُسَاوَاةُ^(٥) ، قَالَ الْأَفْوَةُ^(٦)

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةٍ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا
يَعْنَى : إِذَا اسْتَوَتْ الْأَقْدَامُ ، وَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ رَئِيسٌ يُدَبِّرُهُمْ وَيُورِدُهُمْ
وَيُصْدِرُهُمْ لَا يَصْلُحُونَ وَلَا يَفْلَحُونَ

شَرَكَةُ الْوُجُوهِ وَشَرَكَةُ الْوُجُوهِ^(٧) : أَنْ يَشْتَرِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
بِجَاهِهِ وَثِقَةَ النَّاسِ بِهِ فِي الذِّمَّةِ ، ثُمَّ يَبِيعُ ، فَمَا يَحْصُلُ لَهُمَا مِنَ
الرِّبْحِ : يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَهْيَ بَاطِلَةٌ .

(٥) غريب الخطابي ٥٣٠ / ٢ وغريب القتيبي

١ / ٢٠٠ . (٦) الأفوه الأودي في الصحاح (فوض) واللسان والتاج

(فوض) . (٧) في قول الشيخ : وأما شركة الوجوه ، وهو أن يعقد الشركة على

أن يشارك كل واحد منهما صاحبه في ربح ما يشتريه بوجهه ، فهي شركة باطلة .

المهذب ١ / ٣٤٦ .

كِتَابُ الْوَكَالَةِ

كِتَابُ الْوَكَالَةِ

الْوَكِيلُ : هُوَ الَّذِي تَكْفَّلَ بِمَا وَكَّلَ فِيهِ ، فَكَفَى مُوَكَّلَهُ الْقِيَامَ بِمَا أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ ، يُقَالُ : وَكَّلْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ ، أَيْ : فَوَضَّعْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ فَاتَّكَيْتُ بِهِ ، وَاتَّكَلَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ : إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ . وَالْوَكِيلُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَعْنَاهُ : الْكَفِيلُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ الْقَائِمُ عَلَيْهِمْ بِمَصَالِحِهِمْ ، وَحَقِيقَتُهُ : أَنَّهُ الَّذِي يَسْتَقِلُّ بِالْأَمْرِ الْمُوَكَّلِ إِلَيْهِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُسْلِمِينَ « حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ » أَيْ : نِعَمَ الْكَفِيلُ بِأُمُورِنَا وَالْقَائِمُ بِهَا (١) .

قَحْمًا يَتَغَابِنُ « إِنَّ لِلْخُصُومَاتِ قَحْمًا » (٢) بِضَمِّ الْقَافِ ، وَفَتْحِ ٦٩/ل ص الْحَاءِ الْمُثْمَلَةِ وَالْمِيمِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ بِمَا يَتَغَابِنُ النَّاسُ (٣) ، أَيْ : بِمَا يُسَامَحُ بِهِ ، فَإِنَّ الْعَبْنَ يَنْقَسِمُ إِلَى فَاحِشٍ يَحْذَرُهُ النَّاسُ وَيَخْتَرِزُونَ مِنْهُ ، وَإِلَى غَيْرِ فَاحِشٍ ، وَهُوَ : مَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِالتَّسَامُحِ بِهِ فِي الْبَيَاعَاتِ .

(١) عن الخطابي في شأن الدعاء : ٧٧ . (٢) روى أن عليا رضي الله عنه وَكَّلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ عِنْدَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ عَلَى إِنَّ لِلْخُصُومَاتِ قَحْمًا . الْمَهْذَبُ ١ / ٣٤٨ . (٣) فسرهُ الشَّيْخُ بِقَوْلِهِ عَنْ أَبِي زِيَادٍ الْكَلَابِيِّ : الْقَحْمُ : الْمَهَالِكُ . الْمَهْذَبُ ١ / ٣٤٨ وَانْظُرْ غَرِيبَ أَبِي عُبَيْدٍ ٣ / ٤٥١ وَالْفَائِقُ ٣ / ١٦٤ وَالنَّهْجُ ٤ / ١٩ وَاللِّسَانُ (قَحْمٌ ١٢ / ٤٦٣) .

كِتَابُ الْعَارِيَّةِ

الْعَارِيَّةُ : بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ عَارِ الشَّيْءِ يَعِيرُ : إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغُلَامِ الْخَفِيفِ : عَيَّارٌ : لِخِفَّتِهِ فِي بَطَالَتِهِ ، وَكَثْرَةِ ذَهَابِهِ وَمَجِيئِهِ فِيهَا (٤) .

بقاع قرقر قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا .. » إِلَى قَوْلِهِ : « بِقَاعٍ قَرَقَرٍ ... الْحَدِيثُ » (٥) الْقَاعُ : هُوَ الْمَوْضِعُ الْفَسِيحُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِى الَّذِي لَا ارْتِفَاعَ فِيهِ ، وَلَا انْخِفَاضَ . وَالْقَرَقَرُ — بِقَافَيْنِ وَرَاءَيْنِ : هُوَ الْمُسْتَوِى الْأَمْلَسُ الَّذِي لَا نَبْتَ فِيهِ (٦) .

وَقَوْلُهُ : « تَشْتَدُّ عَلَيْهِ » بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، أَيْ : تَعْدُو عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا . وَقَوْلُهُ : « حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ » يُرِيدُ : لِأَنَّهُ مَوْضِعُ اجْتِمَاعِ النَّاسِ فَرُبَّمَا احْتِجَاجٌ أَحَدٌ إِلَى شَرْبِ اللَّبَنِ ، فَيَمْنَحُهُ مِنْهُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ :

(٤) زاهر الأزهرى ٢٤٠ وتهذيب اللغة

٣ / ١٦٤ ، والمغيث ٢ / ٥٢٨ والصحاح والمصباح (غير) . (٥) روى جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت بقاع قرقر تشتد عليه بقوائمها وأخفافها قال رجل : يا رسول الله ما حق الإبل ؟ قال : « حلبها على الماء وإعارة دلوها وإعارة فحلها » المهذب ١ / ٣٦٣ . (٦) غريب أبى عبيد ٢ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ والعين ٥ / ٢٢ والفائق ٣ / ١٧٣ ، ١٧٦ والمغيث ٢ / ٦٩٢ .

«اسْقِ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ» كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ بِهِ إِلَى الْاِسْتِكْثَارِ مِنَ الْمَعْرُوفِ .
وَأَمَّا «إِغَارَةُ فَحْلِهَا» فَمَعْنَاهُ : أَنَّ يُعِيرَهُ لِلضَّرَابِ ، وَلَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ
عَسْبًا (٧) .

(٧) قال أبو عبيد : في حديث
النبي ﷺ أنه نهى عن عسب الفحل « قال الأموي : الْعَسْبُ : الكراء الذي يؤخذ على
ضراب الفحل ، يقال منه عَسَبْتُ الرجل أعسبه عَسْبًا : إذا أعطيته الكراء على ذلك ،
وقال غيره : الْعَسْبُ : هو الضراب نفسه ... والوجه عندى ما قال الأموي أنه الكراء .
غريب الحديث ١ / ١٥٥ .

كِتَابُ الشُّفْعَةِ

كِتَابُ الشُّفْعَةِ

ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ^(١) أَنَّ الشُّفْعَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الزِّيَادَةِ ، وَهُوَ : أَنْ يَشْفَعَكَ
فِيمَا اشْتَرَى حَتَّى تَضُمَّهُ إِلَى مَا عِنْدَكَ فَتَزِيدَهُ وَتَشْفَعَهُ بِهِ ، أَيْ : أَنَّهُ
كَانَ وَاحِدًا فَضُمَّتْ إِلَيْهِ مَا زَادَ وَشَفَعْتَهُ بِهِ .

رَبْعَةٌ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا شُفْعَةَ إِلَّا فِي رَبْعَةٍ أَوْ
حَائِطٍ »^(٢) الرَّبْعَةُ — بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَالرَّبْعُ أَيْضًا : هُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي
يَرْبُعُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَتَوَطَّنُهُ ، يُقَالُ : هَذَا رَبْعٌ ، وَهَذَا رَبْعَةٌ بِالْهَاءِ ، كَمَا
قَالُوا دَارٌ وَدَارَةٌ. وَالْحَائِطُ : يُرِيدُ بِهِ الْمَبْنَى لَا الْبُسْتَانَ ؛ فَإِنَّ النَّخِيلَ
تُبَاعٌ مُفْرَدَةٌ ، فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا .

الشُّفْعَةُ فِيمَا لَمْ يَقْسَمَ « الشُّفْعَةُ فِيمَا لَمْ يُقْسَمَ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ
وَصُرِفَتِ الطَّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ »^(٣) قَوْلُهُ : « مَا لَمْ يُقْسَمَ » يَرِيدُ بِهِ الْمُشَاعَ .
وَالْحُدُودُ : جَمْعُ حَدٍّ ، وَهُوَ : الْفَاصِلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا
قَسَمَ الْمَلِكُ ، فَصَارَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّرَكَاءِ نَصِيبًا مُفْرَدًا لَهُ حَدٌّ فَاصِلٌ
بَيْنَ نَصِيبِهِ وَنَصِيبِ الشَّرِيكِ الْآخَرِ ، فَلَا شُفْعَةَ فِيمَا هَذَا سَبِيلُهُ ، وَإِنَّمَا

(١) فِي الزَّاهِرِ ٢٣٤ . وَانْظُرْ غَرِيبُ ابْنِ قَتِيْبَةَ ١ / ٢٠٢ وَالْمَغِيثُ

٢ / ٢٠٩ . (٢) رَوَى جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا » الْمَهْذَبُ ١ / ٣٧٦ وَالْمَغِيثُ ١ / ٧٢٨ وَالنَّهْيَةُ ١٨٩ . (٣) رَوَى

جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّمَا جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشُّفْعَةَ » الْمَهْذَبُ

١ / ٣٧٧ .

هِيَ فِي الْمُشَاعِ ، وَسُمِّيَ مُشَاعاً ؛ لِأَنَّ سَهْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرِيكَيْنِ أَشِيعَ ، أَيْ : أَذِيعَ وَفُرِّقَ فِي أَجْزَاءِ سَهْمِ الْآخِرِ حَتَّى لَا يَتَمَيَّزَ مِنْهُ ، يُقَالُ : شَاعَ اللَّبَنُ فِي الْمَاءِ : إِذَا تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ فِي أَجْزَائِهِ حَتَّى لَا يَتَمَيَّزَ .

الْأَرْفُ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَالْأَرْفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ » (٤) الْأَرْفُ — بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ : هِيَ الْمَعَالِمُ وَالْحُدُودُ ، وَاحِدُهَا أَرْفَةٌ (٥) ، وَيُقَالُ أَيْضاً بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ عَوْضَ الْفَاءِ (٦) .

الطَّلَقُ « فَأَشْبَهَ مَالِكَ الطَّلَقَ » (٧) بِكَسْرِ الطَّاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ ، أَيْ : الْمُطْلَقِ الَّذِي يَتِمَكَّنُ صَاحِبُهُ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّصَرُّفِ فِيهِ .

الْفَسِيلُ « كَالْفَسِيلِ إِذَا طَالَ » (٨) الْفَسِيلُ — بِالْفَاءِ : وَهُوَ صِغَارُ النَّخْلِ ، وَهُوَ الْوَدِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ (٩) .

(٤) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٣٧٧ : رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَا شُفْعَةَ فِي بَشَرٍ وَالْأَرْفُ تَقْطَعُ كُلَّ شُفْعَةٍ » . (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ (الشَّافِعِيُّ) : الْأَرْفُ : الْمَعَالِمُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الْمَعَالِمُ وَالْحُدُودُ ، قَالَ : وَهَذَا كَلَامُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أُرْفَتْ الدَّارُ وَالْأَرْضُ تَأْرِيفًا : إِذَا قَسَمْتَهَا وَحَدَدْتَهَا . غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٣ / ٤١٧ وَانْظُرْ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٥ / ٢٤٦ وَالْغَرِيبِينَ ١ / ٤٠ وَغَرِيبُ الْخَطَائِ ٢ / ١٠٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ وَالْفَائِقُ ١ / ٣٦ وَالنِّهَايَةُ ١ / ٣٩ . (٦) كِتَابُ الْجِيمِ ١ / ٢١٠ وَالْإِبْدَالُ لِابْنِ السَّكَيْتِ ١٢٦ . (٧) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : وَإِنْ يَبِيعُ شَقْصَ فِي شَرَكَةِ الْوَقْفِ ... فَقِيهِ وَجْهَانٌ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يَأْخُذُ بِالشُّفْعَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُلْحِقُهُ الضَّرَرُ فِي مَالِهِ مِنْ جِهَةِ الشَّرِيكِ فَأَشْبَهَ مَالِكَ الطَّلَقَ ... الْمَهْذَبُ ١ / ٣٧٨ . (٨) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : إِنْ اشْتَرَى شَقْصًا وَحَدَثَ فِيهِ زِيَادَةٌ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ الشَّفِيعَ فَإِنْ كَانَتْ زِيَادَتُهُ لَا تَتَمَيَّزُ كَالْفَسِيلِ إِذَا طَالَ وَامْتَلَأَ فَإِنَّ الشَّفِيعَ يَأْخُذُهُ مَعَ زِيَادَتِهِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٣٨٢ . (٩) ص ٥١

كِتَابُ الْقِرَاضِ

كِتَابُ الْقِرَاضِ

الْقِرَاضُ : مَصْدَرُ قَارَضْتُهُ قِرَاضًا وَمُقَارَضَةً ، وَهُوَ وَالْمُضَارَبَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ : أَنَّ يَدْفَعُ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ مَالًا لِيَتَّجِرَ لَهُ فِيهِ ، وَمَا حَصَلَ فِيهِ مِنَ الرَّبْحِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَاهُ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ قِرَاضًا ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يُسَمُّونَهُ مُضَارَبَةً^(١) ، فَعَلَى هَذَا : أَصْلُ الْقِرَاضِ مِنَ الْقَرْضِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ ، كَانَ رَبُّ الْمَالِ قَطَعَ مِنْ مَالِهِ قِطْعَةً سَلَّمَهَا إِلَى الْعَامِلِ وَقَطَعَ لَهُ قِطْعَةً مِنَ الرَّبْحِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْمُسَاوَاةِ ، يُقَالُ : قَارَضَ فُلَانٌ فُلَانًا ، إِذَا سَاوَاهُ .

وَأَمَّا الْمُضَارَبَةُ : فَأَصْلُهَا مِنَ الضَّرْبِ فِي الْمَالِ ، وَهُوَ تَقْلِيْبُهُ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ . وَقِيلَ : لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَامِلِ وَرَبِّ الْمَالِ يَضْرِبُ فِي الرَّبْحِ بِسَهْمٍ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ : السَّيْرُ فِيهَا ، يُقَالُ : ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ : إِذَا سَارَ فِيهَا^(٢) .

قَفَلًا فِي قِصَّةِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « فَلَمَّا

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ١٥١ والقتيبي في غريبة ١ / ٢٠٠ ، ٣ / ٦٧٠ والزمخشري في الفائق ٣ / ١٨٧ وابن الأثير في النهاية ٤ / ٤١ . (٢) قال القتيبي : وأصل المضاربة : الضرب في الأرض ، وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يدفع إلى الرجل ماله على أن يخرج به إلى الشام وغيرها فيبتاع المتاع على هذا الشرط . غريب الحديث ١ / ٢٠٠ وإليه ذهب الزمخشري في الفائق ٣ / ١٨٧ وانظر النهاية ٣ / ٧٩ ، ٤ / ٤١ .

قَفَلَا « (٣) الْقَفُولُ : الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَافِلَةُ : الْجَمَاعَةُ الْمُسَافِرُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرِهِمْ .

« وَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ » بِالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا ، أَيْ : قَالَ لَهُمَا : مَرَحَبًا وَسَهْلًا . وَقَوْلُهُ : « مِنْ مَالِ اللَّهِ » يُرِيدُ : مِنَ الْفَيْءِ وَمَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَاتِ بَيْتِ الْمَالِ . وَالسَّلَفُ : يُرِيدُ بِهِ الْقَرْضَ . وَالْمَتَاعُ : اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُبَاغٍ مِنَ السَّلْعِ .

« فَقَالَا : وَدِدْنَا » أَيْ : أَحْبَبْنَا . وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَسْلَفَكُمَا » يَعْنِي : لِكُونِكُمَا ابْنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَوْلُهُ : « مَا يَنْبَغِي لَكَ » أَيْ : لَا يَصِحُّ لَكَ ، وَلَا يَنْطَلِبُ لَكَ إِذَا طَلَبْتَهُ ، أَيْ : هُوَ بِحَيْثُ إِذَا طَلَبَهُ وَابْتِغَاهُ لَمْ يَتَأْتْ لَهُ ذَلِكَ .

العروض « فَأَمَّا مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْعُرُوضِ وَالنَّقَارِ » (٤) الْعُرُوضُ — بَضْمُ الْعَيْنِ : جَمْعُ عَرْضٍ وَهُوَ : مَا سِوَى النَّقْدَيْنِ . وَالنَّقَارُ — بِكَسْرِ ن / ٧٠ ص النُّونِ وَفَتْحِ الْقَافِ : جَمْعُ نُقْرَةٍ ، وَهِيَ : الْفِضَّةُ (٥) .

(٣) روى زيد بن أسلم أن عبد الله وعبيد الله

ابن عمر رضي الله عنهم خرجا في جيش إلى العراق فلما قفلا مرا على عامل لعمر رضي الله عنه فرحب بهما وسهل وقال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت ، ثم قال : بلى هاهنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين ، فأسلفكما فبتاعان به متاعا من متاع العراق ، ثم تبيعانه في المدينة وتوفران رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما ربحه ، فقالا : وددنا ، ففعل ... فقال عمر : ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما ، أديا المال وربحه إنلح الحديث . المذهب ١ / ٣٨٤ . (٤) في قول الشيخ : ولا يصح إلا على الأثمان وهي الدراهم والدنانير فأما ما والسبائك والفلوس فلا يصح القراض عليها . المذهب ١ / ٣٨٥ . (٥) في اللسان والمصباح : النُّقْرَةُ من الذهب والفضة : القطعة المذابة وقيل : هو ما سُبِكَ مجتمعاً منها . وفي الصحاح : السبيكة .

البركانية « الأكسيية البركانية »^(٦) بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء ،
وهي : نوع من الأكسيية معروف^(٧) .

قلت « قلت »^(٨) بفتح القاف واللام ، وقد ذكرناه في باب
الحجر^(٩) .

(٦) في قول الشيخ :

وهل يجوز أن يتجر في الأكسيية البركانية ؟ فيه وجهان إلخ . المذهب

١ / ٣٨٦ . (٧) الصحاح والمصباح (برك) . (٨) في قول الشيخ :

يروى : إن المسافر ومتاعه لعلی قلت . المذهب ١ / ٣٨٧ . (٩) ص ٣٥٣، ٣٥٤

كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ

كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ

وَهِيَ مَاخُوذَةٌ مِنْ سَقْيِ الْكَرْمِ وَالنَّخْلِ ؛ لِأَنَّ السَّقْيَ مِنْ أَهَمِّ أَمْرِهَا ، وَكَانَتْ النَّخِيلُ بِالْحِجَارِ تُسْقَى نَضْحًا فَتَعْظُمُ مَوُونَتُهَا .

وَصُورَتُهَا : أَنَّ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلْعَامِلِ ، سَاقِيْتُكَ عَلَى هَذِهِ النَّخْلِ مُدَّةَ كَذَا عَلَى أَنَّ لَكَ كَذَا مِنَ الثَّمَرَةِ ، فَيَقُولُ الْعَامِلُ : قَبِلْتُ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ (١) : الْمَسَاقَاةُ : هِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ الْمُعَامَلَةَ ، وَهِيَ : أَنَّ يَدْفَعَ صَاحِبُ النَّخْلِ نَخْلَهُ إِلَى رَجُلٍ لِيَعْمَلَ بِمَا فِيهِ صَلاَحُهَا وَصَلاَحُ ثَمَرِهَا ، وَيَكُونُ لَهُ الشَّطْرُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَلِلْعَامِلِ الشَّطْرُ ، فَيَكُونُ مِنْ أَحَدِ الشَّقَيْنِ رِقَابُ الشَّجَرِ ، وَمِنْ الشَّقِّ الْآخَرِ الْعَمَلُ ، كَالْمُزَارَعَةِ ، يَكُونُ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ أَرْضُهُ ، وَمِنْ الدَّاخِلِ الْعَمَلُ .

الْفَسْلَانِ « وَتَجُوزُ عَلَى الْفَسْلَانِ » (٢) بِكَسْرِ الْفَاءِ : جَمْعُ فَسِيلٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ الشُّفْعَةِ (٣) .

الْعَلْفِ « وَلَا تَجُوزُ عَلَى الْمَبَاطِخِ وَالْمَقَاتِيءِ وَالْعَلْفِ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ

(١) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٩٨ / ٣ . (٢) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٣٩٠ : وَتَجُوزُ عَلَى الْفَسْلَانِ وَصَغَارِ الْكَرْمِ إِلَى وَقْتِ تَحْمِلِ ؛ لِأَنَّهُ بِالْعَمَلِ عَلَيْهَا تَحْصِيلُ الثَّمَرَةِ كَمَا تَحْصُلُ بِالْعَمَلِ عَلَى النَّخْلِ وَالْكَرْمِ وَلَا تَجُوزُ عَلَى الْمَبَاطِخِ وَالْمَقَاتِيءِ وَالْعَلْفِ ... لِأَنَّهَا كَالزَّرْعِ . (٣) ٣٨٤ .

وَاللَّامُ : مَا يُغْلَفُ بِهِ الدَّوَابُّ ، كَالْقَتِّ (٤) وَغَيْرِهِ .

الجداد « الجداد » بِكسْرِ الجيم وَفَتْحِ الدال الْمُهْمَلَةِ : هُوَ الْقَطْعُ ، وَقَدْ سَبَقَ (٥) .

صرف الجريد « وَعَلَى الْعَامِلِ التَّلْقِيحُ وَصَرْفُ الْجَرِيدِ وَإِصْلَاحُ الْأَجَاجِينِ » (٦) التَّلْقِيحُ : ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ بَيْعِ الْأَصُولِ وَالثَّمَارِ (٧) .

وَالْجَرِيدُ : الَّذِي يُجْرَدُ عَنْهُ الْخُوصُ ، وَلَا يُسَمَّى جَرِيداً مَا دَامَ عَلَيْهِ الْخُوصُ ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى سَعْفاً ، وَالْوَاحِدَةُ جَرِيدَةٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَشْرَتُهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَرَدْتُهُ عَنْهُ ، وَالْمَقْشُورُ : مَجْرُودٌ ، وَمَا قُشِرَ عَنْهُ : جُرَادَةٌ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٨) . وَالْأَجَاجِينُ : هِيَ الْحُفَرُ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ (٩) .

الناضح الناضح — بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ: الْجَمْلُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ.
الطلع والبلح والخلال « الطَّلْعُ ، وَالْبَلَحُ ، وَالْخَلَالُ » أَمَّا الطَّلْعُ : فَهُوَ

(٤) القت : حَبٌّ بَرَى لَا يَنْبَتُهُ الْآدَمِيُّ فَإِذَا كَانَ عَامَ قَحْطٍ وَفَقَدَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ مَا يَقْتَاتُونَ بِهِ مِنْ لَبَنٍ وَتَمْرٍ وَنَحْوِهِ دَقَوْهُ وَطَبَخُوهُ وَاجْتَرَأُوا بِهِ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْخَشُونَةِ . الْمَصْبَاحُ (قَتَّ) (٥) ص ٣٢٩، ٣٣٩ (٦) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٣٩٢ : وَعَلَى الْعَامِلِ أَنْ يَعْمَلَ مَا فِيهِ مُسْتَرَادٌ فِي الثَّمَرَةِ مِنَ التَّلْقِيحِ وَصَرْفِ الْجَرِيدِ وَإِصْلَاحِ الْأَجَاجِينِ وَتَنْقِيَةِ السَّوَاقِ وَالسَّقْيِ وَقَلْعِ الْحَشِيشِ الْمَضِرِّ بِالنَّخْلِ . (٧) ٣٢٨ . (٨) الصَّحَاحُ (جَرَدَ) . (٩) قَالَ الْفَيُومِيُّ : الْإِجَائَةُ بِالتَّشْدِيدِ إِنَاءٌ يَغْسَلُ فِيهِ الثِّيَابُ ، وَالْجَمْعُ : أَجَاجِينُ ... ثُمَّ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ وَأُطْلِقَ عَلَى مَا حَوْلَ الْغُرَاسِ وَهُوَ مَا يَحُوطُ عَلَى الْأَشْجَارِ شَبَهَ الْأَحْوَاضِ . الْمَصْبَاحُ (أَجَنَ) . (١٠) الْجُفُّ : وَعَاءُ الطَّلَعِ . وَقَالَ الْفَيُومِيُّ : الطَّلَعُ : مَا يَطْلَعُ عَلَى

الرُّطْبُ أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ عَنْهُ الْجُفُّ (١٠) ، وَإِزَالَةُ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَجَعْلُ
الْفُحَّالِ فِيهِ : هُوَ التَّلْقِيحُ ، فَإِذَا انْعَقَدَ فَهُوَ الْبَلَحُ ، ثُمَّ الْخَلَالُ بِالْفَتْحِ
فِيهِمَا ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي بَابِ السَّلَامِ (١١) .
الْمُخَابَرَةُ وَالْمُخَابَرَةُ : قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهَا فِي بَابِ الرَّبَا (١٢) .

النخلة ثم يصير ثمرا إن كانت أنثى ، وإن كانت النخلة ذكرا لم يصير ثمرا بل يؤكل طريا
ويترك على النخلة أياما معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق وله رائحة ذكية
فيلقح به الأنثى . المصباح (طلع) . (١١) ص ٣٤١ . (١٢) ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

كِتَابُ الْإِجَارَةِ

كِتَابُ الْإِجَارَةِ

عَسَبُ الْفَحْلِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ عَسَبِ الْفَحْلِ » (١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٢) : عَسَبُ الْفَحْلِ : الْكِرَاءُ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى ضِرَابِهِ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ وَفِيهِ غَرَرٌ ؛ لِأَنَّ الْفَحْلَ قَدْ يَضْرِبُ ، وَقَدْ لَا يَضْرِبُ ، وَقَدْ تَلْقَحُ الْأُنْثَى ، وَقَدْ لَا تَلْقَحُ ، فَهُوَ أَمْرٌ مَظْنُونٌ ، وَالْغَرَرُ فِيهِ مَوْجُودٌ . وَرَأَيْتُ بَعْضَ الْأَصْحَابِ قَدْ قَالَ : عَسَبُ الْفَحْلِ : مَاؤُهُ ، قَالَ : وَقِيلَ : هُوَ الضَّرَابُ نَفْسُهُ (٣) .

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ (٤) قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٥) : النَّسِيءُ فِي الشُّهُورِ : تَأْخِيرُ حُرْمَةِ الشَّهْرِ إِلَى شَهْرٍ آخَرَ لَيْسَتْ لَهُ تِلْكَ الْحُرْمَةُ . وَقَالَ

(١) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٣٩٤ : وَاخْتَلَفُوا فِي اسْتِجَارِ الْفَحْلِ لِلضَّرَابِ : وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَا يَجُوزُ وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ لَمَا رَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى « . (٢) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٣ / ١٠٥ . (٣) ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْكِرَاءَ ، وَالضَّرَابَ وَاخْتَارَ الْأَوَّلَ . غَرِيبُ الْحَدِيثِ ١ / ١٥٥ وَالْعَسْبُ عِنْدَ الزُّنْحَشَرِيِّ الْقِرْعُ « الضَّرَابُ » قَالَ : وَقَدْ سَمِيَ الْكِرَاءُ بِاسْمِهِ . الْفَائِقُ ٢ / ٤٢٨ وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الْعَسْبَ مَاءُ الْفَحْلِ ، وَضِرَابُهُ وَقَالُوا : إِنَّمَا نَهَى عَنِ الْكِرَاءِ . الْمَغِيثُ ٢ / ٤٤٤ وَالنَّهْيَةُ ٣ / ٢٣٤ وَظَاهِرٌ أَنَّ الْعَسْبَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَاءِ وَالضَّرَابِ حَقِيقَةً ، وَعَلَى الْكِرَاءِ مَجَازًا بِدَلِيلِ رَوَايَةِ الْمَهْذَبِ « ثَمَنُ عَسَبِ الْفَحْلِ » . وَفِي الشَّعْرِ مَا يُؤَكِّدُ هَذَا ، قَالَ زَهِيرٌ : وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَّ ذُنْمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ أُتِيَ مُعَارُ (٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةُ ٣٧ . (٥)

الْحَطَّابِيُّ^(٦) : مَعْنَى النَّسِيءِ : تَأْخِيرُ رَجَبٍ إِلَى شَعْبَانَ ، وَالْمُحَرَّمِ إِلَى صَفَرٍ ، وَأَصْلُهُ مَاخُودٌ مِنْ نَسَأْتُ الشَّيْءِ : إِذَا أُخِّرَتْهُ ، وَمِنْهُ النَّسِيءُ فِي الْبَيْعِ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَعْتَقِدُونَهُ مِنَ الدِّينِ : تَعْظِيمَ هَذِهِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، فَكَانُوا يَتَخَرَّجُونَ فِيهَا عَنِ الْقِتَالِ وَعَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ ، وَيَأْمَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى أَنْ تَتَصَرَّمَ هَذِهِ الْأَشْهُرُ ، وَيَخْرُجُونَ إِلَى أَشْهُرِ الْحِلِّ ، فَكَانَ أَكْثَرُهُمْ يَتَمَسَّكُونَ بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَحِلُّونَ الْقِتَالَ فِيهَا ، وَكَانَ قَلِيلٌ مِنْهُمْ يَسْتَبِيحُونَهَا ، فَإِذَا قَاتَلُوا فِي شَهْرِ حَرَامٍ حَرَّمُوا مَكَانَهُ شَهْرًا آخَرَ مِنْ أَشْهُرِ الْحِلِّ ، وَيَقُولُونَ : نَسَأْنَا الشَّهْرَ . وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِهِمْ حَتَّى اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ ، وَخَرَجَ حِسَابُهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ .

وَمِنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنْسِتُونَ الشُّهُورَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْقَتَيْبِيُّ^(٧) : سُرَيْرُ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ، أَوَّلُ مَنْ نَسَأَ الشُّهُورَ ، ثُمَّ بَعْدَهُ الْقَلَمَسُ عَدِيُّ بْنُ عَامِرٍ ، وَآخِرُ مَنْ نَسَأَهَا : جُنَادَةُ بْنُ عَوْفِ ابْنِ أُمَيَّةَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ : —

تَمَانِي أَبُو الْعَاصِي الْأَمِينُ وَهَاشِمٌ وَعُثْمَانُ وَالنَّاسِي الشُّهُورِ الْقَلَمَسُ
وَكَانَ يَقِفُ بِمَنَى وَيَقُولُ : أَلَا إِنِّي أَنْسَيْتُ الصَّفَرَيْنِ ، يَسْتَعْظِمُ أَنَّ
يَقُولَ : الْمُحَرَّمُ .

المهملج والقطوف قَالَ الشَّيْخُ : « وَإِنْ كَانَ فِي الْجِنْسِ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ فِي السَّيْرِ كَالْمُهْمَلِجِ وَالْقُطُوفِ »^(٨) الْمُهْمَلِجُ — بِضَمِّ

(٦) فِي أَعْلَامِ الْحَدِيثِ

١٠٠٩ (٧) (٨) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٣٩٧ .

الْمِيم ، وَفَتَحَ الْهَاءِ وَكَسَرَ اللَّامَ ، وَآخِرُهُ جِيمٌ : هُوَ الَّذِي بَيْنَ
التَّوَقُّصِ وَالْعَنْقِ ، شِبْهُ الْهَرْوَلَةِ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ (٩) .

وَالْقَطُوفُ — بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَضَمِّ الطَّاءِ ، وَآخِرُهُ فَاءٌ ، قِيلَ : هُوَ
الْفَرَسُ الْمُتَوَفَّرُ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١٠) : الْقَطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ :
الْبَطِيءُ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الضَّيِّقُ الْمَشْيُ (١١) .

مَسْأَلَةٌ مَسْأَلَةٌ يَغْلَطُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَهِيَ : إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا
لِيَحْفَرَ لَهُ بَيْرًا أَوْ بَرَكَةً طَوَّلَهَا عَشْرَةً مَثَلًا فِي عَرْضِ عَشْرَةٍ فِي عُمُقِ
عَشْرَةٍ ، فَحَفَرَ خَمْسَةً فِي خَمْسَةٍ فِي خَمْسَةٍ ، فَيُظَنُّ مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ
بِالْحِسَابِ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ نِصْفَ الْأُجْرَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ
الثُّمَنَ ، وَطَرِيقُ عَمَلِ هَذَا الْجِنْسِ : أَنْ تُكْعَبَ مَا وَقَعَ الشَّرْطُ عَلَى
عَمَلِهِ ، ثُمَّ تُكْعَبَ مَا عَمِلَهُ وَتُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فَمَا كَانَ فَهُوَ بِمِقْدَارِ
مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْأُجْرَةِ . وَمَعْنَى قَوْلِنَا : تُكْعَبُ ، أَيُّ : تَضْرِبُ الطُّوْلَ
فِي الْعَرْضِ فِي الْعُمُقِ ، فَإِذَا فَعَلْتَ مَا قُلْتُهُ فِي مَسْئَلَتِنَا ، وَضَرَبْتَ
عَشْرَةً فِي عَشْرَةٍ فِي عَشْرَةٍ : كَانَتْ أَلْفًا ، ثُمَّ تُكْعَبُ مَا عَمِلَهُ ، أَعْنَى : تَضْرِبُ
خَمْسَةً فِي خَمْسَةٍ فِي خَمْسَةٍ : تَكُنْ مِائَةً وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ ، انْسَبُهَا
إِلَى الْأَلْفِ : تَكُنْ ثُمْنًا ، فَيَسْتَحِقُّ ثُمْنَ الْأُجْرَةِ ، وَعَلَى هَذَا جَمِيعُ
مَا يُفْرَضُ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ، فَافْهَمْهُ .

(٩) العرب ٦٣٨ والخيل

للأصمعي ٢١٠ من مجلة المورد والصحاح (مملح) . (١٠) في الصحاح

(قطف) . (١١) قال الأصمعي : ومن الخيل القطوف والمصدر القطاف ، وهو :

مقاربة الخطو . كتاب الخيل ٢١٠ والمخصص ٦ / ١٧٤ .

كِتَابُ مَا يَلْزَمُ الْمُتَكَارِبِينَ ،
وَتَضَمِينَ الْأَجِيرِ

كِتَابُ مَا يَلْزَمُ الْمُتَكَارِيئِينَ ، وَتَضْمِينِ الْأَجِيرِ

البرة « البرة »^(١) بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَهِيَ : حَلَقَةُ صُفْرِ تَكُونُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ : فَهِيَ خِرَازِمَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ عوداً : فَهِيَ خِشَاشٌ ، بِكسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) .

يَكْبَحُهُ فَلَهُ أَنْ يَكْبَحَهُ بِاللِّجَامِ^(٣) الْكَبْحُ — بِفَتْحِ الْكَافِ ، وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : أَنْ تَجْذِبَ لِجَامِ الدَّابَّةِ إِلَيْهِ لِكَيْ تَقِفَ وَلَا تَجْرِيَ .

الصَّوَاغُ فِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ « أَنَّهُ كَانَ يُضَمِّنُ الصَّبَاغَ وَالصَّوَاغَ »^(٤) الصَّبَاغُ : مَعْرُوفٌ ، وَالصَّوَاغُ — بِفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، وَآخِرُهُ عَيْنٌ مُعْجَمَةٌ ، هُوَ : الصَّائِغُ ،

(١) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : يَجِبُ عَلَى الْمَكْرِي مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَكْتَرِي لِلتَّمَكُّنِ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ ، كَمِفْتَاحِ الدَّارِ وَزِمَامِ الْجَمَلِ وَالْبَرَةِ الَّتِي فِي أَنْفِهِ وَالْحِزَامِ وَالْقَتَبِ وَالسَّرَجِ وَاللِّجَامِ . (٢) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ١ / ٦٤ وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعِظَمِ مِنْهُ ، وَالْبَرَةُ مَا كَانَ فِي الْمَنْخَرِ ١ / ٦٥ وَانْظُرِ الْإِبِلَ لِلْأَصْمَعِيِّ ١٨٠ وَالصَّحَاحُ (بَرُو) وَاللِّسَانُ (خَشَشَ ٦ / ٢٩٥) . (٣) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : وَإِنْ أَكْثَرَى ظَهراً فَلَهُ أَنْ يَضْرِبَهُ وَيَكْبَحَهُ بِاللِّجَامِ وَيَرْكُضُهُ بِالرَّجْلِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٤٠٢ . (٤) عَنْ خُلَاسِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُضَمِّنُ الْأَجِيرَ ، وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُضَمِّنُ الصَّبَاغَ وَالصَّوَاغَ ، وَقَالَ : لَا يَصْلِحُ النَّاسُ إِلَّا ذَلِكَ . الْمَهْذَبُ ١ / ٤٠٨ .

يُقَالُ : رَجُلٌ صَائِعٌ ، وَصَوَّاعٌ ، وَصَيَّاعٌ أَيْضاً فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ
وَعَمَلُهُ : الصِّيَاغَةُ^(٥) .

الْجَعَالَةُ « الْجَعَالَةُ » بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَالْجُعْلُ — بِضَمِّ الْجِيمِ : مَا يُبْذَلُ
لِلْعَامِلِ . وَالزَّعِيمُ : الضَّامِنُ وَالْكَفِيلُ^(٦) .

يَتَفَلُّ فِي الْخَبْرِ : « وَيَجْمَعُ بُصَاقَهُ وَيَتَفَلُّ »^(٧) بِتَاءٍ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ بَعْدَ
الْيَاءِ : مَنْ تَفَلَّ : إِذَا بَزَقَ بِأَطْرَافِ الشَّفَتَيْنِ وَرَأْسِ اللِّسَانِ ، وَجَرَتْ
الْعَادَةُ بِفَعْلٍ ذَلِكَ عِنْدَ الرُّقِيَةِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٨) : التَّفَلُّ : شَبِيهُ
بِالْبَزْقِ ، وَهُوَ أَقْلٌ مِنْهُ ، أَوَّلُهُ : الْبَزْقُ ، ثُمَّ التَّفَلُّ ، ثُمَّ النَّفْثُ ، ثُمَّ
النَّفْخُ .

(٥) عن الصحاح (صوغ) وذكر ابن السكيت أن

أهل الحجاز يقولون للصَّوَّاعِ : الصيَّاع . المشوف المعلم ٤٣٧ . (٦) الألفاظ
السابقة في قول الشيخ : يجوز عقد الجعالة وهو : أن يبذل الجعل لمن عمل له عملاً
والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [سورة يوسف
الآية : ٧٢]

(٧) روى أبو سعيد الخدري أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ أتوا حياً من أحياء
العرب فلم يقرؤهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك ، فقالوا : هل فيكم راقٍ فقالوا :
لا نفعل أو تجعلوا لنا جعلاً ، فجعلوا لهم قطيع شاة ، فجعل رجل يقرأ بأم القرآن ويجمع
بزاقه ويتفلسف فبرأ الرجل المهدب ١ / ٤١١ . (٨) في الصحاح (تفل) .

كِتَابُ السَّبْقِ وَالرَّفْعِ

كِتَابُ السَّبْقِ وَالرَّمْيِ

السَّبْقُ — بِسُكُونِ الْبَاءِ : الْمَصْدَرُ ، وَبِفَتْحِهَا : الشَّيْءُ الَّذِي يُسَابِقُ عَلَيْهِ ، وَيُسَمَّى أَيْضاً : الْخَطَرُ ، وَالنَّدْبُ ، وَالْقَرَعُ ، وَالْوَجَبُ^(١) .
وَالسَّبَاقُ : يَكُونُ فِي الْخَيْلِ وَالرَّمْيِ ، وَالنُّضَالُ : فِي الرَّمْيِ ، وَالرَّهَانُ : فِي الْخَيْلِ .

وَالْمُنَاضَلَةُ^(٢) — بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ النُّونِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ : الرَّمْيُ بِالنُّشَابِ وَالنَّبْلِ^(٣) .

المضمرة « أَنْ »^(٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الْمُضَمَّرَةِ مِنْهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ^(٥) — بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ الْفَاءِ ، وَيَاءٍ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَبِالْمَدِّ — إِلَى ثِنْيَةِ الْوُدَاعِ ، وَمَالَمْ يُضَمَّرْ مِنْهَا مِنْ ثِنْيَةِ الْوُدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ « بِضَمِّ الزَّايِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ قَافٌ . وَهَذِهِ مَوَاضِعُ بِالْمَدِينَةِ^(٦) .

(١) الصحاح واللسان (ندب — وجب — سبق) . (٢) من قول الشيخ : « وتجاوز المسابقة والمناضلة » المذهب ١ / ٤١٢ . (٣) النبيل لا واحداها من لفظها وواحداها سَهْمٌ وَقَذْحٌ ، ونبلة من خطأ العوام . لحن العامة للزبيدي ١١٤ وتحرير النوى ١٨٨ وحكى عن الأزهرى أن النُّشَابَ يرمى به عن القسيِّ الفارسية والنبل عن العربية . التحرير على التنبيه ٢٢٥ . (٤) المذهب ١ / ٤١٢ . (٥) ص الحيفاء ، وهي رواية كما ذكر في المغانم المطبوعة ١١٧ وقال ياقوت : الْحَفِيَاءُ : بالفتح والمد قاله الحازمي : ورواه غيره حَفِيَاً بالفتح والقصر . معجم البلدان ٢ / ٢٧٦ والمغانم المطبوعة ١١٧ ووفاء الوفا ١١٩٢ . (٦) معجم البلدان ٢ / ٨٦ والمغانم المطبوعة ٨٠ ووفاء الوفا ١١٦٧ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٧) : وَتَضْمِيرُ الْخَيْلِ : أَنْ تُغْلَفَ الْحَبُّ وَالْقَضِيمَ حَتَّى تَسْمَنَ وَتَقْوَى ، ثُمَّ تُغَشَّى بِالْجَلَالِ وَتُتْرَكَ حَتَّى تَحْمَى وَتَعْرِقَ ، فَلَا تُغْلَفُ إِلَّا قَوْتًا حَتَّى تَضْمُرَ وَيَذْهَبَ رَهْلُهَا فَتَخِفَ ، فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهَا : فَهِيَ مُضْمَرَةٌ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ وَاللَبَنَ أَيَّامَ التَّضْمِيرِ .

عَضْبَاءُ « كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَةٌ عَضْبَاءُ » (٨) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْمَدِّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي بَابِ صِفَةِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ (٩) .

الْقُدْرَةُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ : « حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفَعَ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَهُ » يُرْوَى بِالْقَافِ وَالذَّالِ الْمُهِمْلَةِ ، أَيْ : الْمَقْدُورِ ، فَعَبَّرَ عَنِ الْمَقْدُورِ بِالْقُدْرَةِ . وَرَوَاهُ ابْنُ الْبَرِّ بِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ (١٠) .

حَسَنٌ فِي الْخَبَرِ (١١) : « أَتَى عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٧) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٢ / ٢٥٤ . (٨) رَوَى أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا : الْعَضْبَاءُ لَا تَسْبِقُ فَجَاءَ أَعْرَابِي عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : سَبَقَتْ الْعَضْبَاءُ فَقَالَ ﷺ : إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفَعَ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَهُ . الْمَهْذَبُ ١ / ٤١٢ . (٩) ص ٢٨٦ (١٠) وَهِيَ رَوَايَةُ الْمَهْذَبِ فِي تَعْلِيقِ ٨ وَكَذَا ذَكَرَ الرُّكْبِيُّ فِي النِّظْمِ وَقَالَ : الْقُدْرَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَكُسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ يَعْنِي بِهِ الدُّنْيَى وَهُوَ الْأَشْهُرُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ سَمَّاها فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَمْ ذَفَرَ ؛ لِاسْتِقْدَارِهِ إِيَّاهَا وَنَتْنَهَا . (١١) رَوَى سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ : أَتَى أَرْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيَا أَرْمُوا وَأَنَا مَعَ ابْنِ الْأَدْرَعِ فَكَفَّ الْقَوْمَ أَيْدِيَهُمْ وَقَسِيَهُمْ ... الْحَدِيثُ الْمَهْذَبُ ١ / ٤١٢ .

وَنَحْنُ نَتَرَامِي ، فَقَالَ : « حَسُنَ هَذَا لِعِبَاءٍ » فَقِيلَ : إِنَّهُ بَفَتْحِ السِّينِ
وَضَمِّ النُّونِ وَتَنْوِينِهَا ، وَقِيلَ : بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ النُّونِ .

بنو إسماعيل قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ »
نَسَبَهُمْ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا ؛ لِأَنَّ
الْعَرَبَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مَنْبِلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ
الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ صَانِعُهُ الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرُ وَالرَّامِي
وَمَنْبِلُهُ » (١٢) الْمُحْتَسِبُ : الْمُعْتَقِدُ الْقُرْبَةَ وَالثَّوَابَ عَلَى فِعْلِهِ ،
وَالْمُصَدِّقُ بِثَوَابِهِ . وَمَنْبِلُهُ — بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ النُّونِ ، وَكَسْرِ الْبَاءِ
الْمَوْحَدَةِ : الَّذِي يُنَاوِلُ النَّبْلَ لِلرَّامِي لِيَرْمِيَ بِهِ .

فَهَشَ فِي الْحَدِيثِ : « فَهَشْ لِدَلِكْ » (١٣) بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ ، مَعْنَاهُ :
ظَهَرَ الْبَشَرُ عَلَى مُحْيَاةٍ .

نَصْلٌ أَوْ خَفٌّ أَوْ حَافِرٌ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا سَبْقَ إِلَّا فِي ٧٢/١ ص
نَصْلٍ أَوْ خَفٍّ أَوْ حَافِرٍ » (١٣) قَالَ الشَّافِعِيُّ (١٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
الْخَفُّ : الْإِبْلُ ، وَالْحَافِرُ : الْخَيْلُ . وَالنَّضْلُ — بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ :
الرَّمْيُ ، وَبِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ : كُلُّ نَصْلٍ مِنْ سَهْمٍ أَوْ نُشَابَةٍ ، وَالنَّضْلُ :
هُوَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي رَأْسِ النُّشَابَةِ فَسَمَّاها بِهَا .

(١٢) المذهب ١ / ٤١٣ . (١٣) روى عثمان رضى الله عنه :

« راهن رسول الله ﷺ على فرس له فجاءت سابقة فهش لذلك » المذهب ١ / ٤١٣ .

(١٣) فى المذهب ١ / ٤١٣ : وتجاوز المسابقة على الخيل والإبل بعوض لما روى أبو
هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال (١٤) الأم ٥ / ٢١٧ طبع الشعب

وَقَوْلُهُ : « لَا سَبَقَ » قَدْ رُوِيَ بِسُكُونِ الْبَاءِ ، وَبِتَخْرِيكِهَا (١٥) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَاهُمَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ .

الزَّبَازِبُ « الزَّبَازِبُ » (١٦) جَمْعُ زَبَزٍ بِزَايَيْنِ وَبَاءَيْنِ مُوَحَّدَتَيْنِ ، وَهِيَ : طَوَالُ الزَّوَارِقِ .

الشَّدَوَاتُ « الشَّدَوَاتُ » بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَذَالٍ مُخَفَّفَةٍ مُعْجَمَةٍ وَوَاوٍ بَعْدَ الْأَلِفِ مَفْتُوحَةٍ وَآخِرُهُ تَاءٌ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَهِيَ : نَوْعٌ مِنَ السُّفُنِ (١٧) .

الزَّانَاتُ « وَالزَّانَاتُ » (١٨) بِزَايٍ وَثُونٍ : نَوْعٌ مِنَ الْحِرَابِ ، قِيلَ : إِنَّهَا يَكُونُ لَهَا رَأْسٌ دَقِيقٌ ، وَحَدِيدَتُهَا عَرِيضَةٌ .

مَدَاحَاةُ الْأَحْجَارِ « وَمَدَاحَاةُ الْأَحْجَارِ » (١٩) بِضَمِّ الْمِيمِ : هُوَ الْمُسَابَقَةُ بِهَا ، وَالرَّمْيُ بِهَا ، قِيلَ : هُوَ أَنْ يَخْفِرَ خَفِيرَةً ، ثُمَّ يَرْمِي بِالْأَحْجَارِ إِلَيْهَا ، فَإِنْ وَقَعَ حَجَرُهُ فِيهَا فَقَدْ غَلَبَ ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ فَقَدْ غُلِبَ ، وَالْدَّخْوُ : رَمَى اللَّاعِبُ بِالْحَجَرِ وَالْجَوْزِ وَغَيْرِهِ (٢٠)

(١٥) قال الخطاى :

الرواية الصحيحة في هذا الحديث السَّبَقُ مفتوحة الباء . معالم السنن ٢٥٥ / ٢ . (١٦) اختلفوا في سفن الحرب كالزبابز والشدوات ، فمنهم من قال : تجوز . المذهب ٤١٤ / ١ . (١٧) قال ابن بطال : الشدوات والزبابز نوعان من السفن صغار سريعة الجرى خفاف . النظم ٤١٤ / ١ . (١٨) وتجوز المسابقة بعوض على الرمي بالنشاب والنبل وكل ما له نصل يرمى به كالحراب والزانات . المذهب ٤١٤ / ١ . (١٩) وأما كرة الصولجان ومداحاة الأحجار ورفعها من الأرض ... فلا تجوز المسابقة عليها بعوض . المذهب ٤١٤ / ١ . (٢٠) تهذيب اللغة ١٩١ / ٥ والفائق ٤١٨ / ١ والنهاية ١٠٦ / ٢ وتهذيب النووى (دحا) .

المذرع في الشعر (٢١) : « المذرع » بضم الميم ، وفتح الذال
المُعْجَمَة والرَّاء ، وآخِرُهُ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ : هُوَ الَّذِي أُمُّهُ مِنَ الْعِتَاقِ وَأَبُوهُ
دُونَ ذَلِكَ ، قِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلرَّقْمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي ذِرَاعِ الْبُغْلِ الَّذِي
أَبُوهُ حِمَارٌ ، فَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ نَحْسِيٌّ غَيْرُ عَرَبِيٍّ (٢٢) .

المحاضر و « المحاضر » بفتح الميم والحاء المُهْمَلَة وضاد مُعْجَمَة ،
وَهِيَ : الَّتِي تَعْدُو ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنَ الْحُضْرِ ، وَهُوَ ، الْعَدُو .

العتيق والهجين « وَيَجُوزُ أَنْ يُسَابَقَ بَيْنَ الْعَتِيقِ
وَالْهَجِينِ » (٢٣) العتيق : هُوَ الَّذِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ عَرَبِيَّانِ ، وَالْهَجِينُ : هُوَ
الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ ، وَأُمُّهُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ (٢٤) . وَالْبِرْدُونُ : الَّذِي أَبَوَاهُ
أَعْجَمِيَّانِ (٢٥) .

أسماء السوابق ذكر في كتاب الخيل (٢٦) أَنَّ لِلْسَّابِقِ أَرْبَعُ أَحْوَالٍ لَهُ
فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا اسْمٌ : فَأَوَّلُ ذَلِكَ : أَنَّ يَسْبِقَ بِعِذارِهِ (٢٧) ،
فِيُسَمَّى مُعْذَرًا ، فَإِنْ سَبَقَ بِصَدْرِهِ : فَهُوَ مُصَدِّرٌ ، فَإِنْ سَبَقَ
بِحِجْبَتِهِ (٢٨) : فَهُوَ مُحَجِّبٌ ؛ فَإِنْ سَبَقَ بِجَمِيعِ جَسَدِهِ : فَهُوَ

(٢١) أنشد في المذهب قول الشاعر :

إِنَّ الْمَذْرَعَ لَا تُغْنِي حُؤُولُهُ كَالْبُغْلِ يَفْجِرُ عَنْ شَوَاطِئِ الْمَحَاضِيرِ

(٢٢) تهذيب اللغة ٣١٥ / ٢ واللسان (ذرع ٩ / ٤٤٨) والصحاح

(ذرع) . (٢٣) المذهب ٤١٤ / ١ . (٢٤) الصحاح (عتق) ومبادئ

اللغة ١٥ . (٢٥) وَيُقَالُ اللغة ٥٥ / ١٥ وأدى شير ١٩ والمصباح

(بردن) . (٢٦) ٤٥ . (٢٧) العذار من اللجام ماسال على خده ،

والعذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان . (٢٨) حجبنا الفرس : رأسا

الوركين اللتان تشرفان على الخاصرتين . الخيل للأصمعي ١٩٣ والمخصص

١٤٢ / ٦

الْمُجَلَّى ، فَإِنْ سَبَقَ وَبَايَنَ مَاخَلْفَهُ : فَهُوَ الْمُبَرِّزُ ، يُقَالُ : جَوَادٌ مُقْصِبٌ : مُحَرِّزٌ قَصَبَةَ السَّبَقِ .

وَأَمَّا الثَّانِي : فَهُوَ الْمُصَلَّى ؛ لِأَنَّ رَأْسَهُ عِنْدَ صَلَوَى السَّابِقِ —
وَالثَّالِثُ : الْمُسَلَّى (٢٩) ، وَعَدَّهُ الشَّيْخُ التَّالِي (٣٠) وَالرَّابِعُ :
التَّالِي (٣١) ، وَسَمَّاهُ الشَّيْخُ الْبَارِعَ (٣٢) . وَالْخَامِسُ : الْمُتْرَاحُ ،
وَالسَّادِسُ : الْعَاطِفُ ، وَسَمَّاهُ الشَّيْخُ الْحَظِيَّ . وَالسَّابِعُ : الْحَظِيُّ
وَسَمَّاهُ الشَّيْخُ : الْعَاطِفَ (٣٢) . وَالثَّامِنُ : الْمُرْمَلُ (٣٣) — بِضَمِّ الْمِيمِ
الْأَوَّلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ وَفَتْحِهَا ، وَيُقَالُ : بِكَسْرِهَا ، وَرَأَيْتُهُ فِي
كِتَابِ الْخَيْلِ بِالْوَاوِ عِوَضاً عَنِ الرَّاءِ . وَالتَّاسِعُ : اللَّطِيمُ . وَالْعَاشِرُ :
السُّكَيْتُ مِثَالُ الْكُمَيْتِ . وَقَدْ تُشَدَّدُ الْكَافُ ، وَيُقَالُ : الْفِسْكِيلُ
بِكَسْرِ الْفَاءِ وَالْكَافِ أَيْضاً (٣٤) .

السَّبْقَةُ ، وَالْمِيطَارُ فِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « قَدْ جَعَلْتُ
إِلَيْكَ هَذِهِ السَّبْقَةَ » (٣٥) بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَيُقَالُ : بِضَمِّهَا ،
وَالْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ سَاكِنةٌ فِيهَا .

(٢٩) انظر المنتخب الكراع ٧٦٤ والمخصص ٦ / ١٧٧ ، ١٧٨
والمصباح ٢ / ٧٠٨ . (٣٠) في المذهب ١ / ٤١٥ .
(٣١) المنتخب ٧٦٤ والمصباح ٢ / ٧٠٨ . (٣٢) المذهب
١ / ٤١٥ . (٣٣) هو في المذهب المرملة بالراء ، وهو تحريف ، وتابعه هنا . وفي
كتب اللغة المؤمل . (٣٤) المنتخب ٧٦٤ والمخصص ٦ / ١٧٧ ، ١٧٨ ومبادئ
اللغة ١٣١ وفقه الثعالبي ١٢٦ . (٣٥) روى عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ
قال : « يا علي قد ... بين الناس ، فخرج علي فقال لسراقة : إذا أتيت الميطان فصُفِّ
الخيال ... إلخ الحديث . المذهب ١ / ٤١٦ .

وَالْمِيطَارُ (٣٦) — بِكَسْرِ المِيمِ وَسُكُونِ الياءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَفَتْحُ الطاءِ الْمُهِمْلَةِ وَآخِرُهُ رَاءٌ ، وَهُوَ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقِفُ فِيهِ الْخَيْلُ إِذَا ابْتَدَأَتْ بِالسَّبَاقِ .

لَا يَجْلِبُ « وَلَا يُجَلَّبُ عَلَى الْخَيْلِ » أَيْ : لَا يَصِيحُ الرَّائِكُ عَلَى الْفَرَسِ لِيَزِيدَ عَدُوَّهُ . وَقِيلَ : الْجَلْبُ : أَنْ يَجْتَمَعَ قَوْمٌ فَيَصْطَفُّوا مِنْ الْجَانِبَيْنِ فَيَجْلِبُوا ، فَهُمْ عَنْ ذَلِكَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٣٧) : هُوَ أَنْ يُرَكَبَ فَرَسُهُ رَجُلًا ، فَإِذَا قَرَّبَ مِنَ الْغَايَةِ : تَبَعَ فَرَسُهُ وَجَلَّبَ عَلَيْهِ وَصَاحَ بِهِ لِيَكُونَ هُوَ السَّابِقَ .

الْكُتْدُ « فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالْعُنُقِ أَوْ الْكُتْدِ » بَفَتْحِ الْكَافِ وَالتَّاءِ ، وَيُقَالُ بِكَسْرِ التَّاءِ أَيْضًا (٣٨) ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ ، وَهُوَ الْعَالِي مَا بَيْنَ أَصْلِ الْعُنُقِ وَالظَّهْرِ ، وَهُوَ مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ : مَوْضِعُ السَّانِمِ مِنَ الْبَقَرِ (٣٩) .

نَاضِلٌ « وَإِنْ قَالَ رَجُلٌ : اِرْمِ عَشْرَةً وَنَاضِلٌ فِيهَا خَطَاكَ بِصَوَابِكَ » (٤٠) نَاضِلٌ بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، أَيْ : رَامَ نَفْسَكَ ، وَكُنْ مَقَامَ اثْنَيْنِ ، فَإِنْ كَثُرَ صَوَابُكَ : كُنْتَ كَمَنْ نَضَلَ

(٣٦) صحف هنا ، وهى الميطان .

فى المذهب ، والنظم ، والصحاح (وطن) والمنتخب ٧٦٥ وغيرها . (٣٧) فى

الصحاح (جلب) وانظر غريب الحديث ٣ / ١٢٧ والفائق ١ / ٢٢٤ والنهاية

١ / ٢٨١ وغريب ابن قتيبة ٢ / ١٥٧ ، ١٥٨ . (٣٨) إصلاح المنطق ١٠٠

وأدب الكاتب ٥٣٤ والصحاح (كتد) . (٣٩) انظر الخيل للأصمعى ١٨٨

والمخصص ٦ / ١٤٠ والمصباح (كتد) واللسان (كتد ٣ / ٣٧٧)

(٤٠) المذهب ١ / ٤١٧ .

خَصْمَهُ ، وَإِنْ كَثُرَ خَطْوُكَ كُنْتَ كَمَنْ غَلَبَهُ خَصْمُهُ .

« لِأَنَّ الْمَقْصُودَ الْحِذْقَ » بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

رَشَقُ « وَلَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى رِشْقٍ مَعْلُومٍ » (٤١) قَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ :
فَأَمَّا الرَّشْقُ — بِكَسْرِ الرَّاءِ ، فَهُوَ : عِبَارَةٌ عَنْ عَدَدِ الرَّمْيِ الَّذِي يَتَّفِقَانِ عَلَيْهِ . وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ : عِبَارَةٌ عَمَّا بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا الْوَجْهَ . وَأَمَّا الرَّشْقُ — بِفَتْحِ الرَّاءِ — فَهُوَ : عِبَارَةٌ عَنِ الرَّمْيِ نَفْسِهِ (٤٢) ، تَقُولُ : رَشَقْتُ رَشْقًا ، أَيْ : رَمَيْتُ رَمِيًّا ، وَيُقَالُ : قَوْسٌ رَشِيقَةٌ ، أَيْ : خَفِيفَةٌ .

يَحْتَفَى بَيْنَ الْغَرَضِينَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّهُ كَانَ يَحْتَفَى بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ » (٤٣) يَحْتَفَى — بِيَاءٍ وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ ، وَفَاءٍ ، مَعْنَاهُ // يَمْشِي ل/ ٧٣ ص حَافِيًا . وَالْغَرَضُ — بِالْغَيْنِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَتَيْنِ : الَّذِي يُقْصَدُ بِالسَّهْمِ وَيُرْمَى إِلَيْهِ .

الشَّنُّ الشَّنُّ (٤٤) — بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ النَّونِ : قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدٍ خَلَقٍ ، قَرَبَةٍ أَوْ مَزَادَةٍ ، وَشِبْهِ ذَلِكَ .

(٤١) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ :

وَلَا يَجُوزُ وَهُوَ : الْعَدَدُ الَّذِي يرمى بِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مَتْنِي الْعَدَدِ لَمْ يَبْنِ الْفَضْلَ وَلَمْ يَظْهَرْ السَّبْقُ الْمَهْذَبُ ٤١٧ / ١ . (٤٢) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ١ / ١٩ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٨ / ٣١٥ وَالصَّحَاحُ (رَشَقُ) وَالنَّهْجُ ٢ / ٢٢٥ وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ ٢ / ٢٤٥ وَالْمُصْبَاحُ (رَشَقُ) . (٤٣) الْمَهْذَبُ ١ / ٤١٨ .

(٤٤) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الْإِصَابَةِ مَعْلُومًا ... وَهُوَ الَّذِي يَنْصَبُ فِي الْهَدَفِ أَوِ الشَّنِّ الَّذِي فِي الْغَرَضِ الْمَهْذَبُ ١ / ٤١٨ .

القرع — احرق — الخسق ذكر الشيخ في صفات الرمي (٤٥) ،
 القَرع ، وَهُوَ : بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ . وَالْخَرْقُ : بَفَتْحِ الْخَاءِ
 الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ . وَالْخَسَقُ : بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ
 السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالْمَرْقُ ، وَهُوَ : بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ .
 وَالْخَرَمُ : بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ مِيمٌ ، وَقَدْ فَسَّرَ الشَّيْخُ
 ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْخَرْقَ (٤٦) — بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الزَّايِ
 وَهُوَ : أَنْ يَخْدَشَ الشَّنَّ .

مبادرة أو مُحَاظَّةٌ « مُبَادَرَةٌ أَوْ مُحَاظَّةٌ » (٤٧) بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ
 الْحَاءِ ، وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ .

حواي أو حَوَايَ — بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْوَاوِ أَيْضاً وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ،
 وَقَدْ فَسَّرَ الشَّيْخُ جَمِيعَ ذَلِكَ (٤٨) .

(٤٥) قال : ويجب أن

تكون صفة الرمي معلومة من القرع وهو إصابة الغرض ، أو الخرق ، وهو أن يثقب
 الشن ، أو الخسق وهو الذي يثقبه ويثبت فيه ، أو المرق هو الذي ينفذ منه ، أو الحرم
 وهو أن يقطع طرف الشق ويكون بعض السهم في الشن وبعضه خارجاً منه ؛ لأن الخدق
 لا يبين إلا بذلك . المذهب ١ / ٤١٨ . (٤٦) ذكره الشيخ : في النسخة التي بين
 أيدينا ، وانظر التعليق السابق . (٤٧) في قول الشيخ : واختلف أصحابنا في بيان
 حكم الإصابة أنه مبادرة أو مُحَاظَّةٌ أو حَوَايَ . المذهب ١ / ٤١٨ . (٤٨) قال :
 المبادرة : أن يعقدا على إصابة عدد من الرشق ، وأن من بدر منهما إلى ذلك مع تساويهما
 في الرمي كان ناضلاً . وَالْمُحَاظَّةُ وهو أن يعقدا على إصابة عدد من الرشق وأن يتحاطا
 ما استويا فيه من عدد الإصابة ويفضل لأحدهما عدد الإصابة فيكون ناضلاً . والحواي :
 أن يشترطا إصابة عدد من الرشق على أن يسقط ما قرب من إصابة أحدهما ما بعد من
 إصابة الآخر فمن فضل له بعد ذلك مما اشترط عليه من العدد كان له السبق . المذهب
 ١ / ٤٢٠ .

الناضل النّاضِلُ — بفتح النّون — وكسر الضادِ الْمُعْجَمَةُ : هُوَ
الْغَالِبُ فِي الرَّمْيِ .

ازدلف « وَإِنْ رَمَى بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْأَرْضَ وَازْدَلَفَ » (٤٩) بِزايٍ وَدالٍ
مُهْمَلَةٍ وَلَايٍ وَفَاءٍ : تَقَدَّمَ إِلَى الْغَرَضِ . وَالْأَزْدِلَافُ التَّقَرُّبُ وَالتَّقَدُّمُ .

كِتَابُ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ

كِتَابُ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ

الْمَوَاتُ : يَفْتَحُ الْمَيِّمَ وَالْوَاوِ : الْأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَالِكٌ ، وَلَا بِهَا مَاءٌ وَلَا عِمَارَةٌ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهَا إِلَّا أَنْ يُجْرَى إِلَيْهَا مَاءٌ ، أَوْ يُسْتَنْبَطَ فِيهَا عَيْنٌ ، أَوْ يُحْفَرَ فِيهَا بئرٌ . قَالَه الْأَزْهَرِيُّ (١) .

مَيْتَةٌ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ وَمَا أَكَلَ الْعَوَافِي مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ » (٢) أَحْيَا الْأَرْضَ يُحْيِيهَا إِحْيَاءً : إِذَا أَنْشَأَ فِيهَا أَثْرًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اخْتَصَّ بِهَا . وَالْأَرْضُ الْمَيْتَةُ — بِسُكُونِ الْيَاءِ (٣) ، وَيَجُوزُ تَشْدِيدُهَا : هِيَ الْمَوَاتُ ، فَهِيَ عَلَى أَصْلِ خِلْقَتِهَا ، لَيْسَتْ مِلْكَاً لِأَحَدٍ وَإِحْيَاؤُهَا : إِحْقَاقُهَا بِالْأَرْضِيِّ الْمَمْلُوكَةِ .

العَوَافِي وَالْعَوَافِي — يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالْوَاوِ : هِيَ مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ : مَا يَطْلُبُ رِزْقَهُ وَيَسْعَى فِي تَحْصِيلِهِ ، مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ : عَفَوْتُ فُلَاناً : إِذَا أَتَيْتُهُ تَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ .

عَادَى الْأَرْضَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « عَادَى الْأَرْضَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » (٤) عَادَى الْأَرْضَ ، يُرِيدُ بِهِ : الْأَرْضَ غَيْرَ الْمَمْلُوكَةِ الْآنَ ،

(١) فِي الزَّاهِرِ ٢٥٦ . (٢) الْمَهْذَبُ ١ / ٤٢٣ . (٣) قَالَ الْفَيُومِيُّ : وَالتَّزِمُ التَّشْدِيدَ فِي مَيْتَةِ الْإِنْسَانِ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالتَّزِمُ التَّخْفِيفَ فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ فَرَقاً بَيْنَهُمَا . الْمَصْبَاحُ (مَوْت) . (٤) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٤٢٣ : أَمَّا الْمَوَاتُ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الْمَلِكُ وَبَادَ أَهْلُهُ وَلَمْ يَعْرِفْ مَالِكُهُ فَبِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ ، أَحَدُهَا : أَنَّهُ يَمْلِكُ بِالْإِحْيَاءِ لَمَّا رَوَى طَاوُسُ

وَإِنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ مِلْكُهَا وَمَضَى عَلَيْهَا الْأَزْمَانُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُخْتَصًّا
بِقَوْمٍ عَادٍ إِذَا لَمْ يُعْلَمْ لَهُ مَالِكٌ .

وَقَوْلُهُ : « لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » أَيْ : أَنَّ الْأَرْضَ مُخْتَصَّةٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ .
مَوْتَانِ الْأَرْضِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَوْتَانِ الْأَرْضِ لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ »^(٥) مَوْتَانِ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ^(٦) ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الْمَوْتَانِ
مِنْ الْأَرْضِ : الَّتِي لَمْ تُحَيَّ بَعْدُ^(٧) . الْمَوْتَانِ — بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ
الْوَاوِ : الْمَوْتُ الذَّرِيعُ^(٨) . وَالْمَوْتَانِ — بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْوَاوِ :
عَمَى الْقَلْبِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ : إِذَا كَانَ لَا يَفْهَمُ
شَيْئًا^(٩) .

وَقَوْلُهُ : « فَهِيَ لَكُمْ مِنِّي » أَيْ أَنَّ إِذْنِي لَكُمْ فِي تَمْلِكِهَا بِالْإِحْيَاءِ
بِمَنْزِلَةِ الْعَطِيَّةِ مِنِّي ، فَأَنَا الَّذِي أُعْطِيْتُكُمْ إِيَّاهَا .

عَطْنُ عَطْنُ الْمَاشِيَةِ^(١٠) — بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالطَّاءِ : مَوْضِعُ بُرُوكِ الْإِبِلِ
لِشُرْبِ الْمَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ^(١١) .

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « عَادَى .. ثُمَّ هِيَ لَكُمْ بَعْدَ » . (٥) لَا يَجُوزُ لِلْكَافِرِ أَنْ يَمْلِكَ
بِالْإِحْيَاءِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ ، وَلَا لِلْإِمَامِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، لَمَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« مَوْتَانِ ... » الْمَهْذَبُ ١ / ٤٢٤ . (٦) وَفِيهِ إِسْكَانُ الْوَاوِ مَعَ فَتْحِ الْمِيمِ . ذَكَرَهُ فِي
الْمَغِيثِ ٣ / ٢٣٩ . (٧) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢ / ٨٦ . وَعَنْهُ
الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (مَوْتُ) وَانْظُرِ الْفَائِقَ ٣ / ٣٩٢ وَالنَّهْأَةَ ٤ / ٣٧٠ ، ٣٧١
وَالزَّاهِرُ لِلْأَزْهَرِيِّ ٢٥٦ وَدِيَوَانُ الْأَدَبِ ٣ / ٣٧٨ . (٨) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ
الْكَسَائِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢ / ٨٦ وَعَنْهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (مَوْتُ) وَالزَّمْخَشَرِيُّ
فِي الْفَائِقِ ٣ / ٣٩٢ وَالْمَغِيثِ ٣ / ٢٣٩ . (٩) الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ . (١٠) فِي
قَوْلِهِ ﷺ : « مَنْ احْتَفَرَ بَثْرًا فَلَهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا حَوْلَهَا عَطْنٌ لَمَا شَبْتَهُ » الْمَهْذَبُ
١ / ٤٢٥ . (١١) ص ٩٢ .

كِتَابُ الْإِقْطَاعِ وَالْحِمَى

كِتَابُ الْأَقْطَاعِ وَالْحِمَى

حَضَرَ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حَضَرَ
فَرَسِهِ » (١) بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالرَّاءِ ،
وَهُوَ : شَوَطُ الْفَرَسِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ عَدُوُّهُ .

مَأْرَبَ « أُيُضَ بْنَ حَمَّالٍ اسْتَقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِلْحَ مَأْرَبَ » (٢) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ، وَبَيَاءِ مُوَحَّدَةٍ ، وَهِيَ :
مَدِينَةُ الْيَمَنِ كَانَ بِهَا دَارُ بَلْقَيْسَ (٣) ، قَالَ الْحَازِمِيُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ ، وَالْحَازِمِيُّ أَعْرَفَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ
ابْنَ الْحَجَّاجِ فِي الطَّبَقَاتِ (٤) فِيمَنْ سَكَنَ أَرْضَ الْيَمَنِ أُيُضَ بْنَ حَمَّالٍ
الْمَأْرَبِيُّ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْحَازِمِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الْعِدَّ وَالْمَاءُ الْعِدُّ (٥) — بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَتَشْدِيدِ الدَّالِ : هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي

(١) روى ابن عمر رضى الله عنه أن النبي ﷺ ... فأجرى فرسه حتى قام ورمى
بسوطه ، فقال : أعطوه من حيث وقع السوط ، المذهب ١ / ٤٢٦ . (٢) المعادن
الظاهرة لا يجوز إقطاعها ؛ لما روى ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمال أنه
استقطع النبي ﷺ ملح المأرب فأقطعه إياه فاستقال أبيض بن حمال إلخ
الحديث . المذهب ١ / ٤٢٦ . (٣) انظر نشوة الطرب ١ / ١٢٣ —
١٢٩ . (٤) وكذا ذكر خليفة بن خياط في طبقاته ١٢٣ ، ٢٨٦ وابن حجر في
تهذيب التهذيب ١ / ١٦٥ . (٥) في قول الأقرب بن حابس يارسول الله إني قد
وردت الملح في الجاهلية ، وهو بأرض ليس بها ملح ومن وردته أخذه وهو مثل الماء العِدُّ
بأرض . المذهب ١ / ٤٢٦ .

لا انقطاع لمادته ، كما العين والبئر (٦) .

الرحاب (٧) : جمع رحية ، وهي : الموضع الواسع .

لا حمى إلا لله ورسوله قوله عليه الصلاة والسلام : « لا حمى إلا لله
ولرسوله » (٨) الحمى : المكان المحرم وطؤه الذي لا يرعى عشبه
ولا يقطع ، قال الشافعي (٩) رضى الله عنه : كان الشريف من العرب
في الجاهلية إذا نزل بلداً في عشيرته استعوى كلباً وحمى لخاصته
مدى عواء ذلك الكلب فلم يرعه معه أحد ، وكان شريك القوم في
سائر المراتع حوله فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمى على
الناس حمى كما كانوا في الجاهلية يحمون . قال : وقوله : « إلا // لله // ص
ولرسوله » معناه : إلا ما حمى لخييل الناس وركابهم المرصدة لجهاد
المشركين ، والحمل عليها في سبيل الله .

النقيع « أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع » بنون وقاف ،
وقد ذكرناه في كتاب الجنائز (١٠) .

النجعة « طلب النجعة » (١١) بضم الثون وسكون الجيم ، معناه :
طلب الكلاء .

(٦) عن الأصمعي في غريب الحديث ٢ / ١٢١ .

والصباح والمصباح (عدد) . (٧) في قوله : ويجوز إقطاع ما بين العامر من
الرحاب ومقاعد الأسواق للارتفاق . المذهب ١ / ٤٢٧ . (٨) لا يجوز لأحد أن
يحمى مواتاً لمنع الأحياء ورعى ما فيه من الكلاء لما روى الصعب بن جثامة قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « لا حمى ... » المذهب
٤٢٧/١ . (٩) الأم ٣ / ١٠٦ (١٠) ص ١٧٨ (١١) في الحمى
لخييل المجاهدين ونعم الجزية وإبل الصدقة وماشية من يضعف عن الإبعاد في طلب النجعة .
المذهب ٤٢٧/١ .

حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ مَوْلَى لَهُ يُدْعَى هُنِيًّا عَلَى الْحِمَى » إِنْخِ الْحَدِيثِ (١٢). قَوْلُهُ : اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْحِمَى : أَيُّ : وَلَاهُ إِيَّاهُ .

ضَمَّ جَنَاحَكَ لِلنَّاسِ قَوْلُهُ : « ضَمَّ جَنَاحَكَ لِلنَّاسِ » (١٣) يُرِيدُ الْإِنَّ جَانِبَكَ لَهُمْ ، وَأَحْسِنَ مُصَاحَبَتَهُمْ ، وَضَمَّ يَدَكَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ ﴾ (١٤) وَيَدُ الْإِنْسَانِ : جَنَاحُهُ ، فَإِذَا ضَمَّهَا : كَفَّهَا عَنِ النَّاسِ .

وَقَوْلُهُ : « وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ » أَيُّ : دَعْوَةَ مَنْ تَظْلِمُهُ ، وَهَذَا نَوْعٌ مِنَ الْبَلَاغَةِ ، وَيُسَمَّى تَغْلِيْقًا ؛ لِأَنَّهُ بَلِغٌ فِي النَّهْيِ عَنِ الظُّلْمِ بِالطَّفِ لَفْظٍ وَأَحْسَنَ عِبَارَةٍ .

وَالصَّرِيْمَةُ — بِضَمِّ الصَّادِ : تَصْغِيرُ الصَّرِيْمَةِ ، وَهِيَ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ تَبْلُغُ الثَّلَاثِينَ ، وَرَبُّهَا : صَاحِبُهَا. وَالْغَنِيْمَةُ : تَصْغِيرُ الْغَنَمِ .

وَقَوْلُهُ : « وَإِيَّايَ » (١٥) وَنَعَمْ ابْنُ عَفَّانَ وَنَعَمْ ابْنُ عَوْفٍ « أَيُّ : دَعْنِي مِنْ نَعْمِهِمَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةً ، وَكَانَا غَنِيَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : « لَا أَبَا لَكَ » (١٦) مِنْ أَلْفَاظِ الدُّعَاءِ الَّتِي كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا

(١٢) صَلَّته : وَقَالَ لَهُ : يَا هُنِيَّ اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ النَّاسِ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنْ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مَجَابَةٌ وَأَدْخَلَ رَبُّ الصَّرِيْمَةِ وَالْغَنِيْمَةِ وَإِيَّاكَ وَنَعَمْ ابْنُ عَوْفٍ ، وَابْنُ عَفَّانَ ... إِنْخِ الْحَدِيثِ . الْمَهْذَبُ ١ / ٤٢٧ . (١٣) فِي الْمَهْذَبِ اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ النَّاسِ . (١٤) سُورَةُ طه الآيَةُ : ٢٢ . (١٥) فِي الْمَهْذَبِ : وَإِيَّاكَ . (١٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِهْنَى : وَإِنْ رَبُّ الصَّرِيْمَةِ وَالْغَنِيْمَةِ إِنْ تَهْلِكُ مَا شِئْتَهُمَا فَيَأْتِيَانِي فَيَقُولَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَفْتَارَكُهُمْ أَنَا لَا أَبَالِكَ ... إِنْخِ الْمَهْذَبُ ١ / ٤٢٧ .

وَجَرَيَانُهَا عَلَى عَادَتِهِمْ ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ بِهَا الدُّعَاءَ ، كَقَوْلِهِمْ : قَاتَلَهُ
اللَّهُ ، وَلَا أُمَّ لَكَ (١٧) ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ دُعَاءٌ عَلَيْهِ .

وَالْكَلَاءُ (١٨) : الْعُشْبُ ، وَسَوَاءٌ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٩) : فَالْصَّرِيمَةُ : تَصْغِيرُ الصَّرْمَةِ ، وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ
خَاصَّةٌ مَا جَاوَزَ الذَّوْدَ إِلَى الثَّلَاثِينَ ، وَالذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا بَيْنَ الْخَمْسَةِ
إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَالْغُنَيْمَةُ : مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الْمِائَةِ مِنَ الشَّاءِ ،
وَالْغَنَمُ : مَا يُفْرَدُ لَهَا رَاعٍ عَلَى حِدَةٍ ، وَهِيَ : مَا بَيْنَ الْمَائَتَيْنِ إِلَى
الْأَرْبَعِمِائَةِ .

(١٧) قال المبرد : هذه كلمة فيها جفاء

والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء وربما استعملتها الجفاة من الأعراب
عند المسألة والطلب ، فيقول القائل للأمير والخليفة : انظر في أمر رعيتك لا أبالك .

الكامل ١١٣٨ ، ١١٣٩ وانظر نواذر أبي زيد ٦١ والصحاح (أبو) . (١٨) في

قول عمر رضي الله عنه لهني : إن الماء والكلاء أيسر عندي من الذهب والورق . المذهب

١ / ٤٢٧ . (١٩) في الزاهر ٢٥٧ وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٨٩ وانظر الإبل ١١٥

واللسان (صرم ١٥ / ٢٣٠) .

بَابُ حُكْمِ الْمِيَاهِ

شَرَّاحُ الْحَرَّةِ فِي الْحَدِيثِ (١) : « أَنَّ الزُّبَيْرَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ تَنَازَعَا فِي شَرَّاحِ الْحَرَّةِ [الَّتِي] (٢) يُسْقَى [بِهَا] (٣) النَّخْلُ .. الْحَدِيثِ » (٤) شَرَّاحٌ — بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَبِالْجِيمِ : مَسَائِلُ الْمَاءِ ، وَاحِدُهَا : شَرْجٌ . وَالْحَرَّةُ — بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَرَاءِ مُشَدَّدَةٍ : أَرْضٌ مُلْبَسَةٌ بِالْحِجَارَةِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : الشَّرَّاجُ : جَمْعُ شَرْجٍ ، وَالشَّرْجُ : نَهْرٌ صَغِيرٌ .

وَقَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ : « أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٦) : مَعْنَاهُ : لِأَنَّ كَانَ ، أَوْ : لِأَجْلِ أَنْ كَانَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (٧) .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَاسْقِ يَا زُبَيْرُ أَرْضَكَ وَاحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذَرَ » بِفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَآخِرُهُ

(١) المذهب ١ / ٤٢٨ . (٢) ساقط من ص . (٣) ص :

به . (٤) بعده : فقال الأنصاري للزبير : سرح الماء فأبى الزبير فاختصما إلى رسول

الله ﷺ فقال : « يا زبير اسق أرضك ثم أرسل الماء إلى أرض جارك » فقال الأنصاري :

أن كان ابن عمك يا رسول الله ، فتلون وجه رسول الله ﷺ فقال : « يا زبير اسق

أرضك واحبس الماء إلى أن يبلغ الجذر . (٥) في غريب الحديث ٤ / ٢ وعبارته :

قال الأصمعي : الشَّرَّاجُ : مجارى الماء من الحرار إلى السهل واحدها : شرج ، وقال

أبو عمرو مثل ذلك أو نحوه وانظر فتح الباري ٨ / ٢٥٤ ومسند أحمد ٤ / ٥ والفائق

٢ / ٢٣٧ وابن الجوزي ١ / ٥٢٥ والنهاية ٢ / ٤٥٦ . (٦) في أعلام الحديث

١١٦٩ . (٧) سورة القلم الآية : ١٤ .

رَأَى ، وَهُوَ : الْجِدَارُ ، يُقَالُ : جَذَرُ وَجِدَارٌ^(٨) ، قَالَ صَاحِبُ
 الْأَعْلَامِ^(٩) : وَالْجَذَرُ وَالْجِدَارُ : جِذَامُ الْجِدَارِ الَّذِي هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَ
 الْمَشَارَاتِ ، وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ « الْمَشَارِبِ » قَالَ : وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ
 « حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذَرَ » بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، يُرِيدُ : مَبْلَغُ تَمَامِ
 الشَّرْبِ^(١٠) ، مَا أُخُوذُ مِنْ جَذَرِ الْحِسَابِ ، كَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْمُظَفَّرِ ،
 وَالْأَصَحُّ : هُوَ الْأَوَّلُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَسَخَ حُكْمَهُ الْأَوَّلَ بِحُكْمِهِ الْآخِرِ ، وَقَدْ كَانَ لَهُ فِي
 الْأَصْلِ أَنْ يَحْكُمَ بِأَيِّهِمَا شَاءَ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدَّمَ الْأَخْفَ وَالْأَسْهَلَ مُسَامَحَةً
 وَإِثَاراً لِحُكْمِ حُسْنِ الْجَوَارِ ، فَلَمَّا رَأَى الْأَنْصَارِيُّ يَجْهَلُ مَوْضِعَ
 حَقِّهِ : نَسَخَ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ حِينَ رَأَاهُ أَصْلَحَ ، وَفِي الرَّجْرِ أَبْلَغَ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا كَانَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى وَجْهِ الْمَشُورَةِ لِلزُّبَيْرِ ، وَعَلَى سَبِيلِ الْمُسَامَحَةِ لِجَارِهِ بِبَعْضِ
 حَقِّهِ ، لِأَعْلَى وَجْهِ الْحُكْمِ مِنْهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا خَالَفَهُ الْأَنْصَارِيُّ :
 اسْتَقْصَى لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِيفَائِهِ . وَإِنَّمَا حَكَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ ، مَعَ تَنْهِيهِ أَنْ يَقْضِيَ الْقَاضِي
 حِينَ يَقْضِي وَهُوَ غَضَبَانُ ؛ لِأَنَّهُ مُفَارِقٌ غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ ، إِذْ قَدْ عَصَمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقُولَ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ إِلَّا حَقًّا . قَالَ الزُّبَيْرُ : فَوَ اللَّهُ

(٨) غريب الحديث ٤ / ٢ والفائق

٢ / ٢٣٧ والمغيث ١ / ٣٠٣ وابن الجوزي ١ / ١٤ . (٩) في أعلام الحديث

١١٦٩ . (١٠) ذكره في المغيث ١ / ٣٠٣ والنهاية

لَأُحْسِبُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا
قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (١١) .

كِتَابُ اللَّقْطَةِ

كِتَابُ اللَّقْطَةِ

اللَّقْطَةُ — بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْقَافِ : هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُلْتَقَطُ ، وَعَنِ الْخَلِيلِ (١) : أَنَّهُ الَّذِي يُلْقَطُ الشَّيْءُ ، وَاللَّقْطَةُ بِسُكُونِ الْقَافِ : مَا يُلْتَقَطُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢) : وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ ٧٥/١ ص اللُّغَةِ (٣) .

مِثَاءٌ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مِثَاءٍ فَعَرَّفَهَا حَوْلًا » (٤) الْمِثَاءُ — بِكَسْرِ الْمِيمِ وَبِالْمَدِّ : هِيَ الطَّرِيقُ الْعَامِرُ الْمَسْلُوكُ .

هَذَا الْبَلَدُ حَرَمُهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي مَكَّةَ : « إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ... إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (٥) . مَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّ

(١) فِي الْعَيْنِ ١٠٠/٥ . (٢) فِي الزَّاهِرِ ٢٦٤ . (٣) انْظُرْ إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ٤٢٩ وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ ٣ / ١١٣ وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٢٢٩ وَالصَّحَاحُ وَالْمِصْبَاحُ (لَقَطٌ) وَاللِّسَانُ ٢٦٨/٩ . (٤) رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ عَنْ اللَّقْطَةِ ، فَقَالَ : « مَا كَانَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مِثَاءٍ .. الْمَهْذَبُ ٤٢٩/١ وَيُرَى مِثَاءٌ بِالْيَاءِ وَمِثَاءٌ بِالْهَمْزِ . ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢٠٤/٢ ، ٢٥٠ ، وَانْظُرِ الْفَرِيدِينَ ١٣/١ وَالْفَائِقَ ٢١/١ وَابْنَ الْجَوْزِيِّ ٩/١ وَالنَّهْأَةَ ٢٢/١ . (٥) رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمُهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ الْأَرْضَ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْفَرُ صَيْدُهَا وَلَا يَعْصَدُ شَجَرُهَا وَلَا تَلْتَقُطُ لَقَطَتُهَا إِلَّا لِمَعْرُوفٍ . الْمَهْذَبُ ٤٢٩/١ .

مَكَّةَ لَا يَحِلُّ فِيهَا الْقِتَالُ كَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ ، وَتُخَالَفُ غَيْرُهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ . وَقَوْلُهُ : « وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ » وَهَذَا يَسْتَدِلُّ بِهِ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ مَكَّةَ فُتِحَتْ عَنْوَةً لَا صَلْحًا ، وَتَأَوَّلَ قَوْمٌ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى دُخُولِهِ إِيَّاهَا مِنْ غَيْرِ إِحْرَامٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ دَخَلَهَا وَعَلَيْهِ عِمَامَةُ سَوْدَاءُ . وَقِيلَ : إِنَّمَا أُبَيِّحَ لَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِرَاقَةُ الدِّمِ دُونَ الصَّيِّدِ ، وَقَطْعُ الشَّجَرِ ، وَسَائِرِ مَا حُرِّمَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ . وَبَاقِي الْحَدِيثِ قَدْ شَرَحْنَاهُ فِي بَابِ مَا يَجِبُ بِمَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ مِنْ رُبْعِ الْعِبَادَاتِ (٦) .

عِفَاصُهَا وَوِكَاءُهَا سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ : « اَعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا وَعَرِّفْهَا سَنَةً » (٧) الْعِفَاصُ — بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُتَهَمَلَةِ وَبِالْفَاءِ ، وَالصَّادِ الْمُتَهَمَلَةِ : الْوِعَاءُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ النَّفَقَةُ ، جَلْدًا كَانَ أَوْ خِرْقَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . وَالْوِكَاءُ — بِكَسْرِ الْوَاوِ ، وَفَتْحِ الْكَافِ ، وَبِالْمَدِّ : الْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْوِعَاءِ (٨) . وَإِنَّمَا أَمْرُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَعْرِفَةِ عِفَاصِهَا وَوِكَائِهَا لِوُجُوهٍ مِنَ الْمَصَالِحِ ، مِنْهَا : أَنَّ الْعَادَةَ جَارِيَةً بِإِلْقَاءِ الْوِكَاءِ وَالْوِعَاءِ إِذَا فُرِغَ مِنَ النَّفَقَةِ ، فَأَمْرُهُ بِمَعْرِفَتِهِ وَحِفْظِهِ لِذَلِكَ ، لِئَلَّا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرُ صَاحِبِهَا ، فَيَحْتَالُ فِي اخْتِذِ اللَّقْطَةِ . وَمِنْهَا : أَنَّهُ نَبَّهَهُ عَلَى حِفْظِهَا فِي الْوِعَاءِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَمَرَهُ بِحِفْظِ الْوِعَاءِ وَالْوِكَاءِ : كَانَ أَمْرُهُ بِحِفْظِ مَا فِيهِ أَوَّلَى . وَمِنْهَا : أَنَّهُ أَمَرَهُ

(٦) ص ٢٧٣ (٧) روى زيد ابن خالد الجهني أن النبي ﷺ

سئل فإن جاء من يعرفها وإلا فاخلطها بمالك . المذهب

١ / ٤٣٠ . (٨) غريب الحديث ٢ / ٢٠١ والفائق ٣ / ٦ وفتح الباري

٩ / ٤٣٠ والنهاية ٣ / ٢٦٣ .

بِذَلِكَ لِتَمْيِيزِهِ مِنْ مَالِهِ فَلَا يَخْتَلِطُ بِهِ . وَمِنْهَا : أَنَّهُ رُبَّمَا جَاءَ صَاحِبُهَا
بَعْتَةً ، فَرُبَّمَا غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ صِدْقُهُ فَيَجُوزُ لَهُ الدَّفْعُ إِلَيْهِ . وَمِنْهَا : أَنَّهُ
إِذَا عَرَفَ ذَلِكَ أَمَكَّنَهُ التَّعْرِيفُ لَهَا وَالْإِشْهَادُ عَلَيْهِ (٩) .

وَقَوْلُهُ : « ثُمَّ عَرَّفَهَا سَنَةً » أَيْ : عَرَّفَهَا لِلنَّاسِ وَعَرَّضَهَا لِتُعْرَفَ بِأَن
يُشْهَرَ خَبَرُهَا وَيُنَادَى عَلَيْهَا وَيُظْهَرُ أَنَّهُ وَجَدَ شَيْئًا لَعَلَّ صَاحِبَهُ يَسْمَعُ
فَيَجِيءُ فَيُعْطِيهِ عَلَامَتَهُ وَيَأْخُذُهُ .

شَأْنُكَ بِهِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ :
« شَأْنُكَ بِهِ » (١٠) مَعْنَاهُ : لَا حَجَرَ عَلَيْكَ فِي أَمْرِكَ وَشَأْنُكَ كَمَا
لَا حَجَرَ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ .

التَّافَهُ « مَا كَانَتْ الْيَدُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُقَطَّعُ فِي الشَّيْءِ التَّافِهِ » (١١) بِتَاءٍ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَفَاءٍ مَكْسُورَةٍ ،
وَهَاءٍ ، أَيْ : الشَّيْءِ الْحَقِيرِ الْقَلِيلِ .

ضَالَّةُ الْإِبِلِ « سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ
فَغَضِبَ ... » الْحَدِيثُ (١٢) . الضَّالَّةُ : الضَّائِعَةُ الَّتِي قَدْ ضَلَّتْ عَنْ

(٩) انظر معالم السنن ٢ / ٨٤ —

٩١ . (١٠) لَا يُعْرَفُ الدِّينَارُ لِمَا رَوَى أَن عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ دِينَارًا فَعَرَفَهُ

ثَلَاثًا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « كُلُّهُ أَوْ شَأْنُكَ بِهِ » الْمَهْذَبُ

١ / ٤٣٠ . (١١) يَعْرِفُ مَا يَقْطَعُ فِيهِ السَّارِقُ وَلَا يَعْرِفُ مَا دُونَهُ ؛ لِأَنَّهُ تَافَهُ ،

وَلِهَذَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَتْ ... الْمَهْذَبُ ١ / ٤٣٠ . (١٢) رَوَى

زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ قَالَ : سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَغَضِبَ وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ :

« مَالِكٌ وَلَهَا مَعَهَا الْحِذَاءُ وَالسَّقَاءُ تَأْكُلُ مِنَ الشَّجَرِ وَتَرُدُّ الْمَاءَ حَتَّى يَأْتِيَ رَبُّهَا ، الْمَهْذَبُ

١ / ٤٣١ .

صاحبها. والضالة : اسم فاعلة في الأصل ، ثم استعمل في الحيوان الضائع خاصة ، وكثر إطلاق ذلك عليه حتى صار كالمقصود عليه ، ثم جعلت اللقطة للذكر والأنثى سواء .

مالك ولها وقوله عليه الصلاة والسلام : « مالك ولها » استفهام وزجر وردع وإنكار ، وهذا من أفصح الكلام وأبلغ الخطاب ، أن يستفهم عن شيء وهو أمر يفعله أو تركه مع إنكار وزجر . ثم علل إنكاره بأن معها السقاء يريد جوفها ؛ لأنها تأخذ الماء : الكثير لسعة جوفها ، فيبقى معها إلى أن ترد الماء مرة أخرى .

والحذاء : أراد به أخفافها ، أي : أنها تقوى على قطع الأرض ، ثم بين ما أراد بقوله : « معها السقاء والحذاء » فقال : « ترد الماء وتأكُل الشجر إلى أن يلقاها ربها » وهو صاحبها .

وقوله : « هي لك أو لأخيك أو للذئب » (١٣) يعني : أنك تنزل منزلة صاحبها ، فكأنها لك . وقوله : « أو لأخيك » ، أي : لأحد آخر يراها كما رأيتها ، فهي له كما هي لك . وقوله : « أو للذئب » يعني أنك إن لم ترها أنت ولا غيرك ، أو رأيتها ولم تأخذها ؛ فإن الذئب يراها فيأخذها فيأكلها. وفي قوله : « أو للذئب » حث وتحريض له على أخذها ؛ لأنه إذا علم أنه إذا لم يأخذها : بقيت للذئب ، كان ذلك أدعى له وأبعث على أخذها ، والله أعلم .

(١٣) في الحديث السابق : وسئل عن ضالة الغنم ، فقال : « خذها هي

لك أو لأخيك أو للذئب » .

كِتَابُ اللَّقِيطِ

كِتَابُ اللَّقِيطِ

اللَّقِيطُ وَالْمَلْقُوطُ وَالْمَنْبُودُ : اسْمٌ لِلطِّفْلِ الَّذِي يُوجَدُ مَطْرُوحاً عَلَى الطَّرِيقِ، لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ وَلَا أُمٌّ وَلَا قَبِيلَةٌ ، بَلْ يُوجَدُ مُلْقًى عَلَى الطَّرِيقِ وَبِالْأَسْوَاقِ .

حَدِيثُ أَبِي جَمِيلَةَ ، قَالَ : « أَخَذْتُ مَنْبُوداً عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرَهُ عَرِيفِي لِعُمَرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَعَانِي وَالْعَرِيفُ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ : « عَسَى الْغَوِثُ أَبُوْسَا » ... الْحَدِيثُ (١) .

الْعَرِيفُ : الْمُقَدَّمُ عَلَى الْقَوْمِ يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ مِثْلُ النَّقِيبِ ، وَهُوَ دُونَ الرَّئِيسِ (٢) . وَالْغَوِثُ ، تَصْغِيرُ غَارٍ ، وَقِيلَ : اسْمٌ مَوْضِعٍ (٣) . أَبُوْسَا : يَوَاوٍ مَهْمُوزَةٌ بَعْدَ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ جَمْعُ بَاسٍ ، وَهَذَا الْمَثَلُ تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ لِمَنْ يَتَّهَمُ فِي الْأَمْرِ (٤) ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : « عَسَى الْغَوِثُ أَبُوْسَا » الْأَبُوسُ : جَمْعُ الْبَاسِ ، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّهُ كَانَ غَارٌ وَفِيهِ نَاسٌ ، فَأَنْهَارَ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَاهُمْ (٦) فِيهِ عَدُوٌّ فَقَتَلَهُمْ ،

(١) صلته : فقال عريفي : إنه لايتهم ، فقال عمر : ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : وجدت نفساً بمضيعة فأحببت أن يأجرني الله تعالى فيه ، فقال : هو حر وولاؤه لك وعلينا رضاعه » المهذب ١ / ٤٣٤ . (٢) كذا في العباب ف ٤٢٨ . (٣) يأتي بعد . (٤) أمثال أبي عبيد ٣٠٠ وفصل المقال ٤٢٤ وجمهرة الأمثال ٢ / ٥٠ وجمع الأمثال ١٧ / ٢ والمستقصى ١٦١ / ٢ . (٥) في غريب الحديث ٣ / ٣٢٠ . (٦) قال أبو عبيد هنا : أو قال : فأتاهم فيه عدو

فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ ، ثُمَّ صَغُرَ الْغَارُ ،
فَقِيلَ : غُوَيْرٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ بِغَيْرِ هَذَا ، فَقَالَ :
الْغُوَيْرُ : مَاءٌ لِكَلْبٍ مَعْرُوفٍ يُسَمَّى الْغُوَيْرَ ، وَالْحُسْبِيُّ قَالَ : هُوَ نَاحِيَةُ
السَّمَاءِ ، قَالَ : وَهَذَا الْمَثَلُ إِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الزَّبَاءُ^(٧) ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَمَّا
وَجَّهَتْ قَصِيرًا اللَّخْمِيَّ بِالْعِيرِ ؛ لِيَحْمِلَ لَهَا مِنْ بَزِّ الْعِرَاقِ وَالطَّافِهِ ،
وَكَانَ يَطْلُبُهَا بُذْحُلُ جَذِيمَةِ الْأُبْرَشِ ، فَجَعَلَ الْأَحْمَالُ صَنَادِيقَ ،
وَقِيلَ : غَرَائِرَ ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا رَجُلًا مَعَهُ سِلَاحٌ ، ثُمَّ
تَنَكَّبَ بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ ، وَأَخَذَ بِهِمْ عَلَى الْغُوَيْرِ ، فَسَأَلَتْ عَنْ
خَبَرِهِ ، فَأُخْبِرَتْ بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ : « عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُوسًا » تَقُولُ :
عَسَى أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ الطَّرِيقُ بِشَرٍّ ، وَاسْتَنْكَرَتْ شَأْنَهُ حِينَ أَخَذَ عَلَى
غَيْرِ الطَّرِيقِ .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : « هُوَ حُرٌّ » لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنَّ اللَّقِيطَ
يَكُونُ عَبْدًا لِلْمُلْتَقِطِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « هُوَ حُرٌّ » وَلَيْسَ
عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ اسْتِرْقَاقِ اللَّقِيطِ^(٨) .

وَقَوْلُهُ : « وَوَلَاؤُهُ لَكَ » يَعْنِي : أَنْتَ أَوَّلَى بِهِ مِنْ غَيْرِكَ ، حَيْثُ كُنْتَ
الْوَاحِدَ لَهُ ، وَعَلَيْنَا إِرْضَاعُهُ ، أَيْ : فِي بَيْتِ الْمَالِ . وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَ ؛ لِأَنَّهُ اتَّهَمَهُ فِي أَمْرِهِ بِأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِزَيْنَةِ مِنْهُ
أَوْ رِيَّةٍ فَعَلَهَا ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ : عَسَى لِهَذَا الْأَمْرِ بَاطِنٌ ، فَلَمَّا شَهِدَ لَهُ

فَقَتْلُوهُمْ . (٧) انظر قصة الزباء في تاريخ الطبري ١ / ٦١٨ ونشوة الطرب
٥٩ / ١ .

(٨) غريب الحديث ٣ / ٣٢١ وتهذيب اللغة ٨ / ١٨٠ والفائق ٣ / ٧٩ والنهاية
٨٩ / ١ .

عَرِيفُهُ بِالصَّلَاحِ : أَقَرَّهُ فِي يَدِهِ ، وَلَمْ يُحَقِّقْ عَلَيْهِ الْإِنْكَارَ .

من بدا جفا في الأثر : « مَنْ بَدَا جَفَا »^(٩) مَعْنَاهُ : مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ
غَلْظَ طَبْعُهُ ؛ لِأَنَّهُ يَبْعُدُ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَأَرْبَابِ الْحِكَمِ وَالْمُتَمَيِّزِينَ مِنَ
النَّاسِ^(١٠) .

(٩) في المذهب ١ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ : فَإِنْ كَانَ الْمَلْتَقَطُ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ
وَيُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ بِهِ إِلَى الْبَدْوِ مَنَعَ لِأَنَّهُ يَنْقُلُهُ مِنَ الْعَيْشِ فِي الرِّخَاءِ إِلَى الْعَيْشِ فِي الشَّقَاءِ وَمِنْ
طَبِيبِ الْمَنْشَأِ إِلَى مَوْضِعِ الْجَفَاءِ ، وَفِي الْخَبَرِ : مَنْ بَدَا فَقَدْ جَفَا . (١٠) الْفَائِقُ
١ / ٨٧ وَالْمَغِيثُ ١ / ٣٣٧ وَالنَّهْيَةُ ١ / ١٠٨ .

كِتَابُ الْوَقْفِ

كِتَابُ الْوَقْفِ

حَبَسَ الْأَصْلَ وَسَبَلَ الثَّمَرَةَ: عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ قَدْ مَلَكَ مِائَةَ سَهْمٍ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ: « قَدْ أَصَبْتُ مَالًا لَمْ أَصِبْ مِثْلَهُ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ: « حَبَسَ الْأَصْلَ وَسَبَلَ الثَّمَرَةَ » (١) .

قَوْلُهُ: « مِائَةَ سَهْمٍ » يُرِيدُ مِائَةَ نَصِيبٍ مِنَ الْأَنْصِبَاءِ الَّتِي قُسِمَتْ عَلَى خَيْبَرَ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَتَحَ خَيْبَرَ قَسَمَهَا عَلَى الْغَانِمِينَ يَوْمَئِذٍ ، فَأَصَابَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ سَهْمًا يَخُصُّهُ ، فَكَأَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ حَصَلَ لَهُ مِنْ تِلْكَ السَّهَامِ مِائَةُ سَهْمٍ بِالْقِسْمَةِ وَالِابْتِیَاعِ .

وَالْمَالُ : يَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْخَيْلِ وَالْغَنَمِ وَالْمِلْكِ وَالشَّجَرِ وَالْأَرْضَيْنِ ، وَعَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَهُوَ يَنْطَلِقُ عَلَى الْجَمِيعِ . وَقَوْلُهُ: « حَبَسَ الْأَصْلَ » أَيُ : اجْعَلْهُ حُبْسًا وَوَقْفًا بِحَيْثُ تَكُونُ عَيْنُ الْمَالِ بَاقِيَةً خَالِدَةً لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا طَرِيقٌ مِنْ طُرُقِ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي تَنْقُلُ الْمِلْكَ كَالْبَيْعِ وَالْهَبَةِ وَالْإِقْرَارِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَأَصْلُ الْحَبْسِ : الْمَنْعُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ التَّخْلِيَةِ . وَالْحُبْسُ بِالضَّمِّ : الْوَقْفُ (٢) ، وَحَبَسَ —

(١) المهذب ١ / ٤٤٠ والفائق ١ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ والمغيث ١ / ٣٩٠ ، ٣٩١ والنهاية ١ / ٣٢٩ . (٢) الصحاح (حبس) والمحكم ٣ / ١٥٢ واللسان (حبس)

بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ .

وَقَوْلُهُ : « وَسَبِيلُ الثَّمَرَةِ » أَي : اجْعَلْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ « وَالسَّبِيلُ :
الطَّرِيقُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ (٣) .

أُذْرَاعُهُ وَأَعْتَدَهُ فِي الْحَدِيثِ : « وَأَمَّا خَالِدٌ ... حَبَسَ أُذْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٤) أُذْرَاعٌ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ : جَمْعُ دِرْعٍ (٥) ، وَهُوَ :
الزَّرْدِيَّةُ . وَأَعْتَدَهُ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَعَيْنِ مُهْمَلَةٍ ، وَيُرْوَى بِالْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ : جَمْعُ عَبْدٍ (٦) ، وَبِالْتَّاءِ بَاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقُ : جَمْعُ عَتَادٍ (٧) ،
وَهُوَ : مَا يُعِدُّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ سِلَاحٍ وَدَوَابٍّ وَآلَاتِ الْحَرْبِ .

بِئْرُ رُومَةٍ « عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَ بِئْرُ رُومَةٍ » (٨) بِضَمِّ الرَّاءِ
وَسُكُونِ الْوَاوِ وَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَهِيَ بِئْرٌ بِالْمَدِينَةِ (٩) .

سُبُلَةٌ « وَإِنْ وَقَفَ وَقَفًا مُطْلَقًا وَلَمْ يَذْكُرْ سُبُلَةً » (١٠) وَفِي بَعْضِ
النُّسخِ بَزِيَادَةِ الْيَاءِ . وَالسَّبِيلُ هَاهُنَا : مَصْرِفُ الْوَقْفِ .

ل/٧٧ ص

٦ / ٤٤ ، ٤٥) والنهاية ١ / ٣٢٩ . (٣) أهل الحجاز يؤنثون السبيل وبنو تميم
تذكره . انظر مجاز القرآن ١ / ٣١٩ ومعاني الأخفش ١ / ١٧ والبحر المحيط ٤ / ١٤١
والدر المصون ٤ / ٦٥٥ . (٤) يجوز وقف كل عين ينتفع بها على الدوام كالعقار
والحيوان والأثاث والسلاح ، لما روى أبو هريرة رضى الله عنه أنه ذكر للنبي ﷺ أنه
قال : « فأما خالدٌ فإنكم تظلمون خالداً إن خالداً قد حبس ... » المذهب ١ / ٤٤٠
وسنن النسائي ٥ / ٣٣ والنهاية ١ / ٣٢٨ . (٥) تهذيب اللغة ٢ / ١٩٥ ، ٢٠١
والصباح (درع) . (٦) ذكره ابن الأثير ، والفيومي . انظر النهاية ٣ / ١٧٦
والمصباح (عتد) . (٧) مثل زمان وأزمن وأزمنة . انظر المصباح (عتد) والنهاية
٣ / ١٧٦ وتهذيب اللغة ٢ / ١٩٥ والمحكم ٢ / ٣ . (٨) لا يجوز أن يقف على
نفسه ولا أن يشترط لنفسه منه شيئاً وقيل يجوز لأن عثمان رضى الله عنه وقال :
دلوى فيها كدلاء المسلمين . المذهب ١ / ٤٤١ . (٩) معجم البلدان ١ / ٢٩٩ ،
٣٠٠ والمغانم المطابة ٤٠ — ٤٢ . (١٠) فى المذهب ١ / ٤٤٢ : وإن وقف
سبيله ففيه قولان إلخ .

بَابُ الْهَبَاتِ

الْهَبَةُ : مَصْدَرٌ وَهَبْتُ لَهُ شَيْئاً أَهَبُهُ هِبَةً ، وَالْأَسْمُ الْمَوْهَبُ وَالْمَوْهَبَةُ بِكَسْرِ الْهَاءِ فِيهِمَا ، وَالْإِثْهَابُ : قَبُولُ الْهَبَةِ ، وَالْإِسْتِيهَابُ : سُؤَالُ الْهَبَةِ ، وَتَوَاهَبَ الْقَوْمُ : إِذَا وَهَبَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (١) .

الرَّحِمُ شَجَنَةٌ فِي الْحَدِيثِ : « الرَّحِمُ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ » (٢) بِضَمِّ الشَّيْنِ وَبِكَسْرِهَا ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ ، أَيْ : قَرَابَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَاشْتَبَاكَ الْعُرُوقِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ اسْمَهَا مِنْ اسْمِهِ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْهُ ، يُقَالُ : بَنَى وَبَيْنَ بَنَى فُلَانٍ شَجَنَةً ، أَيْ : رَحِمًا ، وَمِنْهُ : « الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ » أَيْ : مُتَّصِلٌ بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ (٣) .

يَنْفَسُ : قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَلَئِنَّ الْأَقَارِبَ يَنْفَسُ بَعْضُهَا بَعْضاً » (٤) بِفَتْحِ الْفَاءِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٥) : أَرَادَ أَنَّ الْقَرَابَةَ يَحْسُدُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَالتَّنَافُسُ : التَّحَاسُدُ ، وَأَصْلُهُ : التَّرَاغُبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ (٦) أَيْ : يَتَرَاغَبُ

(١) انظر المصباح بتحقيق العلامة د/عبد العظيم الشناوي (وهب) والصحاح

(وهب) . (٢) روى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله

ﷺ : « الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء الرحم شجنه

من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله . المذهب

١ / ٤٤٦ . (٣) غريب الحديث ١ / ٢٠٩ والمستقصى ١ / ٣١٠ ومجمع الأمثال

١ / ١٣٣ . (٤) في المذهب ١ / ٤٤٦ . قال الشافعي رحمه الله : ولأنه يقع في

نفس المفضول ما يمنعه من بره ؛ ولأن الأقارب مالا بنفس العدا . (٥) في

الزاهر ٢٦٢ . (٦) سورة المطففين الآية : ٢٦ .

الْمُتَرَاغِبُونَ .

كِرَاعٌ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أَهْدَى إِلَى ذِرَاعٍ لَقَبِلْتُ » (٧) الْكِرَاعُ — بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ : كِرَاعُ الشَّاةِ (٨) ، وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ مَوْضِعٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ « كِرَاعُ الْغَمِيمِ » (٩) لَهُ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَغَازِي فَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ الْأَوَّلَ ؛ لِحَقَارَتِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ الثَّانِي لِبُعْدِهِ عَنْ مَوْضِعِهِ (١٠) .

وَقَوْلُهُ : « ذِرَاعٌ » يُرِيدُ بِهِ ذِرَاعَ الشَّاةِ ، وَهُوَ الَّذِي فِي مُقَدِّمِهَا ، وَالْكِرَاعُ : فِي مُؤَخَّرِهَا .

الرُّوحَاءُ فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَى الرُّوحَاءَ » بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَبِالْمَدِّ : مَوْضِعٌ (١١) . « فَإِذَا حِمَارٌ عَقِيرٌ » أَيُّ : مَجْرُوحٌ « فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ فَهْرٍ » بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ (١٢) مِنْ فَهْرٍ — بِالْفَاءِ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ فَهْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ ابْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَّ (١٣) ، وَهُوَ آخِرُ

(٧) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٤٤٦ :

وَلَا يَسْتَنكِفُ أَنْ يَهَبَ الْقَلِيلَ وَلَا أَنْ يَتَهَبَ الْقَلِيلَ لَمَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أَهْدَى إِلَى كِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَقَبِلْتُ » . (٨) الْكِرَاعُ فِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ بِمَنْزِلَةِ الْوُظَيْفِ فِي الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ وَهُوَ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ . الْفَرْقُ لِأَبِي حَاتِمٍ ٥٠ وَلِابْنِ فَارِسٍ ٦١ وَالصَّحَّاحُ وَالْمُصْبَاحُ (كِرَاعٌ) . (٩) مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ بَيْنَ رَابِعٍ وَالْجَحْفَةِ وَانْظُرِ الْمَغَانِمَ الْمَطَابَةَ ٣٠٦ وَوَفَاءَ الْوَفَا ١٢٧٨ . (١٠) لَفْظُ الْحَدِيثِ وَمُنَاسِبَتُهُ يُبْعَدُ هَذَا . (١١) قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِينَ مِيلًا ، مِنْ أَعْمَالِ الْفُرْعِ . الْمَغَانِمُ الْمَطَابَةُ ١٦١ . (١٢) فِي الْمَهْذَبِ ١ / ٤٤٦ . (١٣) جَمْهَرَةُ ابْنِ حَزْمٍ ١٢ وَنَسَبُ قَرِيشٍ ١٢ وَنَشْوَةُ الطَّرِبِ ١ / ٣٢١ ، ٣٢٢ .

بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ .

وَقِيلَ : إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ مِنْ بَهْرٍ — بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالزَّايِ ، وَهُوَ : بَهْرُ
ابْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بُهْتَةَ بْنِ سُلَيْمِ ابْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ
ابْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ .

نَحَلْتُكَ جَدَادَ عَشْرِينَ وَسَقَا: فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
« وَإِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكَ جَدَادَ عَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ مَالِي ، وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ
جَدَدْتِيهِ وَحَزَرْتِيهِ » (١٤) نَحَلْتُهُ أَنْحَلُهُ نُحَلًّا بِالضَّمِّ ، وَنَحْلَةً —
بِالْكَسْرِ : إِذَا أُعْطِيَتْهُ شَيْئًا وَوَهَبَتْهُ إِيَّاهُ . وَجِدَادٌ — بِكَسْرِ
الْجِيمِ (١٥) : مَا يُجَدُّ ، أَيُّ : ثَمَرًا يُقَطَّعُ مِنْهُ عِشْرُونَ وَسَقَا :
وَ « وَدِدْتُ » أَيُّ : أَحْبَبْتُ لَوْ أَنَّكَ قَطَعْتِيهِ وَصَارَ فِي حِرْزِكَ . وَلَكِنْ
كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْقَطْعِ (١٦) .

قُرَشِيٌّ أَوْ أَنْصَارِيٌّ أَوْ ثَقَفِيٌّ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَقَدْ هَمَمْتُ
أَلَّا أَتَيْهَبَ » (١٧) أَيُّ : لَا أَقْبُلُ هِبَةً « إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ
ثَقَفِيٍّ » عَدَّ هَذِهِ الْقَبَائِلَ ؛ لِأَنَّهُمْ كِرَامُ الْعَرَبِ (١٨) . وَالْقُرَشِيُّ : مَنْ

(١٤) المذهب ١ / ٤٤٧ . (١٥) وبفتحها عن

الأصمعي . غريب الخطابي ٢ / ٤٣ . (١٦) أَيُّ : قَبْلَ قَطْعِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

لِلثَمَرِ وَلَا تَمْلِكُ الْهِبَةَ قَبْلَ الْقَبْضِ انْظُرِ الْمَذْهَبَ ١ / ٤٤٧ . (١٧) رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَهَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ هِبَةً فَأَثَابَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ : أَرْضَيْتَ ؟ قَالَ :

لَا فِرَادَةَ وَقَالَ : أَرْضَيْتَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ ﷺ : « لَقَدْ الْمَذْهَبُ

١ / ٤٤٨ . (١٨) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : خَصَّ هَؤُلَاءِ بِالْإِتِهَابِ مِنْهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ

حَاضِرَةٍ ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . غَرِيبُ الْحَدِيثِ ١ / ٣١٣ وَكَذَا ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ

فِي الْفَائِقِ ٤ / ٨٣ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٥ / ٢٣١ .

يُنْسَبُ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، سُمِّيَ قُرَيْشًا ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ أَهْلَهُ بَعْدَمَا تَفَرَّقُوا (١٩) ، وَالتَّقْرِشُ : التَّجْمَعُ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَالْأَنْصَارِيُّ : مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْأَنْصَارِ ، وَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَمَرَجَعُهُمْ إِلَى الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ . وَالثَّقَفِيُّ : مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَى ثَقِيفِ بْنِ مُنَبِّهِ ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَثَقِيفٌ : لَقَبٌ ، وَاسْمُهُ : عَمْرُو (٢٠) عَلَى خِلَافٍ فِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ ، وَسَتَاتِي هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١٩) نشوة الطرب

١ / ٣٢٢ وجمهرة ابن حزم ١٢ . (٢٠) قال هشام بن المنذر : هو قِسِيُّ بْنِ مُنَبِّهِ فيما يقال والله أعلم . نسب معد ١٢٥ .

بَابُ الْعُمَرَى وَالرَّقْبَى

أَعْمَرُ عَمْرَى: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « أَيُّمَا رَجُلٍ أُعْمِرَ عُمَرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ فَإِنِهَا لِلَّذِي يُعْطَاهَا » (١) لَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أُعْطَاهَا ؛ لِأَنَّهُ أُعْطَاهَا عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ . الْعُمَرَى — بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ : أَنَّ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : دَارِي هَذِهِ لَكَ عُمْرَكَ ، أَيْ : مُدَّةَ عُمْرِكَ وَمُدَّةَ عُمَرَى (٢) ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ : كَانَتْ لِلْمُعْمَرِ وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى الْمُعْمَرِ ، وَإِنْ مَاتَ .

تَقُولُ : أَعْمَرْتُهُ ، دَاراً وَبُسْتَاناً وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالْأَسْمُ الْعُمَرَى ، وَأُعْمِرَ : فِعْلٌ مَالَمَ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، وَالْهَاءُ فِي « لَهُ » رَاجِعَةٌ إِلَى الْمُعْمَرِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي أُعْمِرَ .

وَالْعَقَبُ : أَوْلَادُ الرَّجُلِ ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ .

وَقَوْلُهُ : « وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ » أَيْ : اسْتَحَقَّهَا الْوَرِثَةُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَالِهِ ، يَرِثُهُ مَنْ يَرِثُهُ .

الرَّقْبَى وَالرَّقْبَى — بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ الْقَافِ ، وَهِيَ مِنْ أَرْقَبْتُ ، كَالْعُمَرَى ، مِنْ أَعْمَرْتُ . وَمَعْنَى أَرْقَبْتُهُ : أُعْطَيْتُهُ مِلْكَاً عَلَى أَنْ يَكُونَ

(١) المذهب ٤٤٨ / ١ وغريب الحديث ٧٧ / ٢ والفائق ٧٧ / ٢ والنهاية

٢٩٨ / ٣ . (٢) في غريب أبي عبيد : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : هَذِهِ الدَّارُ لَكَ

عَمْرَكَ أَوْ يَقُولَ : هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عَمْرَى . فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ هُنَا : وَمُدَّةَ عَمْرَى ، أَوْ

مُدَّةَ عَمْرَى .

لِلْبَاقِي مِنْكُمْ إِنْ مِتَّ قَبْلَهُ كَانَ لَهُ ، وَإِنْ مَاتَ قَبْلَكَ عَادَتْ إِلَيْكَ ،
ص ٧٨/د وهو من المراقبة ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ ، أَيْ :
يَنْتَظِرُهُ^(٣) ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ : أَرْقُبُكَ هَذِهِ الدَّارَ ، وَبَيْنَ أَنْ
يَقُولَ : هِيَ لَكَ رُقْبَى .

(٣) غريب الحديث ٢ / ٧٧ والفائق ٢ / ٧٧ والنهاية ٢ / ٢٤٩ .

كِتَابُ الْوَصَايَا

كِتَابُ الْوَصَايَا

الْوَصِيَّةُ : مِنْ أَوْصَى يُوصِي إِيصَاءً وَوَصِيَّةً ، وَالاسْمُ مِنْهُ : الْوَصِيَّةُ .
وَالْوَصَاةُ — بِالْفَتْحِ . وَأَوْصَيْتُ بِهِ : إِذَا عَاهَدْتُ بِأَمْرِهِ إِلَى الْوَصِيِّ ،
وَأَوْصَيْتُ إِلَيْهِ : إِذَا جَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ . وَالْوَصِيُّ : الَّذِي يُعْهَدُ إِلَيْهِ (١) .
قَالُوا : إِنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ وَصَيْتُ الشَّيْءَ أَصِيهِ : إِذَا
وَصَلْتُهُ (٢) ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أَوْصَى فَقَدْ وَصَلَ مَا كَانَ
فِيهِ مِنْ أَمْرِ حَيَاتِهِ بِمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ مَمَاتِهِ . وَيُقَالُ : وَصَّى
وَأَوْصَى : بِمَعْنَى وَاحِدٍ (٣) .

حَدِيثُ سَعْدٍ (٤) ، قَالَ : مَرَضْتُ مَرَضاً أَشْرَفْتُ فِيهِ عَلَى الْمَوْتِ فَأَتَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي الْحَدِيثُ (٥)
لَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي : قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٦) : قَوْلُهُ : « لَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا

(١) وَالَّذِي يُعْهَدُ أَيْضاً مِنَ الْأَضْدَادِ . وَانْظُرْ أَضْدَادَ أَبِي حَاتِمٍ ١١٩ وَاللِّسَانَ (وَصَى)
١٥ / ٣٩٤ . (٢) انْظُرِ الصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ (وَصَى) وَشَاهِدَهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
نَصِيَّ اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَاسِمَةً يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ
(٣) الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالْمُصْبِحُ (وَصَى) . (٤) الْمَهْذَبُ
١ / ٤٤٩ . (٥) صَلَاتُهُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي مَالٌ كَثِيرٌ وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي
أَفَأَتَصَدَّقُ بِمَالِي كُلِّهِ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : أَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا قُلْتُ أَتَصَدَّقُ
بِالشُّطْرِ ؟ قَالَ : لَا قُلْتُ : أَتَصَدَّقُ بِالثُّلْثِ ؟ قَالَ : الثُّلْثُ وَالثُّلْثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ إِنْ تَتْرَكَ
وَرِثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرَكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ . الْمَهْذَبُ
١ / ٤٤٩ . (٦) فِي مُعَالِمِ السَّنَنِ ٤ / ٨٣ .

أَبْنَتِي « أَيْ : لَيْسَ يَرِثُهُ ذُو سَهْمٍ إِلَّا ابْنَتُهُ ، دُونَ مَنْ يَرِثُهُ بِالتَّعْصِيبِ لِأَنَّ سَعْدًا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ زُهْرَةَ ، وَفِي عَصَبَتِهِ كَثْرَةٌ .

وَقَوْلُهُ : « وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ » قَدْ رُوِيَ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الثُّلُثَ غَيْرٌ قَلِيلٌ ، وَهُوَ أَوْلَى مَعَانِيهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَرِهَهُ لِسَعْدٍ لَقَالَ : غَضٌّ عَنْهُ .

وَقَوْلُهُ : « عَالَةٌ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ » أَيْ : فَقَرَاءَ يَسْأَلُونَ الصَّدَقَةَ ، يُقَالُ : رَجُلٌ عَائِلٌ ، أَيْ : فَقِيرٌ ، وَقَوْمٌ عَالَةٌ وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَالَ يَعِيلُ : إِذَا افْتَقَرَ . وَمَعْنَى « يَتَكَفَّفُونَ » أَيْ : يَسْأَلُونَ الصَّدَقَةَ بِأَكْفُهُمْ^(٧) .

يَجْنَفُ : قَوْلُهُ : « يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَى الْمَرِيضَ يَجْنَفُ فِي الْوَصِيَّةِ أَنْ يَنْهَاهُ »^(٨) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالْجِيمِ وَالتَّوْنِ ، مِنْ جَنَفَ إِذَا مَالَ عَنِ الْحَقِّ فِي وَصِيَّتِهِ وَجَارَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالْحَاءِ الْمُثَمَّلَةِ وَبِالْيَاءِ مِنَ الْحَيْفِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ أَشْبَهُ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾^(٩) أَيْ : جَوْرًا وَعُدُولًا عَنِ الْحَقِّ .

الْمَحَابَاةُ : وَالْمُحَابَاةُ^(١٠) إِخْرَاجُ مَالِهِ عَنْ مِلْكِهِ بِأَقْلٍ مِنْ عِوَضِهِ ، وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْحَبَاءِ وَالْحُبُوءِ ، وَهِيَ : الْعَطِيَّةُ .

(٧) السابق ، والنهاية ٤ / ١٩٠

وانظر الفائق ٢ / ٢٤٤ والمغيث ٣ / ٦٤ . (٨) من قول الشيخ في المذهب

١ / ٤٥٠ . (٩) سورة البقرة الآية : ١٨٢ . (١٠) في قول الشيخ : فَإِنْ

وصى ببيع ماله من رجل من غير محاباة ... لا يصح لأن البيع من غير محاباة ليس بقربة فلم تصح الوصية . المذهب ١ / ٤٥١ .

المضرب قولُهُ : « وَلَا يَدْفَعُ مَعَهُ الْوَتَرَ وَالْمِضْرَابَ » (١١) بِكَسْرِ الْمِيمِ
وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ ، وَهُوَ : مَا يُضْرَبُ بِهِ الْأُوتَارُ ، وَيُسَمَّى أَرْبَابُهُ
الرَّحْمَةُ .

(١١) في المذهب ١ / ٤٥٨ : فَإِنْ وَصَى

بَعُودَ مِنْ عِيدَانِهِ وَعِنْدَهُ عُودَ اللّٰهُو وَعُودَ الْقَوْسِ وَعُودَ الْبِنَاءِ كَانَتِ الْوَصِيَّةُ بِعُودِ اللّٰهُو ؛
لأن إطلاق الاسم ينصرف إليه ، فَإِنْ كَانَ عُودَ اللّٰهُو يَصْلُحُ لِمَنْفَعَةٍ مَبَاحَةٍ دَفَعَ إِلَيْهِ
وَلَا يَدْفَعُ ... المذهب ١ / ٤٥٨ .

كِتَابُ الْأَوْصِيَاءِ

كِتَابُ الْأَوْصِيَاءِ

بِطَانَةِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ (١) قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٢) : نَزَلَتْ فِي النَّهْيِ عَنِ مُدَاخَلَةِ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ . وَبِطَانَةُ الرَّجُلِ : خَاصَّتُهُ الَّذِينَ يَسْتَبْطِنُونَ أَمْرَهُ ، وَأَصْلُهُ : مِنَ الْبَطْنِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿مَنْ دُونَكُمْ﴾ أَيُّ : مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَوْلُهُ : ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ يُقَالُ : أَلَا يَأْلُوا : إِذَا فَتَرَ وَضَعَفَ وَقَصَرَ ، وَالْأَلُو (٣) : التَّقْصِيرُ — وَالْخَبَالُ : الْفَسَادُ وَالشَّرُّ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ جُهْدَهُمْ فِي مَضَرَّتِكُمْ وَفَسَادِكُمْ (٤) .

وَقَوْلُهُ : ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ أَيُّ : وَدُّوا عَنَتَكُمْ ، وَهُوَ : دُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَوُقُوعُهُ فِيهَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قَالَ السُّدِّيُّ : تَمَنَّوْا ضَلَالَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ (٥) .

إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا

(١) سورة آل عمران الآية : ١١٨ . (٢) . (٣) الْأَلُوُّ وَالْأَلُوُّ وَالْأَلِيُّ
وَالْأَلِيُّ : التَّقْصِيرُ اللَّسَانِ (أَلُو) . (٤) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٤ / ٦٠ ، ٦١ وَمَعَانِي
الزَّجَاجِ ١ / ٤٦١ وَمَعَانِي النَّحَّاسِ ١ / ٤٦٦ وَابْنُ كَثِيرٍ ١ / ٣٥٨ وَالْكَشَافُ ١ /
٤٥٨ وَالْغَرِيبِينَ ١ / ٧٧ . (٥) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٤ / ٦٢ .

وَلَا ذِمَّةٌ ﴿٦﴾ الْإِلُّ : الْقَرَابَةُ ، وَالذِّمَّةُ : الْعَهْدُ (٧) ، ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى
الْكُفَّارَ بِتَرْكِ الْمُرَاقَبَةِ لِلْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ .

مُخْرَفًا فِي الْحَدِيثِ : « فَإِنَّ لِي مَخْرَفًا فَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ
عَنْهَا » (٨) الْمَخْرَفُ — بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةُ وَفَتْحِ
الرَّاءِ وَآخِرُهُ فَاءٌ : هُوَ جَمَاعَةُ النَّخِيلِ ، سُمِّيَ مَخْرَفًا ؛ لِأَنَّ فِيهِ ثَمَارًا
تُخْتَرَفُ .

(٦) سورة التوبة

الآية : ١٠ . (٧) قال أبو عبيدة : الْإِلُّ : الْعَهْدُ وَالْعَقْدُ وَالْيَمِينُ وَالذِّمَّةُ التَّذَمُّ مِنْ
لَا عَهْدَ لَهُ . مجاز القرآن ١ / ٢٥٣ وذكره الزجاج وقال : وقيل في الْإِلِّ غير قول ،
قيل : الْإِلُّ : الْقَرَابَةُ وَقِيلَ : الْحَلْفُ . وقيل : الْعَهْدُ . معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٣٣ ،
٤٣٤ وعن ابن عباس والضحاك والسدي : الْإِلُّ : الْقَرَابَةُ ، وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ
٣٣٨/٢ . (٨) روى ابن عباس رضى الله عنه أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : إِنْ
أَمَهُ تَوَفَّيْتُ أَفِيْنَفْمَهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا ، فَقَالَ نَعَمْ قَالَ : فَإِنْ لِي مَخْرَفًا فَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ
تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا . المذهب ١ / ٤٦٤ .

كِتَابُ الْعِثْقِ

كِتَابُ الْعِتْقِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(١) : وَأَصْلُهُ عِنْدِي مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَتَقَ الْفَرَسُ : إِذَا سَبَقَ وَنَجَا ، وَعَتَقَ فَرُخُ الطَّيْرِ : إِذَا طَارَ فَاسْتَقَلَّ ، كَانَ الْعَبْدَ لَمَّا فُكَّتْ رَقَبَتُهُ مِنَ الرُّقِّ تَخْلَصَ فَذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ ، تَقُولُ : عَتَقَ يَعْتِقُ عِتْقًا وَعِتَاقًا وَعِتَاقَةً ، وَرَجُلٌ عَتِيقٌ ، وَامْرَأَةٌ عَتِيقَةٌ .

غَارِبُكَ : « حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ »^(٢) بِعَيْنِ مُعْجَمَةٍ وَرَاءِ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، أَخْذًا مِنْ غَارِبِ الْجَمَلِ^(٣) ، كَأَنَّهُ أَطْلَقَ سَبِيلَهُ .

وَكَسَ : قَوْلُهُ : « يُقَوِّمُ عَلَيْهِ لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ »^(٤) الْوَكَسُ — بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْكَافِ : هُوَ الْبَحْسُ فِي الْقِيَمَةِ ، وَالنُّقْصَانُ عَنْ ثَمَنِ ٧٩/د ص الْمِثْلِ ، وَالشُّطَطُ : الزِّيَادَةُ عَلَى الْقِيَمَةِ وَالتَّعَدِّي فِيهَا^(٥) . ١١

(١) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١ / ٢١٠ وَالزَّاهِرِ ٤٢٧ . (٢) يَصَحُّ الْعِتْقُ بِالصَّرِيحِ وَالْكُنَايَةِ ... فَالْكُنَايَةُ كَقَوْلِهِ : سَيِّتُكَ وَخَلِيَّتُكَ وَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ إِخْلُجِ الْمَهْذَبَ ٢ / ٢ . (٣) الْغَارِبُ : مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعَنْقِ . (٤) رَوَى سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَعْتَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا يَقُومُ عَلَيْهِ وَلَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ ثُمَّ يَعْتِقُ » الْمَهْذَبَ ٢ / ٣ . (٥) الْمَغِيثُ ٣ / ٤٤٥ وَالنِّهَايَةُ ٥ / ٢١٩ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٠ / ٣١٥ .

بَابُ الْمُدَبِّرِ وَالْمُكَاتِبِ

التَّذْيِيرُ : مَاخُودٌ مِنَ الدُّبْرِ ؛ لِأَنَّ السَّيِّدَ أَعْتَقَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَالْمَوْتُ دُبْرُ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : أَعْتَقَهُ عَنْ دُبْرِ ، أَيْ : بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَوْتِ ، مِنْ وَصِيَّةٍ وَوَقْفٍ وَغَيْرِهِ ؛ لِأَنَّ التَّذْيِيرَ لَفْظٌ خُصَّ بِهِ الْعِتْقُ بَعْدَ الْمَوْتِ (١) .

المُكَاتِبَةُ : وَالْمُكَاتِبَةُ : لَفْظَةٌ وَضِعَتْ لِلْعِتْقِ عَلَى مَا لَمْ يُنَجِّمْ إِلَى أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ ، يَحُلُّ كُلُّ نَجْمٍ لَوَقْتِهِ الْمَعْلُومَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ نُجُومًا ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ فِي بَادِيَّتِهَا لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ حِسَابٍ ، وَكَانُوا يَحْفَظُونَ أَوْقَاتِ السَّنَةِ وَفُصُولِهَا الَّتِي يُرْسِلُونَ فِيهَا الْفُحُولَ وَيَنْتَظِرُونَ فِيهَا النَّتَاجَ بِالْأَنْوَاءِ فِي طُلُوعِ النَّجْمِ وَسُقُوطِ رَقِيْبِهِ ، عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ (٢) ، وَلَمْ يَكُونُوا يَحْفَظُونَ الْحَقُوقَ فِي مَوَاقِيتِهَا إِلَّا بِهَذِهِ النُّجُومِ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ فِي الدِّيَةِ تَلْزُمُ الرَّجُلَ : نَجْمُهَا عَلَيْهِ ؛ لِيَكُونَ أَرْفَقَ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَا يَدْفَعُهُ إِلَى السَّيِّدِ فِي الْكِتَابَةِ نُجُومًا (٣) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

عَاهِرُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ : « أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ فَهُوَ عَاهِرٌ » (٤) يَعْنِي : زَانٍ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي رُبْعِ النِّكَاحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ قال : وإن كان القياس واحداً إلا أن هذه اللفظة لم تطلق إلا في العبيد والإماء وإنما تنتهي في اللغة إلى حيث انتهوا ونقف حيث وقفوا . (٢) ص ٢٣٨ (٣) الصحاح واللسان والمغرب والمصباح (نجم) وتحرير النورى ٢٤٥ والنظم المستعذب ٢ / ١٠ . (٤) لا يتزوج المكاتب إلا بإذن المولى لما روى أن النبي ﷺ قال : « أيما » المذهب ٢ / ١٣ .

بَابُ الْوَلَاءِ

لحمة كلحمة النسب: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْوَلَاءُ لُحْمَةٌ كُلُّحْمَةِ النَّسَبِ» (١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢): قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لُحْمَةُ الْقَرَابَةِ، وَلُحْمَةُ الثَّوْبِ مَفْتُوحَتَانِ، وَاللُّحْمَةُ: مَا يُصَادُ بِهِ الصَّيْدُ، قَالَ: وَعَامَّةُ النَّاسِ يَقُولُونَ: لُحْمَةٌ فِي الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ يَعْنِي: بِضَمِّ اللَّامِ (٣). وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الْوَلَاءَ قَرَابَةٌ كَقَرَابَةِ النَّسَبِ.

بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ (٤) مَا جَعَلَ اللَّهُ، أَيْ: مَا أَوْجَبَ وَلَا أَمَرَ. وَالْبَحِيرَةُ: فَعِيلَةٌ مِنَ الْبَحْرِ، وَهُوَ: الشَّقُّ، يُقَالُ: بَحَرَ نَاقَتَهُ، أَيْ: شَقَّ أُذُنَهَا، وَسُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْرًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ مَشْقُوقًا فِي الْأَرْضِ شَقًّا، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: الْبَحِيرَةُ: النَّاقَةُ إِذَا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ: شَقَّوْا أُذُنَهَا، وَامْتَنَعُوا مِنْ رُكُوبِهَا، وَلَا يُجْزَلُ لَهَا وَبَرٌّ، وَلَا يُحْمَلُ عَلَى ظَهْرِهَا، وَلَا يُمْنَعُ مِنْهَا مَاءٌ وَلَا مَرْعَى. وَقِيلَ: الْبَحِيرَةُ النَّاقَةُ إِذَا نَتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ تَوَالِي

(١) لا يجوز بيع الولاء ولا هبته لما روى ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته، ولأن الولاء كالنسب والدليل عليه قوله ﷺ: «الولاء لحمة كلحمة النسب» المذهب ٢ / ٢١. (٢) تهذيب اللغة ٥ / ١٠٥. (٣) انظر إصلاح المنطق ١١٤ وأدب الكاتب ٥٤١ والمأثور عن أبي العميثل ٦٦ والصحاح والمصباح والمغرب (لحم) والنهاية ٥ / ١٠٥ واللسان (لحم) ١٦ / (١١). (٤) سورة المائدة الآية: ١٠٣ واستشهد بها في المذهب ٢ / ٢١ على أنه إن أعتق عبدا سائبة على أن لا ولاء له عتق وثبت له الولاء.

تَتَّاجُهُنَّ ، فَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ ذَكَرًا : نَحَرُوهُ فَأَكَلَهُ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ ،
وَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بَحَرُوا أُذُنَهَا ، وَكَانَ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ طُعْمُهَا
وَلَبْنُهَا ، فَإِذَا مَاتَتْ : حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ (٥) .

وَالسَّائِبَةُ : قَالَ : أَبُو [عُبَيْدَةَ] (٦) كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَرِضَ ، أَوْ قَدِمَ مِنْ
سَفَرٍ نَذَرَ نَذْرًا أَوْ شَكَرَ نِعْمَتَهُ (٧) : سَيِّبَ بَعِيرًا ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ الْبَحِيرَةِ
فِي جَمِيعِ مَا حَكَمُوا لَهَا (٨) . وَقَالَ الْفَرَاءُ (٩) : إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ عَشْرَةَ
أَبْطُنٍ كُلُّهُنَّ إِنْثَى سَيِّتٌ فَلَمْ تُرْكَبْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (١٠) : هِيَ الَّتِي
سَيِّتٌ لِلْأَصْنَامِ ، أَيْ : تُعْتَقُ لَهَا ، قِيلَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا :
قَالَ : هُوَ سَائِبَةٌ ، فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا وَلَا تَوَارِثَ ، مَاخُودٌ مِنْ تَسْيِيبِ
الدَّوَابِّ كَمَا ذَكَرْنَا .

وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الْغَنَمِ : كَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ أُنْثَى فَهِيَ لَهُمْ ، وَإِنْ
وَلَدَتْ ذَكَرًا : جَعَلُوهُ لِآلِهَتِهِمْ ، وَإِنْ وَلَدَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى : قَالُوا :
وَصَلَّتْ أَخَاهَا ، فَلَمْ يَذْبَحُوا الذَّكَرَ لِآلِهَتِهِمْ . وَقِيلَ : كَانَتِ الشَّاةُ إِذَا
تُبِجَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ ، فَإِنْ كَانَ السَّابِعُ ذَكَرًا : ذُبِحَ فَأَكَلَهُ الرَّجَالُ
وَالنِّسَاءُ ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى : تُرْكَبُ فِي الْغَنَمِ ، وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى :
قَالُوا : وَصَلَّتْ أَخَاهَا ، فَلَمْ تُذْبَحْ ، وَكَانَ لَحْمُهَا حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ ،

(٥) معاني الفراء ١ /

٣٢٢ ومعاني الزجاج ٢ / ٢١٣ ومجاز القرآن ١ / ١٧٧ وتفسير الطبري ٧ / ٨٩ ، ٩٠
والقرطبي ٢٣٣٣ وتفسير ابن كثير ٢ / ١٠٧ والغريين ١ / ١٣٣ وتهذيب اللغة ٥ /
٣٧ (٦) ص : أبو عبيد خطأ . وهو في مجاز القرآن ١ / ١٨٠ . (٧) في
المجاز : أَوْ شَكَرَ رَفَعَ بِلَاءَ أَوْ نَقَمَ . (٨) انظر تهذيب اللغة ١٣ / ٩٩ ومعاني
الزجاج ٢ / ٢١٣ وتفسير الطبري ٧ / ٩١ . (٩) في معاني القرآن ١ /
٣٢٢ . (١٠) تفسير الطبري ٧ / ٩٠ وابن كثير ٢ / ١٠٨ .

وَلَبِنُ الْأُنْثَى حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ (١١) .

وَالْحَامِي : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ : إِذَا نُتِجَتْ مِنْ صُلْبِ الْفَحْلِ عَشْرَةُ أَبْطُنٍ ، قَالُوا : حَمَى ظَهْرُهُ وَسَيَّبَ لِأَصْنَامِهِمْ ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ (١٢) .

وَقِيلَ : إِنَّ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ بِنِ قَمْعَةَ بِنِ خَنْدِفٍ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ وَنَصَبَ الْأَوْثَانَ ، وَسَيَّبَ السَّوَائِبَ ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَحَمَى الْحَامِي (١٣) .

فَإِنْ شَكَرَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « فَإِنْ شَكَرَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَشَرُّ لَكَ » (١٤) مَعْنَاهُ : أَنَّ مَنْ شَكَرَ النَّاسَ فَقَدْ شَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى فَكَانَ خَيْرًا لَهُ . وَقَوْلُهُ : « وَشَرُّ لَكَ » أَيُّ : لِأَنَّكَ عَلَى خَطَرٍ مِنْ دُخُولِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ فِي شُكْرِهِ لَكَ .

وَقَوْلُهُ : « وَإِنْ كَفَرَكَ فَهُوَ شَرُّ لَهُ وَخَيْرٌ لَكَ » لِبُعْدِكَ عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ، أَوْ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا فَعَلَ مَعْرُوفًا وَكُفِرَ : كَانَ أَجْرُهُ عَلَى

(١١) مجاز

القرآن ١٨٠/١ ومعاني الفراء ٣٢٢/١ ومعاني الزجاج ٢١٣/٢ وتفسير الطبري ٩٠/٧

وتهذيب اللغة ١٢ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ وابن كثير ٢ / ١٠٨ . (١٢) المراجع

السابقة . (١٣) روى أبو هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول

لَأَكْتُمُ بَنِي الْجَوْنِ : « يَا أَكْتُمُ رَأَيْتُمْ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ ابْنَ قَمْعَةَ بِنِ خَنْدِفٍ يَجْرُ قَصْبَهُ فِي

النَّارِ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ وَحَمَى الْحَامِي »

تفسير الطبري ٧ / ٨٦ ، ٨٧ . (١٤) إِنْ مَاتَ الْعَبْدُ الْمُعْتَقُ وَلَهُ مَالٌ : وَلَا وَارِثَ لَهُ

وَرِثَتُهُ الْمَوْلَى لَمَّا رَوَى يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ وَقَالَ : اشْتَرَيْتَهُ

وَأَعْتَقْتَهُ ، فَقَالَ : هُوَ مَوْلَاكَ إِنْ شَكَرَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَشَرُّ لَكَ ، وَإِنْ كَفَرَكَ فَهُوَ شَرُّ لَهُ

وَخَيْرٌ لَكَ ، قَالَ : فَمَا أَمْرُ مِيرَاثِهِ ؟ فَقَالَ : إِنْ تَرَكَ عَصْبَةً فَالْعَصْبَةُ أَحَقُّ وَإِلَّا فَالْوَلَاءُ .

المهذب ١ / ٢١ .

اللَّهِ تَعَالَى ، يُعَوِّضُهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ .

الكبر « وَرِثَةُ الْكُبَرِ » (١٥) بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
أَيُّ : الْأَكْبَرُ ، وَمَعْنَى هَذَا : أَنَّ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَيَتْرَكَ ابْنًا وَابْنِ ابْنٍ ،
ص ٨٠/ل فالْمِيرَاثُ لِلْإِبْنِ دُونَ ابْنِ الْإِبْنِ . وَقَدْ جَاءَ فِي فَوَائِدِ أَصِيلِ التُّرْكِ ،
قَالَ : قَدِمَ وَفَدُ الْعِرَاقِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَفِيهِمْ غُلَامٌ ، فَعَجَلَ
الْغُلَامُ بِالْكَلامِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ : كَبَرُوا كَبَرُوا وَقَدَّمُوا
مَشَايِخَكُمْ ، فَقَالَ الْغُلَامُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيْسَ بِالْكَبَرِ
وَلَا بِالصُّغَرِ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ مَنْ هُوَ أَسْنُّ مِنْكَ ،
فَقَالَ : تَكَلَّمْ عَافَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَتَيْنَاكَ لِرَغْبَةٍ
وَلَا لِرَهْبَةٍ ، قَالَ : فَمَا أَنْتُمْ ؟ قَالَ : نَحْنُ وَفَدُ الشُّكْرِ أَتَيْنَاكَ شَوْقًا
إِلَيْكَ ، وَشُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى إِذْ مَنْ بَكَ عَلَيْنَا قَالَ : عِظْنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ ،
قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا غَرَّهُمْ الْأَمَلُ ، وَأَفْسَدَهُمْ ثَنَاءُ
النَّاسِ عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَغُرُّكَ مَنْ اغْتَرَّ بِاللَّهِ فِيكَ فَمَدَحَكَ بِمَا عَلِمَ اللَّهُ
تَعَالَى خِلَافَهُ ، فَمَا قَالَ رَجُلٌ فِي رَجُلٍ شَيْئًا إِذَا رَضِيَ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ
فِيهِ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ إِذَا سَخِطَ ، قَالَ : فَتَهَلَّلَ وَجْهُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ثُمَّ قَالَ (١٦) : —

تَعْلَمُ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
فَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَّفَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَافِلُ

(١٥) إِنْ أَعْتَقَ عَبْدًا ثُمَّ مَاتَ وَخَلَفَ اثْنَيْنِ ثُمَّ مَاتَ أَحَدُهُمَا وَتَرَكَ

ابْنًا ، ثُمَّ مَاتَ الْعَبْدُ وَلَهُ مَالٌ وَرِثَةُ الْكَبَرِ مِنْ عَصْبَةِ الْمَوْلَى وَهُوَ الْإِبْنُ دُونَ ابْنِ الْإِبْنِ .

المهذب ٢ / ٢٢ .

(١٦) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢ / ٢١١ .

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

سُمِّيَ عِلْمُ الْمَوَارِيثِ فَرَائِضَ ؛ لِكَثْرَةِ دَوْرِهَا فِي الْكَلَامِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
فَرَضُ الزَّوْجِ كَذَا ، أَوْ فَرَضُ الْأُمِّ كَذَا ، وَفَرَضُ الْبِنْتِ كَذَا . وَالْفَرَضُ
فِي اللُّغَةِ : هُوَ التَّقْدِيرُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَنَصْفُ
مَا فَرَضْتُمْ ﴾ (١) أَي : قَدَرْتُمْ .

نَمْرَةٌ فِي الْخَبَرِ : « قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا
نَمْرَةٌ » (٢) بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَهِيَ : كِسَاءٌ فِيهِ
خُطُوطٌ (٣) .

وَالْإِذْخِرُ : قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ الْحَجِّ رُبْعَ الْعِبَادَاتِ (٤) .

الْكَلَالَةُ « الْكَلَالَةُ » (٥) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٦) : وَالْكَلَالَةُ : مَنْ دُونَ الْوَالِدِ
وَالْوَلَدِ مِنَ الْقَرَابَاتِ ، يَدْخُلُ فِيهِمُ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ وَالْأَعْمَامُ

(١) سورة البقرة الآية : ٢٣٧ . (٢) إذا مات الميت بديء من ماله بكفنه وموئنة
تجهيزه ، لما روى خباب بن الارت قال : قتل مصعب ابن عمير رضي الله عنه كنا
إذا غطينا بها رأسه خرجت رجله وإذا غطينا رجله خرج رأسه فقال النبي ﷺ : « غطوا
بها رأسه واجعلوا على رجله من الإذخر » المذهب ٢ / ٢٣ . (٣) كل شملة مخططة
من مآزر الأعراب فهي نمرة كأنها أخذت من لون النمر ؛ لما فيها من السواد والبياض .
النهاية ٥ / ١١٨ . (٤) ص ٢٧٧ (٥) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ
يُورَثُ كَلَالَةً ﴾ [١٢ : النساء] . والمذهب ٢ / ٢٧ . (٦) في الزاهر
٢٦٩ .

وَبَنُوهُمْ ، ثُمَّ مَنْ دُونَهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَصَبَاتِ ، وَتَقَعُ الْكَلَالَةُ عَلَى الْوَارِثِ وَالْمُورُوثِ .

العول أصلُ العُول^(٧) : الارتفاعُ والميلُ ، فَالْفَرِيضَةُ لَمَّا ارْتَفَعَ حِسَابُهَا عَنْ أَصْلِهَا ، وَزَادَتْ عَلَى حَدِّهَا : سُمِّيَتْ عَائِلَةً ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٨) : وَالْعَوْلُ أَيْضًا : عَوْلُ الْفَرِيضَةِ ، وَقَدْ عَالَتْ ، أَيْ : ارْتَفَعَتْ ، وَهُوَ : أَنْ تَزِيدَ سِهَامُهَا ، فَيَدْخُلَ النُّقْصَانُ عَلَى أَهْلِ الْفَرَايِضِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٩) : أَظُنُّهُ مَاخُودًا مِنَ الْمِيلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرِيضَةَ إِذَا عَالَتْ فَهِيَ تَمِيلُ عَلَى أَهْلِ الْفَرِيضَةِ جَمِيعًا فَتَنْقُصُهُمْ .
العصبة وَالْعَصْبَةُ سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ عَصَبُوا بِنَسَبِ الْمَيْتِ ، أَيْ : أَحَاطُوا بِهِ وَاسْتَدَارُوا ، فَالْأَبُ طَرْفٌ ، وَالْإِبْنُ طَرْفٌ ، وَالْأَخُ جَانِبٌ ، وَالْعَمُ جَانِبٌ ، وَالْعَرَبُ تُسَمَّى قَرَابَاتِ الرَّجُلِ أَطْرَافَهُ ، وَلَمَّا أَحَاطَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْأَقَارِبُ قِيلَ : قَدْ عَصَبَتْ بِهِ^(١٠) .

المباهلة وَسُمِّيَتْ « مَسْأَلَةُ الْمُبَاهَلَةِ »^(١١) لِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ بَاهَلَنِي بَاهَلْتُهُ »^(١٢) وَالْمُبَاهَلَةُ : الْمُلَاعَنَةُ ، يُقَالُ : عَلَيْهِ

(٧) في قول الشيخ : فإن زادت سهامهم على سهام المال أعليت بالسهم الزائد ... المذهب ٢ / ٢٨ . (٨) في الصحاح (عول) . (٩) غريب الحديث ٣٨٤/٤ والنقل هنا عن الصحاح . (١٠) في الزاهر ٢٦٨ . (١١) مثلها الشيخ بأن ماتت امرأة وخلفت زوجا وأما وأختا من الأب والأم فللزوجة النصف وللأخت النصف وللأم الثلث وأصلها من ستة وتعول إلى ثمانية ، وهي أول مسألة أعليت في خلافة عمر رضي الله عنه وتعرف بالمباهلة . المذهب ٢ / ٢٨ . (١٢) غريب الحديث ٤ / ٢٣٠ ، ٢٣١ والغريبين ١ / ٢٢٦ والفائق ١ / ١٤٠ وابن الجوزي ١ / ١٤٠ ، والنهاية ١ / ١٦٧ .

بُهْلَةُ اللَّهِ ، نَعْنَةُ اللَّهِ ، وَبَهْلَةُ اللَّهِ ، أَيْ : لَعْنَةُ (١٣) .

المنفوس صر : « مِنْ السُّنَّةِ أَنْ لَا يَرِثَ الْمَنْفُوسُ وَلَا يُورَثُ حَتَّى يَسْتَهْلَّ صَارِخاً (١٤) الْمَنْفُوسُ : هُوَ الْمَوْلُودُ ، تَقُولُ : نَفْسَتِ الْمَرْأَةُ — بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ الْفَاءِ (١٥) : إِذَا وَلَدَتْ ، فَهِيَ نَفْسَاءُ بِالْمَدِّ . وَالِاسْتِهْلَالُ : رَفْعُ الصَّوْتِ .

آخِرُ الْيُوعِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

(١٣) في غريب الحديث : ومنه قيل : بُهْلَةُ اللَّهِ عليه ، أَيْ : لعنة الله عليه وهما لغتان بُهْلَةُ اللَّهِ عليه ، وَبُهْلَةُ اللَّهِ عليه .
(١٤) روى سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : « من »
المهذب ٣١ / ٢ . (١٥) وبفتح النون في الولادة أيضاً لغة حكاهما الأصمعي وابن الأعرابي انظر المخصص ٢١ / ١ وخلق الإنسان لثابت ٨ وتهذيب اللغة ١٣ / ١١ وابن القطاع ٣ / ٢٢٠ .

كِتَابُ النِّكَاحِ

كِتَابُ النِّكَاحِ

النِّكَاحُ فِي الْأَصْلِ : عِبَارَةٌ عَنِ الْوَطْءِ ، وَقَدْ اسْتُعْمِلَ بِمَعْنَى الْعَقْدِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ نِكَاحٍ لَا يَحْضُرُهُ أَرْبَعَةٌ فَهُوَ سِفَاحٌ »^(١) أَرَادَ بِهِ الْعَقْدَ . وَقَدْ يُطْلَقُ بِإِزَاءِ الضَّمِّ وَالِاجْتِمَاعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سَهِيلاً عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ^(٣)

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤) : وَاسْتَنْكَحَهَا بِمَعْنَى نَكَحَهَا ، وَأَنْكَحَهَا ، أَيْ : زَوَّجَهَا ، وَرَجُلٌ نَكَحَهُ : كَثِيرُ النِّكَاحِ ، وَالنُّكْحُ وَالنَّكْحُ : لُغَتَانِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ ، كَانَتْ الْعَرَبُ تَتَزَوَّجُ بِهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لِأُمٍّ خَارِجَةً^(٥) عِنْدَ الْخِطْبَةِ : خِطْبٌ ، فَتَقُولُ : نِكَحْ ، حَتَّى قَالُوا : أَسْرِعْ مِنْ نِكَاحِ أُمٍّ خَارِجَةٍ^(٦) .

مَشَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ

(١) رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ خَاطِبٍ وَوَلِيٍّ وَشَاهِدَانِ » الْمَهْذَبُ ٤٠/١ . (٢) عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ دِيَوَانُهُ ٥٠٣ وَالْكَامِلُ ٧٨٠ وَالْأَنْوَاءُ لِابْنِ قَتِيبَةَ ١٥٢ . (٣) فِي الْأَنْوَاءِ يَتَفَقَّانِ ، وَفِي الْكَامِلِ وَالْدِيَوَانِ وَالرُّوْضِ الْأَنْفُ ١ / ١١٩ يَلْتَقِيَانِ . (٤) فِي الصَّحَاحِ (نَكَحَ) . (٥) أُمٌّ خَارِجَةٌ الْبَجَلِيَّةُ أُمُّ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . الْكَامِلُ ٥٨٠ . (٦) أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ ٣٧٢ وَفَصْلُ الْمَقَالِ ٥٠٠ وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ١ / ٥٢٩ وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ١ / ٣٤٨ وَالْدَّرَةُ الْفَاخِرَةُ ١ / ٢٢٤ وَالْمُسْتَقْصَى ١ / ١٦٦ .

النِّسَاءِ مَشَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴿٧﴾ قَالَ الْوَاحِدِيُّ ^(٨) : قَوْلُهُ :
﴿ مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ أَيُ : مَا حَلَّ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي يَحِلُّ نِكَاحُهُنَّ
٨١/ل ص دُونَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَا هَاهُنَا بِمَعْنَى مَنْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ ^(٩) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ مَشَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ مَعْنَاهُ : اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، وَثَلَاثًا
ثَلَاثًا ، وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا ، عَلَى اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ ؛ لِأَنَّ الْأَرْبَعَ إِنَّمَا يَحِلُّ
نِكَاحُهُنَّ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُنَّ ثَلَاثٌ ، وَكَذَلِكَ الثَّلَاثُ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُنَّ
اثْنَتَانِ ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى إِبَاحَةِ التَّسْعِ ، وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعُ هَذِهِ الْأَعْدَادِ
تِسْعَةً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْعَرَبَ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ
الْبَلِيغِ أَنْ يُعَبِّرَ فِي الْعَدَدِ عَنْ تِسْعَةٍ بِاثْنَيْنِ وَثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ ، فَمَنْ قَالَ :
أَعْطِ زَيْدًا اثْنَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَهُوَ يُرِيدُ تِسْعًا : كَانَ ذَلِكَ أَعْيَا
كَلَامٍ ^(١٠) .

الْبَاءُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ
مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ... الْحَدِيثُ » ^(١١) . الْبَاءَةُ — بِفَتْحِ الْبَاءِ

(٧) سورة النِّسَاءِ الآية :

٣ . (٨) (٩) سورة الشمس الآية : ٥ وقال الفراء : لم يقل من طاب وذلك
أنه ذهب إلى الفعل ، كما قال : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ يريد : أو ملك أيمانكم .
معاني القرآن ١ / ٢٥٤ وقال الطبري : فالمعنى الفعل دون أعيان النساء ، أي فانكحوا
النساء نكاحاً طيباً . تفسير الطبري ٤ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ وانظر معاني الزجاج ٢ /
٨ . (١٠) انظر مجاز القرآن ١ / ١١٤ — ١١٦ ومعاني الفراء ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥
ومعاني الزجاج ٢ / ١٠ وتفسير الطبري ٤ / ٢٣٧ . (١١) صلته : فإنه أغض
للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وجاء « المذهب ٢ / ٣٣
وصحيح الترمذي ٤ / ٣٠٠ وسنن ابن ماجه ١ / ٥٩٢ والنسائي ٦ /
٥٧ .

الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْمَدِّ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٢) : الْبَاءَةُ : كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ ،
قَالَ : وَأَصْلُ الْبَاءَةِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ
مَبَاءَةُ الْغَنَمِ ، وَهُوَ : الْمَرَا حُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ عِنْدَ اللَّيْلِ .

فَلَمَّا كَانَ الْمُتَزَوِّجُ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ وَلِزَوْجَتِهِ مَوْضِعًا يَبْوَأُنِ إِلَيْهِ : سُمِّيَ
النِّكَاحُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْوَطْءِ نَفْسِهِ تَوْسَعًا (١٣) .

وَجَاءَ وَقَوْلُهُ : « فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ » بِكَسْرِ الْوَاوِ وَبِالْمَدِّ ، قَالَ أَبُو
عُبَيْدٍ (١٤) : قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ فِي الْوِجَاءِ : يُقَالُ لِلْفَحْلِ إِذَا رُدَّتْ
أُنْثْيَاهُ : قَدْ وَجِيَءَ وَجَاءٌ — مَمْدُودٌ — فَهُوَ مَوْجُوءٌ ، فَإِنْ نُزِعَتْ
الْأُنْثَيَانِ نَزْعًا : فَهُوَ خَصِيٌّ ، وَقَدْ خَصَيْتُهُ خِصَاءً ، فَإِنْ شُدَّتِ الْأُنْثَيَانِ
شُدًّا حَتَّى تَنْدُرَا : قِيلَ : قَدْ عَصَبْتُهُ عَصَبًا فَهُوَ مَعْصُوبٌ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : « فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ » يَعْنِي : أَنَّهُ يَقْطَعُ النِّكَاحَ ؛ لِأَنَّ الْمَوْجُوءَ
لَا يَضْرِبُ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : وَجَا بِفَتْحِ الْوَاوِ
مَقْصُورٌ ، يُرِيدُ الْحَفَا (١٥) ، قَالَ : وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ
الْحَفَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ طَوِيلٍ مَشْيٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَالْوِجَاءُ : الْانْقِطَاعُ مِنْ
الْأَصْلِ (١٦) .

تَرَبَّتْ يَدَاكَ : قَوْلُهُ عَلَيْهَا صَلَاةٌ وَالسَّلَامُ : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا
وَحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَظَفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ

(١٢) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٣ / ١٧٩ . (١٣) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٥ / ٥٩٥

وَالْمَصْبَاحُ (بَوَاءٌ) . (١٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢ / ٧٣ . (١٥) إِذَا حَفَى الرَّجُلُ

وَالدَّابَّةُ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَشْيٌ وَلَا سِيرٌ : فَهُوَ مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ الْوَاوُ .

الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِلْفَرَاءِ ٢١ وَلَابِنِ السَّكَيْتِ ١٠٠ . (١٦) الْمَغِيثُ ٣ / ٣٨٤

وَالنِّهَايَةُ ٥ / ١٥٢ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١١ / ٢٣٥ .

يَدَاكَ» (١٧) قِيلَ : الْمُرَادُ بِالْحَسَبِ هَاهُنَا : الْفِعْلُ الْحَسَنُ لِلرَّجُلِ
وَأَبَائِهِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْحَسَبُ الْمَالُ » (١٨) قِيلَ :
إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ ذَا مَالٍ : عَظَّمَهُ النَّاسُ .

وَقَوْلُهُ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٩) : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « تَرَبَّتْ
يَدَاكَ » فَإِنَّ أَصْلَهُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ إِذَا قَلَّ مَالُهُ : قَدْ تَرَبَّ ، أَيْ : افْتَقَرَ
حَتَّى لَصِقَ بِالتُّرَابِ ، قَالَ : فَيَرُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمْ يَتَعَمَّدِ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، لَكِنْ هَذِهِ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى
السُّنَنِ الْعَرَبِ ، يَقُولُونَهَا وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ وَقُوعَ الْأَمْرِ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « عَقَرَى حَلْقَى » (٢٠) وَكَقَوْلِهِمْ : لَا أَبَ لَكَ ،
لَا أُمَّ لَكَ ، قَاتَلَهُ اللَّهُ ، وَشَبَّهِ ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : بَلْ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَوْلِهِ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » : نُزُولَ الْأَمْرِ بِهِ عُقُوبَةً ، لِتَعَدِّيهِ
ذَاتَ (٢١) الدِّينِ إِلَى ذَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ .

(١٧) يستحب ألا يتزوج إلا ذات

دين ؛ لما روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « تنكح » المذهب ٢ /
٣٤ وسنن ابن ماجه ١ / ٥٩٧ وفتح البارى ٩ / ١٣٢ ومسند أحمد ١ / ٩٢ ،
٤٥٧ . (١٨) صحيح الترمذى ١٢ / ١٥٨ وسنن ابن ماجه ٢ / ١٤١٠ وانظر
الفائق ١ / ٢٨١ وغريب الخطاى ١ / ٩٨ ، ٩٩ والنهاية ١ / ٣٨١ وتهذيب اللغة ٤ /
٣٢٩ ، ٣٣٠ . (١٩) فى غريب الحديث ٢ / ٩٣ ، ٩٤ . (٢٠) قاله لصفية
بنت حبي حين قيل له يوم النفر : إنها حائض . وانظر الحديث فى صحيح البخارى ٢ /
١٧٤ ومسلم ٢ / ٩٦٥ وابن ماجه ٢ / ١٠٢١ وقال أبو عبيد : إنما هو عندى عقرا
حلقا على معنى الدعاء . وأيده الخطاى فى غريبه ٣ / ٢٤٧ . (٢١) فى غريب
الحديث : ذوات .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ (٢٢) : وَقَوْلُهُ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْحَثُّ وَالتَّخْرِيسُ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ ، يُقَالُ : تَرَبَّ الرَّجُلُ : إِذَا افْتَقَرَ ، وَاتَّرَبَّ : إِذَا أَثَّرَ وَأَيْسَرَ ، وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهَا ، وَلَا تَقْصِدُ بِهِ وَقُوعَ الْأَمْرِ ، قَالَ : وَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْقَصْدَ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : وَقُوعُ الْأَمْرِ وَتَحْقِيقُ الدُّعَاءِ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : أَحْسِبُهُ رَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ رَأَى الْفَقْرَ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْغِنَى (٢٣) .

شَيْئًا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا » (٢٤) وَيُرْوَى بِزِيَادَةِ (٢٥) نُونٍ . حَكَى الْغَزَالِيُّ أَنَّ الشَّيْءَ : هُوَ الْعَمَشُ فِي الْعَيْنِ . وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ : الشَّيْءُ الصَّغِيرُ فِي الْعَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ زُرْقَةُ الْعَيْنِ . وَالشَّيْنُ — بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَبِالنُّونِ : مَعْرُوفٌ (٢٦) .

الدميم: قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « لَا تُزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنَ الرَّجُلِ الدَّمِيمِ » (٢٧) بِالْدَالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ : الْقَبِيحُ الْمَنْظَرُ ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ

(٢٢) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٣ / ١٨٠ . (٢٣) ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الْمَغِيثِ ١ / ٢٢٢ عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّمَادِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ يَصِلُ بِهِ إِلَى ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ . (٢٤) إِذَا أَرَادَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ فَلَهُ أَنْ يَنْظُرَ وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا ؛ لَمَّا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « انْظُرْ » الْمَهْذَبُ ٢ / ٣٤ . (٢٥) يَرَوِي شَيْئًا بَنُونَ بَدَلِ الْهَمْزَةِ ، فَقَوْلُهُ « بِزِيَادَةِ » لَا مَعْنَى لَهُ . (٢٦) هُوَ خِلَافُ الزَّيْنِ وَانْظُرْ تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ١ / ١٧٠ . (٢٧) يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِرَجُلٍ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ ... قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا تُزَوِّجُوا » الْمَهْذَبُ ٢ / ٣٤ وَالنِّهَايَةُ ٢ /

أَنَّهُ الْقَصِيرُ (٢٨). وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ . وَذَكَرَ ابْنُ
الْجَوَالِقِيِّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢٩) : أَنَّ الدَّيْمَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ : فِي الْخُلُقِ ،
وَبِالْمُعْجَمَةِ : فِي الْخُلُقِ بِضَمِّ اللَّامِ .

الطُّمَسُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « النَّظْرُ إِلَى الْفَرْجِ يورِثُ
الطُّمَسَ » (٣٠) بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ الْمِيمِ ، وَهُوَ : الْعَمَى // ج ٨٢ / ص

١٣٤ . (٢٨) ذكره أبو موسى في المغيث ١ / ٦٧٤ وذكره غيره وانظر اللسان
(دم ١٢ / ٢٠٨) . (٢٩) تكملة ما تغلط فيه العامة . (٣٠) لا يجوز أن
ينظر إلى الفرج لما روى النبي ﷺ قال : « النظر » المذهب ٢ / ٣٥ .

بَابُ مَا يَصِحُّ بِهِ النِّكَاحُ

البضع: حَكَى الْأَزْهَرِيُّ^(١) : عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ :
اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْبُضْعِ ، فَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ الْفَرْجُ نَفْسُهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ :
هُوَ الْجِمَاعُ .

فَإِنْ اشْتَجَرُوا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْخَبَرِ: « فَإِنْ اشْتَجَرُوا
فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ »^(٢) التَّشَاوُجُ : التَّخَاصُّمُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ
خِصَامُ الْوَلِيِّ وَالْمَرْأَةِ إِذَا طَلَبَتْ مِنْهُ النِّكَاحَ فَمَنَعَهَا ، وَلَمْ يُرْزَ تَشَاوُجَ
الْأَوْلِيَاءِ فِي السَّبْقِ إِلَى الْعَقْدِ ؛ لِأَنَّ مَعَ وُجُودِهِمْ لَا وِلَايَةَ لِلْسُّلْطَانِ .
العضل: عَضَلَ الْمَرْأَةُ^(٣) : مَنَعَهَا مِنَ النِّكَاحِ إِذَا دَعَتْ التَّرْوِيجَ إِلَى
كُفٍّ .

الثيب أحق بنفسها: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا
مِنْ وَلِيِّهَا »^(٤) الثَّيْبُ : الَّتِي لَيْسَتْ بِبِكْرٍ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ ثَابَ يَثُوبُ
إِذَا رَجَعَ ، كَأَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا ، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ .
وَمَعْنَى « أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا » أَيْ : أَنَّهَا أَلْزَمُ بِنَفْسِهَا ، وَأَوَّلَى
بِشَأْنِهَا . وَالْوَلِيُّ : هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى أَمْرَ الْمَرْأَةِ مِنْ أَبِي ، أَوْ جَدٍّ ، أَوْ

(١) فِي الزَّاهِرِ ٣٠٢ . (٢) رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا
امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ فَإِنْ اشْتَجَرُوا » الْمَهْذَبُ ٢ /
٣٥ . (٣) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : وَإِنْ دَعَتْ الْمُنْكَوْحَةَ إِلَى كُفٍّ فَعَضَلَهَا الْوَلِيُّ زَوْجَهَا
السُّلْطَانُ الْمَهْذَبُ ٢ / ٣٧ . (٤) رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ : « الثَّيْبُ » الْمَهْذَبُ ٢ / ٣٧ .

أَخ ، أَوْ غَيْرِهِمْ ، مَاخُودٌ مِنَ الْوَلَاءِ ، وَهُوَ : الْقُرْبُ ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهَا
مِنْ غَيْرِهِ

الْأَيِّمُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا
وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » (٥) الْأَيِّمُ : الَّتِي لَا زَوْجَ
لَهَا ، وَالزَّوْجُ الَّذِي لَا امْرَأَةَ لَهُ ، بِكَرَيْنٍ كَانَا أَوْ ثَبِيْنٍ ، تَزَوَّجَا أَوْ لَمْ
يَتَزَوَّجَا ، وَقَدْ آمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا تَعِيْمٌ أَيْمًا وَأَيُّومًا ، وَتَأَيَّمَتِ
الْمَرْأَةُ (٦) . وَلِلْأَهْلِ اللَّغَةُ فِي الْأَيِّمِ قَوْلَانِ ، أَحَدُهُمَا : مَا ذَكَرْنَاهُ ،
وَهُوَ : أَنْ تَكُونَ لَا زَوْجَ لَهَا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُكِيحَتْ قَطُّ ، وَالثَّانِي :
أَنَّهَا لَا تَكُونُ أَيْمًا إِلَّا وَقَدْ تُكِيحَتْ ، ثُمَّ خَلَتْ عَنِ الزَّوْجِ بِمَوْتِ أَوْ
طَلَاقٍ ، بِكَرًّا كَانَتْ أَوْ ثَبِيًّا ، بَنَى عَلَيْهَا الزَّوْجُ أَوْ لَمْ يَبْنِ ، يُقَالُ :
تَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا لَمْ تُنْكَحْ بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِهَا وَالشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَيِّمَ هِيَ الثَّيِّبُ (٧) ، وَلَمْ يُحْفَظْ عَنْهُ ، وَلَا نُقِلَ فِي
شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِ أَنَّ الْأَيِّمَ وَالثَّيِّبَ فِي اللَّغَةِ عِبَارَتَانِ عَنْ مَعْنَى وَاحِدٍ ،
وَإِنَّمَا اسْتَنْبَطَ ذَلِكَ بِغَامِضِ الْفِكْرِ ، وَأَخَذَهُ مِنْ قَضِيَّةٍ تَغَايَرِ الْمَعْطُوفِ
وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الشَّيْءَ كَمَا لَا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ ، لَا يُعْطَفُ
عَلَى جُمْلَةٍ هُوَ بَعْضُهَا ، وَبِهَذِهِ الْإِشَارَةِ يَتَفَقَّنُ اللَّيِّبُ لِمَاخِذِ كَلَامِهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٥) المذهب ٢ / ٣٧ وصحيح

الترمذى ٥ / ٢٥ ، ٢٦ وسنن النسائي ٦ / ٦٥ ومعالم السنن ٣ /

٢٠٥ . (٦) الصحاح (أيم) . (٧) انظر معالم السنن ٢٠٤ ،

وَالصُّمَاتُ — بِضَمِّ الصَّادِ : السُّكُوتُ ، صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا
وَصُمَاتًا ، أَقَامَهُ مُقَامَ الْإِذْنِ ؛ لِمَوْضِعِ الْحَيَاءِ .

عصاه : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : «أُمَّا
أَبُو الْجَهْمِ فَأَخَافُ عَلَيْكَ عَصَاهُ»^(٨) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى :

«أُمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ»^(٩) وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ
تَأْوِيلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ كَثِيرُ السَّفَرِ لَا يُقِيمُ عِنْدَ
أَهْلِهِ^(١٠) ، فَإِنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُسَافِرِ أَنْ يَحْمِلَ عَصَاهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، كَمَا
يُقَالُ لِلْمَقِيمِ : أَلْقَى عَصَاهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١١) :

فَالَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَعْنَا بِالْإِيَابِ الْمِسَافِرُ

فَكَتَبْتُ بِالْعَصَا عَنِ السَّفَرِ الَّذِي هُوَ مَظْنَتُهُ ، كَمَا كَتَبْتُ بِهَذَا عَنِ الْإِقَامَةِ ،
وَهَذَا مِمَّا يُنْفَرُ النَّسَاءُ عَنْهُ ، فَإِنَّ الزَّوْجَ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ كَرِهَتْهُ
الْمَرْأَةُ . وَالثَّانِي : يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ كَثِيرُ الضَّرْبِ لِامْرَأَتِهِ^(١٢) ، فَكَأَنَّهُ يُلَازِمُ
حَمْلَ الْعَصَا لِلضَّرْبِ ، وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يُنْفَرُ النَّسَاءُ ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ^(١٣) : وَأُمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفاطِمَةَ فِي أَبِي

(٨) رَوَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّ أَبَا الْجَهْمِ

يَخْطُبُنِي وَمَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : «أُمَّا أَبُو الْجَهْمِ وَأُمَّا مَعَاوِيَةُ فَشَابٌ مِنْ شِبَابِ قُرَيْشٍ

لَا شَيْءَ لَهُ ... إِخْلَجَ الْمُهَذَّبُ ٢ / ٣٨ وَسَنَنْ أَيْ دَاوُدَ ٢ / ٢٨٥ وَصَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ ٣ /

٤٣٢ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٦ / ٤١٤ . (٩) صَحِيحُ مُسْلِمَ ٢ / ١١١٤ وَالتِّرْمِذِيُّ ٣ /

٤٣٢ . (١٠) غَرِيبُ الْخَطَائِي ١ / ٩٧ وَالْمَغِيثُ ٢ / ٤٦٤ وَالنِّهَايَةُ ٣ /

٢٥٠ . (١١) مُعَقَّرُ بْنُ حَمَارٍ الْبَارِقِيُّ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَعَبْدُ رَبِّهِ السَّلْمِيُّ وَيُقَالُ

لِسُلَيْمِ بْنِ ثَمَامَةَ الْخَنْفَى ، قَالَ : وَقَالَ الْأَمْدِيُّ : لِمُعَقَّرِ بْنِ حَمَارٍ . اللِّسَانُ (عَصَا ١٥ /

٦٥) . (١٢) غَرِيبُ الْخَطَائِي ١ / ٩٧ وَالْمَغِيثُ ٢ / ٤٦٤ وَالنِّهَايَةُ ٣ /

٢٥٠ . (١٣) فِي الزَّاهِرِ ٣١٣ .

الْجَهْمِ خَاطِبِهَا « لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ » فَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ شَدِيدٌ عَلَى أَهْلِهِ خَشِنُ الْجَانِبِ فِي مُعَاشَرَتِهِنَّ ، مُسْتَقْصٍ عَلَيْهِنَّ فِي بَابِ الْغَيْرَةِ .
شروط الكفاءة: أنشد الإمام جمال الإسلام بن البرزى بيتين جامعين
لشروط الكفاءة :

نَسِيبٌ وَحُرٌّ ثُمَّ دِينٌ وَصَنَعَةٌ سَلَامَةٌ غَيْبٌ وَالْيَسَارُ خِلَافٌ
فَهَا تِيكَا سِتُّ شُرُوطٍ كِفَاءَةٌ شُرُوطٌ لِأَدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ مَنْافٍ
﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(١٤) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
﴿ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى ، وَيُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى ، وَيُشْكَرَ
فَلَا يُكْفَرُ ^(١٥) .

قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ مَعْنَاهُ : الزُّمُّوا الْإِسْلَامَ ،
فَإِذَا أَدْرَكَكُمْ الْمَوْتُ صَادَفَكُمْ عَلَيْهِ ^(١٦)

﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ^(١٧) قَالَ الْوَاحِدِيُّ ^(١٨) :

(١٤) سورة آل عمران الآية : ١٠٢

وذكرها في المذهب ٢ / ٤١ في خطبة الحاجة . (١٥) ذكره الطبري في جامع البيان
٤ / ٢٨ ، ٢٩ والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٤٩ والنحاس في معاني
القرآن ١ / ٤٥١ وابن كثير في تفسيره ٢ / ٧١ وأبو حيان في البحر ٤ / ١٧ ، كلهم
عن ابن مسعود رضي الله عنه . (١٦) تفسير الطبري ٤ / ٢٩ ومعاني الزجاج ١ /
٤٤٩ ومعاني النحاس ١ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ .

(١٧) سورة النساء الآية : ١ ، والآية في خطبة الحاجة . (١٨)

ل/ ٨٣ ص : تَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ حَوَائِجَكُمْ وَحُقُوقَكُمْ بِهِ، فَيَقُولُونَ :
أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ ، وَأُنْشِدُكَ اللَّهَ ، وَنَشْدُكَ بِاللَّهِ ، كَذَا كَانَتِ الْعَرَبُ
تَقُولُهُ (١٩) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ مَعْنَاهُ : فَصِلُوهَا وَلَا تَقْطَعُوهَا (٢٠) . وَقَوْلُهُ :
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ الرَّقِيبُ : الْحَافِظُ (٢١) ، مَعْنَاهُ : أَنَّهُ
يَرْقُبُ أَعْمَالَكُمْ ، فَاتَّقَوْهُ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ .

﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا ﴾ (٢٢) أَيْ : قَصْدًا مُسْتَقِيمًا لَا مَيْلَ فِيهِ (٢٣) .

رَفِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
إِذَا رَفَى الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ لَهُ ... الْحَدِيثُ (٢٤) . كَذَا جَاءَ
رَفِي فِي بَعْضِ النُّسخِ « رَفَى » (٢٥) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا ،
وَهُوَ : أَنْ تَقُولَ لِلْمُتَزَوِّجِ : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٢٦) :

(١٩) تفسير الطبري ٤ / ٢٢٥ وانظر معاني الفراء ١ /
٢٥٢ ، ٢٥٣ ومعاني الزجاج ٢ / ٦ ، ٧ ومجاز القرآن ١ / ١١٣ وتفسير ابن كثير ١ /
٤٤٨ والكشاف ١ / ٤٩٣ . (٢٠) المصادر السابقة . (٢١) مجاز القرآن
١ / ١١٣ وتفسير الطبري ٤ / ٢٢٨ وابن كثير ١ / ٤٤٨ . (٢٢) سورة
الأحزاب الآية : ٧٠ . (٢٣) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٣ وابن كثير ٣ /
٥٢١ . (٢٤) صلته : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ . المذهب
٢ / ٤١ . (٢٥) الذي في المذهب رَفَاً بِالْهَمْزِ وَيَقْصِدُ هُنَا غَيْرَ الْمَهْمُوزِ وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو
عَبِيدٍ فِي الْمَهْمُوزِ رَفَاً وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْمَعْتَلِ (رَفَى) وَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي رَفَاً وَرَفَى .
وقال أبو موسى : يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ . وانظر غريب الحديث ١ / ٧٦ والمغيث ١ / ٧٨٠
وغريب الخطابي ١ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ والنهاية ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤٨ والصحاح (رَفَاً —
رَفَى) . (٢٦) في الصحاح (رَفَى) .

وَالرَّفَاءُ — يَعْنِي بِكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْمَدِّ : الْإِتِّحَامُ وَالْإِتِّفَاقُ ، وَيُقَالُ :
رَفِيئُهُ تَرْفِيَةٌ : إِذَا قُلْتَ لِلْمُتَزَوِّجِ : بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ ، قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ (٢٧) : وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مَعْنَاهُ : بِالسُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ ، مِنْ
قَوْلِهِمْ : رَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَكَّنْتَهُ . هـ

بَابُ مَا يَحْرُمُ مِنَ النِّكَاحِ

الصَّهْرُ : الصَّهْرُ : اسْمٌ يَشْمَلُ قَرَابَاتِ النِّسَاءِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ [وَذَوَى] ^(١) الْمَحَارِمِ ، مِثْلُ أَبَوَيْهَا ، وَأَخَوَاتِهَا ، وَعَمَّاتِهَا ، وَخَالَاتِهَا ، وَبَنَاتِ أَخَوَاتِهَا ، وَأَعْمَامِهَا ، وَأُخُوَالِهَا ، هَؤُلَاءِ أَصْهَارُ زَوْجِهَا ، وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ مِنْ ذَوَى قَرَابَتِهِ الْمَحَارِمِ فَهُمْ أَصْهَارُ الْمَرْأَةِ ^(٢) .

الرَّيْبَةُ : رَيْبَةُ الرَّجُلِ ^(٣) : بِنْتُ امْرَأَتِهِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَرْبُّهَا ، أَيْ : يَقُومُ بِأَمْرِهَا وَيَمْلِكُ تَدْبِيرَهَا ^(٤) .

تنوخ وتغلب وبهراء : « تنوخ ، وَتَغْلِبُ ، وَبَهْرَاءُ » ^(٥) قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمْ فِي بَابِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ مِنْ رُبْعِ الْعِبَادَاتِ ^(٦) .

﴿ طَوَلَا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتُ ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

(١) ص : وذوو خطأ والمثبت من الزاهر ٣١٠ والنقل هنا عنه . (٢) اختلف اللغويون في ذلك وحسم الأصمعي الخلاف بقوله : الأحماء من قبل الزوج ، والأختان من قبل المرأة والصهر يجمعهما ، قال : لا يقال غيره . انظر اللسان (صهر) ٤ / ٤٧١ والمصباح (صهر) والمشوف المعلم ٤٣٥ والصحاح (صهر) ومعاني الفراء ٢ / ٢٧٠ ومعاني الزجاج ٤ / ٧٢ وتفسير الطبري ١٩ / ٢٦ . (٣) في قوله تعالى : ﴿ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ [٢٣ : النساء] . (٤) تهذيب اللغة ١٥ / ١٨٢ والمصباح (رب) . (٥) نصارى العرب : تنوخ ، وبنو تغلب ، وبهراء لا يحل نكاح حرائرهم . المذهب ٢ / ٤٤ . (٦) ص ٣٠٤ .

مِنْكُمْ طَوَّلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لِمَنْ
خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾ (٧)

قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٨) : الطَّوْلُ : الْغِنَى ، وَالسَّعَةُ وَالْقُدْرَةُ ، وَالْمُرَادُ
هَاهُنَا : الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَهْرِ (٩) . وَالْمُحْصَنَاتُ : يُرِيدُ : الْحَرَائِرَ ، فَمَنْ
فَتَحَ الصَّادَ أَرَادَ أَنََّّهُنَّ أُخْصِنَ لِحُرِّيَّتِهِنَّ وَلَمْ يَتَذَلَّنْ كَالْإِمَاءِ ، فَهُنَّ
مُحْصَنَاتٌ ، وَمَنْ كَسَرَ ، أَرَادَ : أَنََّّهُنَّ أُخْصِنَ أَنْفُسَهُنَّ لِحُرِّيَّتِهِنَّ ،
وَلَمْ يَتَزَوَّجْنَ بُرُوزَ الْأَمَةِ ، فَهُنَّ مُحْصَنَاتٌ (١٠) .

وَقَوْلُهُ ﴿ ذَلِكَ ﴾ يَعْنِي نِكَاحَ الْأَمَةِ عِنْدَ عَدَمِ طَوْلِ الْحُرَّةِ ﴿ لِمَنْ
خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾ يَعْنِي الزَّنا (١١) ، وَهُوَ : أَنْ يَخَافَ أَنْ تُحْمِلَهُ
شِدَّةُ الشَّبَقِ وَالْغُلْمَةُ عَلَى الزَّنا ، فَيَلْقَى الْعَذَابَ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْحَدَّ فِي
الدُّنْيَا (١٢) .

نِكَاحُ الشُّغَارِ : « نِكَاحُ الشُّغَارِ » بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَهُوَ نِكَاحٌ كَانَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١٣) . قَالُوا : وَأَصْلُ الشُّغَارِ فِي
اللُّغَةِ : الرَّفْعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : شَعَرَ الْكَلْبُ بِرِجْلِهِ : إِذَا رَفَعَهَا

(٧) سورة النساء الآية :

٢٥ . (٨) . (٩) تفسير الطبري ٥ / ١٦ ، ١٧ ومعاني الزجاج ٢ / ٤٠
والكشاف ١ / ٥١٨ وابن كثير ١ / ٤٧٥ . (١٠) معاني الفراء ١ / ٢٦٠ ومعاني
الزجاج ٢ / ٣٩ وتفسير الطبري ٥ / ١٧ ، ١٨ (١١) قيل : العنت : المشقة
الشديدة ، والعنت : الهلاك ، والعنت : الفجور . انظر معاني الفراء ١ / ٢٦١ ومعاني
الزجاج ٢ / ٤٢ وتفسير الطبري ٥ / ٢٤ ، ٢٥ . (١٢) الزجاج في المعاني ٢ /
٤٢ والأزهري عنه في الزاهر ٣١١ . (١٣) قال : هو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته
من رجل على أن يزوجه ذلك ابنته أو أخته ويكون بضع كل واحدة منهما صداقا
للأخرى . المذهب ٢ / ٤٦ .

لَيَبُولُ^(١٤) ، فَسُمِّيَ هَذَا النِّكَاحُ شِغَاراً ؛ لِأَنَّهُ رَفَعَ الْعَقْدَ مِنْ أَصْلِهِ ،
فَارْتَفَعَ النِّكَاحُ وَالْعَقْدُ مَعاً^(١٥) . وَقِيلَ : بَلْ سُمِّيَ شِغَاراً ؛ لِأَنَّ
الْمُتَنَاقِحَيْنِ رَفَعَا الْمَهْرَ بَيْنَهُمَا^(١٦) .

نِكَاحُ الْمُتْعَةِ : وَ « نِكَاحُ الْمُتْعَةِ » قَدْ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ^(١٧) ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ ؛ لِانْتِفَاعِ الْمَرْأَةِ بِمَا يُعْطِيهَا الرَّجُلُ ، وَانْتِفَاعِهِ مِنْهَا بِقَضَاءِ
شَهْوَتِهِ وَنَيْلِ لَذَّتِهِ ، وَالِاسْتِمْتَاعِ : الْانْتِفَاعُ .

تَائِهٌ : قَوْلُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّكَ امْرَأَةٌ
تَائِهَةٌ »^(١٨) أَيُّ : مُتَرَفِّعٌ حَائِثٌ عَنِ الْقَصْدِ .

الْوَاصِلَةُ وَالْمَوْصُولَةُ : « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاصِلَةَ
وَالْمَوْصُولَةَ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمَوْشُمَةَ ، وَالْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ »^(١٩) .
الْوَاصِلَةُ : هِيَ الَّتِي تَصِلُ شَعْرَ الْمَرْأَةِ بِشَعْرِ غَيْرِهَا ، تُرِيدُ بِذَلِكَ طَوْلَ
الشَّعْرِ ؛ لِتَوْهِمِ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ شَعْرِهَا .

وَالْمَوْصُولَةُ : هِيَ الَّتِي يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ . وَقَدْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَعْرَاءَ قَلِيلَةٍ

(١٤) كَذَا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْمُنْذَرِيِّ عَنْ ثَعْلَبٍ فِي
الزَّاهِرِ ٣١٤ وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٣ / ١٩٢ وَقَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ : هُوَ مَنْ قَوْلُهُمْ :
شَغَرْتُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْبَلَدِ ، إِذَا أَخْرَجْتَهُمْ . الْفَائِقُ ١ / ١٧ . (١٥) عَنِ الْخَطَّابِيِّ فِي
مَعَالِمِ السَّنَنِ ٣ / ١٩٢ . (١٦) السَّابِقُ . (١٧) قَالَ : وَلَا يَجُوزُ نِكَاحُ الْمُتْعَةِ
وَهُوَ أَنْ يَقُولَ زَوْجَتُكَ ابْنَتِي يَوْمًا أَوْ شَهْرًا . الْمَهْذَبُ ٢ / ٤٦ . (١٨) قَالَ لَمَّا بَلَغَهُ
أَنَّهُ يَرُخَّصُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ ، وَقَالَ بَعْدَهُ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْرٍ وَعَنْ
لَحُومِ الْحَمْرِ الْإِنْسِيَةِ . الْمَهْذَبُ ٢ / ٤٦ . (١٩) الْمَهْذَبُ ٢ / ٤٦ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٤ /
٦٨ وَسُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ١ / ٦٠٦ وَالنَّسَائِيُّ ٦ / ١٤٩ وَصَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ ٥ / ٤٣ ، ٧ /
٢٦٢ ، ١٠ / ٢٣٣ .

الشَّعْرُ ، وَيَكُونُ شَعْرُهَا أَصْهَبَ فَتَصِلُ شَعْرُهَا بِشَعْرِ أَسْوَدَ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ زوراً وَكَذِباً ، فَهِيَ عَنْهُ ، فَأَمَّا الْقَرَامِلُ (٢٠) فَقَدْ رَخَّصَ فِيهَا أَهْلُ الْعِلْمِ (٢١) ؛ لِأَنَّهَا لَا يَقَعُ بِهَا غُرُورٌ ؛ فَإِنَّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا لَا يَشْكُ فِي أَنَّ ذَلِكَ مُسْتَعَارٌ .

وَالوَاشِمَةُ : مِنَ الْوَشْمِ فِي الْيَدِ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَغْرِزُ مِعْصَمَ يَدِهَا بِإِبْرَةٍ أَوْ مِسْلَةٍ حَتَّى تُذْمِيهِ ، ثُمَّ تَحْشُوهُ بِالْكُحْلِ فَيَخْضُرُ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ بِدَارَاتٍ وَنُقُوشٍ . يُقَالُ مِنْهُ : وَشَمْتُ تَشِمُ فَهِيَ وَاشِمَةٌ ، وَالْمَوْشُومَةُ : هِيَ الَّتِي يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا (٢٢) .

وَالْمُحَلِّلُ : هُوَ الَّذِي يَتَزَوَّجُ بِالْمَرْأَةِ لِيُحِلَّهَا لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْمُحَلِّلُ لَهُ (٢٣) . وَإِنَّمَا لَعَنَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَعَلَ مَا يُؤْذِنُ بِسُقُوطِ هِمَّتِهِ وَقِلَّةِ مُرُوعَتِهِ وَدَنَاءَةِ نَفْسِهِ ، وَقَدْ قِيلَ فِي الْمُحَلِّلِ : إِنَّهُ التَّيْسُ الْمُسْتَعَارُ .

أَبْنَى بِهَا فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ جَارِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فِي غَضَبِهِ وَلَقِيَ شِدَّةً ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُحْتَسِبَ

(٢٠) القرامل : صفائر من الشعر أو الصوف أو الإبر يسم

تصل به المرأة شعرها . اللسان (قرمل ١١ / ٥٥٦) . (٢١) ما سبق عن غريب

الحديث ١ / ١٦٦ ، ١٦٧ بتصرف يسير . وذكر في المغيث ٣ / ٤٢٣ قول عائشة

رضي الله عنها : « ليست الواصلة بالتي تعنون ، وما بأس ، تعنى أن تعرى المرأة عن

الشعر ، فتصل قرنا من قرونها بصوف أسود ، إنما الواصلة : التي تكون بغيا في شبيبتها ،

فإذا أسنت وصلتها بالقيادة » وانظر النهاية ٥ / ١٩٢ غير أن أبا عبيد ذكر قول النبي

ﷺ : « أيما امرأة وصلت شعرها بشعر آخر كان زورا » وهذا يقوى التفسير

الأول . (٢٢) غريب الحديث ١ / ١٦٧ . (٢٣) الفائق ١ / ٣٠٨ والنهاية

١ / ٤٣١ .

ل/٨٤ ص ٢٤) : « فَأَتَزَوَّجَهَا ثُمَّ ابْنَى بِهَا ... الحديث » (٢٤) قَوْلُهُ :
« فَأَرَدْتُ أَنْ أُحْتَسِبَ نَفْسِي وَمَالِي » مَعْنَاهُ : أَطْلَبُ بِفِعْلِي ذَلِكَ وَجْهَ
اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَتَوَقَّعُ ثَوَابَهُ . وَقَوْلُهُ : « ثُمَّ ابْنَى بِهَا » أَيْ : أَدْخُلُ بِهَا .
وَالصَّوَابُ : ابْنَى عَلَيْهَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٢٥) : يُقَالُ : بَنَيْتُ عَلَى
امْرَأَتِي ، وَلَا يُقَالُ : بَنَيْتُ بِهَا ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ ، قَالَ : لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي
ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَرَّسَ بِزَوْجَتِهِ بَنَى عَلَيْهَا قَبَّةً .

وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ (٢٦) عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ (٢٧) مِثْلَهُ ، قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا اللَّفْظُ كَثِيرًا فِي الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ ، فَالْلَّهُ
أَعْلَمُ بِهِ (٢٨) .

خطبة: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ
عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرَكَ الْخَاطِبُ الْأَوَّلُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ
فَيَخْطُبَ » (٢٩) الْخِطْبَةُ — بِكَسْرِ الْخَاءِ : فِي النِّكَاحِ ، وَالْأُخُوَّةُ
هَاهُنَا : أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ لَا أُخُوَّةُ النَّسَبِ خَاصَّةً ، فَإِنَّ أُخُوَّةَ الْإِسْلَامِ
تَدْخُلُ فِيهَا .

(٢٤) صلته : « ثُمَّ أَطْلَقَهَا فَتَرَجَعَ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَانُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَنْكِحْهَا إِلَّا بِنِكَاحِ رَغْبَةٍ » الْمَهْذَبُ ٢ / ٤٧ . (٢٥) فِي الصَّحَاحِ
(بَنَى) وَالنَّقْلُ هُنَا بِتَصْرِفٍ . (٢٦) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٥ / ٤٩٣ . (٢٧) فِي
إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٣٠٦ . (٢٨) وَجْهُهُ اللَّغَوِيُّونَ عَلَى تَضْمِينِ بَنَى مَعْنَى دَخَلَ فَعْدَى بِمَا
يَعْدَى بِهِ دَخَلَ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي شِعْرِ جِرَانَ الْعُودِ وَأَيُّ تَمَامٍ وَغَيْرِهِمَا . وَأَقْرَبُهُ ابْنُ دُرَيْدٍ
وغيره . انْظُرْ جُمُورَةَ اللَّغَةِ ١ / ٤٣٢ وَاللِّسَانَ (١٨) / ١٠٤
(بَنَى) . (٢٩) الْمَهْذَبُ ٢ / ٤٧ .

بَابُ الْخِيَارِ فِي النِّكَاحِ وَالرَّدِّ بِالْعَيْنِ

المحبوب والعين: المَجْبُوبُ^(١): الَّذِي قَدْ جُبَّ ذَكَرُهُ ، أَيْ : قُطِعَ مِنْ أَصْلِهِ . وَالْعَيْنُ : هُوَ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُطْءِ مَعَ وُجُودِ آلَتِهِ ، سُمِّيَ عَيْنًا ؛ لِأَنَّ ذَكَرَهُ يَعْزُّ ، أَيْ : يَعْتَرِضُ إِذَا أَرَادَ إِيْلَاجَهُ ، وَالْعَيْنُ : الْإِعْتِرَاضُ ، يُقَالُ : عَنَّ الرَّجُلُ عَنْ أَمْرَاتِهِ ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ^(٢) . وَقِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ عَيْنًا ؛ لِأَنَّهُ يَعْزُّ لِقَبْلِ الْمَرْأَةِ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَلَا يَقْصِدُهُ ، وَمِنْهُ الْعِنَانُ مِنَ اللَّجَامِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْتَرِضُهُ مِنْ نَاحِيَّتِهِ فَلَا يَدْخُلُ [فَمَهُ]^(٣) مِنْهُ شَيْءٌ^(٤) .

بكشحها في الحديث : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ فَرَأَى بِكَشْحِهَا بَيَاضاً »^(٥) الْكَشْحُ — بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ : الْخَصَرُ ، وَهُوَ : الْمُسْتَدِقُّ فَوْقَ الْوَرَكَيْنِ^(٦) . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٧) : الْكَشْحُ : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى

(١) في قول الشيخ : « إن وجدت المرأة زوجها مجنوناً ، أو مجذوماً أو أبرصاً ز أو مجبواً ، أو عينا : ثبت لها الخيار » لما روى زيد بن كعب بن عجرة قال : تزوج رسول الله ﷺ امرأة من بني غفار فرأى بكشحها بياضاً ، فقال لها النبي ﷺ : « البسي ثيابك والحقى بأهلك » المذهب ٢ / ٤٨ . (٢) في الزاهر ٣١٧ . (٣) ص فيه : تحريف . (٤) قال في المغيث ٢ / ٥١٦ : وقيل : العنة من العنان ؛ لأن العين كأنه مكبوح العنان عن الجماع . وانظر الصحاح والمصباح (عن) واللسان (عن ١٣ / ٢٩٠ ، ٢٩١) . (٥) المذهب ٢ / ٤٨ انظر تعليق ١ . (٦) خلق الإنسان لثابت ٢٥٧ ، ٢٥٨ . (٧) الصحاح (كشح) .

الضَّلَعُ (٨) . وَمَنْ أَحْسَنَ مَا يَصِفُ بِهِ الشُّعْرَاءُ : دِقَّةُ الْخَصْرِ ، وَيُبَالِغُونَ فِي ذَلِكَ ، وَأَبْلَغُ مَا سَمِعْتُ فِيهِ : قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ (٩) : —

..... عَلَى خُصُورِ كَأَوْسَاطِ الزَّنَائِيرِ

وَعِفَارٌ : قَبِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى عِفَارِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ابْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ ابْنِ عَدْنَانَ (١٠) . وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ عِفَارٍ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ ، وَدَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ .

التَّعْنِينُ : قَالَ : « إِذَا غَيَّبَ مِنَ الْبَاقِي بِقَدْرِ الْحَشْفَةِ خَرَجَ مِنْ حُكْمِ التَّعْنِينِ » (١١) أَيُ : مِنْ حُكْمِ الْعُنَّةِ (١٢) ، وَامْتَنَعَ عَلَى الزَّوْجَةِ الْفَسْخُ .

(٨) الضَّلَعُ الْخَلْفُ كَمَا فِي

الصَّحَاحِ . (٩) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . (١٠) جَهْرَةٌ الْأَنْسَابِ ١٨٥ .

(١١) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : إِنْ كَانَ بَعْضُ الذِّكْرِ مَقْطُوعًا لَمْ يَخْرُجْ مِنَ التَّعْنِينِ إِلَّا بِتَغْيِيبِ

جَمِيعِ مَا بَقِيَ ، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ : إِذَا غَيَّبَ الْمَهْذَبُ ٢ /

٤٩ (١٢) قَوْلُهُ : « الْعُنَّةُ » فِيهِ نَظَرٌ ، قَالَ الْفَيُومِيُّ : صَرَحَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ لَا يُقَالُ

عَنِ بَعْضِ عُنَّةٍ ، كَمَا يَقُولُهُ الْفُقَهَاءُ ، فَإِنَّهُ كَلَامٌ سَاقِطٌ ، قَالَ : وَالْمَشْهُورُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، كَمَا

قَالَ ثَعْلَبٌ وَغَيْرُهُ : رَجُلٌ عَنِ بَيْنِ التَّعْنِينِ وَالْعِنِينَةِ الْمَصْبَاحُ (عَنْ) .

كِتَابُ الصَّدَاقِ

كِتَابُ الصَّدَاقِ

الصَّدَاقُ : بِفَتْحِ الصَّادِ وَبِكَسْرِهَا (١) : مَهْرُ الْمَرْأَةِ ، وَكَذَلِكَ
الصَّدَقَةُ — بِفَتْحِ الصَّادِ ، وَضَمِّ الدَّالِ ، وَقَدْ ضَمُّوا الصَّادَ وَسَكَّنُوا
الدَّالَ (٢) .

خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ : فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : وَهَبْتُ
نَفْسِي لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ... الْحَدِيثُ » (٣) قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ :
« وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ قَوْلِهِ : « اطْلُبْ »
وَقَدْ رَوَاهُ الشَّيْخُ بِالرَّفْعِ (٤) ، وَهُوَ بَعِيدٌ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فِيهِ ،
فَيَكُونُ مُقْطوعًا عَنْ قَوْلِهِ : « اطْلُبْ » كَأَنَّهُ قَالَ : اطْلُبْ شَيْئًا مَا ، ثُمَّ
اسْتَأْنَفَ وَقَالَ : وَلَوْ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ ، أَيْ : وَلَوْ أَنَّ الْمُتَلَمَّسَ خَاتَمٌ مِنْ

(١) إصلاح المنطق ١٠٤ وأدب الكاتب ٥٤٤ وتهذيب اللغة ٨ / ٦٣٥ وقدم ابن دريد
والأزهري والمطرزي الكسر جمهرة اللغة ٢ / ٢٧٣ والمغرب (صدق) . (٢) أدب
الكاتب ٥٧٤ وقال الفيومي : فيه أربع لغات : أكثرها فتح الصاد ، والثانية كسرهما ،
والثالثة : لغة الحجاز صَدَقَ ، والرابعة : لغة تميم صَدَقَ مثل غرفة ، وَصَدَقَ : لغة خامسة
مثل قرية . المصباح (صدق) . (٣) صلته : صلى الله عليك فَرَفَى رَأْيِكَ ، فَقَالَ
رَجُلٌ : زَوْجِنِيهَا قَالَ : اطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ فَلَمْ يَجِبْ بِشَيْءٍ فَقَالَ ﷺ :
هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَزَوْجَهُ بِمَا مَعَهُ الْقُرْآنُ « المذهب ٢ /
٥٥ . (٤) رواية المذهب بالنصب كما في تعليق ٣ السابق .

حَدِيثُ (٥) . وَلَوْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مَعْنَاهَا
الْتِمْنَى (٦) ، لَا الَّتِي يَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ ، وَالْتِمْنَى :
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧) .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٨) : وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ « بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » بَاءُ
التَّعْوِضِ ، كَمَا تَقُولُ : بَعْتُكَ الثَّوبَ بِدِينَارٍ أَوْ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ ، قَالَ :
وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهَا مَا تَأَوَّلَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا زَوَّجَهُ إِيَّاهَا
لِحِفْظِ (٩) الْقُرْآنِ تَفْضِيلًا لَهُ : لَجُعِلَتِ الْمَرْأَةُ مَوْهُوبَةً بِلا مَهْرٍ ، وَهَذَا
خُصُوصِيَّةٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ لَا أَنَّهُ أَرَادَ مَعْنَى
الْمَهْرِ لَمْ يَكُنْ لِسُؤَالِهِ إِيَّاهُ « هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ » مَعْنَى ؛ لِأَنَّ
التَّزْوِيجَ مِمَّنْ لَا يُحْسِنُ الْقُرْآنَ جَائِزٌ جَوَازُهُ مِمَّنْ يُحْسِنُهُ ، وَلَيْسَ فِي
الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَعَلَ الْمَهْرَ دَيْنًا عَلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ ، فَكَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ جَعَلَ
تَعْلِيمَهُ الْقُرْآنَ إِيَّاهَا مَهْرًا لَهَا .

﴿ تَمْسُوهُنَّ ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ (١٠) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ : الْمَسُّ : النِّكَاحُ ، وَالْفَرِيضَةُ : الصَّدَاقُ (١١) . وَمَعْنَى
﴿ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ أَيْ : تُوجِبُوا لَهُنَّ صَدَاقًا ، وَأَوْ هَاهُنَا

(٥) المغنى ٣٥٣

تح مازن المبارك . (٦) بل هي للعرض هو أنسب معانيها في هذا الحديث . انظر

المغنى . (٧) سورة الزمر الآية : ٥٧ . (٨) في معالم السنن ١ /

٢١ . (٩) في المعالم : لحفظه . (١٠) سورة البقرة الآية :

٢٣٦ . (١١) تفسير الطبرى ٢ / ٥٢٨ ، ٥٢٩ ومعاني النحاس ١ /

٢٣٠ .

بِمَعْنَى الْوَاوِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (١٢) .

القِنْطَارُ : الْقِنْطَارُ قَدْ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ (١٣) ، وَقِيلَ : هُوَ سَبْعُونَ أَلْفَ مِثْقَالٍ ، وَقِيلَ : مِائَةُ رِطْلٍ ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ .

مَسْكٌ : وَالْمَسْكُ : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ السِّينِ ، وَقِيلَ : بِسُكُونِهَا ، قَالَ صَاحِبُ الْمُجْمَلِ (١٤) : هُوَ الْإِهَابُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ الْآنِيَةِ مِنْ رُبْعِ الْعِبَادَاتِ (١٥) .

أَوْقِيَةٌ وَنَشَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَزْوَاجِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَا » الْأَوْقِيَّةُ — بِضَمِّ الهمزة وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : جُزْءٌ مِنَ الرُّطْلِ عَلَى حَسَبِ الْإِصْطِلَاحِ ، وَهِيَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ : أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا ، عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي الزَّكَاةِ (١٦) ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْإِصْطِلَاحُ عِنْدَهُمْ ، وَالَّذِي يَرَدُّ فِي كُتُبِ الطَّبِّ وَاصْطِلَاحِ أَرْبَابِ الْمَقَادِيرِ وَالْمَوَازِينِ فِي الْبِلَادِ ، فَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِالْأَوْقِيَّةِ جُزْءًا مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنَ الرُّطْلِ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَرْطَالِ فِي الْبِلَادِ (١٧) .

وَالنَّشُّ — بِفَتْحِ النُّونِ : عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَهُوَ نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ ، قَالَ

(١٢) سورة الصافات الآية : ١٤٧ وانظر تفسير الطبري ٢ / ٥٢٩ والدر المصون ٢ / ٤٨٧ . (١٣) قال في قوله تعالى ﴿ وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا ﴾ قال معاذ رضى الله عنه : القنطار ألف ومائتا أوقية ، وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه : ملء مسك ثور ذهباً . المهذب ٢ / ٥٥ . (١٤) مسك ٨٣٠ . (١٥) ص ١٩ (١٦) ص ٢٠٨ (١٧) انظر الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان وحاشية تحقيقه ٥٥ ، ٥٦ .

الْأَزْهَرِيُّ^(١٨) : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّشُّ : النُّصْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،
نَشُّ الدَّرْهِمِ : نِصْفُهُ ، وَنَشُّ الرَّغِيفِ : نِصْفُهُ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تُغَالُوا
فِي صَدَقَاتِ النِّسَاءِ ، فَلَا يُلْغَنِي أَنَّ أَحَدًا سَاقَ أَكْثَرِ مِمَّا سَاقَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا جَعَلْتُ الْفَضْلَ فِي بَيْتِ الْمَالِ ،
فَاعْتَرَضَتْهُ امْرَأَةٌ وَقَالَتْ : كِتَابُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ، أَيْعطينا اللَّهُ وَيَمْنَعُنَا
ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ فَقَالَ : أَيْنَ ؟ فَقَالَتْ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَآتَيْتُمْ
إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا ﴾^(١٩) فَقَالَ : كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ ، وَرَجَعَ عَنْ
ذَلِكَ .

مهر البغي: « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ
الْبَغْيِ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » فَقَدْ شَرَحْنَا هَذَا الْحَدِيثَ فِي بَابِ مَا نُهِيَ عَنْهُ
مِنْ بَيْعِ الْغَرَرِ مِنْ كِتَابِ الْبُيُوعِ^(٢٠) .

(١٨) تهذيب اللغة ١١ /

٢٨٢ . (١٩) سورة النساء الآية : ٢٠ . (٢٠) ص ٣١٧، ٣١٨ .

بَابُ الْوَلِيمَةِ

أَسْمَاءُ الْأَطْعِمَةِ: الْوَلِيمَةُ^(١) : تَقَعُ عَلَى كُلِّ طَعَامٍ مُتَّخَذٍ لِحَادِثٍ سُرُورٍ إِلَّا أَنَّهَا بِالْعُرْسِ أَخْصُ ؛ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ ، وَقَدْ خَصَّتِ الْعَرَبُ أَسْمَاءَ الْأَطْعِمَةِ بِعَيْنِهَا ، فَسَمَّوْا طَعَامَ الْوِلَادَةِ الْخُرْسَ ، بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ سَيْنٌ مُهْمَلَةٌ ؛ وَطَعَامُ الْخِتَانِ : الْعَذِيرَةُ ، بِعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ ، وَالْإِعْذَارُ أَيْضاً^(٢) ؛ وَطَعَامُ الْقُدُومِ : النَّقِيعَةُ بِنُونٍ مَفْتُوحَةٍ وَقَافٍ مَكْسُورَةٍ وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ ؛ وَطَعَامُ الْبِنَاءِ : الْوَكِيرَةُ ؛ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْكَافِ ؛ وَطَعَامُ حَلْقِ رَأْسِ الْمُوَلُودِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ : الْعَقِيقَةُ ؛ وَطَعَامُ حَذْقِ الصَّبِيِّ : الْحِذَاقُ ، بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَذَالٍ مَفْتُوحَةٍ مُعْجَمَةٍ ، وَآخِرُهُ قَافٌ ؛ وَطَعَامُ الْعُرْسِ : الْوَلِيمَةُ ، وَقَدْ أُطْلِقَتِ الْوَلِيمَةُ عَلَى كُلِّ طَعَامٍ يُدْعَى إِلَيْهِ^(٣) . وَيُسَمَّى كُلُّ طَعَامٍ أَيْضاً : مَادُبَةً ، بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ وَهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ وَذَالٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ .

حَصَبٌ فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : « ثُمَّ دُعِيَ الثَّالِثَةُ فَحَصَبَ الرَّسُولُ /^(٤) أَيْ : رَمَاهُ بِالْحَصْبَاءِ ، وَهِيَ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ .

(١) في المذهب ٢ / ٦٣ : الطعام الذي يدعى إليه الناس : ستة : الوليمة للعرس ، والخرس للولادة والإعذار للختان والوكيرة للبناء والنقوعة لقدم المسافر ؛ والمأدبة لغير سبب . (٢) الإِعْذَارُ والعذير والعذار والعذيرة : واحد . اللسان (عذر) ٤ / ٥٥ . (٣) انظر المنتخب لكراع ٣٧٦ ، ٣٧٧ وغريب الحديث ٤ / ٤٩١ ، ٤٩٢ ومبادئ اللغة ٧١ وفقه الثعالبي ٢٦٤ . (٤) في المذهب ٢ / ٦٤ : تُكْرَهُ الإِجَابَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ؛ لِمَا رَوَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ دُعِيَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ ... » .

الدعوة: والدعوة — بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ : فِي الطَّعَامِ ، وَفِي الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالضَّمُّ فِيهِمَا خَطَأٌ . **والدعوة** — بِالْكَسْرِ : فِي النَّسَبِ ، وَقَدْ حَكَى الْجَوْهَرِيُّ^(٥) عَنْ عَدِيِّ الرَّبَابِ أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ الدَّالَ فِي النَّسَبِ ، وَيَكْسِرُونَهَا فِي الطَّعَامِ .

قِرَامٌ سِتْرٌ فِي الْحَدِيثِ : « وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ »^(٦) الْقِرَامُ — بِقَافٍ مَكْسُورَةٍ وَرَاءَ : السِّتْرُ الرَّقِيقُ ، وَالتَّمَائِيلُ : الصُّورُ

فليصل: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ »^(٧) مَعْنَى الصَّلَاةِ هَاهُنَا : أَنْ يَدْعُوَ لِأَهْلِ الْوَلِيمَةِ بِالْبَرَكَةِ وَالزِّيَادَةِ وَطَيِّبِ الْعَيْشِ .

(٥) الصَّحاح (دَعَا) وَانْظُرْ جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ ٢ / ٢٨٣ وَالْمَخْصَصُ ١ / ٩٦ وَالْمَصْبَاحُ (دَعَا) . (٦) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَائِيلٌ وَكَأَنَّ ... » الْمَهْذَبُ ٢ / ٦٥ وَصَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ ١٠ / ٢٤٩ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ١ / ٢١٧ وَالْفَائِقُ ٣ / ١٧١ وَالنِّهَايَةُ ٤ / ٤٩ . (٧) رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ فَإِنْ كَانَ مَفْطَرًا فَلْيَأْكُلْ ... » الْمَهْذَبُ ٢ / ٦٥ وَالْفَائِقُ ٢ / ٣٠٩ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ١ / ٦٠٢ وَالنِّهَايَةُ ٣ / ٥٠ .

بَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ وَالْقِسْمِ وَالنُّشُوزِ

الْقِسْمُ — بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ السِّينِ : مَصْدَرُ قَسَمْتُ الشَّيْءَ أَقْسِمُهُ قِسْماً ، وَالْقِسْمُ — بِكَسْرِ الْقَافِ : النَّصِيبُ ، وَالْقِسْمُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالسِّينِ : الْيَمِينُ .

الْوَادُ « الْوَادُ الْخَفِيُّ » (١) الْوَادُ مَهْمُوزٌ : دَفَنُ الْبِنْتِ حَيَّةً ، وَكَانَتْ كِنْدَةً تَعْدُ الْبَنَاتِ ، وَوَادُ الْبَنَاتِ : دَفَنُهُنَّ أَحْيَاءَ (٢) فَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ الْعَزَلَ يَقْطَعُ النَّسْلَ كَمَا يَقْطَعُهُ الْوَادُ .

سحري ونحري: حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي وَيَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَجَمَعَ اللَّهُ رِيقَهُ وَرَيْقِي » (٣) السَّحْرُ — بَسِينٍ وَحَاءٍ مُهْمَلَتَيْنِ وَرَاءٍ : مَا لَصِقَ بِالْحُلُقُومِ (٤) . وَقِيلَ : السَّحْرُ : الرَّئَةُ (٥) وَالنَّحْرُ : مِنْ أَعْلَى الصَّدْرِ . وَأَمَّا قَوْلُهَا : « وَجَمَعَ اللَّهُ رِيقَهُ وَرَيْقِي » فَقَدْ رَوَى (٥) عَنْ عَائِشَةَ ل/ ٨٦ ص

(١) يكره العزل ، لما روت جذامة بنت وهب قالت : حضرت رسول الله ﷺ فسأله عن العزل ، فقال : « ذلك الواد الخفي » المذهب ٢ / ٦٦ . (٢) انظر تفسير الطبري ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ومعاني الفراء ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ومعاني الزجاج ٥ / ٢٩٠ وغريب الحديث ٢ / ٥٠ ، ٣ / ١٦٩ والمغيث ٣ / ٣٧٤ . (٣) المذهب ١ / ٦٧ وفتح الباري ٣ / ٢٥٥ ، ٦ / ٢١٠ وصحيح مسلم ١٨٩٣ ومسند أحمد ٦ / ٤٨ ، ١٢٨ ، ٢٠٠ ، ٢٧٤ . (٤) عن أبي زيد في غريب الحديث ٤ / ٣٢٢ ويقال فيه سَحْرٌ وَسُحْرٌ وَسَحَرٌ . انظر السابق ، وخلق الإنسان لثابت ٢٦٣ والصحاح (سحر) . (٥) خلق الإنسان لثابت ٢٦٣ والفائق ٢ / ١٦٢ . (٥) رواه البخاري في حديث وفاة رسول الله ﷺ وانظر المغيث ٢ / ١٣٨ والنهاية ٢ / ٤١١ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ فَظَنَّتْ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً ، فَأَخَذَتْهَا فَمَضَعَتْهَا وَنَفَضَتْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِ ، فَاسْتَنْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا ثُمَّ نَاوَلْنِيهَا ، فَسَقَطَتْ يَدُهُ ، أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ .

الفَيْئَةُ: قَالَ : « وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ لَهُنَّ مُطَالَبَتُهُ بِالْفَيْئَةِ » (٦) الْفَيْئَةُ : بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ : هِيَ الرُّجُوعُ إِلَى وَطَنِهِنَّ .

﴿ نَشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ (٧) قَالَ الْوَحِيدِيُّ (٨) : النُّشُورُ — هَاهُنَا : مَعْصِيَةُ الزَّوْجِ ، وَالتَّرَفُّعُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافِ . وَقَالَ عَطَاءٌ : هُوَ أَنْ لَا تَتَعَطَّرَ لَهُ ، وَتَمْنَعَهُ نَفْسَهَا ، وَتَتَغَيَّرَ عَمَّا كَانَتْ تَفْعَلُهُ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ (٩) ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ بَكْتَابِ اللَّهِ ، وَذَكَّرُوهُنَّ اللَّهَ وَمَا أَمَرَهُنَّ بِهِ ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ أَنْ يُؤَلِّيَهَا ظَهْرَهُ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَا يُكَلِّمَهَا . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَمُجَاهِدٌ : هُوَ أَنْ يَهْجُرَ مُضَاجِعَتَهَا ، فَلَا يُضَاجِعُهَا (١٠) ﴿ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ يَعْنِي : ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ، أَيْ : شَاقٌّ لَا تَتَحَمَّلُهُ النَّفُوسُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

(٦) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ٦٩ : لَا حَقَّ لِلْإِمَاءِ فِي اسْتِمْتَاعِ السَّيِّدِ

وَلِهَذَا (٧) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ : ٣٤ . (٨) . (٩) انْظُرْ تَفْسِيرَ

الطَّبْرِيِّ ٥ / ٦٢ وَمَعَانِي الزَّجَاجِ ٢ / ٤٧ . (١٠) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٥ / ٦٣ —

أَدَبًا مِثْلَ اللَّكْزَةِ^(١١) . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(١٢) : وَالنُّشُورُ : كَرَاهَةُ أَحَدِ
 الزَّوْجَيْنِ مُعَاشَرَةَ صَاحِبِهِ ، يُقَالُ : نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ وَنَشَصَتْ ، وَنَشَرَ
 الرَّجُلُ وَنَشَصَ ، مَأْخُودٌ مِنَ النَّشْرِ ، وَهُوَ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
 الشَّقَاقُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾^(١٣) قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ^(١٤) : الشَّقَاقُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ : مُخَالَفَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 صَاحِبَهُ ، مَأْخُودٌ مِنَ الشَّقِّ ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ
 صَارَ فِي نَاحِيَةٍ ، وَقِيلَ لِلْعِدَاوَةِ شِقَاقٌ لِهَذَا الْمَعْنَى .

(١١) المشهور عن ابن عباس قوله : السواك وشبهه يضربها به انظر تفسير
 الطبري ٥ / ٦٨ ، ٦٩ . (١٢) في الزاهر ٣٢٢ وتهذيب اللغة ١١ /
 ٢٩٦ . (١٣) سورة النساء الآية : ٣٥ . (١٤) في الزاهر ٣٢٣ وتهذيب
 اللغة ٨ / ٢٤٨ . وانظر معاني الفراء ١ / ٢٦٥ ومعاني الزجاج ٢ / ٤٨ وتفسير الطبري
 ٥ / ٧٠ ، ٧١ .

كِتَابُ الْخُلَعِ

كِتَابُ الْخُلْعِ

الْخُلْعُ : مَاخُودٌ مِنْ خَلَعْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ : خَلَعْتُ الْقَمِيصَ عَنْ بَدَنِي ، وَخَلَعْتُ الْحَاتَمَ مِنْ إصْبَعِي ، كَانَ الْمَرْأَةُ ثَابِتَةً بِالنِّكَاحِ : فَإِذَا طُلِّقَتْ فَقَدْ خُلِعَتْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(١) : وَإِنَّمَا قَالَتِ الْعَرَبُ فِي افْتِدَاءِ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا بِمَالِهَا : اخْتَلَعَتْ اخْتِلَاعاً ، وَقَدْ خَلَعَهَا زَوْجُهَا ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ جُعِلَتْ لِبَاساً لَزَوْجِهَا ، وَالزَّوْجُ لِبَاساً لَهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾^(٢) فَإِذَا فَارَقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ عَلَى عَوَضٍ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْهَا ، فَكَأَنَّهُ خَالِعٌ لِبَاسَهَا عَنْ لِبَاسِهِ ، أَيْ : بَدَنُهَا عَنْ بَدَنِهِ ، فَسُمِّيَ خُلْعاً بِهَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

لَا أَنَا وَلَا ثَابِتٌ : قَوْلٌ جَمِيلَةٌ بِنْتُ سَهْلٍ فِي الْحَدِيثِ : « لَا أَنَا وَلَا ثَابِتٌ »^(٣) تُرِيدُ : لَا نَجْتَمِعُ وَلَا نَصْطَحِبُ ، فَتَفَتْ نَفْسَهَا

(١) فِي الزَّاهِرِ ٣٢٤ . (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْآيَةُ : ١٨٧ . (٣) رَوَى أَنَّ جَمِيلَةَ بِنْتُ سَهْلٍ كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ وَكَانَ يَضْرِبُهَا ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَتْ : لَا أَنَا وَلَا ثَابِتٌ وَمَا أَعْطَانِي عِنْدِي ، فَقَالَ ﷺ : « خُذْ مِنْهَا فَأَخِذْ مِنْهَا فَقَعْدَتْ فِي بَيْتِهَا » الْمَهْذَبُ ٢ / ٧١ وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ عَلَى أَنَّهَا حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ وَانْظُرِ الْبَخَارِيُّ بَابَ الْخُلْعِ ٧ / ٦٠ وَسَنَنُ النَّسَائِيِّ ٦ / ١٣٨ وَابْنُ مَاجَهَ ١ / ٦٦٣ وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ١ / ٥١٦ وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ٣ / ٢٥٤ وَفِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٢ / ٤٣٧ قِيلَ : إِنَّ الَّتِي اخْتَلَعَتْ مِنْ ثَابِتٍ جَمِيلَةَ بِنْتُ أَبِي السَّلُولِ ، وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ يَشْكُوَالِ فِي غَوَامِضِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ ٦٤٤ .

وَنَفْسُهُ نَفِيًّا مُسْتَعْرِقًا : أَيْ : لَا بَقَاءَ وَلَا ثَبَاتَ وَلَا وُجُودَ لِي وَلَهُ
مَعًا .

وَقَوْلُهَا : « وَمَا أُعْطَانِي عِنْدِي » تُشِيرُ إِلَى بَدَلِ الْعَوَضِ . وَقَوْلُهُ :
« فَقَعَدْتُ فِي بَيْتِهَا » أَيْ : أَجَابَهَا إِلَى الْخُلُوعِ ، فَفَارَقَهَا ، فَقَعَدْتُ فِي
بَيْتِهَا .

كِتَابُ الطَّلَاقِ

كِتَابُ الطَّلَاقِ

الطَّلَاقُ : مَصْدَرُ طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ — بِالْفَتْحِ — تَطْلُقُ طَلَاقًا ، فَهِيَ طَالِقٌ وَطَالِقَةٌ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : لَا يُقَالُ طَلَّقْتُ بِالضَّمِّ (١) . وَطَلَّقْتُهَا تَطْلِيفًا شَدِيدًا لِلْكَثَرَةِ (٢) . وَرَجُلٌ مِطْلَاقٌ : كَثِيرُ الطَّلَاقِ لِلنِّسَاءِ . وَمَعْنَى الطَّلَاقِ : التَّخْلِيَةُ ، وَمِنْهُ : أَطْلَقْتُ الْأَسِيرَ ، كَانَ الْمَرْأَةُ فِي أَسْرِ الزَّوْجِ ، فَإِذَا طَلَّقَهَا فَقَدْ خَلَّى سَبِيلَهَا ، وَكَذَلِكَ : أَطْلَقْتُ النَّاقَةَ مِنْ عِقَالِهَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ خَصَّوْا الْمَرْأَةَ بِالتَّطْلِيقِ فِي الْأَسْتِعْمَالِ ، وَغَيْرَهَا بِالْإِطْلَاقِ .

يَدُ لَا مِسَ فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ امْرَأَتِي لَا تُرَدُّ يَدَ لَا مِسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طَلَّقْهَا » (٣) قَوْلُهُ : « لَا تُرَدُّ يَدَ لَا مِسَ » يُرِيدُ الرِّيَّةَ ، وَأَنَّهُ يَتَّهِمُهَا أَنَّهَا مُطَاوِعَةٌ لِمَنْ أَرَادَهَا ، فَلَا تُرَدُّ يَدُهُ ، وَتَنْقَادُ مَعَهُ .

السَّرَاحُ السَّرَاحُ — بِفَتْحِ السَّيْنِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ : اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (٤) أَيْ :

(١) عن الصحاح (طلق) وفي معاني الأخفش ١ / ١٧٣ طَلَّقْتُ وَطَلَّقْتُ تَطْلُقُ أَيْضًا : فَإِذَا أَصَابَهَا الطَّلَقُ : طَلَّقْتُ . وعن ابن الأعرابي : طَلَّقْتُ مِنَ الطَّلَاقِ أَجُودَ ، وَطَلَّقْتُ بِفَتْحِ اللَّامِ جَائِزٌ . وعن ثعلب : ضم اللام أكثر . وكلهم اتفق على طَلَّقْتُ بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ فِي الطَّلُقِ . فلعل ما منعه الأخفش هو هذه الصيغة في الطلاق . انظر اللسان والمصباح (طلق) . (٢) فيه نظر . (٣) المذهب ٢ / ٧٨ والنهاية ٤ / ٤٧٠ . (٤) سورة الأحزاب الآية : ٤٩ .

أَرْسَلُوهُنَّ مُخَلَّيَاتٍ ، فَيَسْرَحْنَ سُرُوحاً ، وَالسَّرْحُ : مَا رَعَى مِنْ
الْمَالِ ، وَهِيَ السَّارِحَةُ^(٥) .

كُنَايَاتُ الطَّلَاقِ « أَنْتِ بَائِنٌ »^(٦) أَيْ : مُفَارِقَةٌ : وَالْبَيْنُ : الْفِرَاقُ .
وَقَوْلُهُ : « خَلِيَّةٌ » مَعْنَاهُ : أَنَّهَا خَلَتْ مِنْهُ ، وَخَلَا مِنْهَا ، فَهِيَ خَلِيَّةٌ
[فَعِيلَةٌ]^(٧) بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ .

وَقَوْلُهُ : « وَبَتَّةٌ وَبَتْلَةٌ » مَأْخُودٌ مِنَ الْقَطْعِ .
وَقَوْلُهُ : « وَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ » كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ
[يُطْلَقُونَ]^(٨) بِهَا ، وَأَصْلُهُ : أَنْ يَفْسَحَ خِطَامُهُ عَنْ أَنْفِهِ ، وَيُلْقِيَ
طَرَفَ الْخِطَامِ عَلَى غَارِبِهِ ، وَهُوَ : مُقَدَّمُ سَنَامِ الْبَعِيرِ ، وَيُسَيَّبُ فِي
الْمَرْعَى .

وَقَوْلُهُ : « وَأَنْتِ وَاحِدَةٌ » قِيلَ : مَعْنَاهُ : مُفْرَدَةٌ ، أَيْ : لَا زَوْجَ لَكَ ،
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : أَنْتِ ذَاتُ تَطْلِيْقَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَقَوْلُهُ : « اسْتَغْلِحِي » مَعْنَاهُ : فُوزِي بِأَمْرِكَ وَاسْتَبْدَى بِهِ ، فَقَدْ
مَلَكَتِ نَفْسَكَ^(٩) . //

ص ٨٧/ل

وَقَوْلُهُ : « ذُوْقِي »^(١٠) كَلِمَةٌ تَوْضَعُ مَوْضِعَ الْإِسَاءَةِ ، قَالَ اللَّهُ

(٥) عن الأزهرى فى الزاهر ٣٢٥

وانظر تفسير الضربى ٢٢ / ١٩ ، ٢٠ . (٦) ألفاظ الكناية فى الطلاق : أَنْتِ بَائِنٌ ،
وخلية ، وبرية ، وبته وبتلة ، وحره ، وواحدة وبينى وابعدى ، واغرى ، واستغلى ،
والحقى بأهلك ، وحبلك على غاربك ... المذهب ٢ / ٨١ . (٧) ساقط من ص .

(٨) ص : يلفظون : تحريف . والنقل هنا عن الأزهرى فى الزاهر ٣٢٧ . وانظر

غريب الحديث للخطاى ٢ / ٤٠٥ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٣٨٢ ، وجمع الأمثال ١ /

١٩٦ والمستقصى ٢ / ٥٦ . (٩) عن زاهر الأزهرى ٣٢٧ وكذا فى تهذيب اللغة

٥ / ٧٢ والنهاية ٣ / ٤٦٩ . (١٠) فى ألفاظ الكناية : استترى ، وتقنعى ،

تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (١١) .

فالرفق أيمن : قَوْلُهُ فِي الشَّعْرِ (١٢) :

..... فالرفق أيمن

مِنَ الْيُمْنِ وَالْبَرَكَةِ

فالخرق الأم : وقوله :-

..... فالخرق الأم

الخرق — بضم الخاء : الجهل والحمق . والأم : مِنَ اللُّومِ وَالْخِسَّةِ

له ثنياه : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ قَالَ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ كَانَ لَهُ ثَنِيَاهُ » (١٣) بضم الثاء المثلثة وسكون النون ، معناه :

استثناؤه ، أي : كَانَ لَهُ فِعْلٌ مَا اسْتَثْنَاهُ .

دع ما يرييك : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « دَعْ مَا يَرِيئُكَ إِلَى

مَا لَا يَرِيئُكَ » (١٤) معناه : دَعْ مَا تَرْتَابُ فِيهِ وَتَشْكُ وَخُذْ مَا لَا شَكَّ

فِيهِ ، حَتَّى بِذَلِكَ عَلَى الْوَرَعِ .

واعتدّى ، وتزوجى ، وذوقى ، وتجرعى . المذهب ٢ / ٨٢ . (١١) سورة الدخان

الآية : ٤٩ . (١٢) فى قولهم أنت الطلاق خلاف بين الفقهاء ، قال الشيخ :

منهم من قال : هو صريح يقع به الطلاق من غير نية ؛ لأن لفظ الطلاق يستعمل فى معنى

طالق ، والدليل عليه قول الشاعر :-

فإن ترفقى ياهند فالرفق أيمن وإن تخرقى ياهند فالخرق الأم

فأنت الطلاق والطلاق عزيمة ثلاثاً ومن يخرق أعق وأظلم

المذهب ٢ / ٨٢ وانظر قصة الأبيات وشرحها فى مجالس العلماء للزجاجى ٢٥٩

والتذكرة لأبى حيان ١٤٨ ، ١٤٩ . (١٣) المذهب ٢ / ٨٧ والمغيث ١ / ٢٧٩

والنهاية ١ / ٢٢٤ . (١٤) إذا شك الرجل هل طلق امرأته أم لا لم تطلق ؛ لأن

النكاح يقين واليقين لا يزال بالشك والورع أن يلتزم الطلاق لقوله ﷺ :

« دع » المذهب ٢ / ١٠٠ والنهاية ٢ / ٢٨٦ .

كِتَابُ الرِّجْعَةِ

كِتَابُ الرَّجْعَةِ

الرَّجْعَةُ : بِالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ جَائِزٌ ، وَفُلَانٌ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ : بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ ، يَعْنِي : بِالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا .

وَيُقَالُ : بَاعَ فُلَانٌ إِبِلَهُ فَأَرْتَجَعَ فِيهَا رِجْعَةً بِالْكَسْرِ ، أَيِ : اشْتَرَى غَيْرَ مَا بَاعَ ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ (١) .

فَبِت طَلَّاقِهَا حَدِيثُ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ : « طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبِتَّ طَلَّاقِهَا » الْحَدِيثُ (٢) . بَتَّ الطَّلَاقُ ، أَيُّ : قَطَعَهُ ، تَقُولُ : بَتَّ الشَّيْءُ يَبْتُ ، وَأَبَتْهُ يَبْتُ : لُغَةٌ [قَلِيلَةٌ] (٣) .

وَهَذَبَةُ الثَّوْبِ — بِضَمِّ الْهَاءِ وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ : طَرَفُهُ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ كَالطَّرَةِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْهُدْبِ ، تُرِيدُ أَنْ ذَكَرَهُ رِخْوًا لَا يَشْتَدُّ ، وَأَنَّهَا لَا مُتَعَةَ أَهَّا مِنْهُ (٤) .

(١) فِي الزَّاهِرِ ٣٣٠ ، وَغَيْرِهِ يَرَى أَنَّ الْفَتْحَ فِي رِجْعَةِ الطَّلَاقِ أَفْصَحُ ، وَانْظُرِ الصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ وَالْمُصْبَاحَ (رَجَعَ) . (٢) رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرْظِي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ بَتَّ طَلَّاقِهَا ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْهُدْبَةِ ، فَقَالَ : « لَعَلَّكَ تَرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَذُوقَ عَسِيلَتَهُ وَيَذُوقَ عَسِيلَتَكَ » الْمَهْذَبُ ٢ / ١٠٤ وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣ / ٢٢٠ ، ٧ / ١٨٤ وَمُسْلِمٌ ٢ / ١٠٦٥ وَالتِّرْمِذِيُّ ٣ / ٤١٧ وَالنَّسَائِيُّ ٦ / ٩٣ ، ١٤٦ . (٣) ص : قَرِيبَةٌ وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يَقَالُ يُبْتُ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : هُمَا لَفْتَانٌ ، يَعْنِي بَتَّ وَأَبَتْ ، وَأَثْبَتَهَا كَثِيرٌ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ ، وَانْظُرِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ ١٢٧ وَلِلْجَوَالِقِيِّ ٢٨ وَالصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ (بَتَّ) . (٤) غَرِيبُ الْخَطَابِيِّ ١ / ٥٤٧ وَالنِّهَايَةُ ٥ / ٢٤٩ .

وَالْعُسَيْلَةُ : كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ ؛ لِأَنَّهُ الْمُسْتَحْلَى عِنْدَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ،
 قَالُوا لِكُلِّ مَا اسْتَحْلَوْهُ : عَسَلٌ وَمَعْسُولٌ . وَقِيلَ : الْعُسَيْلَةُ : مَاءُ
 الرَّجُلِ ، وَالنُّطْفَةُ تُسَمَّى عُسَيْلَةً ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٥) : وَالْأَوَّلُ أَوْلَى ؛
 لِأَنَّ الْعُسَيْلَةَ فِي الْحَدِيثِ كِنَايَةٌ عَنْ حَلَاوَةِ الْجِمَاعِ الَّذِي يَكُونُ
 بِتَغْيِيبِ حَشْفَةِ الرَّجُلِ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يَكُونُ ذَوَاقُ الْعُسَيْلَتَيْنِ مَعًا
 إِلَّا بِالتَّغْيِيبِ ، وَإِنْ لَمْ يُنْزَلَا ، وَلِذَلِكَ اشْتَرَطَ عُسَيْلَتَهَا . وَأَنْتَ
 الْعُسَيْلَةُ ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَهَا بِقِطْعَةٍ مِنَ الْعَسَلِ ، وَالْعَرَبُ تُؤَنَّثُ الْعَسَلَ
 وَتُذَكَّرُهُ (٦) .

إِنَّمَا شَبَّهَ مَا يَجِدُهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ مِنْ حَلَاوَةِ الْجِمَاعِ بِالدُّوقِ ،
 وَالدُّوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللِّسَانِ تَفْهِيمًا لِلْمُخَاطَبِ ، وَإِيرَادًا لِلْمَعْنَى فِي
 صُورَةِ تَقَرُّبِهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، فَكَأَنَّهُ شَيْءٌ مُدْرِكٌ بِحَاسَةِ الدُّوقِ حَيْثُ
 أُعْطَاهُ مَعْنَى الْحَلَاوَةِ وَالْعُسَيْلَةِ ، فَاسْتَعَارَ لَهُ ذِكْرَ الدُّوقِ .

(٥) في تهذيب اللغة ٢ / ١٠٤ وانظر الزاهر

٣٣٠ . (٦) ذكره القتيبي في غريب الحديث ١ / ٢٠٧ وأنكر كونها النطفة .

وانظر الفائق ٢ / ٤٣٠ وابن الجوزي ٢ / ٩٦ والنهاية ٣ / ٢٣٧ .

كِتَابُ الْإِيْلَاءِ

كِتَابُ الْإِيلَاءِ

الإِيلَاءُ : مَصْدَرٌ آتَى يُؤْلَى إِيْلَاءً : إِذَا حَلَفَ فَهُوَ مُؤْلٍ وَمُتَالٌ ، وَهِيَ
الْأَلِيَّةُ وَالْأَلْوَةُ ، وَالْمُؤْلَى : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ آتَى يُؤْلَى إِيْلَاءً ، فَهُوَ مُؤْلٍ :
إِذَا حَلَفَ وَأَقْسَمَ ، وَالْأَلِيَّةُ : الْيَمِينُ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي اللُّغَةِ ، ثُمَّ
اسْتَعْمَلَهُ الشَّرْعُ اسْتِعْمَالًا خَاصًّا ، فَيَمَنْ يَحْلِفُ أَنْ لَا يَطَأَ زَوْجَتَهُ مُدَّةً
تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ^(١) . وَالْأَصْلُ فِيهِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِلَّذِينَ
يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ الْآيَةُ ^(٢) . فَكَانَ الْإِيلَاءُ
طَلَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ ضِرَارًا بِالْمَرْأَةِ ، إِذَا لَمْ يُرِدْهَا زَوْجُهَا ،
آتَى أَنْ لَا يَقْرِبَهَا أَبَدًا فَلَا تَتَزَوَّجُ بغيرِهِ ، وَلَا هُوَ يَقْرِبُهَا .

وَالْتَرَبُّصُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ : هُوَ الْإِنْتِظَارُ . وَالْفَيْئَةُ : الرَّجُوعُ إِلَى
الْجَمَاعِ الَّذِي حَلَفَ إِلَّا يَفْعَلَهُ .

وَالْعَزْمُ عَلَى الطَّلَاقِ : هُوَ أَنْ يَعَزِمَ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ ، فَيَمْضِيهِ بِلسانه ، وَلَا يَكُونُ
[طَلَاقٌ] ^(٣) بِالنِّيَّةِ دُونَ فِعْلِ اللِّسَانِ أَبَدًا .

الْمُجْبُوبُ : الْمُجْبُوبُ ^(٤) : هُوَ الَّذِي قُطِعَ جَمِيعُ ذِكْرِهِ ، وَيُطْلَقُ فِي
بَعْضِ الْمَوَاضِعِ عَلَى مَنْ قُطِعَ بَعْضُ ذِكْرِهِ .

الْأَشْلُ : الْأَشْلُ : بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَلَا مِ مُشَدَّدَةٍ : هُوَ الَّذِي ذَهَبَ
الْإِحْسَاسُ مِنْ ذِكْرِهِ .

(١) المذهب ٢ / ١٠٥ والزاهر ٣٣١ وصحيح الترمذى ٥ / ١٨٠ . (٢) سورة

البقرة الآية : ٢٢٦ . (٣) ص : طلاقاً ، والمثبت عن الأزهرى فى الزاهر ٣٣٢

والنقل هنا عنه . (٤) فى قوله : المجبوب والأشل لا يقدران على الوطء بحال .

المذهب ٢ / ١٠٥ .

كِتَابُ الظُّهَارِ

كِتَابُ الظَّهَارِ

الظَّهَارُ : مَاخُودٌ مِنَ الظَّهْرِ ، وَخَصَّوْا الظَّهْرَ دُونَ الْبَطْنِ وَالْفَخِذِ وَالْفَرْجِ ، وَهِيَ أُولَى بِالتَّحْرِيمِ ؛ لِأَنَّ الظَّهْرَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ ، وَالْمَرْأَةُ مَرْكُوبَةٌ إِذَا غُشِيَتْ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا قَالَ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي : أَرَادَ : رُكُوبُكَ لِلنِّكَاحِ عَلَى حَرَامٍ كَرُكُوبِ أُمِّي لِلنِّكَاحِ ، فَأَقَامَ الظَّهْرَ مُقَامَ الرُّكُوبِ ؛ لِأَنَّهُ مَرْكُوبٌ ، وَأَقَامَ الرُّكُوبَ مُقَامَ النِّكَاحِ ؛ لِأَنَّ النَّكَاحَ رَاكِبٌ ، وَهَذَا مِنْ اسْتِعَارَاتِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ (١) .

يَتَابِعُ بِي : حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ (٢) : « خِفْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ امْرَأَتِي شَيْئًا يَتَابِعُ بِي حَتَّى أَصْبِحَ » التَّابِعُ — بِيَاءٍ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ بَعْدَ الْأَلِفِ : فِي الشَّرِّ ، وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : فِي الْخَيْرِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : التَّابِعُ : التَّهَافُتُ فِي الشَّرِّ وَالْمَتَابَعَةُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : لِلْقَوْمِ : قَدْ تَتَابَعُوا فِي الشَّرِّ : إِذَا تَهَافَتُوا فِيهِ ، وَسَارَعُوا إِلَيْهِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ نَسْمَعْهُ فِي الْخَيْرِ ، وَإِنَّمَا سَمِعْنَاهُ فِي الشَّرِّ ، قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ عَلِيًّا أَرَادَ أَمْرًا فَتَتَابَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ ، فَلَمْ يَجِدْ

(١) فِي الزَّاهِرِ ٣٣٢ وَهَذَا أَخَذَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ١ / ٢٠٩ وَعِبَارَةُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ : وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الاسْتِعَارَةِ لِلْكُنَايَةِ . (٢) رَوَى سَلَمَةُ ابْنُ صَخْرٍ قَالَ : كُنْتُ امْرَأً أُصِيبُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَا يُصِيبُ غَيْرِي فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ خِفْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ امْرَأَتِي شَيْئًا يَتَابِعُ الْمَهْذَبُ ٢ / ١١٣ . (٣) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ١ / ١٣ .

مَنْزَعًا ، يَعْنِي : فِي أَمْرِ الْجَمَل .

الكفارة: وَالْكَفَّارَةُ^(٤) : مَاخُوذَةٌ مِنَ الْكَفْرِ ، وَهُوَ : السَّتْرُ ، يُقَالُ : كَفَرْتُ الشَّيْءَ : إِذَا غَطَّيْتُهُ وَسَتَرْتُهُ ، فَهِيَ تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ ، أَيْ : تَسْتُرُهَا وَتُغَطِّيْهَا ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْكَافِرِ كَافِرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْحَقَّ ، وَهُوَ : الْإِسْلَامُ^(٥) .

بعرق من تمر في الحديث : « فَأَتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ »^(٦) بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَقَدْ تُسَكَّنُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ الصَّوْمِ^(٧) ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ^(٨) : أَصْلُ الْعَرَقِ : السَّفِيفَةُ الَّتِي تُنْسَجُ مِنَ الْخُوصِ فَيَتَّخَذُ مِنْهَا الْمَكَاتِلُ وَالزُّبُلُ ، وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :^(٩) خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا .

الأجدع في كفارة المُجَامِعِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ : « وَلَا يُجْزَىءُ

(٤) فِي قَوْلِهِ : إِذَا صَحَ الظَّهَارُ وَوَجَدَ الْعُودَ وَجِبَتْ الْكَفَّارَةُ .

المهذب ١١٣ / ٢ . (٥) الزَّاهِرُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ١ / ٢١٦ وَغَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٣ /

١٣ ، ١٤ وَغَرِيبُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ ١ / ٢١٢ وَزَاهِرُ الْأَزْهَرِيِّ ٣٧٩ — ٣٨٢ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ

٢ / ١٣٢ ، ١٠ / ٢٩٦ وَالصَّحَاحُ وَالْمُصْبَاحُ (كَفَر) . (٦) رَوَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ

مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ ظَاهِرَ مَنْى زَوْجِي أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ..

فَقَالَ ، يَعْتَقُ رَقَبَةً ، فَقُلْتُ : لَا يَجِدُ ، قَالَ فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ صِيَامٌ ... فَأَتَى .. الْمَهْذَبُ ٢ / ١١٤ . (٧) ص ٢٤٧ (٨) فِي

مَعَالِمِ السَّنَنِ ٣ / ٢٥٢ . (٩) كَذَا ذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ وَقَالَ : فِي الْحَدِيثِ قَالَتْ : وَالْعَرَقُ

سِتُونُ صَاعًا ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ أَنَّ الْعَرَقَ مَكْتَلٌ يَسَعُ ثَلَاثِينَ صَاعًا ، فَدَلَ عَلَى أَنَّ الْعَرَقَ

قَدْ يَخْتَلِفُ فِي السَّعَةِ وَالضِّيقِ ، فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى التَّقْدِيرِ الَّذِي جَاءَ فِي خَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ ٤ / ١٦٣ وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ ٢ / ٧٨٢ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ ٢ /

الأجدع» (١٠) بجيم ودالٍ مُهملةٍ والجَدُعُ : القَطْعُ ، وَمِنْهُ المَثَلُ :
« لِأَمْرِ مَا جَدَعُ قَصِيرٌ أَنْفَهُ » (١١) .

(١٠) الذى فى المذهب ٢ / ١١٥ : ويجزىء الأجدع ؛ لأنه كغيره فى العمل .
(١١) مجمع الأمثال ٢ / ١٩٦ والمستقصى ٢ / ٢٤٠ وانظر قصة المثل فى نشوة الطرب ١ / ٦٤ .

كِتَابُ اللَّعَانِ

كِتَابُ اللَّعَانِ

اللَّعَانُ : مُشْتَقٌّ مِنَ اللَّعْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا عَقَبَا الْأَيْمَانَ بِاللَّعْنَةِ وَالْغَضَبِ إِنْ كَانَا كَاذِبَيْنِ ، وَأَصْلُ اللَّعْنِ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ ، يُقَالُ : لَعَنَهُ اللَّهُ ، أَيْ : أَبْعَدَهُ ، وَالتَّعَنَ الرَّجُلُ : إِذَا لَعَنَ نَفْسَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ ، وَالتَّلَاعُنُ وَاللَّعَانُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ ، يُقَالُ : لَاعَنَ امْرَأَتُهُ لِعَانًا وَمُلَاعَنَةً ، وَقَدْ تَلَاعَنَا وَالتَّعَنَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ لَاعَنَ الْإِمَامُ بَيْنَهُمَا فَتَلَاعَنَا ، وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ : إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ كَثِيرًا ، وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ : بِسُكُونِ الْعَيْنِ : إِذَا كَانَ يَلْعَنُهُ النَّاسُ (١) .

جحد ولده: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ » (٢) هَذَا تَغْلِيظٌ لِمَنْ يَقْدِفُ زَوْجَتَهُ وَيَفْتَاتُ عَلَيْهَا نَفِيًّا لَوْلَدِهِ مِنْهَا وَهُوَ كَاذِبٌ ، فَاتَى بِلَفْظِ جُحُودِ الْوَلَدِ ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْقَذْفِ وَالنَّفْيِ مَعًا .

وَقَوْلُهُ : « وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ » مَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَرَى أَنَّهُ مِنْهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ وَلَدُهُ ، ثُمَّ يُنْكِرُهُ .

(١) الزاهر للأزهري ٣٣٦ وانظر تهذيب اللغة ٢ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ والمغرب والمصباح (لعن) . (٢) روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال حين نزلت آية الملاعة : « أَيْمًا » المذهب ٢ / ٢٢١ .

وَقَوْلُهُ : « اَحْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ أَعْظَمِ أَنْوَاعِ الْوَعِيدِ وَالتَّغْلِيظِ ؛ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ فِي النَّعِيمِ أَعْظَمُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَهِيَ النِّهَايَةُ الْقُصْوَى مِنَ الْخَيْرِ ، فَإِذَا اَحْتَجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ إِنْسَانٍ فَوَيْلٌ لَهُ ثُمَّ وَيْلٌ .

وَقَوْلُهُ : « وَفَضَحَهُ » يُرِيدُ بِجُحُودِهِ وَلَدَهُ ، وَإِظْهَارِهِ كَذِبَهُ عَلَى زَوْجَتِهِ ، وَافْتِرَائِهِ عَلَيْهَا .

فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي شَيْءٍ » (٣) يُرِيدُ بِهِ وَلَدَ الزَّنا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَمَلَتْ مِنَ الزَّنا ، وَجَعَلَتِ الْحَمْلَ مِنْ زَوْجِهَا : فَقَدْ أَدْخَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا وَقَوْمِهِ وَلَدًا لَيْسَ مِنْ زَوْجِهَا .

وَقَوْلُهُ : « فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ » أَيُّ : لَا عِلَاقَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا عِنْدَهَا مِنْ حُكْمِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَأَمْرِهِ شَيْءٌ ، وَذَلِكَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هِيَ بَرِيئَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَمْرِهَا وَشَأْنِهَا .

الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ » (٤) الْوَلَدُ : يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَالْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ،

(٣) روى أبو هريرة رضى الله عنه أن

النبي ﷺ قال : « أيما ولن يدخلها الله تعالى جنته » المذهب ٢ / ٢٢١ ومسند

الشافعي ٢ / ٤٩ ومسند أبي داود ٢ / ٢٧٩ . (٤) المذهب ٢ / ١٢١ وصحيح

مسلم ٢ / ١٠٨٠ ومسند أبي داود ٢ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ومعالم السنن ٣ / ٢٧٨ ومسند ابن

تَقُولُ : هَذَا وَلَدُكَ ، وَهَذِهِ وَلَدُكَ ، وَهَؤُلَاءِ وَلَدُكَ . وَاللَّامُ فِي الْفِرَاشِ
لَامُ الْمَلِكِ ، أَرَادَ بِهِ النِّكَاحَ ؛ لِأَنَّ الزَّوْجَةَ فِرَاشُ الرَّجُلِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ
صَاحِبَ الْفِرَاشِ . يُرِيدُ : الْفِرَاشَ الَّذِي يَنَامَانِ فِيهِ .

وَالْعَاهِرُ : الزَّانِي ، وَالْعَاهِرَةُ : الزَّانِيَةُ عَهْرٌ^(٥) فَهُوَ عَاهِرٌ ، وَالْعِهْرُ —
بِالسُّكُونِ : الزَّانِي ، وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ^(٦) ، وَالْأَسْمُ : الْعِهْرُ^(٧) .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » قَالَ بَعْضُ النَّاسِ : أَرَادَ بِهِ الرَّجْمَ ؛
لِأَنَّ حَدَّ الزَّانِي : رَجْمٌ بِالْحِجَارَةِ ، وَهُوَ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ زَانٍ
يُرْجَمُ ، وَإِنَّمَا يُرْجَمُ الثَّيْبُ الْمُحْصَنُ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : الْمَعْنَى بِهِ
هَاهُنَا الْحَرَمَانُ وَالْخَبِيَّةُ ، كَقَوْلِكَ — إِذَا آيَسَتْ الطَّالِبُ وَخَبِيَّتُهُ مِنْ
الشَّيْءِ : مَالِكَ غَيْرِ الثَّرَابِ ، وَمَا فِي يَدِكَ غَيْرِ الْحَجَرِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ
مِنَ الْكَلَامِ ، يُرِيدُ أَنَّ الْعَاهِرَ قَدْ خَابَ مِنْ لُحُوقِ الْوَلَدِ وَأَيْسَ مِنْهُ^(٨) .

أُورِقَ جَعْدًا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُورِقٌ جَعْدًا
جُمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ سَابِعَ الْأَلْتَيْنِ ... الْحَدِيثُ »^(٩) .

الْأُورِقُ ، مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى السَّوَادِ ، وَهُوَ أَطْيَبُ
الْإِبِلِ لَحْمًا ، وَلَيْسَ بِمَحْمُودٍ عِنْدَهُمْ فِي عَمَلِهِ وَسِيرِهِ، قَالَهُ

ماجه ١/٦٤٦، ٢/٩٠٥ وصحيح الترمذى ٥/١٠٢، ٨/٢٧٨ ومسند أحمد
١ / ٢٢٨ ، ٢ / ١٤٠ . (٥) من بالى تعب وقعد . (٦) كنهر
ونهر . (٧) بكسر العين عن الصحاح . (٨) معالم السنن ١ / ٢٨١ وزاهر
الأزهري ٣٣٧ . (٩) روى ابن عباس رضى الله عنه فى حديث هلال ابن أمية أن
النبي ﷺ قال : إِنْ جَاءَتْ فَهُوَ لِلَّذِي رَمِيتَ بِهِ « الْمَهْدَبُ ٢ / ١٢٢ وصحيح
مسلم ٣ / ١١٣٣ ومسند أحمد ٤ / ٩ وسنن ابن ماجه ١ / ٦٦٨ وصحيح الترمذى
١٢ / ٤٦ .

الْأَصْمَعِيُّ (١٠) . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى
الْخُضْرَةِ (١١) . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٢) : الْأَوْرَقُ : الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ
وَالْغُبَرَةِ ، وَحَكَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو أَنَّ الْأَوْرَقَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ : الَّذِي يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى السَّوَادِ ، إِلَّا الْإِنْسَانَ ، فَإِنَّ الْأَوْرَقَ :
الْأَسْمَرَ مِنْ بَنَى آدَمَ .

وَالْجَعْدُ ، يُرِيدُ : جَعْدَ الشَّعْرِ ، ضِدُّ السَّبْطِ . وَالْجُمَالِيُّ : بِضَمِّ
الْجِيمِ وَفَتْحِ الْمِيمِ : الْعَظِيمُ الْخَلْقِ ، شُبَّهَ بِالْجَمَلِ (١٣) وَالْخَدْلُجُ
٨٩/ل ص السَّاقَيْنِ : الْغَلِيظُ السَّاقَيْنِ . سَابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ — هُوَ :
الطَّوِيلُ (١٤) ، وَالْمَرَادُ هَاهُنَا : أَنَّ لَهُ عَجْزاً عَظِيماً مُمْتَلِئاً (١٥) .

جاءت بولد أسود في الحديث : « جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم من بني فزارة ، فقال : إِنَّ امْرَأَتِي جَاءَتْ بِوَلَدٍ أَسْوَدَ ،
فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ... الْحَدِيثُ » (١٦) بنو فزارة : بَطْنٌ يُنسَبُ
إِلَى فَزَارَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ (١٧) ، يُنسَبُ إِلَيْهِ

(١٠) الإبل ١٢٧ من الكثر اللغوى وتهذيب اللغة ٩ / ٢٩٠ .
(١١) تهذيب اللغة ٩ / ٢٩٠ وانظر المخصص ٧ / ٥٥ واللسان (ورق
١٠ / ٣٧٦) والنهاية ٥ / ١٧٥ . (١٢) في الزاهر ٣٣٨ . (١٣) السابق
ومعالم السنن ٣ / ٢٧٠ وتهذيب اللغة ١١ / ١٠٩ والغريين ١ / ٣٩٩ .
(١٤) كل شيء طال إلى الأرض فهو سابغ . اللسان
(سبغ) . (١٥) بنو تميم يذكرون العجز . المصباح (عجز) .

(١٦) صلته : قال : نعم ، قال : ما ألوانها قال : حمر ، قال : هل فيها من أورك ؟
قال : إن فيها لورقا قال : فأنت ترى ذلك ؟ قال : عسى أن يكون نزعة عرق قال : وهذا
عسى أن يكون نزعة عرق . المهذب ١٢٢ وسنن أبي داود ٢ / ٢٧٩ ومعالم السنن ٣ / ٢٧٢ .
(١٧) قلائد الجمان ١١٣ ، ١١٤ .

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ . وَالْأُورَقُ : قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ .
وَقَوْلُهُ : فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ ؟ « أَيْ : مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا اللَّوْنُ الْمَخَالِفُ
لِلْأَوَانِهَا .

وَنَزَعَ فُلَانٌ إِلَى أَبِيهِ : إِذَا أُشْبِهَهُ . أَيْ : لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ فِي أَصْلِهِ
رَجَعَ إِلَيْهِ وَمَالَ نَحْوَهُ ، فَشَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُورَقَ مِنْ
إِبْلِهِ بِوَلَدِهِ الَّذِي جَاءَ أَسْوَدَ ، وَإِنْ كَانَ الْأَبُ وَالْأُمُّ لَيْسَا أَسْوَدَيْنِ .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٨) : هَذَا الْقَوْلُ مِنَ السَّائِلِ تَعْرِضٌ بِالرِّيَّةِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ
نَفَى الْوَلَدِ ، فَحَكَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ الْوَلَدَ لِلْفِرَاشِ ،
وَلَمْ يَجْعَلْ خِلَافَ الشَّبَّهِ وَاللَّوْنِ دَلَالَةً يَجِبُ الْحُكْمُ بِهَا ، وَضَرَبَ لَهُ
الْمَثْلَ بِمَا يَوْجَدُ مِنْ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ فِي الْإِبِلِ ، وَفَحْلُهَا وَلِقَاحُهَا
[وَاحِدٌ] (١٩) .

ابن وليدة زمعة في الخبر : « أَنَّ سَعْدًا نَازَعَ عَبْدَ بَنَ زَمْعَةَ فِي
ابْنِ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ الْحَدِيثُ » (٢٠) كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
يَكُونُ لَهُمْ إِمَاءٌ عَلَيْهِنَّ ضَرَائِبُ لِمَوَالِيَهُنَّ ، وَهُنَّ الْبَغَايَا ، يَذْهَبْنَ فَيَزْنِينَ
وَيُؤَدِّينَ ضَرَائِبَهُنَّ ، وَكَانَتْ الْأُمَّةُ مِنْهُنَّ إِذَا أَتَتْ بِوَلَدٍ ، وَادَّعَاهُ أَحَدُ
الزُّنَاةِ الَّذِينَ زَنَوْا بِهَا : التَّحَقُّقُ بِهِ وَصَارَ وَلَدُهُ ، كَمَا يَكُونُ فِي النِّكَاحِ
الصَّحِيحِ ، وَكَانَ لِرَمْعَةَ بِنِ قَيْسٍ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، أَبِي سَوْدَةَ

(١٨) في معالم السنن ٣ /

٢٧٢ . (١٩) تكملة من معالم السنن . (٢٠) صلته : فقال عبد : هو أخي

وابن وليدة أبي ولد على فراشه ، فقال النبي ﷺ : « هو لك الولد للفراش وللعاهر
الحجر » المهذب ٢ / ١٢٤ وسنن أبي داود ٢ / ٢٨٢ ، ومعالم السنن ٣ / ٢٧٨ —

زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّةٌ زَانِيَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُلْمُ بِهَا ،
فَزَنَى بِهَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَحَمَلَتْ مِنْهُ ، فَلَمَّا
حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : إِنَّ حَمْلَ أُمَّةٍ زَمْعَةٌ
مِنِّي ، فَلَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ نَظَرَ سَعْدٌ إِلَى ابْنِ أُمَّةٍ زَمْعَةٍ ، فَطَلَبَهُ لِيَأْخُذَهُ ،
وَأَبَى عَلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةٍ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ ، وَقَالَ : هُوَ أَخِي ، وَلَدَ عَلَى
فِرَاشِ أَبِي ، فَاخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَبَهَا ظَاهِرًا بَعُتْبَةً ، إِلَّا أَنَّهُ حَكَمَ لظَاهِرِ
حُكْمِ الْإِسْلَامِ فِي كَوْنِ الْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ ، وَلَمْ يَغْتَبِرْ بِالشَّبهِ الَّذِي رَأَاهُ
فِيهِ : فَحَكَمَ بِهِ لِعَبْدِ وَلَمْ يَحْكَمْ بِهِ لِسَعْدٍ .

أَصِمْتُ : قَالَ : «لِأَنَّ أَمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِي أَصِمْتُ» (٢٢) بِضَمِّ الهمزة
وَسُكُونِ الصَّادِ الْمُثْمَلَةِ وَكَسْرِ الْمِيمِ وَتَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ مِنْ فَوْقُ :
مَعْنَاهُ : أَصَابَتْهَا سَكْتَةٌ .

يِبَاهُ النَّاسِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : «لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَبْهَأَ
النَّاسُ بِهَذَا الْمَقَامِ» (٢٣) يِبَاءٍ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ وَهَاءٍ
مَفْتُوحَةٌ وَهَمْزَةٌ ، أَيْ : يَأْنِسُونَ بِهِ حَتَّى تَسْقُطَ حُرْمَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ :
بَهَاتٌ بِالرَّجُلِ : إِذَا أُنِسَتْ بِهِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْإِبِلِ (٢٤) :

(٢١) طبقات ابن خياط ٣٣٤ وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٥٥ ،

٤٥٦ . (٢٢) في المذهب ٢ / ١٢٤ : من اعتقل لسانه إن كان مأیوساً منه : صح

لعانه بالإشارة كالأخرس وإن لم يكن مأیوساً منه ... يصح لعانه بالإشارة ؛ لأن أمانة بنت فقيل لها : الفلان كذا ولفلان كذا ، فأشارت : أی نعم ، فرفع ذلك فرويت

أنها وصية . (٢٣) قاله لما رأى قوماً يحلفون بين الركن والمقام . المذهب ٢ / ١٢٥

والنهاية ١ / ١٦٤ . (٢٤) الكنز اللغوي ١٠٤ وذكره القتيبي في غريب الحديث

نَاقَةٌ بَهَاءٌ — بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : إِذَا كَانَتْ قَدْ أُنْسِتَ بِالْحَالِبِ ، مِنْ بَهَاتٍ
بِهِ : إِذَا أُنْسِتَ .

يَمِينِ آثِمَةٍ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ حَلَفَ عِنْدَ مَنبَرِي عَلَى
يَمِينِ آثِمَةٍ وَلَوْ بِسِوَاكِ مِنْ رُطْبٍ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ » (٢٥) « رُطْبٍ »
بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَطَاءٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، أَيُّ : عُودٍ مِنْ
عِيدَانِ الزَّرْعِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْعُودُ سِوَاكًا وَإِنْ كَانَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُسْتَاكَ
بِهِ .

برزة: قَالَ : « وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ بَرْزَةٍ » (٢٦) بِرَاءٍ وَزَايَ وَهَاءٍ ، وَهِيَ :
الَّتِي تَخْرُجُ فِي الْعِيَادَةِ وَالْأَعْرَاسِ وَالْمَاتِمِ ، وَتَعْتَادُ ذَلِكَ ، فَلَا تَكُونُ
مُخَدَّرَةً ، أَيُّ : لَازِمَةً لِخَدْرِهَا .

وَيَدْرَأُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ
بِاللَّهِ ﴾ (٢٧) الدَّرَاءُ : الدَّفْعُ ، مَعْنَاهُ : يَدْفَعُ عَنْهَا الْحَدَّ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ
بِاللَّهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « اذْرَعُوا الْخُدُودَ
بِالشُّبُهَاتِ » (٢٨) أَيُّ : اذْفَعُوهَا .

١ / ٤٦٨ وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤٧٣ وللخطابي ٣ /
٢٦٥ . (٢٥) المذهب ٢ / ١٢٦ وسنن أبي داود ٣ / ٢٢٢ ومعالم السنن ٤ /
٤٣ . (٢٦) في المذهب ٢ / ١٢٦ : وإن كانت المرأة غير برزة بعث إليها الحاكم من
يستوفى عليها اللعان . (٢٧) سورة النور الآية : ٨ . (٢٨) صحيح الترمذي
٦ / ١٥٨ وابن الجوزي ١ / ٣٣٠ والنهاية ٢ / ١٠٩ .

كِتَابُ الْإِيمَانِ

اللغو: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ﴾ (٢٩) اللغو: الْكَلَامُ الَّذِي لَا فَايِدَةَ فِيهِ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ، يُقَالُ: لَغَا يَلْغُو لَغْوًا.

قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ (٣٠): اللغو: مَا يُطْرَحُ مِنَ الْكَلَامِ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ، وَيَكُونُ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ فِي الْكَلَامِ. وَقَالَ الرَّجَّازُ (٣١): كُلُّ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِمَّا يُوثَقُ فِيهِ، أَوْ يَكُونُ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ فِي الْكَلَامِ، فَهُوَ لَغْوٌ. قَالَ مُجَاهِدٌ، وَعِكْرِمَةُ، وَالشَّعْبِيُّ (٣٢) لَغْوٌ مَا يَسْبِقُ إِلَيْهِ اللِّسَانُ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا قَصْدٍ، وَيَكُونُ كَالصَّلَاةِ لِلْكَلامِ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، وَكَلَّا وَاللَّهِ، وَنَحْوِ هَذَا، وَلَا كَفَّارَةَ فِيهِ وَلَا إِثْمَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٣٣): لَغْوٌ الْيَمِينُ: أَنْ يَخْلِفَ الْإِنْسَانُ عَلَى شَيْءٍ يَرَى أَنَّه صَادِقٌ فِيهِ، ثُمَّ يَتَّبِعُ لَهُ خِلَافَ ذَلِكَ، فَهُوَ خَطَأٌ مِنْهُ غَيْرُ عَمْدٍ، وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ فِيهِ وَلَا إِثْمَ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ: أَنَّ اللَّغْوَ فِي الْيَمِينِ: فِي حَالِ

(٢٩) سورة المائدة الآية:

٨٩. (٣٠) في الزاهر. (٣١) في معاني القرآن وإعرابه ١ /

٢٩٩. (٣٢) تفسير الطبري ٢ / ٤٠٤ — ٤٠٧ ومعاني النحاس ١ / ١٨٧ —

١٩٠. (٣٣) تفسير الطبري ٤ / ٤٠٦ وانظر مجاز القرآن ١ / ٧٣ ومعاني الفراء

١ / ١٤٤ ومعاني الأخفش ١٧٤.

الْغَضَبِ وَالضَّجَرِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَزْمٍ . وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ قُرِئَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ ، وَبِالْإِيفِ « عَاقَدْتُمْ » (٣٢) يُقَالُ : عَقَدَ فُلَانٌ الْعَهْدَ وَالْيَمِينَ : إِذَا وَكَّدَهُ وَأَحْكَمَهُ ، وَعَقَّدَهُ ، وَعَاقَدَهُ . قَالَ مُجَاهِدٌ (٣٣) : هُوَ مَا عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُكَ وَتَعَمَّدَتْهُ .

الْيَمِينُ الْغَمُوسُ : « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ » (٣٤) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ أَوْ فِي النَّارِ (٣٥) .

الْحَنْثُ الْحِنْثُ فِي الْيَمِينِ — بِكَسْرِ الْحَاءِ : الْخُلْفُ فِيهَا ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ عَيْنَ مَا حَلَفَ أَنْ لَا يَفْعَلَهُ .

ذَاكِرًا أَوْ آثِرًا فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا » (٣٦) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَمَدِّهَا ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٣٧) : قَوْلُهُ : « آثِرًا » يَرِيدُ : مُخْبِرًا بِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ : أَثَرْتُ الْحَدِيثَ أَثَرُهُ : إِذَا رَوَيْتَهُ ، يَقُولُ : مَا حَلَفْتُ ذَاكِرًا عَنْ نَفْسِي وَلَا آثِرًا عَنْ غَيْرِي ،

(٣٢) الكشف ١ / ٤١٧ والدر المصون

٤٠٣ — ٤٠٥ والبحر المحيط ٤ / ٩ . (٣٣) تفسير الطبري ٧ /

١٤ . (٣٤) في قول الشيخ : إِنْ كَانَ كَاذِبًا وَهُوَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى أَمْرٍ أَنَّهُ كَانَ وَلَمْ

يَكُنْ ، أَوْ عَلَى أَمْرٍ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ أَثِمَ بِذَلِكَ وَهُوَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ . المذهب ٢ /

١٢٨ . (٣٥) الفائق ٣ / ٧٦ وابن الجوزي ٢ / ١٦٣ والنهاية ٣ / ٣٨٦ وتهذيب

اللغة ٨ / ٣٢ . (٣٦) رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَحْلَفَ بِأَيِّ فَقَالَ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ » فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ

« المذهب وصحيح الترمذي ٧ / ١٦ ، وسنن ابن ماجه ١ / ٦٧٧ وسنن أبي داود ٣ /

٢٢٢ . (٣٧) في معالم السنن ٤ / ٤٣ .

أَيُّ : مُخْبِرًا (٣٨) .

آلله في حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَقَالَ : « آَللهِ إِنَّكَ قَتَلْتَهُ ؟ » (٣٩) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبِالْمَدِّ ، وَالْهَاءُ مَكْسُورَةٌ ؛ لِأَنَّهَا اسْتِفْهَامٌ ، وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ تَقُومُ مَقَامَ وَاوٍ . وَقَوْلُهُ : « آَللهِ إِنِّي قَتَلْتَهُ » بِفَتْحِ الْهَاءِ ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ لَيْسَ فِيهِ أَلِفٌ اسْتِفْهَامٌ تَنُوبُ مَنْابَ وَاوٍ الْقَسَمِ الْخَافِضَةِ ، فَانْتَصَبَ بِاسْتِقْاطِ الْخَافِضِ ، وَهَذَا عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ مِنَ النُّحَاةِ (٤٠) .

وَإِمَّ اللّهِ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ : « وَإِمَّ اللّهِ إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بِالإِمَارَةِ » (٤١) وَإِمَّ اللّهِ : بِكَسْرِ المِيمِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُثْبِتَ فِي أَوَّلِهِ وَاوٍ الْقَسَمِ ، وَإِنَّمَا تُضَمُّ المِيمُ إِذَا يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ وَاوٍ الْقَسَمِ ، وَالْألفُ وَصِلٌ ، وَالْمَشْهُورُ ضَمُّ المِيمِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي فَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا (٤٢) ، وَقَدْ حَكَى الْكَسْرَ

(٣٨) كَذَا فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢ /

٥٨ ، ٥٩ والغريبين ١ / ١٦ والفائق ١ / ٢٣ ، ٢٤ والنهاية ١ / ٢٢ . (٣٩) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ١٣٠ : إِنْ قَالَ : آَللهُ لِأَفْعَلْنَ كَذَا ، فَإِنْ أَرَادَ بِهِ الْيَمِينَ : فَهُوَ يَمِينٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَحْذَفُ حُرُوفُ الْقَسَمِ ، وَلِهَذَا رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ ، فَقَالَ : آَللهُ فَقَالَ : آَللهُ إِنِّي قَتَلْتَهُ . (٤٠) فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ مَذْهَبَ الْبَصَرِيِّينَ كَذَلِكَ فِي النِّصْبِ ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ : وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ مِنَ الْمَحْلُوفِ بِهِ حَرْفَ الْجَرِّ نَصَبْتَهُ الْكِتَابَ ٣ / ٤٩٧ وَانْظُرْ ٣ / ٧ ، ٢ / ١٠٩ ، ١١٠ وَوَاوٍ الْقَسَمِ بَدَلَ مِنَ الْبَاءِ فِي الْأَصْلِ ، وَانْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ ٢ / ٤٣٤ — ٤٣٧ وَرَصَفَ الْمَبْنِيَّ ١٤٢ . (٤١) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ١٣٠ ، ١٣١ : وَإِنْ قَالَ : وَإِمَّ اللّهِ ، وَنَوَى الْيَمِينَ : فَهُوَ يَمِينٌ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَامَةَ (٤٢) انْظُرِ الْمَعْنَى بِشَرْحِ الْأَمِيرِ ١ / ٩٥ وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ ٢ / ٣٣٥ وَالْكِتَابَ ٣ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٤ / ١٤٨ ، ١٤٩ وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ ٢ / ٣٣٧ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ٢ / ٤٠ وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ١ / ١٣٢

ابن الحريري عن يونس .

لعمر الله: قال: « وَإِنْ قَالَ : لَعَمْرُ اللَّهِ ، وَتَوَى الْيَمِينَ : فَهُوَ يَمِينٌ » (٤٣) عَمْرُ اللَّهِ : بَقَاؤُهُ وَدَوَامُهُ ، وَلَا يَجُوزُ ضَمُّ الْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِءْ عَنِ الْعَرَبِ إِلَّا مَفْتُوحًا . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَأَلْتُ الْفَرَّاءَ : عَلَامَ ارْتَفَعَ لَعَمْرُ اللَّهِ ، وَلَعَمْرُكَ ، فَقَالَ : عَلَى إِضْمَارِ قَسَمٍ ثَانٍ بِهِ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : وَعَمْرٍ اللَّهُ فَلَعَمْرُهُ عَظِيمٌ ، وَصَدَّقَهُ الْأَحْمَرُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤٤) : وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَجْعَلُ الشَّافِعِيُّ « لَعَمْرُ اللَّهِ » يَمِينًا ، إِذَا تَوَى بِهِ الْيَمِينَ .

﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ﴾ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٤٥) قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٤٦) : قَوْلُهُ : ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ وَالْعَمْرُ وَالْعُمُرُ : وَاحِدٌ ، وَإِذَا أَقْسَمُوا فَتَحُوا الْعَيْنَ لَا غَيْرَ ، قَالَ الزَّجَّاجُ (٤٧) : لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفُ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ يُكْثِرُونَ الْقَسَمَ بِلَعْمَرِي وَلَعَمْرُكَ فَلَزِمُوا الْأَخْفَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٤٨) : يُرِيدُ : وَعَيْشِكَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ : يُرِيدُ : إِنَّ قَوْمَكَ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتِمَادُونَ . وَقِيلَ : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ أَيْ : يَتَرَدَّدُونَ فِي الْكُفْرِ مُتَحَيِّرِينَ فِيهِ (٤٩) .

وَالْمَنْصَف ١ / ٥٧ وَشَرْحُ الْمَفْصَل ٨ / ٣٥ وَرِصْفُ الْمَبَانِي ١٣٣ . (٤٣) الْمَهْذَب ٢ / ١٣١ . (٤٤) فِي الزَّاهِرِ ٤١٦ وَمَا سَبَقَ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْفَرَّاءِ عَنْهُ أَيْضًا . (٤٥) سُورَةُ الْحَجَرِ الْآيَةُ : ٧٢ . (٤٦) . (٤٧) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ ٣ / ١٨٣ . (٤٨) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٤ / ٤٤ . وَابْنُ كَثِيرٍ ٢ / ٥٥٥ وَمَعَانِي النَّحَّاسِ ٤ / ٣٣ ، ٣٤ . (٤٩) السَّابِقَةُ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١٠ / ٤١ وَزَادَ الْمُسِيرَ ٤ / ٤٠٨ .

ترجله: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَى عَائِشَةَ لِتُرْجِلَهُ » (٥٠) التَّرجيلُ هَاهُنَا : التَّسْرِيحُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ التَّرجيلُ بِمَعْنَى التَّحْسِينِ وَالتَّزْيِينِ .

إسرائيل: قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَ لِبنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ (٥١) إِسْرَائِيلُ : هُوَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرِضَ مَرَضًا ، فَنَذَرَ إِنْ عَافَاهُ اللَّهُ لِيُحَرِّمَنَّ أَطْيَبَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ : لُحْمَانُ الْإِبِلِ وَالْبَانُهَا ، فَحَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَلَدِهِ ، وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ (٥٢) .

الدرع والجوشن: الدَّرْعُ — بِكسْرِ الدالِ : مَعْرُوفٌ . وَالْجَوْشَنُ : دِرْعٌ قَصِيرٌ يَبْلُغُ حَدَّ الْفَخِذَيْنِ ، قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ لَبَسَ الْجَوْشَنَ مِنَ الْعَرَبِ : أَوْسُ بْنُ الْأَعُورِ ، مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ كِلَابٍ وَهُوَ وَالِدُ شَمِيرٍ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِأَنَّهُ وَقَدَّ عَلَى كِسْرَى ، فَأَعْطَاهُ جَوْشَنًا ، فَكَانَ أَوَّلَ عَرَبِيٍّ لَبَسَ جَوْشَنًا ، وَكَانَ صَحَابِيًّا شَاعِرًا (٥٣) .

ضغثًا: قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَخُذْ بِيدِكَ ضِغْثًا ﴾ (٥٤) الضِّغْثُ : مِلءُ الْكَفِّ مِنَ الشَّجَرِ وَالْحَشِيشِ وَالشَّمَارِيخِ . كَانَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ حَلَفَ لِيَجْلِدَنَّ امْرَأَتَهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ؛ لِأَنَّهَا أَتَتْهُ يَوْمًا بِزِيَادَةٍ عَلَى الْخُبْزِ عَلَى مَا كَانَتْ تَأْتِي بِهِ ، فَاتَّهَمَهَا . وَقِيلَ : إِنَّ إبْلِسَ عَرَضَ لَهَا وَأَرَادَ

(٥٠) المذهب ٢ / ١٣٢ . (٥١) سورة آل عمران

الآية : ٩٣ . (٥٢) تفسير الطبري ٤ / ١ - ٦ . (٥٣) في جمهرة الأنساب

٢٨٧ اسم ذى الجوشن : شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية ابن كلاب . (٥٤) سورة ص الآية : ٤٤ .

أَنْ تَحْمِلَ زَوْجَهَا عَلَى شَيْءٍ ، فَقَالَتْ لِأَيُّوبَ : لَوْ تَقَرَّبْتَ إِلَى الشَّيْطَانِ فَذَبَحْتَ لَهُ عَنَاقًا ، فَحَلَفَ أَيُّوبُ لَيْسَ شَفَاؤُ اللَّهِ لِيَجْلِدَنِّي مِائَةَ جَلْدَةٍ ، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ عِيدَانًا رَطْبَةً تَمَامَ مِائَةِ عُودٍ فَيَضْرِبَ بِهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ تَحِلَّةً لِيَمِينِهِ ، وَتَخْفِيفًا عَنْ أَمْرَاتِهِ (٥٥) .

يُر: يُقَالُ : « يَبُرُ فِي يَمِينِهِ » (٥٦) بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، وَرَاءِ مُشَدَّدَةٍ . وَالْحَلْفُ : بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ .

ولا تسريت: « وَإِنْ قَالَ : وَاللَّهِ لَا تَسْرِيْتُ » (٥٧) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٥٨) : السَّرِيَّةُ : فُعْلِيَّةٌ مِنَ السَّرِّ — بِكَسْرِ السِّينِ ، وَهُوَ : الْجِمَاعُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٥٩) : أَوْ الْإِخْفَاءُ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا مَا يُسِرُّهَا وَيَسْتُرُّهَا عَنْ حُرَّتِهِ . وَقِيلَ لِلْجِمَاعِ سِرٌّ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي السَّرِّ ، وَغَيْرِهَا الْحُرُوفَ لَمَّا نَسَبُوا ، فَقَالُوا سَرِيَّةً ، وَلَمْ يَقُولُوا سِرِّيَّةً — بِالْكَسْرِ ؛ ل/٩١ ص لِأَنَّهُمْ خَصُّوا الْأُمَّةَ بِهَذَا الْاسْمِ ؛ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ الْمَرْأَةِ الَّتِي تُنْكَحُ وَبَيْنَ الْأُمَّةِ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلْجِمَاعِ ، كَمَا قَالُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ : دُهْرِيٌّ ؛ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ الشَّيْخِ وَالْمُعْطَلِ (٦٠) ، قَالَ (٦١) : وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ : السَّرُّ : السُّرُورُ ، فَقِيلَ لَهَا : سَرِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا سُرُورٌ مَالِكِهَا (٦٢) ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا أَحْسَنُ الْقَوْلَيْنِ ، وَالْأَوَّلُ

(٥٥) ذكره الزجاج في معاني

القرآن وإعرابه ٤ / ٣٣٥ والطبري في تفسيره ٢٣ / ١٦٧ ، ١٦٨ وانظر معاني النحاس

٦ / ١٢٠ ، ١٢١ . (٥٦) من قول الشيخ : وإن تيقن أنه لم يصبه بالمائة لم يبر .

المهذب ٢ / ١٣٧ . (٥٧) السابق ٢ / ١٣٨ . (٥٨) في الزاهر

٣٠٧ . (٥٩) الصحاح (سرر) . (٦٠) المعطل : الذي يقول بقدم الدهر ،

وهم المعطلة والذهرية . (٦١) يعني الأزهرى في الزاهر ٣٠٧ . (٦٢) وذكره

الجوهري للأخفش .

أَكْثَرُ (٦٣) .

حِينًا أَوْ حَقْبًا: « وَأَنْ حَلَفَ لَا يُكَلِّمُ فَلَانًا حِينًا أَوْ دَهْرًا أَوْ زَمَانًا أَوْ حُقْبًا » (٦٤) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٦٥): الْحِينُ: الْوَقْتُ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (٦٦) قَدْرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً (٦٧) . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ (٦٨) وَاحِدُهَا: حُقْبٌ بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَهُوَ: ثَمَانُونَ سَنَةً ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: الْحُقْبُ الْوَاحِدُ: بِضْعُ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، السَّنَةُ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ يَوْمًا ، الْيَوْمُ: أَلْفُ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا (٦٩) .

(٦٣) الزاهر ٣٠٧ . (٦٤) بعده في المذهب ٢ /

١٣٩ : بر بأدنى زمان ، لأنه اسم للوقت ويقع على القليل والكثير . (٦٥) الصحاح (حين) . (٦٦) سورة الإنسان الآية :

١ . (٦٧) تفسير الطبري ٢٩ / ٢٠٢ . (٦٨) سورة النبأ الآية :

٢٣ . (٦٩) تفسير الطبري ٣٠ / ١١ ، ١٢ ، ومعاني الزجاج ٥ / ٢٧٣ .

كِتَابُ الْعِدَدِ

كِتَابُ الْعِدَدِ

ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (١) يَتَرَبَّصْنَ، أَيْ: يَنْتَظِرْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ انْقِضَاءَ ثَلَاثَةِ قُرُوءٍ، وَالْقُرْءُ — بَفَتْحِ الْقَافِ، وَجَمْعُهُ الْقَلِيلُ: أَقْرَاءٌ، وَالكَثِيرُ: قُرُوءٌ (٢). قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٣): قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤): الْأَقْرَاءُ: الْحَيْضُ، وَالْأَقْرَاءُ: الْأَطْهَارُ، وَأَصْلُهُ: مِنْ دُنُو وَقْتِ الشَّيْءِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْقُرْءُ: اسْمُ الْوَقْتِ، فَلَمَّا كَانَ الْحَيْضُ يَجِبُ لَوْقَتٍ: جَازَ أَنْ تَكُونَ الْأَقْرَاءُ حَيْضًا وَطَهْرًا، وَإِنَّمَا السُّنَّةُ دَلَّتْ عَلَى تَخْصِيصِهَا بِالطَّهْرِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ (٥): قَالَ يُونُسُ: الْأَقْرَاءُ عِنْدَهُ (٦) تَصْلُحُ لِلْحَيْضِ وَالطَّهْرِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: إِنَّ الْقُرْءَ: الْوَقْتُ، وَهُوَ يَصْلُحُ لِلْحَيْضِ وَلِلطَّهْرِ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ: قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا طَهَّرَتْ، وَقَرَأَتْ: إِذَا حَاضَتْ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ: أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا حَاضَتْ. قَالَ الزَّجَّاجُ (٧): الَّذِي عِنْدِي

(١) سورة البقرة الآية: ٢٢٨. (٢) ويستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة كما في الآية. شرح الكافية ٢ / ١٩١ وشرح الأشموني على حاشية الصبان ٤ / ٢٢٢ وتهذيب اللغة ٩ / ٢٧٢ (٣) في تهذيب اللغة ٩ / ٢٧٢ وانظر كلام الأزهري في الزاهر ٣٤١ - ٣٤٥ (٤) في غريب الحديث ٤ / ٣٣٤. (٥) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٠٤ (٦) عبارة الزجاج: وأخبرني من أثق به يرفعه إلى يونس أن الأقراء عنده تصلح للحيض والطهر. (٧) في المعاني ١ / ٣٠٥.

فِي هَذَا : أَنَّ الْقَرَاءَ فِي اللُّغَةِ : الْجَمْعُ ، وَأَنَّ قَوْلَهُمْ : قَرِئْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أُزِمَ الْيَاءُ ، فَهُوَ : جَمَعْتُ ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ : لَفِظْتُ بِهِ مَجْمُوعاً ، وَإِنَّمَا الْقَرَاءُ : اجْتِمَاعُ الدَّمِ فِي الرَّحِمِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الطَّهْرِ .

وَالظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ : أَنَّ الْقَرَاءَ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٨) ، يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْحَيْضِ وَالطَّهْرِ ، وَإِنَّمَا السُّنَّةُ دَلَّتْ عَلَى تَخْصِيصِهِ بِالطَّهْرِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَتَذَرُونَ مَا الْأَقْرَاءُ ؟ إِنَّمَا هِيَ الْأَطْهَارُ^(٩) لَكَانَ فِي قَوْلِهَا كِفَايَةً ؛ لِأَنَّ الْأَقْرَاءَ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ ، وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَقْهِ بِحَيْثُ بَرَزَتْ عَلَى أَكْثَرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِفْظاً وَعِلْماً وَبَيَاناً^(١٠) .

استهوته فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ : « أَنَّ رَجُلًا اسْتَهَوْتُهُ الْجِنَّ »^(١١) مَعْنَاهُ : اخْتَطَفَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ .

(٨) ثلاثة كتب في الأضداد

٥ ، ٩٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ . (٩) غريب الحديث ٤ / ٣٣٤ ومختصر المزني ٥ / ٤

والزاهر ٣٤١ . (١٠) انظر الخلاف مفصلاً في معنى القراء في تفسير الطبري ٢ /

٤٣٨ — ٤٤٦ وانظر مجاز القرآن ١ / ٧٤ وغريب الحديث ١ / ٢٨٠ ، ٢٨١ وتفسير

ابن كثير ١ / ٢٧٠ والكشاف ١ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ وتفسير القرطبي ٣ /

١١٣ . (١١) فِي حق الزوجة فِي فسخ النكاح إِذَا فقد زوجها ثم تتزوج روى عمر

بن دينار عن يحيى بن جعدة أَن رجلاً فغاب عن امرأته فَأُتت عمر بن الخطاب رضى

الله عنه فَأمرها أَن تمكث أربع سنين ، ثم أمرها تعتد ثم تتزوج . المذهب ٢ /

١٤٦ .

بذأت: قَالَ : « وَإِنْ بَذَأَتْ عَلَى أَهْلِ زَوْجِهَا » (١٢) بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ وَهَمْزَةٍ وَتَاءٍ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، أَيْ : آذَتْهُمُ بِلِسَانِهَا . وَالْبَذَاءُ — بِالْمَدِّ : الْفُحْشُ فِي الْكَلَامِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا : الشَّتْمُ وَطَوْلُ اللِّسَانِ عَلَى أَهْلِ الزَّوْجِ .

تجد نخلا في حديث جابر رضي الله عنه قال : « طَلَّقْتُ خَالَتِي فَخَرَجْتُ تَجُدُّ نَخْلًا » (١٣) الْجَدُّ — يَفْتَحُ الْجِيمَ : الْقَطْعُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ الْبُيُوعِ (١٤) .

(١٢) في المذهب ٢ / ١٤٨ : وَإِنْ بَذَتْ عَلَى أَهْلِ زَوْجِهَا نَقَلْتُ عَنْهُمْ .
وبذا وبذا : واحد . (١٣) في خروج المبتوتة المعتدة : روى جابر رضي الله عنه : لها فلقبها رجل فنهاها فأنت النبي ﷺ فذكرت ذلك فقال لها : « اخرجي فجدى نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تفعل خيرا » المذهب ٢ / ١٤٩ (١٤) ص ٣٢٩

بَابُ الْإِحْدَادِ

الإِحدَادُ — بِكسْرِ الهمزة : مأخوذٌ مِنَ المنع ؛ لِأَنَّ المَرأةَ تَمْنَعُ نَفْسَهَا عَنِ الزَّيْنَةِ وَالطُّيْبِ ، يُقَالُ : أَحَدَّتْ تُحِدُّ إِحدَاداً ، وَحَدَّتْ تُحِدُّ حِدَاداً^(١) ، وَمِنْهُ تَسْمِيَةُ البَوَابِ بِالْحَدَادِ ؛ لِمَنْعِهِ الدَّاحِلَ وَالْخَارِجَ . وَقَدْ جَاءَ فِي المَثَلِ : « لَا تُقَاسُ المَلَائِكَةُ بِالحَدَّادِينَ »^(٢) قِيلَ : إِنَّ الكُفَّارَ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾^(٣) قَالُوا : وَمَا التَّسْعَةُ عَشَرَ ؟ نَحْنُ نُقَاسُهُمْ وَنَمْنَعُهُمْ ، وَالوَاحِدُ مِنَّا يَكْفِي ذَلِكَ ، فَقَالَتِ الصَّحَابَةُ : « لَا تُقَاسُ المَلَائِكَةُ بِالحَدَّادِينَ » أَيْ : لَيْسَ هَؤُلَاءِ المَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ بَوَابُ جَهَنَّمَ وَخَزَائِنُهَا كَغَيْرِهِمْ مِنَ البَوَابِينَ^(٤) .

المَشَقُّ : « المُمَشَّق »^(٥) بِضَمِّ المِيمِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ وَتَشْدِيدِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَافٍ ، وَهُوَ : المَصْبُوغُ بِالمَشَقِّ ، وَهُوَ المَعْرَةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهِيَ : الطَّيْنُ الْأَحْمَرُ ، قَالَ الخَطَّابِيُّ^(٦) :

(١) ذكره الأزهر في الزاهر ٣٤٧ وتهذيب اللغة ٣ / ٤٢١ والجواليقي في فعلت وأفعلت ٣٤ وقال أبو حاتم : لم يعرف الأصمعي حَدَّتْ كما عرفه أبو زيد ، قال : ويقال : الإحداد ، ولا يقال : الحداد . فعلت وأفعلت ١٤٢ . (٢) . (٣) سورة المدثر ٣٠ . (٤) انظر معاني الفراء ٣ / ٢٠٣ ، ٢٠٤ وتفسير الطبري ٢٩ / ١٥٩ ، ١٦٠ . (٥) روت أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المشق ولا الحلى ولا تختضب ولا تكتحل « المهذب ٢ / ١٤٩ . (٦) معالم السنن ٣ / ٢٨٨ .

وَالْمُمَشَّقُ : مَاصِبُعٌ بِالْمِشْقِ ، وَهُوَ : شِبْهُ الْمَغْرَةِ .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٧) : وَالْمِشْقُ — بِالْكَسْرِ : الْمَغْرَةُ .

يُشَبُّ الْوَجْهَ : فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : « إِنَّهُ يُشَبُّ الْوَجْهَ »^(٨) بَيَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مُشَدَّدَةٍ^(٩) ، أَيْ : يُحَسِّنُهُ ، وَيَجْعَلُهُ كَوَجْهِ الشَّبَابِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ^(١٠) : « يُشَبُّ الْوَجْهَ » أَيْ يُوقِدُ اللَّوْنَ وَأَصْلُهُ : مِنْ قَوْلِكَ : شَبَّتُ النَّارَ : إِذَا أَوْقَدْتَهَا .

الدَّمَامُ : قَالَ : « وَلَا تُحَمِّرْ وَجْهَهَا بِالدَّمَامِ »^(١١) بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ : الْحُمْرَةُ الَّتِي يُحَمِّرُ بِهَا النِّسَاءُ وَجُوهَهُنَّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١٢) : الدَّمَامُ بِالْكَسْرِ : دَوَاءٌ يُطْلَى بِهِ جَبْهَةُ الصَّبِيِّ وَظَاهِرُ عَيْنَيْهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ طُلِيَ بِهِ فَهُوَ دِمَامٌ .

وَتَرْجِيلُ الشَّعْرِ : قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ الْإِيمَانِ^(١٣) .

فِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ : « لَا تُحِدُّ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » إِلَى قَوْلِهِ : عَصَبٌ أَوْ قَسَطٌ أَوْ أَظْفَارٌ : « إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ وَلَا تَمَسُّ طَبِيًّا

(٧) الصَّحَاحُ (مَشَق)

وهو ما في غريب الحديث ١ / ٢٢٧ ، ٤ / ١١ . (٨) روت أم سلمة قالت :

دخل على رسول الله ﷺ حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على عيني صبرا ، فقال :

ما هذا يا أم سلمة قلت : إنما هو صبر ليس فيه طيب ، قال : إنه يشب الوجه ، لا تجعله

إلا بالليل وتنزعيه بالنهار » المذهب ٢ / ١٤٩ و سنن أبي داود ٢ / ٢٩٢ ومعالم السنن

٣ / ٢٨٩ وغريب الخطابي ١ / ٢٨١ . (٩) بناه على أشب . وانظر المصباح

(شب) وفي الخطابي والنهاية واللسان يشب بضم الشين . (١٠) معالم السنن ٣ /

٢٨٩ . (١١) المذهب ٢ / ١٤٩ . (١٢) الصَّحَاحُ

(دم) . (١٣) ص ٥٥٠ .

إِلَّا عِنْدَ طُهُورِهَا مِنْ مَحِيضِهَا تُبْذَرُ مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ» (١٤)
 - عَصَبٍ - بِعَيْنٍ مَفْتُوحَةٍ وَصَادٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ وَبَاءٍ
 مُوَحَّدَةٍ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٥) : الْعَصَبُ مِنَ الثِّيَابِ : مَا عُصِبَ غَزْلُهُ
 فَصُبِعَ قَبْلَ أَنْ يُنْسَجَ ، وَذَلِكَ كَالْبُرُودِ الْحَبَرَةِ وَنَحْوِهَا . وَالتُّبْذَرُ -
 بِضَمِّ النُّونِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ الْمَنْبُودُ .
 وَالْقُسْطُ : مَعْرُوفٌ ، يُتَبَخَّرُ بِهِ . وَأَظْفَارٌ - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَظَاءٍ
 مُعْجَمَةٍ وَفَاءٍ ، وَآخِرُهُ رَاءٌ : طَيِّبٌ يُجَلَّبُ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ يُشَبِّهُ
 الْأَظْفَارَ ، فَسُمِّيَ بِهَا لِذَلِكَ . وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ .
 وَقِيلَ : الْأَظْفَارُ : شَيْءٌ مِنَ الْعِطْرِ أَسْوَدُ شَبِيهٌ بِظَفْرِ مُقْلَفٍ مِنْ أَصْلِهِ ،
 وَلَا يُفْرَدُ مِنْهُ الْوَاحِدُ (١٦) وَرَبَّمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : أَظْفَارَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَيْسَ
 بِجَائِزٍ فِي الْقِيَاسِ (١٧) .

الحلى: « الْحَلَى » (١٨) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ : اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُتَزَيَّنُ
 بِهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ جَوْهَرٍ ، وَجَمْعُهُ : حُلَى وَحِلَى ، بِضَمِّ الْحَاءِ
 وَكَسْرِهَا مَعَ كَسْرِ اللَّامِ فِيهِمَا وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ (١٩) .

بمخفقة في حديث طليحة : « فَضَرَبَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَضَرَبَ زَوْجَهَا بِمِخْفَقَةٍ » (٢٠) الْمِخْفَقَةُ : مَا يُخَفَّقُ بِهِ ، أَيْ :

(١٤) المذهب ٢ / ١٤٩ . (١٥) معالم السنن ٣ /

٢٨٨ . (١٦) المفيت ٢ / ٣٨٦ والنهاية ٣ / ١٥٨ . (١٧) تهذيب اللغة

١٤ / ٣٧٤ واللسان (ظفر ٤ / ٥١٨) . (١٨) في قول الشيخ : ويحرم عليها

لبس الحلى . المذهب ٢ / ١٥٠ . (١٩) تهذيب اللغة ٥ / ٢٣٧ وجمهرة اللغة ٢ /

١٩٤ والصحاح والمصباح (حلى) . (٢٠) روى أن طليحة كانت تحت رشيد

الثقفي فنكحت في عدتها المذهب ٢ / ١٥٠ .

يُضْرَبُ ، وَالْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا : دِرَّةٌ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

عام أوطاس في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَامَ أَوْطَاسٍ » (٢١) وَهُوَ : الْعَامُ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْحَرْبُ بِأَوْطَاسٍ ، وَأَوْطَاسٌ : اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْحَرْبُ (٢٢) .

يوم جلولاء « يَوْمَ جَلُولَاءَ » (٢٣) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّ اللَّامِ وَبِالْمَدِّ : وَقَعَةُ كَانَتْ بِالْعِرَاقِ (٢٤) .

(٢١) بعده : « أَنْ

لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض حيضة » المذهب ٢ /

١٥٣ . (٢٢) هو واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين . معجم البلدان ١ /

٢٨١ . (٢٣) روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : « خرجت في سهمي

يوم جلولاء جارية كأن عنقها إبريق فضة ... » المذهب ٢ / ١٥٤ . (٢٤) قال

ياقوت : طَسُوْجٌ من طساسيج السواد في طريق خرسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ

وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ هـ . معجم البلدان ٢ /

١٦٥ .

كِتَابُ الرِّضَاعِ

كِتَابُ الرِّضَاعِ

الرِّضَاعُ — بِكَسْرِ الرَّاءِ وَبِفَتْحِهَا : لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ . وَيُقَالُ : رَضَعَ الصَّبِيُّ — بِفَتْحِ الضَّادِ ، وَقَدْ يُقَالُ بِكَسْرِهَا فِي لُغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ^(١) .

وَمَصِصْتُ^(٢) بِكَسْرِ الصَّادِ الْأُولَى ، وَلَا يَجُوزُ فَتْحُهَا^(٣) .

أُرِيدُ فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدَ عَلَى بَنَاتِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ »^(٤) أُرِيدَ — بِضَمِّ الْهَمْزَةِ — مَعْنَاهُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الَّذِي خَاطَبَهُ فِي شَأْنِهَا^(٥) .

الإِمْلَاجَةُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تُحَرِّمُ

(١) معاني الفراء ١ / ١٤٩ وإصلاح المنطق ١٠٥ ، ٢١٣ وتهذيب اللغة ١ / ٤٧٣ والمصباح (رضع) والمخصص ١ / ١٢٥ . (٢) روى يحيى بن سعيد أن رجلاً قال لأبي موسى الأشعري : إني مصصت من ثدي امرأتى لبناً فذهب في بطني المهذب ٢ / ١٥٦ . (٣) ذكر الأزهري أن من العرب من يفتح في الماضي ويضم في المضارع . تهذيب اللغة وذكره الفيومي في المصباح (مصص) وانظر اللسان (مصص ٧ / ٩١) . (٤) روى ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ فقال : إنها ابنة أخي من الرضاعة وإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب « المهذب ٢ / ١٥٥ ومسند الشافعي ٢ / ٢١ . (٥) في مسند الشافعي أن الذي خاطبه في ذلك هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

الإملاجة» (٦) بِكْسِرِ الهمزة وبالجيم ، قال الأزهرى (٧) : الإملاجة :
 أَنْ تُمَصَّ الْمَرْأَةُ الرَّضِيعَ فَيَمْلُجُهَا مَلْجاً : إِذَا رَضَعَهَا رَضْعاً . وَقَالَ
 الْجَوْهَرِيُّ (٨) الْمَلْجُ : تَنَاوُلُ الثَّدي بِأَدْنَى الفم ، يُقَالُ : مَلَجَ الصَّبِيُّ
 أُمَّهُ ، أَيِ : رَضَعَهَا ، وَامْتَلَجَ الْفَصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ ، أَيِ : اِمْتَصَّهُ .
 وَالْمَلْحَةُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : الرَّضْعَةُ الْوَاحِدَةُ ، وَالْإِمْلَاحُ :
 الْإِرْضَاعُ (٩) .

الوجور والسعوط : الوجور (١٠) — بفتح الواو : قَلْبُ اللَّبَنِ فِي
 الْحَلْقِ . وَالسَّعُوطُ — بفتح السين : قَلْبُهُ فِي الْأَنْفِ ؛ لِيَصِلَ إِلَى
 الرَّأْسِ (١١) .

أنشر العظم : جاء في الحديث : « لَا رِضَاعَ إِلَّا مَا أَنْشَرَ الْعَظْمَ وَأَنْبَتَ
 اللَّحْمَ » (١٢) وَقَدْ رَوَى بِالرَّاءِ وَبِالزَّايِ (١٣) ، فَعَلَى الْأَوَّلِ ، مَعْنَاهُ :
 مَا شَدَّ الْعَظْمَ وَقَوَّاهُ ، وَالْإِنْشَارُ : بِمَعْنَى الْإِحْيَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ (١٤) وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ مَعْنَاهُ : زَادَ فِي

(٦) في المذهب ٢ / ١٥٦ روت أم الفضل أن النبي ﷺ
 قال : « لَا تَحْرُمُ الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ » وانظر سنن النسائي ٦ /
 ١٠١ . (٧) في الزاهر ٣٥٠ . (٨) الصحاح (ملج) . (٩) الصحاح
 (ملج) . (١٠) في قول الشيخ : ويثبت التحريم بالوجور ... ويثبت بالسعوط .
 المذهب ٢ / ١٥٦ . (١١) في المصباح : مثال رسول دواء يصب في الأنف
 والسُّعُوطُ مثل قعود : مصدر . وكذا ذكر ابن بطال في الوجور والسعوط وهو مثل
 الوضوء والوضوء . وهذا مقتضى كلام أبي عبيد في غريب الحديث ١ /
 ٢٣٥ . (١٢) سنن أبي داود ٢ / ٢٢٢ ومعالم السنن ٣ /
 ١٨٦ . (١٣) ذكره الخطابي في معالم السنن . (١٤) سورة عبس الآية :
 ٢٢ .

حجمه فنشزه .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَلَا فَخْرَ يَدُ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ وَارْتَضَعْتُ فِي بَنِي زُهْرَةَ » (١٥) .

يَدُ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٦) : فَمَعْنَى « يَدُ » مَعْنَى « غَيْرَ » بِعَيْنِهَا ، قَالَ : وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : « يَدُ » مَعْنَاهُ : عَلَى . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ بِالْمِيمِ ، فَقَالَ : « مَيْدُ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ » قَالَ : وَالْعَرَبُ تَفْعُلُ هَذَا ، تُبَدِّلُ (١٧) الِيمِ مِنَ الْبَاءِ ، وَالْبَاءُ مِنَ الْمِيمِ ، كَقَوْلِهِمْ : سَبَدَ رَأْسُهُ وَسَمَدَهُ ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

وَقَوْلُهُ : « وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ » يُرِيدُ : عِنْدَ حَلِيمَةِ السَّعْدِيَّةِ ، وَسَنَذَكُرُهَا فِي مُرْضِعَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُقَدِّمَةِ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَسَعْدٌ فِي الْعَرَبِ : جَمَاعَةٌ ، فَمِنْهُمْ : سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ مُرٍّ ، بَطْنٌ كَبِيرٌ مِنْ تَمِيمٍ (١٨) . وَمِنْهُمْ : سَعْدُ هُذَيْمٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودٍ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِي بْنِ قُضَاعَةَ (١٩) . وَمِنْهُمْ : سَعْدُ الْعَشِيرَةِ ابْنُ مَذْحِجٍ (٢٠) . وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَهُمْ الَّذِينَ نَشَأَ

(١٥) المذهب ٢ / ١٥٨ والغريبين ١ / ٢٣١ والفائق ١ / ١٤١ وابن الجوزي ١ / ٩٦ والنهاية ١ / ١٧١ . (١٦) في غريب الحديث ١ / ١٣٩ . (١٧) عبارة أبي عبيد : تدخل الميم على الباء والباء على الميم . وانظر تهذيب اللغة ١٤ / ٢٠٦ والصاحبي ٤١ ، ٢١١ . (١٨) نسب معد واليمن الكبير ١ / ٣٨ ، ١٢٧ ونشوة الطرب ١ / ٤٣١ . (١٩) السابق ٢ / ٧٢٠ — ٧٢٣ . (٢٠) عجالة المبتدئ ٧٣ ونشوة الطرب ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ونسب معد . ٣٠٠

فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ رَوَاهُ: ج/٩٣ ص
«وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ» كَذَا ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ (٢١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كِتَابُ النِّفَقَاتِ

كِتَابُ النَّفَقَاتِ

﴿ قَدْرٌ ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ (١) مَعْنَى ﴿ قَدَرَ ﴾ أَيْ : ضَيَّقَ ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٢) وَمَنْ كَانَ رِزْقُهُ بِمِقْدَارِ الْقَوْتِ فَلْيُنْفِقْ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ (٣) .

مَنْ وَجَدَكُمْ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ (٤) قَالَ الْوَاحِدِيُّ : مِنْ صِلَةٍ ، مَعْنَاهُ : أَسْكِنُوهُمْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ سَعَتِكُمْ وَطَاقَتِكُمْ ، وَالْوَجْدُ : الْمَقْدَرَةُ . قَالَ الْفَرَّاءُ (٥) : يَقُولُ : عَلَى مَا تَجِدُوا ، فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا : وَسَّعَ عَلَيْهَا فِي الْمَسْكَنِ وَالنَّفَقَةِ ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا : فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ .

﴿ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ ﴾ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مُضَارَّتِهِمْ بِالتَّضْيِيقِ عَلَيْهِمْ فِي الْمَسْكَنِ وَالنَّفَقَةِ (٦) .

وَقَضَى رَبُّكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (٧) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٨) : يُرِيدُ : أَمَرَ رَبُّكَ ،

(١) سورة الطلاق الآية : ٧ . (٢) تفسير الطبري ٢٨ / ١٤٨ ، ١٤٩ ومعاني الزجاج ٥ / ١٨٧ . (٣) سورة الطلاق الآية : ٦ . (٤) (٥) انظر معاني القرآن ٣ / ١٦٣ والنقل عن الواحدي ، وعبارة الفراء : على قدر ما يجد أحدكم فإن كان موسعا وإن كان مقترا وانظر تفسير الطبري ٢٨ / ١٤٥ ومعاني الزجاج ٥ / ١٨٦ . (٦) تفسير الطبري ٢٨ / ١٤٥ ، ١٤٦ . (٧) سورة الإسراء الآية : ٢٣ . (٨) تفسير الطبري ٢٥ / ٦٢ ، ٦٣ ومعاني الفراء ٢ /

وَلَيْسَ هُوَ قَضَاءُ حُكْمٍ ، وَهُوَ قَوْلٌ عَلَيْهِ الْمُفَسِّرِينَ . قَالَ الْفَرَّاءُ (٩) :
 الْعَرَبُ تَقُولُ : تَرَكَتُهُ يَقْضَى أُمُورَ النَّاسِ ، أَيْ : يَأْمُرُ فِيهَا فَيَنْفُذُ أَمْرُهُ .
 قَالَ الزَّجَّاجُ (١٠) : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾ مَعْنَاهُ : أَمَرَ ، إِلَّا أَنَّهُ قَاطِعٌ حَتْمٌ
 ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أَيْ : أَمَرَ أَنْ تُحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ .

ذِي مَرَّةٍ قَوِيٌّ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَيْنِي
 وَلَا لِذِي مَرَّةٍ قَوِيٍّ » (١١) مَرَّةٌ : بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، قَالَ
 الْخَطَّابِيُّ (١٢) : مَعْنَى الْمَرَّةِ : الْقُوَّةُ ، وَأَصْلُهَا : مِنْ شِدَّةٍ فَتَلِ الْحَبْلُ ،
 يُقَالُ : أَمَرْتُ الْحَبْلَ : إِذَا أَحْكَمْتَ فَتَلَهُ ، فَمَعْنَى الْمَرَّةِ فِي
 الْحَدِيثِ : شِدَّةُ أَسْرِ الْخَلْقِ وَصِحَّةُ الْبَدَنِ الَّتِي يَكُونُ مَعَهَا احْتِمَالُ
 الْكَدِّ وَالتَّعَبِ .

أَكَلَةٌ أَوْ أَكْلَتَيْنِ فِي الْحَدِيثِ : « فَلْيُنَاوِلْهُ أَكْلَةً أَوْ
 أَكْلَتَيْنِ » (١٣) الْأَكْلَةُ — بِضَمِّ الْهَمْزَةِ : اللَّقْمَةُ ، وَبِفَتْحِهَا : الْمَرَّةُ
 الْوَاحِدَةُ ، مَعْنَاهُ : فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ (١٤) .

شَحِيحٌ: حَدِيثٌ هِنْدِيٌّ : « إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ » يَأْتِي هَذَا الْخَبَرُ
 فِي بَابِ الدَّعَاوَى وَالْبَيِّنَاتِ (١٥) مُبَيَّنًا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٢٠ . (٩) السابق . (١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣ /

٢٣٣ . (١١) المهذب ٢ / ١٦٦ وسنن أبي داود ٢ / ١١٨ ومعالم السنن ٢ /

٦٣ . (١٢) معالم السنن ٢ / ٦٣ . (١٣) روى أبو هريرة رضي الله عنه

قال : قال : أبو القاسم عليه السلام : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامٍ فَلْيَجْلِسْهُ مَعَهُ ، فَإِنْ لَمْ

يَجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ » المهذب ٢ / ١٦٨ وسنن أبي داود ٣ / ٣٦٥ ومعالم

السنن ٤ / ٢٦٠ . (١٤) انظر الغريبين ١ / ٦١ والنهاية ١ / ٦١ وابن الجوزي

١ / ٣٢ . (١٥) ص ٦٨٩ .

المُخَارَجَةُ: قَالَ : « وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجْبَرَ عَبْدُهُ عَلَى الْمُخَارَجَةِ » (١٦)
وَالْمُخَارَجَةُ : أَنْ يَتْرَكَ عَبْدُهُ عَلَى مَالٍ يَكْتَسِبُهُ ، يُقَرَّرُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ
شَهْرٍ شَيْئاً مَعْلوماً .

خِشَاشٌ فِي الْحَدِيثِ : « حَتَّى تَأْكُلَ مِنْ خِشَاشِ
الْأَرْضِ » (١٧) بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَدْ تُفْتَحُ (١٨) ، وَهُوَ :
هَوَامُّهَا وَحَشَرَاتُهَا .

(١٦) المذهب ١٦٨ / ٢ . (١٧) في حديث
الهريرة : « لَا أَنْتَ أَطْعَمْتَهَا وَسَقَيْتَهَا حِينَ حَبَسْتَهَا وَلَا أَنْتَ أَرْسَلْتَهَا حَتَّى تَأْكُلَ مِنْ خِشَاشِ
الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ جَوْعاً » المذهب ١٦٨ / ٢ ومسند أحمد ١٤ / ٦٩ . وغريب
الحديث ٣ / ٦٣ والنهاية ٢ / ٣٣ . (١٨) ذكره الجوهري في الصحاح (خَشَشَ)
وَمَنَعَ مِنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣ / ٦٣ وَانْظُرِ الْمَصْبَاحَ (خَشَشَ) .

بَابُ الْحَضَانَةِ

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْحَاضِنَةَ تَضُمُّ الْوَلَدَ إِلَى حِضْنِهَا ، وَالْحِضْنُ : الْجَنْبُ .

رَكَضَتْ: « لِأَنَّ الْأُخْتَ رَكَضَتْ مَعَ الْوَلَدِ فِي الرَّحِمِ » (١) مَعْنَاهُ : أَنَّهَا سَاوَتْهُ وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ فِي أَنْهُمَا فَرْعَانِ لِأَصْلِ وَاحِدٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : مِنَ الرِّكْضِ ، وَهُوَ : الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا مَعْنَى اللَّفْظِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ : مَعَ ، وَهِيَ تَقْتَضِي الْاِقْتِرَانَ . وَلَيْسَ اللَّفْظُ مَخْصُوصاً بِالتَّوَعُّمَيْنِ ، فَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا ، وَذَكَرَهَا بِمَعْنَى الْوَاوِ .

بِئْرُ أَبِي عَنبَةَ فِي الْحَدِيثِ : « وَقَدْ سَقَانِي مِنْ بَيْتِ أَبِي عَنبَةَ » (٢) بَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَتُونٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، وَهِيَ : بَيْتٌ عِنْدَ

(١) رَوَى الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : « قَضَى فِي بِنْتِ حَمْزَةَ لِحَالَتِهَا وَقَالَ ، الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » وَلِأَنَّ الْحَالَةَ تَدُلُّ بِالْأُمِّ ، وَأُمُّ الْأَبِ تَدُلُّ بِالْأَبِ ، وَالْأُمُّ تَقْدُمُ عَلَى الْأَبِ فَقَدْ دُلَّ بِهَا عَلَى مَنْ يَدُلُّ بِهِ ، وَلِأَنَّ الْأُخْتَ وَلَمْ تَرْكُضْ أُمُّ الْأَبِ مَعَهُ فِي الرَّحِمِ فَقَدِمَتْ عَلَيْهَا . الْمَهْذَبُ ٢ / ١٦٩ ، ١٧٠ . (٢) فِي الْمَهْذَبِ ٢ /

١٧١ : إِنْ افْتَرَقَ الزَّوْجَانِ وَلَهُمَا وَلَدٌ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ أَوْ ثَمَانُ سِنِينَ وَهُوَ مُمِيزٌ وَتَنَازَعَا كِفَالَتَهُ خُيِّرَ بَيْنَهُمَا ؛ لَمَّا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ زَوْجِي يَرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي وَقَدْ سَقَانِي مِنْ بَيْتِ أَبِي عَنبَةَ وَقَدْ نَفَعَنِي ، فَقَالَ ﷺ : « هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخُذْ بِيَدِ أَيِّهِمَا شِئْتَ فَاخْذْ بِيَدِ أُمِّهِ فَانْطَلَقْتَ بِهِ .

الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ مِقْدَارُ مِيلٍ ، هُنَاكَ اعْتَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرِ وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي غَيْرِ حَدِيثٍ (٣) .

آخِرُ رُبْعِ النِّكَاحِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَحْدَهُ

(٣) ذكره ياقوت في معجم البلدان ١ / ٣٠١ والمجد في المغانم المطبعة ٤٥ .

كِتَابُ الْجِنَايَاتِ

كِتَابُ الْجَنَايَاتِ

حياة: قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ^(١) قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ ^(٢) : الْقِصَاصُ : مَاخُودٌ مِنَ الْقِصِّ ، وَهُوَ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ
يُقَالُ لِلْمِقْرَاضِ : الْمِقْصُ ، وَقَاصَصْتُ فُلَانًا مِنْ حَقِّهِ : إِذَا قَطَعْتَ لَهُ
مِنْ مَالِكَ مِثْلَ حَقِّهِ ، وَوَضِعَ الْقِصَاصُ مَوْضِعَ الْمُمَاطَةِ .
وَقِيلَ : الْقِصَاصُ : مَاخُودٌ مِنْ اقْتِصَاصِ الْأَثَرِ ، وَهُوَ : تَتَبُّعُهُ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْمُقْتَصَّ يَتَّبِعُ جَنَايَةَ الْجَانِي فَيَجْرَحُهُ مِثْلَ جَرْحِهِ ، وَيَقْتُلُهُ مِثْلَ
قَتْلِهِ ^(٣) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ حَيَاةٌ ﴾ قِيلَ : بِمَا يَنْتَهَى بَعْضُكُمْ عَنْ دِمَاءِ بَعْضٍ مَخَافَةَ
أَنْ يُقْتَلَ ^(٤) ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : « الْقَتْلُ أَنْفَى
لِلْقَتْلِ » ^(٥) فَكَانَ مَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ أَحْسَنَ لَفْظًا وَأَعَمَّ مَعْنَى .

لَا يَقَادُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا يُقَادُ الْأَبُ مِنْ
ابْنِهِ » ^(٦) يَعْنَى : لَا يُقْتَصُّ مِنْهُ بِقَتْلِهِ . وَسُمِّيَ الْقِصَاصُ قَوْدًا أَخْذًا مِنْ

(١) سورة البقرة الآية : ١٧٩ . (٢) الزاهر ٣٦٥ وتهذيب اللغة ٨ /

٢٥٥ . (٣) ذكره القلعي في اللفظ المستغرب ١٣٨ وهو في تهذيب اللغة ٨ /

٢٥٥ والنهاية ٤ / ٧٢ . (٤) تفسير الطبري ٢ / ١١٤ ، ١١٥ ومعاني الفراء ١ /

١١٠ ومعاني الزجاج ١ / ٢٤٩ . (٥) . (٦) المهذب ٢ /

قَوْدِ الْمُسْتَقِيدِ الْقَاتِلِ بِحَبْلِ أَوْ غَيْرِهِ إِلَى الْقَتْلِ .

لو تَمَالَأَ: فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ » (٧) تَمَالَأَ الْقَوْمُ — بِالْهَمْزِ — يَتَمَالَوْنَ : إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأَمْرِ يَفْعَلُونَهُ وَتَظَاهَرُوا ، وَالْمَلَأُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَصَنْعَاءُ — بَفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ النُّونِ، وَبِالْمَدِّ : صَنْعَاءُ الْيَمَنِ ، مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ ل/٩٤ ص حَصِينَةٌ ، وَصَنْعَاءُ الشَّامِ : كَانَتْ عِنْدَ دِمَشْقَ ، وَخَرِبَتْ الْآنَ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّهُمَا أَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْجَائِفَةُ: الْجَائِفَةُ : الَّتِي تَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ مِنْ بَطْنٍ أَوْ ظَهْرٍ أَوْ صَدْرٍ أَوْ ثَغْرَةٍ نَحْرٍ ، أَوْ كَيْفَ كَانَ :

حَشَوْتُهُ: « أَخْرَجَ حَشَوْتَهُ » (٨) بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَهُوَ : مَا فِي الْبَطْنِ مِنَ الْمَصَارِينِ وَالْأَمْعَاءِ وَالْقَلْبِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(٧) روى سعيد بن المسيب أن عمر رضى الله عنه قتل سبعة أنفس من أهل

صنعاء قتلوا رجلا ، وقال المذهب ٢ / ١٧٤ والموطأ ٢ / ٨٧١ والمصنف ٩ /

٤٧٦ . (٨) فى المذهب ٢ / ١٧٥ : وإن قطع أحدهما يده وحز الآخر رقبتة أو قطع

حلقومه ومريئه أو شق بطنه فأخرج حشوته : فالأول قاطع يجب عليه ما يجب على

القاطع إلخ .

بَابُ مَا يَجِبُ بِهِ الْقِصَاصُ

أَوْضَاحُ: « أَنْ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا » ^(١) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ ، وَآخِرُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ ، وَالْأَوْضَاحُ : الْحُلَى مِنَ الْفِضَّةِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِبَيَاضِهِ .

غَمَهُ: « غَمَّهُ بِمُخَدَّةٍ » بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ، أَيْ : غَطَّى وَجْهَهُ وَمَنَافِسَهُ .

يَصْبِرُ الصَّابِرُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يُقْتَلُ الْقَاتِلُ وَيُصْبَرُ الصَّابِرُ » ^(٢) يُصْبَرُ — بِضَمِّ الْيَاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَبَاءِ مُوَحَّدَةٍ . وَالصَّبْرُ : هُوَ الْحَبْسُ ، يُرِيدُ أَنَّ الْمُمْسِكَ يُحْبَسُ تَغْزِيرًا ، وَسَمَّاهُ صَابِرًا ؛ لِأَنَّهُ حَابِسٌ عَنِ الْهَرَبِ .

ضَامَهُ: قَالَ : « وَلِأَنَّهُ سَبَبٌ غَيْرٌ مُلْجِيٍّ ضَامَهُ مُبَاشَرَةً » ^(٣) بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ وَمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ، مَعْنَاهُ : انْضَمَّ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ مَعَهُ .

الزُّبْيَةُ: « الزُّبْيَةُ » ^(٤) بِضَمِّ الزَّيِّ وَبَاءِ مُوَحَّدَةٍ وَيَاءِ تَحْتِهَا نُقْطَتَانِ :

(١) رَوَى أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيًّا بِحَجَرٍ فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، الْمَهْذَبُ ١٧٦ / ٢ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ١٨٨ / ٣ وَالْفَائِقُ ٤ / ٦٦ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ٢ / ٤٧١ . (٢) الْمَهْذَبُ ١٧٦ / ٢ وَالْفَائِقُ ٢ / ٢٧٦ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ١ / ٥٧٨ وَالنِّهَايَةُ ٣ / ٨ . (٣) فِي الْمَهْذَبِ ١٧٦ / ٢ : وَإِنْ أَمْسَكَهُ عَلَى رَجُلٍ لِيَقْتُلَهُ فَقَتَلَهُ : وَجِبَ الْقَوْدُ عَلَى الْقَاتِلِ دُونَ الْمَمْسُوكِ لِأَنَّهُ الْمَهْذَبُ ١٧٦ / ٢ . (٤) فِي قَوْلِهِ ... وَإِنْ جُمِعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّبْعِ فِي زُبْيَةٍ وَبَيْتٍ صَغِيرٍ ضَيْقَ فَقَتَلَهُ : وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَوْدُ . الْمَهْذَبُ ١٧٦ / ٢ .

حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ فِي مَوْضِعٍ عَالٍ ، لِيَقَعَ فِيهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى »^(٥) يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ يَبْلُغُ بِهِ الْأَمْرُ غَايَتَهُ الْقُصْوَى ، تَشْبِيهاً بِالسَّيْلِ إِذَا بَلَغَ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْعَالِيَةِ .

مِصْلِيَّةٌ فِي الْحَدِيثِ : « فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْرِ شَأْنٍ مِصْلِيَّةً فَأَكَلَ مِنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »^(٦) مِصْلِيَّةٌ — بِفَتْحٍ وَسُكُونٍ الصَّادِ الْمُثْمَلَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ ، يَعْنِي : مَشْوِيَّةٌ بِالصَّلَى^(٧) .

وَقَوْلُهُ : « هَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي » بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ سَاكِئَةٍ وَهَاءٍ وَرَاءٍ ، وَالْأَبْهَرُ : عِرْقٌ يَسْتَبِطُنُ الظَّهْرَ ، وَيَتَّصِلُ بِالْقَلْبِ ، وَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الشَّرَائِينِ ، إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ الْإِنْسَانُ^(٨) . فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : هَذَا أَوَانُ مَوْتِي . وَالْأَكْلَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْخَبَرِ^(٩) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ : اللَّقْمَةُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْكُلْ مِنَ الشَّاةِ الْمِصْلِيَّةِ إِلَّا لُقْمَةً وَاحِدَةً .

(٥) أمثال أبي عبيد ٣٤٣ وفصل المقال ٤٧٢ وجمهرة الأمثال ١ /

٢٢٠ وجمع الأمثال ١ / ٩١ والمستقصى ٢ / ١٤ . (٦) المذهب ٢ / ١٣٩

وصحيح الترمذی ٣ / ٦١ وسنن أبي داود ٤ / ١٧٤ ومعالم السنن ٤ / ٦ ،

٧ . (٧) غريب الحديث ٢ / ٣٤ ، ٣٥ والفائق ٢ / ٣١٠ والنهاية ٣ /

٥٠ . (٨) غريب الحديث ١ / ٧٤ والغريبين ١ / ٦١ وتهذيب اللغة ١٠ /

٣٦٥ . (٩) في الحديث : « مازالت أكلة خيبر تعادني » .

بَابُ الْقِصَاصِ فِي الْجُرُوحِ وَالْأَعْضَاءِ

كتاب الله القصاص: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فِي حَدِيثِ الرَّبِيعِ بِنْتِ النَّضْرِ : « كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » ^(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ ^(٢) : مَعْنَاهُ : فَرَضُ اللَّهِ الَّذِي فَرَضَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَهُ مِنْ وَحْيِهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ^(٣) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ﴾ هَذَا عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ شَرَائِعَ الْأَنْبِيَاءِ لَازِمَةٌ لَنَا ^(٤) ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ ^(٥) وَإِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٦)

« الشَّجَاجُ » ^(٧) بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبَجِيمَيْنِ : جِرَاحَاتِ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ ، وَلَا قِصَاصَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا سِوَى الْمُوضِحَةِ ، وَفِيمَا قَبْلَهَا حُكُومَةٌ ، وَفِيمَا بَعْدَهَا الدِّيَةُ ^(٨) ، وَقَدْ رَوَى حَرَمَلَةٌ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ الشَّجَاجِ ، قَالَ : أَوَّلُ الشَّجَاجِ : الْحَارِصَةُ — بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَرَاءِ وَصَادٍ مُهْمَلَةٍ ، وَهِيَ : الَّتِي تَحْرِصُ

(١) رَوَى أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الرَّبِيعَ بِنْتَ النَّضْرِ بِنْتُ أَنَسٍ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ فَعَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، وَقَالَ : « » الْمَهْذَبُ ٢ / ١٧٧ وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ٤ / ١٩٧ وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ١ / ٤٢ وَأَعْلَامُ الْحَدِيثِ ١٣٢٥ . (٢) فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ١ / ١٤٢ وَأَعْلَامُ الْحَدِيثِ ١٣٢٥ . (٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ : ٤٥ . (٤) بَعْدَهُ فِي الْمَعَالِمِ وَالْأَعْلَامِ : وَأَنَّ الرَّسُولَ كَانَ يُحْكَمُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ . (٥) سُورَةُ النِّحْلِ آيَةُ : ١٢٦ . (٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ : ٤٥ . (٧) الْمَهْذَبُ ٢ / ١٧٨ . (٨) الْمَهْذَبُ ٢ / ١٧٨ .

الجلد حتى تشقه قليلاً ، ومنه قيل : حرص القصار الثوب : إذا شقه ، ثم الباضعة — بياء موحدة وضاد معجمة وعين مهملة ، وهى : التى تشق اللحم وتبضعه بعد الجلد . ثم المتلاحمة — بضم الميم وفتح التاء ، وهى : التى أخذت اللحم ولم تقطع السمحاق ، والسمحاق — بكسر السين المهملة وسكون الميم وحاء مهملة ، وآخره قاف : جلدة رقيقة بين اللحم والعظم ، وكل قشرة رقيقة فهى سمحاق^(٩) ، فإذا بلغت الشجة تلك القشرة الرقيقة حتى لا يبقى بين اللحم والعظم غيرها ، فهى السمحاق ، وهى المِلْطاة — بكسر الميم وسكون اللام وفتح الطاء المهملة ، وآخره هاء ، وعن الواقدي أنها المِلْطاة مقصور بغير هاء^(١٠) ، ثم الموضحة بضم الميم وضاد معجمة وحاء مهملة وهاء ، وهى التى تكشف عنها تلك القشرة ، وتشق حتى يبدو وضح العظم ، والهاشمة بكسر الشين : هى التى تهشم العظم ، والمنقلة — بضم الميم وفتح النون ، وتشديد القاف المكسورة : التى يُنقل منها العظم .

والآمة — بالمد وتشديد الميم : هى المأمومة ، وهى التى تبلغ أم الرأس والدماغ ، والجائفة — بالجيم : التى تحرق حتى تصل إلى الصفاق^(١١) ، والدامية : التى تدمى من غير أن يسيل منها

(٩) فى

غريب أبى عبيد ٣ / ٧٥ وزاهر الأزهرى ٣٦٣ : كل قشرة رقيقة بين اللحم والعظم . ولم يقيد بها الأصمعى بما بين اللحم والعظم . (١٠) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث ٣ / ٧٥ ، ٧٦ وقال الأزهرى : المِلْطَةُ عند ابن الأعرابى ، وعند غيره : المِلْطاة . الزاهر ٣٦٣ . (١١) الصفاق : جلدة رقيقة تحت الجلد الأعلى .

الدَّمُ (١٢) .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٣) : أَوَّلُ الشَّجَاجِ : الْحَارِصَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَشُقُّ
الْجِلْدَ شَقًّا يَسِيرًا وَتَقْشِرُهُ ، وَمِنْهُ حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوبَ : إِذَا قَصَرَهُ ؛ ل/٩٥ ص
لِأَنَّهُ يَقْشِرُهُ (١٤) ، ثُمَّ الدَّامِعَةُ — بَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ — وَهِيَ الَّتِي تَذْمَعُ مِنْهَا
نُقْطَةٌ (١٥) مِنْ دَمٍ . ثُمَّ الدَّامِيَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ أَكْثَرَ مِنْ
ذَلِكَ ، ثُمَّ الْبَاضِعَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَبْضَعُ اللَّحْمَ — تَشْقُهُ — بَعْدَ الْجِلْدِ ،
ثُمَّ الْمُتَلَاخِمَةُ ، وَهِيَ الَّتِي أَخَذَتْ فِي اللَّحْمِ ، ثُمَّ السَّمْحَاقُ ، وَهِيَ
الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى جُلَيْدَةٍ رَقِيقَةٍ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ ، وَتُسَمَّى تِلْكَ
الْجُلَيْدَةُ السَّمْحَاقُ ، ثُمَّ الْمَوْضِحَةُ ، وَهِيَ الَّتِي أَوْضَحَتْ عَنِ الْعَظْمِ ،
وَكَشَفَتْ عَنْهُ ، ثُمَّ الْهَاشِمَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَهْشِمُ الْعَظْمَ ، ثُمَّ الْمُنْقَلَةُ ،
وَهِيَ الَّتِي تَهْشِمُ الْعَظْمَ وَتَنْقُلُ مَارِقَ مِنْهُ ، ثُمَّ الْأَمَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ
أَمَّ الرَّأْسِ ، وَيُقَالُ لَهَا : الْمَأْمُومَةُ ، وَأَمُّ الرَّأْسِ : الْخَرِيطَةُ الَّتِي فِيهَا
الدِّمَاغُ ، وَقِيلَ : هِيَ الدَّامِعَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَخْسِفُ الدِّمَاغَ ، فَلَا حَيَاةَ
بَعْدَهَا .

(١٢) ما سبق في الشجاج بنصه في غريب الحديث ٣ / ٧٤ — ٧٧ عن
الأصمعي . (١٣) في الزاهر ٣٦٢ — ٣٦٤ وقال في مقدمة ذلك : جملة ما أفسره
في هذا الباب ، فهو من كتاب السنن للشافعي ، ومما جمعه أبو عبيد للأصمعي وغيره ،
ومن كتاب ثمر في غريب الحديث ، ولم يفسر أحد منهما ما فسرهُ ثمر . وانظر في
الشجاج غريب الحرني ٣١ — ٤١ .

(١٤) عبارة الأزهرى : ومنه قيل : حرص القصار الثوب ، ويقال لها : الحَرِصَةُ ،
ويقال لباطن الجلد : الحَرِصِيَانِ بالخاء لا غير ، وهو فعليان من الحرص ، وهو : الشق
والقشر . (١٥) في الزاهر : بقطرة .

قنزة: وقنزة الرأس (١٦) — بقاف مضمومة ، ونون ساكنة ،
وزاي ، وعين مهملة ، وهاء : أعلى موضع فيه
العين القائمة: « العين القائمة » (١٧) هي السليمة في الصورة ، الصافية
البياض والسواد ، لكنها خالية عن الإبصار .
المستحشف: المستحشف (١٨) — بكسر الشين : هو اليابس ، وسيأتي
في باب أروش الجنيات (١٩) .
الأغلف: « الأغلف » (٢٠) بهمزة مفتوحة ، وعين معجمة : هو
الأقلف .

(١٦) في المذهب ١٧٨ / ٢ : فإن

كانت الموضحة في مقدم الرأس أو في مؤخره أو في قزعه ... إلخ وكذا في النظم
المستعذب ١٧٨ / ٢ ولعل في نسخة المصنف قنزة . والقنزة : كالذوائب في نواحي
الرأس متفرقة . خلق الإنسان لثابت ٧٤ ، ٧٥ والصحاح (قزع) . (١٧) في
قوله : « ويجوز أن يأخذ القائمة بالصحيحة ؛ لأنه يأخذ دون حقه . المذهب ١٧٨ / ٢
١٧٨ ، ١٧٩ . (١٨) في قوله : « وهل يؤخذ غير المستحشف بالمستحشف ؟ فيه
قولان » المذهب ١٧٩ / ٢ . (١٩) ص ٥٩٦ (٢٠) في قوله : « ويقطع الأغلف
بالمختون لأنه يزيد على المختون بجلدة يستحق إزالتها بالختان » المذهب ١٨٢ / ٢ .

بَابُ اسْتِيفَاءِ الْقِصَاصِ

ثم أنتم يا خزاعة: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « ثُمَّ أَنْتُمْ يَا خُزَاعَةَ قَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ مِنْ هَذِيلٍ وَأَنَا وَاللَّهِ عَاقِلُهُ فَمَنْ قَتَلَ بَعْدَهُ قَتِيلًا فَأَهْلُهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ » (١) خُزَاعَةُ بِضَمِّ الْخَاءِ : قَبِيلَةٌ يُنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَاسْمُ خُزَاعَةَ : كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ لَحْيُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ (٢) . وَعَمْرِو بْنُ لَحْيٍ أَبُو خُزَاعَةَ : هُوَ الَّذِي رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ (٣) ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ السَّوَائِبَ ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَغَيْرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) وَيُقَالُ فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ : خُزَاعِيٌّ .

وَهَذِيلٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ مُضَرَ ، وَهُوَ : هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ ابْنِ مُضَرَ (٥) ، وَيُقَالُ فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ هَذِلِيٌّ .

وَقَوْلُهُ : « وَأَنَا عَاقِلُهُ » يُرِيدُ : أَنَّهُ يُؤَدِّي عَقْلَهُ ، يَعْنِي : دِيَّتَهُ ، وَالْعَقْلُ هَاهُنَا : الدِّيَّةُ .

وَالْخَيْرَةُ — بِكَسْرِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ : الْإِخْتِيَارُ ، وَهِيَ الْإِسْمُ مِنْ قَوْلِكَ : خَارَ اللَّهُ لِفُلَانٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، فَأَمَّا بِفَتْحِ الْيَاءِ ، فَهِيَ الْإِسْمُ

(١) المهذب ٢ / ١٨٣ وسنن أبي داود ٤ / ١٧٢ ومعالم السنن ٤ / ٥ (٢) عجالة المبتدئ ٥٤ ونشوة الطرب ١ / ٢٠٩ وقلائد الجمان ٩٨ ، ٩٩ . (٣) نشوة الطرب ١ / ٢١٢ والروض الأنف ١ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ وصحيح مسلم ٢١٩١ . (٤) أخبار مكة ١ / ١٩٣ ، ١٩٤ والروض الأنف ١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ ونشوة الطرب ١ / ١١٢ ، ٢١٣ . (٥) قلائد الجمان ١٣٣ ونشوة الطرب ١ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ والعقد الفريد ٢ / ٢٢٦ .

مِنْ قَوْلِكَ : اخْتَارَهُ اللَّهُ ، تَقُولُ : مُحَمَّدٌ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ —
بِالْفَتْحِ ، وَيَجُوزُ بِالسُّكُونِ أَيْضاً .

الْقِتْلَةُ وَالذَّبْحَةُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ : « فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا
الْقِتْلَةَ » بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ « (٦) بِكَسْرِ
الذَّالِ . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي بَابِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ (٧) .

وَقَوْلُهُ : « وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتُهُ » بِالضَّمِّ (٨) ، مَعْنَى الرَّاحَةِ هَاهُنَا : أَنْ تَكُونَ
الْآلَةُ حَادَّةً ؛ لِيَحْصُلَ الذَّبْحُ بِسُرْعَةٍ .

يُثْغَرُ: « وَإِنْ قَلَعَ سِنَّ صَبِيٍّ لَمْ يُثْغَرْ » يُقَالُ : تُغَرُّ الصَّبِيُّ — بِضَمِّ الثَّاءِ
الْمُثَلَّثَةِ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : إِذَا سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ وَانْثَغَرَ وَانْثَغَرَ
بِالْوَصْلِ وَبِالْثَّاءِ ، وَالثَّاءُ فَوْقَهَا تُقْطَنَانِ ، الْمُشْدَدَّةُ : لُغْتَانِ : إِذَا نَبَتْ
بَعْدَ السُّقُوطِ (٩) . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٠) : وَقِيلَ لِلْمَوْضِعِ الْمَخُوفِ الَّذِي
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ : ثَغْرٌ ؛ لِأَنَّهُ كَالثُّلْمَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، وَمِنْهُ يَهْجُمُ
عَلَيْكَ ، وَثُغِرْتُ سِنُّهُ فَهُوَ مَثْغُورٌ : إِذَا انْكَسَرَتْ سِنُّهُ (١١) .

بِجَلُوبَةٍ: فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ أَغْرَابِيًّا قَدِمَ بِجَلُوبَةٍ (١٢) لَهُ الْمَدِينَةُ »

(٦) المذهب ٢ / ١٨٥ وصحيح

الترمذي ١٣٩ / ٦ وسنن ابن ماجه ٢ / ٣٥٨ والنسائي ٧ /

٢٢٧ . (٧) ص ٣٠٥ . (٨) المذهب ٢ / ١٨٦ . (٩) خلق الإنسان لثابت

١٥٨ وتهذيب اللغة ٨ / ٨٨ والغريين ١ / ٢٨٣ والفائق ١ / ١٤٨ . (١٠) في

الزاهر ٣٦٦ وتهذيب اللغة ٨ / ٨٨ . (١١) في الزاهر : وَثُغِرْتُ سِنُّهُ فَهُوَ مَثْغُورٌ :

إِذَا كَسَرَتْ سِنُّهُ . (١٢) صحف هنا . والصواب : « بِجَلُوبَةٍ » بِالْجِيمِ وَهُوَ فِي

المذهب ٢ / ١٨٧ كذلك ، وعبارته : رَوَى يَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ أَنَّ أَغْرَابِيًّا قَدِمَ بِجَلُوبَةٍ لَهُ إِلَى

الْمَدِينَةِ فَسَاوَمَهُ فِيهَا مَوْلَى لِعَثْمَانَ إِنْخَ وَالْجُلُوبَةُ : مَا يَجْلِبُ لِلْبَيْعِ ، وَالْجَلِيبُ : مَا يَجْلِبُ

مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ غَيْرِهِ . الصَّحَاحُ جَلَبَ .

يَعْنَى : نَاقَةٌ حَلُوبَةٌ لَهَا لَبَنٌ .

كَيْفَ مَلِئَ عِلْمًا : قَوْلُ عُمَرَ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « كَيْفَ
مَلِئَ عِلْمًا » (١٣) كَيْفَ : تَصْغِيرُ كَيْفَ ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ آثَاتُ
أَرْبَابِ الصَّنَائِعِ .

(١٣) روى قتادة رضى الله عنه أن عمر

رضى الله عنه رفع إليه رجل قتل رجلا. فجاء أولاد المقتول وقد عفا أحدهم ، فقال عمر
لابن مسعود : ما تقول ؟ فقال : إنه قد أحرز من القتل فضرب على كتفه وقال «
المهذب ٢ / ١٨٩ . وغريب الحديث ١ / ١٦٩ وابن الجوزى ٢ / ٣٠٢ .

كِتَابُ الدِّيَّاتِ

كِتَابُ الدِّيَاتِ

خَلْفَةٌ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلْفَةً فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا » (١) الْخَلْفَةُ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ : هِيَ الْحَامِلُ وَجَمْعُهَا : خَلِفَاتٌ . وَقَوْلُهُ : « فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا » مِنْ بَابِ التَّكْيِيدِ ، وَإِلَّا فَالْخَلْفَةُ : هِيَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرٌ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : « خَلْفَةٌ » رُبَّمَا يُظَنُّ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ : الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْمِلَ وَأَنَّ سِنَّهَا قَدْ بَلَغَ السِّنَّ الَّذِي تَحْمِلُ فِي مِثْلِهِ ، فَقَالَ : « فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا » نَفْيًا لِهَذَا الْوَهْمِ الْمُتَوَقَّعِ .

مَغْيِبَةٌ: فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى امْرَأَةٍ مَغْيِبَةٍ » (٢) بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْيَاءِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَهِيَ : الَّتِي غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا (٣) .

(١) تجب الدية بشبه العمد لما روى عبد الله بن عمر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ألا إن في دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها ... » المذهب ١٩١ / ٢ وسنن أبي داود ١٩١ / ٤ وانظر معالم السنن ٢٥ / ٤ . (٢) في المذهب ١٩٢ / ٢ وإن بعث السلطان إلى امرأة ذكرت عنده بسوء ففرغت فألقت جنينا ميتا وجب ضمانه . لما روى أن عمر رضى الله عنه أرسل إلى فحكم على رضى الله عنه بديته عليه . وانظر صحيح الترمذى ١٢١ / ٥ . (٣) غريب الحديث ٣٥٣ / ٣ وتهذيب اللغة ٧٧ / ٦ .

أَنْوَاعُ الْإِبِلِ وَأَسْنَانُهَا : قَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ (X) .

غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ : فِي الْحَدِيثِ : « فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ .. إِلَى آخِرِهِ » (٤) الْجَنِينُ : الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجَمْعُ : الْأَجِنَّةُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ جَنِينًا ؛ لِأَنَّهُ مَسْتَوْرٌ بِبَطْنِ أُمِّهِ ، مِنْ : جَنَنْتُ الشَّيْءَ : إِذَا لُ ٩٦ صرَّتَهُ . وَقَوْلُهُ : « غُرَّةٌ » بِالتَّنْوِينِ « عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ » بَدَلٌ مِنَ الْغُرَّةِ . وَرَوَى : « غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ » بِإِضَافَةِ غُرَّةٍ إِلَى الْعَبْدِ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ . وَالْغُرَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى أَنْفُسِ شَيْءٍ يُمْلِكُ وَأَفْضَلُهُ ، فَالْفَرَسُ غُرَّةٌ مَالِ الرَّجُلِ ، وَالْعَبْدُ : غُرَّةٌ مَالِهِ ، وَالْبَعِيرُ : غُرَّةٌ مَالِهِ ، وَالْأُمَةُ الْفَارِهَةُ : غُرَّةٌ مَالِهِ . وَقِيلَ : الْغُرَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْعَبْدُ وَالْأُمَةُ (٥) . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٦) لَمْ يَقْصِدِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَعْلِهِ فِي الْجَنِينِ غُرَّةً إِلَّا جِنْسًا وَاحِدًا مِنْ أَجْناسِ . الْحَيَوَانِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ » وَغُرَّةُ الْمَالِ : أَفْضَلُهُ ، وَغُرَّةُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ وَالْغُرَّةُ : الْبَيَاضُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ . وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو (٧) أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ غُرَّةِ الْجَنِينِ : لَا يَكُونُ إِلَّا الْأَبْيَضُ مِنَ الرَّقِيقِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ بِالْغُرَّةِ عَنِ الْجِسْمِ جَمِيعَهُ .

(X) ص ١٩٣ (٤) روى أبو هريرة رضى الله عنه قال : اقتلت امرأتان

من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فقضى ... المهذب ٢ / ١٩٧

وسنن أبي داود ٤ / ١٩٠ ومعالم السنن ٤ / ٣٣ وسنن ابن ماجه ٢ / ٨٨٢ وسنن

النسائي ٨ / ٢١ ، ٢٢ . (٥) غريب الحديث ١ / ١٧٦ . (٦) انظر الزاهر

٣٧٢ . (٧) ذكره الخطابي في غريب الخطابي ١ / ٢٣٦ معالم السنن ٤ /

وَقَوْلُهُ : « اسْتَهْلَ »^(٨) الاسْتِهْلَالُ : رَفْعُ الصَّوْتِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ^(٩) .

وَقَوْلُهُ : « يُطَلُّ » أَيْ : يُهْدَرُ ، يُقَالُ : طَلَّ دَمُ فُلَانٍ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَأَطَّلَهُ اللَّهُ ، أَيْ : أَهْدَرَهُ . وَقَدْ رُوِيَ : « بَطَلَّ » عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ ، مِنْ الْبُطْلَانِ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ^(١٠) .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّمَا هُوَ مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ » بِضَمِّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ : جَمْعُ كَاهِنٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَهُ شَيْطَانٌ يُخْبِرُهُ بِبَعْضِ الْمُغَيَّبَاتِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ^(١١) .

وَقَوْلُهُ : « مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ »^(١٢) بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ وَجِيمٍ ، وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّفَهُ وَلَزِمَ فِيهِ الْقَرِينَةُ . وَلَمْ يَعْبه لِمْجَرَّدِ السَّجْعِ دُونَ مَا تَضَمَّنَ سَجْعُهُ مِنَ الْبَاطِلِ . وَضَرَبَ الْمَثَلَ بِالْكُهَّانِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُرَوِّجُونَ أَقَاوِيلَهُمُ الْبَاطِلَةَ بِأَسْجَاعٍ تَرَوْقُ السَّامِعِينَ^(١٣) .

(٨) فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ : فَقَالَ حَمَلُ بْنُ النَّابِغَةِ الْهَذَلِيُّ : كَيْفَ أَغْرَمَ مِنْ لَا أَكُلُ

وَلَا شَرِبَ وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ وَمِثْلَ ذَلِكَ يَطْلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّمَا هُوَ مِنْ إِخْوَانِ

الْكُهَّانِ » . (٩) ص ٢٦٢ (١٠) ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٤ /

٣٤ . (١١) ص ٣١٨ . (١٢) أَيْ : قَوْلُ الشَّيْخِ تَعْقِيْبًا عَلَى الْحَدِيثِ فِي الْمَهْذَبِ ٢ /

١٩٧ . (١٣) مَعَالِمِ السَّنَنِ ٤ / ٣٤ .

بَابُ أُرُوشِ الْجَنَائَاتِ

الشَّجَاجُ: الشَّجَاجُ : بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا مُفَصَّلَةً فِي
بَابِ الْقِصَاصِ فِي الْجُرُوحِ وَالْأَعْضَاءِ .

ثَغْرَةُ النَّحْرِ: « ثَغْرَةُ النَّحْرِ »^(١) بِضَمِّ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَسُكُونِ الْغَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ : نُقْرَتُهُ ، وَهِيَ : الْخَسْفَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ^(٢) .

فَاسْتَحْشَفْتُ: « وَإِنْ ضَرَبَ أُذُنُهُ فَاسْتَحْشَفْتُ »^(٣) أَيْ : يَبْسُتْ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ التَّمْرُ الَّذِي قَدْ يَبَسَ عَلَى الشَّجَرِ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ
لَحْمٌ وَلَا طَعْمٌ حَشْفًا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ نَشِيفَ مَائُهُ وَيَبَسَ .

أَوْعَى مَارْنَهُ جَدْعًا: « فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْأَنْفِ إِذَا أَوْعَى مَارْنَهُ جَدْعًا الدِّيَّةُ »^(٤) الْمَارِنُ — بِكَسْرِ الرَّاءِ
وَبِالْثُّوْنِ : مَا لَانَ مِنَ الْأَنْفِ دُونَ الْقَصَبَةِ الَّتِي فِي أَعْلَاهُ^(٥) . وَمَعْنَى
« أَوْعَى » بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، أَيْ : اسْتُوْصِلَ قَطْعُهُ ، وَكَذَلِكَ أَوْعِبَ ،
وَاسْتُوْعِبَ ، وَاسْتُوعِيَ ، كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ وَجَيِّدٌ ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ^(٦) .
وَالْجَدْعُ : بِسُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالْجِيمُ قَبْلَهَا مَفْتُوحَةٌ : الْقَطْعُ ،

(١) فِي قَوْلِهِ : الْجَائِفَةُ : هِيَ الَّتِي تَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ مِنَ الْبَطْنِ أَوْ الظَّهْرِ أَوْ الْوَرَكِ أَوْ الصَّدْرِ
أَوْ ثَغْرَةِ التَّمْرِ . الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٠٠ . (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِثَابِتٍ
٢٤٤ . (٣) الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٠١ . (٤) رَوَى طَاوُوسٌ قَالَ : كَانَ فِي كِتَابٍ
إِذَا أَوْعِبَ الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٠٢ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ٣ / ٢٠٣ وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ٤ / ١٨٩
وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ٤ / ٢٩ . وَفِي مَسْنَدِ الشَّافِعِيِّ ٢ / ١١٠ : أَوْعَى وَكَذَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي
زَاهِرِهِ ٣٦٨ . (٥) قَالَ ثَابِتٌ : هُوَ اللَّيْنُ إِذَا عَطَفْتَهُ ثَنَى . خَلَقَ الْإِنْسَانَ
١٤٥ . (٦) فِي الزَّاهِرِ ٣٦٨ .

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُنَا لَهُ .

مضعوف: قَالَ : « وَإِنْ شَهَرَ سَيْفًا عَلَى صَبِيٍّ أَوْ بِالِغِ
مَضْعُوفٍ » (٧) أَي : ضَعِيفُ الْعَقْلِ .

الأسنان: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٨) : لِكُلِّ إِنْسَانٍ ثَنِيَّتَانِ فِي مُقَدِّمٍ فِيهِ ، ثُمَّ
رَبَاعِيَّتَانِ يَلِيَانِيهِمَا ، ثُمَّ نَابَانِ يَلِيَانِ الرَّبَاعِيَّتَيْنِ ، ثُمَّ الْأَضْرَاسُ بَعْدَهَا .
اللثة: وَاللَّثَةُ : بِالتَّخْفِيفِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي بَابِ السُّوَالِكِ (٩) .

السنخ: وَالسِّنْخُ (١٠) — بِكَسْرِ السِّينِ ، وَنُونٍ سَاكِئَةٍ وَخَاءٍ مُعْجَمَةٍ :
الْأَصْلُ . وَأَسْنَاخُ الْأَسْنَانِ : أَصُولُهَا . قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ (١١) .

الرسغ: وَالرُّسْغُ — بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَغَيْنٍ
مُعْجَمَةٍ : هُوَ مَفْصِلُ مَا بَيْنَ السَّاعِدِ [وَالْكَفِّ] (١٢) .

أسكتى: « أَسَكَّتَنِي » (١٣) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ
التَّاءِ وَالْكَافِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْأَسْكَتَانِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . جَانِبَا
الْفَرْجِ ، وَهُمَا قُدَّتَاهُ ، وَالْمَأْسُوكَةُ : الَّتِي أُخْطِئَتْ خَافِضَتُهَا فَأَصَابَتْ
غَيْرَ مَوْضِعِ الْخَفْضِ (١٤) .

(٧) في المذهب ٢ / ٢٠٣ : وَإِنْ شَهَرَ

أَوْ صَاحٍ عَلَيْهِ صَبِيحَةٌ عَظِيمَةٌ فَرَّالَ عَقْلِهِ : وَجِبَتْ عَلَيْهِ الدِّيةُ . (٨) فِي الزَّاهِرِ

٣٦٨ . (٩) ص ٢٨ (١٠) فِي قَوْلِهِ : وَإِنْ قَلَعَ مَا ظَهَرَ وَخَرَجَ مِنْ لَحْمِ اللَّثَةِ وَبَقِيَ

السِّنْخُ : لَزِمَهُ دِيَّةُ السِّنِّ . الْمَذْهَبُ ٢ / ٢٠٤ . (١١) الصَّحَاحُ

(سِنْخٌ) . (١٢) ص : الْكَتْفُ تَحْرِيفٌ . (١٣) فِي قَوْلِهِ : وَيَجِبُ فِي أَسَكَّتَنِي

الْمَرَأَةُ الدِّيَّةُ . الْمَذْهَبُ ٢ / ٢٠٨ . الَّذِي قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ : بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَفَتْحِهَا لُغَةٌ .

(١٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِثَابِتٍ ٣٤ ، ٢٩٤ .

تصغير الوجه: « تَصْغِيرُ الْوَجْهِ » (١٥) بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَسُكُونِ الصَّادِ ،
وَكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا : التَّغْوِيْجُ وَالْمَيْلُ .

الترقوة: « التَّرْقُوَّة » بِفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَضَمِّ
الْقَافِ ، وَهِيَ : عَظْمٌ يَصِلُ بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ (١٦) .

الاندمال: « الْاِنْدِمَالُ » (١٧) بِدَالٍ مُّهِمَلَةٍ : هُوَ الْبُرْءُ ، يُقَالُ : اِنْدَمَلَ
الْجُرْجُ : إِذَا بَرَأَ ، وَيُقَالُ : بَرَأَ وَبَرِيءَ — بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا ،
وَبِالْهَمْزِ فِيهِمَا ، وَبَرِيءٌ مِنَ الدِّينِ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ ، لَكِنْ بِالْهَمْزِ
أَيْضاً (١٨) .

(١٥) من قول الشيخ : ويجب في تعويج الرقبة وتصغير الوجه الحكومة ؛
لأنه إذهاب جمال من غير منفعة فوجبت فيه الحكومة ، فإن كسر الترقوة أو كسر
ضلعاً ... إلخ المذهب ٢ / ٢٠٨ . (١٦) خلق الإنسان ٢٤٥ . (١٧) في قول
الشيخ : وإن جنى على رجل جناية لها أرش مقدر ثم قتله قبل الاندمال : دخل أرش الجناية
في دية النفس . المذهب ٢ / ٢٠٩ . (١٨) إصلاح المنطق ١٥١ ، ١٥٢ وتهذيب
اللغة ١٥ / ٢٦٩ والصحاح والمصباح (برأ) .

بَابُ الْعَاقِلَةِ

الْعَاقِلَةُ : هُمُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْعَقْلَ ، وَهُوَ : الدِّيَّةُ مِنْ عَصَبَةِ الْجَانِي ، وَإِنَّمَا سُمُّوا عَاقِلَةً ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَحَمَّلُونَ الْعَقْلَ ، وَهُوَ : الدِّيَّةُ . وَقِيلَ لِلدِّيَّةِ : عَقْلٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُؤَدِّيهَا يَعْقِلُهَا بِفَنَاءِ الْمَقْتُولِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُؤَدُّونَ فِي الدِّيَّةِ الْإِبِلَ ، وَجَاءَ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِهَا ، ثُمَّ تَوَسَّعَ فِي ذَلِكَ حَتَّى سُمِّيَتِ الدِّيَّةُ كُلُّهَا عَقْلًا وَإِنْ كَانَتْ دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ ، وَجَمْعُ ٩٧/ل ص الْعَاقِلِ : عَاقِلَةٌ، ثُمَّ عَوَاقِلُ جَمْعُ الْجَمْعِ (١) .

وَقِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَصَبَةُ عَاقِلَةً ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْقِلُونَ الْقَاتِلَ ، أَيْ : يَمْنَعُونَ عَنْهُ : وَالْعَقْلُ : الْمَنْعُ .

الْفَيْءُ : « الْفَيْءُ » (٢) بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَهَمْزِ الْيَاءِ ، وَهُوَ : كُلُّ مَا لِيَ أَخَذَ مِنَ الْكُفَّارِ بَغَيْرِ قِتَالٍ . وَالْفَيْئَةُ (٣) : الرُّجُوعُ ، يُقَالُ : فَاءَ يَفْيُءُ : إِذَا رَجَعَ .

مِحْفَةٌ : « وَقَدْ قَاتَلَ عَمَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مِحْفَةٍ » (٤) بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُتَهَمِلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (٥) .

الشيء التافه في حديث عائشة رضي الله عنها : « يَدُ السَّارِقِ لَمْ

(١) عن الأزهري في الزاهر ٣٧٠ ، ٣٧١ وتهذيب اللغة ١ / ٢٣٧ . (٢) في

قوله : ينقل ماله إلى بيت المال فيئاً . المذهب ٢ / ٢١٢ . (٣) زاهر الأزهري ٢٨٠

والصحيح والمصباح (فياً) . (٤) المذهب ٢ / ٢١٣ . (٥) مركب من

مراكب النساء كالهودج .

تُقَطَّعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّيْءِ
التَّافِهِ ^(٦) بَفَتْحِ التَّاءِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقُ ، وَفَاءِ مَكْسُورَةٍ ، وَهَاءٍ ،
وَهُوَ : الشَّيْءُ النَّذْرُ الْحَقِيرُ ^(٧) .

« بَنُو هَاشِمٍ » ^(٨) وَاسْمُهُ : عَمْرُو ^(٩) « وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ » وَاسْمُهُ :
الْمُغِيرَةُ ^(١٠) وَعَبْدُ مَنَافٍ : هُوَ أَبُو هَاشِمٍ « وَبَنُو قُصَيٍّ » بِضَمِّ
الْقَافِ ، وَفَتْحِ الصَّادِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَاسْمُهُ ^(١١) : زَيْدُ
ابْنِ كِلَابٍ ، وَقُصَيٌّ هُوَ أَبُو عَبْدِ مَنَافٍ ، فَإِذَا ذُنْ هَاشِمٌ هُوَ : ابْنُ عَبْدِ
مَنَافٍ بَنِ قُصَيٍّ بَنِ كِلَابٍ بَنِ مُرَّةَ بَنِ كَعْبٍ بَنِ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ
ابْنِ فَهْرٍ بَنِ مَالِكٍ بَنِ النَّضْرِ بَنِ كِنَانَةَ بَنِ خُزَيْمَةَ بَنِ مُدْرِكَةَ بَنِ الْيَاسِ
ابْنِ مُضَرَ بَنِ نِزَارٍ بَنِ مَعَدٍّ بَنِ عَدْنَانَ . وَقُرَيْشٌ : هُوَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ
ابْنِ كِنَانَةَ بَنِ خُزَيْمَةَ بَنِ مُدْرِكَةَ بَنِ الْيَاسِ بَنِ مُضَرَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي
بَابِ الْهَبَةِ مِنْ رُبْعِ الْبَيْعِ لَمْ سُمِّيَ قُرَيْشًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٦) المذهب ٢ / ٢١٣ . (٧) غريب الحديث ٣ /

١٥٣ ، ٤ / ٥٥ . (٨) في المذهب ٢ / ١١٤ : فَإِنْ كَانَ الْقَاتِلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ :
قَسَمَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ عَجَزُوا دَخَلَ مَعَهُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَإِنْ عَجَزُوا دَخَلَ مَعَهُمْ بَنُو قُصَيٍّ ، ثُمَّ
كَذَلِكَ حَتَّى تَسْتَوْعِبَ قُرَيْشٌ .

(٩) تاريخ الطبري ٢ / ٢٥٢ وأخبار مكة ١ / ١١١ والتبيين في أنساب القرشيين

٣٦ ونشوة الطرب ١ / ٣٢٩ . (١٠) المراجع السابقة . (١١) السابقة

ونشوة الطرب ١ / ٣٢٣ .

كِتَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ

كِتَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ

أَهْلُ الْبَغْيِ : هُمُ الَّذِينَ عَدَلُوا عَنِ الْحَقِّ ، وَعَمَّا عَلَيْهِ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَجَمَاعَتُهُمْ . وَالْبَغْيُ : الظُّلْمُ ، يُقَالُ : بَغَى الْجُرْحُ : إِذَا تَرَامَى إِلَى فَسَادٍ .

مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فِي الْحَدِيثِ : « فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » (١) الْمِيتَةُ : بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الْيَاءِ : حَالَةُ الْمَيِّتِ ، نَحْوُ : الْجَلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ لِلْجَالِسِ وَالرَّاكِبِ .

حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (٢) أَيْ تَرْجِعْ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، وَالْفَيْئَةُ الرَّجُوعُ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَالْفَيْئَةُ : الرَّجُوعُ عَنِ الْقِتَالِ بِالْهَزِيمَةِ ، أَوْ تَرْكِ الْقِتَالِ

نَقِمُوا قَوْلُهُ : « وَلَا يَبْدَأُهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى يَسْأَلَهُمْ مَا نَقِمُوا مِنْهُ » (٣) بِفَتْحِ الْقَافِ « فَإِنْ ذَكَرُوا مَظْلَمَةً أَزَالَهَا » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤) :

(١) رَوَى ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ نَزَعَ يَدَهُ مِنْ طَاعَةِ إِمَامِهِ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حِجَةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ الْمَهْذَبُ ٢ / ٢١٧ وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٩ / ٧٨ وَمُسْلِمٌ ٣ / ١٤٧٧ . (٢) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ الْآيَةُ : ٩ . (٣) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ١١٨ : وَلَا يَبْدَأُ بِالْقِتَالِ حَتَّى يَسْأَلَهُمْ مَا يَنْقِمُونَ مِنْهُ (٤) فِي الزَّاهِرِ ٣٧٦ .

« مَا تَقْمُوا » كَقَوْلِكَ : مَا عَتَبُوا وَمَا سَخَطُوا وَمَا كَرِهُوا ، مَعْنَاهُ :
الْمُبَالَغَةُ فِي الْكَرَاهَةِ ، وَالْمَظْلَمَةُ وَالظُّلْمُ وَالظُّلَامَةُ : وَاحِدٌ .

حروراء « حروراء »^(٥) بِفَتْحِ الْحَاءِ ، وَضَمِّ الرَّاءِ ، وَبَعْدَ الْوَاوِ رَاءُ
أُخْرَى ، وَبِالْمَدِّ : قَرْيَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ^(٦) ، يُنسَبُ إِلَيْهَا الْحُرُورِيَّةُ ،
طَائِفَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ ، وَهُمْ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ
التَّحْكِيمِ ، وَصَارُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى حُرُورَاءَ ، فَلَزِمَهُمْ لِقَبُ الْحُرُورِيَّةِ ،
وَمَضَوْا إِلَى النَّهْرَوَانِ ، فَقَاتَلَهُمْ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ بَعْدَ حِجَاكِجٍ ، وَلَمْ
يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ ، وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، إِلَّا أَقَلُّ مِنْ عَشْرَةٍ ، فَذَهَبَ رَجُلَانِ
إِلَى عُمانَ ، وَرَجُلَانِ إِلَى سَجِسْتَانَ ، وَرَجُلَانِ إِلَى الْيَمَنِ ، وَرَجُلَانِ
إِلَى الْجَزِيرَةِ ، وَرَجُلٌ إِلَى تَلِّ مَزُونٍ^(٧) ، فَظَهَرَتْ مَذَاهِبُ الْخَوَارِجِ
بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ . وَمِنْ مَذَاهِبِهِمْ : أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَخْتَصُّ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَلْ كُلُّ مَنْ اسْتَجْمَعَ زُهْدًا وَعِلْمًا وَشَجَاعَةً فَهُوَ
إِمَامٌ ، إِذَا بُويعَ وَخُرِجَ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْمَوَالِي . قَالَ ذَلِكَ
صَاحِبُ تَلْخِيصِ الْأَقْسَامِ لِمَذَاهِبِ الْأَنَامِ . وَتَفَاصِيلُ اعْتِقَادِهِمْ فِي
الصَّحَابَةِ ، وَمُرْتَكِبِي الْكِبَائِرِ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الْكَلَامِ .

فَوَضَعُوا : « فَوَاضَعُوا عَبْدَ اللَّهِ »^(٨) قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَيْ :

(٥) فِي قَوْلِهِ : وَنَزَلُوا فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا

حروراء . الْمَهْذَبُ ٢ / ٢١٨ . (٦) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢ / ٢٤٥ . (٧) فِي

الْكَامِلِ ١١٤٨ ، ١٢٦٣ الْمَزُونُ : عُمانَ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ

٢ / ٤٥ تَلِّ مَوْزَنَ : بَلَدٌ قَدِيمٌ بَيْنَ رَأْسِ عَيْنٍ وَسُرُوجٍ . (٨) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ٢١٨

وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَوَاضَعُوا عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ
آلَافٍ .

نَافِلُوا ، وَالْمُوَاضِعُ : الْمُنَظَرَةُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٩) : وَوَضَعْتُهُ فِي الْأَمْرِ : إِذَا وَافَقَتْهُ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ .

يُذَفِّفُ : وَقَوْلُهُ : وَلَا يُذَفِّفُ عَلَى جَرِيحِهِمْ (١٠) بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَدْ جَاءَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، أَيْ : لَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ ، وَلَا يُتَمَّمُ قَتْلُهُ ، يُقَالُ : ذَفَفْتُ عَلَى الْجَرِيحِ : إِذَا تَمَّمْتَ قَتْلَهُ ، وَكَذَلِكَ أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَفِيفٌ : أَيْ : سَرِيعُ الْعَدُوِّ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْرَاعِ وَالتَّعْجِيلِ (١١) .

لَا تُجِيزُوا : قَوْلٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : « لَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحِ » (١٢) بِضَمِّ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَكَسْرِ الْجِيمِ ، وَضَمِّ الزَّايِ ، مَعْنَاهُ : لَا تُتَمَّمُوا الْقَتْلَ بِجِرَاحَةِ أُخْرَى ، مِثْلُ مَا سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي يُذَفِّفُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١٣) : أَجْهَزْتُ عَلَى الْجَرِيحِ : إِذَا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ ، وَقَدْ تَمَّمْتَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَقُلْ : أَجَزْتُ عَلَى الْجَرِيحِ .

فَلَا تَمَثَّلُوا فِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : « وَإِنْ مِتُّ فَقَتَلْتُمُوهُ فَلَا تَمَثَّلُوا » (١٤) مَثَلْتُ بِالْقَتِيلِ — مُخَفَّفًا — إِذَا جَدَعْتَ أَطْرَافَهُ ٩٨ م وَشَوَّهْتَ خِلْقَتَهُ ، تَقُولُ : مَثَلْتُ بِهِ أَمْثُلُ . وَأَمَّا مَثَلْتُ بِالتَّشْدِيدِ : فَلِلتَّكْثِيرِ (١٥) .

(٩) الصحاح (وضع) . (١٠) في المذهب ٢ / ٢١٨ : ولا يتبع

في القتال مدبرهم ولا (١١) عن الزاهر الأزهرى ٣٧٦ .

(١٢) المذهب ٢ / ٢١٨ (١٣) الصحاح (جهز) . (١٤) لما طعنه ابن ملجم قال : أطعموه واسقوه واحبسوه ، فإن عشت فأنا ولي دمي أعفو إن شئت وإن شئت استقدت وإن مت « المذهب ٢ / ٢٢١ . (١٥) صوابه : للمبالغة ، ولعله يقصده .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَإِنْ مِتُّ فَقَتَلْتُمُوهُ » وَلَمْ يَقُلْ : فَاقْتُلُوهُ ، تَلْقِينَا لَهُمْ
وَتَحْسِينًا إِلَيْهِمْ أَمْرَ الْعَفْوِ عَنْهُ ، وَأَنَّ قَتْلَهُ وَالْعَفْوَ عَنْهُ إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ وَجِدَ
مِنْكُمْ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ الْجَائِزَيْنِ لَكُمْ ، وَهُوَ الْقَتْلُ ، فَلَا تَمَثِّلُوا بِهِ ، أَيْ :
فَلَا يَحْمِلُكُمْ الْغَيْظُ عَلَى الْمِثْلَةِ بِهِ وَتَشْوِيهِ خَلْقِهِ ، هَذَا قَوْلُهُ وَإِشْفَاؤُهُ
عَلَى قَاتِلِهِ ، فَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، مَا أَحْسَنَ أَخْلَاقَهُ وَأَشْرَفَ أَعْرَاقَهُ .
وَلَوْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الْحَدِيثِ مِنْ أَوَّلِهِ لَا زَادَ النَّاطِرُ فِيهِ تَعَجُّبًا مِنْ كَرَمِ
أَخْلَاقِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

* * *

بَابُ قَتْلِ الْمُرْتَدِّ

الْمُرْتَدُّ : هُوَ الرَّاجِعُ إِلَى دِينِهِ الْأَوَّلِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ ،
وَسَوَاءٌ رَجَعَ إِلَى دِينِهِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَدْيَانِ سِوَى دِينِ الْإِسْلَامِ ،
فَإِنَّهُ يُطَلَّقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُرْتَدِّ ، وَالْأَصْلُ : الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ الرَّدَّ إِنَّمَا يَكُونُ
إِذَا رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا كَانَ الدِّينُ الَّذِي كَانَ فِيهِ كُفْرًا ، وَكُلُّ
مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ كُفْرًا : سُمِّيَ مُفَارِقُ الْإِسْلَامِ مُرْتَدًّا لِذَلِكَ .

هل من مغربة خبر: في الحديث : « لَمَّا وَرَدَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَتَحَ تُسْتَرَ سَأَلَهُمْ : هَلْ كَانَ مِنْ مُغَرَّبَةٍ خَيْرٌ ؟ قَالُوا :
نَعَمْ » (١) تُسْتَرُ — بِضَمِّ التَّاءِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ : بَلَدَةٌ مَشْهُورَةٌ ،
إِحْدَى بِلَادِ خُوزِستَانِ (٢) ، مِنْهَا : سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ (٣) :
أَحَدُ الزُّهَّادِ الْأَبْدَالِ . وَقَوْلُهُ : « هَلْ مِنْ مُغَرَّبَةٍ خَيْرٍ » بِضَمِّ الْمِيمِ
وَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ . يُقَالُ : هَلْ
فِيكُمْ مِنْ مُغَرَّبَةٍ خَيْرٍ بِكَسْرِ رَاءِ مُغَرَّبَةٍ وَبِفَتْحِهَا مَعَ الْإِضَافَةِ فِيهَا ،
أَيُّ : هَلْ جَاءَ مَعَكَ مِنْ خَيْرٍ غَرِيبٍ ؟ وَيُقَالُ : بِغَيْرِ إِضَافَةٍ ، وَأَصْلُهُ :
مِنْ الْغَرْبِ : الْبُعْدِ ، أَيْ : هَلْ مِنْ خَيْرٍ غَرِيبٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ ؟

(١) بعده : رجل ارتد عن الإسلام فأخذناه وقتلناه ، قال : فهلا أدخلتموه بيتا وأغلقتم
عليه بابا وأطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه ثلاثا ، فإن تاب . وإلا قتلتموه اللهم إني لم
أشهد ولم آمر ولم أرض إذ بلغني . المهذب ٢ / ٢٢٢ . (٢) معجم البلدان ٢ /
٢٩ — ٣١ . (٣) شيخ الصوفية صاحب ذا النون المصري ، سكن البصرة وتوفي
(٢٨٣) معجم البلدان ٣١ / ٢ ومعجم المؤلفين ٢٨٤ / ٤ .

وَهُوَ مَثَلٌ مُتَدَاوِلٌ بَيْنَ النَّاسِ (٤) .

المعطل: « الْمُعْطَلُ » (٥) بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ : هُوَ الْكَافِرُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَمُنْكَرُ الْخَالِقِ ، وَهُوَ الذَّهْرِيُّ (٦) .

الزنديق: وَأَمَّا الزَّنْدِيقُ — بِكَسْرِ الزَّايِ : فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَدَيَّنُ بَدِينٍ ، وَلَا يَنْتَمِي إِلَى شَرِيعَةٍ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبَاحِيٌّ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٧) : وَالَّذِي يَقُولُ النَّاسُ : زَنْدِيقٌ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى زَعَمَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَعْرِفُهُ ، قَالَ : وَيُقَالُ : رَجُلٌ [زَنْدَقٌ] (٨) وَزَنْدَقِيٌّ : إِذَا كَانَ بَخِيلًا (٩) .

المنافق: وَأَمَّا الْمُنَافِقُ : فَهُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُخْفِي الْكُفْرَ وَالنِّفَاقَ ، مَأْخُودٌ مِنَ النَّافِقَاءِ ، وَهُوَ : بَيْتُ الْيَرْبُوعِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَرْبُوعَ يَصْنَعُ لِبَيْتِهِ بَابَيْنِ ، أَحَدُهُمَا خَفِيٌّ وَالْآخَرُ ظَاهِرٌ ، حَتَّى إِذَا هَمَّ أَحَدٌ بِصَيْدِهِ مِنَ الْبَابِ الظَّاهِرِ : خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْخَفِيِّ ؛ فَسُمِّيَ كُلُّ مَنْ يُظْهِرُ شَيْئًا وَيُخْفِي خِلَافَهُ مُنَافِقًا ، كَمَا أَنَّ بَيْتَ الْيَرْبُوعِ يُظْهِرُ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّ لَهُ بَابًا وَاحِدًا ، وَلَهُ فِي الْبَاطِنِ بَابَانِ ، وَهُوَ : النَّافِقَاءُ : وَالْقَاصِعَاءُ :

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ٤٠٤

وغريب أبي عبيد ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ومجالس ثعلب ١ / ٢١٥ ونوادر أبي زيد ٢٤١ وتهذيب

اللغة ٨ / ١١٥ . (٥) من قول الشيخ : فوجب أن يكف عن المعطل والزنديق ؛ لما

يظهرونه من الإسلام . المهذب ٢ / ٢٢٣ . (٦) زاهر الأزهرى

٣٨١ . (٧) في الزاهر ٣٨٢ وتهذيب اللغة ٩ / ٤٠٠ . (٨) ص : زنديق

تحريف . (٩) ذكر أبو حاتم وابن دريد والجوهرى وغيرهم أنه معرب . وانظر

المعرب تح ف / عبد الرحيم ٣٤٢ ، ٢٤٣ . وجمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤ ، ٥٠٥ وتهذيب

اللغة ٩ / ٤٠٠ ومفاتيح العلوم ٣٧ . (١٠) غريب الحديث ٣ / ١٣ وغريب ابن

قتيبة ٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

بِالْمَدِّ فِيهِمَا (١٠) .

بزاحة وغطفان: قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْفِدِ بُزَاخَةَ وَغَطْفَانَ :
« نَعْنُمُ مَا أَصَبْنَا مِنْكُمْ » (١١) بُزَاخَةُ — بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ
الزَّايِ وَخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَهُوَ : مَوْضِعٌ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةُ بَيْنِ
الْمُسْلِمِينَ وَالْمُرْتَدِّينَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ (١٢) . وَغَطْفَانُ — بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَطَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَفَاءٍ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ،
وَهُوَ : غَطْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ (١٣) ، قَبِيلٌ مِنْهُمْ بَطُونٌ
وَعَمَائِرُ .

وَقَوْلُهُ : « نَعْنُمُ مَا أَصَبْنَا مِنْكُمْ » أَيْ : نَأْخُذُهُ وَنَتَمَلَّكُهُ .

(١١) بعده في المذهب ٢ / ٢٢٣ : وتردون إلينا ما أصبتم

منا . (١٢) عن الأصمعي : بزاحة : ماء لطيب بأرض نجد . وعن الشيباني : ماء
لبنى أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي
وكان تنبأ بعد النبي ﷺ ، واجتمع إليه أسد وغطفان ، فقوى أمره . معجم البلدان ١ /
٤٠٨ . (١٣) الإيناس في علم الأنساب ٢٣٠ ونسب معد ٢٠٣ وجمهرة أنساب

العرب ٤٢١ .

بَابُ صَوْلِ الْفَحْلِ

بعج جوفه: « بَعَجَ جَوْفُهُ » (١) بِيَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَعَيْنٍ مَفْتُوحَةٍ مُهْمَلَةٍ ، وَجِيمٍ ، مَعْنَاهُ : شَقَّهَا .

أنا أبو حسن : قَوْلٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : « أَنَا أَبُو حَسَنِ » (٢) قَصَدَ بِهَذَا الْقَوْلِ التَّكْنِيَّ ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ فِعْلَ أَمْرٍ يَنْفَرِدُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاهُ تَكْنَى ، فَقَالَ : أَنَا أَبُو فَلَانٍ ، فَجَرَى عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ . وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ أَصْلَ سَبَبِ الْكُنْيَةِ فِي الْعَرَبِ كَانَ : أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِهِمُ الْأَوَّلِ وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ ، وَتَوَسَّسَ فِيهِ أَمَارَاتِ النَّجَابَةِ فَشَغِفَ بِهِ ، فَلَمَّا نَشَأَ وَتَرَعَرَغَ ، وَصَلَحَ لِأَن يُؤَدَّبَ أَدَبَ الْمُلُوكِ أَحَبَّ أَنَّ يُفْرَدَ لَهُ مَوْضِعًا بَعِيدًا مِنَ الْعِمَارَةِ يَكُونُ فِيهِ مُقِيمًا ، يَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِ مُؤَدِّبِهِ ، وَلَا يُعَاشِرُ مَنْ يُضَيِّعُ عَلَيْهِ بَعْضَ زَمَانِهِ ، فَبَنَى لَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَنْزِلًا ، وَنَقَلَهُ إِلَيْهِ ، وَرَتَّبَ لَهُ مَنْ يُؤَدِّبُهُ بِأَنْوَاعِ الْأَدَابِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَلَكِيَّةِ ، وَأَقَامَ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ ، ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ وَأَضْرَابِهِ مِنْ أَوْلَادِ بَنِي عَمِّهِ ، وَأُمَرَائِهِ ؛ لِيُؤَنِّسُوهُ وَيَتَأَدَّبُوا بِآدَابِهِ ، وَيُحِبُّوا إِلَيْهِ التَّأَدُّبَ بِمُوَافَقَتِهِمْ لَهُ عَلَيْهِ . وَكَانَ الْمَلِكُ فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ يَمْضِي إِلَى وَلَدِهِ ،

(١) فِي الَّذِي يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ : وَإِنْ لَمْ يَنْدَفِعْ إِلَّا بِأَن يَبْعَجَ جَوْفَهُ بَعَجَ جَوْفَهُ وَلَا يَجِبُ فِيهِ شَيْءٌ . الْمَهْدَبُ ٢ / ٢٢٥ . (٢) رَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ قَالَ : أَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ أَبُو مُوسَى إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَبُو الْحَسَنِ ، إِنْ جَاءَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ عَلَى الزَّانَا وَإِلَّا أُعْطِيَ بِرِمَتِهِ . الْمَهْدَبُ ٢ / ٢٢٥ .

وَيَسْتَصْحِبُ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ لَهُ عِنْدَهُ وَلَدٌ ؛ لِيُبْصِرُوا أَوْلَادَهُمْ ،
فَكَانُوا إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهِمْ : سَأَلَ ابْنُ الْمَلِكِ عَنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ
أَبِيهِ ؛ لِيَعْرِفَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ ، فَيُقَالَ لَهُ : هَذَا أَبُو فُلَانٍ ، وَهَذَا أَبُو فُلَانٍ ،
يَعْنُونَ آبَاءَ الصَّبْيَانِ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُ ، فَكَانَ يَعْرِفُهُمْ بِإِضَافَتِهِمْ إِلَى
أَبْنَائِهِمْ فَمِنْ هُنَالِكَ ظَهَرَتْ الْكُنَى فِي الْعَرَبِ ، ثُمَّ انْتَشَرَتْ وَاتَّسَعَتْ
حَتَّى صَارُوا يَكُونُونَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِاسْمِ ابْنِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٣) .

أَعْطَى بِرُمْتِهِ : وَقَوْلُهُ : « وَإِلَّا أُعْطِيَ بِرُمْتِهِ » بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مِنْ « أُعْطِيَ »
وَبِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَضَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ مَعْنَاهُ :
أَنَّهُ يُقْتَلُ ، وَأَصْلُ الرُّمَّةِ : الْحَبْلُ ، كَانَ الْقَاتِلُ يُقَادُّ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ
بِحَبْلِ فِي عُنُقِهِ أَوْ يَدِهِ . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٤) فِي قَوْلِهِ : « وَإِلَّا أُعْطِيَ
بِرُمْتِهِ » أَيْ : يُسَلَّمُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فِي حَبْلٍ قُلْدُهُ وَقِيدٌ فِيهِ حَتَّى
يُقْتَصَّ مِنْهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٥) : وَأَصْلُ الرُّمَّةِ : الْحَبْلُ الْبَالِي يُقْلَدُ بِهَا
الْبَعِيرُ ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِلشَّيْءِ [يُدْفَعُ] (٦) بِأَصْلِهِ وَكُلِّيَّتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
ذِي الرُّمَّةِ (٧) ، وَبِهَا سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةِ : —

أَشَعَثَ مَضْرُوبٌ الْقَفَا مَوْتُودٍ فِيهِ بَقَايَا رُمَّةِ التَّقْلِيدِ

(٣) فِي حَاشِيَةِ ص : قِيلَ : إِنْ كَسَرَى أَخَذَ مِنْ أَوْلَادِ سَادَاتِ الْعَرَبِ رَهَائِنَ
تَوْثَقًا مِنْهُمْ ؛ لِئَلَّا يَفْسُدُوا فِي أَرْضِهِ وَيَعْبَثُوا فِيهَا ، فَكَانَ آبَاءُ الرَهَائِنِ يَزُورُونَ أَبْنَاءَهُمْ كُلَّ
مُدَّةٍ وَيَأْتُونَهُمْ بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، فَكَانَ يُقَالُ : قَدْ جَاءَ أَبُو فُلَانٍ وَأَبُو فُلَانٍ . (٤) فِي
الزَّاهِرِ وَالنَّقْلِ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ فِي الزَّاهِرِ ٣٨٨ . (٥) السَّابِقُ . (٦) ص : يَرْفَعُ :
تَحْرِيفٌ . (٧) دِيْوَانُهُ ١ / ٣٣٠ وَرَوَايَتُهُ :

وغير باقى ملعب الوليد وغير مرضوخ القنا موتود
أشعث باقى رمة التقليد نعم فأنت اليوم كالعمود

وَقِيلَ : إِنَّ أَصْلَهُ كَانَ : أَنَّ أَغْرَابِيًّا بَاعَ بَعِيرًا فِي عُنُقِهِ حَبْلٌ ، فَقَالَ
لِلْمُشْتَرِي : خُذْهُ بِرُمَّتِهِ ، أَيُّ : بِالْحَبْلِ الَّذِي فِي عُنُقِهِ ، فَجَرَى مَثَلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ بِجُمْلَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ حَبْلٌ ^(٨) .

(٨) غريب ابن قتيبة ٢ / ٣٧٤ ، ٣٧٥ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٩١ ، ١٩٢ .

كِتَابُ السَّيْرِ

كِتَابُ السَّيْرِ

السَّيْرُ : جَمْعُ سِيرَةٍ ، وَهِيَ : الطَّرِيقَةُ . وَالْجِهَادُ : اسْتِفْرَاغُ مَا فِي
الْوُسْعِ ، وَالْمُبَالَغَةُ فِي الشَّيْءِ ، هَذَا مَعْنَاهُ : لُغَةً

إِلَى بَنِي لَحْيَانَ « بَعَثْنَا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ » (١) لِحْيَانُ — بِكَسْرِ اللَّامِ ،
وَهُوَ : لِحْيَانُ بْنُ هُذَيْلِ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ، بَطْنٌ يُنْسَبُ
إِلَيْهِمْ تَفَرُّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ اللَّحْيَانِيُّ (٢) .

غَزَوَاتُ النَّبِيِّ ﷺ

« رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزَاةً ،
وَبَعَثَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَرِيَّةً » (٣) وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ
الْبَابِ الثَّانِي مِنْ مُقَدِّمَةِ كِتَابِنَا « الْأَرْبَعِينَ » غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَأَشْرْنَا إِلَيْهَا إِشَارَةً كَافِيَةً مَعَ إِيجَازِهَا ، وَنَقْصَرُ هَاهُنَا عَلَى ذِكْرِ
أَسْمَائِهَا ؛ لِئَلَّا نُخْلِيَ عَنْهَا هَذَا الْكِتَابُ .

فَالْأُولَى : غَزَاةُ الْأَبْوَاءِ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ سَاكِنَةٍ وَبِالْمَدِّ .

(١) رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ وَقَالَ :
لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلًا الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٢٧ . (٢) قِلَائِدُ الْجَمَانِ ١٣٣
وَصَبْحُ الْأَعَشَى ١ / ٣٤٨ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢ / ٢٢٦ . (٣) الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٢٧ .

وَالثَّانِيَةُ : غَزَاةُ بُوَاطٍ^(٤) — بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ طَاءٌ مُهْمَلَةٌ . وَالثَّالِثَةُ : غَزَاةُ كُرْزٍ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالزَّايِ^(٥) .
وَالرَّابِعَةُ : غَزَاةُ ذِي الْعُشَيْرَةِ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَرَاءِ ثُمَّ هَاءٍ .

وَالْخَامِسَةُ : غَزَاةُ بَدْرِ . وَالسَّادِسَةُ : غَزَاةُ بَنِي قَيْنَقَاعٍ — بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْقَافِ الثَّانِيَةِ ، وَآخِرُهُ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ .
وَالسَّابِعَةُ : غَزَاةُ السَّوِيقِ . وَالثَّامِنَةُ : غَزَاةُ قَرَارَةِ الْكُذْرِ — بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَآخِرُهُ رَاءٌ ، وَيُقَالُ : قَرَقَرَةُ الْكُذْرِ .
وَالتَّاسِعَةُ : غَزَاةُ غَطَفَانَ ، وَكَانَتْ بِذِي أَمْرِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ مَعًا وَبِالرَّاءِ^(٦) . وَالْعَاشِرَةُ : غَزَاةُ بَنِي سُلَيْمٍ . وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةٌ : غَزَاةُ أُحْدٍ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةٌ : غَزَاةُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ . وَالثَّالِثَةُ عَشْرَةٌ : غَزَاةُ بَنِي النَّضِيرِ . وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةٌ : غَزَاةُ بَدْرِ الْمَوْعِدِ . وَالْخَامِسَةُ عَشْرَةٌ : غَزَاةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، وَهُوَ جَبَلٌ فِيهِ بُقْعٌ حُمْرَةٌ وَسَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : مَوْضِعٌ مَرَّ بِهِ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ حُفَاةٌ فَتَقَبَّتْ أَرْجُلُهُمْ ، وَتَسَاقَطَتْ أَظْفَارُهُمْ ، فَكَانُوا يُلْفَفُونَ عَلَيْهَا الْخِرْقَ فَسُمِّيَتْ ذَاتُ الرِّقَاعِ لِهَذَا . وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةٌ : غَزَاةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ، يُرْوَى بِفَتْحِ الدَّالِ وَبِضَمِّهَا . وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةٌ : غَزَاةُ الْمُرَيْسِيعِ — بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَآخِرُهُ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ . وَالثَّامِنَةُ

(٤) ونقل ياقوت فيه فتح الباء عن المغاربة . معجم البلدان ١ /

(٥) كان خروجه ﷺ فيها طلبا لكرز بن جابر . مروح الذهب ١ / ٥٠٣ .

(٦) موضع بنجد من ديار غطفان . معجم البلدان ١ / ٥٧٥ .

عَشْرَةٌ : غَزَاةُ الْخَنْدَقِ ، وَهِيَ : الْأَحْزَابُ . وَالتَّاسِعَةُ عَشْرَةٌ : غَزَاةُ
بَنِي قُرَيْظَةَ — بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ،
وَفَتْحِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْعِشْرُونَ : غَزَاةُ بَنِي لَحْيَانَ ، وَكَانَتْ بِنَاحِيَةِ
عُسْفَانَ — بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ السَّيْنِ ، وَفَتْحِ الْفَاءِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ
ل/١٠٠ ص نون . وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ : غَزَاةُ الْغَابَةِ . وَالثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ : غَزَاةُ
الْحُدَيْبِيَّةِ . وَالثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ : غَزَاةُ خَيْبَرَ ، وَقَدْ عَدَدْنَا حُصُونَهَا فِي
بَابِ الْيَمِينِ فِي الدَّعَاوَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ (٧) . وَالرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ :
غَزَاةُ الْفَتْحِ . وَالْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ : غَزَاةُ حُنَيْنٍ — بِضَمِّ الْحَاءِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ : غَزَاةُ هَوَازِنَ ، وَالسَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ : غَزَاةُ
الطَّائِفِ . وَالسَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ : غَزَاةُ تَبُوكَ — بِفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا
نُقْطَتَانِ ، وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَآخِرُهُ كَافٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ غَزَاةُ
تَبُوكَ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْكُونَ
حِسِّيَ تَبُوكَ ، أَيْ : يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدَحَ ، وَهُوَ السَّهْمُ الَّذِي يُحَرِّكُونَهُ
لِيَخْرُجَ الْمَاءُ ، فَقَالَ : « مَا زِلْتُمْ تَبْكُونَهَا بَوْكَاً » (٨) فَسُمِّيَتْ الْغَزَاةُ
غَزَاةَ تَبُوكَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٩) .

فَهَذِهِ أَسْمَاءُ غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَحَبَّ مَزِيداً عَلَى هَذَا
فَلْيُطَالِعِ الْأَرْبَعِينَ .

(٧) ص ٦٩١ . (٨) الفائق ١ / ١٣٢ وابن الجوزي ١ / ٩١ والنهاية

١ / ١٦٢ . (٩) الصحاح (بوك) وانظر معجم البلدان ٢ / ١٤ ، ١٥ .

سَرَايَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَمَّا سَرَايَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدْ قِيلَ : إِنَّهَا بَلَّغَتْ سِتَّةً وَخَمْسِينَ بَعْثًا وَسَرِيَّةً ، وَالسَّرِيَّةُ — بِفَتْحِ السِّينِ : طَائِفَةٌ مِنَ الْجُنْدِ يُنْفَذُونَ فِي الْغَزْوِ إِلَى بَعْضِ الْجِهَاتِ ، وَهِيَ : فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ ، سُمِّيَتْ سَرِيَّةً ؛ لِأَنَّهَا تَسْرِي لَيْلًا فِي خُفْيَةٍ^(١) ؛ إِيْلًا يَنْذَرُ بِهِمُ الْعَدُوَّ فَيَحْذَرُ فَيَمْتَنِعُ . وَقِيلَ : إِنَّ أَقْصَى السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « خَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ »^(٢) .

عُطْبُولُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ^(٣) : « بَيْضَاءُ عُطْبُولٍ » بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الطَّاءِ وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَآخِرُهُ لَامٌ ، وَهِيَ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤) : الْعُطْبُولُ مِنَ النِّسَاءِ : الْحَسَنَةُ التَّامَّةُ .

سَكِينَةٌ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي ارْتِجَازِهِ : « فَأَنْزَلَنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا »^(٥) السَّكِينَةُ : قَالَ الْوَاحِدِيُّ^(٦) : الطَّمَانِينَةُ وَالْوَقَارُ . وَقَالَ

(١) كَذَا ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الزَّاهِرِ ٢٨٤ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ ، لِأَنَّهُ لَامُ السَّرَرَاءِ ، وَهَذِهِ يَاءٌ : وَقَالَ : سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خِلَاصَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ . النِّهَايَةُ ٢ / ٣٦٣ . (٢) الْمَجْمُوعُ الْمَغِيثُ ٢ / ٨٤ . (٣) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ٢٢٧ : رَأَى عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَقَالَ :

إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءِ حُرَّةٍ عُطْبُولٍ

دَبَوَانَهُ ٣١٩ . (٤) الصَّحَاحُ (عُطْبُولُ) . (٥) رَوَى الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابَ شَعْرَهُ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بَرَجَزَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَيْنَا * فَأَنْزَلَنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا

الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ . (٦)

غَيْرُهُ : السَّكِينَةُ : الرَّحْمَةُ ، وَقِيلَ : النَّصْرُ^(٧) .

وَقَدْ قَالَ الْحَرَبِيُّ : لَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ جَرَى عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ضُرُوبِ الرَّجَزِ إِلَّا ضَرْبَانِ : الْمَنْهُوكُ ، وَالْمَشْطُورُ ، وَلَمْ يَعْدهُمَا الْخَلِيلُ شِعْرًا ، فَالْمَنْهُوكُ كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَالْمَشْطُورُ ، كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ جُنْدَبَ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمِيتُ إِصْبَعُهُ ، فَقَالَ^(٨) : —

هَلْ أَتَيْتَ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيتُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ

قَالَ الْحَرَبِيُّ : فَأَمَّا الْقَصِيدَةُ فَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ أَنْشَدَ بَيْتًا تَامًا عَلَى وَزْنِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يُنْشِدُ الصَّدْرَ أَوِ الْعَجْزَ ، فَإِنْ أَنْشَدَهُ تَامًا لَمْ يَقْمَهُ عَلَى مَا بُنِيَ عَلَيْهِ ، أَنْشَدَ صَدْرَ بَيْتٍ لَبِيدٍ^(٩) : —

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَسَكَتَ عَنْ عَجْزِهِ ، وَهُوَ : وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
وَأَنْشَدَ عَجْزَ بَيْتِ طَرْفَةٍ^(١٠) : — وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
وَصَدْرُهُ سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

(٧) انظر تفسير الطبري ٢ / ٦١١ —

٦١٣ . (٨) البخاري ٦ / ١٩ ومسلم ٤ / ٤٣٩ وغريب الحديث للحرثي ٢٩٨ والفائق ٢ / ٥٧ ونُضْرَةُ الْإِغْرِضِ ٣٨٠ .

(٩) ديوانه ٢٥٦ . (١٠) ديوانه ٢٨ .

وَأَشَدَّ ذَاتَ يَوْمٍ : —

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعُمَيْدِ دَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ (١١)

فَقَالُوا : إِنَّمَا هُوَ : دَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ

فَاعَادَهَا يَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَرَأَ :

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ (١٢) .

وَقَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَدَبِ إِلَى أَنَّ الرَّجَزَ لَيْسَ بِشِعْرِ ، فَلِذَلِكَ نَطَقَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَسَنَذْكُرُ مَعْنَى الرَّجَزِ فِي كِتَابِ الشَّهَادَاتِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١٣) .

مُحْذِلٌ : قَوْلُهُ : « وَلَا يَأْذَنُ لِمُحْذِلٍ » (١٤) بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الْخَاءِ ، وَكَسْرِ الذَّالِ وَتَشْدِيدِهَا ، وَهُوَ : الَّذِي يُضْعِفُ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَقُولُ : بِالْمُشْرِكِينَ كَثْرَةً وَبِنَا قَلَّةً ، أَوْ يَقُولُ : فِي خَيْلِنَا ضَعْفٌ وَفِي خَيْلِهِمْ قُوَّةٌ ، أَوْ يَقُولُ : هَذَا حَرٌّ شَدِيدٌ أَوْ هَذَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، أَوْ يُرْجَفُ بِالْمُسْلِمِينَ ، فَيَقُولُ : قَدْ هَلَكَتِ السَّرِيَّةُ الَّتِي مَضَتْ لِلْمُسْلِمِينَ ، أَوْ يَقُولُ : لِلْمُشْرِكِينَ مَدَدٌ ، وَوَرَاءَهُمْ جَيْشٌ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُوجِبُ ضَعْفَ الْقُلُوبِ .

الطَّلَائِعُ وَمَنْ يَتَجَسَّسُ : قَوْلُهُ : « وَيُوجِّهُ الطَّلَائِعَ وَمَنْ يَتَجَسَّسُ » (١٥)

(١١) للعباس ابن مرادس .

وانظر غريب الحديث للخطابي ٢ / ١٦ . (١٢) سورة يس الآية :

٦٩ . (١٣) ص ٧٠١ . (١٤) في المذهب ٢ / ٢٣٠ : وإذا أراد الخروج عرض

الجيش ولا يأذن لمُحْذِل ولا لمن يعاون الكفار بالمكاتبه . (١٥) المذهب ٢ /

٢٣٠ ومن يتجسس أخبار الكفار .

الطَّلَائِعُ جَمْعُ طَلِيعَةٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ لِيَطْلُعُوا عَلَى الْعَدُوِّ
وَيَتَعَرَّفُوا أَخْبَارَهُمْ وَالتَّجَسُّسُ : بِالْجِيمِ وَبِالْحَاءِ ، قِيلَ : مَعْنَاهُمَا
وَاحِدٌ ، وَقِيلَ : مَا كَانَ عَنْ ظَوَاهِرِ الْأُمُورِ ، فَهُوَ بِالْحَاءِ ، وَمَا كَانَ
عَنْ بَوَاطِنِهَا فَبِالْجِيمِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ : بِالْجِيمِ : خَاصٌّ فِي الشَّرِّ ،
وَبِالْحَاءِ : عَامٌّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَقِيلَ : بِالْجِيمِ : أَنْ تَطْلُبَهُ لِعَيْرِكَ ، وَبِالْحَاءِ : أَنْ تَطْلُبَهُ لِنَفْسِكَ (١٦) .
حَوَارَى : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَحَوَارِيَّ
الزُّبَيْرِ » (١٧) قَالَ الْخَطَّابِيُّ (١٨) : الْحَوَارِيُّ : النَّاصِرُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ
أَصْحَابُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَوَارِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَنْصَارُهُ وَخَوَاصُّهُ ،
وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ سُمُّوا بِالْحَوَارِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا غَسَّالِينَ (١٩) ، فَاشْتَقَّ
لَهُمْ هَذَا الْأِسْمُ ، مِنْ تَحْوِيرِ الثِّيَابِ ، وَهُوَ : تَبْيِضُهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ :
الْخُبْرُ الْحَوَارِيُّ (٢٠) .

تَعْبَةٌ : قَالَ : « وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْخُلَ دَارَ الْحَرْبِ بِتَعْبَةٍ
الْحَرْبِ » (٢١) وَهِيَ : تَرْتِيبُهُ بِالسَّلَاحِ وَآلَاتِ الْحَرْبِ .

(١٦) انظر هذه الآراء في تفسير الطبري

٢٦ / ١٣٤ وغريب الحديث للخطابي ١ / ٨٣ ، ٨٤ والغريين ١ / ٣٦١ وتهذيب اللغة
٣ / ٤٠٩ ، ١٠ / ٤٤٨ والنهاية ١ / ٢٧٢ ، ٣٨٤ ونوادر أبي زيد
٢٢٨ . (١٧) المذهب ٢ / ١٣٠ وصحيح البخاري ٧ / ٤٦ وفتح الباري ٦ / ٥٢
وأعلام الحديث ١٣٧٥ وغريب الحديث ٢ / ١٥ . (١٨) في أعلام الحديث
١٣٧٥ . (١٩) لفظ الخطابي « قصارين » وعبرة أبي عبيد : لأنهم كانوا يغسلون
الثياب ، أي : يحورونها ، وهو : التبييض (٢٠) وهو الذي أخذ من الدقيق
الخالص فيكون أبيض . وانظر الفائق ١ / ٣٣٠ ومعاني النحاس ١ / ٤٠٦ ، ٤٠٧
وتفسير الطبري ٣ / ٢٨٧ . (٢١) المذهب ٢ / ٢٣١ .

كُتِبَ فِي الْحَدِيثِ : « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي [الْكُتَيْبَةِ] (٢٢) الْخَضْرَاءِ كُتَيْبَةٍ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ » الْكُتَيْبَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِاجْتِمَاعِهَا وَتَدَانِي بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ . وَسُمِّيَتْ الْخَضْرَاءُ ؛ لِكَثْرَةِ الْحَدِيدِ فِيهَا ، وَخُضْرَةُ الْحَدِيدِ : سَوَادُهُ .

الْمُجَنَّبَتَيْنِ : فِي الْحَدِيثِ : « فَجَعَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ » (٢٣) يَعْنِي : الْمَيْمَنَةَ « وَالزُّبَيْرَ عَلَى الْأُخْرَى » يَعْنِي : الْمَيْسِرَةَ . وَالسَّاقَةُ : مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ ، كَأَنَّهُمْ يَسُوقُونَ مَنْ قَبْلَهُمْ . بِسَاحَتِهِمْ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ : « إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ ... » إِلَى قَوْلِهِ : « حُمِرِ النَّعِيمُ » (٢٤) السَّاحَةُ : مُتَّسِعُ الدَّارِ . قَالَ الْفَرَّاءُ (٢٥) : الْعَرَبُ تَكْنِي (٢٦) بِالسَّاحَةِ وَالْعَقْوَةَ (٢٧) عَنِ الْقَوْمِ ، يَقُولُونَ : نَزَلَ بِكَ الْعَذَابُ وَبِسَاحَتِكَ . وَقَوْلُهُ : « حُمِرِ النَّعِيمُ » قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ (٢٨) .

(٢٢) ساقط من

ص . (٢٣) روى أبو هريرة رضى الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ يوم فتح مكة فجعل خالد بن الوليد على إحدى المجنبتين وجعل الزبير على الأخرى وجعل أبا عبيدة على الساقة وبطن الوادي . المذهب ٢ / ٢٣١ وصحيح مسلم ٧٣٧ والغريبين ١ / ٤٠٧ والنهاية ١ / ٣٠٣ . (٢٤) روى سهل بن سعد قال : قال النبي ﷺ لعل رضى الله عنه يوم خيبر فادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » المذهب ٢ / ٢٣١ وأعلام الحديث ١٤٠٨ . (٢٥) معاني القرآن ٢ / ٣٩٦ . (٢٦) لفظ الفراء : تَجْتَزِيءُ . (٢٧) العقوة : ساحة الدار وما حولها . (٢٨) ص ١٢٨ .

أغار في حديث نافع : « أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق وهم غارون » (٢٩) الإغارة : النهب ، أغار يُغير إغارة ، وبنو المصطلق : بطن من خزاعة (٣٠) وسيأتي في حرف الميم من الباب الثاني من القسم الثاني إن شاء الله تعالى وقوله : « وهم غارون » بتشديد الراء بعد الألف : جمع غار من الغرة ، وهي : الغفلة .

أوباش : قوله عليه الصلاة والسلام : « هذه أوباش قریش » (٣١) بفتح الهمزة والباء الموحدة ، وآخره شين معجمة ، وهم : الأخطا والمجمعة من الناس ، قال الجوهرى (٣٢) : البوش : الجماعة من الناس المختلطين ، والأوشاب : جمع مقلوب منه .

نثل كنانته : في حديث سعد : « نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد » (٣٣) نثل — بنون وثاء مثلثة ، معناه : أخرج ما فيها من السهام . والكنانة الجعبة التي فيها السهام .

فحاص الناس في حديث ابن عمر رضي الله عنه : « فحاص الناس

(٢٩) في المذهب ٢ / ٢٣١ : وإن قاتلهم من غير

أن يعرض عليهم الإسلام جاز ، لما روى نافع وروى : « وهم غافلون . وانظر المغيث ٢ / ٥٤٩ . (٣٠) الروض الأنف ٤ / ١٧ والاشتقاق

٤٧٦ . (٣١) روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « يا معشر

الأنصار هذه أوباش قریش قد جمعت لكم إذا لقيتموهم غدا فاحصوهم حصدا »

المذهب ٢ / ٢٣٢ ومسند أحمد ٢ / ٥٣٨ وغريب الحديث ٣ / ١٨٨ وابن الحوزي

٢ / ٤٥٠ . (٣٢) الصحاح (وبش) . (٣٣) بعده : وقال : « ارم فذاك

أبي وأمي » المذهب ٢ / ٢٣٢ .

حَيْصَةً» (٣٤) الْحَدِيثُ قَدْ رَوَى بِالْحَاءِ وَالضَّادِ الْمُتَهَمَلَتَيْنِ ، وَبِالْجِيمِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، فَأَمَّا حَاصُ بِالْحَاءِ وَالضَّادِ الْمُتَهَمَلَتَيْنِ ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : حِصْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَحْيَصُ : إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ ، وَمِلْتُ إِلَى غَيْرِ جِهَتِهِ ، الْمَعْنَى : فَرَّوْا مِنَ الْعَدُوِّ فَرَّةً وَاحِدَةً وَانْهَزَمُوا . وَأَمَّا جَاضَ بِالْجِيمِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، فَإِنَّهُ نَحْوُ مِنَ الْأَوَّلِ ، تَقُولُ : جَاضَ عَنِ الشَّيْءِ يَجِيضُ : إِذَا حَادَ عَنْهُ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ وَأَنَا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ » الْعَكَارُونَ : جَمْعُ عَكَارٍ ، وَهُوَ : الَّذِي يَحْمِلُ فِي الْحَرْبِ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ، تَقُولُ : عَكَرَ يَعْكَرُ عَكَراً : إِذَا عَطَفَ ، وَالْعَكْرَةُ : الْكُرَّةُ بَعْدَ الْفَرَّةِ ، فَأَمَّا الْعَكَارُ بِالتَّشْدِيدِ : فَهُوَ لِلْمِبَالِغَةِ ، وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ أَغْرَابِيًّا يَفْلِي ثِيَابَهُ ، فَيَقْتُلُ الْبَرَاغِيثَ وَيَتْرُكُ الْقَمَلَ ، فَقُلْتُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَقْتُلُ الْفُرْسَانَ ثُمَّ أَغْكِرُ عَلَى الرَّجَالِ (٣٥) وَالْفِتْنَةُ — بِكَسْرِ الْفَاءِ وَهَمْزِ الْيَاءِ : هُمْ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَهُمْ فِي الْحَرْبِ : الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَكُونُونَ وَرَاءَ الْمُقَاتِلَةِ ، يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِمْ ، فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ أَمْرٌ : التَّحَاوَا إِلَيْهِمْ وَاحْتَمَوْا بِهِمْ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ فَاءٍ يَفْيُءُ : إِذَا رَجَعَ ، قَالَهُ

(٣٤) وكان في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا للنبي ﷺ « نحن الفرارون ، فقال لا بل أنتم العكارون ، قال : فدنونا فقبلنا يده ، فقال : أنافة المسلمين » المذهب ٢ / ٢٣٣ وغريب الحديث ٤ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ وصحيح الترمذی ٤ / ٢١٥ . (٣٥) ذكره الخطابي في غريب الحديث ١ / ٣٣١ .

الْجَوْهَرِيُّ (٣٦) . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٣٧) : أَصْلُ الْفِئَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَأَوْتُ رَأْسَهُ : إِذَا فَلَقْتَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِئَةَ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْتَسْلِيَةِ لَهُمْ ، وَإِقَامَةِ عُذْرِهِمْ فِي انْهِزَامِهِمْ .

الذَّرَارِيُّ : حَدِيثُ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الذَّرَارِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُبَيِّتُونَ » (٣٨)

الذَّرَارِيُّ — بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ الْيَاءُ ؛ وَالتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ . وَالذَّرِّيَّةُ : صِغَارُ الْأَوْلَادِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٣٩) : الذَّرِّيَّةُ ، نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ ، وَالْأَصْلُ فِيهَا الْهَمْزُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ ذَرَأَ اللَّهِ الْخَلْقَ ، أَيْ : خَلَقَهُمْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكَوا هَمْزَهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤٠) : وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَسْمِيَتِهِمْ ذُرِّيَّةً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهَا [فُعْلِيَّةٌ] (٤١) مِنْ الذَّرِّ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ ﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ (٤٢) وَقَالَ ١٠٢/٥ ص

بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : ذُرِّيَّةٌ كَانَ فِي الْأَصْلِ : ذُرُورَةٌ عَلَى وَزْنِ فُعْلُولَةٍ ، وَلَكِنَّ التَّضْعِيفَ لَمَّا كَثُرَ أَبْدَلُوا مِنَ الرَّاءِ الْأَخِيرَةِ يَاءً فَصَارَتْ ذُرُورِيَّةً ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ ، فَصَارَتْ ذُرِّيَّةً (٤٣) .

(٣٦) الصحاح (فياً) وقال ابن بري : وهذا الذي قاله الجوهري سهو ، وأصله فيئو مثل فعو فاهمزة عين لا لام والمحدوف هو لامها ، وهو الواو . وقال : وهي من فأوت ، أى : فرقت ؛ لِأَنَّ الْفِئَةَ كَالْفِرْقَةِ . اللسان (فياً ١ / ١٢٧) . (٣٧) في تهذيب اللغة ١٥ / ٥٨٠ . (٣٨) بعده : فيصاب من نسائهم وذرائعهم فقال : « هم منهم » المذهب ٢ / ٢٣٤ . (٣٩) الصحاح (ذراً) . (٤٠) في الزاهر ٣٨٢ . (٤١) ص : فعيلة . والمثبت من الزاهر ، وهو وجه جائز كُمرِّيَّة . وانظر الدر المصون ٢ / ١٠٢ . (٤٢) سورة الأعراف الآية : ١٧٢ . (٤٣) انظر تفصيل اشتقاق ذرية في الدر المصون ٢ / ١٠١ — ١٠٣ .

وَالْتَّبِيتُ : أَنْ يُقْصَدَ الْعَدُوُّ لَيْلًا عَلَى غِرَّةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ ، فَيُؤْخَذُ وَيُنْهَبُ ، تَقُولُ : بَيْتَ الْعَدُوِّ يَبْتَهِمُ ، وَالْأَسْمُ : الْبَيَاتُ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ قَوْلِكَ : بَاتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا : إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا .

البويرة في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ عَلَى بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ الْبُؤَيْرَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْلَةٍ ﴾ (٤٤) آيَةً . حَرَّقَ — بِالتَّشْدِيدِ يُفِيدُ التَّكْثِيرَ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ : أَحْرَقَ . وَبَنُو النَّضِيرِ : قَبِيلَةٌ مِنْ يَهُودَ . وَالْبُؤَيْرَةُ — بَضْمُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحُ الْوَائِ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِهِمْ بِالْمَدِينَةِ (٤٥) ، وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : (٤٦)

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَى حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

وَقَدْ أَوَّلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِعْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَمَرَ بِقَطْعِ النَّخِيلِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَوْضِعَ مُقَاتِلِ الْقَوْمِ ، فَأَمَرَ بِقَطْعِهَا ؛ لِتَسْعَ الْمَكَانُ لَهُ ، وَكَرِهَ هَذَا الْقَائِلُ قَطْعَ الشَّجَرِ ، وَاحْتَجَّ بِنَهْيِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ذَلِكَ . قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَعَلَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِالْكَفِّ عَنْ قَطْعِ شَجَرٍ مُثْمِرٍ ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ أَنَّ بِلَادَ الشَّامِ تُفْتَحُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَأَرَادَ بَقَاءَهَا عَلَيْهِمْ .

(٤٤) سورة الحشر الآية : ٥ وانظر المذهب ٢ /

(٤٥) معجم ما استعجم ٢٨٥ ومعجم البلدان ١ / ٢٣٥

(٤٦) ديوانه ١١٠ بيروت . ٥١٢

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ ﴾ قَالَ الْوَاحِدِيُّ (٤٧) : اللَّيْنَةُ :
النَّخْلُ كُلُّهُ مَا خِلا الْبَرْنَى وَالْعَجْوَةَ ، وَجَمَعُهَا : لِيَانٌ .

أَخْفَرُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ
اللَّهِ » (٤٨) الْإِخْفَارُ — بِخَاءٍ مُّعْجَمَةٍ وَفَاءٍ : نَقْضُ الْعَهْدِ ، تَقُولُ :
أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ : إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَأَبْطَلْتَ خِفَارَتَهُ (٤٩) .

رَامْهَرْمَزُ : رَامْهَرْمَزُ (٥٠) — بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ الْمِيمِ ، وَضَمِّ الْهَاءِ ،
وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ ، وَآخِرُهُ زَائٍ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ، وَقَدْ
سَبَقَ ذِكْرُهُ (٥١) .

مَتْرَسٌ : مَتْرَسٌ (٥٢) — بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالتَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ،
وَسِينِ مُهْمَلَةٍ : كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ ، وَمَعْنَاهَا : لَا تَخَفْ

اصْطَفَى فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اصْطَفَى صَفِيَّةً مِّنْ
سَبِي خَيْرٍ » (٥٣) مَعْنَاهُ : أَخَذَهَا وَاخْتَارَهَا مِنْ الصَّفِيِّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ

(٤٧) وانظر تفسير الطبري ٢٨ /

٣٢ — ٣٤ ومعاني الفراء ٣ / ١٤٤ ومجاز القرآن ٢ / ٢٥٦ ومعاني الزجاج ٥ /

١٤٤ . (٤٨) في قول علي رضي الله عنه : ما عندي شيء إلا كتاب الله عز وجل

وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ أن ذمة المسلمين فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين . المذهب ٢ / ٢٣٥ . (٤٩) فعلت وأفعلت للزجاج ١٤ وغريب

ابن قتيبة ٢ / ٧٥٠ — ٧٥١ . (٥٠) روى فضل بن يزيد الرقاش قال : جهز عمر

رضي الله عنه جيشا كنت فيه فحصرنا قرية من قرى رامهرمز إلخ المذهب ٢ /

٢٣٥ . (٥١) ص ١٥١ (٥٢) في قوله : ويصح الأمان بالقول ، وهو : أن

يقول : أمنتك أو مترس بالفارسية . المذهب ٢ / ٢٣٥ وانظر رسالتان في المغرب

١٩٤ . (٥٣) المذهب ٢ / ٢٣٥ وأعلام الحديث ١١٠٢ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : (٥٤) وَأَمَّا الصَّفِيُّ، فَهُوَ: مَا يَصْطَفِيهِ مِنْ غُرَضِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ أَنْ تُخَمَّسَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ جَارِيَةٍ أَوْ فَرَسٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْصُوصاً بِذَلِكَ مَعَ الْخُمْسِ لَهُ خَاصَّةٌ .

أَسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ: قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٥٥) قَالَ الْمُفَسِّرُونَ : مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَحْبِسَ كَافِراً قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدَةٍ الْأَوْثَانِ لِلْفِدَاءِ وَالْمَنْ قَبْلَ الْإِثْخَانِ فِي الْأَرْضِ (٥٦) . وَالْإِثْخَانُ : قَالَ : الزَّجَّاجُ (٥٧) : أَنْ يُبَالِغَ فِي قَتْلِ أَعْدَائِهِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ (٥٨) : حَتَّى يَغْلِبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَثْخَنَ : إِذَا قَهَرَ وَغَلَبَ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٥٩) : أَثْخَنَهُ ، أَيُّ : تَرَكَهُ وَقِيداً لَا حِرَاكَ بِهِ مَجْرُوحاً لَا يَقُومُ . هَذَا مَعْنَى الْإِثْخَانِ .

إِسَارٌ وَفِدَاءٌ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّمَا هُوَ إِسَارٌ وَفِدَاءٌ » (٦٠) الْإِسَارُ — بِكَسْرِ الهمزة — وَالْأَسْرُ : وَاحِدٌ . وَأَصْلُ الْأَسْرِ : الشُّدُّ ، وَكَانَ مَنْ أَخَذَ أَسِيراً شَدَّهُ بِالْقَدِّ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ [لَهُ] فِي كُلِّ أُخِيذٍ وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ (٦١) .

(٥٤) فِي غَرِيبِ

الْحَدِيثِ ١ / ٢٣٧ وَأَعْلَامُ الْحَدِيثِ ١١٠٣ . (٥٥) سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةُ :

٦٧ . (٥٦) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٠ / ٤٢ — ٤٤ . (٥٧) مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ

٢ / ٤٢٥ . (٥٨) مَعَانِي الْقُرْآنِ ١ / ٤١٨ وَعِبَارَتُهُ ، حَتَّى يَغْلِبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ فِي

الْأَرْضِ . (٥٩) فِي الزَّاهِرِ ٣٩٥ . (٦٠) رَوَى مُعَاذُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ

حَنِينٍ : لَوْ كَانَ الْإِسْتِرْقَاقُ ثَابِتاً عَنِ الْعَرَبِ عَلَى لَكَانِ الْيَوْمِ وَإِنَّمَا هُوَ أَسْرٌ وَفِدَاءٌ . الْمَهْذَبُ

٢ / ٢٣٦ . (٦١) الْغَرِيبِينَ ١ / ٢٣ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٧ / ٥٢٦ .

المبارزة: المَبَارَزَةُ : مَصْدَرُ بَارَزْتُ فُلَانًا : إِذَا بَرَزْتَ مِنَ الصَّفِّ
وَأَتَدَبَّتَهُ لِلْقِتَالِ ، وَكَذَلِكَ الْبِرَازُ بِكَسْرِ الْبَاءِ .

ردءاً: قَوْلُهُ : « لِيَكُونَ لَهُمْ رِدْءًا » (٦٢) أَيُّ : عَوْنًا ، وَقَدْ أَرَدَّائُهُ ،
أَيُّ : أَعْنَتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ (٦٣)

فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
« خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَرَأَيْتُ رَجُلًا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلاَ رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ » (٦٤) الْحَدِيثُ إِلَى
آخِرِهِ . يَوْمَ حُنَيْنٍ : غَزَاةٌ مِّنْ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ
ذَكَرْنَاهَا .

وَقَوْلُهُ : « عَلاَ رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ » أَيُّ : رَكِبَهُ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ
وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ . وَحَبْلُ الْعَاتِقِ : وَصْلَةٌ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ وَالْكَاهِلِ (٦٥) .
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٦٦) : حَبْلُ الْعَاتِقِ : عِرْقٌ يَظْهَرُ عَلَى عَاتِقِ الرَّجُلِ
وَيَتَّصِلُ بِحَبْلِ الْوَرِيدِ فِي بَاطِنِ الْعُنُقِ ، وَهُمَا وَرِيدَانِ .
وَالسَّلْبُ (٦٧) : الشَّيْءُ الْمَنْهُوبُ ، تَقُولُ : سَلَبْتُ الشَّيْءَ أَسْلَبُهُ
سَلْبًا .

(٦٢) فِي

المهذب ٢ / ٢٣٧ ألا يبارز بإذن الأمير ليكون ردءاً له إذا احتاج . (٦٣) سورة
القصص الآية : ٣٤ . (٦٤) صلته : فاستدرت له حتى أتته من ورائه فضربته على
حبل عاتقه ... » المهذب ٢ / ٢٣٧ . (٦٥) خلق الإنسان لثابت
٢١١ . (٦٦) الزاهر ٢٨٢ . (٦٧) في الحديث السابق : « من قتل قتيلاً له
عليه بينة فله سلبه » .

وَقَوْلُهُ : « ذَلِكَ الرَّجُلُ فَأَرْضِيهِ عَنِّي »^(٦٨) يَعْنِي : أَعْطِهِ مَا يَرْضَى بِهِ عَنِّي إِمَّا مِنْ عِنْدِكَ أَوْ بِبَعْضِ السَّلْبِ .

وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا هَا اللَّهُ إِذَا » هَذَا مِنْ الْفَاطِ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ : لَا وَاللَّهِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ هَاءً . وَالصَّوَابُ : فِيمَا قَالَهُ أَيْمَةُ الْعَرَبِيَّةِ : لَا هَا اللَّهُ ذَا ، أَيْ : لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَا ، إِلَّا أَنْ الَّذِي جَاءَ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافِ طُرُقِهِ : « لَا هَا اللَّهُ إِذَا » كَذَا يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ عَلَى مَا سَمِعُوهُ^(٦٩) .

وَقَوْلُهُ : « أَسَدٌ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ » شَبَّهَهُ بِالْأَسَدِ لِشَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَقَدْ سَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ حَمْرَةَ أَسَدِ اللَّهِ .

وَقَوْلُهُ : « فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ »^(٧٠) الْمَخْرَفُ — بِفَتْحِ الْمِيمِ : الْبُسْتَانُ الَّذِي تُخْتَرَفُ ثِمَارُهُ ، أَيْ : تُجْنَى وَتُقْطَفُ ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا : حَائِطَ نَخْلٍ ، كَذَا فَسَّرَهُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٧١) ، فَأَمَّا الْمَخْرَفُ بِكَسْرِ الْمِيمِ فَهُوَ : الظَّرْفُ الَّذِي تُجْنَى فِيهِ الثَّمَارُ^(٧٢) . وَبَنُو سَلَمَةَ — بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَهُوَ : سَلَمَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَسَدِ

(٦٨) هذا تحريف ولفظ الحديث : فقصصت عليه ، فقال رجل : صدق يا رسول الله وسلب ذلك الرجل عندي فأرضه ، فقال أبو بكر : لا هاهنا الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله تعالى يقاتل عن دين الله فيعطيك سلبه « المذهب ٢ / ٢٣٧ وظاهر أنه اعتمد على نسخة ناقصة ولم يتحرر الصواب وفسر على ما أثبت من تحريف . (٦٩) ذكره الخطابي في معالم السنن ٣ / ٣٠١ . (٧٠) قول أبي قتادة : فبعت الدرع فابتعت وإنه لأول مال تأثله في الإسلام . المذهب ٢ / ٢٣٨ . (٧١) . (٧٢) معالم السنن ٣ / ٣٠١ وغريب الحديث ١ / ٨١ وتهذيب اللغة ٧ / ٣٤٨ .

ص ١٠٣/٥
ابن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة ، وهو بطن من الأنصار (٧٣) . ويقال في النسبة إليه : السلمي بكسر اللام عند أكثر أصحاب الحديث ، وأما أهل اللغة فيقيمون اللام طلباً للخفة .

وقوله : « وإنه لأول مال تأثله في الإسلام » بتاء فوقها نقطتان وثناء مثلثة ، قال الأزهري (٧٤) : أي : اقتنيته واتخذته عقدة تغل على ويبقى لي أصلها ، وأثله كل شيء : أصله . وقال غيره : التأثل : الإدخار والجمع ، يقال : تأثل ملك فلان : إذا كثر . والله أعلم (٧٥) .

قوله : « وما في رحله من السلاح والكراع » بضم الكاف وفتح الراء ، وآخره عين مهملة ، وهو اسم جماعة الخيل الكراع : قال الأزهري (٧٦) : قال الليث : الكراع : اسم لجميع الخيل . والكراع : الخيل نفسها .

سبعة أرقعة : قوله عليه الصلاة والسلام : « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع أرقعة » (٧٧) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر القاف ، يعني : سبع سماوات ، سميّت أرقعة ؛ لأن كل سماء رقت ما بينهما كما رقع الثوب بالرقعة (٧٨) ، وواحد الأرقعة : رقع

(٧٣) الإيناس في علم الأنساب ١٨٥ ونسب معد

٤٢٥ . (٧٤) في الزاهر ٢٨٢ . (٧٥) غريب الحديث ١ / ١٩٢ ، ١٩٣

والغريبين ١ / ١٨ وتهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ والنهاية ١ / ٢٣ . (٧٦) الزاهر

٢٥٧ وتهذيب اللغة ١ / ٣١٠ . (٧٧) في سعد بن معاذ رضي الله عنه وقد حكم

في بني قريظة بقتل رجالهم وسبي نسائهم وذرائعهم فقال النبي ﷺ : لقد

المهذب ٢ / ٢٣٨ . (٧٨) غريب الحديث ٣ / ١٢٥ وغريب الخطابي ٣ / ٢٥٢

كَرْغِيفٍ، وَأَرْغِفَةٍ، وَقَفِيزٍ وَأَقْفِزَةٍ، وَجَرِيبٍ وَأَجْرِبَةٍ، وَنَبِيدٍ وَأَنْبِذَةٍ .
 كل مولود يولد على الفطرة: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « كُلُّ مَوْلُودٍ
 يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ وَيُمَجْسَبَانِهِ » (٧٩) الْفِطْرَةُ
 فِي اللُّغَةِ : ابْتِدَاءُ الْخَلْقَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ : إِذَا طَلَعَ ،
 وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ أَعْلَمْ مَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ حَتَّى اخْتَصَمَ إِلَيَّ
 أَغْرَابِيَّانِ فِي بَيْتٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَنَا فَاطِرُهَا : أَيْ : حَافِرُهَا
 وَمُقْتَرِحُهَا (٨٠) . وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ
 حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : هَذَا عِنْدَنَا حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ فِي أَصْلَابِ
 آبَائِهِمْ ، قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ (٨٢) قَالَ
 الْخَطَّابِيُّ (٨٣) : مَعْنَى قَوْلِ حَمَّادٍ فِي هَذَا حَسَنٌ ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ
 لَا عِبْرَةَ بِالْإِيمَانِ الْفِطْرِيِّ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا الْمُعْتَبَرُ الْإِيمَانُ
 الشَّرْعِيُّ الْمَكْتَسَبُ بِالْإِرَادَةِ وَالْفِعْلِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ : « فَأَبَوَاهُ
 يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ » فَهُوَ مَعَ وُجُودِ الْإِيمَانِ الْفِطْرِيِّ فِيهِ مَحْكُومٌ لَهُ
 بِحُكْمِ أَبِيهِ الْكَافِرَيْنِ . وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ (٨٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ :
 تَأْوِيلُهُ : الْحَدِيثُ الْآخَرُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ

= وابن الجوزي ١ / ٤٠٩ والفائق ٢ / ٧٧ والنهاية ٢ / ٢٥١ . (٧٩) صحيح
 البخاري ١ / ١٢٥ ، ٢ / ١١٨ ومسلم ٢٠٤٨ والترمذي ٨ / ٣٠٣ وسنن أبي داود
 ٤ / ٢٢٩ ومسند أحمد ٢ / ٢٣٣ . (٨٠) عن معالم السنن ٤ / ٣٢٥ وأعلام
 الحديث ٧١٤ . (٨١) ذكره أبو داود في السنن ٤ / ٢٢٩ وعنه الخطابي في معالم
 السنن ٤ / ٣٢٥ . (٨٢) سورة الأعراف الآية : ١٧٢ . (٨٣) في معالم
 السنن ٤ / ٣٢٥ . (٨٤) في غريب الحديث ٢ / ٢٢

أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » (٨٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ يُوَلَّدُونَ عَلَى مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَامٍ أَوْ كُفْرٍ ، فَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَصِيرُ مُسْلِمًا : فَإِنَّهُ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ فِيهِ أَنَّهُ يَمُوتُ كَافِرًا : وُلِدَ عَلَى ذَلِكَ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٨٦) : وَفِيهِ وَجْهٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ : أَنَّ يَكُونَ مَعْنَاهُ : أَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ مِنَ الْبَشَرِ إِنَّمَا يُوَلَّدُ فِي مَبْدَأِ الْخَلْقَةِ ، وَأَصْلِ الْجِبِلَّةِ عَلَى الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ ، وَالطَّبْعِ الْمُتَهَيِّئِ لِقَبُولِ الدِّينِ ، فَلَوْ تَرَكَ عَلَيْهَا وَخُلِيَ (٨٧) لَاسْتَمَرَ عَلَى لُزُومِهَا ، وَلَمْ يُفَارِقْهَا إِلَى غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ الدِّينَ مَوْجُودٌ حُسْنُهُ فِي الْعُقُولِ وَبَشَرُهُ فِي النُّفُوسِ ، وَإِنَّمَا يَعْدِلُ عَنْهُ مَنْ يَعْدِلُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُؤَثِّرُهُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ آفَاتِ النُّشُوءِ وَالتَّقْلِيدِ ، فَلَوْ سَلِمَ الْمَوْلُودُ مِنْ تِلْكَ الْآفَاتِ ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَخْتَرْ عَلَيْهِ سِوَاهُ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِأَوْلَادِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي اتِّبَاعِهِمْ لِآبَائِهِمْ وَمِثْلِهِمْ إِلَى أَذْيَانِهِمْ فَيَزِلُّونَ بِذَلِكَ عَنِ الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ // وَعَنِ الْمَحَجَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ . ن / ١٠٤ ص وَفِيهِ أَقَاوِيلُ أُخَرُ (٨٨) ، وَالْغَرَضُ قَدْ حَصَلَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ .

عَنْهُ : « وَإِنْ فُتِحَتْ أَرْضٌ عَنْوَةٌ وَوُجِدَ فِيهَا مَوَاتٌ » (٨٩) الْعَنْوَةُ — بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَنُونٍ سَاكِنَةٍ : ضِدُّ الصُّلْحِ ، وَهُوَ : أَنْ تُفْتَحَ

(٨٥) سنن أبي داود

٤ / ٢٢٩ ومسند أحمد ٦ / ٢٠٨ . (٨٦) معالم السنن ٤ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

وأعلام الحديث ٧١٦ . (٨٧) في السابقين : وَخُلِيَ وَسُومَهَا . (٨٨) انظر

غريب أبي عبيد ٢ / ٢٢ وغريب ابن قتيبة ٢ / ٣٥٠ وتأويل مختلف الحديث ١٢٨

وإصلاح الغلط ٥٥ — ٥٩ والنهاية ٣ / ٤٥٧ وأمالى المرتضى ٢ /

٨٣ . (٨٩) المهذب ٢ / ٢٤١ .

بِالسَّيْفِ وَالْقَهْرِ (٩٠) . وَالْمَوَاتُ — بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ
فِي رُبْعِ الْبَيْعِ (٩١) .

روضة خاخ في حديث عليّ كرم الله وجهه ، قال : بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد ، وقال : انطلقوا حتى
تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ... »
الحديث (٩٢) . روضة خاخ : بخاءين معجمتين : موضع عند
المدينة (٩٣) والظعينة : المرأة ، وهي في الأصل : إذا كانت في
الهودج ، ثم كثر استعمالها حتى أطلقت على المرأة ، كانت في
هودج ، مسافرة أو مقيمة ، أو لم تكن (٩٤) . والعقاص : جمع
عقصة ، أو عقصة ، وهي : الضفيرة من الشعر إذا لويت وجعلت
مثل الرمانة أو لم تلو . المعنى : أن الكتاب في ضفائرها .
وقوله : « يُخْبِرُ بَعْضُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (٩٥) ، يريد أنه أخبر

(٩٠) وهي التي تؤخذ طواعية أيضاً عند

أهل الحجاز . ذكره أبو حاتم في الأضداد ١٢٦ وانظر المصباح
(عنو) . (٩١) ص ٤٢١ (٩٢) صلته : فانطلقنا حتى أتينا الروضة فإذا
بالظعينة فقلنا أخرجني الكتاب فأخرجته من عقاصها المذهب ٢ /
٢٤٢ . (٩٣) بقرب حمراء الأسد من المدينة . معجم البلدان ٢ / ٣٣٥ . والمغانم
المطابة ١٢٥ . (٩٤) قال أبو عبيد : الظعينة : كل جمل يركب ويعتمل عليه ،
وهذا هو الأصل ، وإنما سميت المرأة ظعينة ؛ لأنها تركبه . غريب الحديث ٤ / ٤٣٧
وانظر غريب ابن قتيبة ١ / ٦١٩ ، ٦٢٠ والمغيث ٢ / ٣٨٥ والفائق ٢ / ٣٧٧ والنهاية
٣ / ١٥٧ وفقه الثعالبي ٣٢ . (٩٥) في المذهب ٢ / ٢٤٢ : فإذا في الكتاب : من
حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس بمكة يخبرهم ببعض أمور رسول الله ﷺ . فقال :
يا حاطب ! ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله لا تعجل على إنما كنت امرأة ملصقا فأردت أن
أأخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي إلخ .

أَهْلَ مَكَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَغْزُوهُمْ، وَذَلِكَ فِي غَزَاةِ الْفَتْحِ وَالْمُلْصَقُ: الرَّجُلُ الْمُقِيمُ فِي الْحَيِّ وَلَيْسَ مِنْهُمْ بِنَسَبٍ، كَأَنَّهُ قَدْ اتَّصَقَ بِهِمْ. وَقَوْلُهُ: « أَنْ اتَّخَذَ عِنْدَهُمْ يَدًا » يُرِيدُ: أَنْ يُسَدِّدَ إِلَيْهِمْ مَكْرَمَةً وَيُسَلِّفَ إِلَيْهِمْ حَقًّا يَعْرِفُونَهُ لَهُ، فَإِنْ دَعَتْهُ إِلَيْهِمْ يَوْمًا حَاجَةً كَافَأُوهُ عَلَيْهَا وَجَازَوْهُ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: « شَهِدَ بَدْرًا » (٩٦) يَعْنِي حَضَرَ، وَالشَّاهِدُ: الْحَاضِرُ فِي اللُّغَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَا أَشْهَدُكُمُ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٩٧) أَيْ: أَحْضَرْتُكُمْ.

أَغَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى سَرَحِ رَسُولِ اللَّهِ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: « أَغَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى سَرَحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبُوا بِهِ، وَذَهَبُوا بِالْعَضْبَاءِ... الْحَدِيثُ » (٩٨) وَالْإِغَارَةُ: النَّهْبُ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا. وَالسَّرْحُ — جَمَاعَةُ الْمَاشِيَةِ. وَالْعَضْبَاءُ — بِالْمَدِّ: اسْمُ نَاقَةٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ السَّبْقِ وَالرَّمْيِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ (٩٩).

يَغْتَاهِمُ قَوْلُهُ: « فَلَهُ أَنْ يَغْتَالَهُمْ » (١٠٠) بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَتَاءٍ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ. وَالْإِغْتِيَالُ: الْمُخَالَسَةُ وَالْمُغَافَصَةُ (١٠١).

(٩٦) من قول النبي ﷺ ردا على

عمر وقد أراد قتل حاطب: « إنه قد شهد بدرا » المذهب ٢ /

٢٤٢. (٩٧) سورة الكهف الآية: ٥١. (٩٨) المذهب ٢ /

٢٤٢. (٩٩) ص ٢٨٦. (١٠٠) في المذهب ٢ / ٢٤٢: وإن أسر الكفار

مسلمًا وأطلقوه من غير شرط فله أن يغتاهم في النفس والمال...

إلخ. (١٠١) غافصت الرجل: أخذته على غرة.

بَابُ الْأَنْفَالِ

الْأَنْفَالُ : جَمْعُ نَفْلٍ — بَفَتْحِ النُّونِ وَالْفَاءِ . وَالنَّفْلُ : مَا زَادَ مِنَ الْعَطَاءِ عَلَى الْقَدْرِ الْمُسْتَحَقِّ بِالْقِسْمَةِ ، وَمِنْهُ النَّافِلَةُ ، وَهِيَ : الزِّيَادَةُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ الْفَرْضِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ ^(١) : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِلُ الْجُيُوشَ وَالسَّرَايَا تَحْرِيزاً عَلَى الْقِتَالِ ، وَتَعْوِضاً لَهُمْ عَمَّا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْكَآبَةِ ، وَيَجْعَلُهُمْ أُسْوَةً الْجَمَاعَةِ فِي سُهْمَانِ الْغَنِيمَةِ ، فَيَكُونُ مَا يَخُصُّهُمْ مِنَ النَّفْلِ كَالصَّلَةِ وَالْعَطِيَّةِ الْمُسْتَأْنَفَةِ ، وَلَا يُفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا بِأَهْلِ الْعَنَاءِ فِي الْحَرْبِ ، وَأَصْحَابِ الْبَلَاءِ فِي الْجِهَادِ .

فِي الْبَدْءَةِ الرَّبْعِ : « جَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَدْءَةِ الرَّبْعِ وَفِي الْقُفُولِ الثَّلَاثَ » ^(٢) الْبَدْءَةُ — بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ : ابْتِدَاءُ دُخُولِهِمْ دَارَ الْحَرْبِ ، وَأَوَّلُ سَبْقِهِمُ الْجَيْشَ وَنِكَائَتِهِمْ فِي الْعَدُوِّ . وَالْقُفُولُ — بِضَمِّ الْقَافِ وَالْفَاءِ : رُجُوعُ الْمُسَافِرِينَ مِنْ سَفَرِهِمْ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا : رُجُوعُهُمْ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا خَصَّهُمْ بِالثَّلَاثِ فِي الرُّجُوعِ ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ خَوْفاً مِنَ الْبَدْءَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْإِبْتِدَاءِ غَافِلِينَ عَنْهُمْ ، وَلِأَنَّهُمْ أَنْشَطُ ^(٣) ، وَأَشْهَى لِلسَّيْرِ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَالْإِمْعَانِ فِي بِلَادِهِمْ ، أَمَّا فِي الْعُودِ ، فَقَدْ تَنَبَّهُوا لَهُمْ ،

(١) معالم السنن ٢ / ٣٠٩ . (٢) المهذب ٢ / ٢٤٣ وسنن أبي داود ٣ / ٨٠

ومعالم السنن ٢ / ٣١٢ . (٣) ذكره الخطابي في معالم السنن ٢ /

فَيَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَيَخْتَابُونَ ، فَيَكُونُ دُخُولُ الْمُسْلِمِينَ إِذْ ذَاكَ
أَخْطَرَ ، وَتَكُونُ الدَّوَاعِي عَنْهُ أَفْثَرَ .

يرضخ: « وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ : يُرَضِّخُ لَهُ لِلدَّلَالَةِ » (٤) الرِّضْخُ —
بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الضَّادِ وَبِالْخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ : أَنْ يُعْطَى شَيْئًا قَلِيلًا
دُونَ سَهْمِ الْمُقَاتِلِينَ ، وَهُوَ مَا أُخِذَ مِنَ الشَّيْءِ الْمَرْضُوحِ ، وَهُوَ :
الْمَرْضُوحُ الْمَشْدُوحُ (٥) .

(٤) من قول الشيخ : وإن قال الأمير : من دلى على القلعة الفلانية فله منها
حارية ، فدله عليها رجل : نظرت ، فإن لم تفتح القلعة لم يجب للدليل شيء ، ومن
أصحابنا المذهب ٢ / ٢٤٤ . (٥) عن الأزهري في الزاهر ٢٨٣ .

بَابُ قِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ

وَهِيَ مَاخُوذَةٌ مِنَ الْغَنَمِ ، وَهُوَ : الرَّبْحُ وَالْفَضْلُ .

الإيجاف: الإيجاف^(١) : السَّيْرُ السَّرِيعُ . وَالرَّكَابُ : الإِبِلُ خَاصَّةً .
وَقِيلَ : الإيجافُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، تَقُولُ : وَجَفَ الْبَعِيرُ يَجْفُ
وَجُفًا وَوَجِيفًا ، وَأَوْجَفْتُهُ أَنَا إِيجَافًا ، أَيْ : حَمَلْتُهُ عَلَى السَّيْرِ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾^(٢) يُرِيدُ :
مَا أَعْمَلْتُمْ عَلَى تَحْصِيلِهِ خَيْلًا وَلَا إِبِلًا .

العتيق والمقرف: « الْعَتِيقُ » بِكَسْرِ التَّاءِ وَ « الْبِرْدُونُ » بِكَسْرِ الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ . وَ « الْمُقْرِفُ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ،
١٠٥/د ص وَقَدْ فَسَّرَهَا الشَّيْخُ فِي الْكِتَابِ^(٣) .

حطم أو ضرع: قَوْلُهُ : « وَإِنْ حَضَرَ بِفَرَسٍ حَطِمٍ أَوْ ضَرَعٍ أَوْ
أَعْجَفٍ »^(٤) الْحَطِمُ — بِكَسْرِ الطَّاءِ : الْمُتَكَسِّرُ فِي نَفْسِهِ ، وَيُقَالُ
لِلْفَرَسِ إِذَا تَهَدَّمَ لِطَوْلِ عُمُرِهِ : حَطِمٌ ، وَيُقَالُ : حَطِمَتِ الدَّابَّةُ —
بِالْكَسْرِ — أَيْ : أَسَنَتْ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(٥) .

(١) فِي قَوْلِهِ : الْغَنِيمَةُ : مَا أَخَذَ مِنَ الْكُفَّارِ بِإِيجَافِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ . الْمَهْذَبُ ٢ /
٢٤٤ . (٢) سُورَةُ الْحَشْرِ الْآيَةُ : ٦ . (٣) قَالَ فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ٢٤٤ ،
٢٤٥ : وَيَسْهُمُ لِلْفَرَسِ الْعَتِيقِ ، وَهُوَ الَّذِي أَبَوَاهُ عَرَبِيَّانِ ، وَلِلْبِرْدُونِ وَهُوَ الَّذِي أَبَوَاهُ
عَجْمِيَّانِ ، وَلِلْمُقْرِفِ وَهُوَ الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ عَجْمِيٌّ وَلِلْهَجِينِ وَهُوَ : الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ
وَأُمُّهُ عَجْمِيَّةٌ . (٤) بَعْدَهُ : فَقَدْ قَالَ فِي الْأُمِّ : قِيلَ : لَا يَسْهُمُ لَهُ ، وَقِيلَ : يَسْهُمُ
لَهُ . الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٤٥ . (٥) الصَّحَاحُ (حَطَمَ) .

وَالضَّرْعُ : بِفَتْحِ الرَّاءِ : الصَّغِيرُ الضَّعِيفُ . وَالْأَعْجَفُ : الْمَهْزُولُ .
 نفق: قَوْلُهُ: « بَأَنَّ نَفَقَ »^(٦) بِفَتْحِ النُّونِ وَالْفَاءِ وَالْقَافِ ، يَعْنِي :
 هَلَكَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٧) : نَفَقَتِ الدَّابَّةُ تَنْفُقُ نُفُوقًا ، أَيْ : مَاتَتْ ،
 وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا بِالْفَتْحِ ، أَيْ : رَاجَ ، وَالنَّفَاقُ — بِالْكَسْرِ : فِعْلُ
 الْمُنَافِقِ .

خرثي المتاع في حديث عُمَيْرٍ : « وَأَمَرَ لِي مِنْ خُرْثِي
 الْمَتَاعِ »^(٨) بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ ، وَهُوَ :
 أَثَاثُ الْبَيْتِ وَأَسْقَاطُهُ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(٩) .

يُحْذِينَ: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ فَيُداوِينَ
 الْجَرْحَى وَيُحْذِينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ »^(١٠) بِالْحَاءِ الْمُثْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ،
 أَيْ : يُعْطِينَ ، يَقُولُ : أَخَذْتُ الرَّجُلَ أَخْذِيهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ : إِذَا
 أَعْطَيْتُهُ ، وَالْأَسْمُ : الْحُذْيَا بِالضَّمِّ^(١١) .

(٦) وإن حضر دار

الحرب بفرس وانقضت الحرب ولا فرس معه بأن نفق أو باعه أو أجره أو أعاره ، أو
 غصب منه : لم يسهم له . المذهب ٢ / ٢٤٥ . (٧) الصحاح
 (نفق) . (٨) في المذهب ٢ / ٢٤٥ روى عمير قال : غزوت مع النبي ﷺ وأنا
 عبد مملوك فلما فتح الله على نبيه خير ، قلت : يا رسول الله سهمي فلم يضرب لي بسهم
 وأعطاني سيفاً فتقلدته وكنت أخط بنعله في الأرض وأمر لي من خرثي
 المتاع . (٩) الصحاح (خرث) وانظر النهاية ٢ / ١٩ . (١٠) في كتاب
 ابن عباس لنجدة : كان رسول الله ﷺ وأما سهم فلم يضرب لمن يسهم
 المذهب ٢ / ٢٤٥ وسنن أبي داود ٣ / ٧٤ . (١١) النهاية ١ / ٣٥٨ وإصلاح
 المنطق ٢٥٦ ونوادر أبي زيد ١٤٩ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ .

يسعى بذمتهم أدناهم: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ
أَدْنَاهُمْ وَيُرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ » (١٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٣) : الذِّمَّةُ :
الْأَمَانُ ، يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ الْعَدُوَّ أَمَانًا : جَازَ ذَلِكَ عَلَى
جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ ، كَمَا أَجَازَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَمَانَ عُبَيْدٍ عَلَى جَمِيعِ الْعَسْكَرِ . قَالَ (١٤) : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يُرُدُّ
عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ » فَإِنَّ هَذَا فِي الْغَزْوِ ، إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ الْحَرْبِ
فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّرَايَا فَمَا غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ : جَعَلَ لَهَا مَا سَمَّى
لَهَا ، وَرَدَّ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ الْعَسْكَرِ ؛ لِأَنَّهُمْ — وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا
الْغَنِيمَةَ — رَدَّءَ لِلْسَّرَايَا .

(١٢) المذهب ٢ / ٢٤٦ وسنن أبي داود ٣ / ٨٠ ومعالم السنن ٢ /

٣١٣ . (١٣) في غريب الحديث ٢ / ١٠٣ . (١٤) السابق ٢ / ١٠٤ .

بَابُ قِسْمَةِ الْخُمْسِ وَالْفَيْءِ

الثُّغُورُ: « وَأَهْمُ الْمَصَالِحِ سَدُّ الثُّغُورِ » (١) الثُّغُورُ — بِضَمِّ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ : جَمْعُ ثَغْرٍ ، وَهُوَ : الْمَوْضِعُ الْقَرِيبُ مِنَ الْكُفَّارِ يَخَافُ أَهْلُهُ مِنْ هُجُومِهِمْ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ : الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ بِلَادِ الْكُفَّارِ وَالْمُسْلِمِينَ .

إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ » يُرْوَى بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي بَابِ قِسْمِ الصَّدَقَاتِ (٢) .

حَلْفُ الْمُطِيبِينَ وَحَلْفُ الْفُضُولِ : قَالَ الشَّيْخُ : « لِأَنَّ فِيهِمْ حَلْفَ الْمُطِيبِينَ وَحَلْفَ الْفُضُولِ » (٣) حَلْفٌ — بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، قَالَ : الْأَزْهَرِيُّ (٤) قَالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : الْمُطِيبُونَ : هُمْ خَمْسُ قَبَائِلَ : عَبْدُ مَنَافٍ كُلُّهَا ؛ وَزُهْرَةُ ؛ وَأَسَدُ ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ؛ وَتَيْمٌ ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ فِهْرٍ . قَالَ : وَالْأَخْلَافُ خَمْسُ قَبَائِلَ : عَبْدُ الدَّارِ ؛ وَجَمَحٌ ؛ وَسَهْمٌ ؛ وَمَخْزُومٌ ؛ وَعَدِيُّ ابْنِ كَعْبٍ . سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَمَّا أَرَادُوا اخْتِذَ مَا فِي

(١) في المذهب ٢ / ٢٤٧ : ولا يمكن صرف الخمس إلى جميع المسلمين إلا بأن يصرف في مصالحهم وأهمهم ؛ لأنه يحفظ به الإسلام والمسلمين . (٢) ص ٢١٩ . (٣) في المذهب ٢ / ٢٤٩ ويقدم عبد العزى على عبد الدار ؛ لأن فيهم أصهار رسول الله ﷺ فإن خديجة بنت خويلد منهم ، ولأن فيهم من حلف المطيبين وحلف الفضول إلخ . (٤) في الزاهر ٢٨٧ .

أَيْدَى بَنَى عَبْدُ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابَةِ ، وَالرَّفَادَةِ ، وَاللَّوَاءِ ، وَالسَّقَايَةِ ،
فَأَبَتْ عَبْدُ الدَّارِ : عَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ حِلْفًا مُوَكَّدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَاذَلُوا ،
فَأُخْرِجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنْأَفٍ جَفْنَةً مَمْلُوءَةً طَبِيبًا ، فَوَضَعُوهَا لِأَحْلَافِهِمْ
عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَتَعَاقَدُوا ، ثُمَّ مَسَحُوا الْكَعْبَةَ
بِأَيْدِيهِمْ تَوْكِيدًا ، فَسُمُوا الْمُطَيِّبِينَ .

وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَحُلَفَاؤُهُمْ حِلْفًا آخَرَ مُوَكَّدًا عَلَى أَنْ
لَا يَتَخَاذَلُوا ، فَسُمُوا الْأَحْلَافَ .

وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : حِلْفُ الْمُطَيِّبِينَ ، وَحِلْفُ الْفُضُولِ : وَاحِدٌ ،
وَسُمِّيَ ذَلِكَ الْحِلْفُ حِلْفَ الْفُضُولِ ؛ لِأَنَّهُ قَامَ بِهِ رِجَالٌ مِنْ جُرْهُمِ
اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْفَضْلُ ، وَهُمْ : الْفَضْلُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْفَضْلُ
بْنُ وَدَاعَةَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ فَضَالَةَ . وَالْفُضُولُ : جَمْعُ فَضْلٍ كَمَا يُقَالُ :
سَعْدٌ وَسُعُودٌ .

بَابُ الْجَزِيَّةِ

الْجَزِيَّةُ : فِعْلَةٌ ، مِنْ جَزَيْتُ أَجْزَى : إِذَا أُعْطِيَتْ عِوَضًا عَنْ حَقٍّ ، فَكَأَنَّ الْجَزِيَّةَ جَزَاءٌ مَا نَزَلَ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقِتَالِهِمْ ، وَفِي مُقَابَلَةِ الْإِبْقَاءِ عَلَيْهِمْ .

سَنُوا بِهِمْ سَنَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « سَنُوا بِهِمْ سَنَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » (١) السُّنَّةُ : السَّيْرَةُ ، وَأَصْلُهَا مِنَ السَّنَنِ ، وَهُوَ : الطَّرِيقُ يُقَالُ : فُلَانٌ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ ، أَيْ : عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ . هَجَرَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ » بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالْجِيمِ وَالرَّاءِ : بَلَدٌ ، قَصَبَةُ الْبَحْرَيْنِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَمِينِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ (٢) .

تَنُوخٌ وَتَغْلِبٌ وَبِهْرَاءٌ : تَنُوخٌ ، وَتَغْلِبٌ ، وَبِهْرَاءٌ : قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمْ فِي بَابِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ (٣) .

السَّامِرَةُ وَالصَّابِثُونَ : « السَّامِرَةُ وَالصَّابِثُونَ » (٤) أَمَّا السَّامِرَةُ : فَطَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ اثْبُتُوا نُبُوَّةَ مُوسَى وَهَارُونَ وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، وَأَنْكَرُوا نُبُوَّةَ مَنْ

(١) يجوز أخذ الجزية من المجوس ؛ لما روى عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال : « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » وروى أيضاً أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر . المذهب ٢ / ٢٥٠ وسنن أبي داود ٣ / ١٦٨ ومسند الشافعي ٢ / ١٣٠ . (٢) معجم ما استعجم ١٣٤٦ والمشارك وضعاً والمفترق صقعا . (٣) ص ٣٠٤ . (٤) في المذهب ٢ / ٢٥٠ : وأما السامرة والصابثون ففيهم وجهان ، أحدهما : أنه تؤخذ منهم الجزية ، والثاني : لا تؤخذ .

بَعْدَهُمْ رَأْسًا إِلَّا نَبِيًّا وَاحِدًا . وَظَهَرَ فِي السَّامِرَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ :
الْأَلْفَانُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ وَزَعَمَ أَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ
ظُهُورُهُ قَبْلَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ ثُمَّ افْتَرَقَتِ
السَّامِرَةُ عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ (٥) .

وَأَمَّا الصَّابِثُونَ : فَإِنَّهُمْ أَضَافُوا التَّذْيِيرَ إِلَى الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ
فِي أَفْلَاكِهَا ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهَا بِذَبْحِ الْقَرَابِينِ ، وَتَبْخِيرِ الْبُخُورَاتِ ،
وَتَغْزِيمِ الْعَزَائِمِ ، وَقَالُوا : الْأَنْبِيَاءُ بَشَّرُوا مِثْلَنَا ، فَمِنْ أَيْنَ لَنَا طَاعَتُهُمْ :
﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾ (٦) وَإِنَّمَا
الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ فِي تَعْرِيفِ
الْمَعَارِفِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى الْمَصَالِحِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ رُوحَانِيًّا بَحْتًا ،
وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِسْمَانِيًّا بَشْرًا ؛ إِذْ لَا مَزِيَّةَ لِشَخْصٍ عَلَى
شَخْصٍ . وَهَؤُلَاءِ اعْتَزَّوْا إِلَى عَازِمُونَ ، وَهَرُمَسَ « شَيْث » وَإِدْرِيسَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَقَالُوا بِحُكْمِهِمَا دُونَ نُبُوتِهِمَا ، وَهُمْ طَوَائِفُ (٧) .
نَبَذَ قَوْلُهُ : « نَبَذَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ » (٨) مَعْنَاهُ : أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ لَا عَهْدَ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَهُمْ .

مَعَاذِ حَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا

(٥) عن الملل

والنحل للشهرستاني ٢ / ٤٨ . (٦) سورة المؤمنون الآية : ٣٤ . (٧) انظر

الملل والنحل ٧٧ . (٨) في المذهب ٢ / ٢٥٠ : وَإِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ اثْنَانِ وَعَدَلَا وَشَهِدَا
أَنَّهُمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ نَبَذَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ؛ لِأَنَّهُ بَانَ بِطُلَانِ دَعْوَاهُمْ .

أَوْ عِدْلُهُ مَعَاْفِرٌ» (٩) «حَالِمٌ» يُرِيدُ : مُحْتَلِمٌ ، وَعَدْلُ الشَّيْءِ — بِفَتْحِ
 الْعَيْنِ : مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ ، وَيُقَالُ : بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَالْفَتْحُ أَجُودٌ .
 وَالْمَعَاْفِرُ : ثِيَابٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَعَاْفِرَ ، وَهِيَ : مَوْضِعٌ
 بِالْيَمَنِ ، سُمِّيَ بِمَعَاْفِرَ بْنِ يَعْفُرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدَدَ
 ابْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ (١٠) .

أَكِيدِرُ دُومَةُ : «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَالِحٌ أَكِيدِرُ دُومَةُ عَنْ
 نَصَارَى أَيْلَةَ» (١١) أَكِيدِرُ — بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَفَتْحِ الْكَافِ ، وَسُكُونِ
 الْيَاءِ ، وَكَسْرِ الدَّالِ ، وَآخِرُهُ رَاءٌ : اسْمُ صَاحِبِ دُومَةِ (١٢) — بِضَمِّ
 الدَّالِ ، وَيُقَالُ بِفَتْحِهَا : دُومَةُ الْجَنْدَلِ ، فِي أَرْضِ الشَّامِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ
 دِمَشْقَ خَمْسُ لَيَالٍ ، وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَبَيْنَهَا خَمْسَةُ عَشَرَ لَيْلَةً (١٣) ،
 وَأَيْلَةُ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَلَاَمٍ وَهَاءٍ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَسْلُكُ عَلَيْهِ حَاجٌّ مِصْرَ (١٤) .

جَرَتْ عَلَيْهِ مُوسَى : فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَلَا تَضْرِبْ إِلَّا

(٩) كذا

«معافر» وفي المذهب ٢ / ٢٥٠ : «معافريا» وفي سنن أبي داود ٣ / ١٦٧ وابن الجوزي ٢ / ١٠٨ والنهاية ٣ / ٢٦٢ من المعافري . (١٠) نسب معد واليمن الكبير ٢١٥ . (١١) في المذهب ٢ / ٢٥١ : ويجوز أن يشترط عليهم في الجزية ضيافة من يمر بهم من المسلمين ؛ لما روى أن النبي ﷺ صالح أكيدر دومة من نصاري أيلة على ثلاثمائة دينار ، وكانوا ثلاثمائة رجل وأن يضيفوا من يمر بهم من المسلمين . المذهب ٢ / ٢٥١ . (١٢) اسمه : أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحى بن أعيا بن الحارث . نسب معد ١٩٠ . (١٣) معجم البلدان ٢ / ٤٨٧ — ٤٨٩ . (١٤) السابق ١ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

عَلَى مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ مُوسَى ^(١٥) يَعْْنَى : مَنْ أَثْبَتَ الشَّعْرَ مِنَ الذُّكُورِ
دُونَ النِّسَاءِ ، وَإِنْ لَمْ يَخْلُقْ أَصْلًا .

أَبُو رُبْعَةٍ أَوْ أَدْعَجُ : قَوْلُهُ : « أَوْ رُبْعَةٌ أَوْ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَوْ أَقْنَى
الْأَنْفِ » ^(١٦) الرُّبْعَةُ — بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ : هُوَ مَا بَيْنَ الطَّوِيلِ
وَالْقَصِيرِ

الْعَرِيفُ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى . وَأَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ : هُوَ شَدِيدُ سَوَادِ
الْعَيْنَيْنِ مَعَ سَعَتِهِمَا . وَأَقْنَى الْأَنْفِ : هُوَ الَّذِي يَطُولُ أَنْفُهُ ، وَتَدَقُّ
الْأَرْزَبَةُ مَعَ حَدَبٍ فِي وَسْطِهِ .
الْعَرِيفُ : مُقَدَّمُ الْقَوْمِ .

(١٥) في المذهب ٢ / ٢٥٢ :

لا تؤخذ الجزية من امرأة لما روى أسلم أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أمراء الجزية : أن

لا تضربوا الجزية على النساء ولا تضربوا (١٦) في المذهب ٢ / ٢٥٣ :

ويثبت الإمام عدد أهل الذمة وأسماءهم ويحلبهم بالصفات التي لا تتغير بالأيام فيقول طويل

أو قصير أو ربعة أو أبيض أو أسود أو أسمر أو أشقر أو أدعج (١٧) في قوله :

ويجعل على كل طائفة عريفا ليجمعهم عند أخذ الجزية . المذهب ٢ / ٢٥٣ .

بَابُ عَقْدِ الذِّمَّةِ

الذِّمَّةُ : الذِّمَامُ وَالْعَهْدُ ، وَقِيلَ : الْأَمَانُ ، وَأَهْلُ الذِّمَّةِ : مَنْ عُقِدَ لَهُ ذِمَامٌ وَعَهْدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَسُمُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ ؛ لِذُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَانِهِمْ .

عن يد: قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ^(١) عَنْ يَدٍ : قِيلَ : عَنْ ذُلِّ مِنْهُمْ وَاسْتِسْلَامٍ وَانْقِيَادٍ ، وَقِيلَ : عَنْ قُدْرَةٍ عَلَيْهِمْ وَقَهْرٍ لَهُمْ ، وَالصَّغَارُ : هُوَ الذُّلُّ ^(٢) .

الْأَكْفُ : قَالَ ^(٣) : « وَإِنْ رَكِبُوا الْحَمِيرَ وَالْبِغَالَ رَكِبُوهَا وَعَلَيْهَا الْأَكْفُ » بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْكَافِ : جَمْعُ إِكَافٍ ، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ [لِكَافًا] ^(٤) .

وَادْعُهُمْ : « قَالَ الشَّيْخُ : هَذِهِ الْآيَةُ فَيَمَنْ وَادْعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ^(٥) الْمُوَادَعَةُ : مِنْ قَوْلِكَ : وَدَعَ يَدْعُ : إِذَا سَكَنَ وَوَادَعْتُهُ : فَاغْلُتُهُ ، مِنَ السَّكُونِ ، وَرَجُلٌ وَادِعٌ ، أَيْ : سَاكِنٌ رَافِعٌ ، وَالِدَعَةُ : الرَّفَاهِيَّةُ ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ ^(٦) .

(١) سورة التوبة الآية : ٢٩ . (٢) انظر تفسير الطبري ١٠ / ١٠٩ ، ١١٠ ومجاز القرآن ١ / ٢٥٦ ومعاني القرآن وإعرابه ٢ / ٤٤٢ وزاهر الأزهرى ٣٩١ . (٣) في المذهب ٢ / ٢٥٤ وعبارته : « عَلَى الْأَكْفِ دُونَ السُّرُجِ » . (٤) ص : لِكَافٍ خَطَأً . (٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [٤٢ : الْمَائِدَةُ] ، قَالَ الشَّيْخُ : وَلَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ هَذِهِ الْمَذْهَبَ ٢ / ٢٥٦ . (٦) فِي الزَّاهِرِ ٣٩٨ .

أَوْضَاحُ: « أَوْضَاحُ »^(٧) قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ مَا يَجِبُ بِهِ الْقِصَاصُ^(٨).

الحجاز وجزيرة العرب في حديث أبي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ : « آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَخْرِجُوا الْيَهُودَ مِنَ الْحِجَازِ ، وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ »^(٩) قَالَ عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ السُّلَمِيُّ^(١٠) : حَدَّثَ الْحِجَازِ : مِنْ مَعْدِنِ النَّقْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَنَصَفُ الْمَدِينَةَ حِجَازِيٌّ وَنَصَفُهَا تِهَامِيٌّ . وَنَجْرَانُ — بِفَتْحِ النُّونِ وَبِالْجِيمِ : مِنْ مَخَالِيفِ مَكَّةَ مِنْ صَوْبِ الْيَمَنِ ، وَمَوْضِعٌ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ ، قِيلَ : لَمَّا أُخْرِجَ نَصَارَى نَجْرَانَ مِنْهَا : سَكَنُوا هَذَا الْمَوْضِعَ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِ بَلَدِهِمْ .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدَةَ]^(١١) جَزِيرَةُ الْعَرَبِ : مَا بَيْنَ حَفَرِ أَبِي مُوسَى إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ فِي الطَّوْلِ . وَأَمَّا الْعَرَضُ : فَمَا بَيْنَ رَمْلٍ يَبْرِينَ إِلَى مُنْقَطَعِ السَّمَاءِ . وَحَفَرُ أَبِي مُوسَى — بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْفَاءِ ، وَهِيَ رَكَايَا ص ١٠٧/ل صِ احْتَفَرَهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَهِيَ : مَا بَيْنَ مَأْوِيَّةَ وَالْمَنْجَشَانِيَّاتِ ، بَعِيدَةُ الْأَرْضِيَّةِ يُسْتَقَى مِنْهَا بِالسَّانِيَةِ ، وَمَأْوَاهَا عَذْبٌ وَرَكَايَا الْحَفَرِ مُسْتَوِيَّةٌ^(١٢) .

(٧) في حديث أنس

رضي الله عنه : « أن يهوديا قتل جارية على أوضاع لها بحجر فقتله رسول الله ﷺ بين حجرين » المذهب ٢ / ٢٥٦ . (٨) ص ٥٨١ (٩) المذهب ٢ /

٢٥٧ (١٠) في أسماء جبال تهامة وسكانها ٤٢٤ نوادر المخطوطات المجموعة

الخامسة . (١١) ص : أبو عبيد خطأ . والمثبت من غريب أبي عبيد ٢ / ٦٧

والصحيح (جزر) . (١٢) معجم البلدان ٢ / ٢٧٥ وتهذيب اللغة ١٠ /

٦٠٤

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(١٣) : جَزِيرَةُ الْعَرَبِ : مِنْ أَقْصَى عَدَنٍ أُبَيَّنَ إِلَى رِيفِ
الْعِرَاقِ فِي الطَّوْلِ . وَأَمَّا الْعَرَضُ : فَمِنْ جُدَّةَ وَمَا وَالَاهَا مِنْ سَاحِلِ
الْبَحْرِ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ . عَدَنُ — بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالذَّالِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ .
وَأُبَيَّنُ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَيَاءٍ وَنُونٍ^(١٤) : مِنْ
مَدِينِ الْيَمَنِ الْمَشْهُورَةِ^(١٥) .

الميرة: الميرة^(١٦) : بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ : كُلُّ مَا يُقْتَاتُ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ^(١٧) : الْمِيرَةُ : الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ .

أنباط الشام في حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ
أَنْبَاطِ الشَّامِ مِنْ حَمْلِ الْقَطْنِيَّةِ الْحَدِيثُ »^(١٨) أَنْبَاطُ — بِفَتْحِ
الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النَّونِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَآخِرُهُ طَاءٌ مُهْمَلَةٌ .
وَالنَّبْتُ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفٌ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : النَّبِيطُ أَيْضًا . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ^(١٩) : وَالنَّبْتُ : قَوْمٌ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَائِحِ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ ،
وَالْجَمْعُ : أَنْبَاطٌ .

وَالْقَطْنِيَّةُ : بِكَسْرِ الْقَافِ وَاحِدَةُ الْقَطَانِيِّ ، كَالْعَدَسِ ، وَالْمَاشِينِ ،

(١٤) من غريب أبي عبيد ٢ / ٦٧ . (١٥) نقل ياقوت فيها الكسر
أيضاً عن أبي عبيدة . وعن عمارة اليمنى : أُبَيَّنُ موضع في جبل عدن . معجم البلدان ١ /
٨٦ . (١٦) في قول الشيخ : فَإِنْ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مَنْفَعَةٌ فِي دُخُولِهِمُ الْحِجَازَ لِحَمْلِ
مِيرَةٍ أَوْ أَدَاءِ رِسَالَةٍ أَوْ عَقْدِ ذِمَّةٍ أَوْ عَقْدِ هَدَنَةٍ : أُذِنَ فِيهِ الْمَهْذَبُ ٢ /
٢٥٨ . (١٧) في الصحاح (مير) . (١٨) صلتها ، من الحبوب العشر ،
ومن حمل الزيت والقمح نصف العشر ليكون أكثر للحمل . المهذب ٢ /
٢٥٨ . (١٩) الصحاح (نبط) وينسبون إلى نبيط بن ماسن بن إرم بن سام
ابن نوح . انظر مروج الذهب ١ / ٣٧١ .

وَالدُّخْنِ ، وَغَيْرِهَا مِنْ الْحَبُوبِ ، وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهَا فِي الزَّكَاةِ (٢٠) .
وَقَوْلُهُ : « لِيَكُونَ أَكْثَرُ لِلْحَمْلِ » يُرِيدُ بِهِ : الْجَلَبَ .

بَصَرٍ بِمَجُوسِي فِي حَدِيثِ أُمِّ غُرَابٍ قَالَتْ : « رَأَيْتُ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ عَلَى الْمَنِيرِ ، وَبَصُرَ بِمَجُوسِيٍّ ، فَتَزَلَّ يَضْرِبُهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ
أَبْوَابِ كِنْدَةَ » (٢١) بَصُرَ : بَفَتَحَ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَضَمَّ الصَّادِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَرَاءِ ، مَعْنَاهُ : عَلِمَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ
يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ (٢٢) أَيُّ : عَلِمْتُ مَا لَمْ
يَعْلَمُوا (٢٣) . وَكِنْدَةُ : مِنْ مَحَالِّ الْبَصَرَةِ ، وَالْمَجُوسِيُّ : وَاحِدُ
الْمَجُوسِ ، وَهُمْ طَائِفَةٌ أَتَّبَتُوا النُّورَ وَالظُّلْمَةَ ، يَزْدَانُ ، وَأَهْرَمُنُ ،
وَنَسَبُوا مَا هُوَ الْخَيْرُ الْمَحْضُ إِلَى النُّورِ ، وَنَسَبُوا مَا هُوَ الشَّرُّ الْمَحْضُ
إِلَى الظُّلْمَةِ ، وَقَالُوا : إِنَّ الْعَالَمَ مِنْ امْتِزَاجِهِمَا حَصَلَ ، وَبِإِقَامَةِ النُّورِ
انْتَضَمَ وَقَامَ وَدَامَ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَ مُعَدَّلًا بَيْنَ الضَّدَّيْنِ . وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ : إِنَّ الظُّلْمَةَ حَدَثَتْ مِنْ فِكْرَةٍ رَدِيئَةٍ خَطَرَتْ عَلَى النُّورِ . حَكَاهُ
الشَّهْرَسْتَانِيُّ (٢٥) .

وَكَانَ لَهُؤُلَاءِ كِتَابٌ وَصُحُفٌ يَدْرُسُونَهَا ، وَأَحْكَامٌ
يَحْفَظُونَهَا ، فَأَذْنَبُوا ذَنْبًا خَاصًّا ، فَرَفَعَتْ صُحُفُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ .

(٢٠) ص ٢٠٦ . (٢١) المذهب ٢/٢٥٨ ونصه : فضربه وأخرجه من باب كندة .

(٢٢) سورة طه الآيتان : ٩٥، ٩٦ . (٢٣) مجاز القرآن ٢/٢٦ ومعاني القرآن

وإعرابه ٣/٣٧٤ وفعلت وأفعلت للزجاج ٥ . (٢٤) في الملل والنحل ٥٧، ٥٨ .

وَقِيلَ : إِنَّ مَلِكَهُمْ وَقَعَ عَلَى ابْنَتِهِ ، فَكَتَمُوا مَوْضِعَ آيَةِ الْحَدِّ مِنْ
كِتَابِهِمْ ، وَلَمْ يُقِيمُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، فَرَفَعَ اللَّهُ كِتَابَهُمْ .

* * *

بَابُ الْهُدْنَةِ

الْهُدْنَةُ : السُّكُونُ ، وَإِذَا سَكَتَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ كَانَا يَقْتَتِلَانِ عَلَى شَرْطٍ تَرَاضِيَا عَلَيْهِ مُدَّةً وَجَعَلَا لَهُ غَايَةً : فَذَلِكَ الْمُهَادَنَةُ . وَأَصْلُهُ : مِنَ الْهُدُونِ ، وَهُوَ : السُّكُونُ^(١) .

وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾^(٢) أَيْ : لَا تَضْعُفُوا . وَ ﴿ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا ، أَيْ : إِلَى الصُّلْحِ ابْتِدَاءً^(٣) .

وَادَعَ يَهُودَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَادَعَ يَهُودَ خَيْبَرَ »^(٤) أَيْ : هَادَنَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُؤْذُوهُ وَلَا يُؤْذِيَهُمْ وَيَتْرَكَهُمْ وَدِينَهُمْ .

وَأَصْلُ الْمُوَادَعَةِ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ عَقْدِ الذِّمَّةِ^(٥) .

تَمْرَةٌ إِلَّا شَرَى أَوْ قَرَى : فِي الْحَدِيثِ : « مَا كُنَّا نُعْطِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَمْرَةً إِلَّا شَرَى أَوْ قَرَى »^(٦) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُحَقَّقَةً ، لَا بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَلَا بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ ، وَالْأَلْيَقُ أَنْ تَكُونَ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ ؛ لِأَنَّهُ

(١) عن الأزهري في الزاهر ٣٩٧ . (٢) سورة محمد الآية :

٣٥ . (٣) معاني القرآن وإعرابه ١٦ / ٥ ومعاني الفراء ٦٤ / ٣ . (٤) في

المهذب ٢ / ٢٦٠ : وإن هادن على أن له أن ينقض إذا شاء : جاز ؛ لأن النبي ﷺ

وادع وقال : « أقركم ما أقركم الله » . (٥) ص ٦٤٧ (٦) من قول سعد

ابن معاذ وسعد بن عباد وأسعد بن زرارة للنبي ﷺ لما أراد رئيس غطفان أن يشاطر

المسلمين ثمار المدينة : فوالله ما كنا ... إلا شراء أو قراء . المهذب ٢ /

ذَكَرَهَا فِي مَعْرِضِ الْمُبَالَغَةِ ، فَكَانَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَشْبَهَ ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا ابْنُ الْبَزْزِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَالْقِرَى — بِكَسْرِ الْقَافِ : الضِّيَافَةُ .

يُنْبَذُ إِلَيْهِمْ عَلَى سِوَاءٍ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يَقُولُ] : « مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَحُلُّ عُقْدَةً وَلَا يَشُدُّهَا حَتَّى يَمْضِيَ أَمْدُهَا أَوْ يُنْبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سِوَاءٍ » (٧) — يُنْبَذُ — بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ النَّونِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَذَالِ مُعْجَمَةٍ ، أَيْ : يُلْقَى إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ وَيُعْلِمُهُمْ بِنَقْضِ عَهْدِهِمْ . وَقَوْلُهُ : « عَلَى سِوَاءٍ » أَيْ : يَسْتَوِي عِلْمُ الْفَرِيقَيْنِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ (٨) .

أَجْلَانَا فِي حَدِيثِ نَصَارَى نَجْرَانَ : « وَأَنَّ عُمَرَ أَجْلَانَا مِنْ أَرْضِنَا » (٩) أَيْ : أَخْرَجْنَا مِنْهَا وَأَزَاحْنَا عَنْهَا . وَالْجَلَاءُ : الْخُرُوجُ عَنِ الْأَوْطَانِ .

يُظَاهِرُوا: قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ (١٠) أَيْ : يُعَاوَنُوا .

فَدَمْدَمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ (١١) قَالَ عَطَاءٌ وَمُقَاتِلٌ : فَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ . وَقَالَ

(٧) المذهب ٢ / ٢٦١ . (٨) مجاز القرآن ١ / ٢٤٩ ومعاني الفراء ١ / ٤١٤ وتفسير الطبري ١٠ / ٢٦ — ٢٨ ومعاني الزجاج ٢ / ٤٢٠ وزاهر الأزهري ٣٩٨ . (٩) روى أن نصارى نجران أتوا عليا رضي الله عنه وقالوا : إن الكتاب كان بين يديك والشفاعة إليك وإن عمر فردنا إليها المذهب ٢ / ٢٦١ . (١٠) سورة التوبة الآية : ٤ . (١١) سورة الشمس الآية : ١٤ .

المُورِّجُ : الدَّمْدَمَةُ : هَلَاكٌ بِاسْتِئْصَالٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَمْدَمَ :
إِذَا عَذَّبَ عَذَاباً تَاماً .

﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ فَسَوَّى الدَّمْدَمَةَ عَلَيْهِمْ ، وَعَمَّهُمْ بِهَا ، فَاسْتَوَتْ عَلَى ١٠٨/٥ ص
صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ^(١٢) . وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(١٣) : سَوَّى الْأُمَّةَ فِي إِنْزَالِ
الْعَذَابِ بِصَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا بِمَعْنَى سَوَّى بَيْنَهُمْ .

(١٢) انظر تفسير الطبري ٣٠ / ٢١٤ ، ٢١٥ ومعاني الزجاج ٥ /

٣٣٣ . (١٣) معاني القرآن ٣ / ٢٦٩ .

بَابُ خَرَايجِ السَّوَادِ

الْخَرَايجُ : الْعَلَّةُ ، يُقَالُ : خَارَجْتُ فُلَانًا : إِذَا وَافَقْتَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
الْعَلَّةِ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ كُلَّ مُدَّةٍ ، وَيَكُونُ مُخْلًى بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَسْبِهِ
وَعَمَلِهِ^(١) . وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ سَوَادًا ؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا خَرَجُوا
مِنَ الْبَادِيَةِ وَرَأَوْا هَذِهِ الْأَرْضَ وَالتِّفَافَ شَجَرَهَا سَمَوْهَا السَّوَادَ^(٢) .

حد السواد: حَدُّ السَّوَادِ فِي الْعَرْضِ : مِنْ مُنْقَطَعِ الْجِبَالِ بِحُلُوانَ إِلَى
طَرَفِ الْقَادِسِيَّةِ ، وَالْمُتَّصِلِ بِالْعُذَيْبِ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ . وَفِي الطُّولِ :
مِنْ تَخُومِ الْمُوصِلِ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِلَادِ عَبَّادَانَ مِنْ شَرْقِيٍّ
دِجْلَةَ^(٣) . فَأَمَّا الْغَرْبِيُّ الَّذِي يَلِي الْبَصْرَةَ فَإِنَّمَا هُوَ إِسْلَامِيٌّ ، مِثْلُ شَطِّ
عُثْمَانَ ، كَانَتْ سِبَاخًا وَمَوَاتًا فَأَحْيَاهَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ .

كنا ربع الناس في حديث قيس بن أبي حازم : كُنَّا رُبْعَ النَّاسِ فِي
الْقَادِسِيَّةِ فَأَعْطَانَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُبْعَ السَّوَادِ^(٤) قَوْلُهُ : « كُنَّا
رُبْعَ النَّاسِ » يُرِيدُ : رُبْعَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ قَاتَلُوا الْفُرْسَ بِالْقَادِسِيَّةِ ،
وَفَتَحُوا الْعِرَاقَ وَأَرْضَ السَّوَادِ .

وقوله : « فَأَعْطَانَا رُبْعَ السَّوَادِ » أَيُّ : رُبْعَ مَا فَتَحُوا مِنْ أَرْضِ
السَّوَادِ .

(١) عن الأزهري في الزاهر ٢٠٨ ، ٢٢٢ . (٢) تاريخ بغداد ١ /

١٢ . (٣) السابق ١ / ١١ ، ١٢ . (٤) المهذب ٢ /

الفرات: الْفَرَاتُ : هَذَا النَّهْرُ الْعَظِيمُ الْمَعْرُوفُ ، سُمِّيَ فُرَاتًا ؛ لِغُذُوبَةِ
مَائِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ (٥) . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٦) وَالْفَرَاتُ : اسْمُ
نَهْرٍ الْكُوفَةِ ، وَالْفُرَاتَانِ : الْفَرَاتُ : وَدُجَيْلُ (٧) .

نهر المرأة: نَهْرُ الْمَرْأَةِ (٨) : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ .
القضب الْقَضْبُ (٩) : بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَدْ
فَسَّرَهُ الشَّيْخُ بِالرَّطْبَةِ .

(٥) روى في تاريخ بغداد ١ / ٥٤ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي
ﷺ قال : « نهران من الجنة النيل والفرات » وانظر ١ / ٥٥ - ٥٨ من تاريخ
بغداد . (٦) الصحاح (فرت) . (٧) دجيل : نهران أحدهما مقابل القادسية
وتصب فضله في دجلة ، ونهر بالأهواز ومصبه في بحر فارس . معجم البلدان ٢ /
٤٤٣ .

(٨) في المذهب ٢ / ٢٦٤ : إلا مواضع من شرق دخلتها (يعنى البصرة) يسميها
أهل البصرة الفرات ومن غربي دخلتها نهر يعرف بنهر المرأة . وقال الركني : منسوب إلى
مُرَّة بن عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر . ذكره ابن قتيبة في المعارف ، ومن قال : نهر
المرأة فهو خطأ . (٩) في قول الشيخ : يؤخذ الخراج من كل جريب شجر أو
قضب — وهوالرطوبة — ستة دراهم . المذهب ٢ / ٢٦٥ .

كِتَابُ الْخُذُودِ

كِتَابُ الْحُدُودِ

الْحُدُودُ : جَمْعُ حَدٍّ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ الْمَنْعِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ
الْبَوَابُ حَدَّادًا ؛ لِمَنْعِهِ الدَّخَلَ وَالْخَارِجَ ، وَسُمِّيَتِ الْعُقُوبَاتُ
حُدُودًا ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي وَمِنْ الْعَوْدِ
إِلَيْهَا (١) .

الزَّنى : مَعْرُوفٌ وَيَمْدٌ وَيُقَصَّرُ ، وَالْقَصْرُ : لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنى ﴾ (٢) وَالْمَدُّ لِأَهْلِ نَجْدٍ (٣) . وَقِيلَ :
فِي حَدِّهِ : إِنَّهُ إِيلَاجٌ فَرَجٌ فِي فَرْجٍ مُشْتَهَى طَبْعًا ، مُحَرَّمًا شَرْعًا ،
فَيُخْرَجُ عَنْهُ اثْنَانُ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةُ ، وَاثْنَانُ الْبَهِيمَةِ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ اللَّوَاطُ .

الكبائر الكبائر (٤) : جَمْعُ كَبِيرَةٍ ، وَهِيَ : الذَّنْبُ الْعَظِيمُ ، وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الْكَبَائِرَ عَشْرٌ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ تَعَالَى ؛ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ؛ وَالْقَتْلُ
بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ؛ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ ؛ وَالْيَمِينُ
الْغَمُوسُ ؛ وَالزَّنى ، وَاللَّوَاطُ ؛ وَشَرْبُ الْخَمْرِ ؛ وَأَكْلُ مَالِ الْغَيْرِ .
وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الرَّبَا عِوَضَ الْيَمِينِ الْغَمُوسِ .

(١) تهذيب اللغة ٣ / ٤١٩ ، ٤٢٠ وإصلاح المنطق ٢٧٦ والنهاية ١ / ٣٥٢ .
(٢) سورة الإسراء الآية : ٣٢ . (٣) النقل عن الصحاح وقد ذكره
الفراء في المقصور والمدود ٤٢ وابن السكيت في حروف المدود والمقصود ١٠٩
والفيومي في المصباح (زنى) . (٤) في قول الشيخ : الزنى حرام وهو من الكبائر
العظام . المذهب ٢ / ٢٦٥ .

وَقَالَ قَوْمٌ : كُلُّ مَا وَرَدَ فِيهِ وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ،
وَمَا شَرَعَ فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنْيَا يَكُونُ كَبِيرَةً .

نَدَاءٌ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ : « وَأَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً » (٥) بِكَسْرِ النُّونِ
وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمُثْمَلَةِ ، وَالنَّدُّ : هُوَ الْمِثْلُ وَالنَّظِيرُ ، وَالْجَمْعُ : أُنْدَادٌ
وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ : زَوْجَتُهُ ، وَالْحَلِيلُ : الزَّوْجُ ، سُمِّيَا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمَا
يَحْلَانِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (٦) .

الإحصان الإحصان (٧) : مِنْ أَحْصَنَ الرَّجُلُ : إِذَا تَزَوَّجَ فَهُوَ
مُحْصَنٌ — بِفَتْحِ الصَّادِ ، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَ فَهُوَ مُفْعَلٌ (٨) .
وَالْإْحْصَانُ : الْعِفَّةُ ، وَأَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا عَفَّتْ ، وَأَحْصَنَهَا زَوْجُهَا
فَهِىَ مُحْصِنَةٌ وَمُحْصَنَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَقِيلَ (٩) : كُلُّ امْرَأَةٍ عَفِيفَةٍ :
فَهِىَ مُحْصِنَةٌ وَمُحْصَنَةٌ بِهِمَا ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ : فَهِىَ مُحْصَنَةٌ
بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ ، وَالْمُرَادُ هَاهُنَا : التَّزْوِيجُ (١٠) . فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : « أَوْ كَانَ الْحَمْلُ وَالْإِعْتِرَافُ » (١١) مَعْنَاهُ : أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا
رُمِيََتْ بِالزَّنا فَظَهَرَ بِهَا حَمْلٌ لَمْ يَكْفِ ذَلِكَ فِي صِدْقِ الْقَاضِي ، بَلْ

(٥) روى عبد الله قال : سألت النبي ﷺ أى

الذنب أعظم ؟ قال : « أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال : أن تزاني حليلة جارك »

المهذب ٢ / ٢٦٦ . (٦) تهذيب اللغة ٣ / ٤٤٠ وأعلام الحديث

٢٠٠٤ . (٧) من قول الشيخ : فإن كان محصنا : وجب عليه الرجم . المهذب ٢ /

٢٦٦ . (٨) عن الصحاح (حصن) . (٩) ذكره الجوهري عن

ثعلب . (١٠) ما أثبتته عن الصحاح وانظر زاهر الأزهرى ٣١٧ ،

٣١٨ . (١١) فى المهذب ٢ / ١٠٩ « ألا إن الرجم إذا أحسن الرجل وقامت البينة

أو كان الحمل أو الاعتراف وقد قرأتها » الشيخ ، والشيخة إذا زنيا فارجموهما

البتة » .

لَا بُدَّ مِنَ الْأَعْتِرَافِ مَعَ ذَلِكَ ، لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَمْلُ مِنْ وَطْءِ
شُبْهَةٍ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا لَا يُوجِبُ الْحَدَّ .

قَوْلُهُ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ » الْمُرَادُ بِهِمَا : الشَّيْبَانِ . وَقَوْلُهُ : « الْبُتَّةُ »
مِنْ الْبَتِّ ، وَهُوَ : الْقَطْعُ ، أَيْ : فَارْجُمُوهُمَا قَوْلًا قَاطِعًا ، وَحُكْمًا
فَاصِلًا .

فِي الْحَدِيثِ : « إِنْ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَرَنْى بِأَمْرَاتِهِ
الْحَدِيثُ » (١٢) الْعَسِيفُ : الْأَجِيرُ ، وَالْجَمْعُ : الْعُسَفَاءُ . وَقَوْلُهُ :
« عَلَى هَذَا » أَيْ : لِهَذَا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلٌ فِي حُرُوفِ
الصَّلَاتِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (١٣) أَيْ :
ل/١٠٩ ص فَعَلَيْهَا (١٤) .

وَالْتَّغْرِيبُ : النَّفْيُ ، غَرَبَهُ يُغَرِّبُهُ تَغْرِيبًا : إِذَا جَعَلَهُ غَرِيبًا بِأَنْ طَرَدَهُ عَنْ
وَطْنِهِ . وَأُنَيْسٌ : تَصْغِيرُ أَنْسٍ ، قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَنْدَةَ :
هُوَ أَنْيْسُ بْنُ الضَّحَّاكِ الْأَسْلَمِيُّ ، مِنْ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ
عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ عَمْرِو ، وَكَذَا نَسَبُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
الْبَرْقِيِّ (١٥) .

الْمُحْصَنَاتُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى

(١٢) صلته : فقال النبي ﷺ : « على ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد

يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها » المذهب ٢ / ٢٦٦ وسنن أبي داود ٤ /

١٥٣ ومعالم السنن ٣ / ٣١٧ ، ٣٢٣ . (١٣) سورة الإسراء الآية :

٧ . (١٤) البحر المحيط ٦ / ١٠ . (١٥) انظر الإصابة ١ / ٧٦ ونسب معد

المُحَصَّنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴿١٦﴾ يَعْنِي : بِالْمُحَصَّنَاتِ : الْحَرَائِرُ .
كمدة التعنين : « كَمُدَّةِ التَّعْنِينِ » (١٧) : أَي : الْمُدَّةُ الَّتِي تُقَدَّرُ لِلْعَيْنِ فِي
بَابِ النِّكَاحِ .

أَي لِكَاعٍ : قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَيُّ لِكَاعٍ » (١٨) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
وَسُكُونِ الْيَاءِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ وَالْكَافِ ، وَكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، مَبْنِيَّةٌ
عَلَى الْكَسْرِ كَحَذَامٍ وَقَطَامٍ ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّدَاءِ خَاصَّةً ،
وَمَعْنَاهَا : الْحَمَقَاءُ اللَّئِيمَةُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهَا : الْأَمَةُ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ :
يَالْكَعُ — بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّ الْعَيْنِ .

(١٦) سورة النساء الآية : ٢٥ . (١٧) في المذهب ٢ / ٢٦٧ في
العبد يغرب مدة : قيل يغرب سنة لأنها مدة مقدرة بالشرع فاستوى فيها الحر والعبد
كمدة العين . المذهب ٢ / ٢٦٧ . (١٨) روى أن جارية سوداء رفعت إلى عمر
رضي الله عنه ، وقيل : إنها زنت فخفقها بالدرة خفقات ، وقال : أَي لِكَاعِ زْنِيتُ ؟
فقلت : من غوش بدرهمين ... المذهب ٢ / ٢٦٧ .

بَابُ إِقَامَةِ الْحَدِّ

ولا يثرب: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثْرَبُ» (١) قَوْلُهُ: «تَبَيَّنَ زِنَاهَا» أَيُّ: عَرَفَهُ وَعَلِمَهُ. وَالتَّثْرِبُ: التَّعْيِيرُ وَالتَّوْبِيخُ، يَقُولُ: إِذَا تَحَقَّقَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا، وَلَا يَقْتَصِرْ عَلَى تَثْرِيحِهَا وَتَعْيِيرِهَا وَسَبِّهَا وَتَوْبِيخِهَا وَتَعْنِيفِهَا، وَيُعْطَلُ الْحَدُّ الْوَاجِبُ عَلَيْهَا (٢). وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْحَدِّ وَالتَّعْنِيفِ (٣).

فدك: «فَدَكِ» (٤) يَفْتَحُ الْفَاءِ وَالْدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَآخِرُهُ كَافٌ، وَهِيَ: قَرْيَةٌ بِحَبِيرَ (٥) كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ مِنْهَا، وَيَعُودُ مِنْهَا عَلَى صَغِيرِ بَنِي هَاشِمٍ، وَيُزَوِّجُ مِنْهَا أَيْمَهُمْ، وَسَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ يَجْعَلَهَا لَهَا فَأَبَى، فَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَلَ فِيهَا بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦).

صفد: قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيْسَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَدٌّ

(١) المذهب ٢ / ٢٧٠ ومسند الشافعي ٢ / ٧٩ وسنن أبي داود ٤ / ١٦٠ ، ١٦١ . (٢) ذكره الخطابي في معالم السنن ٣ / ٣٣٥ . (٣) الغريين ١ / ٢٧٧ والنهاية ١ / ٢٠٩ . (٤) إذا زنت الأمة فله أن يجلدها ، ويغربها أيضاً ؛ لأن ابن عمر جلد أمة له زنت ونفاها إلى فدك . المذهب ٢ / ٢٧٠ . (٥) المغانم المطابة ٣١٣ ، ٣١٤ ومعجم البلدان ٤ / ٢٣٨ . (٦) كذا ذكر أبو داود في السنن ٣ / ١٤٣ والخطابي في معالم السنن ٣ / ٢٠ وأعلام الحديث ١٣٤٩ .

وَلَا تَجْرِيْدٌ وَلَا غَلٌّ وَلَا صَفْدٌ ^(٧) الصَّفْدُ — بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ
 الْفَاءِ مَصْدَرُ صَفَدْتُهُ : إِذَا قَيَّدْتُهُ . وَالْأَصْفَادُ — بِالْفَتْحِ : الْقِيُودُ ،
 وَاحِدُهَا : صَفْدٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَقِيلَ : الْأَغْلَالُ أَيْضاً . وَقِيلَ :
 الْأَصْفَادُ : إِذَا جَمَعْتَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ .

حَتَّى أَضْنَى فِي الْحَدِيثِ : « اشْتَكَى رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ حَتَّى
 أَضْنَى » ^(٨) مَعْنَاهُ : أَصَابَهُ الضَّنَى ، وَهُوَ : شِدَّةُ الْمَرَضِ وَسُوءُ الْحَالِ
 حَتَّى يَنْحَلَّ بَدَنُهُ وَيَهْزَلَ . وَيُقَالُ : الضَّنَى : ائْتِكَاسُ الْعِلَّةِ .

وَالشَّمْرَاخُ ^(٩) — بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْمِيمِ ، ، وَفَتْحِ
 الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ : قُضْبَانُ عَذْقِ الرُّطْبِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا
 الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ ، وَهُوَ الْعِشْكَالُ أَيْضاً .

إِنَّ الْآخِرَ زَنَى فِي حَدِيثٍ مَاعِزٍ : « إِنَّ الْآخِرَ زَنَى » الْحَدِيثُ ^(١٠) .
 الْآخِرُ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْقَصْرِ ، وَكَسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ : الْأَبْعَدُ .
 وَقَوْلُهُ « إِنَّ الْآخِرَ زَنَا » يَعْنِي مَاعِزاً ^(١١) ، وَإِنَّمَا أَتَى الرَّاَوِي بِهَذَا
 اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ : زَنَيْتُ ، فَيَتَلَفَّظُ بِهِ الرُّوَاةُ وَالنَّقْلَةُ لَهُ ، وَذَلِكَ بِشِعْ

(٧) المذهب ٢ /

٢٧٠ . (٨) روى سهل بن حنيف أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ من الأنصار
 أنه اشتكى رجل منهم حتى أضنى فدخلت عليه جارية لبعضهم فوقع عليها ... إلخ
 الحديث المذهب ٢ / ٢٧١ . (٩) في الحديث السابق : « فأمر النبي ﷺ أن
 يأخذوا مائة شمراخ فيضربوه بها ضربة واحدة » المذهب ٢ / ٢٧١ . (١٠) روى
 أبو سعيد الخدري قال : جاء ماعز إلى رسول الله ﷺ فقال : إن الآخر زنى ... إلخ
 المذهب ٢ / ٢٧١ وانظر سنن أبي داود ٤ / ١٤٦ ، ١٤٧ ومعالم السنن ٣ / ٣١٩ ،
 ٣٢٠ . (١١) ماعز هو القائل لا كما وهم المصنف وبنى كلامه الآتي على هذا
 الوهم ، وإنما أراد ماعز ذم نفسه .

فِي الْعَادَةِ ، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى قَوْلِهِ : « إِنَّ الْأَخْرَ زَنَا » لِهَذَا الْمَعْنَى .
 وَقَوْلُهُ : « اشْتَدَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا » (١٢) يَعْنِي عَدَا ، وَالشَّدُّ :
 الْعَدُوُّ (١٣) . وَالْحَرَّةُ — بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ قَدْ فَسَّرْنَاهُ
 فِي بَابِ حُكْمِ الْمِيَاهِ مِنْ رُبْعِ الْبَيْعِ (١٤) ، وَهَذِهِ الْحَرَّةُ : بِظَاهِرِ مَدِينَةِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُسَمَّى حَرَّةً وَاقِيمَ (١٥) ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ يَوْمُ
 الْحَرَّةِ ، وَهُوَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ فِي الْإِسْلَامِ ، فِيهِ أُنْهَبَ الْمَدِينَةُ يَزِيدُ
 ابْنُ مُعَاوِيَةَ عَسْكَرُهُ أَهْلَ الشَّامِ الَّذِينَ نَدَبَهُمْ لِقِتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ
 الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَقَالَ
 ابْنُ الْكَلْبِيِّ : سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ
 الْمُرِّيَّ (١٦) .

(١٢) فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ : « فَلَمَّا رَمَيْنَاهُ اشْتَدَّ

مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا يَسْعَى فَأَتَى بِنَاحِرَةِ كَثِيرَةِ الْحَجَارَةِ ، فَقَامَ وَنَصَبَ نَفْسَهُ فَرَمَيْنَاهُ حَتَّى قَتَلْنَاهُ »

الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٧٢ . (١٤) ص ٤٢٩ . (١٥) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٠

وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابَةِ ١١٢ ، ١١٣ . (١٦) تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ ٢ / ٢٥١ وَالسِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ

وَأَخْبَارُ الْخُلَفَاءِ لِابْنِ حِبَانَ ٥٦١ ، ٥٦٢ .

بَابُ حَدِّ الْقَذْفِ

السبع الموبقات : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ »^(١) يَعْنِي الْمُهْلِكَاتِ . وَالْمُحْصَنَاتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : هُنَّ الْعَفِيفَاتُ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ عَلَى مَا سَبَقَ .

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾^(٢) تَمَتَّعُوا : يَعْنِي : عِشُوا فِي بَلَدِكُمْ ، وَعَبَّرَ عَنِ الْحَيَاةِ بِالتَّمَتُّعِ ؛ لِأَنَّ الْحَيَّ يَكُونُ مُتَمَتِّعًا بِالْحَوَاسِّ . وَقَوْلُهُ : ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ^(٣) : لَمَّا عُقِرَتِ النَّاقَةُ صَعَدَ فَصِيلُهَا الْجَبَلَ وَرَغَا ثَلَاثَ رَغَوَاتٍ ، فَقَالَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِكُلِّ رَغْوَةٍ أَجَلُ يَوْمٍ // ١١٠/٥ ص
فَاصْفَرَّتْ أَلْوَانُهُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ ، ثُمَّ احْمَرَّتْ مِنَ الْعَدِ ، ثُمَّ اسْوَدَّتِ الْيَوْمَ
الثَّالِثَ .

تَدِينُ : قَالَ الشَّيْخُ : « لِأَنَّ الرَّدَّةَ تَدِينُ »^(٤) بِفَتْحِ التَّاءِ وَالذَّالِ وَضَمِّ الْيَاءِ الْمُسْتَدَدَةِ وَآخِرُهُ نُونٌ ، يُقَالُ : تَدِينُ فُلَانٌ بِكَذَا إِذَا اتَّخَذَهُ دِينًا .
زَنَاتٌ « زَنَاتٌ فِي الْجَبَلِ »^(٥) بِالْهَمْزِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(٦) زَنَاءٌ فِي

(١) رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّحَرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ . الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٧٢ . (٢) سُورَةُ هُودِ الْآيَةُ : ٦٥ . (٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٢ / ٦٤ ، ٦٥ وَمَعَانِي الزَّجَاجِ ٢ / ٣٥١ . (٤) الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٧٣ . (٥) فَإِنْ قَالَ : زَنَاتٌ فِي الْجَبَلِ فَلَيْسَ بِقَذْفٍ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ ؛ لِأَنَّ الزَّنْءَ هُوَ الصُّعُودُ فِي الْجَبَلِ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ الشَّاعِرُ :
* وَازِقْ إِلَى الْخَيْرَاتِ زَنَاءٌ فِي الْجَبَلِ *

(٦) فِي الزَّاهِرِ ٣٣٩ .

الْجَبَلُ يَزْنَا زَنًا : إِذَا صَعَّدَ فِيهِ ، قَالَ : وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تُرْقِصُ
بَنِيَّ لَهَا :

أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهُ حَمَلٍ
وَلَا تُكُونَنَّ كَهَلْوَفٍ وَكَلٍ
يُصْبِحُ فِي مَضْجَعِهِ قَدْ ائْتَجَدَلُ
وَارَقَ إِلَى الْخَيْرَاتِ زَنًا فِي الْجَبَلِ

ثُمَّ قَالَ : حَمَلٌ — يَعْنِي : بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَالْهَلْوَفُ :
الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ . وَالْوَكَلُ : الضَّعِيفُ . وَائْتَجَدَلُ : سَقَطَ إِلَى
الْجِدَالَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ . وَأَمَّا الْجَوْهَرِيُّ ، فَإِنَّهُ أَنْشَدَهُ (٧) :

أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهُ عَمَلٍ
بِالْعَيْنِ كَذَا ذَكَرَهُ فِي فَصْلِ الْعَيْنِ مِنْ حَرْفِ اللَّامِ (٨) ، وَقَالَ :
وَعَمَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ تُرْقِصُ وَلَدَهَا : وَقَالَ
أَبُو زَكْرِيَاءَ : إِنَّمَا قَالَهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ (٩) يُرْقِصُ بَنِيَّ لَهُ ،
وَكَانَ قَدْ رَأَاهُ فِي يَدِ أُمِّهِ مَنْفُوسَةً بِنْتُ زَيْدِ الْفَوَارِسِ ، فَأَخَذَهُ مِنْهَا
فَقَالَ : —

أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهُ عَمَلٍ

(٧) فِي الصَّحَاحِ (عَمَلٌ) وَقَدْ أَنْشَدَهُ فِي (هَلْفٍ) وَقَالَ :

وَعَمَلٌ اسْمُ خَالِهِ . (٨) الصَّحَاحُ (عَمَلٌ) . (٩) هُوَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
ابْنُ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنْقَرٍ . قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ فَأَسْلَمَ .
وَكَانَ شَرِيفًا سَيِّدًا . تَرْجَمَتْهُ فِي الْمَعَارِفِ ٣٠١ وَالْإِسْتِيعَابِ ١٢٩٤ وَجَمْعُهَا الْأَنْسَابُ
٢١٦ وَتَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ ٨ / ٣٥٧ .

أَيُّ : عَمَلِي ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ « عَمَل » اسْمُ رَجُلٍ ، كَمَا ذَكَرَهُ ، يَعْنِي
الْجَوْهَرِيُّ ، فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ وَقَالَتْ :

أَشْبَهُ أَخِي أَوْ أَشْبَهَنُ أَحَاكَأ
أَمَّا أَبِي فَلَنْ تَنَالَ ذَاكَأ

يقول: كِنَانَةُ لَيْسَ مِنْ قَرِيشٍ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « لَا أُوتِي
بِرَجُلٍ يَقُولُ إِنَّ كِنَانَةَ لَيْسَ مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا جَلَدْتُه » (١٠) كِنَانَةُ :
الْمَشْهُورُ فِي الْعَرَبِ اثْنَانِ ، يَتَّصِلُ أَحَدُهُمَا بِعَدْنَانَ ، وَالْآخَرُ
بِقَحْطَانَ ، فَالْأَوَّلُ : هُوَ كِنَانَةُ بْنُ حُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ
ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ (١١) . وَالثَّانِي : كِنَانَةُ بْنُ عَوْفِ
ابْنِ عُدْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رَفِيدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبَ
ابْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ (١٢) ، وَقُضَاعَةُ يُقَالُ : هُوَ
مِنْ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَيُقَالُ : هُوَ مِنْ حِمِيرٍ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ
وَالْأَصَحُّ (١٣) . وَحِمِيرٌ : هُوَ سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ .
فَكِنَانَةُ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ : هُوَ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ قُرَيْشًا مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ
ابْنِ كِنَانَةَ هَذَا (١٤) .

(١٠) فِي الْمَهَذَبِ ٢ / ٢٧٤ : إِنْ قَالَ لَعَرِي :

يَانْبَطِي فَإِنْ أَرَادَ نَفَى نَسَبِهِ مِنَ الْعَرَبِ فَفِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ لَيْسَ بِقَذْفٍ

وَالثَّانِي : أَنَّهُ يَجِبُ بِهِ الْحَدُّ ؛ لَمَا رَوَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« لَا أُوتِي » . (١١) جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ١٢ وَنَسَبِ قَرِيشٍ ١٢ وَنَشْوَةُ

الطَّرَبِ ١ / ٣٢٢ . (١٢) نَسَبِ مَعَدِّ ٥٥٢ ، ٦٢٠ . (١٣) انْظُرْ نَسَبِ

مَعَدِّ ٥٥١ وَالْإِنْبَاءَ عَلَى قِبَائِلِ الرِّوَاةِ ٥٩ وَجَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٤٤٠ وَالْأَغَانِي ٨ /

٩٠ . (١٤) قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : مَنْ وَلَدَهُ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ فَهُوَ مِنْ قَرِيشٍ وَمَنْ لَمْ يَلِدْهُ

فَلَيْسَ بِقَرَشِيٍّ . جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ١٢ .

وَعِنْدِي فِيهِ إِشْكَالٌ ؛ لِأَنَّ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، لَا كِنَانَةَ مِنْ قُرَيْشٍ ،
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا أُوتَى بِرَجُلٍ يَقُولُ : « إِنَّ
كِنَانَةَ لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا جَلَدَتْهُ » وَقُرَيْشٌ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ،
فَكَيْفَ تَكُونُ كِنَانَةُ مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِي هُوَ وَلَدٌ وَلَدِهِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ
قَطْعَ النَّسَبِ بَيْنَهُمَا ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لَوَلَدِهِ : لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ
مِنْى ، أَيْ : لَا نَسَبَ بَيْنَنَا ، وَإِنْ كَانَ الْأَبُ لَيْسَ مِنَ الْإِبْنِ فَهَذَا وَجْهٌ
يُمْكِنُ الْحَمْلَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تَصَدَّقْتُ بِعَرَضِي فِي حَدِيثِ أَبِي ضَمُضَمٍ كَانَ يَقُولُ : « تَصَدَّقْتُ
بِعَرَضِي » (١٥) الْعَرَضُ : مَوْضِعُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ مِنَ الرَّجُلِ ، مِمَّا كَانَ مِنْ أَفْعَالِهِ
وَأَفْعَالِ آبَائِهِ الَّتِي يَرْتَفِعُ بِهَا أَوْ يَتَضَعُ (١٦) .

فَارْجَمْ صَاحِبَكَ : قَوْلٌ عَلَى لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ
أَنْ تُحَدِّثَهُ فَارْجَمْ صَاحِبَكَ » (١٧) قَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ : يُرِيدُ أَنَّ هَذَا
الْقَوْلَ إِنْ كَانَ شَهَادَةً أُخْرَى فَقَدْ تَمَّ الْعَدَدُ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَوَّلُ فَقَدْ

(١٥) حد القذف للمقذوف وله أن

يعفو عنه لما روى أن النبي ﷺ قال : أيعجز أحدكم أن يكون كأي ضمضم كان يقول
تصدق بعرضي « المذهب ٢ / ٢٧٤ . (١٦) انظر الخلاف في دلالة العرض غريب
أبي عبيد ١ / ١٥٤ وغريب ابن قتيبة ٢ / ٢٧٠ ، ٢٧١ وإصلاح الغلط ٨٢ — ٨٤
وأدب الكاتب ٣٠ — ٣٢ وزاهر ابن الأنباري ٢ / ٦٩ وغريب الخطابي ٢ / ٣٤٧ ،
٣٤٨ .

(١٧) في المذهب ٢ / ٢٧٥ : وَإِنْ قَذَفَ أَجْنَبِيًّا بِالزَّنا فَحَدِّثْهُ ثُمَّ قَذَفْهُ ثَانِيًا بِذَلِكَ الزَّنا
عَزْرٌ لِلأَذَى وَلَمْ يَحْدِثْ أَبَا بَكْرَةَ شَهِدَ عَلَى الْمَغِيرَةِ بِالزَّنا فَجُلِدَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ أَعَادَ
الْقَذْفَ وَأَرَادَ أَنْ يُجْلِدَهُ فَقَالَ لَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُجْلِدَهُ فَارْجَمْ صَاحِبَكَ
فَتَرَكَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُلْدَهُ ؛ وَلِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ التَّكْذِيبُ بِالْحَدِّ .

جَلَدَتْهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَوْلٌ جَيِّدٌ ، وَكُلُّ النَّاسِ يَعْتَمِدُونَهُ . وَعِنْدِي فِيهِ
إِشْكَالٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ ، وَإِنْ كَانَ شَهَادَةً أُخْرَى ، لَكِنَّهَا صَادِرَةٌ
عَنْ مَحْدُودٍ فِي الْقَذْفِ قَبْلَ التَّوْبَةِ ، وَالْمَحْدُودُ فِي الْقَذْفِ قَبْلَ أَنْ
يَتُوبَ مَرْدُودُ الشَّهَادَةِ ، فَكَيْفَ يَتِمُّ بِشَهَادَتِهِ الْعَدُّ ، نَعَمْ لَوْ قَالَ : إِنْ
كَانَ هَذَا الْقَوْلُ بِمَنْزِلَةِ شَاهِدٍ آخَرَ فَقَدْ تَمَّ الْعَدُّ لَكَانَ أَوْجَهُ وَالْيَقِينُ . وَقَدْ
بَحَثْتُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَكُلُّ
مِنْهُمْ حَوْمٌ حَوْلَ هَذَا الْمَعْنَى . وَسَيَأْتِي ذِكْرُ الْقِصَّةِ فِي تَرْجَمَةِ الْمُغِيرَةِ
ابْنِ شُعْبَةَ فِي حَرْفِ الْمِيمِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ
الْكِتَابِ (١٨) هـ .

بَابُ حَدِّ السَّرِقَةِ

المنتهب والمختلس: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَيْسَ عَلَى الْمُنتَهَبِ قَطْعٌ وَلَا عَلَى الْمُخْتَلِسِ قَطْعٌ وَمَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً مَشْهُورَةً فَلَيْسَ مِنَّا» (١) الْمُنتَهَبُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ انْتَهَبَ يَنْتَهِبُ ، وَالنُّهْبَةُ — بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُنْتَهَبُ . وَالْمُخْتَلِسُ : فَاعِلٌ مِنْ اخْتَلَسَ يَخْتَلِسُ ل/١١١ ص وَالْخُلْسَةُ : الْاسْمُ مِنْ خَلَسْتُ الشَّيْءَ وَاخْتَلَسْتُهُ : إِذَا سَلَبْتَهُ وَنَهَبْتَهُ .

حريسة الجبل في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَزَيْنَةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ ؟ فَقَالَ : «لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ قَطْعٌ» (٢) حَرِيسَةٌ — بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَرَاءِ مَكْسُورَةٍ وَسِينٍ مُهْمَلَةٍ : حَرِيسَةُ الْجَبَلِ ، قَالَ (٣) : هِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، أَيْ : مَحْرُوسَةٍ . الْمَعْنَى : لَيْسَ فِيهَا يُحْرَسُ بِالْجَبَلِ إِذَا سُرِقَ قَطْعٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعُ حِرْزٍ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٤) حَرِيسَةُ الْجَبَلِ : مَا سُرِقَ مِنْ سَارِحَةٍ تَرَعَى فِي الْجَبَلِ . وَقِيلَ : إِنَّ الْحَرِيسَةَ : السَّرِقَةُ نَفْسُهَا ، يُقَالُ : حَرَسَ يَحْرِسُ حَرَسًا : إِذَا سَرَقَ (٥) . وَالْمَرَاخُ — بِضَمِّ الْمِيمِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ . وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي رُبْعِ الْعِبَادَاتِ .

(١) المذهب ٢ / ٢٧٧ وسنن أبي داود ٤ / ١٣٨ ومعالم السنن ٣ / ٣٠٦ . (٢) المذهب ٢ / ٢٧٧ وغريب الحديث ٢ / ٩٨ والفائق ١ / ٢٧١ وابن الجوزي ١ / ٢٠٤ والنهاية ١ / ٣٦٧ . (٣) أحسب هنا سقطا ، وهو : أبو عبيد ، والقول قوله في غريب الحديث ٣ / ٩٩ . (٤) في الزاهر ٣٨٤ وتهذيب اللغة ٤ / ٢٩٦ . (٥) غريب الحديث ٣ / ٩٨ .

وَ « أَوَاهُ الْمُرَاحُ »^(٦) أَيْ : ضَمُّهُ وَجَمْعُهُ . وَالْجَرِينُ — بِفَتْحِ الْجِيمِ
وَكَسْرِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ : هُوَ مَوْضِعُ الثَّمَارِ الَّذِي تُجَفَّفُ فِيهِ
كَالْبَيْدَرِ لِلْعَلَّةِ .

وَالْمِجَنُّ^(٧) — بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ : التُّرْسُ ،
وَهُوَ مِفْعَلٌ مِنَ الْجُنَّةِ، الْوِقَايَةِ ، كَأَنَّ الْمُسْتَتِرَ بِهِ يَخْتَفِي عَنْ غَيْرِهِ مِمَّنْ
يُرِيدُ بِهِ أَذَى^(٨) .

الْجَوَاسِقُ : الْجَوَاسِقُ^(٩) : جَمْعُ جَوْسَقٍ ، وَهُوَ بِنَاءٌ يَكُونُ فِي
الْبَسَاتِينِ ، مُشَبَّهًا بِالْحُصُونِ ، وَاللَّفْظَةُ شَامِيَّةٌ^(١٠) .
الصِّيَادِلَةُ : الصِّيَادِلَةُ^(١١) : هُمُ الْعَطَّارُونَ .

الْمَحْجَنُ : وَالْمَحْجَنُ — بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ . وَقَدْ
ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ صِفَةِ الْحَجِّ مِنْ رُبْعِ الْعِبَادَاتِ^(١٢) .

اِخْتَانُهُ : قَوْلُهُ : « فَوَجَدَ مَتَاعًا لَهُ قَدْ اخْتَانَهُ »^(١٣) بِكَسْرِ الهمزة

(٦) في الحديث السابق :

« إِلَّا مَا أَوَاهُ الْمُرَاحُ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الثَّمَرِ الْمَعْلُوقِ قَطْعٌ إِلَّا مَا أَوَاهُ الْجَرِينُ » المذهب ٢ /
٢٧٧ . وسنن أبي داود ٤ / ١٣٧ (٧) في الحديث السابق : مَا أَخَذَ مِنَ الْجَرِينِ
فَبَلَغَ ثَمَنُ الْمَجْنِ فِيهِ الْقَطْعَ . المذهب ٢ / ٢٧٨ .

١٣٧ (٨) الغريبين ١ / ٤١٢ . (٩) من قول الشيخ : فَإِنْ سَرَقَ مِنْ بَيْوتٍ فِي
غَيْرِ الْعِمْرَانِ كَالرِّبَاطَاتِ الَّتِي فِي الْبَرِيَةِ وَالْجَوَاسِقِ الَّتِي فِي الْبَسَاتِينِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا حَافِظٌ لَمْ
تَقْطَعْ . المذهب ٢ / ٢٧٨ . (١٠) هُوَ مَعْرَبٌ كُوشَكٌ الْفَارْسِي وَنَظَرُ الْمَعْرَبِ
٢٣٦ ، ٢٣٧ تَح ف / عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمِبَادِيءُ اللُّغَةِ ٣٥ وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ ٣ / ٣٦٠ وَتَهْذِيبُ
اللُّغَةِ ٨ / ٣٠٦ . (١١) فِي قَوْلِ الشَّيْخِ : وَإِنْ سَرَقَ مَتَاعَ الصِّيَادِلَةِ إلخ المذهب
٢ / ٢٧٨ . (١٢) (١٣) رَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَضَافَ
رَجُلٌ رَجُلًا فَوَجَدَ مَتَاعًا لَهُ ، قَدْ اخْتَانَهُ فِيهِ فَأَتَى بِهِ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : خَلَّ عَنْهُ

وَسُكُونِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ التَّاءِ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ وَنُونٍ بَعْدَ الْأَلِفِ
وَهَاءٍ، أَيْ : خَانَ فِيهِ ، وَاخْتَانَ : افْتَعَلَ مِنَ الْخِيَانَةِ .

رتاج: « رِتَاجُ الْكَعْبَةِ »^(X) بِرَاءٍ مَكْسُورَةٍ وَتَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَجِيمٍ بَعْدَ
الْأَلِفِ ، قِيلَ : هُوَ الْبَابُ ، وَقِيلَ : الْغَلَقُ .

التأزير التأزيرُ : مَا يُؤَزَّرُ بِهِ الْمَجْلِسُ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ لَبْدٍ أَوْ غَيْرِهِ .

قبطية في حديث عثمان رضى الله عنه أنه قطع سارقاً سرق قبطية من
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٤) قِبطِيَّة — بِكَسْرِ الْقَافِ
وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ ، وَكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ^(١٥) : الْقِبطِيَّةُ : ثِيَابٌ بِيضٌ رِقَاقٌ مِنْ كَتَّانٍ تُتَّخَذُ بِمِصْرَ ،
وَقَدْ تُضَمُّ ؛ لِأَنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ فِي النِّسْبَةِ ، كَمَا قَالُوا سُهْلِيٌّ وَدُهْرِيٌّ ،
وَأَنشَدَ عَلَيْهِ لِزُهَيْرٍ^(١٦) :

لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدْغُ باقٍ كَمَا دَنَسَ الْقِبطِيَّةَ الْوَدَكُ
وَالْجَمْعُ : قِبَاطِيٌّ .

السنة: قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا قَطْعَ فِي عَامِ الْمَجَاعَةِ
وَالسَّنَةِ »^(١٧) بِفَتْحِ السَّيْنِ الْمُهمَلَةِ وَالنُّونِ يُرِيدُ : سَنَةَ الْجَدْبِ وَالْغَلَاءِ
وَقِلَّةِ الطَّعَامِ ، وَتُسَمَّى عَامَ الْمَجَاعَةِ وَالسَّنَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ

فليس بسارق وإنما هي أمانة اختانها » المذهب ٢ / ٢٨٠ . (X) في قول الشيخ :

وإن سرق رتاج الكعبة أو باب المسجد أو تأزيره قطع . المذهب ٢ /

٢٨١ . (١٤) المذهب ٢ / ٢٨١ . (١٥) الصحاح

(قبط) . (١٦) ديوانه ١٣٧ تح قباوة . (١٧) المذهب ٢ /

أُخِذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴿١٨﴾ قَالَ الْفَرَاءُ : السِّنِينَ : الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ عَامًا فَعَامًا (١٩) .

فَهَلَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي سَارِقٍ رِءَاءِ صَفْوَانَ : « فَهَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ » (٢٠) مَعْنَاهُ : هَلَّا تَصَدَّقْتَ عَلَيْهِ وَوَهَبْتَهُ ذَنْبَهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ وَتُعَلِّمَنِي بِسَرِقَتِهِ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ بَلَغَنِي سَرِقَتُهُ فَلَا بُدَّ لِي مِنْ قَطْعِهِ .

أَحْسِمُوهُ فِي الْحَدِيثِ : « أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَارِقٍ فَقَالَ : « اذْهَبُوا بِهِ فَاقْطَعُوهُ ثُمَّ أَحْسِمُوهُ » وَقَدْ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ (٢١) . وَقَالَ : الْأَزْهَرِيُّ (٢٢) : حُسِمَتْ يَدُهُ ، أَيْ : كُوتِيتْ بِالنَّارِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الدَّمُ ، وَأَصْلُ الْحَسَمِ : الْقَطْعُ ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (٢٣) أَيْ : مُتَتَابِعَةً ، كَمَا يَتَتَابَعُ الْكُيُّ عَلَى الْمُقْطُوعِ حَتَّى يُحْسَمَ الدَّمُ ، وَسَيْفٌ حُسَامٌ ، أَيْ : قَاطِعٌ .

* * *

(١٨) سورة الأعراف الآية : ١٣٠ . (١٩) عبارة الفراء : القحط والجدوبة عاما بعد عام . معاني القرآن ١ / ٣٩٢ . (٢٠) في المذهب ٢ / ٢٨٢ : روى أن النبي ﷺ أمر في سارق رداء صفوان أن تقطع يده فقال صفوان إني لم أرد هذا هو عليه صدقة فقال النبي ﷺ وانظر الحديث في سنن أبي داود ٤ / ١٣٨ . (٢١) قال : الحسم : هو أن يغلى الزيت غليا جيدا ثم يغمس فيه موضع القطع لتنحسم العروق وينقطع الدم . المذهب ٢ / ٢٨٣ وانظر غريب الحديث ٢ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ . (٢٢) في الزاهر ٣٨٤ . (٢٣) سورة الحاقة الآية : ٧ .

بَابُ حَدِّ قَاطِعِ الطَّرِيقِ

مَعْنَى قَطَعَ الطَّرِيقَ : أَنْ يَمْنَعَ مَنْ يَسِيرُ فِيهَا بِمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالنَّهْبِ ، فَيَمْتَنِعَ النَّاسُ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ خَوْفًا مِنْهُ فَكَأَنَّهُ بِهَذَا الْفِعْلِ قَدْ قَطَعَ الطَّرِيقَ عَنِ الْإِتِّصَالِ ، فَلَا يَقْدِرُ السَّالِكُ عَلَى سُلُوكِهَا ؛ لِأَنَّهَا قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَمْ تَبْقَ طَرِيقًا .

السَّبِيلُ : قَوْلُهُ «وَأَخَافُ السَّبِيلَ» ^(١) السَّبِيلُ : هُوَ الطَّرِيقُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَالتَّانِثُ أَغْلَبُ عَلَيْهِ ^(٢) . وَإِخَافَتُهُ : مَا يَفْعَلُهُ مِمَّا يُخَوِّفُ السَّالِكِينَ لَهُ .

القَافِلَةُ : الْقَافِلَةُ ^(٣) : جَمَاعَةُ الْمُسَافِرِينَ إِذَا رَجَعُوا مِنَ السَّفَرِ .

رَدَاءٌ أَوْ عَيْنًا : وَقَوْلُهُ : «فَأَمَّا مَنْ حَضَرَ رِدَاءً لَهُمْ أَوْ عَيْنًا» ^(٤) الرَّدَاءُ : هُوَ الْعَوْنُ ، وَالْعَيْنُ : هُوَ الَّذِي يَتَعَرَّفُ الْأَخْبَارَ وَيُبَلِّغُهَا إِلَيْهِمْ .

التَّوْبَةُ تَجِبُ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «التَّوْبَةُ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا» ^(٥) الْجَبُّ : الْقَطْعُ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّهَا تَقْطَعُ عَنْهُ مَلَامَةً مَا قَبْلَ التَّوْبَةِ .

(١) في المذهب ٢ / ٢٨٤ : من شهر السلاح وأخاف السبيل في مصر أو بركة وجب على الإمام طلبة . (٢) أهل الحجاز يؤنثون السبيل وتميم تذكره . معاني الأخفش ١٧ ، ٢٧٦ وانظر مجاز القرآن ١ / ٣١٩ والصحاح (سبل) . (٣) في قوله : إن انفرد عن القافلة أو أخذ من جمال مقطرة ترك القائد تعاهدها لم يقطع . المذهب ٢ / ٢٨٤ . (٤) المذهب ٢ / ٢٨٥ وبعده : فلا يلزمه الحد . (٥) المذهب ٢ / ٢٨٥ والمغيث ١ / ٢٩١ والنهاية ١ / ٢٣٤ .

بَابُ حَدِّ الْخَمْرِ وَالتَّغْزِيرِ

الخمير والميسر: قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ^(١) قَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ
هَذِهِ الْآيَةِ ، وَاشْتِقَاقَ اسْمِ الْخَمْرِ فِي بَابِ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ مِنْ رُبْعِ
الْعِبَادَاتِ ^(٢) .

الفرق: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَا أَسْكَرَ الْفَرْقُ مِنْهُ » بِفَتْحِ الْفَاءِ
وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَيُقَالُ بِفَتْحِهَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ الرَّبَا مِنْ كِتَابِ
الْبَيْعِ ^(٣) .

صَفَدٌ: قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ : « لَيْسَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَدٌّ وَلَا تَجْرِيدٌ وَلَا غَلٌّ
وَلَا صَفْدٌ » بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِ الْفَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ إِقَامَةِ
الْحَدِّ ^(٤) .

نَكَالٌ فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا تَبْلُغْ بِنِكَالٍ أَكْثَرَ مِنْ
عِشْرِينَ سَوْطًا » ^(٥) النَّكَالُ : بِتَشْدِيدِ النُّونِ : الْعُقُوبَةُ الَّتِي تَنْكُلُ النَّاسَ
عَنْ فِعْلٍ مَا جُعِلَتْ جَزَاءً عَنْهُ ، أَيْ : تَمْنَعُهُمْ .

ذَوَى الْهَيْئَاتِ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَقِيلُوا ذَوَى الْهَيْئَاتِ
عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا فِي الْحُدُودِ » ^(٦) ذَوُو الْهَيْئَاتِ : هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ

(١) سورة المائدة : الآية : ٩٠ .

(٢) ص ٦٨ (٣) ص ٣٢٦ (٤) ص ٦٦٤ (٥) في كتابه لأبي

موسى رضى الله عنهما . المذهب ٢ / ٢٨٨ . (٦) المذهب ٢ / ٢٨٨ والمغيث ٣ /

رَبِيبَةٌ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَوُو الْهَيْئَاتِ : الَّذِينَ تُقَالُ
عَثْرَاتُهُمْ : هُمُ الَّذِينَ لَيْسُوا يُعْرَفُونَ بِالشَّرِّ ، فَيَزِلُّ أَحَدُهُمُ الزَّلَّةَ ، فَتُغْفَرُ
لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى يَبْلُغُ الْإِمَامَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَدَّعَاهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَشْفَعَ فِيهِ (٧) .

شَرَاخُ الْحَرَّةِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : « أَنَّ الزُّبَيْرَ خَاصِمَ رَجُلًا
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَرَاخِ الْحَرَّةِ » قَدْ فَسَّرْنَا هَذَا
الْحَدِيثَ فِي بَابِ حُكْمِ الْمِيَاهِ فِي كِتَابِ الْبُيُوعِ (٨) .

فَأَجِدُ فِي نَفْسِي : قَوْلُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ أَقَمْتُ عَلَيْهِ
حَدًّا فَمَاتَ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي » (٩) أَيُّ : أَحْزَنُ عَلَى حَدِّهِ ، مَاخُودٌ مِنَ
الْوَجْدِ .

وَقَوْلُهُ : « إِلَّا [شَارِبَ] (١٠) الْخَمْرِ فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ » بِفَتْحِ الدَّالِ
وَسُكُونِ الْيَاءِ ، أَيُّ : أُعْطِيَتْ دَيْتُهُ .

سَلْعَةٌ : قَوْلُهُ : « وَإِنْ كَانَ عَلَى رَأْسٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ سَلْعَةٌ » (١١) بِكَسْرِ
السَّيْنِ ، وَسُكُونِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُتَهَمَلَةِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٢) :
وَالسَّلْعَةُ : نَبْرَةٌ تَنْتَبِرُ كَالْبَعْرَةِ أَوْ أَكْبَرُ مِنْهَا فِي رَأْسِ الْإِنْسَانِ وَفِي
جَسَدِهِ ، قَالَ : وَأَمَّا السَّلْعَةُ — بِفَتْحِ السَّيْنِ — فَهِيَ الشَّجَّةُ . هـ .

(٧) ذكره في المغيث ٣ / ٥٢٠ . (٨) ص ٤٢٩ . (٩) في المذهب

٢ / ٢٨٩ : وَإِنْ عَزَرَ الْإِمَامَ رَجُلًا فَمَاتَ : وَجِبَ ضَمَانُهُ لِمَا رَوَى عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا دِيَّةَ دِيَّةَ لَهُ إِلَّا شَارِبَ الْخَمْرِ فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ
يَسْنَهُ . (١٠) سَاقَطَ مِنْ ص . (١١) بعده : لَمْ يَجْزِ قَطْعُهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ .

المذهب ٢ / ٢٨٩ . (١٢) في الزاهر ٣٨٥ .

كِتَابُ الْأَقْصِيَّةِ

كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ

الْقَضَاءُ يُطْلَقُ بِمَعَانٍ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا بِالْقَضَاءِ : إِمْضَاءُ الْحُكْمِ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ (١) أَيْ :
أَمْضَيْنَا وَأَنْهَيْنَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَاكِمِ : قَاضٍ ؛ لِأَنَّهُ يُمَضِّي الْأَحْكَامَ
وَيُحْكِمُهَا ، وَسُمِّيَ حَاكِمًا أَيْضًا ؛ لِمَنْعِهِ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ ، يُقَالُ :
حَكَمْتُ الرَّجُلَ [وَحَكَمْتُهُ] (٢) وَأَحْكَمْتُهُ : إِذَا مَنَعْتُهُ ، قَالَ
الشَّاعِرُ (٣) : —

أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكَمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَيْ : أَمْنَعُوهُمْ مِنَ السَّفْهِ ، وَمِنْهُ حَكَمَةُ اللَّجَامِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛
لِمَنْعِهَا الدَّابَّةَ مِنْ رُكُوبِهَا رَأْسَهَا ، قَالَ ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ (٤) .

ذَبَحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ اسْتُقْضِيَ فَقَدْ ذَبَحَ
بِغَيْرِ سَكِينٍ » (٥) قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٦) : مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ : التَّحْذِيرُ مِنْ
طَلَبِ الْقَضَاءِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهِ ، يَقُولُ : مَنْ تَصَدَّى لِلْقَضَاءِ فَقَدْ تَعَرَّضَ
لِلذَّبْحِ فَلْيَحْذَرُهُ . وَقَوْلُهُ : « بِغَيْرِ سَكِينٍ » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ مِنْ

(١) سورة الإسراء الآية : ٤ . (٢) من الزاهر ٤١٩ والنقل عنه . (٣) جرير

ديوانه ٤٧ بيروت . (٤) في الزاهر ٤١٩ . (٥) المهذب ٢ / ٢٩٠ وسنن أبي

داود ٣ / ٢٩٨ ومعالم السنن ٤ / ١٥٩ . (٦) في المعالم ٤ /

التَّأْوِيلُ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الذَّبْحَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْعُرْفِ وَالْعَادَةِ بِالسَّكِينِ ، فَعَدَلَ عَنْ ظَاهِرِ الْعُرْفِ ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الَّذِي أَرَادَهُ بِهَذَا الْقَوْلِ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ هَلَاكِ دِينِهِ دُونَ هَلَاكِ بَدَنِهِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ الذَّبْحَ الَّذِي يَقَعُ بِهِ زُهْوَ الرُّوحِ وَإِرَاحَةُ الذَّبِيحَةِ وَخَلَاصُهَا مِنْ طُولِ الْأَلَمِ وَشِدَّةِ الْعَذَابِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ ؛ لِأَنَّهُ يَمُورُ فِي حَلْقِ الْمَذْبُوحِ وَيَمْضِي فِي مَذَابِحِهِ ، فَيُجْهَزُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا ذُبِحَ بَغَيْرِ سَكِينٍ كَانَ ذَبْحُهُ خَنْقًا وَتَعْذِيًا ، فَضَرَبَ الْمَثَلَ بِذَلِكَ ؛ لِيَكُونَ أَتْلَعُ فِي الْحَذَرِ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ .

الْأَجْرِيَاءُ : قَالَ : « وَيُعْطَى لِمَنْ عَلَى بَابِهِ مِنَ الْأَجْرِيَاءِ »^(٧) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْفِ مَمْدُودَةٍ ، وَهُمْ : رُسُلُ الْقَاضِي وَأَعْوَانُهُ وَمُحْضِرُوهُ .

عُسُوفًا : قَالَ : « وَلَا يَكُونُ الْقَاضِي جَبَّارًا عُسُوفًا وَلَا يَكُونُ ضَعِيفًا مَهِينًا »^(٨) الْجَبَّارُ : ذُو السَّطْوَةِ وَالْقَهْرِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ : أَنَّهُ الَّذِي جَبَرَ الْخَلْقَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ^{ص ١١٣/ل} وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي جَبَرَ مَفَاقِرَ الْخَلْقِ : وَكَفَاهُمْ أَسْبَابَ الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ . وَقِيلَ : بَلِ الْجَبَّارُ : الْعَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَجَبَّرَ النَّبَاتُ : إِذَا طَالَ وَعَلَا^(٩) .

(٧) المذهب ٢ / ٢٩٠ . (٨) في المذهب ٢ / ٢٩٠ : ويكره أن

يكون القاضي جبارا عسوفاً وأن يكون ضعيفاً مهيناً . (٩) عن الخطائى فى شأن

الدعاء ٤٨ وعنه أيضاً فى زاد المسير ٨ / ٢٢٧ .

وَالْعَسُوفُ : هُوَ الَّذِي يَتَعَسَّفُ الْأَمْرَ ، أَيْ : يَأْخُذُهُ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ ، وَيَسْأَلُكَ فِيهِ غَيْرَ طَرِيقِهِ. وَالْمَهِينُ : الْحَقِيرُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَاجِزُ وَالضَّعِيفُ ، يُرِيدُ بِهِ : ضَعِيفَ الرَّأْيِ وَالتَّمْيِيزِ لَا ضَعِيفَ الْجِسْمِ .

الراشي والمرتشي: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي الْحُكْمِ » (١٠) الرَّاشِي : الْمُعْطَى ، وَالْمُرْتَشِي : الْآخِذُ وَالْمَأْخُودُ : الرِّشْوَةُ : بِكَسْرِ الرَّاءِ . وَإِنَّمَا يُلْحَقُهُمَا اللَّعْنُ مَعًا إِذَا اسْتَوَيَا فِي الْقَصْدِ ، فَرِشَا الْمُعْطَى ؛ لِيُنَالَ بَاطِلًا وَيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى ظُلْمٍ ، فَأَمَّا إِذَا أُعْطِيَ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى حَقٍّ ، أَوْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ ظُلْمًا ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي هَذَا الْوَعِيدِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ بَأْرَضِ الْحَبْشَةِ فِي شَيْءٍ فَأَعْطَى دِينَارَيْنِ حَتَّى خُلِيَ سَبِيلُهُ (١١) وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَيْمَةِ التَّابِعِينَ (١٢) قَالُوا : لَا بَأْسَ أَنْ يُصَانَعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَكَذَلِكَ الْآخِذُ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ إِذَا كَانَ مَا يَأْخُذُهُ إِمَّا عَلَى حَقٍّ يَلْزِمُهُ أَدَاؤُهُ ، فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يُرْشَى ، أَوْ عَلَى بَاطِلٍ يَجِبُ عَلَيْهِ تَرْكُهُ فَلَا يَتْرُكُهُ حَتَّى يُرْشَى .

مخرف: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرِفٍ مِنْ مَخَارِفِ الْجَنَّةِ » (١٣) الْمَخْرِفُ — بِفَتْحِ الْمِيمِ : الْبُسْتَانُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ

(١٠) المذهب ٢ / ٢٩٢ وسنن

أبي داود ٣ / ٣٠٠ وابن ماجه ٢ / ٧٧٥ ومسند أحمد ٢ / ١٦٤ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ،

٥ / ٢٧٩ . (١١) ما سبق عن الخطابي في معالم السنن ٤ /

١٦١ . (١٢) الحسن والشعبي وجابر بن زيد وعطاء ، كافي معالم السنن ٤ /

١٦١ . (١٣) المذهب ٢ / ٢٩٢ وغريب الحديث ١ / ٨١ وابن الجوزي ١ /

٢٧٤ .

فِي السَّيْرِ (١٤) وَقِيلَ : هُوَ هَهُنَا : طَرِيقٌ مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ (١٥) .

شَرَاخُ الْحَرَّةِ : « شَرَاخُ الْحَرَّةِ » بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ حُكْمِ الْمِيَاهِ مِنْ رُبْعِ الْبَيْعِ (١٦) .

الْغَلَقُ وَالضَّجَرُ : « كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : « وَإِيَّاكَ وَالْغَلَقَ وَالضَّجَرَ » الْغَلَقُ — بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَاللَّامِ ، وَبِالْقَافِ : هُوَ ضَيْقُ الصَّدْرِ وَقِلَّةُ الصَّبْرِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١٧) : وَيُقَالُ : اخْتَدَّ فُلَانٌ فَتَشَبَّ وَغَلَقَ . فَأَمَّا الْغَلَقُ — بِقَافَيْنِ : فَهُوَ الْإِزْعَاجُ .

أَفْرَاخُ بَدَى مَرَخٍ : قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ (١٨) :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخِ بَدَى مَرَخٍ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءً وَلَا شَجَرًا
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ فَارْحَمْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
قَوْلُهُ : « أَفْرَاخُ » يُشِيرُ إِلَى أَوْلَادِهِ . وَقَوْلُهُ : « بَدَى مَرَخٍ » بَفَتْحِ
الْمِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ . وَذُو
مَرَخٍ — بِسُكُونِ الرَّاءِ : وَادٍ كَثِيرُ الشَّجَرِ أَخْضَرُ بَيْنَ فَدَكٍ
وَالْوَابِشِيَّةِ (١٩) ، وَهُوَ أَيْضًا وَادٍ بِالْيَمَنِ . وَقَوْلُهُ : « قَعْرِ مُظْلَمَةٍ » يُرِيدُ
الْحَبْسَ .

(١٤) ص ٦٣٠ (١٥) غريب الحديث ١ / ٨٢ وابن الجوزي ١ /

٢٧٤ والنهاية ٢ / ٢٤ . (١٦) ص ٤٢٩ (١٧) في الصحاح

(غلق) . (١٨) ديوانه ٢٠٨ وفي المذهب ٢ / ٢٩٤ : ويستحب أن يكون له

حبس ؛ لأن عمر رضي الله عنه اشترى دارا بمكة بأربعة آلاف درهم وجعلها سجنا

وحبس الحطيئة الشاعر ، فقال (١٩) المغنم المطابة ٣٧٦ ،

يَتَّبِعُونَ مَقْعَدَهُ فِي حَدِيثِ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ : « وَإِنَّ شَاهِدَ الزُّورِ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى يَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٢٠) التَّبَوُّءُ اتِّخَاذُ الْمَبَاءَةِ ، وَهُوَ : الْمَنْزِلُ ، تَقُولُ : تَبَوَّأْتُ مَنْزِلًا ، أَيْ : نَزَلْتُهِ ، وَبَوَّأْتُ الرَّجُلَ مَنْزِلًا ، أَيْ : هَيَّأْتُهُ وَالْمَقْعَدُ : مَوْضِعُ الْقُعُودِ ، وَالْمَعْنَى : لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي مَكَانِهِ مِنَ النَّارِ . وَجَاءَ بِلَفْظِ الْأَمْرِ جَوَابًا لِلشَّرْطِ ؛ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي وَجوبِ الْفِعْلِ .

الْقَمَطَرُ : قَالَ : « وَيُتْرَكُ الْقِمَطَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَخْتُومًا ؛ لِيُتْرِكَ مَا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْمَحَاضِرِ وَالسَّجَلَاتِ » (٢١) الْقِمَطَرُ — بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الطَّاءِ : هُوَ الْوِعَاءُ الَّذِي تُجْعَلُ فِيهِ الْمَكْتُوبَاتُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٢٢) : وَالْقِمَطَرُ وَالْقِمَطْرَةُ : مَا يُصَانُ فِيهِ الْكُتُبُ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ (٢٣) : لَا يُقَالُ بِالتَّشْدِيدِ . وَيُنْشَدُ (٢٤) :

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا يَعْنِي الْقِمَطَرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

وَالْمَحَاضِرُ : هِيَ الْكُتُبُ الَّتِي يُكْتُبُ فِيهَا قَضَايَا الْمُتَحَاكِمِينَ وَمَا يَجْرَى بَيْنَهُمَا فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ وَمَا ظَهَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ

(٢٠) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ٢٩٦ : رَوَى أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ وَهُوَ قَاضِي الْكُوفَةِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَادْعَى عَلَيَّ رَجُلًا حَقًّا فَأَنْكَرَهُ فَأَحْضَرَ الْمُدْعَى شَاهِدَيْنِ فَشَهِدَا لَهُ ، فَقَالَ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ : وَالَّذِي تَقُومُ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَقَدْ كَذَبَا عَلَيَّ فِي الشَّهَادَةِ وَكَانَ مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ الطَّيْرُ لَتَخْفُقَ بِأَجْنَحَتَيْهَا وَتَرْمِي بِمَا فِي حَوَاضِلِهَا مِنْ هَوْلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ » .

(٢١) الْمَهْذَبِ ٢ / ٢٩٨ . (٢٢) الصَّحاح (٢٣) (قَمَطَر) . (٢٤) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ١٨٢ . (٢٤) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ .

حُجَّةٌ . وَالسَّجَّلَاتُ : هِيَ الْكُتُبُ الَّتِي تَجْمَعُ الْمَحَاضِرَ وَتَزِيدُ عَلَيْهَا
بِتَنْفِيدِ الْحُكْمِ وَإِمضَائِهِ .

آسُ بَيْنَ النَّاسِ فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٥) : « آسُ بَيْنَ
النَّاسِ ... حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ : آسُ بَيْنَ النَّاسِ — بِالْمَدِّ ، أَيْ :
سَوْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُسْوَةٌ صَاحِبِهِ ، أَيْ : قُدْوَةٌ .
وَالشَّرِيفُ : هُوَ الرَّفِيعُ فِي قَوْمِهِ .

لَدَدٌ : قَوْلُهُ : « وَإِنْ ظَهَرَ مِنْ أَحَدِهِمَا لَدَدٌ أَوْ سُوءُ آدَبٍ نَهَا » (٢٦) قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ (٢٧) : اللَّدَدُ : التَّوَاءُ الْخَصْمِ فِي مُحَاكَمَتِهِ . قَالَ وَأَصْلُهُ مِنْ
لَدَيْدِ الْوَادِي ، وَهُمَا : نَاحِيَتَاهُ ، وَفُلَانٌ يَتَلَدَّدُ يَمِينًا وَشِمَالًا ،
وَاللَّدُودُ : الْوَجُورُ فِي أَحَدِ شِقَيِ الْفَمِ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْخَصْمِ الشَّدِيدِ
الْخِصَامِ اللَّدُّ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ .

اسْتَعْدَى « اسْتَعْدَى عَلَيْهِ الْحَاكِمُ » (٢٨) أَيْ : سَأَلَهُ أَنْ يُعْدِيَهُ ، أَيْ : ١١٤/٥ ص
يُقَوِّيه وَيُعِينَهُ .

فِي حَدِيثِ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ : « أَنَّ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلًا مِنْ
كِنْدَةَ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. الْحَدِيثُ » (٢٩) .

(٢٥) فِي كِتَابِهِ إِلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « آسُ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ
وَعَدْلِكَ وَمَجْلِسِكَ فِي حَيْفِكَ وَلَا يَبَاسُ ضَعِيفٍ مِنْ عَدْلِكَ » الْمَهْذَبُ ٢ /
٢٩٩ . (٢٦) الْمَهْذَبُ ٢ / ٢٩٩ . (٢٧) فِي الزَّاهِرِ ٤٢٠ . (٢٨) فِي
قَوْلِ الشَّيْخِ : فَإِنْ كَانَ بَيْنَ نَفْسَيْنِ حُكُومَةٌ فَدَعَا أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ إِلَى مَجْلِسِ الْحُكْمِ وَجَبَتْ
عَلَيْهِ إِجَابَتُهُ فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الْحَاكِمُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْدَبَهُ . الْمَهْذَبُ ٢ /
٣٠٠ . (٢٩) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ٣٠١ وَالبخارى ٨ / ١٦٧ ، ١٧٢
وَعَوَامِضُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ لِابْنِ بَشْكُوَال ٥٧٨ — ٥٨١ .

حُضْرَمُوتُ وَكِنْدَةُ: حُضْرَمُوتُ: هُوَ ابْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمِ
ابْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ الْعَوْثِ بْنِ حَيْدَانَ بْنِ قَطَنِ بْنِ عَرِيبِ
الْأَكْبَرِ بْنِ الْفَزْرِ بْنِ نُبْتِ بْنِ أَيْمَنَ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حَمِيرَ بْنِ سَبْيَأَ ، كَذَا
نَسَبُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْبَرْقِيِّ .

وَأَمَّا كِنْدَةُ ، فَاسْمُهُ : ثَوْرُ بْنُ عُفَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدَدَ
ابْنِ [زَيْد] (٣٠) بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ ، سُمِّيَ
كِنْدَةً ؛ لِأَنَّهُ كَنَدَ أَبَاهُ نِعَمَتَهُ : أَيْ : كَفَرَهَا (٣١) .

الْبَيِّنَةُ الْعَادِلَةُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « الْبَيِّنَةُ الْعَادِلَةُ أَحَقُّ مِنَ
الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ » (٣٢) الْبَيِّنَةُ : الْحُجَّةُ وَالشَّهَادَةُ ، وَهِيَ مِنْ بَانَ الشَّيْءُ
يَبِينُ بَيَانًا فَهُوَ بَيِّنٌ : إِذَا اتَّضَحَ وَظَهَرَ . وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ : يَعْنِي :
الْكَاذِبَةُ ، وَأَصْلُ الْفُجُورِ : الْمَيْلُ عَنِ الْقَصْدِ ، وَسُمِّيَ الْكَاذِبُ
فَاجِرًا ؛ لِأَنَّهُ مَالَ عَنِ الصِّدْقِ .

أَطْرَدْتُكَ: قَوْلُهُ: « وَقَدْ أَطْرَدْتُكَ جَرَحَهُمَا » (٣٣) مَعْنَاهُ : أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ
ذَلِكَ مُسْتَطَرِدًّا ، وَأَذِنَ لَهُ فِيهِ ، فَإِنْ جَاءَ بِمَا يَجْرَحُ بِهِ ، وَإِلَّا حَكَمَ
عَلَيْهِ (٣٤) ، مَاخُودٌ مِنْ أَطْرَدْتُهُ الْأَمْرَ : إِذَا خَلَّيْتُهُ وَإِيَّاهُ ، جَعَلْتُهُ
كَطَرِيدَةِ الصَّيْدِ يَتَّبَعُهُ حَتَّى يَظْفَرَ بِهِ .

(٣٠) من نسب معد

واليمن الكبير ١٣٦ . (٣١) انظر الاشتقاق ٣٦٢ . (٣٢) المذهب ٢ /

٣٠٢ . (٣٣) في المذهب ٢ / ٣٠٢ : وإن شهد له شاهدان عدلان عند الحاكم

وهو لا يعلم أن له دفع البينة بالجرح قال له : قد شهد عليك فلان وفلان وقد ثبتت

عدالتهما عندي وقد أطردتك جرحهما . (٣٤) عن زاهر الأزهرى

النكول: والنكول (٣٥) : هُوَ أَنَّ يَجْبُنَ عَنِ الْيَمِينِ وَيَهَابَ الْإِقْدَامَ عَلَيْهَا .

* * *

(٣٥) في قول الشيخ : وأنكر المدعى عليه ونكل عن اليمين إلخ المذهب

. ٣٠٢ / ٢

بَابُ الدَّعَاوَى وَالْبَيِّنَاتِ

رجل شحيح: حديث هند قالت: «يا رسول الله إن أبا سفيان رجلاً شحيحاً وإنه لا يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذه سراً، فقال عليه الصلاة والسلام: «خذي ما يكفيك وكذلك بالمعروف» (١).

الشُّحُّ: أشدُّ البخل. وقيل: هو البخل مع الحرص. وقيل: الشُّحُّ: أن يبخل بمال الغير، تقول: شحَّ يشحُّ — بالكسر — شحاً — بالفتح، فهو شحيح، والاسم: الشُّحُّ. وقيل فيه أيضاً: شحَّ يشحُّ — بالفتح — والأوّل القياس (٢).

والولد: يقع على الواحد والجمع. وقوله: «بالمعروف» يريد: من غير تقتير ولا إسراف، بل بالعدل وقدر الكفاية. وقد جاء هذا الحديث في رواية البخاري «مسيك» بدل «شحيح» بفتح الميم وبالتخفيف بوزن شحيح. وكثيراً ما تدور هذه اللفظة بين أهل الحديث، ويروونها — بكسر الميم وتشديد السين بوزن سكين، والذي في كتب اللغة هو الأوّل (٣).

تنبیه: قد اشتمل هذا الحديث على عدّة فوائد من العلم، منها: وجوب نفقة النساء على أزواجهن؛ ووجوب نفقة الأولاد على الآباء دون الأمهات؛ وأن للمرأة أن تخرج من بيتها لحاجة؛ وأن تستفتي

(١) المذهب ٢ / ٣١٧. وأعلام السنن ١٢٢٢ وفتح الباري ٥ / ١٠٨. (٢) في

المصباح: من باب قتل وفي لغة من بالى ضرب وتعب. (٣) انظر أعلام الحديث

الْعُلَمَاءُ فِيمَا يَعْزِضُ لَهَا مِنَ الْمَهَامِّ ؛ وَأَنَّ صَوْتَهَا لَيْسَ بِعَوْرَةٍ ؛ لِأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهَا وَأَجَابَهَا ؛ وَأَنَّ النَّفَقَةَ إِنَّمَا
 تَجِبُ بِقَدْرِ الْكِفَايَةِ ، وَأَنَّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ مَا فِي غَيْرِهِ مِنْ عَيْبٍ
 عِنْدَ الْحَاجَةِ ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَبَا سُفْيَانَ بِالشُّحِّ وَلَمْ يُنْكِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَيْهَا ؛ وَأَنَّ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بِعِلْمِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُطَالِبْهَا بِالْبَيِّنَةِ
 فِيمَا ادَّعَتْهُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَ مَا بَيْنَهُمَا فِي
 الزَّوْجِيَّةِ ، فَكَانَ بُخْلُ أَبِي سُفْيَانَ بَيْنَهُمْ كَالظَّاهِرِ ؛ وَأَنَّهُ يَجُوزُ الْقَضَاءُ
 عَلَى الْغَائِبِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْبَلَدِ ؛ وَأَنَّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتْلَى نَفَقَةَ وَلَدِهَا ؛
 وَأَنَّ مَنْ لَهُ حَقٌّ ، وَغَيْرُهُ يَمْنَعُهُ مِنْهُ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ بِغَيْرِ عِلْمِهِ ؛
 وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسٍ حَقُّهُ وَمِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ ، لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُفَصِّلْ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، وَلِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ مَنْزِلَ الرَّجُلِ
 الشَّحِيحِ لَا يَجْمَعُ كُلُّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ النَّفَقَةِ وَالْكَسْوَةِ وَسَائِرِ
 الْمَرَافِقِ الَّتِي تَلْزُمُهُ لَهُمْ ثُمَّ أُطْلِقَ إِذْنُهُ فِي كِفَايَتِهَا وَكِفَايَةِ وَلَدِهَا مِنْ
 مَالِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ الْيَمِينِ فِي الدَّعَاوِي

اللوث: اللوث^(١) البينة الضعيفة غير الكاملة ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ^(٢) : وَلَثْنَا السَّمَاءَ وَلَثًا ، أَيْ : أَمْطَرْنَا مَطَرًا خَفِيفًا^(٣) .

خرجنا إلى خير من جهد في حديث سهل بن أبي حثمة : « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْرٍ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمَا الْحَدِيثُ »^(٤) خَيْرٌ — بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالرَّاءِ : النَّاحِيَةُ الْمَشْهُورَةُ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَى حُصُونٍ وَمَزَارِعَ وَنَخْلٍ كَثِيرٍ ، وَمِنْ جُمْلَةِ حُصُونِهَا : حِصْنُ نَاعِمٍ — بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، عِنْدَهُ قُتِلَ مَحْمُودُ ابْنُ مَسْلَمَةَ ، الْقَيْثُ عَلَيْهِ رَحَى^(٥) ؛ وَالْقَمُوصُ — بَفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّ ل/ ١١٥ ص الْمِيمِ ، وَهُوَ : حِصْنُ أَبِي الْحَقِيقِ^(٦) ؛ وَالشَّقُّ بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ ؛ وَنَطَاةٌ — بَفَتْحِ النَّوْنِ وَالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَآخِرُهُ هَاءٌ ؛ وَالسَّلَالُ — بِضَمِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ الْأَخِيرَةِ ؛ وَالْوَطِيحُ — بَفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الطَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ .

(١) في قول الشيخ : فإن كان هناك لوث حلف المدعى خمسين يمينا وقضى له بالدية .
المهذب ٢ / ٣١٨ . (٢) عن الأزهرى في الزاهر ٢٧٣ ونقله الفيومى في المصباح
(لوث) . (٣) هذا من ولث ، وقد خلط نص الأزهرى ، وعبارته : والوث :
العهد الضعيف أيضاً ، ومنه قولهم ؛ ولثنا ... الزاهر ٣٧٣ . (٤) انظر الحديث في
المهذب ٣١٨ . (٥) معجم البلدان ٢ / ٤٠٩ والمغانم المطابة ١٣٤ والسيرة
لابن حبان ٣٠٠ وتاريخ الطبرى ٣ / ٩٥ . (٦) كذا في المغانم المطابة ومعجم
البلدان ، وفي تاريخ الطبرى ووفاء الوفا : ابن أبى الحقيق .

وَالْجَهْدُ — بَفَتْحِ الْجِيمِ : الْمَشَقَّةُ وَالْحَاجَةُ . وَالْفَقِيرُ^(٧) — بِفَتْحِ الْفَاءِ
وَكَسْرِ الْقَافِ ، وَهُوَ : مَخْرَجُ الْمَاءِ مِنَ الْقَنَاةِ ، وَالْفَقِيرُ أَيْضاً :
حَفِيرٌ — يُخْفَرُ حَوْلَ الْفَسِيلِ إِذَا غُرِسَتْ^(٨) ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُرَادُ .
وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الْمَاءِ .

وَقَوْلُهُ : « الْكُبْرُ الْكُبْرُ »^(٩) بِضَمِّ الْكَافِ ، يُرِيدُ : لِيَبْدَأَ بِالْكَلَامِ
الْأَكْبَرِ .

وَقَوْلُهُ : « إِمَّا أَنْ تَذُوبَا صَاحِبَكُمْ أَوْ تُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ
اللَّهِ »^(١٠) يَعْنِي : إِمَّا أَنْ تُؤْذِنَا دِيَّتَهُ الْوَاجِبَةَ عَلَيْكُمْ ، وَإِلَّا فَقَدْ انْتَقَضَ
الْعَهْدُ ، كَمَا إِذَا امْتَنَعُوا مِنْ أَدَاءِ الْجِزْيَةِ^(١١) .

وَقَوْلُهُ : « وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ »^(١٢) يُرِيدُ : قِيمَتَهُ الَّتِي هِيَ
الدِّيَّةُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ الدِّيَّةَ بِسَبَبِ الدَّمِ^(١٣) « فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ » أَيْ : أُعْطِيَ دِيَّتَهُ . وَالرَّكْضُ^(١٤) :

(٧) فِي الْحَدِيثِ : فَأَنَّى

مَحِيصَةٌ وَذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ طَرَحَ فِي فَقِيرٍ أَوْ عَيْنِ مَاءٍ . الْمَهْذَبُ ٢ / ٣١٨ . (٨) فِي
الصَّحَاحِ : حَوْلَ الْفَسِيلَةِ إِذَا غُرِسَتْ ، وَالنَّقْلُ عَنْهُ . (٩) فِي الْحَدِيثِ : « فَذَهَبَ
مَحِيصَةً يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبْرُ الْكَبْرُ فَتَكَلَّمَ حَوِيصَةً ثُمَّ تَكَلَّمَ مَحِيصَةً » الْمَهْذَبُ
٢ / ٣١٨ . (١٠) حَدِيثُ الرَّسُولِ ﷺ فِي مَخَاطَبَةِ حَوِيصَةٍ وَمَحِيصَةٍ ، كَمَا فِي
الْمَهْذَبِ وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ٤ / ١٧٨ وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ٤ / ١٢ ، ١٣ : « إِمَّا أَنْ يَدُوبَا
صَاحِبَكُمْ أَوْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ » وَجَعَلَهُ الْمَصْنِفُ عَلَى مَخَاطَبَةِ يَهُودٍ !!! . (١١) عَنْ
الْخَطَّابِيِّ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ ٤ / ١٣ . (١٢) مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ
وَحَوِيصَةٍ وَمَحِيصَةٍ : « أَتَحْلِفُونَ خَمْسِينَ وَتَسْتَحِقُّونَ » (١٣) هَذَا مَذْهَبُ
الشَّافِعِيِّ وَأَمَّا مَالِكٌ فَيَرَى إِلَى أَنَّهُ نَفْسُ الْقَاتِلِ بِدَلِيلِ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ « وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ أَوْ
صَاحِبَكُمْ » انْظُرِ الْأُمَّ ٦ / ٧٨ وَأَعْلَامُ الْحَدِيثِ ١٤٦٧ وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ٤ /
١٢ . (١٤) بَعَثَ إِلَيْهِمْ ﷺ بِمَائَةِ نَاقَةٍ قَالَ سَهْلٌ : لَقَدْ رَكَضْتَنِي مِنْهَا نَاقَةٌ حَمْرَاءُ .
الْمَهْذَبُ ٢ / ٣١٨ .

يُرِيدُ بِهِ هَاهُنَا : الرَّمْحَ وَالرَّفْسَ .

تَبَرُّكُمْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَبَرُّكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا »
مَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ إِذَا حَلَفُوا خَمْسِينَ يَمِينًا بَرَّئُوا مِنَ الدِّمِّ ، تَقُولُ : بَرِّئْتُ
مِنْكَ ، وَمِنَ الدِّينِ وَالْعَيْبِ أَبرأُ ، وَأَبْرَأْتُ غَيْرِي أَبرئُهُ ، وَبَرَّائُهُ أَبرئُهُ
إِبْرَاءً وَتَبَرُّتُهُ .

يَبِهَا : قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : « لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَبِهَا النَّاسُ بِهَذَا
الْمَقَامِ » يَبِهَا — بَفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ الْهَاءِ
وَالْهَمْزَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّعَانِ مِنْ رُبْعِ النِّكَاحِ (١٥) .
« بِصَنْعَاءَ » (١٦) بِالْمَدِّ ، وَهِيَ : صَنْعَاءُ الْيَمَنِ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ
حَصِينَةٌ .

(١٥) : ص ٥٤٤ . . . (١٦) حكي الشافعي قال : رأيت مطرفا

بصنعاء : ملف ، على المصحف . المذهب ٢ / ٣٢٢ .

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ

خَيْرُكُمْ قَرْنِي: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ »^(١) يَعْنِي : خَيْرُكُمْ الصَّحَابَةُ ثُمَّ التَّابِعُونَ . وَكُلُّ طَبَقَةٍ مُقْتَرِنَةٌ فِي وَقْتٍ فَهُمْ قَرْنٌ — بِفَتْحِ الْقَافِ ، مَاخُودٌ مِنَ الْاِقْتِرَانِ^(٢) .

خَائِنٌ وَلَا خَائِنَةٌ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ »^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) : لَا تُرَاهُ خَصًّا بِهِ الْخِيَانَةَ فِي أَمَانَاتِ النَّاسِ دُونَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَائْتَمَنَهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمِيَ ذَلِكَ كُلُّهُ أَمَانَةً ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَمَنْ ضَيَّعَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ ، أَوْ رَكِبَ شَيْئًا مِمَّا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَدْلًا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ لَزِمَهُ اسْمُ الْخِيَانَةِ وَأَمَّا ذُو الْغِمْرِ — بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ — فَهُوَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَشْهُودِ

(١) المذهب ٢ / ٣٢٣ وسنن النسائي ٧ / ١٧ ، ١٨ وسنن ابن ماجه ٢ /

١٩٧ . (٢) زاهر الأزهرى ١٠٢ ، ١٠٣ وتهذيب اللغة ٩ / ٨٧ والنهاية ٤ /

٥١ . (٣) المذهب ٢ / ٣٢٤ وسنن أبى داود ٣ / ٣٠٦ ومعالم السنن ٤ /

١٦٨ . (٤) غريب الحديث ٢ / ١٥٣ والنقل هنا عن معالم

السنن . (٥) سورة الأنفال الآية : ٢٧ .

عَلَيْهِ عَدَاوَةٌ ظَاهِرَةٌ ، فَرَدَّ شَهَادَتُهُ لِلتُّهْمَةِ . وَالْغَمْرُ : الْعَدَاوَةُ وَالْحَقْدُ ،
وَكَذَلِكَ الْإِخْنَةُ مِثْلُهُ .

إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِذَا لَمْ
تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » (٦) هَذَا الْكَلَامُ لَهُ تَأْوِيلَانِ :

أَحَدُهُمَا : ظَاهِرٌ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ ، وَمَعْنَاهُ : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ مِنْ
الْعَيْبِ ، وَلَمْ تَخْشَ الْعَارَ مِمَّا تَفْعَلُهُ فَافْعَلْ مَا تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسُكَ مِنْ
أَغْرَاضِهَا حَسَنًا كَانَ أَوْ قَبِيحًا ، وَهَذِهِ لَفْظَةٌ أَمْرٌ مَعْنَاهَا التَّوْبِيخُ
وَالْتَّهْدِيدُ .

وَالثَّانِي : يَقُولُ : إِذَا كُنْتَ فِي فِعْلِكَ آمِنًا أَنْ تَسْتَحِيَ مِنْهُ ، أَيْ :
لَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يُسْتَحْيَا مِنْهَا ، فَاصْنَعْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، كَأَنَّهُ
قَالَ : إِذَا كُنْتَ فِي أَفْعَالِكَ جَارِيًا عَلَى سَنَنِ الصَّوَابِ فَافْعَلْ مِنْهَا
مَا شِئْتَ .

وَقَوْلُهُ : « إِنْ مِمَّا بَقِيَ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى » قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٧) :
مَعْنَاهُ : أَنَّ الْحَيَاءَ كَانَ مُسْتَحْسَنًا فِي شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ ، وَلَمْ
يُنْسَخْ فِي جُمْلَةٍ مَا نُسَخَ مِنْ شَرَائِعِهِمْ .

اسْتِدْبَارًا : فِي الشُّطْرُنِجِ : « كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَلْعَبُ بِهِ
اسْتِدْبَارًا » (٨) مَعْنَاهُ : كَانَ يَجْعَلُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَيَلْعَبُ ، وَهَذَا يَدُلُّ

(٦) رَوَى أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا » الْمَهْذَبُ
٢ / ٣٢٥ وَأَعْلَامُ الْحَدِيثِ ٢١٩٨ . (٧) فِي أَعْلَامِ الْحَدِيثِ

٢١٩٨ . (٨) الْمَهْذَبُ ٢ / ٣٢٥ .

عَلَى غَايَةِ الْحَذَقِ .

النردشير: النردشير — بِكْسِرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ : هُوَ النَّرْدُ
الْمَعْرُوفُ (٩) .

الأربعة عشر: «الأربعة عشر» (١٠) قِيلَ : إِنَّهَا خَشَبَةٌ يُحْفَرُ فِيهَا أَرْبَعُ
عَشْرَةَ حُفْرَةً ، وَيُلْعَبُ فِيهَا بِالْحِمَصِ وَمَا أَشْبَهَهُ .
وَقَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ : هِيَ قِطْعَةٌ مِنْ خَشَبٍ يُحْفَرُ فِيهَا حُفْرٌ ، ثَلَاثَةٌ
أَسْطُرٍ ، يُجْعَلُ فِي تِلْكَ الْحُفْرِ حَصَى صِغَارٌ يَلْعَبُونَ بِهَا ، يُسَمُّونَهَا
بِالْعِرَاقِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ .

لأَجْمِ قَلْبِي: قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنِّي لِأَجْمُ قَلْبِي بِشَيْءٍ
مِنَ الْبَاطِلِ » (١١) أَجْمُ قَلْبِي — بِضَمِّ الهمزة وَكَسْرِ الجيمِ وَتَشْدِيدِ
الميمِ ، أَيُ : أُرِيحُهُ وَأَقْطَعُ هَمَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ :
أَجْمَعُهُ وَأُكْمِلُ صِلَاحَهُ وَنَشَاطَهُ .

ديانة: قَوْلُهُ : « سَقُوطُ مُرْوَعَةٍ وَدِيَانَةٌ » (١٢) بِكْسِرِ الدَّالِ وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ بَعْدَ
ل/ ١١٦ ص الألف . وَالذُّيُوثُ : هُوَ الَّذِي يُقَرُّ السُّوءَ عَلَى أَهْلِهِ ، وَلَا يَغَارُ
عَلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : هُوَ سُريَانِيٌّ مُعَرَّبٌ (١٣) .

(٩) أعجمى معرب ، وفي الحديث « من

لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه » النهاية ٥ / ٣٩ والمعرب ٦٠٥
وجمهرة اللغة ٢ / ٢٥٨ . (١٠) في قول الشيخ : ويحرم اللعب بالأربعة عشر .

المهذب ٢ / ٣٢٦ . (١١) نصه: «إني لأجم قلبى شيئاً من الباطل لأستعين به على
الحق . المهذب ٢ / ٣٢٦ . (١٢) الذى فى المهذب ٢ / ٣٢٧ ، وإن اتخذ جارية

ليجمع الناس لسماعها ردت شهادته لأنه سفه وترك مروءة ودناءة . (١٣) تهذيب

اللغة ١٤ / ١٥١ وجمهرة اللغة ٢ / ٣٨ ، ٣ / ٣١٨ والمعرب ٣١٩ والنهاية ٢ / ١٤٧

واللسان (ديث ٢ / ١٥٠) .

المرز والكوبة والقنين: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى أُمَّتِي الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَالْمِرْزَ وَالْكُوبَةَ وَالْقَنِينَ» (١٤) الْمَيْسِرُ : الْقِمَارُ وَالْمِرْزُ — بِكَسْرِ الميم وسكون الزاي : نَبِيذُ الشَّعِيرِ ، وَقِيلَ : نَبِيذُ الذَّرَةِ (١٥) . وَالْكُوبَةُ — بِضَمِّ الكاف وسكون الواوِ وَفَتْحِ الباءِ الْمُوَحَّدةِ ، قِيلَ : هِيَ الطَّبْلُ ذُو الرَّأْسَيْنِ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا الْقَصِيرُ مِنْهَا . وَقِيلَ : هُوَ النَّرْدُ (١٦) . وَالْقَنِينُ : بِكَسْرِ القافِ وَتَشْدِيدِ النونِ الْمَكْسُورَةِ وَآخِرُهُ نونٌ ، قِيلَ : إِنَّهُ لُغَبَةٌ لِلرُّومِ يُقَامِرُونَ بِهَا . وَقِيلَ : هُوَ الطَّنْبُورُ بِالْحَبَشِيَّةِ (١٧) ، وَفَسَّرَهُ الشَّيْخُ بِالْبَرْبَطِ (١٨) .

الحُذَاءُ: حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ جَيْدَ الْحُذَاءِ وَكَانَ مَعَ الرِّجَالِ ... الْحَدِيثُ » (١٩) الْحُذَاءُ : بِضَمِّ الحاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْمَدِّ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٢٠) : وَيُقَالُ : الْحِذَاءُ وَالْحُذَاءُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهُوَ : مَا يُنْشِدُهُ الْحَادِي خَلْفَ الْإِبِلِ مِنْ رَجَزِهِ وَشِعْرِهِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ : وَالْقِيَاسُ فِيهِ : الْحُذَاءُ — يَعْنِي : بِالضَّمِّ — لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَصْوَاتِ جَاءَ عَلَى فُعَالٍ مِثْلَ الرُّغَاءِ وَالْخَوَارِ ، وَقَدْ جَاءَ بِالْكَسْرِ مِثْلَ النَّدَاءِ وَالْغِنَاءِ .

(١٤) المذهب ٢ / ٣٢٧ . (١٥) تهذيب

اللغة ١٣ / ٢٠٩ والمغيث ٣ / ٢٠٣ والنهاية ٤ / ٣٢٤ . (١٦) قال أبو عبيد :

وأما الكوبة فإن محمد بن كثير أخبرني أن الكوبة النرد في كلام أهل اليمن ، وقال غيره ،

الطبل . غريب الحديث ٤ / ٢٧٨ . وأضاف في النهاية أنها البربط ٤ /

٢٠٧ . (١٧) النهاية ٤ / ١١٦ . (١٨) المذهب ٢ /

٣٢٧ . (١٩) المذهب ٢ / ٣٢٧ . (٢٠) في الزاهر ٤٢٤ .

وَقَوْلُهُ : « فَاَنْدَفَعَ يَرْتَجِزُ » أَيْ : يُنْشِدُ الرَّجَزَ ، وَهُوَ : بَحْرٌ مِنْ بُحُورِ
الشَّعْرِ مَعْرُوفٌ ، يَكُونُ كُلُّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ مُفْرَدًا ، وَتُسَمَّى قِصَائِدُهُ أَرَاغِيزَ
وَاحِدَتُهَا أَرْجُوزَةٌ ، وَقَائِلُهُ : رَاغِزٌ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى
وِزْنِ الشَّعْرِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رَجَزًا ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَرْتَجِزُ بِهِ عَلَى أَنْوَاعٍ
مُخْتَلِفَةٍ . وَقِيلَ : سُمِّيَ رَجَزًا ؛ لِاخْتِلَافِ أُبْنِيَّةِ أَعَارِضِهِ فِي
الصَّوْتِ ، كَالسَّالِمِ ، وَالْمَقْطُوعِ ، وَالْمَجْزُوءِ ، وَالْمَشْطُورِ ،
وَالْمَنْهُوكِ .

وَقَوْلُهُ : « فَأَعْنَقَتِ الْإِبِلُ فِي السَّيْرِ » (٢١) أَيْ : أَسْرَعَتْ ، وَالْعَنْقُ —
بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالنُّونِ : سُرْعَةُ الْمَشْيِ .

وَقَوْلُهُ : « رُوَيْدَكَ رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ » أَيْ : أَمْهَلْ ، وَكُنِّي بِالْقَوَارِيرِ عَنِ
النِّسَاءِ .

هِيَه : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ (٢٢) : « هِيَه » بِكَسْرِ
الْهَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ ، وَالْهَاءُ لِلْسَّكْتِ ، فَأَنْشَدَهُ بَيْتًا . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ (٢٣) : وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْاسْتِزَادَةِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ حَدِيثٍ :
إِيَه ، وَرُبَّمَا قَالُوا الْهَمْزَةَ هَاءً ، فَقَالُوا : هِيَه ، فَإِذَا وَصَلُوا قَالُوا : إِيَه

(٢١) فِي

الْحَدِيثُ : « فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ حَرَكَ بِالْقَوْمِ فَاَنْدَفَعَ يَرْتَجِزُ فَتَبِعَهُ أَنْجَشَةُ
فَأَعْنَقَتِ الْإِبِلُ فِي السَّيْرِ فَقَالَ ﷺ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ » الْمَهْذَبُ ٢ /
٣٢٧ . (٢٢) إِنَّمَا رَوَى عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ وَعَمْرُو تَابِعِي وَعِبَارَةُ الْمَهْذَبِ ٢ /
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، رَوَى عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أُرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَآهُ ثُمَّ
قَالَ ، أَمْعَكَ مِنْ شَعْرِ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَاسْمَعْتَهُ بَيْتًا فَقَالَ : هِيَه إلخ .
وَانْظُرْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ٤ / ٢٩٢ ، ٨ / ٤٣ . (٢٣) فِي الزَّاهِرِ
٤٢٤ .

حَدَّثَنَا ، فَإِذَا أَسْكَنَتْهُ وَكَفَفَتْهُ ، قُلْتُ : إِيهَا عَنَّا ، فَإِذَا أَعْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ ،
قُلْتُ : وَبِهَا ، فَإِذَا تَعَجَّجْتَ مِنْ طِيبِ شَيْءٍ ، قُلْتُ : وَاهَا لَهُ
مَا أَطْيَبُهُ .

ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ
كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ حَسَنِ التَّرْتِيمِ بِالْقُرْآنِ » (٢٤) كَأَذْنِهِ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالذَّالِ
الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ النُّونِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢٤) : يَعْنِي : مَا اسْتَمَعَ اللَّهُ
لِشيءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَذِنْتُ
لِرَبِّهَا ﴾ (٢٦) أَيْ : سَمِعْتُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ :
كَأَذْنِهِ « بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْإِذْنِ ، مِنَ الْاسْتِئْذَانِ ، قَالَ
وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ، وَكَيْفَ يَكُونُ إِذْنُهُ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنْ إِذْنِهِ فِي
غَيْرِهِ ، وَالَّذِي أَذِنَ لَهُ فِيهِ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ وَالْإِبْلَاحَ عَنْهُ أَكْثَرُ
وَأَعْظَمُ مِنَ الْإِذْنِ فِي قِرَاءَةِ يَجْهَرُ بِهَا .

من لم يتغن بالقرآن : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ
يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » (٢٧) قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَعْنَاهُ : تَحْسِينُ
الصَّوْتِ لَا مِنْ يَتَغَنَّى مِنَ الْغِنَاءِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْاسْتِغْنَاءِ لَقَالَ :
يَتَغَانِي (٢٨) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢٩) : هُوَ مِنَ الْاسْتِغْنَاءِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي اللُّغَةِ

(٢٤) في المذهب ٢ / ٣٢٨ ، ويستحب تحسين الصوت بالقرآن لما روى
الشافعي رحمه الله بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال : « ما أذن » وروى « حسن
الصوت بالقرآن » وانظر سنن ابن ماجه ١ / ٤٢٥ والنسائي ٢ / ١٨٠ .
(٢٥) في غريب الحديث ٢ / ١٣٩ . (٢٦) سورة الانشقاق الآيتان : ٢ ،
٥ . (٢٧) المذهب ٢ / ٣٢٨ . (٢٨) ذكره الشيخ في المذهب ٢ /
٣٢٨ . (٢٩) غريب الحديث ٢ / ١٧٢ .

يَتَغَنَّى بِمَعْنَى يَسْتَتَغْنِي (٣٠) ، قال الأعشى (٣١) : —

وَكُنْتُ أَمْرًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمُنَاحِ طَوِيلَ التَّعَنِّ
قَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ : وَالَّذِي قَالَهُ الشَّافِعِيُّ هُوَ ظَاهِرُ الْكَلَامِ وَالْأَكْثَرُ
فِي اللَّغَةِ ، قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ يُعَاتِبُ أَخَاهُ (٣٢) :

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا
ذِي إِحْنَةٍ فِي الْحَدِيثِ : « ذِي إِحْنَةٍ » (٣٣) بِكَسْرِ الهمزة وسكون
الْحَاءِ الْمُهملة وَفَتْحِ النُّونِ ، يَعْنِي : ذَا حِقْدٍ وَعَدَاوَةٍ .
بَضْعَةٌ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي » (٣٤) بِفَتْحِ
الْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ ، أَيُ : جُزْءٌ مِنِّي ، وَالْبَضْعَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .
وَقَوْلُهُ : « يُرِينِي مَا يُرِيهَا » أَيُ : يُؤْذِنِي مَا يُؤْذِيهَا .
صَفْحَتُهُ فِي الْخَبَرِ : « مَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ أَقَمْنَا عَلَيْهِ

(٣٠) عبارته : تَغَنَّى تَغْنِيَا

وتغانت تغانيا ، يعنى : استغنت . (٣١) ديوانه ٢٥ ق ٢ . (٣٢) في
غريب الحديث والصحاح واللسان : المغيرة بن حنبل التميمي ، وفي الكامل ٢٧٦ : لعبد
الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر ، وهو في شعره ٩٠ ، وفي ديوان الأعشى ٢٦١ وفي
الأغاني ١٢ / ١١ للأبيرد الرياحي يهجو حارثة بن زيد وفي ذيل الأمل ٧٣ لسيار
ابن هبيرة بن ربيعة ، وفي طبقات ابن المعتز ١٥٥ لأبي الحجناء . (٣٣) روى
ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين ولا ذى
إحنة » المذهب ٢ / ٣٢٩ وسنن البيهقي ١ / ١٥٠ وغريب الخطابي ٣ /
١٥٠ . (٣٤) في المذهب ٢ / ٣٣٠ : لأن الولد بضعة من الوالد ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام : « يا عائشة إن فاطمة بضعة مني يريني ما يريها . وانظر الحديث في
البخارى فضائل الصحابة وكذلك مسلم ، وسنن ابن ماجه ١ / ٦٤٣ ، ٦٤٤ والغريبين
١ / ١٧٦ .

الحدّ» (٣٥) أى : مَنْ يُظْهِرُ لَنَا فِعْلَهُ الَّذِي يُخْفِيهِ ، كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ غَطَاهُ ل/ ١١٧ ص
عَنَّا فَكَشَفَهُ فَرَائِنَاهُ : أَقْمَنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ .

لمعرة: قَالَ: « لِأَنَّ شَهَادَتَهُ لَمْ تَرُدَّ لِمَعْرَةٍ » (٣٦) بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْمِيمِ
وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ هَاءٌ ، أَيْ : لِعَيْبٍ .

استهلال: « اسْتِهْلَالِ الْوَلَدِ » (٣٧) رَفَعَ صَوْتَهُ بِالصِّيَاحِ .
قَالَ : « وَإِنْ اسْتَفَاضَ فِي النَّاسِ أَنَّ فُلَانًا ابْنُ فُلَانٍ ، أَوْ أَنَّ فُلَانًا
هَاشِمِيٌّ أَوْ أُمَوِيٌّ جَازَ أَنْ يَشْهَدَ بِهِ » (٣٨)

استفاض: اسْتَفَاضَ ، أَيْ : ظَهَرَ وَاشْتَهَرَ . وَالْهَاشِمِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى
هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ . وَالْأُمَوِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى
أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ .

إنكم لتختصمون إلى وإنما أنا بشر: حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّكُمْ لَتَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَإِنَّمَا
أَنَا بَشَرٌ وَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ يَكُونُ أَعْلَمَ » وَفِي رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ « الْخَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ الْحَدِيثُ » (٣٩) الْبَشَرُ : الْخَلْقُ

(٣٥) في المذهب ٢ / ٣٣١ : فَإِنْ لَمْ يَظْهَرِ ذَلِكَ فَالْأَوَّلَى أَنْ يَسْتَرَهُ عَلَى
نَفْسِهِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ أَتَى مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ شَيْئًا فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللَّهِ تَعَالَى
فَإِنْ مِنْ أَبَدَى » . (٣٦) فِي شَهَادَةِ الْمَوْلَى لِمَكَاتِبِهِ بَعْدَ تَأْدِيتِهِ مَالِ الْكِتَابَةِ وَعَتَقَ
تَقْبِلَ شَهَادَتِهِ ؛ لِأَنَّ شَهَادَتَهُ لَمْ تَرُدَّ بِمَعْرَةٍ . المذهب ٢ / ٣٣٢ . (٣٧) فِي الْمَذْهَبِ
٢ / ٣٣٤ : وَتَقْبِلَ شَهَادَةَ النِّسَاءِ مُنْفَرِدَاتٍ عَلَى اسْتِهْلَالِ الْوَلَدِ وَأَنَّهُ بَقِيَ مُتَأَلِّمًا إِلَى أَنْ
مَاتَ . (٣٨) الْمَذْهَبُ ٢ / ٣٣٥ . (٣٩) الْمَذْهَبُ ٢ / ٣٤٣ وَصَحِيحُ
الترمذى ٦ / ٨٣ ، ٨٤ وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ ٢ / ٧٧٧ وَفَتْحُ الْبَارِي ٥ / ٢٨٨ وَمُسْلِمٌ ٣ /
١٣٣٧ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٦ / ٢٠٣ وَأَعْلَامُ الْحَدِيثِ ١٣١٣ .

مِنَ الْإِنْسَانِي وَلِذَلِكَ قِيلَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبُو الْبَشَرِ .

وَقَوْلُهُ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ » أَيُ : إِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ مَخْلُوقٌ يَجْرِي عَلَى مَا يَجْرِي عَلَى النَّاسِ مِنَ النَّسْيَانِ وَالْخَطَا ، وَلَسْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ فَأُطْلِعَ عَلَى خَفَايَا الْأَسْرَارِ فَأُحْكَمَ بِمُقْتَضَاهَا ، إِنَّمَا أُحْكَمُ بِمَا يَظْهَرُ لِي وَأَسْمَعُهُ مِنَ الْمُتَحَاكِمِينَ . وَقَوْلُهُ : « الْحَنَ بِحُجَّتِهِ » أَيُ : أَقُومَ بِدَلِيلِهِ وَأَعْرِفُ بِمَا يَدْفَعُ عَنْهُ دَعْوَى خَصْمِهِ وَأُفْطِنُ مِنْ غَرِيمِهِ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ وَبِمَا يَضُرُّهُ وَيَنْفَعُهُ (٤٠) . وَالْحُجَّةُ : الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ الَّذِي يُقِيمُهُ صَاحِبُ الدَّعْوَى عَلَى صِحَّةِ دَعْوَاهُ .

وَقَوْلُهُ : « إِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » شَبَّهَ مَا يَحْكُمُ بِهِ فِي ظَاهِرِ الْقَوْلِ بِقِطْعَةٍ يَقْطَعُهَا لِلْمُدَّعَى مِنَ النَّارِ ، وَهَذَا كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ (٤١) الْآيَةُ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِدُخُولِهِمُ النَّارَ صَارَ كَأَنَّهُ بَعْضُ النَّارِ .

(٤٠) انظر غريب

أبي عبيد ٢ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ وغريب الخطابي ٢ / ٥٣٦ — ٥٤١ . (٤١) سورة النساء الآية : ١٠ .

كِتَابُ الْإِقْرَارِ

كِتَابُ الْإِقْرَارِ

مَا إِخَالِكَ فِي الْحَدِيثِ : « مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ » (١) أَي : مَا أَحْسَبُكَ
وَلَا أَظُنُّكَ .

أَذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « كُنْتُ فِيْمَنْ رَجَمَ
مَاعِزاً فَلَمَّا أَذْلَقْتُهُ الْحِجَارَةَ تَجَمَّزَ حَتَّى أَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ حَتَّى
مَاتَ » (٢) يُقَالُ : أَذْلَقَهُ الْأَمْرُ : إِذَا بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدُ وَالْمَشَقَّةُ حَتَّى
قَلِقَ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ (٣) : « أَذْلَقْتُهُ الْحِجَارَةَ » مَعْنَاهُ : أَصَابَتْهُ بِحَدِّهَا
فَعَقَرَتْهُ ، وَذَلِقَ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ ، يُقَالُ : أَذْلَقْتُ السِّنَانَ : إِذَا أَرْهَفْتَهُ ،
وَالذَّلَاقَةُ فِي اللِّسَانِ : خِفَّتُهُ وَسُرْعَةُ مُرُورِهِ عَلَى الْكَلَامِ ، وَيُقَالُ :
لِسَانٌ ذَلِقٌ طَلِقٌ ، وَالْإِذْلَاقُ أَيْضاً : سُرْعَةُ الرَّمْيِ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ : عَلَى
هَذَا : أَنَّهُ لَمَّا تَتَابَعَ عَلَيْهِ وَقَعَ الْحِجَارَةَ وَتَنَاوَلَتْهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَرَّ .
وَقَوْلُهُ : « تَجَمَّزَ » أَي : أَسْرَعَ فِي الْعَدُوِّ ، وَالْجَمَزُ : ضَرْبٌ مِنْ

(١) روى أبو أمية المخزومي أن النبي ﷺ أتى بلص قد اعترف فقال : « ما إخالك
سَرَقْتَ » المذهب ٣٤٥ / ٤ . (٢) كذا « تجمز » في المذهب ٣٤٥ / ٢ وفي
البخارى « جمز » وفي مسلم وأحمد « هرب » وفي الترمذى « فر » ورواية الهروى ١ /
٣٩٣ والخطابى فى غريبه ١ / ٣٦٤ وأعلام الحديث « جمز » وفى النهاية ٢ / ١٦٥ جمز
وفر . (٣) فى معالم السنن ٣ / ٣٢٠ وغريب الحديث ١ / ٣٦٥ وأعلام الحديث
٢٠٣٥ .

السَّيْرُ أَشَدُّ مِنَ الْعَنْقِ ، وَسُمِّيَ الْبَعِيرُ جَمَازاً ؛ لِشِدَّةِ عَذْوِهِ . وَالْحَرَّةُ
سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي بَابِ حُكْمِ الْمِيَاهِ مِنْ رُبْعِ الْبَيْعِ (٤) .
قَوْلُ الشَّاعِرِ (٥) : —

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَلَيْسُ

اليَعْفِيرُ: الْيَافِيرُ: جَمْعُ يَغْفُورٍ ، قَالَ فِي الْمُجْمَلِ (٦): الْيَغْفُورُ: تَيْسٌ
مِنْ تَيْوَسِ الظُّبَاءِ . وَالْأَلَيْسُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ فِي بَيَاضِهَا ظُلْمَةً . وَقَالَ
الْجَوْهَرِيُّ (٧): وَالْأَلَيْسُ — بِالْكَسْرِ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ يَخْلُطُ بَيَاضُهَا
شَيْءٌ مِنَ الشُّقْرِ ، وَاحِدُهَا: أُعَيْسُ

الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ
الْحَجَرُ » قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ اللَّعَانِ مِنْ رُبْعِ النِّكَاحِ (٨) .

الْقَافَةُ: قَالَ: « عُرِضَ الْوَلَدُ عَلَى الْقَافَةِ » (٩) الْقَافَةُ: جَمْعُ قَائِفٍ ،
وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الْآثَارَ ، تَقُولُ: قُفْتُ أَثَرَهُ أَقُوفُهُ فَأَنَا قَائِفٌ ، أَيْ:
أَتَّبَعْتُهُ . وَهُمْ فِي الشَّرِيعَةِ: قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالشَّبهِ

(٤) ص ٤٠٨ . (٥) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ٣٤٩ : إِنْ قَالَ لَهُ عَلَى مِائَةِ دَرَاهِمٍ إِلَّا
ثَوْبًا وَقِيَمَةُ الثَّوْبِ دُونَ الْمِائَةِ لَزِمَهُ الْبَاقِي ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ لُغَةٌ
الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ . وَهُوَ جِرَانُ الْعُودِ دِيَوَانُهُ ٥٢ وَالْكِتَابُ ٢ / ٣٢٢ وَشَرَحَ
أَبِيَاتِ سَيَبَوِيهِ لِلنَّحَّاسِ ٢٦٣ وَلِلسِّيْرَانِي ٢ / ١٣٦ . (٦) ص ٢٥٢ .
(٧) الصَّحَاحُ (عَيْسُ) . (٨) ص ٥٤٠ . (٩) فِي الْمَهْذَبِ ٢ / ٣٥٣ لَوْ
كَانَ لَهُ وَارِثٌ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْيِنِ الْوَلَدَ عَرْضَ الْوَالِدَانِ عَلَى الْقَافَةِ فَإِنْ أَلْحَقْتَ أَحَدَ الْوَلَدَيْنِ ثَبَتَ
نَسَبُهُ .

فَيُلْحِقُونَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ لِّمَا يُذَرِّكُونَ مِنَ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا مِمَّا يَخْفَى
عَلَى غَيْرِهِمْ .

آخِرُ رُبْعِ الْجَنَائِزِ

وَبِتَامِهِ تَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكِتَابِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ .

* * *

فهرس الموضوعات

٣/١ مقدمة المؤلف
٦/١ تعريف بوضع الكتاب
١٣/١ كتاب الطهارة
١٦/١ باب ما يفسد الماء

١٨/١	باب الشك في نجاسة الإناء والتحري فيه
١٩/١	باب الآنية
٢٦/١	باب السَّوَاك
٣٢/١	باب نية الوضوء
٣٤/١	باب صفة الوضوء
٤٠/١	باب المسح على الخفين
٤٦/١	باب الاستطابة
٥٣/١	باب ما يوجب الغُسل
٥٥/١	باب صفة الغُسل
٥٨/١	باب التيمم
٦٦/١	باب إزالة النجاسة
٧٣/١	كتاب الصلاة
٧٦/١	باب مواقيت الصلاة
٨٣/١	باب الأذان
٩١/١	باب طهارة البدن
٩٥/١	باب ستر العورة
١٠٠/١	باب استقبال القبلة
١٠٥/١	باب صفة الصلاة
١٢٨/١	باب صلاة التطوع
١٣١/١	باب سجود التلاوة
١٣٣/١	باب ما يفسد الصلاة ويكره فيها
١٣٨/١	باب سجود السَّهْو
١٣٩/١	باب الساعات التي نهى عن الصلاة فيها
١٤١/١	باب صلاة الجماعة
١٤٤/١	باب صفة الأئمة
١٤٧/١	باب موقف الإمام والمأموم
١٤٩/١	باب صلاة المسافر
١٥٢/١	باب صلاة الخوف

١٥٤/١	باب صلاة الجمعة
١٥٨/١	باب هيئة الجمعة
١٦٣/١	باب صلاة العيدين
١٦٧/١	باب التكبير
١٦٨/١	باب صلاة الكسوف
١٧٠/١	باب صلاة الاستسقاء
١٧٥/١	كتاب الجنائز
١٧٨/١	باب غسل الميت
١٨٠/١	باب الكفن
١٨٢/١	باب الصلاة على الميت
١٨٤/١	باب حمل الجنازة والدفن
١٨٦/١	باب التعزية والبكاء على الميت
١٨٩/١	كتاب الزكاة
١٩٣/١	باب صدقة المواشي والخلفاء
٢٠٢/١	باب زكاة الثمار
٢٠٦/١	باب زكاة الزروع
٢٠٨/١	باب زكاة الذهب والفضة
٢١٠/١	باب زكاة التجارة
٢١٢/١	باب زكاة المعدن والركاز
٢١٤/١	باب زكاة الفطر
٢١٧/١	باب قسّم الصدقات
٢٢٣/١	كتاب الصيام
٢٣٠/١	منازل القمر
٢٥٤/١	باب صوم التطوع
٢٥٦/١	باب الاعتكاف
٢٥٧/١	كتاب الحج
٢٦٣/١	باب المواقيت

٢٦٥/١	باب الإحرام وما يحرم فيه
٢٧٣/١	باب ما يجب بمحظورات الإحرام
٢٧٩/١	باب صفة الحج والعمرة
٢٨٩/١	باب الفوات والإحصار
٢٩٠/١	باب الهدى
٢٩٣/١	باب الأضحية
٢٩٦/١	باب العقيقة
٢٩٩/١	باب النذر
٣٠٠/١	باب الأطعمة
٣٠٣/١	باب الصيد والذبائح
٣٠٩/١	كتاب البيوع
٣١٣/١	باب ما يجوز بيعه وما لا يجوز
٣١٥/١	باب ما نُهي عنه من بيع الغرر وغيره
٣٢٠/١	باب الربا
٣٢٨/١	باب بيع الأصول والثمار
٣٣١/١	باب المصراة والرد بالعيب
٣٣٤/١	باب النجش
٣٣٨/١	باب اختلاف المتبايعين
٣٤٠/١	باب السلم والقرض
٣٤٣/١	كتاب الرهن
٣٤٩/١	باب التفليس
٣٥٣/١	باب الحجر
٣٥٧/١	كتاب الصلح
٣٦٣/١	كتاب الحوالة
٣٦٧/١	كتاب الضمان
٣٧١/١	كتاب الشراكة
٣٧٥/١	كتاب الوكالة

٣٧٨/١	كتاب العارية
٣٨١/١	كتاب الشُّفعة
٣٨٥/١	كتاب القراض
٣٩١/١	كتاب المساقاة
٣٩٧/١	كتاب الإجارة
٤٠٣/١	كتاب ما يلزم المتكاريين ، وتضمنين الأجير
٤٠٧/١	كتاب السَّبْق والرَّمى
٤١٩/١	كتاب إحياء الموات
٤٢٣/١	كتاب الإقطاع والحمى
٤٢٩/١	باب حُكم المياه
٤٣٣/١	كتاب اللُّقطة
٤٣٩/١	كتاب اللقيط
٤٤٥/١	كتاب الوقف
٤٤٩/١	باب الهبات
٤٥٣/١	باب العمرى والرقبى
٤٥٥/١	كتاب الوصايا
٤٦١/١	كتاب الأوصياء
٤٦٥/١	كتاب العتق
٤٦٨/١	باب المدبر
٤٦٩/١	باب الولاء
٤٧٣/١	كتاب الفرائض
٤٧٩/١	كتاب النِّكاح
٤٨٧/١	باب ما يصح به النِّكاح
٤٩٣/١	باب ما يحرم من النِّكاح
٤٩٨/١	باب الخيار فى النِّكاح والرد بالعيب
٥٠١/١	كتاب الصَّدَاق
٥٠٧/١	باب الوليمة
٥٠٩/١	باب عشرة النساء والقَسَم والنُّشور

٥١٣/١	كتاب الخلع
٥١٧/١	كتاب الطلاق
٥٢٣/١	كتاب الرجعة
٥٢٧/١	كتاب الإيلاء
٥٣١/١	كتاب الظهار
٥٣٧/١	كتاب اللعان
٥٤٦/١	كتاب الأيمان
٥٥٣/١	كتاب العدد
٥٥٨/١	باب الإحداد
٥٦٣/١	كتاب الرضاع
٥٦٩/١	كتاب النفقات
٥٧٤/١	باب الحضانة
٥٧٧/١	كتاب الجنایات
٥٨١/١	باب ما يجب به القصاص
٥٨٣/١	باب القصاص في الجروح والأعضاء
٥٨٧/١	باب استيفاء القصاص
٥٩١/١	كتاب اللديات
٥٩٦/١	باب أروش الجنایات
٥٩٩/١	باب العاقلة
٦٠١/١	كتاب قتال أهل البغي
٦٠٧/١	باب قتل المرتد
٦١٠/١	باب صول الفحل
٦١٣/١	كتاب السير
٦١٥/١	غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
٦١٨/١	سراياه صلى الله عليه وسلم
٦٣٦/١	باب الأنفال
٦٣٨/١	باب قسمة الغنيمة

٦٤١/١	باب قسمة الخمس والفيء
٦٤٣/١	باب الجزية
٦٤٧/١	باب عقد الذمة
٦٥٢/١	باب الهدنة
٦٥٥/١	باب خراج السواد
٦٥٧/١	كتاب الحدود
٦٦٣/١	باب إقامة الحدود
٦٦٦/١	باب حد القذف
٦٧١/١	باب حد السرقة
٦٧٥/١	باب حد قاطع الطريق
٦٧٦/١	باب حد الخمر والتعزير
٦٧٩/١	كتاب الأقضية
٦٨٩/١	باب الدعاوى والبيّنات
٦٩١/١	باب اليمين في الدعاوى
٦٩٥/١	كتاب الشّهادات
٧٠٧/١	كتاب الإقرار